الموسوعة النسبية

(٧)

الأدباء

من آل أبي طالب

الجزء الأول

الباحث الكبير

السيد مهدي الرجائي الموسوي

سرشناسه : رجايى ، سيّد مهدى ، ١٣٣٦ -
عنوان و نام پديد آور: الأُدباء من آل أبي طالب (ج.١)/ المؤلّف : السّـيّد مهدي الرّجائي الموسوي.
مشخصات نشر : قم: مكتبة سماحة آية‌الله العظمى المرعشي النّجفـي الكبرى ، الخزانة العالميّة للمخطوطـات الاسـلاميّة ،
١٤٣٤ق. = ٢٠١٣م. = ١٣٩٢ش.
مشخصات ظاهرى: ٣ ج.
فروست: الموسوعة النّسبيّة ٧١.
شابک: ٦٧٠٠٠٠ ريال (دوره) ISBN(vols.) 978 - 600 - 161 - 090 - 5
شابک: (ج. ١) ISBN(vol.1) 978 - 600 - 161 - 091 - 2
يادداشت: كتابنامه شيعى – سرگذشت‌نامه.
موضوع: شاعران شيعى – سرگذشت‌نامه.
موضوع: شعر عربى – مجموعه‌ها.
موضوع: شعر مذهبى عربى – مجموعه‌ها.
شناسة افزوده(سازمان):كتابخانة بزرگ حضرت آيت الله العظمى مرعشى نجفى(ره) . گنجينة جهانى مخطوطات اسلامى.
رده‌بندى كنگره: ٣ ر ٩ ش / ٢١٧١ PJA
رده‌بندى ديويى: ٨٩٢/٧١٠٩٢٢

الموسوعة النّسبيّة (٧) : الأُدباء من آل أبي طالب (ج. ١)

المؤلّف : العلاّمة النّسّابة السّيّد مهدي الرّجائي الموسوي
النّاشر : مكتبة سماحة آية‌الله العظمى المرعشي النّجفي الكبرى
-الخزانة العالميّة للمخطوطات الاسلاميّة - قم - ايران
الطّبعة الأُولى : ١٤٣٤ هـ . ق/ ٢٠١٣م / ١٣٩٢هـ . ش
العدد المطبوع : ٥٠٠ دورة (في ثلاث مجلّدات)
المطبعة : گلوردي – قم
ليتوغرافيا : تيزهوش – قم
مشرف الطّباعة : علي الحاجي باقريان
الثّمن (الدّورة): ٦٧٠٠٠٠ ريال
ردمك (الدّورة) : ٩٧٨ - ٦٠٠ - ١٦١ - ٠٩٠ - ٥ ISBN(vols.):978 - 600 - 161 -090 - 5
ردمك (ج. ١): ٩٧٨ - ٦٠٠ - ١٦١ - ٠٩١ - ٢ ISBN(vol.1): 978 - 600 - 161 - 091 - 2

AYATOLLAH MAR'ASHI NAJAFI ST., Qom 3715799473, I.R.IRAN
TEL: + 98 251 7741970-78; FAX +98 251 7743637
http:// www.marashilibrary.com
http:// www.marashilibrary.net
http:// www.marashilibrary.org
E_mail: info@marashilibrary.org

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف بريته، وأفضل خلقه محمّد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

أمّا بعد: فهذه هي الحلقة الثالثة من كتابنا «الموسوعة النسبية» نبحث في هذه الحلقة عن «الأدباء من آل أبي‌طالب» وقد كان لآل أبي‌طالب دور واسع في إحياء الشعر والأدب، ونذكر في هذا الكتاب نبذة من تراجمهم، وأنموذجاً من شعرهم الأدبي، ونحيل التفصيل عن تراجمهم إلىٰ كتابنا المفصّل «الأعيان من آل أبي‌طالب» .

واعتمدت في تدوين هذا الكتاب على المصادر المعتبرة، التي وصلت لديّ من المصادر المطبوعة، وآليت علىٰ نفسي أن لا أذكر في هذا الكتاب إلاّ نصّ ما عثرت عليه في الكتب أو المنابع المعتبرة، وسوف أذكر المصادر المنقولة عنها في آخر الكتاب .

وأسأل الله تبارك وتعالىٰ العصمة من الزلل، والتوفيق لإكمال هذا المشروع القيّم، وأن يتقبّل منّا هذا العمل المبارك، وأن يجعله ذخراً ليوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم .

حرف الألف

١ ـ السيّد الشريف آدم الحسني المعروف بالطائفي نزيل بيهق .

قال السيّد الأمين: كان من علماء المائة الخامسة، ذكره صاحب لبّ الألباب في الأنساب، ونصّ علىٰ أنّه كان من الشيعة، له شرح علىٰ المعلّقات السبع [١] .

٢ ـ آقا بن حبيب الله الموسوي الجندقي .

قال السيّد الأمين: ولد سنة (١٢٧٥) ببلدة جندق من مدن إيران، وتوفّي بطهران سنة

---

(١) أعيان الشيعة ١: ٨٥.

(١٣١٥) ودفن في صحن السيّد عبدالعظيم بالري. قرأ علىٰ والده، وكان من أجلّة العلماء، ويتخلّص المترجم في شعره بـ«الإقبال» وهو من بيت شرافة وعلم وسؤدد[١].

٣ ـ السيد الميرزا محمّد إبراهيم الكازروني.

قال الشيخ الطهراني: هو من سادات كمالان في كازرون، كان حكيماً عارفاً، وأديباً شاعراً، يتخلّص في شعره بـ«نادي» له ديوان كبير، ومثنويات عديدة، منها: كلستان خليل، ومشرق الأنوار، ومسيح العشّاق، وچهل صباح، وغيرها، ترجمه معاصره في مجمع الفصحاء (٢: ٤٩٨)[٢].

٤ ـ أبو إسماعيل إبراهيم بن أبي القاسم أحمد بن أبي عبدالله محمّد بن إسماعيل ابن القاسم الرسّي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الرسّي.

ذكره الثعالبي، وقال: أنشدت له:

عرفت الديار علىٰ ما بها ... وأوقفت ركبي علىٰ بابها
وناديت فيها بأعلى النداء ... مراراً بأسماء أربابها
فلم أر فيها سوىٰ بومها ... تصيح جهاراً بأترابها
فأعلمني ذاك أنّ الزما ... ن أخنىٰ عليها وأودىٰ بها[٣]

وقال المقريزي: قدم مصر واستوطنها. وخرج مع الشريف مسلم بن عبيدالله في من خرج إلىٰ لقاء القائد جوهر عند قدومه من بلاد المغرب بعساكر الإمام المعزّ لدين الله أبي تميم معدّ لأخذ مصر، فلقيه وشهد عليه في المحضر الذي كتبه لأهل مصر.

وولي نقابة الأشراف في أيّام العزيز بالله نزار بن المعزّ لدين الله بعد موت أبيه أبي القاسم أحمد بن محمّد الرسّي في شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

وتوفّي وهو نقيب بمصر ثالث عشر، وقيل: حادي عشر شعبان سنة تسع وستّين

---

(١) أعيان الشيعة ١: ١٠٤.

(٢) الكرام البررة ١: ٦ ـ ٧ برقم: ١٠.

(٣) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ١: ٥٠٠.

وثلاثمائة، من علّة ابتدأت به أوّل الشهر، وركب العزيز بالله حتّىٰ حضر دفنه بداره، وولي النقابة بعده ابنه أبا عبدالله الحسين بن إبراهيم الرسّي.

وكان من أماثل الأشراف بمصر، ومن شعره:

أرنو إلى الجوزاء وهـي غـريقةٌ ... تبغي النجاة ولات حين نجاها
والبدر يـخفق وسـطها فكأنّـه ... قلبٌ لها قد ريع في أحشاها[١]

٥ ـ السيّد إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمّد المهدي بحرالعلوم بن المرتضى بن محمّد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال‌الدين الأمير بن الحسن بن علي مجدالدين بن قوام‌الدين بن إسماعيل بن عبّاد بن أبي‌المكارم بن عبّاد بن أبي‌المجد بن عبّاد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمّد الشاعر بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب الطباطبائي.

قال حرزالدين: ولد سنة (١٢٤٨) في النجف الأشرف، وتربّىٰ فيه، وكان من الفضلاء البارزين، والأدباء الشهيرين، والشعراء المحلّقين، قوي الذاكرة فكوراً مع حلم ودماثة أخلاق، لين العريكة، علىٰ جانب عظيم من التقىٰ والصلاح، وشرف النفس والإباء، صحبته سنيناً، فلم أر فيه غير الصفات العالية، والكمالات النفسانية، وتدرّبت عليه في الشعر، وحدّثني بأمور كثيرة.

وقد منحه الله سرعة الحافظة، فكان يحفظ أكثر شعره، ينظم القصيدة الكثيرة الأبيات في نفسه، فيمليها دفعة واحدة ثمّ يكتبها، وكان لا يحبّ أن يستعمل الألفاظ المبتذلة في الشعر، وقد رثا كثيراً من العلماء والشعراء والأجلاّء.

وتوفّي في اليوم السادس من محرّم ضحى الثلاثاء في داره بالنجف الأشرف سنة (١٣١٩) وأُقبر مع أبيه وجدّه عن عمر قارب السبعين سنة[٢].

وقال الشيخ الطهراني: من كبار شعراء عصره، ولد في النجف سنة (١٢٤٨) ونشأ علىٰ

---

(١) المقفّى الكبير ١: ٣٧ ـ ٣٨ برقم: ١١.

(٢) معارف الرجال ١: ٣٢ - ٣٦.

والده العلاّمة نشأة عالية، فأخذ مقدّمات العلوم عن لفيف من الأفاضل، وكان فيه ميل فطري للآداب، عكف عليها في أوائل أمره حتّىٰ برع في صناعة الأدب، واشتهر بإجادة النظم أيضاً، ولم ينظم الشعر إلاّ في مناسبات، كما لم يمدح إلاّ أعلام أُسرته وخواصّ أصحابه من الأفاضل والأعلام.

وكان قوي الحافظة، يستحضر جميع نظمه، وعرف بقوّة البداهة، وسرعة الخاطر، حتّىٰ أصبح مضرب المثل في ذلك، وشعره جيد السبك، قوي الأُسلوب، متين رصين، وله ديوان شعر عامر طبع في صيدا سنة (١٣٣٢) توفّي في النجف (٦ ـ محرّم ـ ١٣١٩) ودفن بمقبرة أسلافه(١).

وقال الخاقاني: من أشهر مشاهير شعراء عصره، ومن شيوخ الأدب، ولد في النجف عام (١٢٤٨) هـ ونشأ بها علىٰ أبيه، وكان زعيماً دينياً، ومن شيوخ الأدب، فعني بتربيته وغذّاه بما وهب من علم وأدب.

ذكره الشيخ علي الشرقي في مقدّمة ديوانه، فقال: نشأ وفيه ميل فطري للآداب، فعكف عليها في إبان شبابه، وكان مغرىً بغريب اللغة وشواردها، ذو حافظة قوية للغاية، مفضّلاً لأُسلوب الطبقة الأُولىٰ طبقة البداوة على الأساليب الصناعية الحادثة، ولم تمض برهة حتّىٰ طار ذكره في البلاد.

واشتهر في شعره بطريقته العربية الصرفة التي أحياها بعد اندراسها حتّىٰ تألّف لها حزب من أُدباء العراق علىٰ عهده، وتعصّب لها قوم تخرّج جماعتهم عليه، وهو أكثر رجالات الأدب المتأخّرين تعهّداً لمن يستفيد منه، وحرصاً علىٰ تخريج من يأخذ عنه، ولذلك كانت له حلقة تلتفّ حوله من عشّاق مسلكه، ولا يزال الناس يذكرون حلقته هذه، ويصفون لهجته في كلامه، وحسن تصويره للخاطر الذي يختلج في باله، حتّىٰ كأنّه يشير إلىٰ شيء محسوس في الخارج.

وكان كما قلنا ممّن خلق شاعراً بطبعه ولطبعه، فلذلك كان شديد الكره لامتداح الناس، كثير المقت لتقريض من لا يستحقّ التقريض، غير أنّه خرج من ذلك إلىٰ مدح أبيه

---

(١) نقباء البشر ١: ٤٥٧ برقم: ٢.

وأعلام أسرته، وربما راسل بعض أصدقائه من الشعراء ممّن لا غضاضة بإطرائهم، وقليلاً ما تجاوز ذلك الاحتكاك بالناس، أو الاهتمام بزعيم دنيا أو دين، بل كان يعتقد أنّ الشعر إنّما خلق دواء لنفس الإنسان الحزينة تتسلّىٰ به.

وكان مع ذلك سيّال القريحة، حاضر البديهة، كثير الارتجال، ربما نظم القصيدة ذات المائة بساعة واحدة.

ومن غرائب أحواله أنّه كان يتمّ نظم القصيدة كلّها بينه وبين نفسه، ثمّ يسردها جميعاً علىٰ ولده، أو يمليها علىٰ كاتب آخر دون أن يعاني كتابتها بيتاً بيتاً، وكفاك هذا دليلاً علىٰ قوّة حفظه وحضور بديهته، وقوّة الحفظ وسرعة الخاطر مزيّتان من مزاياه لم يشاركه فيهما أحد ممّن عاصره في من نعلم، ومن آثار هاتين الملكتين فيه أن كان يلبث في ذهنه كلّ بيت نظمه من أوّل عهده إلىٰ آخره، وهو الذي أملىٰ جميع آثاره من حفظه علىٰ ولده السيّد حسن.

وقال نجله هذا: كان أبي وربما انتهىٰ في حال املائه عليّ القصائد الطوال إلىٰ بيت أو بيتين، فيقول: أترك لها فراغاً، ثمّ يذهب بي إلىٰ آخر القصيدة كأنّه حفظها من ساعته.

ولمّا توفّي عمّه السيّد علي صاحب البرهان القاطع، وكان يقرّبه ويحبّه حبّاً جمّاً جزع عليه جزعاً شديداً، ومرض بعده مرضاً عقالاً مدّة سنين، ثمّ تماثل للشفاء، وغادر النجف عام (١٣٠٤) هـ فهبط الكاظمية هو وأولاده وأهله، وأقام هناك أكثر من سنتين، فاغتنم فرصة وجوده فيها شاعرها الكبير الشيخ عبدالمحسن الكاظمي، فكان يختلف إليه هو وأخوه الشيخ محمّدحسين، وكان شاعراً أيضاً، فأخذا عنه تلك المدّة، فلذلك ترىٰ في شعر الكاظمي المصري روحاً من شعر الطباطبائي، وأكثر ما حاكاه به طول النفس وسرعة البديهة، والذهاب بالشعر مذهب العرب الأوّلين، وله فيه شعر كثير.

وكان مرموقاً في وسطه، ومدرسة لمجموعة من الأعلام، استقىٰ من ينبوعه فحول الأدباء، ومدحه معظم الشعراء، ومنهم السيّد محمّدسعيد الحبوبي بقوله:

وكفاك إبراهيم فهو فتىً ... إن قال أصغى الدهر واستمعا
جوّالة في المجد سبقته ... إن ضاق ميدانٌ له اتّسعا
متيقّظٌ للعزّ ناظرةً ... يخشىٰ ويرجىٰ ضرّ أو نفعا

وللسيّد جعفر الحلّي فيه قصيدة غرّاء منها قوله:

سيّان إن قلت ردّ البحر وارده   أو قلت خيّب إبراهيم راجيه
نهدي القريض إليه وهو صيرفه   يرىٰ مزيّفه منّا وصافيه
له القوافي النزاريات لو وزنت   بالدرّ ما رجحت إلاّ قوافيه
تنمي إلى العرب العرباء من مضرٍ   وشاهدي الذلق المسنون في فيه

وقد أثنىٰ عليه السيّد حيدر الحلّي بكلمات منها قوله: هو أصدق أهل الفضل رويّة، وأملكهم لعنان الفصاحة، وأدلّهم على الصعب من المعاني، كيف يروض جماحه الكاسي من أبهىٰ حبر البداوة، العاري عن زبرج الحضارة. تخرّج عليه قسم من الشعراء، كالشيخ محمّد السماوي، والشيخ عبدالحسين الحويزي، وغيرهما من الشعراء الذين عاصروه.

ذكره صاحب الحصون[١]، فقال: كان شيخاً في ظرافة كهلٍ، وأريحية فتىً، وكان عفيف النفس، شريف الهمّة، معتدل القامة، إلى الطول أقرب، أسمر أقنىٰ، وكان ينشد شعر بنغمة حسنة يطرب لها السامع، ويترنّم بإنشاده.

وذكره السماوي في الطليعة[٢] بنفس اللفظ، ولكنّه زاد في أوّل حديث صاحب الحصون قوله: من أكبر بيت شيّد بالفضل والأدب، وهو يلتقي ذلك عن أبٍ فأب.

وذكره صاحب الحصون أيضاً[٣]، فقال: كان فاضلاً كاملاً أديباً شاعراً ماهراً، وله الشعر الرائق في الفنون المختلفة من المديح والرثاء والغزل والنسيب، وكان يحذو في شعره حذو السيّد الرضي والأبيوردي الأموي، وقد جمع شعره بعد وفاته ولده السيّد حسن في ديوان بعد أن ذهب الكثير منه.

وذكره صاحب كتاب حلي الزمن العاطل، فقال: من أشهر شعراء هذا العصر، بل من أفراد الدهر، وهو علىٰ ما خوّله الله من شرف الحسب والنسب، الركن العراقي لكعبة الفضل والأدب، وأبيات قصائده مقام إبراهيم الذي ينسلون إليه من كلّ حدب، يكتبون دعوته

---

(١) الحصون ٩: ١٧٧.

(٢) الطليعة ١: ٥.

(٣) الحصون ٧: ١٤٠.

في ذلك الميقات، ويشاهدون ما فيه من الآيات البينات، لخفض أبيات الكميت، أن يرفع إبراهيم سورة إبراهيم.

أكثر شعره في الغزل والنسيب، لا مليح إلاّ وله من تشبيه أوفر نصيب، لكنّه يسلك في شعره الحزن، ويستعمل حوشي الكلام، ويتنكّب السهل، ولا يستعذب منهل العذوبة والانسجام، وربما استعمل من نكات البديع أحسن أجناسه، وهو الجناس، وله ديوان معروف بين الناس، واقتصر في نقل شعره على الواجب، وما أخرج له علىٰ ما هو علىٰ مذهبي من شعره، وللناس فيما يعشقون مذاهب.

توفي في النجف في (٦) محرّم عام (١٣١٩) هـ وقيل: (١٣١٨) هـ ودفن في مقبرة الأُسرة الخاصّة، ورثاه الشعراء بقصائد كثيرة.

خلّف من الآثار الأدبية ديوان شعر، قد طبع بصيدا عام (١٣٣٢) هـ باعتناء صاحب العرفان وجاء في ٢٨٨ صفحة.

ومن شعره يرثي علي الأكبر ابن الامام الحسين عليه السلام قوله:

قف بي علىٰ ذاك الضريح الأنور ... بتفجّعٍ لنوىٰ علي الأكبر
وضع الشفاه عليه وانشق تربه ... نفحت بطيب شذا نسيم العنبر
طوبىٰ لها من بقعةٍ خلديةٍ ... عبقت لزائرها بمسكٍ أذفر
وابك وخصّ أباه عنه معزّياً ... بتفجّعٍ وتلدّدٍ وتحسّر
لله قبرٌ ضمّ منه ضريحه ... مكنون لؤلؤه بعقدٍ جوهر
مولىً تطاولت الطفوف برمسه ... شرفاً علىٰ هام السهىٰ والمشتري
مولىً على الدنيا العفا من بعده ... قال الحسين له بقلبٍ مسعر
أفديه من شبلٍ لأحمد قد حوىٰ ... سمة النبي له وسطوة حيدر
إن قال قيل بلا مراً هو جدّه ... أو صال قيل أبوه ساقي الكوثر
لم يحو عمراً غير أربع عشرةٍ ... وأحرّ قلبي للصغير الأكبر
يختال بين الخيل حشر مضاضةٍ ... حصداً ويسحب فضل ذيلٍ سنور
المصدر الفرسان وهي نواكص ... ما بين شبه مكوّرٍ ومكوَّر
غيران غير مقطّرٍ عن مهره ... ولكم به قد داس شأو مقصّر

حـدث وإن سيم الهوان فأكبر ... مـتنمّرٌ للـحادث المـتنمّر
وأغـرّ تـحسبه العـدىٰ لحبائه ... غـرّاً ويـطعن طـعن غـير مـغرّر
لم يـثنه الطـعن الدراك بـصدره ... ولكاد يثني الطـعن صـدر الأشـقر
قـرمٌ يـردّ الجـيش وهـو عـرمرم ... ويـفلّ صـفّ الجـحفل المـتجمهر
لله مـن قـمرٍ أبـىٰ لعـلوّه ... يـهوي إلى الغبراء بـوجهٍ مـزهر
فـانصاع مـعتنقاً هـنالك مهره ... والقـوم بـين مـهلّلٍ ومكـبّر
لم أنس إذ ولّـى الجـواد مـبادراً ... يـنحو العـداة بـه لذاك العسكـر
فـاستقبلوه وقـطّعوا جـثمانه ... إربـاً فـإرباً بـالسيوف البـتّر
يلقى السيوف بـطلق وجـهٍ أزهـر ... كالبدر يشرق في العجاج الأكـدر
تـركت سـيوف أُمـية جـثمانه ... مـتوزّعاً بـين القـنا المـتكسّر
تعدو الجياد عليه وهـي ضـوابـح ... عـقراً لهـاتيك الجـياد الضـمّر
أبكيك أبيض تطفو في بـحر الردىٰ ... والخيل تـرسب بـالنجيع الأحـمر
أبكـيك أبـلج يسـتهلّ بـطلعةٍ ... غـرّاء مسـفرةٍ بـصبحٍ مسـفر
أبكيك بـالمسترسلات المـعصرات ... دماً علىٰ طـول المـدىٰ والأعـصر
أبكيك ما انهلّت سـواجـم عـبرتي ... وودت لو أجرت دموعي محجري
مـن مـبلغ الزهـراء بـضعة أحـمد ... أنّ ابـن بـضعتها لقـىً فـي العـثير
من مـبلغ الزهـراء بـنجل سـليلها ... شـلواً عـلى البـوغاء بـوجهٍ أنـور
من مـبلغ الزهـراء بـنجل سـليلها ... نـهب السيوف بـمسمعٍ وبـمنظر

وذكر من شعره يصف فرساً، وله مراسلاً السلطان عبدالحميد بشأن العفو عن ستّة من النجفيين خرجوا على السلطان، وله مراسلاً أخاه السيّد محسن بحرالعلوم(١).

وذكره السيّد الأمين في الأعيان، وذكر تفصيل أشعاره الرايعة(٢).

وقال البحراني: ومن شعره في الرثاء:

---

(١) شعراء الغري ١: ١١٤ ـ ١٢٤.

(٢) أعيان الشيعة ١: ١٢٩ ـ ١٣٣.

قطعتَ سهولَ يثربَ والهضابا ... علىٰ شذنيَّةٍ تطوي الشِعابا
سَرت تطوي الفَدافِد والروابي ... وتجتاز المفاوزَ والرحابا
إذا انبعثت يثورُ لها قَتامٌ ... لوجه الشمس تنسجه نِقابا
يجشّمها المهالكَ مُشتَعِلٌ ... يخوض من الردىٰ بحراً عُبابا
هزبرٌ من بني الكرّار أضحىٰ ... يؤلّب للوغىٰ أُسداً غِضابا
غداةَ تألّبت أرجاسُ حربٍ ... لتُدرِك بالطفوف لهات طِلابا
فكرَّ عليهم بليوثِ غابٍ ... لها اتّخذت قنا الخِطّي غابا
وأروع لم تُروِّعه المنايا ... إذا ازدلفت تجاذبهُ جِذابا
يهزّ مثقّفاً ويسلّ عضباً ... كومض البرق يلتهبُ التهابا
نضىٰ للحرب قِرضاباً صنيعاً ... أبىٰ إلاّ الرقابَ له قِرابا
رمىٰ ورموا سهامَ الحتف حتّىٰ ... إذا ما أخطأوا مرمىً أصابا
إلىٰ أن خرّ منعفراً كستهُ ... سوافي الريح غاديةً ثيابا
فوافته الفواطمُ معولاتٌ ... بندبٍ منه صُمُّ الصخر ذابا
وزينبُ ثاكلٌ تدعو بقلبٍ ... مصابٍ يملأ الدنيا مُصابا
أيا غوث الورىٰ إن عَمّ جدبٌ ... وغوثهم إذا ما الدهر نابا
لقد سلب العِدىٰ بالرغم منّا ... رداء الصون قسراً والحجابا
علىٰ رغم الهُدىٰ والدين أضحت ... بنو حربٍ تجاذبها النِقابا
بفرط حنينها والدمع أمست ... تباري الرعد والغيثَ انسكابا

وله أيضاً قدّس سرّه راثياً جدّه الحسين عليه السلام ومستنهضاً بها صاحب الزمان عليه السلام :

عهدتك يابن العسكري تزجّها ... عراباً علىٰ ابناء ناكثة العهدِ
إلىٰ مَ ولمّا تستفزّك عزمةٌ ... تجشّم فيها الحَزن وخَداً علىٰ وخْد
وكم ذا وقلبُ الدين صاد غليلُه ... تلثّم عرنين المهنّد بالصدّ
أطلت نزوحاً والعدوُّ بمرصدٍ ... يجرّدُ أسيافاً وسيفُك في الغِمد
إلىٰ أيّ يومٍ لم يقُم لك موقفٌ ... به الشوسُ تقعي والرؤوسُ به تخدي
فليس بمعذور فتى الحرب أو ترىٰ ... له وثبةٌ من دونها وثبة الأسد

أثِـرْها تسـدّ البـيد شـعواءَ غـارةً ... سَميراك فيها الرمحُ والصارمُ الهندي
أبـاحوا بـمستنّ النـزال دمـاءكم ... بـمسنونة الغَـربين مـرهفَة الحَـدّ
وفت لابـن هـندٍ بـالضغون فـوزّعت ... لحـومكم نـهشاً بأنـيابها الدُرْد
وكـم بسـطت كـفّاً إليكـم قـصيرةً ... زعانفُ طول الدهر مقبوضَة الأيدي
ومـالت إليكـم بـالعوالي فأرغَمت ... أنوفاً برغم الديـن منكم عـلىٰ عـمد
فكـيف وأنـتم كـالأسود ضـوارياً ... تـذودكم ذودَ الغـرائب بـالطَّرد
فـهبّوا إليـهم واثـبين بـعزمةٍ ... تـقطّعُ غـيظاً مـنكم حَلَق السَرْد
وعسّـالةٍ سُـمرٍ وبـيضٍ بـواتكٍ ... وأغـلمةٍ مُـرْدٍ ومـلمومةٍ جُـرد
وقـودوا إليـها المسرَجات تـخالها ... إذا انـبعثت بـاللُّجم قـعقعةَ الرعـد
فـما بـعد فـوت الثـار إلاّ مـذلّةٌ ... إذا لم تـروّوا مـن دمـاهُم قـنا المُلْد
تـناسيتم بـالطفّ جسـمَ زعـيمِكم ... جديلاً عـليه الخـيلُ ضـابحَةٌ تـردي
ورأساً عـلى الرمـح الردَيْـنيّ مشـرقاً ... تـضيء بـه الآفـاقُ مـنعفر الخـدّ
قضت بحدود السيف صحبٌ تـفرّست ... بعضّ الثرىٰ مـن دونـه صهوة المـجد
فـمن كـلّ ليثٍ ذي بِـراثـنَ مُشْـبِلٍ ... يـميسُ غـداة الروع مـنسحب البُـرد
فمن فارسٍ في المأزق الضنك فـارسٌ ... يـردّ صـدور الخـيل بـالفَرَس النَهْد
وأبـيضُ وضّـاح الجـبين مشـمرٌ ... لدى الهَبوات السود عن سـاعد الجِـدّ
فـما ظـفرت مـنهم بكـفّ مُسـالِمٍ ... ولا قـلب رعـديدٍ ولا بـقناً مُكْـد
مـغاويرُ لا يسـتضعف الكـرُّ جـهدَهم ... بـمزدلِفٍ أدوّا بـه غـاية الجـهد
فـما راعـهم قـرعُ النـصال ولا انـثنوا ... نواكصَ خوف الحتف عن منهج الرشد
تـعانقُ خـرصانَ الرمـاح كأنّـما ... تعانقُ خمصانَ الحشىٰ من ظِـبا نـجد
تـقصّد فـي لبّـاتها تـحت قَسْـطلٍ ... به الأروعُ المـقدامُ حـاد عـن القـصد
فكـم طـعنةٍ نـجلاء مـنهم تـخاوصت ... إليـها بـنو الزرقـاء بـالأعين الرُمـد
وكـم ضـربةٍ ورعـاءَ مـنهم لأروعٍ ... إذا أنكـرتها الشـوسُ تـعرف بـالقدّ
وعـادوا يـحيون النـبال بأوجـهٍ ... يـصرّحُ فـيها النبلُ بـالحسب العَـدّ
تطامنَ منها الجأشُ فـي صـدر مـعركٍ ... تكـدّس فـيه الخـيلُ قـانيةُ اللبد

إلىٰ أن تـهاووا كـالنجوم غـواربـاً ... بـمشبوبةٍ هـيماءَ صـاليةَ الوقْـد
وكم من فتاةٍ مـن بـني الوحـي حُـرّةٍ ... من الوجد ثكـلىٰ لا تـعيد ولا تـبدي
يـفرّطُ مـنها الرعبُ مـنظوم عـقدها ... فـتبدو مـن الأسـتار مـنثورَة العقد
تُشـيبُ نـواصـيها الخـطوبُ فـتنثني ... تنادي شيوخاً من بـني شـيبة الحـمد
تـنادي أبـاها النـدبَ نـادبةً له ... وإن جَدّ فـيها الخـطب تـهتف بـالجَدّ

وله أيضاً رحمه الله في رثاء جدّه الحسين عليه‌السلام :

ألا أيّ يـومٍ جـدّ فـيه ابنُ أحـمدٍ ... تـرامىٰ بـه أيـدي الجـياد الضـوامـرِ
ليـومٍ أراشَ الكـفر مـنه مُـهاضَةً ... فكـان عـلى الإسـلام أشأمُ طـائر
وخُـيّرَ مـا بـين اثـنتين وقـد زكت ... نـقيبةُ طـلاّعٍ إلى العـزّ ثـائر
فـجنّبها عـن خِـطّة الضـيم وانـتضىٰ ... عـزيمتهُ واخـتارَ قـرع البـواتِـر
وأنّـىٰ لهـا أن يـركبَ الذلّ ضـارعاً ... أبـيٌّ أبـىٰ إلاّ فـروعَ المـنابر
فأهـوىٰ إليـها يَشـمعلُّ بـغلمَةٍ ... تخوض ببحرٍ مـن دم الشـوس زاخـر
فمن كـلّ قـاني البُـرد أبـيضَ مـاجداً ... يـتوّجُ فـي الهـيجاء زُرقَ المـغافر
إذا مـا سـطا أعـطى المـهنّدَ حـقّه ... وأضـمرَ للـعسّال عـطَّ الضـمائر
فلله مـن فـتيان صـدقٍ تـوازروا ... لنـصر ابـن طـه قبلَ شدّ الميازر
إذا انـتدبوا تـحت العجاج تـطالعت ... فـوارسُـهم تـهفوا بشـعث الغدائـر
رجـالٌ إذا اشـتدّ الضـرابُ رأيـتَها ... تشـدّ كأمـثال النسـور الكـواسِـر
وأن هـي أمّتْ مـعرك الحـرب ثـلّمَت ... حدودَ المواضي فـي نُحور القسـاور
يـغوصُ بـها الضـربُ الدراكُ فـتلتوي ... تـلوّي مـهصور الحشـىٰ والخـواصِـر
إلىٰ أن تـهاوت بـالقنا المُـلْد بـعد مـا ... أطـنّت أنـابيبَ القـنا المـتشاجر
فتلك بجنب الطفّ أضـحت جسـومُهم ... عـواريَ لو لم تـرتدي بـالمفاخر
تـروحُ عـليه الصـافناتُ وتـغتدي ... بـرضّ القِـوىٰ مـنها بـوطء الحـوافـر
وتشـرقُ فـي أوج العـواسِـل مـنهم ... وجـوهٌ كأمـثال النـجومُ الزواهـر
ولهـفي لربّـاتِ الخـدور وقـد بـدت ... سـوافـرَ تـدعو بـالليوث الخـوادر
بني غالبٍ يـا خـير مـن عـرّقتْ بـهم ... مـناجيبُ فِـهرٍ كـابراً بـعد كـابر

رقـدتم وهـبّت فـي الطـفوف أُمـيةٌ ... تـجرّ عـلينا جـائحات الجـرائـر
قضت وتْرَها منكم على القلب وانبرت ... تـقنّعنا عـن قـلب حـرّان واتـر
تشـجّ بـقلب الهـند مـنكم حـناجراً ... وقد كـنتم مـنها شـجىً فـي الحـناجر
تـجشّمُ فـينا بـطنَ كـلّ مـفازةٍ ... وتـقطع فـينا ظـهر أقـتَم غـابر
تـرامـي بـنا أيـدي المـطيّ سـواغـباً ... تشقّ بـنا فـي السـير قـلب الهـواجـر
تـحنّ وقـد أورى المـصابُ فـؤادَهـا ... حنينَ هوامي العيس عـبرى النـواظـر

وله عطّر الله مرقده في رثاء جدّه الحسين عليه السلام:

أشـجاكَ رسـمُ الدار مـالكَ مـولَعُ ... أم هل شـجاك بسـفح رامـةَ مـربعُ
وأراك مهما جُـزتَ وادي المـنحنىٰ ... لك مـقلةٌ عـبرىٰ وقـلبٌ مـوجَع
لا بـل شَـجاك بـيوم وقـعة كـربلا ... رزءٌ له السـبعُ الشـدادُ تـزعزع
يومٌ به كرّ ابـن حـيدرَ فـي العـدىٰ ... والبيضُ بالبيض القـواضب تُـقرع
يعدو عـلى الجـيش اللـهام بـفتيةٍ ... بـالحزم للـحرب العَـوان تـدرّعوا
يـقتادهُم عـند الكـريهة أغـلبٌ ... ثَبْتُ الحشىٰ مـن آل غـالب أروع
من كلّ مـرهوب اللـقاء إذا انـبرىٰ ... نـحوَ الكـتائب والذوابـلُ شُـرَّع
يعدو فيغدو الرمحُ يـرعفُ عـندما ... والسيفُ في علق الجماجم يكـرع
حتّىٰ هووا صرعىٰ ترض لهم قِرىٰ ... بسـنابك الجُـرد العِـتاق وأضـلع
وغدى ابن أُمّ الموت فرداً لا يـرىٰ ... عـوناً يـحامي عـن حـماهُ ويـمنع
فـغدا يـصولُ بـعزمةٍ مـن بأسـه ... كـادتْ له الشـمّ الجـبالُ تَـصدَّع
تـلقاهُ إن حَـمِيَ الوغـىٰ مـتهلّلاً ... يلقى الوغـىٰ بأغـرّ وجـهٍ يسـطع
يسطو فـيختطفُ النـفوس بـصارمٍ ... كـالبرق يـقدحُ بـالشرار فـيلمع
وهوىٰ برغم المكرمات فقُل هـوىٰ ... مـن شـامخ العـلياء طَـودٌ أمـنع
شـلواً تَـناهَبه الصـوارم والقـنا ... والرأس مـنه عـلىٰ قـناةٍ يُـرفع
وابتزّ ضـوءَ الشـمس حُـزناً بـعده ... فـالأُفق مـغبرُّ الجـوانب أسـفَع
لهفي لزيـنب وهـي تـندب نَـدْبها ... وجـفونَها تـهمي المـدامع هُـمَّع
تدعو مـن القـلب الشـجيّ بـلهفةٍ ... شـجواً يكـادُ لهـا الصـفا يـتصدّع

تدعو أُخَيّ حسينُ يا غوثَ الورىٰ ... في النائبات ومن إليه المفزَع
أحسينُ من يحمي الفواطِمَ حُسَّراً ... أمست ومَن للشمل بعدك يجمع
أسرىٰ تُقنَّع بالسياط متونُها ... لهفي لآل الله حين تُقنَّع
سَلَبت براقِعَها العداةُ فعاذِرٌ ... لو أصبحت بأكفِّها تتبرقع

وله أيضاً قدّس سرّه في رثاء جدّه الحسين عليه السلام:

وعيثُ هذيمَ واعية الليالي ... فما لنوائب الدنيا ومالي
رمتْ مُضَراً بثالثة الأثافي ... ضُحىً فبكت بأربعةٍ خصالِ
ربوعُ المجد مُقفِرةٌ خوالي ... يرنّ بها صدى الحجج الخوالي
خلا منها الأنيسُ سوى أشجٍّ ... بعافي الربع ذي رِممٍ بوال
وقفتُ أعضُّ من جزَعي يميني ... وقد أدمى العِضاضُ بها شمالي
أظلّ لها بولولةٍ كأنّي ... سليمٌ بين ذي سَلَمٍ وضال
تعطّلَ جيدُ معهدِها المحلّىٰ ... بسرح سوانح العَفر الخَوالي
وأبيضُ ينثني بالبيض حُمراً ... تقدُّ البيضَ من سود القَذال
فتسمعُ للرفاق بها أَليلا ... يهدّ قنانَ ماثلتَي ألال
إذا احتضرَ الكُميتُ تكنَّفته ... أراقمُ من بني عمٍّ وخال
تخالهم إذا ركبوا العوادي ... جبالاً قد ركبن علىٰ جبال
لئن سمحَ الزمانُ بها أخيراً ... فقد سبقوا الأواخرَ والأوالي
ولم يألُ ابنُ هادي الخَلق فرداً ... لدىٰ جمع ابن ملحدة الضلال
غداةَ السبط وهو نبيلُ فِهر ... غدا غرَضاً لغاشية النبال
فصار إذا أصابته سهامٌ ... تكسّرت النصالُ على النصال
تعسّفَها وضربُ الهام يرغو ... كما ترغو مخطّمةُ الجمال
إذا سيم الهوانَ النصلُ يرمي ... بمثل شواظِ نَضنَضَة الصِلال
يموجُ السرجُ منه بمستقرٍّ ... عليه يجولُ في ضنك المجال
تضيقُ بمنكَبيه الدرعُ حتّىٰ ... يشقُّ مضاعفَ الزَرَدِ الدخال
فكيف يعوقُ مختلِساً دراكاً ... عليه موصَّل السرد المُذال

وكيف اعتاق في شَرك المنايا فتىً دقّ الرِعال على الرعال
فتىً فقدت نساءُ نزار فيه فتىً فتيانها رجُلَ الرجال
فتىً يلقى الوفودَ بطلق وجهٍ شمائلُه أرقُّ من الشمال
تمرّ به رواحِلُها خِفافاً فيُصدرُها بأوعيةٍ ثِقال
عجبت يموتُ من ظمأٍ ويجري الفـ ـراتُ العذبُ يطفح بالزلال
لهُ الماءُ الحلالُ فكيف حزبٍ تُحلّؤه عن الماء الحلال
فُقل في عاطِش أرجاسُ حزبٍ صوادرُ منه بالأسَل النهال
ويهوي للرمال لحُرّ وَجْهٍ ولم تَهو النُجوم على الرمال
رمىٰ فأخو الغزالة كيف يبدو ولم تُرمَ الغزالةُ بالزوال
يُعَلّىٰ مثلُ بدر التمّ منه كريمٌ بالمثقّفة العَوالي
ويبقىٰ مثل قرن الشمس جِسمٌ له بهجير حرّ الشمس صالي
ورُبَّ مصونةٍ للطُهر طه تبدَّت تستشيطُ من الحِجال
وتجهشُ بالبكاء عُقَيب دِلٍّ فيا لبُكاً تعقَّب من دلال
فيا لعواصِفٍ عصفتْ فهبَّت بلابلُها ولم تخطر ببالي
وناعٍ صكّ سمعَ الدهر نعياً وفجَّر مسمعَ الرِمَم البوالي
يطوّحُ مُعلناً بمحاق بدرٍ عراهُ خسفهُ عند الكمال
لشُقَّ له ضِراحٌ لا ضَريحٌ وهيل التربُ منه على الهلال

وله أيضاً نوّر الله ضريحه في رثاة جدّه الحسين عليه السلام:

سَل إن عرفت الدار عن سكّانها وانشِد بها قلباً رهين ضمانها
واسبل دموعَ المقلتين بزفرةٍ تتوقّدُ الأحشاءُ من نيرانها
جارَ الزمانُ بها فأمحَلَ رَبعُها دهراً وكان الدهرُ طوع عنانها
قد أصبحت قَفراً يَباباً بعدما أمسىٰ شقيقُ الروض من نِدمانها
وإذا مررتَ على الطفوف فطُف بها وانعَ ابن فاطمةٍ وعِقدَ جُمانها
لم أنسه وبنيه يومَ تحوطُهم أرجاسُ حربٍ من بني سُفيانها
فانصاعَ يخترقُ الصفوفَ بصارمٍ ما انفكّ يقطرُ من دِما فرسانها

بــطلٌ يكــرّ عــليهم بــضراغــمٍ ... تــرتاعُ منها الأُسدُ يومَ طِعانها
آسادُ حربٍ في الكــريهة لم تـجد ... عوناً سوى الهـندي مـن أعـوانـها
ويـــريهمُ بـــالسمهَريَّة إن سـطا ... طـعناً يُشيـب المُـردَ مـن شبّانها
حــتّىٰ إذا شـــاء الإلٰـهُ بأن يُـرىٰ ... مــلقىً بـمَهمَهةٍ عــلىٰ كُـثبانها
فهوىٰ عـلىٰ وجـه الصـعيد مُـعفَّراً ... تجري عليه الخـيلُ فـي مَـيدانـها
صــادي الحشـاشة لا يُـبلّ غـليلُه ... أفديه من صادي الحشىٰ ظـمآنها
وحشُ الفَلا تـبكيه فـي فـلَواتـها ... وحـمائمُ الأغـصان فـي أغـصانها
لله يــومُك يــابن بــنت مــحمّدٍ ... مــاجت له الأفـلاكُ فـي سكـانها
مــن مُــبلِغ عــليا نـزار وهـاشمٍ ... وبني الفـواطـمَ مـن بـني عـدنانها
انّ الحسين وصحبهُ أيـدي العـدىٰ ... حملت رؤوسَهُم عـلىٰ خِـرصانها
قَدْت قِـراهـا الخـيلُ مـركِضة لهـا ... تــعدو عَـواديـها عـلىٰ جـثمانها
وجَنت علىٰ سبط النبي وأظـهرت ... من حـقدها مـا أضـمرت بـجِنانها
تــبّاً لهــا مــن عــصبةٍ أُمــويةٍ ... نَقْضُ المواثق لم يـزل مـن شـانها
نَقضت عهودَ المصطفىٰ ببنيه فـي ... يـومٍ تـمادى الغـيُّ فـي خـذلانها
لهفي لزيـنب وهـي تـندب نـدبَها ... ودمــوعُها تــنهلُّ مــن أجـفانها
تــرنو إلى السـجّاد وهـو مكـبّلٌ ... فــيزيدها شـجواً عـلىٰ أشـجانها
قــطعوا بــها قـفرَ الفـلاة بأضـلعٍ ... تكبو من الإعـياء فـي وَخـدانـها
هيماءُ صـاليةُ الهـجير مـن الظـما ... تـهوي سـباعُ الطـير فـي وديـانها
وإليكُـــم آل النـــبي خـــريدةٌ ... بكُـم يـضوع المسكُ مـن أردانـها
غــرّاءُ مــن دُرَر الدمــوع مـنظّمٌ ... بــرثائكم مــنثورُ عِــقدَ جُـمانها
أهــديتُها لكــم وحسـبي مـنكم ... غُــرَفٌ مشــيَّدةٌ بــخُلد جِـنانها

وله أيضاً في رثاء أبي الفضل العبّاس بن أميرالمؤمنين عليه السلام :

قِف بالطفوف وسَل بـها أفـواجَـها ... وأثِـر أبـاالفـضل المـثير عَـجاجها
إن ارتـجت بـاب تـلاحك بـالقنا ... بـالسيف دون أخـيه فَكّ رِتـاجَها
جــلّىٰ لهــا قـمراً لهـاشم سـافِراً ... ردّ الكــتائبَ كــاشفاً إرهــاجها

ومشىٰ لها مشـي السبنتي مُـخدراً ... قد هاج من بعد الطـوىٰ فأهـاجها
أو أظلمت بـالنقع ضـاحيةُ الوغـىٰ ... بـالبارقات البـيض شبَّ سِـراجـها
فـاستامها ضـرباً يكـيلُ طـفيفَها ... ولاج كـلَّ مـضيقة فـراجـها
يلقى الوجـوهَ الكـالحات فـينثني ... يـفري بـحدّ صـفيحه أوداجـها
كـم سـورت عـلقاً أنـابيب الدمـا ... فرقىٰ بها عَلماً وخـاض عـجاجها
أسـدٌ يَـعدُّ عِـداه ثـلَّةَ ربـقةٍ ... فـغدا بـبرثنه يشـلُّ نِـعاجها
ومُـطحطحٌ بـالخيل فـي مـلمومَةٍ ... حرجت فوسّع بـالحسام حِـراجـها
مـا زلتَ تـلقح عـقم كـلّ كـتيبةٍ ... حـتّىٰ إذ نـتجت أريت نـتاجَها
ولكـم طـغت غـياً ولجّ بـعيِّها ... فقطعت بـالعَضْب الجـراز لجـاجها
ضجّت من الضرب الدِراك فألحقت ... بـعنان آفـاق السـماء ضِـجاجها
فـإذا التـوت عِـوجاً أنـابيبُ القنا ... بـالطعن قـام مُـقوِّماً إعـواجـها
ركب الجياد إذا الصـريخُ دعـا بـه ... مَـغربُيَّةٌ لم يـنتظر إسـراجـها
البـاسمُ العـبّاسُ مـا مـن خـطّةٍ ... إلاّ وكـان نـميرها واجـاجها
ورد الفـراتَ أخـو الفـرات بـمهجةٍ ... رَشـفت بـمعبوط الدمـا زجّـاجها
قـد هـمَّ مـنه بـنهلةٍ حـتّىٰ إذا ... ذكر الحسـين رمـىٰ بـها ثـجّاجها
مـزجت أحـبَّتُه له بـنفوسها ... نفساً من الصهباء خِـلتَ مِـزاجـها
ما ضرّ يـا عـبّاسُ جـلواءُ السـما ... لو وشّـجت بك شُـهبها أبـراجـها
أبكـيك مُـنجدِلاً بأرضٍ قَـفرةٍ ... بك قد رفعت على السماء فِجاجها
أبكـيك مُـبكي الفـاقدات جـنينَها ... ذكرت فِجاج رنـينها مـن هـاجها
أبكـيك مـقطوع اليـدين بـعلقمٍ ... أجـرت يـداك بـعذبه أمـواجـها
وبرغم أنف الديـن مـنك بـموكبٍ ... تقضي سـيوفُ بـني أُمـية حـاجها
إن زغتِ يا عُصَبَ الضـلال فـإنّما ... أطفأتِ من سُرُج الهـدىٰ وهّـاجها
بهجَتْ بـه الدنـيا وعـادك عـيدُها ... وبـودّها لو أن تـعدّ ابـهاجها
راقت مـحاسِنُها ورقَّ أديـمُها ... إذ كـنتُ فـيك مـدبَّجاً ديـباجها
قـد كـنتَ درّتُـها عـلىٰ إكـليلها ... قد زَيَّنت بك في المـفارق تـاجها

ولحاجتي يا انسَ ناظرةِ العُلىٰ   لو قد جعلتُك للعيون حجاجها

وله أيضاً في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام :

هل العارض الوسميُّ أبرق مُرزِما   فنمنم بالبطحاء ورداً مُنَمنَما
أم الإبلُ الغرُّ العِشارُ من الحيا   حواملُ قد ألقت من الحمل توأما
خليليّ إن لم تُقسما لي عبرةً   مَنحتُكما دمعاً وقلباً مُقَسَّما
كأنّي وقد بلّت ردائي عبرتي   تخوّضتُ بحراً صافحَ اللُّجُّ مُفعما
أُعالِجُ همّاً في الفؤاد كأنّما   أُعالجُ صِلا ينفثُ السُمّ أرقما
خليليّ كم أطوي الضلوع علىٰ جوىً   وأكتم سرّاً في الضمير مكتّما
وكم ذا أشيمُ العين خُلَّبَ بارقٍ   وأزجرُ نعّاباً من الطير أشأما
فما بعد من حَلَّ الحِمىٰ لي حاجةٌ   بربّكما عوجا علىٰ أبرق الحمىٰ
رَموا من ذُرى القصر المنيف معظَّماً   فرضّوا ضلوعاً من عظيمٍ وأعظُما
فما هلكةُ من قومه هلكُ واحدٍ   ولكنّهُ بنيانُ قومٍ تهدَّما
هوىٰ قمرُ الأفلاك من آل غالبٍ   إلى الأرض فارتجّت له الأرضُ والسما
وأبيضُ ما بين الأسنّة خلتَهُ   إذا لاح بدراً والأسنّةُ أنجُما
فتىً لا يُبالي الموت والموتُ عابسٌ   إذا قطّب الموتُ الزؤامُ تبسّما
إذا ما سطا والليثُ في صدر مَعركٍ   بملمومةٍ لم تعرف الليثَ منهما
يشاكله في كرّه وعِراكه   وإن كان أحيا منه وجهاً وأكرَما
ينحّيه عن شمّ الدنية مَعطِسٌ   يعدُّ إباءَ الضيم فرضاً محتّما
ولولم ينادوه الأمانَ وسلّموا   لما كفّ عن حرب الطغام وسَلّما
لسامهُم بالرمح طعناً مبرّحاً   وحكّم فيهم سيفَهُ فتحكّما
سأبكيك ما قد ذرّ في الأُفق شارقٌ   بعينٍ إذا نهنهتُها رَعَفت دما

وله في رثاء حبيب بن مظاهر رضي الله عنه :

أحبيبُ أنت إلى الحسين حبيبُ   إن لم يُنِط نسبٌ فأنت نسيبُ
يا مرحباً بابن المظاهر بالولا   لو كان ينهض بالولا الترحيب
شأنٌ يشقّ على الضراح مرامُه   بُعداً وقبرك والضريحُ قريب

قد أخلصت طرفي عُلاك نجيبٌ ... من قومها وأبٌ أغرُّ نجيب
بأبي المفدّي نفسَه عن رغبةٍ ... لم يدعه الترهيبُ والترغيب
ما زاغ قلباً من صفوف أميةٍ ... يوم استطارت للرجال قلوب
يا حاملاً ذاك اللواءَ مُرفرِفاً ... كيف التوى ذاك اللوى المضروب
لله من علمٍ هوىٰ وبكفّه ... علمُ الحسين الخافقُ المنصوب
أبني المواطر بالأسنّة رُعَّف ... في حيث لا برق السيوف خَلوب
غالبتم نفراً بضفّة نينوىٰ ... فغلبتُم والغالب المغلوب
شكَت الطفوفُ طفيفَها فأكالها ... بكمُ أبيُّ الضيم وهو غريب
ما منكم إلاّ ابنُ أمٍّ للردىٰ ... ليثٌ أكولٌ للعدىٰ وشَروب
كنتم قواعدَ للهدىٰ ما هَدَّها ... ليلُ الضلال الحالكُ الغربيب
شابٌ وأشيبُ يستهِلّ بوجهه ... قمرُ السما والكوكبُ المشبوب
لولا فخامةُ شيبهم وشبابِهم ... شرفاً لرقَّ بهم ليَ التشبيب
فزُهَيرُها طَلقُ الجبين وبعدُه ... وَهبٌ ولكن للحياة وَهُوب
وهِلالُها في الروع وابن شَبيبها ... وبُريرُها المتنمّرُ المذروب
والليثُ مسلمُها ابنُ عوسجةَ الذي ... سِلْمُ الحتوف وللحروب حريب
آسادُ ملحمةٍ وشُمّ أساور ... وشِواظُ برقٍ صوارمٍ ولهيب
الراكبين الهولَ لم ينكب بهم ... وَهْنٌ ولا سَأمٌ ولا تنكيب
والمالكين على المكاشِح نفسَه ... والعاتقين النفس حين تؤوب
والمُصدِرين من المغيرة خَيلها ... والخيلُ شَوطُ مغارها التخبيب
متباعداتٌ في الغِوار نوازعٌ ... ألوىٰ بها الآسادُ والتقريب
قَومٌ إذا سمعوا الصريخَ تدفّقوا ... جرياً كما يتدفّق الشؤبوب
وفوارسٌ حشوُ الدروع كأنّهم ... تحت الجواشن يَذْبُلٌ وعسيب
أو أنّهم في السابقات أراقمُ الوا ... دي يباكرُها الندىٰ فتسيب
ساموا العِدىٰ ضرباً وطعناً فيهما ... غنّى الحسامُ وهلهل الأنبوب
من كلّ وضاحِ الجبين مغامرٌ ... ضرباً وللبيض الرِقاق ضريب

مــــتخيّبٌ ذمــــلاً يــحفزُ مــهرَه ... خَـــبَباً وآخــر خــلفه مــخبوب
ومــحبّبٌ لهــوى النفوس مُـحكَّمٌ ... فـــيها كـــما يـــتحكّم المـــحبوب
إن ضاق وافـي الدرع مـنه بـمنكبٍ ... ضـــخمٍ فـصدرُ العـزم مـنه رَحـيب
مـــا لان مــغمزُ عــوده ولرُبّــما ... يـــتقصّفُ الخـطّي وَهْــو صـليب
ومُــعمَّمٌ بـــالسيف مُــعتصِبٌ بـــه ... واليــومُ يــومٌ بـــالطفوف عـصيب
مـــا زال مُــنصلِتاً يــدبّ بســيفه ... نـــمِراً وأيـــن مـــن الأزلّ الذيب
تــلقاه فـــي أولى الجــياد مـغامراً ... وسـواه فـي أُخـرى الجـياد هـيوب
يلقى الكـتيبةَ وهــو طَـلقُ المـجتلىٰ ... جــذلانُ يَــبسِم والحِـمامُ قـطوب
طَـرِبُ المسـامع فـي الوغـىٰ لكـنّه ... بــصليل قَــرْع المشـرفيّ طـروب
واهـــاً بـني الكـرم الأُلىٰ كـم فـيكم ... نَـــدْبٌ هـــوىً وبـــصفحَتيه نُـدوب
أبكـــيكم ولكـــم بـــقلبي قُــرحَـةٌ ... أبـــداً وجــرحٌ فـي الفـؤاد رغـيب
ومـــدامـعٌ فـوق الخـدود تـذبذبت ... أقــراطُــها وحشـىً تكـادُ تـذوب
حـــنّ الفــؤادُ إليكـــم فــتعلّمت ... مــنه الحـــنينُ الرازحـــاتُ النـــيب
تـــهفو القـلوبُ صـواديـاً لقـبوركم ... فكأنّ هـــــاتيك القـــبورُ قـــليب
قَــرُبَت ضـرائـحُكم عـلىٰ زُوّارهـا ... ومَـــزورُها للـــزائــرين مُـجيب
وزكت نــفوسُكم فــطاب أريــجُها ... في حيث نشـر المسك فـيه يـطيب
حــرت عـــليكم عـبرتي أهـدابـها ... فـجرىٰ عـليكم دمـعي المسكـوب
بكـــرت إليكـــم نــفحةٌ غـــرويةٌ ... وسرت عليكم شـمألٌ وجَـنوب[١]

٦ ـ إبراهيم البرهان صارم الدين بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن الناصر ابن عبدالربّ بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المتوكّل على الله يحيىٰ شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد المهدي لدين الله بن يحيى بن المرتضى بن المفضّل بن منصور بن المفضّل الكبير بن عبدالله الحجّاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن أحمد الناصر لدين الله بن يحيى الهادي إلى الحقّ

---

(١) رياض المدح والثناء ص ٥٢٣ ـ ٥٣٩.

ابن الحسين الحافظ بن القاسم الرسّي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الصنعاني الكوكباني .

قال ابن زبارة: مولده بمدينة صنعاء في ثامن عشر رمضان سنة (١١٦٩) ونشأ بكوكبان، وتخرّج بوالده في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأُصول والعروض واللغة والحديث والتفسير. وما زال مكبّاً على القراءة علىٰ والده حتّىٰ حقّق جميع العلوم، وبرع فيها، وأسمع علىٰ والده الأُمّهات الستّ، واستجازه فيها وفي جميع مسموعات والده ومروياته ومؤلّفاته. وانتقل مع والده من كوكبان إلىٰ صنعاء وعكف على التدريس بها، فأخذ عنه عدّة من أكابر العلماء الأعيان بصنعاء، وكثير من أهل تهامة وغيرها .

وألّف عدّة مؤلّفات، منها: فتح المنّان في بيان حكم الختان، وكشف المحجوب عن صحّة الحجّ بمال مغصوب، والقول القيّم في حكم تلوّم المتيمّم، وأنباه الأنباه في حكم الطلاق المعلّق بإن شاء الله، وإبانة المقال في حكم التأديب بالمال، وحلاوة الذوق في الكلام علىٰ شبّ عمره عن الطوق، وفتح المتعال بجوابات صاحب رجال وهو الشيخ أحمد بن عبدالقادر الرجالي الحفظي .

وكان طويل النفس في مصنّفاته، كثير التعرّض للأطراف والتوشيح بالفوائد، وقد كاتبه عدّة من بلغاء عصره وأهل البلدان الشاسعة. وترجمه السيد إبراهيم الحوثي في نفحات العنبر ترجمة بسيطة .

وترجمه الشوكاني، فقال: برع في جميع المعارف، وصار من علماء العصر المجيدين المفيدين، وقصده الطلبة بعد موت والده إلىٰ منزله، وقرأوا عليه في فنون متعدّدة، ولزموا طريقته، وهو لا يتقيّد بمذهب، ولا يقلّد في شيء من أُمور دينه، بل يعمل بنصوص الكتاب والسنّة، ويجتهد رأيه وهو أهل لذلك. وله رسائل مفيدة، مع تواضع وحسن أخلاق، وكرم وعفاف، وشهامة نفس، وصلابة دين، وحسن محاضرة، وقوّة عارضة، ورجاحة وقدرة على النظم والنثر .

وترجمه أيضاً تلميذه جحاف في درر نحور الحور العين، فقال في أثناء ذلك: كان سهل الحجاب، لين الخطاب، كثير الحياء، محبّاً للخير، صابراً علىٰ تعليم الطالب، منافساً

في التفهيم، ضارباً صفحاً عن الأخبار التاريخية، أكثر مجالسه مذاكرة العلم، سهراً منقاداً، صدراً في الأعلام، مشاراً اليه بالبنان، وله مؤلّفات صغيرة، وكان قد وضع حاشية علىٰ ضوء النهار ولم تبرز.

وله شعر رائق سهل عذب قليل، وسأله بعض الناس عن العلوم المحمودة وأيّها الأجلّ، فقال: النافع في دنياك وآخرتك، فقال السائل: كلّها نافع، فقال: معاذ الله تعالىٰ.

وكتب إليه كتاباً يحذّره من تضييع العمر فيها، وقال في آخره:

وما جاء من علمٍ يخالف ما أتىٰ ... عن الله من أصل الشريعة والفرع
فذاك ضلالٌ ليس يرضاه غير من ... يرى أنّه يستبدلُ الضرّ بالنفع
وعلمٌ أتىٰ من غير مشكاة أحمدٍ ... فأصحابه في ظلمة الجهل بالقطع
فقسه اذا اخترنا القياس طريقةً ... بزايف فَلسٍ وجهه عدم النفع
وما كلّ قولٍ صادرٍ عن إصابةٍ ... فيسلم عن إيراد نقضٍ وعن منع
فخذ منه واترك بالظنون كثيره ... وما كلّ قوسٍ صادق السهم بالوقع
فلا علم إلاّ ما أتانا عن الذي ... أتىٰ رحمةً مُهدٍ إلى السنن الشرعي

ثمّ ذكر من شعره ما كتبه إلى الشوكاني بعد أن نصب للقضاء بصنعاء في سنة (١٢٠٩).

ثم قال ومن شعره قوله:

وفي القلب جمرٌ من صدودك موجع ... وطيب ثناءٍ فوقه يتضوّع
ومن كان في قلب المحبّ سكونه ... ومن حبّه لم يخل في القلب موضع
فسيّان منه قربه وبِعادُه ... علىٰ أنّ قرب الدار للمرء أنفع

ومن شعره أيضاً:

صدرتْ للسلام تأخذ عهداً ... من رياضٍ تزري بنهر الأُبلّةْ
قد تغنّت طيورها في غصونٍ ... ألبستها الغمام أحسن حلّةْ
وتمشّى النسيم فيها عليلاً ... وسقاها جَون السحاب وونلةْ
بعد أن تبلغ السلام إليكم ... وتؤدّي في الكفّ سبعين قُبله

وتوفّي بصنعاء في يوم الأحد ثالث وعشرين شهر رمضان سنة (١٢٢٣) عن أربع

وخمسين سنة[١].

٧ ـ أبو الحسن إبراهيم باخمرىٰ بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الحجازي.

قال المبرّد: وقال إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي‌طالب يرثي أخاه محمّد بن عبدالله:

أبا المنازل يا عبر الفوارس من ... يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم أنّي لو خشيتهم ... وأوجس القلب من خوفٍ لهم فزعا
لم يقتلوك ولم أسلم أخي لهم ... حتّىٰ نعيش جميعاً أو نموت معاً[٢]

وقال الزمخشري: ومن شعره في أخيه النفس الزكية حين قتل:

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ... فإنّ بها ما يدرك الطالب الوترا
وانّا لقومٍ ما تفيض دموعنا ... علىٰ هالكٍ منّا وإن قصم الظهرا
ولست كمن يبكي أخاه بعبرةٍ ... يعصّرها من جفن مقلته عصرا
ولكنّني أشفي فؤادي بغارةٍ ... تلهّب في قطري كتائبها الجمرا[٣]

وقال الصنعاني: أحد أئمّة الزيدية، فاضل لم يرض بسوى الماضيين السيف والعزم، أظهرت فتكاته المحقّقة ولادة الأنبياء، وإبراهيم من أُولي العزم، يفتخر من فعله جدّه بالحسن، ويرى المكارم في إراقة أبحر الدم لا قعبان من لبن، ويطرب بوقع الصارم البتّاء لأنّه إبراهيم طرّاب إسحاق بالأوتار، وله شعر أقلّ من أمثاله من الكرام، وكرّ من الورد الشهي في العام، ثمّ ذكر نبذة من أشعاره المذكورة في المقاتل وغيره[٤].

٨ ـ السيّد إبراهيم بن السيد علي الجصّاني.

قال السيّد الأمين: قال الشيخ محمّدرضا الشبيبي فيما كتبه في مجلّة العرفان: من

---

(١) نيل الوطر ١: ٦١ ـ ٦٧ برقم: ٥.

(٢) التعازي والمراثي ص ٦١.

(٣) ربيع الأبرار ٤: ١٠٩ برقم: ٤٩.

(٤) نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ١: ١٠٠ ـ ١١٥ برقم: ٣.

شعراء جصّان وفقهائها السيّد إبراهيم بن السيد علي الجصّاني الشاعر الأديب الخطيب، له ديوان وجدنا نسخته بخطّ صاحب الديوان في جملة المخطوطات التي ظفرنا بها في الخزانة القفطانية، وهو خطّ جميل في أكثر ٣٠٠ صفحة كبيرة، يشتمل علىٰ أنواع من الشعر في اللغتين الفصحي والمحكية، من القريض والركباني والموال وأبوعتابة، وفي الديوان ألغاز وتواريخ كثيرة .

وقد برع في فنّي الألغاز والتواريخ، وهذه النسخة من الديوان وثيقة تاريخية ثمينة توقفنا علىٰ تاريخ كثير من الأحداث العراقية في دولة المماليك، وخصوصاً في أيّام داود باشا، وتسمّي لنا كثيراً من أعلام ذلك العصر في العلم والإدارة(١) .

٩ ـ السيّد إبراهيم بن علي بن باليل بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن المولىٰ محمّد المهدي المشعشعي بن فلاح بن هبة الله بن الحسن بن أبي الحسن علي المرتضى بن أبي القاسم عبد الحميد بن فخار شمس الدين النسّابة بن أبي جعفر معد ابن فخار بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن الحسين شيتّي بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي الدورقي .

قال الجزائري: كان عالماً أديباً شاعراً مجيداً، حسن الصحبة، ترافقت معه في طريق اصفهان فرأيته فوق الوصف، قرأ علىٰ أبيه، وعلى الشيخ فتح الله الكعبي وغيرهما، توفّي عشر الخمسين بعد المائة وألف(٢) .

وقال أيضاً: ماجد تفرّع من ماجد، وفاضل حاز كلّ طارف وتالد، ذو قدر في العلم رفيع، وصدر في الحلم وسيع، وخلق حكىٰ زهر الربيع، صحبته في سفر إلى اصفهان، فكان نخبة الصحب وتحفة الزمان، أمّا شعره فالسحر الحلال، وأمّا نثره فالدرّ الغوال، فما أجلّه من رفيق في السفر، حتّىٰ أنساني الأهل والوطر، وكيف لا وهو ابن ذاك العلم العيلم،

---

(١) أعيان الشيعة ١: ١٨٤ .

(٢) الاجازة الكبيرة ص ١٢٠ ـ ١٢١. وراجع: الكواكب المنتشرة ص ٦ .

الذي شاع فضله وعمّ، فطرق الأسماع وطبّق الآفاق[1].

وذكره السيّد الأمين بنحو ما مرّ أوّلاً في كتابه الأعيان[2].

وله قصيدة في رثاء سيد الشهداء الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام:

أبعد الطفوف تصبّرٌ يا أدمعي ... كلاّ فلا لوماً علىٰ متجزّع
الصبر يُجمل عندي في مواضعه ... وما لمصاب السبط أدنىٰ موضع
كلّ المصائب هانت في مصيبته ... تلك التي جلجلت للحشر بالفزع
فكيف أنسىٰ أبيّ الضيم منفرداً ... وحوله أنجمٌ غابت بمصطرع
أنجمٌ مطلعها أوج العُلا ... أسفاً قد سقطت في بلقع
سامها الأرجاسُ عيشاً هيّناً ... فأبت تحيىٰ بعيشٍ أوضع
نهجها نور جليٌّ واضح ... شامخ العزّ عظيم الموقع
أفلت في كربلا عن بُكرةٍ ... اهف نفسي للنساء الفُجّع
بعدها السبط أتىٰ مستشفعاً ... لرضيع ما له من مُرضع
هذا رضيعي يا إلٰهي خذ له ... منهم وخده فديةً لا تَمنع
لهفي عليه مذ غدا سهم الردىٰ ... يسقيه كأساً مرّةً لم تُجرع
رفع اليدين إلىٰ أبيه مودّعاً ... متوجّعاً لله من متوجّع

إلىٰ أن يقول:

عليكم بني الزهرا حزني دائم ... لا زال يهمي في غزاكم مدمعي
فما نوح ابن باليل عليكم ببدعةٍ ... ولا هو في حقّ المصاب بمُبدع
همومٌ طغت لا من تفنّن شاعر ... بلىٰ إنّ نار الحزن تلهب أضلعي
فلا تتركوني يوم حشري فإنّني ... قعيد سجينٍ لا أُطيق لمنزع
صلّىٰ عليكم ربّنا ما غرّدت ... ورقٌ وناحت فوق غصنٍ أمرع

١٠ ـ أبوعلي إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن علي الحسيني الزيدي المعروف

---

(١) تذييل سلافة العصر ص ٥٥ ـ ٥٦.

(٢) أعيان الشيعة ١: ١٩٩.

بابن حمزة الكوفي.

قال الشجري: أنشدنا أبوعلي إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن علي الحسيني الزيدي المعروف بابن حمزة الكوفي لنفسه من قصيدة:

إنّ قومي لقادة الناس بالسـ ـيف إلىٰ ما أتىٰ به جبريل
والنبي الهادي وسبطاه منّا وعلي وجعفر وعقيل
والأولىٰ في حجورهم وضع الديـ ـن وفي دورهم أتى التنزيل
ابن من لا يعطي القياد إذا قلـ ـت أبي حيدرٌ وجدّي الرسول(١)

١١ ـ السيد إبراهيم العطّار بن محمّد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمّدعلي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضىٰ بن محمّد بن حميضة الأمير بن محمّد أبي‌نمي الأوّل بن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمي بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله الرضا بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب الحسني البغدادي.

قال الشيخ الطهراني: هو من علماء زمانه الأعلام، وأدبائه المشاهير، كان من تلاميذ السيد مهدي بحرالعلوم الطباطبائي، وله ترجمة في الطليعة، وديوان شعر عند أحفاده، ورأيت في مكتبة الشيخ محمّد السماوي بالنجف مجموعة بخطّ المترجم جمع فيها مراثي والده ومنها مرثيته له، توفّي حدود سنة (١٢١٥)(٢).

وقال السيد الأمين: توفّي سنة (١٢٢٧) هو والد السيد حيدر الذي ينتسب إليه آل السيد حيدر الشهيرين القاطنين في الكاظمية وبغداد، وهم أهل بيت علم وفضل وتقوىٰ وحسن أخلاق، من مشاهير بيوتات العلم في العراق.

---

(١) الأمالي للشجري ١: ١٩. وفي الهامش: وفي نسخة: وأمّي البتول. وسيأتي في محمّد بن إبراهيم.

(٢) الكرام البررة ١: ٢٢ برقم: ٣٩.

كان المترجم عالماً أديباً، وكان قاطناً في بغداد، وهاجر إلى النجف، فقرأ على السيد مهدي بحرالعلوم الطباطبائي، وسكن ولده السيد حيدر في الكاظمية، وبقيت أسرته فيها إلى اليوم.

وفي الطليعة: كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً، وتقياً زاهداً ناسكاً، وله شعر إلىٰ أدب ومعرفة باللغة، ومحاضرات لأدباء وقته، كالسيد محمّد الشهير بالزيني وغيره. انتهىٰ.

ومن شعره قوله من قصيدة حسينية:

لم أبكِ ذكر معالمٍ وديار ... قد أصبحت ممحوّة الآثار
واستوحشت بعد الأنيس فما ترىٰ ... فيهنّ غير الوحش من ديار
كلاّ ولا وصل العذاري شاقني ... فخلعت في حبّي لهنّ عذاري
كلاّ ولا برقٌ تألّق من ربىٰ ... نجدٌ فهيّج مذ سرىٰ تذكاري
لكن بكيت وحقّ أن أبكي دماً ... لمصاب آل المصطفى الأطهار
وإذا تمثّلت الحسين بكربلاء ... أصبحت ذا قلقٍ ودمعٍ جاري
لم أنسه فرداً يجول بحومة الـ ... ـهيجاء كالأسد الهزبر الضاري
لا غرو أن أضحىٰ يكرّ على العدىٰ ... فهو ابن حيدرة الفتى الكرّار
حتّىٰ أحيط به وغودر مفرداً ... خلّوا من الأعوان والأنصار
يا للحماة لمصعب تقتاده ... أيدي الردىٰ بأزمة الأقدار
يا للملا لدمٍ يطلّ محلّلاً ... بمحرّمٍ لمحمّد المختار
يا للرجال لهاتفٍ يدعو ألا ... هل من محامٍ وهو حامي الجار
ويموت ظمآن الفؤاد ولم تغر ... أسفاً مياه لسبعة الأبحار
وبنوه صرعىٰ كالأضاحي حوله ... ما بين بدر دجى وشمس نهار
أين الخضارمة القماقم من بني ... مضرٍ وأين ليوث آل نزار
كم من مخدّرةٍ لآل محمّدٍ ... قد أبرزت حسرىٰ من الأستار
نحرٌ له الهادي النبي مقبل ... أضحت تقبّله شفاه شفار
صدرٌ يرضّض بالخيول وانّه ... كنز العلوم وعيبة الأسرار
يا جد هل خبّرت أن حماتنا ... قد أصبحوا خبراً من الأخبار

يــا مـدرك الأوتـار أدركـنا فـقد عــظم البــلا يـا مـدرك الأوتـار
فإليك يا غـوث العـباد المشـتكىٰ مـــمّا ألمّ بـــنا مـــن الأشــرار
والمؤمنون علىٰ شفا جـرف الردىٰ فــبدار يــابن الأكــرمين بــدار
يا سيداً بكت الوحوش عليه في الـ ـفلوات والأطـيار فـي الأشـجار
يا بن النـبي الهـاشمي ومـن أتـىٰ للـــعالمين بأصــدق الأخـــبار
يــا ربّ أظــهر ديــننا بــظهوره وانــصره واجـعلنا مـن الأنـصار
يا مـنية الكـرّار بـل يـا مـهجة الـ ـــمختار بـل يـا صـفوة الجـبّار
أتــزلّ بــي قــدمٌ ومـثلك آخـذٌ بـيدي وأنت غـداً مـقيل عـثاري
ويذوق حرّ النار من يـنمي إلى الـ ـكـرّار وهــو غـداً قسـيم النـار
أو يــختشي مــنها ونــار سـميّه بكم خـبت فـي سـالف الأعـصار
ولقد بذلت الجهد في مدحي لكـم طــمعاً بأن تــمحي بكـم أوزاري
صــلّى الإلــه عــليكم وأحــلّكم دار الســلام فــنعم عــقبى الدار

وقوله من حسينية أُخرىٰ:

لهــفي لتــلك الرؤوس يـرفعها عــلىٰ رؤوس الرمـاح أوضـعها
لهــفي لتــلك الجسـوم عـاريةً وذاريـــات الصــبا تــلفعها
لهفي لتلك الصدور توطأ بـالخيـ ـــل ومـــنها العـلوم أجـــمعها
لهفي لتلك الأُسـود قـد ظـفرت بــها كـلاب الشــقا وأضـبعها
لهفي لتلك الأوصال تنهبها السمـ ـــر وبــيض الظــبا تــقطعها
لهفي لتلك البدور تأفل فـي التـر ب وأوج الجـــمال مــطلعها
لهفي لتـلك البـحور قـد نـضبت وكـــم طــما دافــقاً تــدفعها
لهــفي لتــلك الجـبال تـنسفها من عـاصفات الضـلال زعـزعها
لهــفي لتــلك الغــصون ذاويـةً ومـــن أُصــول التــقىٰ تـفرعها
لهــفي لتــلك الديـار مـوحشةً تــبكي لفــقد الأنـيس أربـعها

وهو أحد الأُدباء الستّة الذين قرضوا تخميس الشيخ محمّدرضا النحوي للبردة فـي عصر بحرالعلوم الطباطبائي، ثمّ ذكر من قصيدة يرثي بها أخاه السيّد أحمد، وقصيدتين

يرثي بها السيد المرتضىٰ والد السيد مهدي الطباطبائي المتوفّىٰ سنة (١٢٠٤) مؤرّخاً عام وفاته ومعزّياً عنه ولده المذكور[١].

١٢ ـ أبو علي[٢] إبراهيم القاضي بن محمّد بن محمّد بن أحمد ذنيب بن علي دانقين بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الكوفي.

قال ياقوت: هو والد أبي البركات عمر النحوي صاحب كتاب شرح اللمع، من أهل الكوفة، له معرفة حسنة بالنحو واللغة والأدب، وحظّ من الشعر جيّد، ندر مثله، مات - فيما ذكره السمعاني عن ابنه أبي البركات - في شوّال سنة ستّ وستّين وأربعمائة بالكوفة، ودفن بمسجد السهلة، وكان قد سافر إلى الشام ومصر، وأقام بها مدّة، ونفق على الخلفاء بمصر، ثمّ رجع إلىٰ وطنه الكوفة إلىٰ أن مات بها.

وجدت بخطّ أبي سعد السمعاني: سمعت أبا البركات عمر بن إبراهيم، سمعت والدي يقول: كنت بمصر، وضاق بها صدري، فقلت:

فإن تسأليني كيف أنت فإنّني ... تنكّرت دهري والمعاهد والصبرا[٣]
وأصبحت في مصرٍ كما لا يسرّني ... بعيداً من الأوطان منتزحاً عزبا
وإنّي فيها كامرىء القيس مرّةً ... وصاحبه لمّا بكىٰ ورأى الدربا
فإن أنج من بابي زويلا فتوبةً ... إلى الله أن لا مسّ خفّي لها تربا

قال السمعاني: قال لي الشريف: قال أبي: قلت هذه الأبيات وما كنت ضيق اليد، وكان قد حصل لي من المستنصر خمسة آلاف دينار مصرية.

قال: وقال الشريف: مرض أبي إمّا بدمشق أو بحلب، فرأيته يبكي ويجزع، فقلت له: يا سيّدي ما هذا الجزع؟ والموت لابدّ منه، قال: أعرف ولكن أشتهي أن أموت بالكوفة وأدفن بها، حتّىٰ إذا أُنشرت يوم القيامة أخرج رأسي من التراب، فأرىٰ بني عمّي ووجوهاً

---

(١) أعيان الشيعة ١: ٢١٣ ـ ٢١٥.

(٢) في تاريخ الاسلام: أبو إسحاق.

(٣) في الوافي: والحبّا.

أعرفها[١].

قال الشريف: وبلغ ما أراد. قال: وأنشدني أبو البركات لوالده:

أرخ لهـا زمـامها والأنسـعا ... ورم بـها مـن العلا مـا شسـعا
واجـل بـها مـغترباً عـن العـدا ... توطنك مـن أرض العـدا متّسعا
يا رائد الظعن بأكـناف العـدا[٢] ... بلّغ سلامي إن وصـلت لعـلعا[٣]
وحيّ خـدراً بـأثيلات الغـضا[٤] ... عـهدت فـيه قـمراً مـبرقعا
كـان وقـوعي فـي يـديه ولعـا ... وأوّل العشـق يكـون ولعـا
مـاذا عـليها لو رثت لسـاهرٍ ... لو لا انـتظار طـيفها مـا هـجعا
تـمنّعت مـن وصـله فكـلّما ... زاد غـرامـاً زادهـا تـمنّعا
أنا ابن سادات قريشٍ وابـن مـن ... لم يبق في قوس الفـخار مـنزعا
وابـن عـلي والحسـين وهـما ... أبـرّ مـن حـجّ ولبّـىٰ وسـعىٰ
نـحن بـنو زيـدٍ ومـا زاحـمنا ... في المـجد إلاّ مـن غـدا مـدفّعا
الأكثرون فـي المسـاعي عـدداً ... والأطولون فـي الضـراب أذرعـا
من كـلّ بسّـام المحيّا لم يكـن ... عـند المـعالي والعـوالي ورعـا
طابت أُصول مجدنا[٥] في هاشم ... فـطال فـيها عـودنا وفـرّعا

قال: وأنشدني لأبيه:

لمّـا أرقت بـجلّق ... وأُقـضّ فـيها مـضجعي
نـادمت بـدر سـمائها ... بـنواظـرٍ لم تـهجع
وسألتـه بـتوجّعٍ ... وتـخضّعٍ وتـفجّع

---

(١) إلىٰ هنا ذكره في الوافي بالوفيات ٦: ١١٩ - ١٢٠ برقم: ٢٥٥٢.

(٢) في مختصر تاريخ دمشق: الحمىٰ.

(٣) لعلع اسم مكان ببلاد الحجاز.

(٤) في المنتظم: الحمىٰ.

(٥) في مختصر تاريخ دمشق: مجدكم.

صـف للأحـبّة مـا تـرىٰ — مـــن فــعل بــينهم مـعي
واقرا السلام على الحـبيـ — ـب ومن بتلك الأربع[١]

وذكره ابن الجوزي[٢].

وقال القفطي: من أهل الكوفة، شريف فاضل، عارف باللغة والنحو والأدب، سافر إلى الآفاق، وأقام بمصر زماناً طويلاً، وفاق على المصريين، ورجع إلىٰ وطنه بالكوفة وسكنها إلىٰ أن توفّي، وسمع الحديث، وكان له شعر جزل. ولمّا كان بمصر ضاق صدره فأنشد:

فإن تسألينـي كـيف أنت فـإنّني — تنكّرت دهري والمعاهد والصحبا
وأصبحت في مصرٍ كما لا يسرّني — بعيداً عن الأوطان منتزحـاً غـربا
وإنّي فيها كـامرىء القـيس مـرّةً — وصاحبه لمّا بكـىٰ ورأى الدربـا
فإن أنج من بابي زويـلي فـتوبةً — إلى الله أن لا مسّ خفّي لها تـربا

قال ولده[٣]: قال لي أبي: قلت هذه الأبيات بمصر، وما كنت ضيّق اليد، وكـان قـد حصل من المستنصر خمسة آلاف دينار مصرية، وصنّف شرح اللمع متوسّط في الجودة، ومات بالكوفة في شوّال سنة ستّ وستّين وأربعمائة، وله ثلاث وعشرون[٤] سنة[٥].

وقال الذهبي: شريف فاضل نحوي، عارف باللغة، شرح اللمع لابن جنّي، ومات وله ثلاث وستّون، وقد سكن مصر مدّة، ونفق علىٰ أهلها، وله شعر جـزل، روىٰ عـنه ابـنه أبوالبركات عمر بن إبراهيم العلوي، وتوفّي في شوّال سنة (٤٦٦) ودفن بالكوفة بمسجد السهلة[٦].

١٣ ـ السيّد أبو بكر بن سالم شيخان.

---

(١) معجم الأدباء ٢: ١٠ - ١٤ برقم: ٣.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم ١٦: ١٥٨ برقم: ٣٤٣٤.

(٣) هو أبوالبركات عمر بن إبراهيم.

(٤) كذا والصحيح: ستّ وستّون سنة.

(٥) إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة ١: ١٨٥ ـ ١٨٦ برقم: ١١٣.

(٦) تاريخ الاسلام ١٠: ٢٣١ برقم: ١٦٤.

قال العاملي المكّي: في سنة خمس وثمانين وألف: توفّي السيّد الجليل الأصيل، الفاضل المثيل، السيّد أبوبكر ابن المرحوم المقدّس السيّد سالم شيخان، كان من أجلّة علماء التصوّف، وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمّد القشاشي وغيره، وله شعر لطيف(١).

١٤ ـ السيّد أبوبكر شهاب الدين بن عبدالرحمٰن بن محمّد بن علي بن عبدالله ابن عيدروس بن علي بن محمّد بن شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمٰن بن شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمٰن بن علي بن أبي بكران السكران بن عبدالرحمٰن السقّاف بن محمّد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدّم محمّد بن علي ابن محمّد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمّد صاحب الصومعة ابن علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمّد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الحضرمي.

قال الشيخ الطهراني: عالم مصنّف، وأديب شاعر، ولد بقرية حصن آل فلوقة من حضرموت سنة (١٢٦٢) وتوفّي في حيدرآباد الدكن في (ج ١ ـ ١٣٤١) وله تصانيف كثيرة، ثمّ عدّها(٢).

وقال السيّد الأمين: ولد سنة (١٢٦٢) بقرية حصن آل فلوقة أحد الصايف تريم من بلاد حضرموت، وتوفّي ليلة الجمعة ١٠ جمادي الأولىٰ سنة (١٣٤١) بحيدرآباد الدكن من بلاد الهند، وترك ولداً يسمّىٰ السيّد مرتضىٰ.

أحواله: كان عالماً جليلاً، حاوياً لفنون العلوم، مؤلّفاً في كثير منها، قوي الحجّة، ساطع البرهان، أديباً شاعراً، مخلص الولاء لأهل البيت الطاهر.

قال جامع ديوانه في حقّه: حجّة الإسلام، ونبراس الأنام، وخاتمة الأعلام، ويتيمة عقد الكرام، قريع الفصحاء، وإمام البلغاء، الحائز قصبات السبق في ميادين العلوم،

---

(١) تنضيد العقود السنية ١: ٣٣٢، راجع: إتحاف فضلاء الزمن ٢: ١١٢، وذكر أنّ وفاته كانت في ثامن صفر.

(٢) نقباء البشر ١: ٢٥ ـ ٢٦ برقم: ٦٤.

الموضح من مشكلاتها ما حير الفهوم، محيي السنّة وناشر لوائها، ومميت البدعة، ومقوّض بنائها، سليل العترة النبوية، وناشر لواء ولائها، ناصر أوليائها، وقاهر أعدائها السيد الشريف العلامة أبوبكر بن عبدالرحمٰن الخ .

صفته: قال جامع ديوانه: كان أبيض اللون، مشرباً بحمرة، واسع العينين، جميل الصورة، معتدل القامة إلى الطول أقرب، حسن السمت، لطيف الأخلاق، وديعاً منصفاً كريماً سمحاً، فصيح النطق، بليغ التعبير، ذكي الفؤاد، متوقّد الذهن، سريع الحفظ والفهم، قوي الحافظة، حاضر الجواب، بيّن الحجّة، يبغض اللجاج، ويمقت المماراة، ينصف من يبحث معه، ويرشده بلطف إلىٰ ما خفي عليه، وإذا رأىٰ من مباحثه تعصّباً تركه وشأنه، وكان يؤثر الخمول والانزواء، وينفر كلّ النفور عن أصحاب الفخفخة والأُمراء، ويحبّ مجالسة المساكين والفقراء ومن لا يؤبه بهم، ينبسط معهم ويقوم بقضاء حوائجهم، ويتردّد عليهم، ويأنف من معاشرة الأغنياء، ويكره الذهاب إليهم .

سيرته: قال جامع ديوانه: كان عالي الهمّة، عصامي النفس، مسموع الكلمة، وله في إصلاح ذات البين وقمع الفتن وحقن الدماء المساعي الكبيرة، فكان يخدم وطنه حتّىٰ مع بعده عنه، ويجازي على السيئة بالحسنة، وكان متفانياً في حبّ أهل البيت الطاهر، كثير التعظيم لهم، معظّماً للعلماء لاسيّما أهل الأثر، مبغضاً للبدع، عدوّاً لها ولأهلها، ولكلّ معاد لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وانّ ما أودعه الله في فطرته من الذكاء قضىٰ بتقدّمه وفوزه علىٰ سائر الأقران، فبرع في فنون عديدة حتّىٰ أدهش فضلاء مشايخه، وأذن له بعضهم في إعادة دروسه أو الاستقلال بالتدريس وهو مراهق، وله فتاوي وتعليقات في صغره، ونظم منظومته المفيدة المسمّاة ذريعة النهاض إلىٰ علم الفرائض وعمره إذا ذاك نحو ١٨ سنة، وممّا قاله فيها :

وعذر من لم يبلغ العشرينا ... يقبل عند الناس أجمعينا

رحل من وطنه تريم إلى الحجاز عام (١٢٨٦) لأداء النسكين، وأقام بمكّة مدّة غير قليلة، اتّصل فيها بالبركة العابد السيد فضل باشا العلوي، وأخذ عن كثير من العلماء ممّن لقيهم هناك، ومنهم العلاّمة شيخ مشايخ الحجاز السيد أحمد بن زيني دحلان، وأشار عليه السيد فضل باشا بنظم أُرجوزة في آداب النساء، وهي المدرجة بآخر ديوانه، ولقي من

أمير مكّة وأشرافها كلّ تجلّة واحترام.

ثمّ عاد إلىٰ تريم وأقام بها إلىٰ سنة (١٢٨٨) ثمّ رحل في العام المذكور إلىٰ عدن وما جاورها من اليمن، واتّصل بأُمراء لحج ورجال تلك الجهات، فعرفوا فضله وانتفعوا بـه، ورغبوا في إقامته عندهم، فلم يرض بل توجّه إلى الشرق الأقصىٰ، ودخل كثيراً من مدنه وأقام به نحو أربع سنين قضىٰ جلّها في جزيرة جاوا في بلدة سـوربابا، وتـعاطىٰ فـيها التجارة وكلّلت أعماله بالنجاح، إلاّ أنّه آثر الزهد وقنع بما حصله.

وعاد إلىٰ وطنه عام (١٢٩٢) واشتغل بالتدريس والافتاء والدعوة إلىٰ مذهب السلف، ونبذ الرعونات والبدع، وقد عاداه بعضهم من أجل ذلك وحسده البعض، وأُوذي ايـذاءً بالغاً، ولم يصدّه ذلك عمّا جبل عليه من السعي في نفع العباد وخدمة الصالح العام، فقد نشبت حرب في عام (١٢٩٢) واستمرّت إلىٰ أوّل عام (١٢٩٤) بين أمير يافع سـلطان الشحر وأُمراء آل كثير سلاطين تريم وسيون، واشتدّ البلاء والضرر، فسعىٰ السيد أبوبكر المذكور في إخماد تلك الحرب، حتّىٰ تمّ الصلح علىٰ يده وبجدّه ونفوذه، وكفى الله شرّها، ثمّ حدثت حوادث يقصد بها مضايقته، فاختار هجر تلك البـلاد، فـارتحل عـنها عـام (١٣٠٢) كما أشار إلىٰ تلك الأحوال في بعض أشعاره وتصانيفه.

وبعد مفارقته وطنه طاف في بلاد كثيرة منها عدن ولحج والحـجاز مكّـة المكـرّمة والمدينة المنوّرة، ثمّ زار القطر المصري فالشام والقدس، ثمّ الآستانة، ولقي مـن أُمـراء وعلماء تلك الأقطار كلّ إجلال وإعظام. وواجه سلطان الترك بالآستانة، وقلّده الوسام المجيدي المرصّع، وأهدىٰ له سيفاً، وأحبّه كثير من أهل النفوذ والفضل.

ثمّ ذهب إلى الشرق، واختار الإقامة في حيدرآباد دكن بالهند، وانتفع به كثير مـمّن هناك، وكان الملجأ لحلّ المشكلات العلمية، وتولّى التدريس في مـدرستها النـظامية، وصحّح عدداً ممّا طبع من الكتب النافعة الدينية، وقد طالت إقامته بحيدرآباد، وتأهّل بها ورزق أولاداً، وتردّد من الهند إلىٰ جاوه وما قاربها.

ثمّ في عام (١٣٣١) عاد المترجم له من الهند إلىٰ وطنه، وصحب معه جـميع ولده، وذلك بعد غيبته عنها نحو ثلاثين سنة، لم يغب فيها عن وطنه برّه ومـعروفه وخـدمته، فقوبل بها مقابلة لم نعلم أنّ أحداً قوبل بمثلها حتّىٰ ولا سلاطينها، وكان يوم دخوله تريم

يوم عيد عظيم نشرت فيه الرايات، وأطلقت المدافع، وأُقيمت المواكب والحفلات علىٰ رغم منه لشدّة نفرته من ذلك، ثمّ عاد إلى الهند عام (١٣٣٤) لقطع علائقه منها للرجوع إلىٰ تريم للإقامة بها، ولكن عاقته المقادير حتّى انتقل إلىٰ رحمة الله تعالىٰ.

وقد بلغنا أنّه لاقىٰ من النواصب في سبيل نشر فضائل أجداده أهل البيت الطاهر، والدعوة إلىٰ سلوك طريقتهم أذىً كثيراً اضطرّه إلى الهجرة عنهم وترك وطنه.

مشايخه: قال جامع ديوانه: تلقّىٰ فنون العلم عن والده وأخيه الأكبر العالم العابد والفقيه الورع الزاهد السيد عمر الملقّب بالمحضار، وعن كثير من كبار العلماء بلغ عددهم نحو المائة أكثرهم من أهل حضرموت.

فمن أخذ عنهم من أهل تريم: العلاّمة الصالح السيد محمّد بن إبراهيم بلفقيه العلوي، والسيد الفقية حسن بن حسين الحدّاد العلوي، والسيد العلاّمة التقي الورع علي بن عبدالله بن شهاب العلوي، والحبر السيد حامد بن عمر بافرج العلوي، وغيرهم ممّن في طبقتهم، وهم كثير يطول تعدادهم.

ومن أهل سيون: الاُستاذ المحقّق السيد المحسن بن علوي السقّاف العلوي ومن في طبقته.

ومن أهل وادي دوعن: العلاّمة الصوفي السيد أحمد بن محمّد المحضار العلوي، والمحقّق الشيخ محمّد بن عبدالله باسودان الكندي، وغيرهم.

تلاميذه: له تلاميذ كثيرون أجلّهم وأعلمهم وأشهرهم السيد محمّد بن عقيل صاحب النصائح الكافيه، وغيرها.

مؤلّفاته: له مؤلّفات في الأصلين والفقه والهندسة والحساب والمنطق والطبيعيات والبديع والأنساب والأسانيد وغيرها.

قال جامع ديوانه: المعروف لنا منها نحو الثلاثين، أكثرها لم يطبع، من جملتها: الحمية من مضار الرقية ردّ على الرقية الشافية التي هي ردّ على النصائح الكافية مطبوع، رسالة ضرب الذلّة علىٰ جريدة النحلة، ذريعة الناهض إلىٰ علم الفرائض منظومة، اُرجوزة في آداب النساء، رشفة الصادي في فضائل أهل البيت طبع بمصر، العقود، الترياق النافع بإيضاح وتكميل جمع الجوامع مطبوع، الفتوحات، الإسعاف، النظام، نوافح الورد جوري،

الورد القطيف، الذريعة ولعلّها هي ذريعة الناهض المتقدّمة، التحفة، الكشف، الشبهات، التنوير، رفع الخبط في مسائل الضغط، التذكير، نزهة الألباب في رياض الأنساب، ديوان شعره وهو مطبوع وقد حذف منه شيء كثير.

أشعاره: ننتخب منها من ديوانه المطبوع، قال: يرثي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ٢١ رمضان سنة (١٣٠٦) من قصيدة:

فآهٌ علىٰ صنو النبي وصهره ... وثانيه أيّام التحنّث في حرا
وأعلم أهل الأرض بعد ابن عمّه ... وأعظمهم جوداً ومجداً ومفخرا
عليك سلام الله يا من بهديه ... تبلّجت الأنوار والحقّ أسفرا
ويا ليتنا في يوم صفّين والذي ... يليه شهدنا كي نفوز ونظفرا
ونشرب بالكأس الذي تشربونه ... فأمّا وأمّا أو نموت فنعذرا
فلا زلت مهما عشت أبكي عليكم ... وأنظم درّاً من ثناكم وجوهرا

وله من قصيدة أسماها النبأ اليقين في مدح أميرالمؤمنين علي عليه السلام عدد أبياتها كعدد اسم الممدوح، قالها في أواخر شوّال سنة (١٣٣٠):

علي أخي المختار ناصر دينه ... وملّته يعسوبها وإمامها
وأعلم أهل الدين بعد ابن عمّه ... بأحكامه من حلّها وحرامها
وأوسعهم حلماً وأعظمهم تقىً ... وأزهدهم في جاهها وحطامها
وأوّلهم وهو الصبي إجابةً ... إلىٰ دعوة الاسلام حال قيامها
فكلّ امرىءٍ من سابقي أمّة الهدىٰ ... وإن جلّ قدراً مقتدٍ بغلامها
أبي‌الحسن الكرّار في كلّ مأقطٍ ... مبدّد شوس الشرك نقاف هامها
فتىً سمته سمت النبي وما انتقىٰ ... مؤاخاته إلاّ لعظم مقامها
فدت نفسه نفس الرسول بليلةٍ ... سرى المصطفىٰ مستخفياً في ظلامها
سقىٰ عتبة كأس الحتوف ورجع الـ ... ـوليد ابنه بالسيف مرّ زؤامها
وفي أحدٍ أبلىٰ تجاه ابن عمّه ... وفلّ صفوف الكفر بعد التئامها
بعزمٍ سماوي ونفسٍ تعوّدت ... مساورة الأبطال قبل احتلامها
أذاق الردىٰ فيها ابن عثمان طلحة ... أمير لواء الشرك غرب حسامها

وعمرو بن ودٍّ يوم أقحم طرفه ... مدىً هوّةٍ لم يخش عقبى ارتطامها
دنا ثمّ نادى القوم هل من مبارزٍ ... ومن لسبتي عامرٍ وهمامها
تحدّىٰ كماة المسلمين فلم تجب ... كأنّ الكماة استغرقت في منامها
فجازه من لا يروع جنانه ... إذا اشتبت الهيجاء لفح ضرامها
وعاجله من ذي الفقار بضربةٍ ... بها آذنت أنفاسه بانصرامها
وكم غيرها مين غمةٍ كان عضبه ... مبدّد غماها وجالي قتامها
به في حنينٍ أيّد الله حزبه ... وقد روّعت أركانه بانهدامها
سل العرب طرّاً عن مواقف بأسه ... تجبك عراقاها ونازح شامها
وناشد قريشاً من أطلّ دماءها ... وهدّ ذرىٰ ساداتها وكرامها
أجنّت له الحقد الدفين وأظهرت ... له الودّ في إسلامها وسلامها
ولمّا قضى المختار نحباً تنفّست ... نفوس كثيرةٍ رغبةٌ في انتقامها
أقامت ملياً ثمّ قامت ببغيها ... طوائف تلقىٰ بعد شرٍّ أثامها
قد اجتهدت وقالوا هذا اجتهادها ... لجمع قوى الإسلام أم لانقسامها
أليس لها في قتل عمّار عبرةٌ ... ومزدجر عن غيّها واجترامها
أليس بخمٍّ عزمة الله أمضيت ... إلى الناس إنذاراً بمنع اختصامها
بها قام خير المرسلين مبلّغاً ... عن الله أمراً جازماً بالتزامها
هو العروة الوثقى التي كلّ من بها ... تمسّك لا يعروه خوف انفصالها
أما حبّه حبّ النبي محمّدٌ ... بلىٰ وهما والله أزكىٰ أنامها
شمائل الطبوع عليها كأنّها ... سجايا أخيه المصطفىٰ بتمامها
حنانيك مولى المؤمنين وسيّد الـ ... ـنبيين والساقي بدار سلامها
فلي قلب متبولٍ ونفسٌ تدلّهت ... وبحبّك يا مولاي قبل فطامها
ودادٌ تمشي في جميع جوارحي ... وخامرها حتّىٰ سرىٰ في عظامها
هو الحبّ صدقاً لا الغلوّ الذي به ... يفوه معاذ الله بعض طغامها
ولا كاذب الحبّ ادّعته طوائف ... تشوب قلاها بانتحال وئامها
تخال الهدىٰ والحقّ فيما تأوّلت ... غروراً وترميني سفاهاً بذامها

وتنبزني بالرفض والزيغ إن صبا إليك فؤادي في غضون كلامها
تلوم ويأبى الله والدين والحجىٰ وحرمة آبائي استماع ملامها
فإنّي علىٰ علمٍ وصدق بصيرةٍ من الأمر لم أنقد بغير زمامها
ألا ليت شعري والتمنّي محبّب إلى النفس تبريداً لحرّ أُوامها
منىٰ تنقضي أيّام سجني وغربتي وتنحلّ روحي من عقال اغتمامها
وهل لي إلىٰ ساح الغريين زورة لأستاف ريّاً رندها وبشامها
إذا جئتها حرّمت ظهر مطيتي وحرّرتها من رحلها وخطامها
وإنّي علىٰ نأي الديار وبينها وصدع الليالي شعبنا واحتكامها
منوطٌ بها ملحوظ عينٍ ولائها قريبٌ إليها مرتوٍ من مدامها
إليك أبا الريحانتين مديحةً بعلياك تعلو لا بحسن انسجامها
مقصّرةً عن عشر معشار واجب الثـ ـناء وإن أدّت مزيد اهتمامها
ونفثة مصدورٍ تخفّف بعض ما تراكم في أحنائه من جمامها
وأزكىٰ صلاه بالجلال تنزّلت من المنظر الأعلىٰ وأزكىٰ سلامها
على المصطفىٰ والمرتضىٰ ما ترنّمت علىٰ عذبات البان ورق حمامها

وقال يرثي الحسين عليه السلام من قصيدة:

براءة برٍّ في براء المحرّم عن اللهو والسلوان من كلّ مسلم
فأيّ جنانٍ بين جنبي موحّد بنار الأسىٰ والحزن لم يتضرّم
وأيّ فؤادٍ دينه حبّ أحمد وقرباه لم يغضب ولم يتألّم
علىٰ دينه فليبك من لم يكن بكىٰ لرزء الحسين السيد الفارس الكمي
توجّه ذو الوجه الأغرّ مؤدّياً لواجبه لم يلوه لحي لوّم
فوازره سبعون من أهل بيته وشيعته من كلّ طلقٍ مقسّم
فهاجت جماهير الضلال وأقبلت بجيشٍ لحرب ابن البتول عرمرم
وحين استوىٰ في كربلاء مخيّماً بتربتها أكرم به من مخيّم
وسلبوه أعطاه الدنية عندما رأوا منه سمت الخادر المتوسّم
وهيهات أن يرضى ابن حيدرة الرضا بخطّة خسفٍ أو بحالٍ مذمّم

أبت نـفسه الشمّاء إلاّ كـريهةً ... يـموت بـها مـوت العزيز المكرّم
هو المـوت مـرّ المجتنىٰ غـير أنّـه ... ألذّ وأحـلىٰ مـن حـياة التـهضّم
وقارع حـتّىٰ لم يـدع سيف بـاسلٍ ... بـمعترك الهـيجاء غـير مـثلّم
وصبّحهم بالشوس مـن صـيد قـومه ... نسـور الفـيافي من فـرادىٰ وتـوأم
يبيعون فـي الجـلي نـفائس أنـفسٍ ... لنصر الهـدىٰ لا نـيل جـاهٍ ودرهـم
أتـاح له نـيل الشـهادة راقـياً ... مـعارج مـجدٍ صـعبة المـتسنّم
هي الفـتنة الصـمّاء لم يـلف بـعدها ... مـنار مـن الإيـمان غـير مـهدّم
فيا أُسرة العصيان والزيـغ مـن بـني ... أُمـية مـن يسـتخصم الله يـخصم
هـدمتم ذرىٰ أركـان بـيت نـبيكم ... لتشـييد بـيتٍ بـالمظالم يـظلم
ولم تـمح حـتّى الآن آثـار زوركـم ... وتصديقه ممّن عن الحقّ قـد عـمي
ولا بـدع أن حـاربتم الله أنّـها ... لشـنشنةٍ مـن بـعض أخـلاق أخـزم
ونـازعتم الجـبّار فـي جـبروته ... ولكـنّه مـن يـرغم الله يـرغم
نبي الورىٰ بـعد انـتقالك كـم جـرىٰ ... ببيتك بيت المجد والمنصب السـمي
دهتهم ولمّا تـمض خـمسون حـجّةٍ ... خطوبٌ متىٰ يـلممن بـالطفل يـهرم
فكم كـابد الكـرّار بـعدك مـن قـلىً ... وخلفٌ إلىٰ فتك الشـقي ابـن مـلجم
وصـبّت عـلىٰ ريـحانتيك مـصائب ... شهيد المـواضـي والشـهيد المسـمّم
ضغائن مـمّن أعـلن الديـن مكـرهاً ... ولولا العـوالي لم يـوحّد ويسـلم
أضـاعوا مـواثـيق الوصـية فـيهم ... ولم يـرقبوا إلاّ ولا شكـر مـنعم
حـبيبي رسـول الله انّـا عـصابة ... بـمنصبك السـامي نـعزّ ونـحتمي
لنـا مـنك أعـلىٰ نسـبةٍ بـاتّباعنا ... لهـديك فـي أقـوىٰ طـريقٍ وأقـوم
ونسـبة مـيلاد فـم الطـعن دونـها ... على الرغم مـفتصٌّ بـصابٍ وعـلقم
نـعظّم مـن عـظّمت مـلء صـدورنا ... ونرفض رفض النـعل مـن لم تـعظّم
لدى الحقّ خشن لا نداجي طـوائـفاً ... لديـهم دليـل الوحـي غـير مسـلّم
سراعاً إلى التأويـل وفـق مـرادهـم ... لرفـع ظـهور الحـقّ بـالمتوهّم
هـل الديـن بـالقرآن والسـنّة التـي ... بـها جـئت أم أحكـامه بـالتحكّم

ولكن عن التمويه ينكشف الغطا لدى الملك الديّان يوم التندّم

وقال من قصيدة في مدح أهل البيت النبوي عليهم السلام:

آل بيت الرسول أشرف آلٍ في الورىٰ أنتم وأشرف ساده
أنتم السابقون في كلّ فخرٍ أسّس الله مجدكم وأشاده
أنتم للورىٰ شموس وأقما رٌ إذا ما الضلال أرخىٰ سواده
أنتم منبع العلوم بلا ريـ ـبٍ وللدين قد جعلتم عماده
أنتم نعمة الكريم علينا إذ بكم قد هدى الإلٰه عباده
لم يزل منكم رجالٌ وأقطا بٌ لمن أسلموا هداة وقاده
أنتم العروة الوثيقة والحـ ـبل الذي نال ماسكوه السعاده
سفنٌ للنجاة إن هاج طوفا ن الملمّات أو خشينا ازدياده
وبكم أمن أمّة الخير إذ أنـ ـتم نجوم الهداية الوقاده
أذهب الله عنكم الرجس أهل الـ ـبيت في محكم الكتاب أفاده
وبتطهير ذاتكم شهد القر آن حقّاً فيا لها من شهاده
معشرٌ حبّكم على الناس فرضٌ أوجب الله والرسول اعتماده
وبكم أيّها الأئمّة في يو م التنادي على الكريم الوفاده
يوم تأتون واللواء عليكم خافقٌ ما أجملها من سياده
ضلّ من يرتجي شفاعة طـ ـه بعد أن كان مؤذياً أولاده
آل بيت الرسول كم ذا حويتم من فخارٍ وسؤددٍ وزهاده
أنتم زينة الوجود ولا زلـ ـتم بجيد الزمان نعم القلاده
فيكم يعذب المديح ويحلو وبه يسرع القريض انقياده
كيف يحصي فخركم رقم أقلا مٍ ولو كانت البحار مداده
أنتم أنتم حلول فؤادي فاز والله من حللتم فؤاده
وأنا العبد والرقيق الذي لم يكن العتق ذات يومٍ مراده
أرتجي الفضل منكم وجديرٌ بكم المنّ بالرجا وزياده
فاستقيموا لحاجتي ففؤادي مخلصٌ حبّه لكم ووداده

إنّ لي يا بني البتول إليكم | في انتسابي تسلسلاً وولاده
خلّفتني الذنوب عنكم فريداً | فارحموا عجز عبدكم وانفراده

وقال في مدح سيّد الكائنات عليه وآله أفضل الصلاة وأزكى التسليمات من قصيدة:

كيف الخلاص وما الوسيلة للنجا | ة سوى الحبيب المصطفى المختار
نور الإله نجيه في عرشه | غوث الخليقة غيثها المدرار
يا رافع الأعلام يا من جاهه | عند المهيمن شامخ المقدار
أدرك حماك مدينة الأجداد من | مرض سرىٰ في الدار والديار
فتريم أضحت غير ما غادرتها | بتكاثر الأغرار والأغيار
وطريقة الأسلاف فيها أصبحت | مهجورة الإيراد والإصدار
وتكاد تعزب عن رباها دولة الـ | ـعلم الشريف بصولة الدينار
طمعت بمنصبها الضرائر إذ رأت | ما نابها والنور غير النار
وإلى اجتماع سراتها لصلاحها | لم يلف من داعٍ ولا أمّار
فاضرع لربّك أن يعيد لها الذي | فقدت فتصبح مطمع الأنضار

ثمّ قال: وله من قصيدة سمّاها طهور الشراب من شمائل السادة آل شهاب، وله من قصيدة أرسلها إلى العلاّمة الحبيب محسن بن علوي بن سقّاف العلوي الحسيني والمترجم إذ ذاك بجهة جاوه سنة (١٢٩٠)، وله من قصيدة يرثي بها السيد الجليل علي بن حسن بن حسين الحدّاد في ١٥ ذي الحجّة سنة (١٣٠٩).

وله من قصيدة أرسلها إلى السيد الكامل الحبيب علي بن محمّد بن حسين الحبشي سنة (١٢٩٣)، وله من قصيدة يرثي بها أُمّ أولاده الشريفة سيدة بنت علي بن عبدالله بن شهاب الدين وجاءه الخبر بوفاتها وهو بمصر سنة (١٣٠٣)، وله من قصيدة يمدح السلطان مير عثمان علي خان سلطان حيدرآباد الدكن ويهنّئه بإعطاء ألقاب الشرف لابنيه وأخويه سنة (١٣٣٦).

وله من قصيدة في مدينة سنغافور ذكر محاسنها وما لعربها من المفاخر والخصال

الحميدة، إلىٰ غيرها من قصائد أُخر، وقد أسرد جملة منها[١].

١٥ ـ أبوبكر بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمٰن السقّاف ابن محمّد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدّم محمّد بن علي بن محمّد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمّد صاحب الصومعة بن علوي ابن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمّد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب باعلوي العلوي الحسيني .

قال العيدروس: وفي سنة أربع عشرة بعد التسعمائة في ليلة الثلاثاء رابع عشر شوّال توفّي الشيخ الكبير، والعلم الشهير، والقطب الربّاني، شمس الشموس، الشيخ أبوبكر بن عبدالله العيدروس باعلوي بعدن، فصارت به على الحقيقة عدناً، وأكرمها الله به حيّاً وميتاً وسكوناً وسكناً، وقبره بها أشهر من الشمس الضاحية، يقصد للزيارة والتبرّك من الأماكن البعيدة، وكان مولده بتريم سنة إحدىٰ وخمسين وثمانمائة، ومدّة إقامته بعدن نحو خمس وعشرين سنة .

وكان من أكابر الأولياء، بل هو القطب في زمانه، كما شهد به العارفون بالله سبحانه وتعالىٰ شرقاً وغرباً، ولم يمتر في ذلك ذو بصيرة من أهل الطريق، وكان في الجود آية من آيات الله تعالىٰ، وكان يذبح في سماطه كلّ يوم في رمضان ثلاثون كبشاً، ولذلك بلغت ديونه مائتي ألف دينار، فقضاها عنه الأمير الموفّق ناصرالدين بن عبدالله باحلوان في حياته قبيل موته بمدّة يسيرة حتّىٰ قرّت بذلك عينه، وكان يقول: إنّ الله وعدني أن لا أخرج من الدنيا إلاّ وقد أدّىٰ عنّي ديني .

ومن مشايخه في العلم عمّه الشيخ علي، والفقيه العلاّمة محمّد بن أحمد بافضل، والفقيه العلاّمة عبدالله بن عبدالرحمٰن الحاج بافضل، ومقروءاته كثيرة لا تنحصر، وله إجازات متعدّدة من علماء الآفاق، كالشيخ العلاّمة الحافظ السخاوي، والشيخ العلاّمة المحدّث يحيى العامري اليمني، والشيخ الإمام العلاّمة المزجد الزبيدي، وغيرهم، وعدّه

---

(١) أعيان الشيعة ١: ٢٩٤ ـ ٣٠٢.

الشيخ جار الله بن فهد في معجمه من شيوخه في الحديث، واجتمع علىٰ إثبات ولايته وعظيم خصوصيته من كان في زمانه من الأولياء العارفين، واعترف بعلوّ منزلته من عاصره من أكابر علماء الدين.

ومن تصانيفه تصنيف شريف واف شاف، سمّاه الجزء اللطيف في علم التحكيم الشريف، أتىٰ فيه بالعجب العجاب، وأغنىٰ بما فيه من الإيجاز عن الإطناب، وله ثلاثة أوراد: بسيط، ووسيط، ووجيز، وديوان شعر، ومن شعره هذه الوسيلة المباركة، وهي :

بـبسم الله مولانا ابتدأنا ... ونحمده علىٰ نعماه فينا
توسّلنا بـه فـي كـلّ أمرٍ ... غـياث الخلق ربّ العالمينا
وبالأسماء ما وردت بنصٍّ ... وما في الغيب مخزوناً مصونا
بكلّ كتابٍ أنزله تعالىٰ ... وقرآنٍ شفا للمؤمنينا
بكلّ طوائف الأملاك ندعو ... بما في غيب ربّي أجمعينا
وبالهادي توسّلنا ولذنا ... وكلّ الأنبيا والمرسلينا
وآلهم مع الأصحاب جمعاً ... توسّلنا وكلّ التابعينا
وبالعلما بأمر الله طرّاً ... وكلّ الأوليا والصالحينا
أخصّ به الإمام القطب حقّاً ... وجيه الدين تاج العارفينا
رقىٰ في رتبة التمكين مرقىٰ ... وقد جمع الشريعة واليقينا
وذكر العيدروس القطب أجلا ... عن القلب الصدا للصادقينا
عفيف الدين محيي الدين حقّاً ... له تحكيمنا وبه اقتدينا
ولا تنسىٰ كمال الدين سعداً ... عظيم الحال تاج العابدينا
بهم ندعو إلى المولىٰ تعالىٰ ... بغفرانٍ يعمّ الحاضرينا
ولطف شامل ودوام سترٍ ... وغفران لكلّ المذنبينا
ونختمها بتحصينٍ عظيمٍ ... بحول الله لا يقدر علينا
وستر الله مسبولٌ علينا ... وعين الله ناظرةٌ إلينا
ونختم بالصلاة علىٰ محمّد ... إمام الكلّ خير الشافعينا

ومن شعره :

فأيّ شـــمسٍ أنـا ولكـن ... حتمٌ على العُمْي لا تراني
كفاني العـيدروس فـخراً ... وسيفه في العـدىٰ كـفاني

ومن شعره:

ولو تديّنت ملء الأرض من ذهب ... ما بات عندي منه عشر أعشـاري

ومن شعره:

أنا الجواد ابن عبدالله إن عرضت ... للجود مكرمة إنّـي لهـا الشـاري
وإنّي العيدروس ابـن البـتول إذا ... حرٌّ تسلسل من أصـلاب أطـهار
أما ترىٰ أنّني قـضيت ديـن أبـي ... وكـان ذاك ثـلاثين ألف ديـنار
مجدي قـديم أخـير لا يسـايره ... مجد لما حزت من صـبرٍ وإيـثار

ومن شعره:

يا صاح مَن مثلنا فيما تـرىٰ أحـد ... ممّن يسير ومن يعلو عـلى الإبـل
نحن الكـرام بـنو القـوم الكـرام إذا ... جدنا عدلنا بصوب العارض الهطل
لنا السـماح الذي عـمّ الأنـام مـعاً ... كم أبدلت راحة خصباً من المـحل
لو أنّ للـبحر أعـياناً تشـاهدنا ... عند السماح اعتراه الغيض بالخجل
لجـدّنا مـن إلـه العـرش منزلةٌ ... كقاب قوسين لم تـدرك ولم تـنل
وجـدّنا نـظر البـاري القـويّ ولم ... يسبق إلىٰ مثله قـطعاً مـن الرسـل
صلّىٰ عليه إله العرش ما صـدحت ... ورقٌ علىٰ فـننٍ بـالبشر ذي مـيل
والآل والصحب والأتباع عن طرق ... وناصريه بحدّ البـيض والأسـل(١)

١٦ ـ السيد أبو تراب بن أبي طالب بن أبي تراب بن قريش بن أبـي طالب بـن الميرزا يونس الحسيني الخراساني القائني.

قال الشيخ الطهرانـي: عـالم أديب، كـان فـي النـجف مـن تـلاميذ السـيد حسـين الكوهكمري وغيره، رجع إلىٰ قائن، فصار مرجعاً للأُمور الشرعية، وفـي أواخـر عـمره جاور مشهد الرضا عليه‌السلام إلىٰ أن توفّي هناك حدود سنة (١٣٢٨) ودفن في دار السيادة، وله

---

(١) النور السافر ص ١٢٤ ـ ١٣٤.

آثار منها أسرار التوحيد، وكان شاعراً مبدعاً، يتخلّص في شعره بـ«أنوار»[١].

١٧ ـ السيد أبو تراب بن محمّد صالح الموسوي الاصطهباناتي من أسباط السيد جعفر الدارابي المعروف بالكشفي.

قال الشيخ الطهراني: أديب فاضل، ولد حدود سنة (١٣٠٠) وتلمّذ على الميرزا أبوالحسن الشهير بالمحقّق الاصطهباناتي، وابنه الشيخ الميرزا أحمد المعروف بشيخ المحقّقين وشيخ الاسلام، له منظومة في النحو سمّاها حدائق الاعراب، ومنظومة في الصرف اسمها درّة التأليف ودرّة التصريف فرغ منها سنة (١٣٥٧) توفّي باصطهبانات سنة (١٣٦٠)[٢].

١٨ ـ أبو الحسن ابن طباطبا الشريف.

قال ابن الجوزي: له شعر مليح، ومنه أنّ رجلاً كتب إليه، فأجابه على ظهر رقعته، فقال:

وقرأت الذي كتبت وما زا — ل نجيي ومؤنسي وسميري
وغدا الفال بامتزاج السطور — حاكماً بامتزاجنا في الضمير
واقتران الكلام لفظاً وخطّاً — شاهدٌ باقتران ودّ الصدور
وتبرّكت باجتماع الكلامـ — ـن رجاء اجتماعنا في سرور
وتفاءلت بالظهور على الواشـ — ـي فصارت إجابتي في الظهور

توفّي في ذي القعدة سنة (٤١٨)[٣].

١٩ ـ السيد أبو الحسن بن الحسين الحسيني الكاظمي.

قال السيد الأمين: من شعراء وأدباء المائة الثانية عشرة، له تقريظ على القصيدة الكرّارية من نظم الشيخ محمّد شريف بن فلاح الكاظمي سنة (١١٦٦)[٤].

٢٠ ـ السيّد أبو الحسن بن الحسين بن أبي الحسن موسى العاملي.

---

(١) نقباء البشر ١: ٤٥٨ برقم: ٤.

(٢) نقباء البشر ١: ٢٩ ـ ٣٠ برقم: ٧١.

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٥: ١٨٨ ـ ١٨٩ برقم: ٣١٥٥.

(٤) أعيان الشيعة ١: ٣٣٦.

قال الخاقاني: عالم جليل، وشاعر مقبول. ذكره السيّد الأمين في الأعيان، فقال: كان عالماً فاضلاً فقيهاً محقّقاً مدقّقاً، له كتاب في الفقه شرح فيه شرايع الاسلام من أوّل المعاملات إلىٰ مبحث الشروط .

وكان يصلّي إماماً في النجف في المسجد المعروف بمسجد الطوسي الذي عند باب الصحن الشريف الشمالي، ثمّ يوضع له منبر فيصعد عليه ويعظ الناس، وكذلك كان أبوه، وتزوّج السيّد أبوالحسن بابنة صاحب مفتاح الكرامة، ولم يعقّب منها غير بنت واحدة فانقطع عقبه، وهو خال السيّد محمّد الهندي، ودفن في محلّة الحويش مع أبيه .

ثمّ قال: وله شعر كثير لم نعثر له إلاّ علىٰ هذه القصيدة التي أثبتها صاحب العبقات العنبرية، ومطلعه :

كن من زمانك في حذر ... وذر التنعّم فيه ذر(١)

٢١ ـ السيدأبو الحسن بن الشاه كوثر النجفي .

قال السيد الأمين: كان شاعراً، ولا نعلم من أحواله شيئاً سوىٰ أنّ له قصيدة في وقعة الوهابيين سنة (١٢٢١) كما عن مجموعة الشبيبي، وهي :

بشرىٰ لمن سكنوا كوفان والنجفا ... وجاوروا المرتضىٰ أعلى الورىٰ شرفا
مولىٰ مناقبه عن عدّها قصرت ... كلّ البرايا ولم تعلم لها طرفا
منها سعود كساه الذلّ خالقه ... ولم يزل بنكال دائم وجفا
أراد تهديم ما الباري يشيّده ... من قبّة لسقام العالمين شفا
وجمع الجيش من آل الحجاز ومن ... سكّان نجد ومن للظالمين قفا
وقد أتى الناس قبل الفجر في صفر ... بتاسع نحو السور قد زحفا
مقسّماً جيشه أقسام أربعة ... كلّ له سائق يعنيه إن وقفا
حتّى أتى السور قوم منهم فرقوا ... ففاجؤوا حتفهم في الحال قد صدفا
وصفّ بالباب قوم مكثرين لها ... من المعاول في حزب قد ارتدفا
والناس في غفلة حتّىٰ إذا انتبهوا ... أعطوا الثبات وباريهم بهم رؤفا

---

(١) شعراء الغري ١: ٣٣٠ ـ ٣٣١ .

فهزّموا الجند نصراً من الهمم ... والسوء عنهم بعون الله قد صرفا
وردّ سلطان نجد ملء أعينه ... حزناً وقد باء بالخسران وانصرفا
فلا السلالم والأدراج نافعة ... بل ربّنا قد كفانا شرّها وكفىٰ
وقد طوى الله وقت الحرب في عجل ... لأنّه لم يكن ما كان قد وصفا
ولم ينل غير قتل في جماعته ... والكلّ في عدد القتلىٰ قد اختلفا
وكان مذ بان نجم الصبح أوّله ... ومنتهاه طلوع الفجر حين صفا
وثمّ معجزة أُخرىٰ لسيدنا ... في ذلك اليوم من بعض الذي سلفا
قد كان في حجرة في الصحن ما ادّ ... خروا وجمّعوه من البارود قد جرفا
أصابه بعض نار ثمّ بردّها ... مبرّد نار إبراهيم إذ قذفا
فلا تخف بعد ما عاينت من عجب ... ولا تكونن ممّن قلبه وجفا
وقرّ عيناً وطب نفساً فإنّك في ... جوار حامي الحمىٰ قد صرت مكتنفا
وقال في خبر كوفان في حرم ... ما أمّها من بغي إلاّ وقد قصفا
ومذ تقطّع قلب الجور أرّخه ... نحس بدا السعود إذ دنا النجفا[١]

٢٢ ـ السيد أبو الحسن بن السيد محمّد بن السيد علي الأمين العاملي الشقرائي.

قال الشيخ الطهراني: أديب بارع، قرأ على الشيخ محمّدعلي عزّالدين في مدرسته بحنوية، وعلى الشيخ عبدالله نعمة في مدرسته بجبع، وله شعر كثير، توفّي في قرية ينحا بعد سنة (١٣٠٠) ودفن بها[٢].

٢٣ ـ السيّد أبو طالب الرضوي.

قال الطهراني: عالم أديب، أنشأ خطبة حاشية تفسير البيضاوي للشيخ البهائي بأمر الشاه زاده فرهاد ميرزا أيّام كان فرمان فرما بفارس، وتظهر من إنشائه غاية فضله وتبحّره[٣].

---

(١) أعيان الشيعة ١: ٣٣٦ ـ ٣٣٧.

(٢) نقباء البشر ١: ٤٤ برقم: ٩٧.

(٣) الكرام البررة ١: ٣٩.

٢٤ ـ أبو عبدالله بن الأبيض العلوي .

قال التنوخي: أنشدني أبوإسحاق إبراهيم بن علي النصيبي المتكلّم، وأبوالفرج عبدالواحد بن نصر الببغاء، وغيرهما، قالوا: أنشدنا أبو عبدالله ابن الأبيض العلوي بالشام لنفسه :

وأنا ابن معتلج البطاح تضمّني ... كالدرّ في أصداف بحر زاخر
ينشقّ عنّي ركنها وحطيمها ... كالجفن يفتح عن سواد الناظر
كجبالها شرفي ومثل سهولها ... خلقي ومثل ظبائهنّ مجاوري[1]

٢٥ ـ السيد الميرزا أبو القاسم بن محمّد الطباطبائي السنكلجي الطهراني .

قال الشيخ الطهراني: عالم جليل، وأديب فاضل، ولد ليلة المبعث سنة (١٢٨٧) وحضر علىٰ أعلام الدين وأبطال العلم حتّىٰ أصبح من الأعلام الأفاضل في النظم والنثر، له حاشية على الرياض من النكاح إلى اللقطة، ووجوب الحجاب بنصّ الكتاب، وديوان شعر في المدائح والمراثي فارسي وعربي، وأُرجوزة في تمام الفقه في ثلاثين ألف بيت سمّاها الدرّة البيضاء[2] .

٢٦ ـ السيد أبو هاشم العلوي الطبري .

قال الثعالبي: هو الذي يقول فيه الصاحب :

إنّ أباهاشمٍ يد الشرف ... مادحه آمنٌ من السرف
حلّ من المجد في أواسطه ... وخلّف العالمين في طرف

وأبوهاشم هو القائل :

وإذا الكريم نبت به أيّامه ... لم ينتعش إلاّ بعون كريم
فأعن على الخطب العظيم فإنّما ... يرجى الكريم لدفع كلّ عظيم

وكتب إليه الصاحب وقد اعتلّ :

أباهاشمٍ مالي أراك عليلا ... ترفّق بنفس المكرمات قليلا

---

(١) نشوار المحاضرة للتنوخي ١: ٩١ .

(٢) نقباء البشر ١: ٧٤ برقم: ١٧٠ .

لترفع عن قلب النبي حزازةً وتدفع عن صدر الوصي غليلا
فلو كان من بعد النبيين معجزٌ لكنت على صدق النبي دليلا

وكتب أبو هاشم إلى الصاحب:

دعوت إله الناس[١] شهراً مجرّماً[٢] ليدفع[٣] سقم الصاحب المتفضّل
إلى بدني أو مهجتي فاستجاب لي فها أنا مولانا من السقم ممتلي
فشكراً لربّي حين حوّل سقمه إليّ وعافاه ببرءٍ معجّل
وأسأل ربّي أن يديم علاءه فليس سواه مفزعٌ لبني علي

فأجابه الصاحب:

أباهاشمٍ لم أرض هاتيك دعوةً وإن صدرت عن مخلصٍ متطوّل[٤]
فلا عيش لي حتى تدوم[٥] مسلّماً وصرف الليالي[٦] عن ذراك بمعزل
فإن نزلت يوماً بجسمك علّةٌ وحاشاك فيها يا علاء بني علي
فناد بها في الحال غير مؤخّرٍ[٧] إلى جسم إسماعيل دوني تحوّلي[٨]

وأطال الله بقاء مولاي الشريف ما علمت، ولو علمت لعدت، أغناه الله بحسن العادة عن العيادة، وهو حسبي. ولأبي هاشم في فخر الدولة:

يا فلك الأرض وبحر الورى وشمس ملكٍ ما لها من مغيب
دعوت مولاك بنيل المنى وقد أجاب الله وهو المجيب

---

(١) في الدمية: الخلق.
(٢) أي: شهراً تامّاً.
(٣) في الدمية: ليصرف.
(٤) في الدمية: متفضّل.
(٥) في الدمية: فلا عيش إلاّ أن تدوم.
(٦) في الدمية: الرزايا.
(٧) في الدمية: فناد بها في الوقت غير معرّج.
(٨) دمية القصر وعصرة أهل العصر ص ٢٠٣ برقم: ٢٢٥.

فقال خذ ما شئت مستولياً ... ودبّر الدنيا برأيٍ مصيب
يا من كتبنا فوق أعلامه ... نصرٌ من الله وفتحٌ قريب(١)

٢٧ ـ السيد أحمد الحسني المغربي .

قال المدني: هذا سيد ورد إلىٰ مكّة المعظّمة، متحلّياً بعقود الأدب المنظّمة، فمدح السيد زهير بن علي أحد شرفائها بقصيدة طائية، غبرت في وجوه القصائد البحتري والطائية، وذكر فيها أنّه من سلالة الحسن السبط، وأنّه فاطمي ما شأن أصله قطّ روم ولا قبط، وانّ جدّه امام المغرب سلطان عصره، وخليفة ربّ العالمين بأرضه ومصره، كما ستقف عليه فيها وتراه في أثناء قوافيها، فاشتهرت هذه القصيدة كلّ الاشتهار، وظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار، والقصيدة هي :

سقىٰ طللاً حيث الأرجاع والسقط ... وحيث الظباء العفر من بينها تعطو
هزيم همول الودق منبجسٌ له ... بأفنانه في كلّ ناحيةٍ سقط
ولو أنّ لي دمعاً يروّي رحابه ... لما كنت أرضىٰ عارضاً جوده نقط
ولكنّ دمعي صار أكثره دماً ... فأنّىٰ يرجّىٰ أن يروّي به قحط
ولمّا رماني البين سهماً مسدّداً ... فأقصدني والحيّ ألوىٰ به سخط
نحوت بأصحابي وركبي أجارعاً ... فلا نفل ينفي لديها ولا خمط
وجبت قفاراً لو تصدّت لقطعها ... رواسس إرباءة لا عييت فلم تخط
مفاوز لا يجتاب شخصٍ فجاجها ... ولو أنّه المطرود أو حارب ملط
يسوف بها الهادي التراب ضلالة ... ويغدو كعشواءٍ لها في السرى خبط
سريت وصحبي قد أُديرت عليهم ... سلاف كريٍّ والعيس في سيرها تنطو
وقد مالت الأكوار وانتحل العرىٰ ... لطول السرىٰ حتّىٰ ذوي الأنسع المفط
كأنّا ببحر اللآل والركب منجد ... ونحن ببحر الغور نعلو وننحطّ
كمثل غريقٍ ليس يدري سباحةً ... وقد صار وسط الماء يطفو وينغطّ
وقفنا برسم الربع والدمع خاشعٌ ... نسائله عن ساكنيه متىٰ شطّوا

---

(١) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ٤: ٦٤ ـ ٦٥ برقم: ٩ .

فـلو أنّ رسـماً قـبله كـان مـخبراً ... لقال لنا ساروا وفـي القـلب قـد حـطّوا
كأنّ فـناء الدار طـرسٌ وركـبنا ... صـفوفٌ بـه سـطرٌ ورسـمٌ بـه كشـط
رعـى الله طـيفاً زار مـن نـحو غـادةٍ ... وحـيّا وفـود اللـيل مـا شـابه وخـط
فـحييت طـيفاً زار مـن نـحو أرضـها ... ومـن دونـنا والدار شـاسعة سـقط
فيا طيف هـل ذات الوشـاحين واللـمى ... على العـهد أم ألوىٰ بـها بـعدنا الشـحط
وهل غـصن ذاك القـدّ يـحكي قـوامـه ... إذا خطرت في الروض ما يـنبت الخـطّ
وهـل ذلك الشـعر المـرجّـل لم يـزل ... يـميح فـتيت المسك مـن بـينه المشـط
وهل عقرب الصدغين في روض خدّها ... بشـوكتها تـحمي وروداً بـه تـغطو
وهل خصرها بـاقٍ عـلىٰ جـور ردفـها ... فعهدي بذاك الردف فـي الجـور يشـتط
وهل حـجلها غـصانٌ مـن مـاء سـاقها ... وهـل جـيدها بـاقٍ بـه العـقد والقـرط
وهل ريـقها يـا صـاح كـالخمر مسكـر ... فـعهدي بـه قـدماً ومـا ذقـته اسـفنط
وهـل ردنـها والليـل مـهما تـفاوضا ... يضوعان عـطراً دونـه المسك والقسـط
وهـل سـرّها مـا سـاء عشّـاق مـثلها ... وقـد نـزفوا للـبين دمـعاً وقـد أطـو
وهـل نسـيت عـلوي وقـد دار بـيننا ... حـديثٌ كـمثل الدرّ سـمعي بـه سـفط
وهـل عـلمت أنّـي نـظمت قـلائداً ... فدرّ المـعاني فـي المـباني هـو السـمط
مـديح زهـير الفـضل مـن قـلد الورىٰ ... عـوارف مـثل البـحر ليس لهـا شـط
أبـو زاهـرٍ أزكـى الأنـام أرومـةً ... وأكـرم مـن ضـمّته فـي مـهده القـمط
ومن لم يزل يقظان فـي المـجد والعـلىٰ ... وقد نعس الأقـوام فـي المـجد أو غـطو
هـمامٌ لدى الهـيجاء تـعنو لبـاسه ... أسـود الشـرىٰ يـوم الهـياج إذا يسـطو
خـبيرٌ بكـرّ الخـيل فـي حـومة الوغـا ... إذا راع نكس القـوم مـن صـوتها عـطّ
إذا طـال قـرنٌ أو تـعرّض مـارقٌ ... فـهذا له قـدّ وهـذا له قـطّ
إذا مـا نـحا الدرع الدلاص بـرمحه ... فـما هـي إلاّ أن تشكّ فـتنعطّ
كأنّ انسـياب الرمـح فـي الدرع سـابغٌ ... مـن الرقش فـي وسـط الغـدير له غـطّ
يـجازي عـلى المـعروف عـبداً وسـيداً ... وليس عليه يـوم يـعطي النـدىٰ شـرط
ومـا شأن مـا يـوليه مـنٌّ ولا أذىً ... ولا شأن مـا يـولاه كـفرٌ ولا غـمط

إليـــه النـدىٰ ألقــى مــقاليد أمــره ... وقــال إليك القــبض فـالبذل والبسـط
فـــما قــال لا يــوماً لراجـــي نــواله ... ولا قــصر الجـدوىٰ بـنانٍ له بسـط
ولا عــــيب فــيه مــاعدا أنّــه الذي ... له خــلقٌ كــالروض ما شأنـه سـخط
يــــجود ومــا ســام العــفاة نــواله ... وكم شأن ذي جدوىٰ وقد أخـلط اللـط
ينادي مـنادي الجـود مـن شـطّ أو دنـا ... إلىٰ بــذله سـيروا سراعـاً ولا تـبطوا
إذا مــا بـدا وهــط الحــجاز وحـبّذا ... مـنازل مــن يـعلو بسـاكـنه الوهـط
بـــلاد زهــــيرٍ إن حــللتم بــداره ... وشاهدتم النـادي فـفي سـوحه حـطّوا
إليك أثــيل المــجد وجّــهت مـطلبي ... فما خاب من رجـى غـياث الورىٰ قـطّ
عسىٰ نظرةٌ مـن عـين رحـماك سـيدي ... يكـــون لمـــثلي مــن مكـارمها قسـط
وانّـــي غــريب الدار أحــمد مــن له ... غـرائب لا تـحصىٰ ولا يـمكن الضـبط
ومـــا أنــا إلاّ البــحر للــدرّ مــعدنٌ ... وكـــلّ بـــصيرٍ بـــاللآلي له لقــط
وحســـبي فــخراً أنّ جــدي حــيدر ... وانّ أبــي خـير الورىٰ الحســن السـبط
وجــدّي إمـام الغـرب سـلطان عـصره ... بــطاعته قــد طـاعت الجـند والرهـط
خـــليفة ربّ العـــالمين بأرضـــه ... إلىٰ عــلمه فـي حكـمه الحـلّ والربـط
ومـــا أنـــا إلاّ فـــاطميٌ مــهذّب ... ومــا شأن أصـلي قـطّ رومٍ ولا قـبط
ومـــا ذمّـــني إلاّ غــبيٌ وحــاسد ... ومــن كـان مـثلي جـاءه الذمّ والغـبط
وشــعري كــما زهـر الربـيع مـحساناً ... وغـــيري له شــعرٌ ولكــنّه خــمط
لعــمري هــي الأقـدار والحـظّ سـائر ... وكـــم مــن له حــظٌّ وليس له خــطّ
ودم فــي أمــان الله مــا قــال شـاعر ... عـليّ يـمينٌ عـن ديـارك لا أخـطو (١)

٢٨ ـ السيّد أحمد المبري العرضي الحسيني.

قال الخاقاني: أحد شعراء القرن الثاني عشر. ذكره صاحب النشوة، فقال: حديد اللسان، ثبت الجنان، لا تغمز قناته، ولا تقرع صفاته، شعره يشعر بدقّة فكره، ويظهر للسامع نوافث سحره، فمن مليح نظمه هذه الأبيات يمدح بها أباالبركات المدرّس، وقد

---

(١) سلافة العصر ص ٥٦٥ ـ ٥٦٨.

ضمّنها أبيات من قصيدة البردة للبوصيري، والبيت الأخير من بديعية صفي الدين الحلّي :

يــا عــالماً أظـهر المـخفي بـالحكم ... مــا أنت إلاّ كـنجم لاح فـي الظـلم
ظـهرت مـن بـيننا بـالفضل مـنفرداً ... ظهور نـار القـرىٰ يـوماً عـلى عـلم
وقــد أخــذنا عـلوماً مـنك نـافعة ... غرفاً من البحر أو رشـفاً مـن الديـم
ومــن نـوالك للـعافين روض مـنىً ... انّ الحـياة يـنبت الأزهـار بـالأكـم
انّــي أتـيتك أبـغي الورد مـن ظـمأ ... وأنت بــحر العــطايا مـعدن الكـرم
رأيت بــالطيف قـد أعـطيتني ذهـباً ... فليس رؤيـاك أضـغاثاً مـن الحـلم
لا زلت فـي العـزّ مـا غـنّت مـطوّقة ... وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

وبعد استماع هذه الأبيات من أبي البركات أمر له بصلة كلّها ذهب، وقال له: هذا علىٰ ما رأيت(١) .

٢٩ ـ السيّد أحمد شمس الأدب بن أحمد بن محمّد الحسني الأنسي(٢) الشاعر المشهور .

قال الصنعاني: فاضل سبق فرسان القريض، وأذاق الحاسد طعم الجريض، وحلّىٰ جيد الزمان بقلائده، وفضح الحميا إلاّ أنّها عجوز بما جلا من بنات ذهنه وفرائده، فلو شاهده ابن حجّة لفدا أبوبكر من الذلّ في السقيفة، وبظهرت حجّة النواحي في سرقاته الكثيفة، أتىٰ من النظام بشيء عجيب، وتوقّد باالاجادة وهو الثني وهذا غريب، وكان شاعر المؤيّد بالله ابن المتوكّل، وله فيه غرر تتباهى الكميت إذا شبّهت بحبائها، ومدح غـيره مـن آل القاسم، وله ديوان شعر .

وكان لمّا مات المؤيّد جرىٰ له تخوّف لأسباب عمّ خوفها الناس، فقصد حضرة السيّد القاسم بن المؤيّد بن المنصور وهو بالسودة ومعه اليافعي، فأكرم نزله كعادته، واتّفق ورود أخي المولىٰ ضياءالدين زيد بن يحيى قدّس الله روح تلك الحضرة، فكان يحدّثني بأُنس

---

(١) شعراء الغري ١: ٢٥٠ .

(٢) الأنسي: نسبة إلىٰ مخلاف أنس ولاية معروفة باليمن، وهي بفتح الهمزة وكسر النـون ثـمّ سين مهملة .

كامل دار بينهما ومشاعرة وكان صديقه .

ومدح السيّد علم الدين بقصائد أجاد فيها وهي مذكورة في ديوانه، ثمّ اشتدّ الخوف وأثّر ذلك الحرم المحجوج، فلجأ إلىٰ حرم الله ولبث هناك أعواماً وامتدح الشريف الأجل أحمد بن غالب[١] أمير الحجاز بقصيدة بائية حضّه فيها علىٰ أخذ اليمن، أوّلها :

عجّ بالكثيب وحيي الحيّ من كثب فثمّ يذهب ما بالقلب من وصب
وانزل بحيث ترى الآرام سانحة بين الخميسين والهندية القضب

وللسيّد أحمد يمدح المؤيّد يوم الغدير، وذكر فيها شيئاً من مناقب آل البيت عليهم السلام :

سلا إن جزتما بالركب طيّا فؤاداً قد طواه الحبّ طيا
وإلاّ فاسألا أين استقلّت حداة العيس إذ رحلوا عشيا
فلولا تلكم الأهداب نبل لما كانت حواجبها قسيا
بعمر أبيك ما شغفي بهند ولا ما قلت من غزل بميّا
ولن أهوىٰ قويم النهد إلاّ إذا ما كان نهداً أعوجيا
وأسمر ذابل الأعطاف لدن وأسمر مشبه عزمي مضيا
ولن أصبو إلىٰ أوقات لهو وقد أصبحت عن لهوي نجيا
وما زهر الرياض أمال طرفي وإن قد صار مطلولاً نديا

ومنها قبل التخلّص :

إذا ما البرق سلّ عليه سيفاً رأيت له الغدير السابريا
علىٰ ذاك الغدير غدير دمعي جرىٰ من أجلهم بحراً أذيا
غدير طاب لي ذكراه شوقاً إلىٰ من ذكره يروي الصديا
غدير قد قضى المختار فيه ولايته وألبسها عليا
وقام على الأنام بذا خطيباً وذاك اليوم سمّاه الوصيا
وإنّي تارك فيكم حديثاً لقد تركوه ظهرياً نسيا

---

(١) هو أمير مكّة المكرّمة الشريف أحمد بن غالب بن محمود بن الحسن بن أبي‌نمي الثاني، ولي إمارتها سنة (١٠٩٩) هـ وتوفّي سنة (١١١٣) هـ.

فمن أهل السقيفة ليس يلقىٰ — فتىً عن قتل أبناه بريا
فهم سبب لسفك دماء زيد — ويحيىٰ والذي حلّ الغريا
فلولا سلّ سيف البغي منهم — ونكث العهد لن تلقىٰ عصيا
أبا الحسنين أرجو منك نهلاً — من الحوض الذي يروي الظميا
إذا ما جئت يوم الحشر فيمن — غدا بالبعث بعد الموت حيا

ما أفصح هذه القصيدة الغرّاء والروضة التي أصبحت بالغدير خضراء، ويكفيها:

ولن أهوىٰ قويم النهد إلاّ — إذا ما كان نهداً أعوجيا

وأنشدني السيّد أبوالحسن علي بن إسماعيل بن محمّد بن الحسن للسيّد أحمد بن أحمد في عود اسمه السلوان:

أنت المطاع وعندك السـ — ـلوان عود للسماع
كم قلت لمّا أن أتىٰ — أهلاً بسلوان المطاع

سلوان المطاع: الكتاب المعروف تأليف أبيظفر المغربي، فهنا تورية موشّحة.

ومن شعر السيّد شمس الأدب أحمد المذكور يمدح المؤيّد بالله محمّد بن إسماعيل:

في عبرتي لك عن وجدي عبارات — وفي الكنايات عن وصفي إشارات
بديع حسنك يا من لا نظير له — ما فيه للواله المضني مراعات
وطرفه في انسجام من مدامعه — وقلبه فيه للواجد استعارات
مستخدماً لك لكن ما اكتفيت به — بئس الجزا منك في الشرط الإساءات
فليت ليتك تثني الالتفات لكي — تستدرك الصبّ منك الالتفاتات
فهو الذي قد غدا في حبّه مثلاً — وفوفت نظمه فيك الجناسات
بطوي وينشر قلبي من تثنّيه — برق له من ثناياك ابتسامات
ومن خفوق فؤادي بل ورقّته — وناره ثمّ للبرق اقتباسات
يا غاية السؤل شرحي للغرام غدا — مطوّلاً ما له فيه نهايات
وأنت كشّاف ما ألقىٰ وبهجته — فهل لمصباح وجدي منك مشكاة
حديث وجدي قديم والمعاهد لي — فيها الشواهد تملىٰ والمقامات
أنت الشفاء وما بين الشفاه له — مناهل عزبت عنها الروايات

عساك تسمح لي بالوصل منعطفاً فكم لعطفك يا غصن انعطافات
بسود عينيك وهي البيض فاتكة وما بجفنيك وهي المشرفيات
صل من بنار الهوىٰ أصليت مهجته والماء وصلك والنار الحشاشات
بيني وبينك في التشبيه تسوية لولا اختلاف به تقضي الصبابات

وهي طويلة، أجاد فيها وبناها على التوجيه بعلم البديع وأسماء الكتب فأحسن ما شاء. وأنشدني السيّد بدرالدين محمّد بن علي بن محمّد بن أحمد بن الامام الحسن بن علي، وجدّه الامام الحسن هو الذي أدخله الروم أسيراً إلى القسطنطينية، للسيّد أحمد بن أحمد ونظمها بمكّة المشرّفة :

ألا حيّ ذاك الحيّ من ساكني صنعا فكم أحسنوا بالنازلين بهم صنعا
تحيّة صبّ صبّ ماء جفونه يشوّقه برق الدجىٰ إن شرىٰ لمعا
ويعرف من عرف النسيم رسائلاً تجرّعه تذكار من سكن الجرعا
نسيم الصبا إن جزت معهد صبوتي فثمّ فؤادي سله أو سل به سلعىٰ
فحيّى الحيا من ذلك الحيّ مربعاً له في فؤادي قد أشاد الهوىٰ ربعا
فلولاه ما أذكى الفؤاد تسعّري ولا امتاز كفّ الموت من مقلتي دمعا
بعيشك إن شارفت حمي أحبّتي فطف حوله يا عمرو عن عمرتي سبعا
ورد زمزم الورد النمير حياضه وحلّق إذا قصّرت في ذلك المسعىٰ

ومنها :

وإن كان لابدّ المديح لناظم فمدح رسول الله أحسنه وضعا
فنوّع وجنّس في مديح محمّد فأوصافه لم تبق جنساً ولا نوعاً
فيا من إليه الجذع حنّ تبرّكاً إليك رجائي هزّ من جودك الجذعىٰ
وإنّي لأرجوك الشفاعة في غدٍ إذا ضاق حالي في القيامة بي ذرعا
وأطمع أن الله يقبل توبتي ويغفر زلاّتي وباللطف لي يرعىٰ
أجيبوا بني الآداب صوت بلاغتي إذا كان فيكم من يجيب إذا يدعىٰ

وبلغني له محاضرات لأُدباء مكّة، حكم له شيوخها فيما ينظم بالسبق، وآخر القصيدة يدلّ علىٰ ذلك، وله شعر كثير مشهور، واتّفاقات غريبة في الأهاجي، ولسان عضب، وما

أحسب أحداً يحسن إنشاد الشعر مثله. ثمّ انّ الامام المهدي لدين الله غضب عليه، فأمر بتسييره إلىٰ زيلع، وهي جزيرة في أوّل الحبشة، فحبسه بها حتّىٰ مات سنة (١١٠٩) وكان يتّهم بالانحلال، وليس كذلك بل كان حديد الطبع، والله أعلم[١].

٣٠ ـ السيد أحمد ميرزا بن السيد إسحاق ميرزا بن الميرزا أبي تراب بن النوّاب الميرزا مرتضى بن السيد الميرزا علي بن السيد الميرزا مرتضى بن السيد علي بن السيد حسين سلطان العلماء الحسيني الموسوي.

قال الشيخ الطهراني: أديب فاضل، ذكره السيد عبداللطيف التستري في تحفة العالم، وذكر أنّه كان من الفضلاء الشعراء يتخلّص بـ«نيازي» وأثنىٰ عليه وعلىٰ شعره وعلىٰ ديوانه البالغ إلىٰ ألف بيت، وأظهر الشكّ في حياته عام التأليف وهو (١٢١٦)[٢].

٣١ ـ السيّد أحمد آل زوين[٣] بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمّد بن عبدالعلي بن زين الدين بن رمضان بن صافي بن عوّاد بن محمّد بن عطيش بن حبيب الله بن صفي الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن علي بن الحسين بن عمران الهاشمي بن أبي علي الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمّار بن المفضّل بن محمّد الصالح بن أحمد بن محمّد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمّد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ١: ٢٤٥ ـ ٢٥٢ برقم: ١٦.

(٢) الكرام البررة ١: ١٢١ برقم: ٢٣٦.

(٣) قال في الأعيان ٢: ٤٩١: صدّق علىٰ نسبه هذا مشاهير علماء النجف الأشرف في عصره، منهم: السيّد مهدي بحرالعلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ علاءالدين الطريحي، والشيخ محمّدمهدي الفتوني العاملي النسّابة، والشيخ محمّد الخمايسي، والشيخ محمّد بن الشيخ قاسم الشريف، والشيخ زين العابدين بن الشيخ محمّدعلي النجفي، والشيخ إبراهيم بن يحيى بن محمّد بن سليمان العاملي، والشيخ علي الفراهي.

ابن أبي طالب الحسيني العبيدلي .

قال حرزالدين: ولد في أواخر العشرة العاشرة للمائة الثانية بعد الألف (١١٩٩) عالم فاضل محقّق أديب كاتب، قرأ علىٰ فضلاء النجف الأشرف، وعاشر الأُدباء والشعراء حتّىٰ عدّ منهم، وكان ينظم الشعر الرائق الرقيق، وحضر الفقه والأُصول في الأبحاث الخارجية عند علماء النجف، سمعناه مذاكرة من أصحابنا المعاصرين. وألّف كتاب الحاشية على الحاوي ابن زكريا في علم التداوي، والمصباح الكبير في الزيارات والأدعية، وكشف الآيات، ورائق المقال في الأمثال، والرحلة الخراسانية، أظهر فيها أدبه بمنظومه ومنثوره، ألّفها في سفره إلىٰ ايران حيث أقام هناك مدّة. وتوفّي في النجف سنة (١٢٧٠) أو سنة (١٢٦٧)[١] .

وقال الطهراني: من علماء عصره وأُدبائه، ولد في (١١٩٣) وهاجر في أوائل شبابه من الحيرة إلى النجف، فقرأ العلوم العربية والدينية، وأخذ الفقه والأُصول والأدب عن علمائها الأعلام، حتّىٰ بلغ درجة عالية من العلم والأدب، فسافر إلىٰ ايران وأقام في طهران مدّة في مدرسة الصدر يقرأ على العلماء، ويعلم فيها الآداب العربية، ثمّ ذكر جملة من آثاره الممتّعة[٢] .

وقال الخاقاني: وقد أيّد هذا النسب جماعة من العلماء: السيّد بحر العلوم، والشيخ الفتوني، والشيخ جعفر الجناجي، وأحمد الجزائري، ومحمّد الخمايسي، ومحمّد بن الشيخ قاسم شريف، وزين العابدين بن الشيخ محمّدعلي النجفي، وإبراهيم بن يحيى العاملي، وعلي الفراهي، وعلاءالدين الطريحي .

ذكره صاحب الحصون[٣] ، فقال: كان السيّد أحمد عالماً فاضلاً، كاملاً فقيهاً أديباً شاعراً، وقد سافر إلى ايران ومكث برهة من الزمان في مدرسة الصدر الواقعة في طهران، وذلك عام (١٢٣٢) هـ وقد حجّ بيت الله الحرام، وزار الرضا عليه السلام، وقد عاش إلى الطاعون

---

(١) معارف الرجال ١: ٦٨ - ٦٩ .

(٢) الكرام البررة ١: ٧٨ ـ ٨٠ برقم: ١٦٤ .

(٣) الحصون المنيعة ٢: ٣٨١ .

الواقع في (١٢٤٧) هـ علىٰ ما كتبه في مؤلّفه كتاب مستجاب الدعوات فيما يتعلّق بجميع الأوقات، وهو علىٰ نحو كتاب عدّة الداعي لابن فهد لكنّه أبسط منه بكثير، رأيته بخطّه.

وله كتاب أنيس الزوال في الأدعية والزيارات، وله رحلة في سفره إلىٰ خراسان مشتملة علىٰ نظمه الرائق، ونثره الفائق، وكتاب رائق المقال في فائق الأمثال، رأيته بخطّه قد جمع بين الأمثال ورتّبها علىٰ حروف المعجم وشرحها شرحاً مختصراً، وكان سريع الكتابة، ووقفت علىٰ عدّة كتب له ولغيره بخطّه، وكان متوسّط الخطّ.

وقد أخبرني بعض الثقات أنّه اجتمع مع عدّة من العلماء الأخيار والثقات الأبرار، فحسبوا ما كتبه مدّة عمره من تأليفاته الخاصّة لنفسه ومن مؤلّفات غيره، فوزّعت علىٰ أيّام عمره، فبلغت الكتابة منه في كلّ يوم كراسة واحدة باستثناء أسفاره إلى الحجّ وزيارة الرضا عليه السلام، وتوفّي في النجف وقد قارب الأربعين سنة ولم يعقّب.

وذكره السيّد الأمين في الأعيان، فقال: عالم ظريف، هاجر من الرماحية يافعاً إلى النجف، وقرأ علىٰ علمائها العلوم العربية والدينية مدّة طويلة حتّىٰ حصلت له ملكة الاجتهاد، ورحل إلىٰ ايران عام (١٢٣٢) هـ وأقام مدّة في طهران في مدرسة الصدر يعلّم فيها الآداب العربية، ويقرأ علىٰ كبار علمائها بعض العلوم الغريبة.

ثمّ سافر إلىٰ خراسان لزيارة الامام الرضا عليه السلام وعاد إلى النجف وكتب رحلة وصف فيها ما شاهده في سفره من العجائب والغرائب والعادات والأخلاق، ونظمها أكثر من نثرها.

ثمّ سافر من النجف برّاً إلى الحجّ عام (١٢٤٢) هـ ونظم أُجوزة هناك ضمّنها مناسك الحجّ وتعيين المقامات الشريفة في الحجاز وتأريخها وأبنيتها وهوائها إلىٰ غير ذلك من الشؤون، وعاش إلى عهد الطاعون الذي انتشر عام (١٢٤٧) في جميع أنحاء العراق علىٰ ما نصّ عليه هو في كتابه مستجاب الدعوات، واخترمته يد المنون بعد أن خفّت وطأته وارتفع أثره، ومات عقيماً ليس له عقب [١].

٣٢ ـ السيّد أبو محمّد أحمد شمس الدين بن الحسن بن حميد الدين بن المطهّر

---

(١) شعراء الغري ١: ٢٥١ ـ ٢٥٣.

ابن الامام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى بن المفضّل ابن المنصور بن محمّد العفيف الملقّب بالوزير بن المفضّل بن الحجّاج بن عبدالله ابن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الحسن بن الحسن المجتبىٰ الحسني اليمني الكوكباني الصنعاني .

قال الصنعاني: فاضل يستصبح الفضل بأنواره، ويعشو الحائر في الفضائل إلىٰ ناره، فيجد خير نار عندها خير موقد للأذهان، وواحد الأُدباء الذي ما اختلف في تحقيقه إثنان، الذي أحسن في ترصيع يتايم الشعر وتزيينهنّ صنعاً، ووشّىٰ برود القريض فأرانا برود صنعاء. وأخذ العلم عن القاضي عبدالرحمن الحيمي المحدّث، وله كتاب ترويح المشوق لا بأس به، وذكر فيه جماعة كاتبهم، واستطرد فيه أشعار جماعة، وهو مختصر، وله فيه قصائد مدح بها رسول الله صلى الله عليه وآله ونقلت منها :

أُسائل عن ريم القصور وحاله ... نسيم الصبا الساري بنشر دلاله
وأسأل عن حال الحمىٰ هل تفاوحت ... نسائمه في الملتوي من رماله
رعى الله ذاك السفح والعصر والهوىٰ ... ومـا بين ضال المنحني وظلاله
وبي وأبي لدن المعاطف ليته ... تعطّف لي في هجره من مطاله
غرير له طرف وثقت بسحره ... وقد أوثقتني هدبه بحباله
له سند يروي أعالي حديثه ... ولكن لضعفي لم أكن من رجاله
إذا لم يجبني الدهر فيه فأنّني ... ألوذ بمولىٰ لم أخب في سؤاله
حبيب إلـه العالمين ومن غدا ... لمحض وجود الكون عين كماله
نبيٌّ براه الله سرّاً لعلمه ... وأودعه إجلالةً من جلاله
وأعلاه مقداراً فلا الوهم ينتهي ... إليه ولكن ينتهي عن مثاله
وأرفعه نصباً إلىٰ حيث يسمع الصـ ... ـريف فبشرانا لتمييز حاله
كريمٌ يمدّ البحر من مدّ كفّه ... فيمنى غمام الأُفق نوء شماله
أيا مالكاً ما زلت أشكو إليه أن ... تجهّم كرب لم أُطق لاحتماله
وأقرع باباً ليس للنجح حاجبٌ ... عليه فيلويني جزيل نواله

دعوتك لمّا ضقت ذرعاً ولم أجد ... معاذاً وقلبي هائمٌ في اختياله
أغث اعطف أسرع جدّ تفضّل أنل ... أقبل أجب اسمع اللهفان عند مقاله
فإنّك ذخر البعد يا معدن الوفا ... وعدّته في حاله ومآله
وصلّى القدير الحقّ ما ذرّ شارقٌ ... علىٰ أحمد الهادي الشفيع وآله

أجاد في هذا الشعر المنسجم، والعقد المنتظم، ولاسيّما «رعى الله ذاك السفح والعصر والهوىٰ» فإنّه أورد حلاوة وصال القمر، وأبقىٰ للاحقه النوىٰ.

ومن شعر السيّد شمس الدين أحمد المذكور:

ألممت بالروض حيّاه وحيّاكا ... فقابل الشمس بدرٌ كان إيّاكا
وكان يحكيك غصن البان منعطفاً ... هيهات ذلك ما حاكاك من حاكا
يا شادناً فتكت فينا لواحظه ... ظلماً ومدّت لأهل الشوق أشراكا
رفقاً ولا تتعالىٰ في المطال بنا ... يكفيك ما صنعت بالناس عيناكا
يا طرفةً قد تجاوزت الحدود وقد ... أمرّها خير ما مرّت وأحلاكا
مرّت لياليك بالأثل الخصيب فما ... أمرت في الناس سفّاحاً وسفّاكا
أيّام يأمرك الحسن البديع بنا ... والتيه يا ساحر الألحاظ ينهاكا
يا ليت شعري وبعض الظنّ مأثمة ... من بالمتيّم في ذا الهجر أغراكا
أهملت دارك أعني القلب وهو إذا ... عمّرته كان فيما مرّ مرعاكا
يا ضيعة العمر للصبّ المشوق إذا ... ما اعتاض نور الأقاحي من ثناياكا
وصفقة الغبن إن مرّ الزمان ولم ... أبلغ رسيس فؤادي مرّة فاكا
لولاك ما سفحت عيني العقيق ولا ... لثمت ثغر عذولي حين سمّاكا
يا طيف من أنا أهواه لقد حسدت ... شهب الدياجي جنح الليل مسراكا
جبت المفاوز نحوي كي تؤرقني ... أهلاً وسهلاً لقد أبعدت مرماكا
يا طيف شرّفتني جدّدت عهد هوىً ... حيّا الحيا عهده الماضي وحيّاكا
يا بدر أُفق سما قلبي لقد جعلت ... لك الجوارح أبراجاً وأفلاكاً
ناديت قلبي فلبّى بالغرام كما ... لبّيت سائل دمعي حين ناداكا
لا زلت في نظرة العيش النضير بحقّ ... الطهر أحمد مولانا ومولاك

أحسن في هذه القصيدة، واستحقّ ملاحة هذه الخريدة. وكانت وفاة السيّد أحمد بن الحسن بصنعاء في حدود الثمانين بعد الألف(١).

٣٣ ـ السيّد أحمد شمس الدين بن الحسن بن المطهّر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضّل بن منصور بن المفضّل بن الحجّاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب الحسني الجرموزي الصنعاني .

قال الصنعاني: فاضل طاب به الأدب طيبة الوقت بالربيع، وسما بشعر لو سمعه لبرىء به الصريع، وسقى العلم ذكاه فحقّق أنّه الرائح الغادي في الجود، وجرىٰ ماء الحبّ في أُصوله فأطلع منه الزهر قبل جري الماء في العود، أخذ العلم عن مشايخ الصنعاء، وتفنّن وقرأ علم المنطق على السيّد الامام المتفرّد به الحسن بن الحسن بن المنصور بالله .

وقرأت على السيّد المذكور شرح السيّد محمّد المفتي اليمني علىٰ كافية ابن الحاجب، وكتب لي أنّه ولد بصنعاء في شهر صفر سنة خمس وسبعين وألف، وانتقل إلى المخا لمّا كان والده عاملاً بها .

وقد جمع إلىٰ فضل العلم حسن الخلق، فأخلاقه وعلمه روضة وغدير، وله خطّ يعمي حسنه ابن مقلة، ويحجب رونق خطّ ابن البوّاب، وليس ابن هلال بكفو الشمس .

وأمّا الشعر فقد أناخت سوامه بسوحه، وكتبت سعادته فيه بلوحه، أنشدني لنفسه من نظمه مكاتبة :

كلّ من رام العلاء ولم ... تهمي بالحدوى أنامله
لا تخل نجحاً لمأربه ... أو تخل طوع الأنام له

وأنشدني أيضاً في الجناس المركّب :

قولوا لمن قد تناهىٰ ... في نأيه وصدوده

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيعّ وشعر ١: ٢٢٢ ـ ٢٣٩ برقم: ١٤ .

مـا جـلّ نـاري إلاّ　　　من جـلّ نـار خـدوده

وأنشدني السيّد شمس الدين أحمد بن الحسن المذكور لنفسه مكاتبة :

وبـي رشأ منيت بـه فـلمّا　　　غزت قـلبي لجفوته كـتائب
رجعت عن التصابي فيه عمداً　　　ورحت عن الغرام بـه كـتائب

وله أيضاً :

وغادة مذ رأت عذاري　　　قد لاح مالت إلى النفار
فلم أزل بعد في البرايـا　　　لأجلها خـالعاً عـذاري

وأنشدني المذكور لنفسه مكاتبة أيضاً:

لله خشـف لم يـزل　　　وقـفاً عـليه غـرامـيه
أصـبحت مـملوكاً له　　　والعـين منّي جـارية

وله في غلام يعرف بالميل :

رأيت المـيل مـحبوباً　　　علىٰ ما فـيه مـن شـين
وليس بـمنكر للـمـيـ　　　ـل أن يدخل في العين

وله فيه أيضاً :

رأيت ذا المـيل يسـعىٰ　　　في الناس سعي حـميد
فـقلت يـا مـيل كـم ذا　　　تسـير سـير البـريد

ونقلت من خطّه أنّه كتب إلى الأديب محمّد بن منصور المكّي وكان مغرماً بالتتن :

أقول لماهر فـي الشـعر تـزري　　　مـعانيه البـديعة يـابن هـاني
ألست تعدّ فـي الشـعراء رأسـاً　　　فقل لي كيف ملت إلى الدخان

وله أيضاً في التوجيه بعلم الرمل وأجاد :

تجني نقي الخدّ لما طـلبته اجـتـ　　　ـماعاً وولي من مـقلبي غـضبانا
فقلت ستلقاني غداً بك ضـاحكاً　　　إذا صرت من بعد الملاحة لحياناً

ومن شعر المذكور :

قـولوا لمـن طـروسه　　　تـجيء بـالمعاتبه
مـا أنـا إلاّ رقّـة　　　لا أطـلب المكـاتبه

وله في التضمين مع نقل المعنىٰ والتورية :

وشمس ملاحة قد قلت لمّا رأيت لنمل عارضه دبيبا
لقد أجرى الذي عاينت عيني فلا دانيت يا شمس الغروبا

الغروب: جمع غرب وهو الدلو العظيم، والناحية المقابلة للشرق، والمصدر من غرب .

وله من قصيدة أجاد فيها :

نسمات النسيم في مسراها قد ألمّت بنا بطيب شذاها
وأهاجت صبابتي وولوعي بربوع هيهات أن أنساها
فلكم في ربوعها من بدور تخجل النيرات عند سناها
لست أنسى عند الوداع دموعاً قد أُذيلت عشية في رباها
من لنفس ذابت فلو منحوها بأحاديثهم شفاها شفاها
أذكرتها ريح الصبا حين هبّت من ثنياتهم ليالي صباها
كم عذول لحبّها قد لحاها ونهاها لما أضاعت نهاها
لو سرى طيفهم سرى عنّي الهـ ـمّ ولكن من للمقا بكراها
هم نفوا نوم مقلتي وأباحوا مهجتي ذم نأوا فعزّ عزاها
وأهانوا دمي فها ندمي كم من دماء تريق منّا دماها
ليت شعري أما نوت لي نوالاً أن نوت لي تلك الدماء نواها
كم حمام قد كان منها حمامي عندما ناحت الضحىٰ بحماها
كم أفاضت بجرأة أدمع العيـ ـن فيا للإلٰه ما أجراها
هيّجت من فروعها لي شجوناً هي أصل الأشجان لا ما سواها
فشجوني منها فيا ليت شعري ما الذي شاقها وما أبكاها
أيّ حزنٍ لها وها هي في الدو ح مع الألف دائماً سكناها
ما جفاها خلٌ كما قد جفاني أو مناها دهرٌ ببعد مناها
ولها مثلما علمت نجاح إن نأىٰ من تحبّ عن مغناها
كم تغنّي وكم تنوح ولم أد ر بذاك النواح ما معناها
إن يكن ما ادّعت من الحزن حقّاً فلماذا قد خالفت مدّعاها

خـــضّبت كـفّها وطـوّقت الجيـ ـد وغـنّت فأيـن مـنها جـواهـا
أيـــن مــنها صـبابتي وولوعـي بـــربوعٍ هـــيهات أن أنســاها
ليت أنّي إن لم يكن لي إلى العـو د ســـبيل عـــند المـــنام أراهـــا

وهي طويلة كتبها إلى القاضي الأديب ضياءالدين يوسف بن علي بن هادي الكوكباني، يلتمس منه عارية كتابه المسمّىٰ بطوق الصادح، ولهذا أكثر من خطاب ذات الطوق وأتىٰ بما بهر عطف ذي الشوق، وهي دالّة علىٰ فضله في سبك الذهب دلالة لجين الصبح من ذكا على اللهب.

ثمّ قال: وله مؤلّف سمّاه قلائد الجوهر في أبناء بني المطهّر، رأيته مسوّدة، وذكر فيه جماعة من أهله، وأكثرهم علماء وشعراء ورؤساء[١].

٣٤ ـ أبو القاسم أحمد الشاعر بن الحسين بن علي بن محمّد السكران بن عبدالله ابن الحسين بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الأنطاكي.

كان أديباً شاعراً. قال الشريف العمري: أنشدني شيخنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن إبراهيم الفقيه البصري رحمه الله له:

الموت إن قطعت والموت إن وصلت كـيف البـقاء لصبٌّ بـين هـذين
فـقطعها قـطع أوصـالي تـواصـله ووصـلها قـطع قـلبي خـيفة البـين

ولأبي القاسم الأفطسي أيضاً:

قدّك عنّي[٢] سئمت هذا[٣] الضراعة أنـــا مـــالي وضـــيعة وبـــضاعة
إنّـما العزّ قـدرة يـملك[٤] الأرض وإلاّ فـــــعفّة وقـــــناعة[٥]

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ١: ٢٠١ ـ ٢١٢ برقم: ١٢.

(٢) في المقفّىٰ: عيني.

(٣) في المقفّىٰ ونسخة من العمدة: ذلّ.

(٤) في المقفّىٰ: تملأ.

(٥) المجدي ص ٤١٩.

وقال المقريزي: ولد بمصر، ثمّ انتقل إلىٰ نصيبين، وصار إلىٰ أنطاكية فسكنها، وعرف لذلك بالأنطاكي. ووفد علىٰ سيف الدولة بحلب في سنة إحدىٰ وخمسين وثلاثمائة[١].

٣٥ ـ السيّد أبو الحسن أحمد شمس الدين بن الحسين بن المنصور بالله القاسم ابن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى ابن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور ابن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسّي بن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنّى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الصنعاني المولد.

قال الصنعاني: فاضل صاغ من فكرته لعقائل الأدب عقياناً، وحلّىٰ سيفه بمثله في الوغي إذا طار الكماة إليها زرافات ووحداناً، وزاحم بسنان رمحه السماك الرامح، وكان للموالي سعد السعود، وللمعادي سعد الذابح.

وله شعر يخبو عنده سقط الزند، ويعجز البليغ فيعترف بمعجز أحمد، وكان رئيساً وفيه شهامة، وله ذكاء وفروسية وبصر بالخيل والسلاح، ذا معرفة بالأدب مع حسن الخلق وجميل المعاشرة.

وشعره ميمون الغرّة، مصقول الطرّة، وتنقّلت به الحال وما ساعفته الآمال، وشكىٰ من الدهر إلىٰ غير قاسط، وما زال الدهر يعاند الفاضل لأنّه ساقط، وأكثر ما سمع له من الشعر في شكاية الأيّام، وهذا وما قاسىٰ ما قاسىٰ غيره في هذه الأعوام، وما يروىٰ له من الشعر إلاّ قليل، واللمحة تدلّ علىٰ ضوء القنديل، لأنّ الدهر عاجله وبرد شبابه قشيب، وغصن شبابه رطيب.

ومن شعره:

ثلاثةٌ من يكنّ فيه	أسعده الله إن أطاعه
وناله كلّ ما ترجّى	الصبر والصدق والقناعة

وكان أقام بالحصين بحضرة المتوكّل أيّاماً حتّىٰ ملّ وضجر، فقال:

---

(١) المقفّى الكبير ١: ٣٨٣ برقم: ٤٣٤.

ما في الدنا من مؤنسٍ غير اللطيف من الكتب
فكمصحفٍ أنا بالحصيـ ـن وكلّ من فيه جنب

ثمّ قال: ولأبي الحسن أحمد بن الحسين أشعار كثيرة[١].

٣٦ ـ أبو الحسين أحمد المؤيّد بالله بن الحسين بن هارون بن محمّد بن هارون ابن محمّد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الطبرستاني أحد أئمّة الزيدية.

قال الصنعاني: فاضل اهتزّت العلوم بغيثه وربت، فجادها من لؤلؤه لا من برد بما لم تؤمله ولا احتسبت، جمع بين الجليلين العلم والنسب، وجاد بالنفيسين العلم والذهب، وشعره كالسحر لولا حلّه، وكالنور جاده ظلّه.

وكانت ولادته بمدينة آمل سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وكان والده الحسين علىٰ مذهب الشيعة الاثني عشرية، ونشأ ولده قائلاً بهم، ثمّ تركه ودعا إلىٰ إمامة نفسه، وكان من النسّاك العلماء الكبار العاملين، فاضلاً ينظم الشعر المليح، ولبث ببغداد زماناً في أيّام معزّ الدولة وبحضرة الصاحب بن عبّاد، وكان الصاحب يعرف حقّه ويعظّم فضائله.

سافر إلىٰ بلاد الديلم، فأجابوا دعوته، وأقام بها إماماً عشرين سنة، وتوفّي سنة احدىٰ عشر وأربعمائة في أيّام القائم بأمر الله العبّاسي، وكان يلبس الصوف تزهّداً وصلاحاً. وله فى الصاحب أبي القاسم يمدحه:

سقىٰ عهدها صوب من المزن هاطل تحيىٰ به تلك الربىٰ والمنازل
منازل نجم الوصل فيهنّ طالع يضيء ونجم الهجر فيهنّ آفل
رياضٌ حكىٰ أبراد صنعا وشيعها غداة حباها الوشي طلٌّ ووابل
وكلّ سحابٍ شوّق الأرض قربه كأنّ التماع البرق فيه مشاعل
سحبنا ذيول الوشي في عرصاتها وعزّ لنا فيها غزالٌ مغازل
وطالت لنا الأيّام إذ سمحت لنا بما سمحت والدهر عنهنّ غافل
وكان شبابي عاذلاً لعواذلي وليس لها في أن تعاقب طايل

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ١: ٢١٣ ـ ٢٢٢ برقم: ١٣.

نعمنا بـها لم نـعرف البـؤس والأذىٰ ... ولا الهجر منتابٌ ولا الوصل راحـل

ومن مديحها:

لأغنيت حتّىٰ ليس في الأرض مـعدم ... وأعطيت حتّىٰ ليس في الأرض سائل

وقد نقم بعض الثقلاء عليه في هذا البيت، وقال: إنّه مدح مخلوقاً بما هو من صفات الربّ تعالىٰ، وليس عليه في ذلك انتقاد أصلاً. وما أحسن قوله فيها:

فكم لك في أبناء أحمد مـن يـدٍ ... لهـا مـعلم يـوم القـيامة مـاثل

إليك عميد المجد سارت ركابهم ... وليس لهـم إلاّ عـلاك رسـائل

وأعطيتهم حتّىٰ لقد سئموا اللـهىٰ ... وعاد من العذال مـن هـو سـائل

وأسعدتهم والسعد لولاك واجـم ... وأعـززتهم والذلّ لولاك شـامل

فكـلّ زمـانٍ لم تـزينه عـاطل ... وكلّ مديح غـير مـدحك بـاطل

ومن شعره:

تـهذّب أخـلاق الرجـال حـوادث ... كما أنّ عين السبك يخلصه السبك

وما أنـا بـالوانـي إذا الدهـر أمّـني ... ومن ذا من الأيّـام ويـحك يـنفكّ

ومنها:

ليعلم هـذا الدهـر فـي كـلّ حـالةٍ ... بأنّي فتى المـضمار أصبح يـحتكّ

نـهاني آبـاء كـرامٍ أعـزّةٍ ... مـراتـبها أنّـىٰ يـحيط بـها الدرك

فلا برقهم يا صاح إن شئت خـلّب ... ولا رفدهم وكسٌ ولا وعدهم إفك

وله يجيب الشريف أحمد بن محمّد العبّاسي المعروف بابن سكرة عن قوله:

إنّ الخـلافة مـذ كـانت ومـذ بـدأت ... مـعقودة بـفتىً مـن آل عـبّاس

إذا انـقضىٰ عـمر هـذا قـام ذا خـلفاً ... ما لاحت الشمس وامتدّت على الراس

فـقل لمـن يـرتجيها غـيرهم سـفهاً ... لو شئت روّحت كرب الظـنّ بـاليأس

فقال أبوالحسين المذكور يجيبه:

قـل لابـن سكـرة يـا نـغل عـبّاس ... أضـحت خـلافتكم مـنكوسة الرأس

أمّـا المـطيع فـلا تـخشىٰ غـوائـله ... يـعيش مـا عـاش فـي ذلٍّ وإتـعاس

فـــالحمد لله ربّـــي لا شـــريك له   خصّ ابن داعي بتاج العزّ في الناس (١)

٣٧ -أبو الفتح أحمد مجد الدين بن حمزة بن الحسن بن العـبّاس الحسـيني الأديب.

قال ابن الفوطي: كان أديباً فاضلاً، وله رسائل، أنشد في وصف قصّ الشيب:

كأنّ المــقاريض التـي تـعتورنه   مناقير طير تنتقي سنبل الزرع (٢)

٣٨ -أبو محمّد أحمد فخر العرب بن حيدرة الحسيني الزيدي الشاعر .

قال ابن الفوطي: ذكره عماد الدين الكاتب في كتاب خريدة القصر، وقال: ورد علينا واسطاً من شيراز في سنة خمس وخمسين وخمسمائة، رجل شريف من أهل مصر يقال له: فخر العرب أحمد بن حيدرة الزيدي، وكان رائضاً حسناً، وله شعر قريب، فلمّا لم ينفق شعره عاد يروض الخليل (٣) .

٣٩ ـ السيد أحمد بن الرضا بن محمّد بن هاشم بـن السـيد شـجاعت عـلي الموسوي الهندي .

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، من آل الهندي بيت العلم والأدب، ولد في النجف سنة (١٣٢٠) وتخرّج علىٰ مدارسها ونواديها، وحضر على الأفاضل والعلماء، وهو اليوم يقيم في ناحية الفيصلية وكيلاً عن أعلام الدين بمكان والده، وله تأليف منها تفسير سورة الأنبياء، وله شعر كثير (٤) .

قال الخاقاني: من الأُدباء المعروفين. ولد في النـجف عـام (١٣٢٠) هـ ونشأ بـها، وتخرّج علىٰ مدارسها الدينية، ونواديها الأدبية، وأخذ العلم علىٰ والده الذي كان أحـد أعلام النجف، فأحسن تربيته والعناية به، واختلف بعده علىٰ كثير من الأفاضل، فوسّع من معلوماته وتنوّع بها .

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ١: ٣١٤ ـ ٣١٧ برقم: ٢٥ .

(٢) مجمع الآداب ٤: ٣٨٢ - ٣٨٣ برقم: ٤٠٢٧ .

(٣) مجمع الآداب ٢: ٥٣٢ برقم: ١٩٣٧ .

(٤) نقباء البشر ١: ١٠٠ برقم: ٢٢٨ .

وكان من شباب النجف اللامع، غير أنّ ظروفه المادّية وبعض المشاكل الاجتماعية التي انتابته حدّت به إلىٰ أن يستقرّ في ناحية الفيصلية ليكون وكيلاً عن مراجع الدين وتمثيلهم هناك بمكان أبيه .

ذكره الهاشمي[١] في الأدب الجديد، فقال: شاعر مجيد، سريع البديهة، كثير النظم، رقيق العاطفة، بديع الأُسلوب .

وذكره الدجيلي في كتابه شعراء النجف، فقال: سريع البديهة إلىٰ حدّ لا يوصف، فإنّه أسرع من جري اليراع في القريض، وقد جرّبته بمواطن عديدة، فحار قلبي وطاش لبّي بسرعة خاطره، وقد لاحظته لا يجدّد النظر في قريضه، وله شعر جيّد في غاية المتانة إلاّ أنّه قليل .

ثمّ قال: تنوّع الهندي في نظم الشعر وأجاد في أكثر ما نظمه، وقد نشرت له معظم الصحف والمجلاّت العربية، وإليك قسماً من قوله بعنوان خواطر وأوهام :

عرفت الذي قد كنت أجهله قبلا ... فلم أر لي خصماءً ولم أر لي خلاّ
وأنظر آمال الحياة تعلّةً ... كمن لم يفز بالقصر فاستوطن الظلاّ
أرىٰ بنفوس القوم في الدهر شحّةً ... وأجودهم بالبذل أكثرهم بخلا
فمن يحتكر طيب الثنا يبذل العطا ... ومن يسخ في عرضٍ يكن دونهم بذلا

* * *

تطاحن آراء وآثار نزعة ... تصوّر أعداء الثنا للثنا أهلا
يظنّ شباباً نفسه الكهل في الورىٰ ... وإن شاب يحسب نفسه عندها كهلا
ويغري الفتىٰ حبّ البقا فيخاله ... علىٰ فرط ظلم في الردىٰ عاملاً عدلا

* * *

وربّ هناتٍ فيك تحسبها قذىً ... بغيرك لكن فيك تحسبها كحلا
أرىٰ لغز هذا الكون قد آن حلّه ... ولكن هلمّ الخطب في الملأ الأعلىٰ

---

(١) هو العلاّمة جدّنا الأُمّي السيّد محمّد جمال الهاشمي الكلبايكاني الفقيه الأديب البارع المتوفّىٰ سنة (١٣٩٧) هـ.

فـــما تــربة الحســناء إلاّ بــقية لشمطاء من بعد البلى استبدلت شكلا
وأجســامنا عــند الأثــير ودائــع ولابــدّ للــعليا بأن تـصل السـفلىٰ
فإن بـليت فـي ظـلّ عـافية الثرىٰ فـلست أرىٰ أرواحـنا بـعدها تـبلىٰ

* * *

ولست أرى الأحــلام إلاّ حـياتنا كـما تـقتفي نـعلٌ بـلا حـبّةٍ نـعلا
فإن كان أصل المرأ قرداً كما ادّعـوا فما بال هذا الفرع لا يعتزي أصـلا
ولِم لا يكون القرد إنسـاً تـقهقرت به الحال حتّىٰ حلّ في نحو ما حلاّ
ولِم لا يكون القـرد أصـلاً بـرأسه فـلم تـتّخذ مـنّا أرومـته نسـلا

* * *

زمانك كالحبلىٰ ترىٰ وهي مقرب بشيء وما يدريك ما تلد الحبلىٰ
خواطر أوهامٍ يجيش بـها الفـتىٰ وإلاّ فـلغز الكـون أبـعده حـلاّ

ثمّ ذكر من شعره: التأريخ المغلوط، وكن مع الحقّ، وشرف النفس[(١)].

أقول: توفّي سنة (١٣٩٢).

٤٠ - أحمد أبو جعفر مجد الدين بن زيد بن عبيد الله الحسني الموصلي النقيب.

قال ابن الفوطي: من بيت النقابة والتقدّم بالموصل ونواحيها، وله فـي الأدب القـدم الراسخ، والاجتماع بالأفاضل والأدباء وإفضال عليهم، وكان ممدّحاً كريماً، ولأبي علي الحسن بن علي بن نصر العبدي في مدحه من قصيدة أوّلها:

شم معي برقاً علىٰ جوّ الغري هبّ هبّات الحسام المشـرفي
هبّ وهناً فـتوهّمت الدجـىٰ حـبشياً فـــي رداء مـذهبي

ومنها:

غير مولىً من قريشٍ ماجد ألمــعيٌ لوذعــيٌ أريـحي

ومنها:

من أتىٰ يفخر يوماً بأبٍ فله فـخر نـبيٍ ووصـي

---

(١) شعراء الغري ١: ٢٨٥ ـ ٢٩٣.

ومنها:

غير أنّي في التداني والنوىٰ	ذلك الراعي لكم عهد الوفي
فارض منّي بالذي أبعثه	لك من نشر ثناءٍ عنبري[(١)]

٤١ ـ السيّد أحمد بن الصادق الفحّام الأعرجي.

قال الشيخ الطهراني: أديب فاضل، كان من شعراء عصره وأُدبائه، ذكره الشيخ علي آل كاشف الغطاء في الحصون المنيعة، وذكر شيئاً من شعره، وقال: إنّه توفّي (١٢٧٤)[(٢)].

وقال السيّد الأمين: توفّي سنة (١٢٧٤) كان أديباً فاضلاً، وليس لدينا علم بشيء من أحواله[(٣)].

وقال الخاقاني: ذكره السيّد الأمين في الأعيان، فقال: كان أديباً فاضلاً، وليس لدينا علم بشيء من أحواله، ثمّ ذكر له من قصيدة مطلعها:

سأقضي بقرب الدار نحبي علىٰ أسىً	عليك وحاجاتي إليك كما هيا

ومن قصيدته يرثي فيها الإمام الحسين عليه السلام قوله:

ما بال عيني أسبلت عبراتها	قاني الدموع وحاربت غفواتها
ألذكر دار شطر جرعاء الحمىٰ	أمست خلاءً من مهىً خفراتها
أم فتية شطّت فغادرت الحشىٰ	تطوي على الصعداء من زفراتها
لا بل تذكّرت الطفوف وما جرىٰ	يوم الطفوف فأسبلت عبراتها
يوماً به أضحت سيوف أُميّة	بالضرب تقطر من دماء هداتها
يوماً به أضحت أسنّتها تسيل	نفوسها زهقاً علىٰ صعداتها
وعواري أجساد على الرمضاء تقلـ	ـبها أكفّ الوطيء من قباتها
صرعىٰ مصفّقةً علىٰ أشلائها	أيدي سوافيها برحب فلاتها
سقيت أنابيب الوشيج على الصدىٰ	فقضت علىٰ ظمأ دوين فراتها

(١) مجمع الآداب ٤: ٣٨٣ - ٣٨٤ برقم: ٤٠٢٨.

(٢) الكرام البررة ١: ٩٢ برقم: ١٨٣.

(٣) أعيان الشيعة ٢: ٦٠٤.

وعــــقائل الهــادي تــقاد ذليــلةً ... أســرىٰ بــني الزرقــاء فــي فلواتـها
حســرى تــجاوب بـالبكاء عـيونها ... قــرع الزجــاج عــلىٰ نـفير طـلاتها
تــعبّأت أبـدان بـبهرج سـيرها ... ريس المـقيد أوسـعت خـطواتـها
فــي أيّ جــدٌّ تسـتغيث فـلا تـرىٰ ... إلاّ التـــقنّع فــي سـياط طـغاتها
أتــرىٰ درى خــير البــرية شـمله ... عــصفت بــه بـالطفّ ريـح شـتاتها
أتـــرىٰ درى المـــختار أنّ أمــية ... قــد أدركت فـــي آله ثــاراتــها
تـلك البـدور تـجلّلت خسـفاً وقـد ... سـقطت بكـفّ يـزيد من هـالاتها
أبـدت غـروباً فـي الطـفوف يـديرها ... فـلك المـعالي فــي أكـفّ بـغلتها
أسـعىٰ بـها ابـن أبـيه بـغياً فـاغتدىٰ ... يـــده مــقصّرة مــدى غــاياتها
تـلك السـتور تـهتّكت قسـراً ومـا ... رعــيت حــمايتها بـقتل حــماتها
تـلك الخـيام تـقشّعت نـهباً وقـد ... وطــنت أمــية ضـرب مـقصوراتـها
نســـل العـبيد بآل أحــمد أدركت ... ثــاراتـها أشــفت بــه إحــناتها
ويـل لهــا أرضت يـزيد وأغـضبت ... خــير الورىٰ فــي قـتلها سـاداتـها
لهـفي لهـا جـرعت كـؤوس حـمامها ... حرّى الجـوانـح فـي أكـفّ عـداتـها
لهـفي لزيـنب وهـي مـا بـين العـدىٰ ... مـــرعوبةً تــبكي لفـقد كـفلتها
بــعداً ليـومك يـابن أمّــي انّــه ... أنـضى النـفوس وزاد فـي حسـراتـها
بــعداً ليــومك يــا مـفدّي أحـمد ... فــلقد قـضىٰ فـيه قـضا آيـاتها
يــا جــدّ انّ أمـية قــد غــادرت ... بــالطفّ شـمل بـنيك رهـن شـتاتها
هــذا الحســين بكــربلاء مـتوسّداً ... وعـر الصـخور لقـىً عـلىٰ عـرصاتها
تــحت السـنابك جسـمه وكـريمه ... بــيد الهــوان يــدار فـوق قـناتها
الله أكــــبر انّـــها لمـــصيبة ... تــتقطّع الأكــباد فــي خـطراتــها
أبــناء حـربٍ فـي القـصور عـلىٰ أرا ... ئكـــها وآل الله فـــي فـلواتــها
يـــمشون قـــتلىٰ كـــربلاء وأمــية ... تــمشي نشــاوي سكـبها راحـاتها
يــا ســادتي يـا مـن بـحبّهم النـفو ... س تـقال يـوم الحشـر مـن عـثراتـها
مـاذا أقـول بـمدحكم وبـمدحكم ... وافــى جـميل الذكـر مـن آيـاتها

صلّى الإلٰه عليكم ما إن بدت وضح الصباح وقد جلت ظلماتها[١]

٤٢ ـ السيّد أحمد بن صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمّد ابن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني القزويني الحلّي .

قال السيد الأمين: ولد في حدود سنة (١٢٨٧) بالحلّة، وتوفّي في أوّل المحرّم سنة (١٣٢٤) بالحلّة، ونقل إلى النجف فدفن بها مع أبيه وجدّه في مقبرتهم. كان أديباً، خفيف الروح، رقيق الطبع، بادي الأريحية، ظريفاً في محادثاته ومذاكراته إلىٰ تقىٰ وحسن معاشرة، ولطف مجلس، وكرم أخلاق، ولمّا بلغ عمره سبع سنين أرسله أبوه للنجف، فقرأ العلوم العربية والأُصول والفقه، وله شعر في الغزل رقيق، ومكاتبات مع إخوانه بديعة، فمن غزله قوله :

لعمرك أيّها الرشأ المفدّىٰ لقد أخجلت غصن البان قدّا
وخفّ بك الدلال فظلّ يلقىٰ هضيم الخصر من رد فيك جهدا
لئن قلق الوشاح به فقلبي غداً قلقاً له شغفاً ووجدا
ومرّ بك النسيم فضقت ذرعاً وقد أوسعتني هجراً وصدّا
يقول لي العذول وقد رآني وبي لعب الهوىٰ هزلاً وجدّا
إلاّ وخدّ من تهواه أمسىٰ وقد أخفى العذار به وأبدىٰ
فقلت له وملء الصدر غيظ ومن رطب الدموع نثرت عقدا
ترفّق إنّما أبصرت سيفاً له اتّخذوا حذار الفتك غمدا

وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

يا أبا السبطين يا خير الورىٰ بعد من أرسله الله لخير

---

(١) شعراء الغري ١: ٢٥٦ ـ ٢٥٩ .

قد أمنّا بك في الدنيا وفي النشـ ـأة الأُخرىٰ غداً من كلّ ضير
أنت كهف الأمن ما بين الورىٰ أترانا نـنزوي عـنه لغـير
ما أتىٰ نحوك راجٍ قاصداً ومضىٰ إلاّ علىٰ أسعد طير
وإذا أمّ لأبـواب الأُلىٰ خاب مسعاه ولم ينجح بسير(١)

وقال الشيخ الطهراني: أديب كبير، ولد في النجف سنة (١٢٨٧) ونشأ في الحلّة علىٰ أبيه، فعني به ووجّهه وقرأ مباديء العلوم، ثمّ أرسله إلى النجف معهد العلم والمدرسة التي تخرّج منها آباؤه وأجداده، فأخذ الفقه والأُصول عن العلماء، وعاد إلى الحلّة، قرض المترجم الشعر علىٰ عادة آبائه الكرام، فأجاد في قسميه من الفصحي والعامية، وله مطارحات ومراسلات مع جماعة، وتوفّي بالنجف في (٢٠ ـ محرّم ـ ١٣٢٤) ودفن بمقبرتهم(٢).

وقال الخاقاني: أحد مشاهير عصره، ومن المرموقين في أوساط الأدب وأندية العلم.

ولد بالحلّة في حدود (١٢٨٧) هـ ونشأ علىٰ أبيه نشأة عالية عني بتربيته، ووجّهه كما يحبّ الله والناس، وبعد أن تعلّم القراءة والكتابة والنحو بعث به إلى النجف لينتهل من نميرها العذب، فقرأ العربية والأُصول والفقه، وتقدّم بمعرفتها وهو بعد في أوائل العقد الثالث، وأخذ يحضر درسه كثير من الطلاّب، كما تولّىٰ تدريس السيد جواد والسيد محي الدين إبنا السيد هادي القزويني.

كان رحمه الله من الأذكياء الظرفاء شأن آبائه الكرام، نظم الشعر مبكّراً وبدون كلفة، فقد شوهد غير مرّة وهو يرتجل العشرة والعشرين بيتاً، وهو إلىٰ جنب ذلك يعدّ من أعلام الأدب الشعبي، فقد نظم فيه وأجاد إجادة المتخصّص فيه، وله شعر محفوظ من قبل المولعين باللغة الدارجة.

ساجل فريقاً من أصدقائه وأعلام عصره، وفي مقدّمتهم عمّه العلاّمة السيد محمّد القزويني بكثير من النظم والنثر، وذكر جملة ممّن ساجلهم بالنظم والنثر.

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٦٠٨ ـ ٦١٤.

(٢) نقباء البشر ١: ١٠١ ـ ١٠٢ برقم: ٢٣٢.

إلىٰ أن قال: كان المترجم له جميل الصورة، حلو الشمائل، طويل القامة، مدوّر الوجه، عليه أثر الجدري الخفيف، عريض المنكبين، طويل الأنف، لم يشبهه أحد من أُسرته.

ذكره صاحب الحصون، فقال: ولد في الحلّة عام (١٢٨٧) هـ وهو عالم فاضل منشىء بليغ، كريم الأخلاق، طيب الأعراق، هاجر من الحلّة إلى النجف وهو شابّ لتحصيل العلم، فحضر علىٰ علماء عصره فقهاً وأُصولاً، ونال المراتب العالية إلىٰ أن أدركه حمامه يوم الأحد ٢٠ محرّم (١٣٢٤)، وقد جمع شعره السيد باقر ابن أخيه السيد هادي، فصار ديواناً يشتمل علىٰ ثلاثة آلاف بيت أو أكثر من المدح والرثاء والغزل والنسيب.

وقال أيضاً: كان خفيف الروح، رقيق الطبع، ظاهر الأريحية، ظريفاً عفيفاً تقياً، حسن المعاشرة، لطيف المخابرة، مع كرم أخلاق، وكان فاضلاً مجدّاً في تحصيل علمي الأُصول والفقه، أديباً شاعراً ناثراً، له في الغزل شعر رقيق، ومراسلات بليغة، ولد في حدود (١٢٩٠) وتوفّي أوائل المحرّم سنة (١٣٢٤) هـ في النجف، ودفن فيها، وخلّف ولده حميداً رضيعاً.

توفّي المترجم له في النجف بعلّة الحرارة التيفوئيد في أوّل المحرّم من عام (١٣٢٤)هـ وفي الحصون في العشرين من المحرّم وعمره ٣٨ عاماً، ودفن في مقبرة الأُسرة الخاصّة مع أبيه وجدّه، وأُقيمت الفواتح علىٰ روحه، وجزع لفقده أهل العلم والأدب، ورثاه فريق من أعلام شعراء عصره بقصائد تعرب عن الأسىٰ والحزن، ثمّ ذكر جملة منهم.

ثمّ ذكر نصّ الرسالة التي بعثها إلىٰ عمّه العلاّمة السيد محمّد القزويني.

وذكر أيضاً نماذج من موشحاته، وشعره الأدبي، فراجع[1].

٤٣ ـ السيد أحمد بن أبي المعالي عبدالرؤوف جلال الدين بن الحسين بن أحمد بن عبدالرؤوف بن الحسين بن محمّد بن الحسن بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن

---

(١) شعراء الحلّة ١: ١٠٤ ـ ١٤٩.

أبي طالب الموسوي الجدحفصي البحراني .

قال الأحسائي: توفّي حدود سنة (١١١٣) هـ تقريباً، وقال: والمترجم هو الذي أمر الشيخ أحمد بن محمّد بن مبارك الساري البحراني بجمع ديوان والده السيد جلال الدين أبي المعالي عبدالرؤوف، ورتّبه على ثلاثة أبواب: المديح، والرثاء، والمتفرّقات، وقد فرغ منه في سنة (١١١٨) هـ [١].

أقول: وله قصيدة في الإمام الحسين عليه السلام قوله :

حـيّاك يـا حـيّ الغميم وحاجر ... صوب الحيا وصبيب دمع محاجري
ودعي المهيمن قاطنيك وساكني ... تلك الربوع أُولي الجمال الباهر
عهدي بهم أقمار سعدٍ كامل ... بين الورى وشموس فضلٍ وافر
قل لي بحقّ تعشّقي لجمالهم ... وهواهم المكنون وسط سرائري
أين استقلّ فريقهم واستوطنوا ... من بعد شعبك أيّ شعبٍ عامر
فأجابني عاثت بهم أيدي النوى ... فتفرّقوا أيدي سبا بمقابر
إن كنت ممّن يدّعي صدق الوفا ... لهم فجد وجداً بدمعٍ هامر
وامدد فصبر عزاك وابك عليهم ... وعلى ابن فاطمة الحسين الطاهر
ريحانة المختار مهجة فاطمٍ ... نفس الوصي فخار كلّ مفاخر
بدر الهداية قطب دائرة التقى ... شمس النهى فلك المعالي الدائر
دارت عليه رحى المنون بكربلا ... من بعد فقد معاضدٍ ومظاهر
خدعته أُمّة جدّه يا ويلها ... من أُمّة باءت بصفقة خاسر
كتبت إليه لنا تعال فأنت ذو ... الأمر المطاع وما سواك بآمر
أنت الدليل لنا وأنت سراجنا ... الهادي بليل المشكلات العاكر
أنت الإمام وأنت سيدنا الذي ... ورث السيادة كابراً عن كابر
فمضى يحثّ السير وهو يرى الذي ... قالوه باطنه خلاف الظاهر
حتّى تناهى للطفوف وأقبلت ... لقتاله منهم أُلوف عساكر

(١) مطلع البدرين ١: ١٦٦ برقم: ٩٢.

سرعان ما نقضوا العهود وأظهروا　　فيه حقوداً أضمرت بضمائر
فتلاقت الفئتان ثمّ تعانقت　　بيض الصفاح بكلّ أسمر شاجر
وتسعّرت نار الحروب وكشّرت　　عن نابها في يوم بؤسٍ فاقر
لله من يومٍ كأنّ نهاره　　ليلٌ كواكبه حدود بواتر
كم قد بكت فيه السيوف دماؤكم　　ضحكت به قسراً جسوم قساور
حتّىٰ جرىٰ قلم القضا فيه علىٰ　　آل النبي الهاشمي الطاهر
فسقىٰ عقار الموت كلّ سميدعٍ　　منهم هزبرٌ في الشدائد صابر
حفظ الذمام إلى الإمام وباعه　　صفو الحياة ولم يكن بالخاسر
وبقى الوحيد بكلّ فضلٍ واحداً　　فرداً يجاهد ما له من ناصر
إن كرّ فرّ القوم عنه كأنّهم　　سرب القطا ريعت بصقرٍ كاسر
وكأنّ حبّات القلوب تعلّقت　　منهم وشدّت في جناحي طائر
تالله لولا أنّه قد جرىٰ　　حتماً بسالف دهرنا والغابر
لرأيتهم وردوا بحدّ حسامه　　حوض المنون ولم تجد من صادر
لكنّه القدر الذي لابدّ من　　إنفاذه فيه بأمر القادر

إلىٰ أن قال:

واعطف على ابنك أحمد الجاني فتىً　　عبدالرؤوف الموسوي العاثر(١)

وله أيضاً من قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، قوله:

ما للمتيم والعواذل عندما　　أجرىٰ بوادي الخدّ منه عندما
ذل والذي قد نفذت في قلبه　　أيدي المصائب أسهما
مه يا عذول فلو يقاسي بعض ما　　بي من جوى جيلٍ لهدّ وهدّما
أو هل يعنّف من عليه قد قضىٰ　　قاضي النوائب أن يكون متيما
لو كنت تعلم أيّ رزءٍ حلّ بي　　لعذرتني ورزيت حقّاً مثلما
رزؤ به نزع التقىٰ ثوب الهنا　　حزناً وأنف الدين منه أرغما

---

(١) موسوعة شعراء البحرين ١: ١٤١ ـ ١٤٣.

رزوٌ يــــحقّ له أجــــانب لذّتــي ... دهري وأجـعل كـلّ عـمري مأتـما
كــيف السـلو وقــد أطـلّ مـحرّمٌ ... وغـــدا لحـــلّ الطـيبات مـحرّما
شــهرٌ بــه طــافت بآل المـصطفىٰ ... بالطفّ كـاسات المـنون عـلىٰ ظـما
لله درّهــــم لقـــد كــرهوا البــقا ... من بعد نجل المرتضىٰ حامي الحمىٰ
لمّــــا رأوه بـــين قـــومٍ ضـيعوا ... فـــيه العـــهود وأنـــقضوا مـا أبـرما
ركــبوا الجـياد وأقـبلوا فـي عـزمةٍ ... أضـحىٰ لهـا نـيل المـراد مـترجـما
كــلٌّ يــرىٰ نــقط الرمـاح مـعاده ... ويــرىٰ مــعانقة المـواضـي مـغنما
لم يــلقه يــوم المـغارة ضـيغمٌ ... ذو لبـــدةٍ إلاّ وعــــنه أحــجما
كم من كـميٍ فـي الكـريهة قـصّروا ... مـــنه طـويل سـلامه أو يـسلما
حتّىٰ قـضىٰ قـاضي القـضا بشـهادةٍ ... لهـم ليسـموا فـوق رتـبة مـن سـما
فـقضوا ولكـن بـعدما أن قـد قـضوا ... فرض الوجوب من الجهاد وكـلّ مـا
وبــقىٰ عــماد الكـائنات بأسـرها ... فــرداً بــلا فــردٍ يـقيه بـعض مـا
يســطو بـقلبٍ ثـابتٍ لم يـضطرب ... مــن كـثرة الأعـدا ولا حـرّ الظـما
يــلقى الأســنّة والصــوارم مـفرداً ... ويكــابد الأمـــر المـهول الأعـظما
حـــتّىٰ أتـاح له الردىٰ عـن قـوسه ... سـهماً فـخرّ عـلى الصـعيد مكـلّما
فكأنّـــه والصـحب أمست حـوله ... في الطفّ بدرٌ بين شهبٍ في سما(١)

٤٤ ـ السيد أحمد بن عبد الرؤوف بن الحسين بن محمّد بن الحسن بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى ابن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي الجدحفصي البحراني .

قال الأحسائي: هو من أهل القرن الحادي عشر الهجري، فقد توفّي والده فـي سـنة (١٠٠٤) هـ ذكره المرحوم محمّدعلي العصفوري في تاريخ البحرين، فقال في وصفه ما نصّه: كان من بلغاء عصره، وفصحاء مصره، أديباً شاعراً ماهراً، له حاشية علىٰ ألفية ابن

---

(١) موسوعة شعراء البحرين ١: ١٤٤ ـ ١٤٥ .

مالك، وشرح على ديوان المتنبّي، وله قصائد بليغة، وكلمات رشيقة(١).

أقول: وله من قصيدة رائعة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

عيون المنايا للأماني حواجب ... ودون المنىٰ سهم المنية صائب
وكلّ امرىءٍ يبكي سيبكي وهكذا ... صبابة ماءٍ نحن والدهر شارب
فكم من لبيبٍ غرّ منه بموعدٍ ... فصدّقه في قوله وهو كاذب
هو الدهر طوراً للنفائس واهب ... إليك وطوراً للنفيسة ناهب
فلا تأمننّ الدهر في حال سلمه ... فكم علقت بالآمنين المخالب
فكم راعني من صرفه بروائع ... تهدّ لها منّي القوىٰ والمناكب
ولكنّني مهما تذكّرت كربلا ... مصاباً إذا ما قصّ تنسى المصائب
نسيت الذي قد نالني من خطوبه ... ولم تصفُ لي مهما حييت المشارب
وكيف وسبط المصطفىٰ وابن حيدرٍ ... قضىٰ ظامياً بالسيف والماء ناضب
غداة دعته بالمكاتب عصبةٌ ... وفي طيها منهم وعود كواذب
فلمّا دنا من أرضهم غدروا به ... وثارت عليه بالمواضي الكتائب
وحطّوا تجاه السبط في أرض كربلا ... فضاقت بهم أرجاؤها والمضارب
يريدون أن يعطي المقادة صاغراً ... وما لان منه للعدىٰ قطّ جانب
فصالوا عليه بالقواضب والقنا ... وما فكّروا فيما تكون العواقب
فسالت علىٰ روس الصعاد نفوسهم ... وخرّت علىٰ وجه الصعيد الترائب
وأغرب شيءٍ أنّ سمر رماحهم ... لتفترس الآساد وهي ثعالب
وللطعن في أجسادهم أعينٌ لها ... جدود المواضي الباترات حواجب
فما انجاب ليل النقع إلاّ وقد هوت ... نجومٌ بأكناف الطفوف ثواقب
وقد غاض في أرض الطفوف من ... الندىٰ بحورٌ وغارت في ثراها كواكب
وأضحىٰ حسينٌ مفرداً بعد جمعه ... يذود عن الأهل العدا ويحارب
فحولق لمّا عاين الصحب حوله ... على الأرض صرعىٰ للوحوش مواهب

---

(١) مطلع البدرين ١: ١٦٧ ـ ١٦٨ برقم: ٩٣.

وعـاد يـدير الطـرف فـيهم مـفكّراً ... وقـد مـزّقتهم مـرهفات قـواضب
فـقام لسـان الحـال يـنشد قـائلاً ... مـقالة مـن قـد هـذّبته التـجارب
فكـلّ بـلاءٍ نـال آل مـحمّدٍ ... فـليس سـوىٰ يـوم السـقيفة جـالب
فـلمّا رأىٰ أن لا مـحيل مـن الردىٰ ... وكـلٌّ عـليه صـائلٌ ومـحارب
تـردّىٰ رداء الصـبر حـتّىٰ كأنّـه ... عـليه سـلام الله فـي القـتل راغب
وجـرّد عـضباً سـال مـاء فـرنده ... تـذبّ عـليه للـمنايا عـقارب
بـحزمٍ كـحزم المـرتضىٰ يـوم بأسه ... وعـزمٌ له صـمّ الصـخور دوائب
وأنكـىٰ بـهم صـمصامه فـتبسّمت ... جسـوم الأعـادي والوجـوه قـواطب
يكـلّم أعـناقاً لهـم وهـو أبكـم ... ويخضب فـي هـاماتهم وهـو خـاضب
إلىٰ أن أصـاب الطـهر سـهماً بـنحره ... يـعالج مـنه جـذبه وهـو نـاشب
فـخرّ عـفيراً فـي الثرىٰ عـن جـواده ... كما انقضّ مـن جـوّ السـماوات ثـاقب
فـيالك عـضباً أغـمدته يـد الردىٰ ... وبـدر تـمامٍ دونـه التـرب حـاجب
وقـطبٌ عـلا دارت عـليه دوائـر ... وصـارم مـجدٍ فـلّ مـنه المـضارب
وشـمّر شـمرٌ عـن ذراعـيه حـاسراً ... وقـد عـبثت بـالقلب مـنه الرعـائب
وراح عـلىٰ صـدر العـلا مـتصدّراً ... وأبـعد مـنه مـن إليـه يـقارب
فلمّا رأى المـهر الحسـين عـلى الثـرىٰ ... وشـمرٌ عـلىٰ تـلك المـناكب راكب
نـحا نـحو فسـطاط الحـريم مـحمحماً ... وأدمـعه فـوق الخـدود سـواكب
فـلمّا رأيـن المـهر والسـرج خـالياً ... وشـلو حسـيناً للـمواضي ضـرائب
بـرزن بـإعوالٍ عـليه ورنّـةٍ ... وجـئن إليـه والعـقول ذواهب
فـمن ثـاكـلٍ تـبكي أخـاها بـلوعةٍ ... وأُخـرىٰ أبـاها وهـي للـدمع سـاكب
أيـا والدي مـا لي أراك مـرمّلاً ... وشـيبك مـن أوداج نـحرك خـاضب
أيـا والدي مـا كـنت أحسب أن ... أرىٰ علىٰ صدرك العالي تجول الخبائب
أيـا والدي قـد هـدّ ركـن تـصبّري ... وجـلّت وكـاء الدمـع مـنّي المـصائب
أيـا والدي مـا للـفواطـم نـاصرٌ ... فـهنّ كـما شـاء العـدوّ نـهائب
فـمبرزةٌ أُخـرىٰ لهـا الصـون حسـر ... ة مـنزّهة مـا عـابها قـطّ عـائب

يـــقنّعها مــن بــعد سـلبٍ قـناعها بأسـواطـه عـلجٌ لهـا هـو سـاحب
يـبرّزها بـين العـدىٰ وهـي حـاسرٌ تــجاذبه فـضل الردىٰ ويـجاذب
ومـضروبةٌ تشكـو إلىٰ غـير راحـمٍ ومسـلوبةٌ تشكـو لمـن هـو سـالب

إلىٰ أن قال في آخرها :

إليكـم ولاة الأمـر خـير قـصيدةٍ يـهذّبها رأيٌ مـن الفكـر صـائب
عـروسٌ ولكـن ليس تـجلي لغيركم عـليها مـن الدرّ البـديع عـصائب
يـرجّـي بـها مـولاكـم ووليكـم ونـجلكم أضـعاف مـا هـو طـالب
فكـونوا له والوالديـن وسـائلاً فقد جـاءكم مـمّا جـنىٰ وهـو تـائب
فأنـتم عـصا مـوسىٰ لأحـمد فـيكم سـليل الفـتىٰ عـبدالرؤوف مآرب
ومـا لي سـوىٰ عـفو الإلـه وحـبّكم إذا نشرت صحفي وجاء المحاسب(١)

٤٥ ـ السيد أحمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر الموسوي الحسيني الجدحفصي البحراني .

قال الحرّ العاملي: العالم الفاضل، والشاعر الأديب، قرأ عند العلاّمة بهاءالدين العاملي وروىٰ عنه(٢) .

وقال المدني: هو للعلم علم، وللفضل ركن مستلم، مديد في الأدب باعه، جليل كريم شيمه وطباعه، خلدت في صفحات الدهر محاسن آثاره، وقلّد جيد الزمن قلائد نظامه ونثاره، فهو إذا قال صال، وغنّت لشبا لسانه النصال، ولا يحضرني من شعره غير ما أنشدنيه له شيخنا العلاّمة جعفر بن كمال الدين البحراني :

لا بلّغتني إلى العلياء معرفتي(٣) ولا ادّعتني العلىٰ يوماً لها ولدا
إن لم أمرّ على الأعداء مشربهم مرارةً ليس يـحلو بـعدها أبـدا

---

(١) موسوعة شعراء البحرين ١: ١٤٦ ـ ١٥١ .

(٢) أمل الآمل ٢: ١٥ .

(٣) في الأنوار: لا أبلغتني إلى العلياء عارفتي .

وكفىٰ بهما شاهداً علىٰ قوّته في الفصاحة والأدب والملاحة(١).

وقال البلادي: عالم فاضل، أديب شاعر كامل، قرأ عند شيخنا البهائي ثمّ ذكر كلام السلافة(٢).

وذكره الأحسائي في كتابه(٣).

أقول: توفّي سنة (١٠٢١) هـ ومن عقبه: السيد ناصر البحراني نزيل البصرة المتوفّىٰ سنة (١٣٣١) ابن أحمد بن عبدالصمد بن علي بن أحمد هذا الآتي.

٤٦ ـ السيد أحمد بن عبدالصمد بن علي بن أحمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر الموسوي الحسيني الجدحفصي الزنجي.

قال الأحسائي: قال التاجر في منتظمه: كان عالماً فاضلاً، أخذ العلم عن والده عن أفاضل عصره وغيرهم، رأيت له مسائل وجّهها إلى الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد آل عصفور، كتب فيها رسالة سنة (١٢٦٧) والمترجم هو ممدوح الأديب الجليل السيد خليل بن السيد علوي آل عبدالرؤوف الجدحفصي المتوفّىٰ نحو القرن الثالث عشر ونيف:

يابن الذين بهم تسامىٰ غالب ... ومن الدسوت بهم تشرّف عاجها
وبهم تقوم كلّ منهدمٍ كما ... بهم استقام من الأُمور اعوجاجها
يا من تتوّجت العلىٰ بوجوده ... إنّ العلىٰ مذ غبت عطلٌ تاجها
غداة جئت لبلدةٍ بك أشرقت ... إذ أنت شمس سمائها وسراجها
وتعطّرت أعواد كلّ منابر ... الخطبا مندلها الأنيق وساجها
زفت إليك المكرمات وأنّها ... في الزفّ تتبع فذفها أزواجها
أمّ العلىٰ يا أحمد بك زوّجت ... فليهنها إذ كان منك زواجها

لأنّه في أواخر حياته قد توطّن البصرة مع ابنه العلاّمة الفاخر السيد ناصر، ولكنّه ربما عاود البحرين لاستحصال ثمار ممتلكاته الضئيلة علىٰ ما يظنّ، فكان يستقبل من أدبائها

---

(١) سلافة العصر ص ٥١٩.

(٢) أنوار البدرين ص ٩٣ برقم: ٢.

(٣) مطلع البدرين ١: ١٧٠ ـ ١٧١ برقم: ٩٥.

وفضلائها بمثل هذا الترحيب[١].

وقال أيضاً: كان عالماً أديباً شاعراً عارفاً بالطبّ، وله كتاب في الأنساب، وكتاب في الشعر يعني ديوان شعره[٢].

أقول: وله قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وهي :

منازلهم بالخيف من بعدهم قفر نأىٰ ساكنوها ثمّ غيّرها الدهر
وقفت علىٰ أرجائها فوجدتها بسكب الحيا خضراً ولكنّها صفر
معاهدها سودٌ خلاف معاشر قلوبهم بيضٌ وأسيافهم حمر
خلت ... النزيل وأقفرت وعوّض عن ساداتها السيد والنسر
فلا أينعت من بعدهم أثلاتها ولا أعشب الوادي ولا نزل القطر
ولا هبّ .... النسيم بأرضها ولا أورقت تلك الأراكة والسدر
ولا سحبت سحب الحيا ذيل مزنها عليها ولا لاح السرور ولا البشر
ترحّل عنها للفراق أنيسها فنظم اجتماعي بعد بينهم ...
بكت لهم عيني أسىً مثلما بكت قتيل بني حربٍ إذا أقبل العشر
حسيناً ربيع المجد ومن به إذا عدّ فخرٌ يفخر المجد والفخر
فلم أنسه في موقف الروع خائضٌ بحار المنايا حوله البيض والسمر
يجول بطرفٍ كالنسيم إذا جرىٰ وفي يده عضبٌ تراع به البتر
إذا ما سطىٰ في الجحفل اللجب خلته قطا واكراً قد حلّ في وكره الصقر
يروع المواضي بالمواضي ويلتقي سهام الأعادي في النزال له كرّ

ومنها يقول :

إلىٰ أن أذاب الطعن حبّة قلبه فخرّ ومنه خالياً أدبر المهر
فلمّا رأته نسوة السبط مقبلاً خرجن بوجدٍ في القلوب له سعر
فأقبلن نحو السبط يمشين ذهّلاً فأبصرنه ملقىً علىٰ صدره الشمر

---

(١) مطلع البدرين ١: ١٧٢ برقم: ٩٦.

(٢) مطلع البدرين ١: ١٧٤ برقم: ٩٨.

فـقلن له هـذا الحسين ابن فاطمٍ ووالده الكـرّار حـيدرة الطـهر
أتـقتل مـولانا الحسين ومـا لنـا سـواه كـفيلاً إن ألمّ بـنا الضـرّ
وتعلو علىٰ صدرٍ حوى العلم والندىٰ وتـقتل مـن فـي مـدحه نـزل الذكـر
أيـا شـمر هـذا حـجّة الله فـي المـلا ومن بيديه النهي فـي الخـلق والأمـر
دع العـين تـرنو للـحبيب بـنظرةٍ فـإنّ مـناها نـظرةٌ مـنه يـا شـمر
أتـمنعنا مـن نـظرةٍ مـنه يشتفي بـها قـلب صبٌّ مـا له بـعده صبر
فـميّز مـنه الرأس بـغياً وشـاله ولم يـثنه عـن قـتله الوعـظ والزجـر
فأظـلمت الأكـوان حـزناً لفـقده وزلزل مـنه البـرّ واضـطرب البـحر
بـنفسي كـريماً بـعد قـطع كـريمه يرضّض مـنه الظـهر بـالجرد والصـدر
تردّىٰ ثياب المـوت حـمراً فـما أتـىٰ لها الليل إلاّ وهي من سندسٍ خـضر
بـنفسي كـريمات الحسين نـوادبـاً يسـلّب مـنهنّ المـقانع والسـتر
سلبن حجاب الستر مـن بـعد صـونها وما صـانها عـنهم حـجابٌ ولا خـدر
إذا مـا تـبصّرن الحسـين وصـحبه كأنّـهم فـوق الثـرىٰ أنـجمٌ زهـر
تسـيل دمـاءٌ فـي الصـعيد نـحورهم كأنّ عـلىٰ أجسـادهم حـللٌ حـمر
تـرامـين مـن وجـدٍ عـليه ودمـعها على الخدّ جارٍ لا يـجاري بـه القـطر
فـما وجـدت ورقـاً عـلىٰ فـقد إلفـها تـنوح عـليه كـلّما ضـمّها الوكـر
ولا أمّ ظـبيٍ أنشب اللـيث نـابه بـه بـعد مـا أوذىٰ بـمهجته الصـقر
كما وجدت تلك الفـواطـم إذ حـدت حداة النـوىٰ زجـراً وسـار بـها زجـر
تسـاق عـلىٰ مـتن المـطي حـواسـراً على البدن قد أودىٰ بها الشمس والحرّ
إذا ذكـرت قـتلى الطـفوف تأجّـجت بأحشـائها نـارٌ يـذوب بـها الجـمر
وإن نـظرت تـلك الرؤوس تـحدّرت مدامع يحكي سكـبها الغـيث والبـحر
نواحب قد أودى بـها السـير والطـوىٰ إذا خـلفت قـفراً تـراءىٰ لهـا قـفر
يـحثّ بـها فـوق المـطي هـديةً إلىٰ كـافرٍ لم تـرض أفـعاله الكـفر
فـلمّا رآهـا رجّـع الصـوت قـائلاً ألا فاسقني خمراً وقل لي هـي الخـمر
عـليه مـن الربّ المـهيمن لعـنةٌ تـدوم مـدى الأيّـام ليس لهـا حـصر

ودونك يا نسل النبي خريدةً وليس لها إلاّ رضاك بها مهر
فكن شافعاً لي في المعاد وكلّ من تـوالاكـم إن ضمّنا ذلك الحشر
ولاسيما تاج المعالي علـيّنا وشيخي حسينٌ لا عفىٰ لهما ذكر
عليك سلام الله ما انهلّ وابلٌ وما بزغت شمسٌ وما أشرق البدر (١)

٤٧ ـ السيد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسين ابن السيد حسن الشهير بمير حكيم الحسيني الطالقاني النجفي.

قال الشيخ الطهراني: عالم فقيه، وأديب كبير، ولد في النجف يوم الثلاثاء (٢٥ ـ ذي القعدة ـ ١٢٥٢) ونشأ بها، فأخذ أوّليات العلوم علىٰ إخوته وبني عمّه وبعض أفاضل آل كاشف الغطاء، ثمّ حضر في الفقه والأُصول علىٰ أخيه العلاّمة السيد ميرزا، وعلى الشيخ آغا رضا الهمداني، والشيخ محمّدكاظم الخراساني، والشيخ الحسين الخليلي، وكان في الأواخر يحضر بحث السيد محمّدكاظم اليزدي تواضعاً وتيمّناً، وكان ورعاً تقياً وزاهداً عابداً.

وكانت له صلة وثيقة بالعلاّمة المقدّس السيد محمّدعلي الشاه عبدالعظيمي دامت سنين طويلة، وكمان مع وفور علمه وتفقّهه في الدين أديباً فاضلاً، وشاعراً مبدعاً، له مراسلات ومطارحات مع جماعة من أعيان العلماء وأعلام الأدب، ولكن ضاع أكثر شعره وتلف لعدم اعتنائه به واهتمامه له إلاّ ما شذّ ممّا حفظته بعض المجاميع، وقد جمع حفيد أخيه السيد محمّدحسن بن السيد عبدالرسول بن السيد مشكور بن محمود آل الطالقاني أخ المترجم ما تيسّر له من نظمه من المجاميع الخطّية للأُسرة وغيرها.

توفّي رحمه الله في النجف عن عمر طويل ليلة الثلاثاء لثمان بقين من شعبان سنة (١٣٣٧) وشيّع تشييعاً مهيباً، ودفن في الصحن الشريف حيث قبور آبائه، ورثاه جماعة (٢).

٤٨ ـ السيّد أحمد بن السيّد عبدالله بن السيّد محسن بن السيّد علوي سقّاف

---

(١) موسوعة شعراء البحرين ١: ١٥٣ ـ ١٥٧.

(٢) نقباء البشر ١: ١٠٧ ـ ١٠٨ برقم: ٢٤٣.

العلوي الحسيني الحضرمي .

قال الشيخ الطهراني: أديب فاضل، رثا السيّد أبي‌بكر بن عبدالرحمٰن بن محمّد بن شهاب المتوفّىٰ في حيدرآباد في سنة (١٣٤١) بقصيدة طبعت في آخر ديوان المرثي[١].

٤٩ ـ السيّد أحمد بن السيد علي آل السيد الصافي .

قال الشيخ الطهراني: من كبار شعراء العرب، ولد في النجف (١٣١٤) وبها نشأ، وقرأ مقدّمات العلوم، واتّجه بكلّه إلى الأدب، وقرض الشعر، وتفوّق علىٰ كثير من زملائه، طبع له تعريب رباعيات الخيام وأربعة دواوين هي «أشعّة ملوّنة» و «التيار» و «الهواجس» و «الأمواج» وله «هزل وجدّ»[٢].

قال الخاقاني: من أشهر مشاهير شعراء العرب اليوم، شخصية فذّة، وأديب حسّاس، وانساني معروف.

ولد في النجف عام (١٣١٤) هـ ونشأ بها واتّجه نحو الأدب بعد أن قرأ مقدّمات العلوم، ولمّا أن بلغ العشرين من عمره سافر إلىٰ ايران جرياً علىٰ إرادة نفسه، فمكث في شيراز ما يقارب العام، ثمّ رجع إلى النجف وهنا وجد الآراء قد اتّجهت إلى العمل في السياسة نظراً إلى الارتباك الذي أصاب الأتراك، وكان للصدى الذي تعكسه البلاد العربية التي تحرّرت من ربقة الأتراك، كمصر وسوريا والحجاز، ينعكس في أذهان المتحمّسين من رجال العرب الذين ذهب المعظم منهم ضحية لأذناب الاستعمار، فكان الصافي من أُولئك الذين تحمّسوا قبل غيرهم، فاشترك مع المخلصين الذين لهم الفضل ببناء هذا الكيان القائم.

والصافي من مشاهير شعراء الأُمّة العربية، أجاد في كلّ ما قدّم من انتاج سياسي واجتماعي وفكري، ومهما تنوّعت أغراضه ومقاصده، فلكلّ منها جمال واشراق، ولكلّ منها هدف سام، وبذلك خرج عن حضيرة الشعراء الموضعية، وانطلق يساهم الفكر الانساني في مختلف أنحاء الكرة الأرضية، يعرب عن احساسه الذي أرهف حتّىٰ صار

---

(١) نقباء البشر ١: ١٠٧ .

(٢) نقباء البشر ١: ١١٠ برقم: ٢٤٧ .

يرفق بالحيوان فضلاً عن أخيه الانسان، ويصوّر آلام المجتمع وأمانيه تصويراً فنّياً.

لقد قيل: والحقّ انّ الشعر ينتزع من نفس صاحبه، ولمّا كان الصافي مرآة صافية فقد كان شعره روحاً نقياً خالياً من شوائب الدنايا، مليئاً بالعزّة والكرامة.

وللصافي شعر كثير في السياسة والاجتماع، وقد نظم هذه القصائد في فجر الحكم الوطني عند ما أحسّ بأنّ المستعمر استطاع أن يمتلك هذا الوطن عن طريق ساسة كاللعب، وقد صوّر فيها ذلك العهد تصويراً رائعاً، ثمّ ذكر نماذج من شعره السياسي، إلىٰ أن قال: وله وعنوانها الشعب والفتن:

إنّ الشعوب إذا ما كان جوهرها ... ألماس صلداً فلا تخشىٰ لضى الفتن
فالنار تحرق ما في التبر من خشب ... والخطب يغسل ما في النفس من درن
والكون بحرٌ متىٰ أمواجه التطمت ... فليس يحطم إلاّ واهي السفن
فدع سكوتك فالحاكي بنغمته ... ينبيك انّ الحجىٰ ينقاد للسنن
الدهر يملي دروساً في حوادثه ... للناس والخطب فيها خير ممتحن
فالنار تتلو اصطدام الزند في حجر ... والعزم يتلو اصطدام النفس بالمحن
الضغط يجمع منّا كلّ مفترق ... والضغط يوقظ منّا كلّ ذي وسن
لا تشكو للعدل ضيماً واشكه لظباً ... فالعدل أصبح في الدنيا بلا اذن
ما في المدينة من عدلٍ تلوذ به ... فالعدل فرّ إلى الصحرا من المدن
لا تنتظر أن يردّ الحقّ منك أذىً ... فالحقّ في محبس القانون والسنن
ضعف الخراف دعى ذئب الفلاة لها ... فالذئب للضعف ليت الضعف لم يكن

* * *

يا من جهلت من الأوطان قيمتها ... أُدخل حمى الليث تعرف قيمة الوطن
حتّى الثعالب تحمي عن مغائرها ... والطير يدفع مهتاجاً عن الوكن
يا خائناً لبلاد قد نشأت بها ... ما خنت بالأرض بل بالأهل والسكن
ما ذقت إذ خنت للإخلاص لذّته ... ومن يذق لذّة الإخلاص لم يخن
المال صادك للأعداء لا شبك ... والحبّ علّة صيد الطائر الفطن
إن كان ديناً ولوع المرء في وطن ... فقد كفرت به يا عابد الوثن

حـــتّام تـــعلن إخـــلاصاً لتـــخدعنا   والســـرّ يـــنقض مـا تـبديه فـي العـلن
كـم أوجـد الخـصم مـن ثـلمٍ بسـوركم   وأنـــــتم تـــــوسعون الثـلم بـــالإحن
مـن مـات روحـاً فـلا تـحسب مـلابسةً   مـــهما تـــنوعنّ أزيـــاءً ســـوى الكـفن
يســـعى العـــدوّ لنـزع الروح مـن وطـن   مـــاذا انـــتفاعي بـــعد الروح بـــالوطن
كـــم قـــد سـها مسـتشارٌ وهـو مـؤتمن   فكـــيف فـــي مســتشارٍ غـــير مـؤتمن
لكـــلّ غـــالٍ عـــزيزٌ قـــدّروا ثـــمناً   ولم يـــقدّر لغـــالي العـــزّ مـــن ثـــمن
إفـــتح طـــريقك بـالبيض الرقـاق وسـر   وإن عـــجزت فـــخلّ اللـــيث للســـجن
فـــالورق تشكـــو هـموماً وهـي مـطلقةٌ   والصقر في الأسر لا يشكو من الحزن(١)

أقول: توفّي سنة (١٣٩٣).

٥٠ ـ السيد أحمد بن السيد علي الأبرقوئي اليزدي.

قال الشيخ الطهراني: عالم متفنّن، وأديب بارع، أدركته فـي النـجف الأشـرف أيّـام حضوره على العلاّمة السيد محمّدكاظم اليزدي، ورجع إلىٰ بلاده قرب سنة (١٣٢٠) ثمّ عاد إلى العتبات المقدّسة في سنة (١٣٣٢) زائراً وعازماً على الحجّ، فلم يتسهّل له ولكافّة العازمين على الحجّ في تلك السنة، فتوقّف في النجف مدّة، ثمّ رجع إلىٰ بلاده، وسمعت أنّه توفّي بعد رجوعه حدود سنة (١٣٣٤).

كان رحمه‌الله جامعاً للفنون والكمالات، دقيق الفكر، عميق النظر، فصيح اللـهجة، حـلو الكلام، جيد القريحة، يجمع في شعره بين السلاسة والانسجام، وكان يتخلّص في شعره بـ«فلاني».

وله تصانيف نظماً ونثراً، منها البرزخية في كيفية عوالم الروح حسب الأخبار، وحقيقة السير في طريق التقريب عن الغير في استيجار العبادات، والخطبة الخالية من الحروف المعجمة، والصاحبية منظوم لطيف في التشوّق إلىٰ صاحب الأمر عليه‌السلام، والهداية الأحمدية في أُصول العقائد فارسي علىٰ نهج المحاورة، فرض فيه مخاطباً له سمّاه الميرزا هدايةالله الأحمدآبادي.

(١) شعراء الغري ١: ٢٧٤ ـ ٢٨٤.

سافر إلىٰ شتّى البلدان وناظر أهل الأديان وأثبت حقيقة الاسلام علىٰ طريقة الإمامية، وله الركن الركين في الطهارة لم يتمّ خرج منه مجلّد[١].

٥١ ـ السيد أحمد بن علي بن إبراهيم الزنجي البحراني.

قال الأحسائي: أديب فاضل، له كتاب في الأدب اسمه سلوة الخاطر ونزهة الناظر علىٰ طريقة الكشكول، تاريخ نسخة سنة (١١٨٠) هـ ونسخة منه موجودة بمكتبة الخطيب الأديب المرحوم الشيخ ميرزا حسين بن حسن البريكي القطيفي، قاله الشيخ فرج بن حسن العمراني القطيفي في كتابه الأزهار الأرجية[٢].

٥٢ ـ السيد أحمد بن علي بن الحسين بن محمّد الحسيني الخوئي النجفي.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، وخطيب بارع، كان جدّه من علماء النجف في عصره موصوفاً بالسيد حسين المجتهد الخوئي، وكان والده من العلماء الفضلاء أيضاً توفّي بالنجف في الطاعون سنة (١٢٩٨) ودفن في دهليز باب القبلة قريباً من مرقد الشيخ الأنصاري.

ولد المترجم في النجف حدود سنة (١٢٨٥) نشأ علىٰ أبيه وأخويه، وأخذ مقدّمات العلوم واشتغل في الخطابة فبرع فيها، حتّىٰ عدّ في الطليعة من خطباء عصره، وكان سيداً جليلاً شهماً غيوراً كريماً، طيب النفس، حسن الأخلاق، صاهر الميرزا مهدي الخليلي علىٰ بنته أوّلاً، وبعد وفاتها صاهر العلاّمة المقدّس السيد مرتضى الكشميري، وكان يسافر إلى مسقط والبحرين وبمبئي وبلاد الهند، وله هناك شأن ولمنبره سوق رائج، توفّي أخيراً في بمبئي في (٧ ـ محرّم ـ ١٣٥٥) وشيّع تشييعاً جليلاً ودفن بالإمامباره.

دوّن المترجم بخطّه مجموعة من مراثي الشعراء المتأخّرين، مثل الميرزا صالح القزويني، والسيد حيدر الحلّي، والسيد مهدي الحلّي، والشيخ حسّون الحلّي، والشيخ صالح الكوّاز، والميرزا جعفر القزويني، والحاج هاشم الكعبي، والسيد رضا الهندي،

---

(١) نقباء البشر ١: ١١٠ ـ ١١١ برقم: ٢٤٩.

(٢) مطلع البدرين ١: ٢١٩ برقم: ١٣٦.

وغيرهم [١].

أقول: أعقب من ثلاثة رجال، وهم: السيد جعفر، والسيد كاظم، والسيد جواد كان أكبرهم أديباً فاضلاً.

٥٣ - أحمد أبو سعد معين الدين بن علي بن عبدالوهّاب الحسني الأديب.

قال ابن الفوطي: كان أديباً عالماً ظريفاً، قرأت في رسالة له ذكر فيها أشعاراً وأخباراً، قال أبوالعيناء لصاعد بن مخلد: أنت أيّها الوزير أفضل من رسول الله ﷺ، فقال: كيف ويحك ؟! قال: لأنّ الله تعالىٰ يقول لرسوله ﷺ: ﴿ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك﴾ [٢] وأنت فظّ ولسنا ننفضّ [٣].

٥٤ - أبو عبدالله أحمد الطاهر النقيب بن أبي الحسن علي النقيب بن أبي الغنائم المعمّر الطاهر بن محمّد بن المعمّر الأمير بن أبي عبدالله أحمد النقيب بن محمّد الأمير بن محمّد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب نقيب نقباء العلويين.

قال ابن الجوزي: سمع الحديث الكثير، وقرىء عليه، وكان حسن الأخلاق، جميل المعاشرة. توفّي ليلة الخميس العشرين من جمادي الآخرة سنة (٥٦٩) ودفن بداره من الحريم الطاهري مدّة، ثمّ نقل إلىٰ مشهد الصبيان بالمدائن، ولمّا توفّي ولي مكانه ولده [٤].

وقال ابن الدبيثي: نقيب فاضل، من بيت عريق في السيادة والنقابة والتقدّم، له معرفة حسنة بالأدب، وترسّل جيد، وشعر حسن، وكان من ذوي الهيئات والوقار، موصوفاً بالعقل والسداد. تولّىٰ نقابة النقباء بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسمائة إلىٰ حين وفاته.

سمع أباالحسين المبارك بن عبدالجبّار الصيرفي، وأباالحسن علي بن محمّد ابن

---

(١) نقباء البشر ١: ١١٢ ـ ١١٣ برقم: ٢٥٣.

(٢) آل عمران: ١٥٩.

(٣) مجمع الآداب ٥: ٣٦١ برقم: ٥٢٦٣.

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم ١٨: ٢٠٨ برقم: ٤٢٩٨.

العلاّف، وأباالغنائم محمّد بن علي النرسي، وغيرهم، وحدّث عنهم.

سمع منه أبوالفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبوإسحاق إبراهيم بن محمود ابن الشعّار، والشريف أبوالحسن علي بن أحمد الزيدي، وأبوالفتوح عبدالسلام بن يوسف الدمشقي، وأبوالرضا أحمد بن طارق القرشي، وخلق. وروىٰ لنا عنه جماعة.

قرأت علىٰ أبي‌محمّد إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد الصوفي في آخرين، قالوا: أخبرنا النقيب الطاهر أبو عبدالله أحمد بن علي بن المعمّر العلوي قراءة عليه، قال: أخبرنا أبوالحسن علي بن محمّد ابن العلاّف قراءة عليه، قال: أخبرنا أبوالحسن علي بن عمر الحمّامي، قال: حدّثنا زيد بن علي بن أبي‌بلال المقرىء، قالَ حدّثنا أبوحصين محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا عاصم بن محمّد، قال: حدّثني واقد بن محمّد، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: بني الإسلام علىٰ خمس: شهادة أن لا إله إلاّ وأنّ محمّداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحجّ البيت. أخرجه مسلم عن عبيدالله بن معاذ، عن أبيه، عن عاصم هذا.

أنبأنا القاضي عمر بن علي القرشي، قال: سألت النقيب الطاهر أبا عبدالله بن المعمّر عن مولده، فقال: أظنّ في سنة تسعين وأربعمائة.

وقال أبوبكر محمّد بن المبارك بن مشّق: مولد أبي عبدالله نقيب النقباء في شوّال سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. وتوفّي في يوم الخميس تاسع عشر جمادي الأُولىٰ سنة تسع وستّين وخمسمائة، بداره بالحريم الطاهري، وصلّىٰ عليه جمع كثير هناك، وتقدّم في الصلاة عليه شيخ الشيوخ أبوالقاسم عبدالرحيم بن إسماعيل النيسابوري بوصية منه بذلك بعد مشاجرة جرت بينه وبين نقيب الهاشميين قثم الزينبي، ودفن بداره المذكورة، ثمّ نقل بعد ذلك إلى المدائن، فدفن بالجانب الغربي منها في مشهد أولاد الحسن بن علي عليهم السلام[١].

وقال أيضاً: عريق في السيادة، له شعر وترسّل، تولّىٰ نقابة الطالبيين سنة ثلاثين وخمسمائة بعد أبيه، سمع أباالحسين ابن الطيوري، وأباالغنائم ابن النرسي، وأباالحسن

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ٢: ٣٠٣ ـ ٣٠٥ برقم: ٧٧٦.

العلاّف، سمع منه ابن شافع، وإبراهيم الشعار، وأحمد بن طارق وجماعة.

قال ابن النجّار: كان يحبّ الرواية، ويكرم أهل الحديث، وله شعر فائق، وحدّث بالكثير.

قلت: روىٰ عنه ابن قدامة، والكاشغري، ومحمّد بن عبدالعزيز بن الخزّاز. ولد سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وتوفّي في جمادي الأُولىٰ سنة تسع وستّين وخمسمائة[١].

وقال ابن النجّار: نقيب الطالبيين ببغداد، ولي النقابة على الطالبيين بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسمائة، ولم يزل علىٰ ولايته إلىٰ حين وفاته، وكان يسكن بالحريم الظاهري في دار له مشرفة علىٰ دجلة. سمع أباالحسن علي بن محمّد بن علي بن العلاّف، وأباالحسين المبارك بن عبدالجبّار الصيرفي، وكان مجدّاً في الرواية، وكان يشعر شعراً حسناً، وينثر نثراً فائقاً، فمن شعره:

دمع يخدّ ووجنة تتخدّد ... وجوىً يزيد وزفرة تتجدّد
وصبابة ترمي[٢] وصبر نافر ... وضنىً يجول وجور وجد يلبد
وهوىً يشعّب فكرتي ويذيبني ... شوقاً يقسّمه كواعب خرّد
وحنين قلب واشتجار وساوس ... ودوام تهيام وجفن يسهد
وأنين خلب محدق وغرام وجـ ... ـد معلق وجوارح تتلبّد[٣]
ونحول جسم واضح وسقام حـ ... ـبّ فاضح وحياء عقل يشرد
وغريم تذكار مقيم ساخط ... أبداً عليّ رسوله يتمرّد
وتلفّت نحو الديار وانّه ... يحيى بها دمعي الذي لا يجمد
وتطلّع نحو الغوير ولوعه ... تسيارها شغفاً يخبّ ويزبد
وتنسم الأنباء في رأد الضحىٰ ... وتنفّس الصعداء إذ لا موعد

قرأت بخطّ النقيب أبي عبدالله: المولد في شوّال سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، وتوفّي

---

(١) المختصر من تاريخ ابن الدبيثي المطبوع في ذيل تاريخ بغداد ١٥: ١١١ - ١١٢.

(٢) في الوافي: تنمي.

(٣) في الوافي: تتبلّد.

يوم الأربعاء ثامن عشر جمادي الأُولىٰ سنة تسع وستّين وخمسمائة، ودفن من الغد[١].

وقال ابن الأثير: وفي سنة تسع وستّين وخمسمائة في جمادي الأُولىٰ، مات أحمد بن علي بن المعمّر بن محمّد بن عبدالله أبو عبدالله العلوي الحسيني نقيب العلويين ببغداد، وكان يلقّب الطاهر، وسمع الحديث الكثير ورواه، وكان حسنة أهل بغداد[٢].

وقال ابن الطقطقي: كان أحمد هذا متأدّباً، صاحب رسائل وأشعار، جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، تولّى النقابة في شهر ربيع الأوّل من سنة ثلاث عشرة وخمسمائة[٣].

وقال ابن الفوطي: كان من السادات النقباء، والأكابر النجباء، رأيت ديوان ترسّله بالرصد المحروس سنة خمس وستّين وستمائة، كتب إلى الامام المقتفي لأمر الله لمّا تقدّم بختان السادة أولاده:

لا زالت العراص المطهّرة آهلة المغاني بأفواج المسار والأفراح، وازدحام وفودها إلىٰ أبوابها المنصورة في الغدوّ والرواح، واتّصال أمدادها وفق البغية والاقتراح، وجعل هذا الطهر الميمون طائرة المؤذن بتوالي النعمى بشائره، طليعة جيوش تضاعيف السعود والاقبال، ورائد بلوغ نهاية الأماني والآمال، في سلائل مجدها الذي غدا علىٰ مفرق النجم ساحب الأذيال:

مطهّرين خلقتم من سائر الأدناس فإن أتيتم بطهر فسنّة للناس[٤]

وقال ياقوت: النقيب الطاهر، نقيب نقباء الطالبيين، أديب، فاضل، شاعر منشيء، له رسائل مدوّنة حسنة مرغوب فيها، يتناولها الناس في مجلّدين، وكان من ذوي الهيئات والمنزلة الخطيرة التي لا يجحدها أحد، وكان فيه كيس ومحبّة لأهل العلم، وبينه وبين محمّد بن الحسن بن حمدون مكاتبات، كتبناها في ترجمته، وكان وقوراً عاقلاً جدّاً، تولّى

---

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار المطبوع في ذيل تاريخ بغداد ٢١: ٤٣-٤٤.

(٢) الكامل في التاريخ ٧: ٢٤٨.

(٣) الأصيلي ص ٢٩١.

(٤) مجمع الآداب ٤: ٣٨٦ برقم: ٤٠٣٣.

النقابة بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسمائة.

ولم يزل علىٰ ذلك إلىٰ أن مات في سنة تسع وستّين وخمسمائة، تاسع عشر جمادي الآخرة، فيكون قد تولّى النقابة تسعاً وثلاثين سنة، وبداره بالحريم الطاهري كانت وفاته، وصلّىٰ عليه جمع كثير، وتقدّم في الصلاة عليه شيخ الشيوخ أبوالقاسم عبدالرحيم بن إسماعيل النيسابوري بوصية منه بذلك، بعد مشاجرة جرت بينه وبين قثم بن طلحة نقيب الهاشميين، ودفن بداره المذكور، ثمّ نقل بعد ذلك إلى المدائن، فدفن بالجانب الغربي منها في مشهد أولاد الحسين بن علي عليهما السلام.

وكان قد سمع الحديث من أبي‌الحسين بن المبارك بن عبدالجبّار الصيرفي، وأبي‌الحسن علي بن محمّد بن العلاّف، وأبي‌الغنائم محمّد بن علي الزينبي وغيرهم، وحدّث عنهم. سمع منه أبوالفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبوإسحاق إبراهيم بن محمود بن الشعّار، والشريف أبوالحسن علي بن أحمد اليزيدي وغيرهم.

وله كتاب ذيّله علىٰ منثور المنظوم لابن خلف الثيرماني، وكتاب آخر مثله في انشائه، وكانت حرمته في الأيّام المقتفوية وأمره، لم ير أحد من النقباء مثلهما، مقدرة وبسطة.

ثمّ مرض مرضة شارف فيها التلف، فولي ولده الأسنّ النقابة موضعه، ثمّ أفاق من مرضه، واستمرّ ولده على النقابة، حتّىٰ عزل عنها، ومات ولده في سنة ثلاث وخمسين، ولم تعد منزلته إلىٰ ما كانت عليه في أيّام المستنجد لأسباب جرت من العلويين[1].

وقال ابن الساعي: أديب شاعر فاضل ومنشىء، من بيت ذوي شرف ونقابة، وتقدّم ورئاسة، له رسائل مدوّنة مرغوب فيها في مجلّدين، وكان من ذوي الهيئة والمنزلة الخطيرة، مع كيس ومحبّة لأهل العلم، وقد روى الحديث، فسمع منه أبوالفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبوإسحاق إبراهيم بن الشعار، وأبوالحسن علي بن أحمد اليزدي.

وله تصانيف، منها: كتاب ذيله علىٰ كتاب المنثور والمنظوم[2]، وكتاب آخر مجموع.

---

(١) معجم الأدباء ٤: ٧٠ - ٧٢ برقم: ٩.

(٢) وهو كتاب ذيّله علىٰ منثور المنظوم لابن خلف النيرماني، وهو علي بن محمّد بن خلف النيرماني المتوفّىٰ في عام (٤١٤) هـ وكتابه المنثور البهائي نثر كتاب الحماسة.

وقلّد نقابة الطالبيين بعد وفاة أبيه، فبقي علىٰ ذلك خمساً وثلاثين سنة، إلىٰ أن مرض مرضاً أشفىٰ فيه على التلف، فسأل أن يولّي ولده الأسنّ موضعه، ثمّ شفي من مرضه، فعزل ولده المقتفي وأعاده إلى النقابة، فكان علىٰ ذلك إلىٰ أن مات في سابع عشر جمادي الآخرة من سنة سبع وستّين وخمسمائة، وتقدّم في الصلاة عليه شيخ الشيوخ أبوالقاسم عبد الرحيم بن إسماعيل النيسابوري بوصية منه بعد مشاجرة جرت بينه وبين قثم بن طلحة نقيب العبّاسيين، ودفن في داره بالحريم الطاهري، ثمّ نقل إلى المدائن فدفن في مشهد أولاد الحسن هناك(١).

وقال الذهبي: شريف نبيل، عريق في السيادة، له شعر وترسّل، تولّىٰ نقابة العلويين بعد والده سنة ثلاثين وخمسمائة. وسمع أباالحسين الطيوروي، وأباالحسين بن العلاّف، وأُبيّاً النرسي وغيرهم. ولد في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. روىٰ عنه أحمد بن طارق، والشيخ الموفّق، وأبوإسحاق الكاشغري، ومحمّد بن عبدالعزيز الخزّاز وطائفة.

قال ابن النجّار: كان يحبّ الرواية، ويكرم أهل الحديث، وله شعر فائق، وحدّث بالكثير. توفّي في جمادي الأُولىٰ سنة تسع وستّين وخمسمائة. وللرشيد بن مسلمة إجازة منه(٢).

وقال الصفدي: نقيب الطالبيين ببغداد، سمع علي بن محمّد بن العلاّف، والمبارك بن عبدالجبّار الصيرفي، ومحمّد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهم، وحدّث بالكثير، وكان يحبّ الرواية، ويكرم أصحاب الحديث إذا أتوه، روىٰ عنه ابن الأخضر، وأحمد ابن البندنيجي، وأحمد بن عمر بن بكرون، وأحمد بن يحيى بن هبةالله الخازن وغيرهم، وله ترسّل وشعر، وتوفّي سنة تسع وستّين وخمسمائة، ثمّ ذكر من شعره ما ذكره ابن النجّار.

ثمّ قال: وله كتاب نثر المنظوم كالذي لابن خلف(٣).

٥٥ ـ أبو عبدالله أحمد بن أحمد بن عمّار بن أحمد بن عمّار بن مسلم الأحول بن محمّد

---

(١) الدرّ الثمين في أسماء المصنّفين ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

(٢) تاريخ الاسلام ص ٣٣٠ - ٣٣١ برقم: ٣١١. وفيات سنة ٥٦٩.

(٣) الوافي بالوفيات ٧: ٢١١ - ٢١٢ برقم: ٣١٦٠.

الأمير بن محمّد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمّد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي الكوفي.

قال ابن الفوطي: ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة، وقال: علوي نجم سعده في النظم علوى، وشريف شرى في سوق الأدب فضله بكدّ النفس والأدب، شرفت همّته وظرفت شيمته، إلىٰ أن قال: وتوفّي ببغداد سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وعمره اثنان وخمسون سنة[١].

وقال الذهبي: الشاعر المشهور، مدح المسترشد والوزير أباعلي بن صدقة، فمن شعره:

وباكية أبكت فأبدت محاسناً ... أراقت فراقت أنفس الركب عن عمد
حباباً علىٰ خمرٍ وليلاً علىٰ ضحىً ... وغصناً علىٰ دعصٍ ودرّاً علىٰ ورد

وله:

يا من يسيء برأيه ويرىٰ ... صرف الحوادث غير متّهم
لك في الذي تبديه معذرةٌ ... من نام لم ينفكّ من حلم

توفّي سنة (٥٢٧) وعاش اثنين وخمسين سنة[٢].

وقال الصفدي: من أهل الكوفة، شاعر مجيد حسن المعاني، قدم بغداد ومدح المسترشد، والوزير جلال الدين ابن صدقة، وأدركه أجله ببغداد سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وعمره اثنتان وخمسون سنة، من شعره يمدح الوزير جلال الدين ابن صدقة:

خلّه ينض ليله الانضاء ... فعساه يشفي جواه الجواء
فقد استنجدت حياه ربىٰ نجـ ... ـدٍ وشامت بروقه شمّاء
وثنت نحوه الثنية قلباً ... قلّباً تستخفّه الأهواء

---

(١) مجمع الآداب ٤: ٣٨٦ - ٣٨٧ برقم: ٤٠٣٤.

(٢) تاريخ الاسلام ١١: ٤٥٧ برقم: ٢١٢.

عـــاطفات إليـه أعـطافها شـو ... قاً كما يـلفت الطـلى الأطـلاء
دمـن دام لي بـها اللـهو حـيناً ... وصفا لي فيها الهـوىٰ والهـواء
وأسـرت السـرّاء فـيها بـقلبٍ ... أسـر ته مـن بـعدها الضـرّاء
فسـقت عـهدها العـهاد وروّت ... مـنه تـلك النـوادي الأنـداء
وأربّت على الربىٰ مـن ثـراهـا ... ثـرّةٌ للـرياض مـنها ثـراء
يسـتجمّ الحـمام مـنها إذا مـا ... نـزح المـقلة البكـي البكـاء
نـاضرٌ كـلّما تـعطّفت الأعـ ... ـطاف مـنه تـثنّت الأثـناء
وإذا هزّت الكعاب كـعاب الخـ ... ـطّ سلت ظبي السيوف الظـباء
في رياض راضت خـلال جـلا ... ل الديـن أرواحـهنّ والصـهباء

ثمّ إنّه استمرّ علىٰ هذا الحكم في الجناس الحلو بهذا النفس إلىٰ أن أكملها أحداً وستّين بيتاً، ومن شعره:

ولمّا غنينا بالأحاديث خـلسةً ... أخذنا من الشكوىٰ بكلّ زمـام
حديثٌ يضوع المسك منه كأنّه ... رذاذ غـمامٍ أو رحـيق مـدام
أفاض من الأجفان كلّ ذخـيرةٍ ... وفضّ من الأشواق كـلّ خـتام

ومنه:

وبـاكـيةٌ أبكت فأبـدت مـحاسناً ... أراقت فراقت أنفس الركب عن عـمد
حباباً علىٰ خمرٍ وليلاً عـلىٰ ضـحىً ... وغصناً علىٰ دعص ودرّاً عـلىٰ ورد

ومنه يصف الأتراك:

وبـغلمة شـوس كأنّ عـيونهم ... مـا سربلوه مـن الدلاص المـحكم
مـا قـلّدوا غـير القسـيّ تـمائماً ... فكأنّـهم فـيها مكـان الأسـهم
خلقت مهودهم السروج فما اعتدت ... بـالدرّ إلاّ فـي لبـان مـطهّم

ومنه أيضاً:

وشادن في الشرب قد أُشربت ... وجـنته مـا مـجّ راووقـه

مــا شــبّهت يـوماً أبـاريقه بــــريقه إلاّ أبـــىٰ ريـــقه[١]

٥٦ ـ أحمد أبو علي مجد الدين بـن القـاسم ابـن طـباطبا العـلوي الحسـني الاصفهاني المدرّس.

قال ابن الفوطي: ذكره العماد الاصفهاني في كتاب الخـريدة، وقـال: أدركت زمـانه باصفهان، وهو من أئمّتنا الأفاضل، وهو القائل في مرثيّة إبراهيم الغزّي الشاعر:

همومٌ في فراق إمام غزّة هموم كثيّر لفـراق عـزّة

وطلب من تاج الدين أبي طالب الحسين بن الكافي زيد حنطة فبخل بها، فكتب إلىٰ بعض الصدور:

يا عـلماً عـلاّمةً للـورىٰ زندك فيما تـرتجى واري
سنبلة الحـنطة مشـدودةً في جنّة الخلد بـازرار[٢]

٥٧ ـ السيد أحمد بن السيد محسن آل قنديل العاملي.

قال السيد الأمين: توفّي في أثناء الحرب العامّة. كان فاضلاً أديباً شـاعراً، قـرأ فـي مدرسة شقراء على السيد علي ابن عمّنا السيد محمود واختصّ به، وله فيه وفي أخـيه السيد محمّد مدائح كثيرة، منها قوله يمدحهما ويهنّئهما بعيد الأضحىٰ سنة (١٣١٧):

ألا حيّ ما بـين العـذيب وحـاجز سوانـح عـينٍ فـاتكات المـحاجر
أوانس تـزري بـالغصون مـعاطفاً وتــهزأ جــيداً بــالظباء النوافـر
إذا أسـفرت أبـصرت نـور جـبينها صباحاً بدا في جنح ليـل الغـدائـر
أما وشقيقٌ فـي ريـاض خـدودها ومحمرّ دمعٍ من جـفوني الهـوامـر
ومعسول خمرٍ من بـرود رضـابها وأعـلاق وجـدٍ فـي فـؤادٍ مـخامر
وأسـقام جسـمٍ لي تـفاني صـبابةً وناحل خـصرٍ تـحت طـيّ المآزر
لقد سـلبت لبّـي فـلم أسـتطع لهـا ســلواً ولا جـاز الرقـاد بـناظري
لها الله أرامـاً بـذي الضـال تـرتعي على النأي حبّات القلوب الزوافـر

---

(١) الوافي بالوفيات ٧: ٢٥٦ - ٢٥٧ برقم: ٣٢١٦.

(٢) مجمع الآداب ٤: ٣٨٨ - ٣٨٩ برقم: ٤٠٣٨.

يـجاذبني داعـي الغـرام فأنـثني | أراقب طـيفاً مـن خـيالٍ مـزاور
فـهل عـلمت أنّـي غـدوت لبـينها | أبـيت بـطرفٍ للـنجوم مسـامر
وعل علمت أنّي على البعد لم أمل | لسـلوىٰ ولا مـرّ السـلو بـخاطري
حفظت لهـا عـهد الوداد ولم تـزل | تضيع عـهودي عـند غـيدٍ غـوادر

ثمّ ذكر عدّة مدائح فيهما وفي غيرهما(١).

٥٨ ـ السيّد أبو علي أحمد بن محمّد الحسني اليمني الأُنسي الصنعاني الشاعر المشهور.

قال الصنعاني: فاضل يعبث وهو شيخ الشعراء بالمعاني عبث الوليد، ويحيى من بديع البيان ما يهجر له الصاحب ويمرض ابن العميد، وله شهرة الشمس في ذلك العصر، وذكا الورد في قريحه كالقطر، وكان شيخه والدي رحمه الله تعالىٰ، أخذ عليه فقه الامام زيد بن زين العابدين وغيره بصنعاء.

وغالب شعره في آل القاسم، امتدحهم وأخذ جوائزهم، وله ديوان شعر، ومدح المتوكّل بن المنصور، ثمّ غاضبه وركب البحر وورد مكّة الغرّاء، ولم يرتض أبو المجد إلاّ أمّ القرىٰ، وأميرها إذ ذاك الشريف زيد بن المحسن، فامتدحه وعرّض بهجاء المتوكّل، وكان عازماً علىٰ قصد الروم والتوغّل في تلك البلدان، والهرب من بني علي إلىٰ بني عثمان، ثمّ بدا له ما عاقه عن سورة الروم ورجع إلىٰ الفرقان، فاستخار الحيّ القيّوم وعاد إلى اليمن، فقطن حتّىٰ أدركه شعوب، فانتقل إلىٰ روضة علاّم الغيوب.

وشعره ظاهر التكلّف، وكان المتوكّل يتّقي لسانه. سمعت شيخنا السيّد العلاّمة صلاح بن أحمد الرازحي أنّه دخل إلى المتوكّل بالسودة، فجعل يحادثه ويعاتبه علىٰ تقصيره في حقّه، فقضىٰ جميع حوائجه، وقال: أنا لا أستحلّ أن أردّ لك حاجة واحدة أبداً، فقال السيّد: وأحتاج إلىٰ هذه السجادة بسجادة هندية نفيسة وكانت تحته، فقام المتوكّل عنها وأخذها السيّد، وإنّما أراد المتوكّل أنّه لاستحلّ إرجاع إرادته لانّه من المؤلّفين، وأكثر أشعاره من غير ذلك في العقائد، وكان جاروديّاً.

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ٧٢ ـ ٧٣.

وأحسن ما سمعت له أنّ المتوكّل حضر من ضوران إلىٰ صنعاء في أوائل ذي الحجّة ودخلها وقت صلاة الصبح، فأقبل إلى الجامع متنكّراً، وصلّىٰ مع الناس، وفطن له السيّد مع جماعة، فقال:

قد طلع الفجر والإمام معاً ... فمرحباً بالإمام والفجر
واقترن الصبح والأصيل وما ... أحسن هذا القران في الدهر
بخ لصنعا لطلعته حكت ... البدر وكان المحاق للبدر
ذكرتها يا إمام طلعة خيـ ... ـر الورىٰ من تبوك بالنصر
فلا تلمها إذا رقصت ... وصفقت للسرور بالعشر

وللمذكور من قصيدة:

أصبح القلب للغرام مسالك ... ولسلطانه الغريم ممالك
خفق الشنف والعواد ونادىٰ ... ما لريا في الخافقين مشارك
أيّها الظبية التي كم رأينا ... من عقولٍ تجول في عقر دارك
وخيالٌ أضحت خيالاً من الد ... رّ تمنّىٰ من زار طيف خيالك
أسبلي من ذوائب الرأس ليلاً ... أسحميا ثمّ أنعمي بوصالك
واعقدي الردم يأجوج أعني ... رقباي بكلّ أسود حالك
واتركي بعضهم يموج إلىٰ بعـ ... ـضٍ بلا فطنة لحالي وحالك
متّعيناً وما عليك وفاء ... أن تحطّي بزورة أوزارك
فعروض الأعراض قطّع قلبي ... فارقني لي أوصاله بوصالك
سبت المالكية الغرب حتّىٰ ... حملتنا على الموطّأ لمالك
احكمي أيّها الممنّعة الأسـ ... ـر وشدّي الوثاق من احجالك
لا تمنّي عليه إلاّ بإبـ ... ـرام بريم مرصع لمثالك
أدمجي منه في الدماميج ما أبـ ... ـقىٰ عليه الغرام بعد مطالك
أضمري في قبورك الأشرفيـ ... ـات شريفاً مقبّلاً لجمالك
كلّما ضلّ عن سبيلك يهديه ... عبير يضوع خلف جمالك
قلبه فارغ عن اللبّ لمّا ... أن رأى القلب ضيّقاً متهالك

وهي طويلة، وفيها نظر في القافية، وما أقبح «كلّما ضلّ عن سبيلك».

وله فيما يتضمّن العقائد:

أمــــر الله فـــي التــنازع بــالر ... دّ إليـــــه ســــبحانه وتــعالىٰ
وإلىٰ خــير خــلقه سيّد الرسـل ... وأزكـــاهم فـــعالاً مـــقالا
فــلماذا غــدا التــنازع فــي أمـ ... ــرٍ عــظيمٍ قـد خـالفوه ضـلالا
حكـمت فـي مـقام خـير البـرايـا ... حــين ولّـى تـيهاً رجـالٌ رجـالا
فأبــن لي مـا حـال مـن خـالف ا ... لله ومـــن صـــيّر الحـــرام حــلالا
واعرض القول في الجواب علىٰ ما ... أنـــزل الله واطـــرح الأقـــوالا
زعـم النـصّ فـي الوصـي خـفياً ... من رمى النصب أصـغريه وغـالىٰ
غـــير أنّ الضــغائن القــرشيـ ... ـات بها كانت اللـيالي حـبالىٰ[١]

وذكره الشيخ الأميني في كتابه الغدير[٢].

٥٩ ـ أحمد بن محمّد بن أبي المختار الشريف العلوي النوبندجاني.

قال ابن المعاد: فيها ـ أي: سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة ـ توفّي أحمد بن محمّد بن أبي المختار الشريف العلوي النوبندجاني، شاعر مفلق، ومن شعره:

اخــضر بــالزغب المـنمنم خـدّه ... فـــالخدّ وردٌ بــالبنفسج مــعلم
يـــا عـــاشقيه تــمتّعوا بــعذاره ... من قبل أن يأتي السواد الأعظم[٣]

٦٠ ـ السيد أحمد بن محمّد بن أحمد بن هاشم بن محمّد بن علي آل السويج الموسوي الأحسائي البصري.

قال الأحسائي: توفّي سنة (١٣٨٠) عالم فاضل، وأديب شاعر، له ديوان شعر وبعض المؤلّفات، هاجر أسلافه من الأحساء إلى العراق وتوطّنوا البصرة، وكان والده أيضاً مـن

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٢٩٨ ـ ٣٠١ برقم: ٢٢.

(٢) الغدير ١١: ٣٠٦.

(٣) شذرات الذهب ٤: ١١٤.

العلماء الفضلاء، وكانت له زعامة دينية في البصرة(١).

أقول: أعقب من ولده: السيد حامد، وأعقب هو من ولده: السيد زكي.

٦١ ـ أبو القاسم أحمد بن أبي عبدالله محمّد الشعراني بن إسماعيل بن القاسم الرسّي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنّى ابن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب العلوي الحسني الرسّي المصري نقيب الطالبيين بمصر.

قال الثعالبي: أنشدني له ابن وهب قوله:

يا بدر بادر إليّ بالكاس ... فربّ خير أتىٰ علىٰ ياس
ولا تقبل يدي فإنّ فمي ... أولىٰ بها من يدي ومن رأسي
لا عاش في الناس من يلوم علىٰ ... حبّي وعشقي لأحسن الناس

وقوله:

قل للذي حسنت منه خلائقه ... باكر صبوحك واسبق من تسابقه
أما ترى الغيم مجموعاً ومفترقاً ... يسير هذا إلىٰ هذا يعانقه
كعاشقٍ زار معشوقاً يودّعه ... قبل الفراق فآلى لا يفارقه

وقوله:

قالت أراك خضبت الشيب قلت لها ... ستر ته عنك يا سمعي ويا بصري
فاستضحكت ثمّ قالت من تعجّبها ... تكاثر الغشّ حتّىٰ صار في الشعر

وقوله:

عيّرتني بالنوم جوراً وظلماً ... قلت زدت الفؤاد همّاً وغمّا
اسمعي حجّتي وإن كنت أدري ... أنّ عذري يكون عندك جرما
لم أنم لذّةً ولا نمت إلاّ ... طمعاً في خيالك أن يلمّا

وقوله:

خليلي إنّي للثريّا لحاسد ... وإنّي علىٰ صرف الزمان لواجد

---

(١) مطلع البدرين ١: ٢٧٣ برقم: ١٨٠.

أيبقىٰ جميعاً شملها وهي سبعة[١] وأفقد من أحببته وهو واحد[٢]
كذلك من لم تخترمه منيّة يرىٰ عجباً فيما يرىٰ ويشاهد

وقوله وهو ممّا يتغنّىٰ به:

قالت لطيف خيال زارني ومضىٰ صف لي هواه ولا تنقص ولا تزد[٣]
فقال أبصرته[٤] لو مات من ظمأٍ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحبّ عادته[٥] يا برد ذاك الذي قالت علىٰ كبدي

وقوله:

سأعتبها حقّ ما استعتبت وإن لم تكن أبداً معتبه
وسوف أُجرّبها بالصدود ومن يشرب السمّ للتجربه[٦]

وقال الباخرزي: أنشدني الشيخ أبومحمّد الحمداني، قال: أنشدني الأديب أبوشجاع فارس بن الحسن السهرودي بمدينة السلام للرسّي:

أقول له حين عانقته وأحشاي من خيفةٍ ترعد
أنا الليث يا سيدي في الوغىٰ ولكنّني في الهوىٰ صفرد

وله أيضاً:

ما زلت أشربها والحبّ ثالثنا والبدر رابعنا صفراء كالشرر
حتّىٰ بدا الصبح من لألاء غرّته وعرّج الليل في الأصداغ والطرر[٧]

وقال ابن الطقطقي: قال العمري النسّابة: كان هذا أبوالقاسم أحمد النقيب أديباً شاعراً،

---

(١) في وفيات الأعيان والوافي بالوفيات: ستّة.

(٢) وفي الوافي بالوفيات: ويؤخذ منّي مؤنسي وهو واحد.

(٣) في وفيات الأعيان والوافي بالوفيات: بالله صفه ولا تنقص ولا تزد.

(٤) في الوافي بالوفيات: خلّفته.

(٥) في الوافي بالوفيات: شيمته.

(٦) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ١: ٤٩٧ - ٤٩٩.

(٧) دمية القصر وعصرة أهل العصر ص ٦٥ ـ ٦٦.

فوجدت في المشجّرة بخطّ أبي القاسم النقيب الرسّي المصري شعراً:

خـليلي إنّـي للـثريّا لحـاسد ... وإنّي علىٰ ريب الزمان لواجـد
أيجمع منها شملها وهي سـبعة ... وأفقد من أحببته وهو واحد[١]

وقال ابن خلّكان: كان نقيب الطالبيين بمصر، وكان من أكابر رؤسائها، وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك، وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة، وذكر له مقاطيع. ثمّ أورد بعض مقاطيعه.

ثمّ قال: وله غير هذا أشياء حسنة، ومن شعره المنسوب إليه في طول الليل، وهو معنىٰ غريب:

كأنّ نجوم الليل سارت نهارها ... فوافت عشاءً وهي أنضاء أسفار
وقد خيّمت كي يستريح ركابها ... فلا فلكٌ جارٍ ولا كوكبٌ ساري

ثمّ وجدت هذين البيتين في ديوان أبي الحسن ابن طباطبا من جملة قصيدة طويلة، ونقلت من ديوان أبي الحسن المذكور من جملة أبيات:

بانوا وأبقوا في حشـاي لبـينهم ... وجداً إذا ظـعن الخـليط أقـاما
لله أيّـــام الســـرور كأنّـما ... كـانت لسـرعة مَـرّها أحـلاما
لو دام عيش رحمة لأخي هوىً ... لأقـام لي ذاك السـرور ودامـا
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عـاماً وردّ مـن الصـبا أيّـاما

ولا أدري من هذا أبو الحسن؟ ولا وجه النسبة بينه وبين أبي القـاسم المـذكور، والله أعلم. وذكره الأمير المختار المعروف بالمسبّحي في تاريخ مصر، وقال: توفّي في سـنة خمس وأربعمائة وثلاثمائة رحمه الله تعالىٰ، وزاد غيره: ليلة الثلاثاء لخمس بـقين مـن شعبان، ودفن في مقبرتهم خلف المصلّىٰ الجديد بمصر، وعمره أربع وستّون سنة.

وطباطبا - بفتح الطاءين المهملتين والباءين الموحّدتين - وهو لقب جدّه إبراهيم، وإنّما قيل له ذلك؛ لأنّه كان يلثغ فيجعل القاف طاءً، وطلب يوماً ثيابه، فقال له غـلامه: أجيء بدرّاعة؟ فقال: لا طباطبا، يريد قباقبا، فبقي عليه لقباً واشتهر به.

---

(١) الأصيلي ص ١١٨.

والرسّي - بفتح الراء والسين المشدّدة المهملة - قال ابن السمعاني: هذه نسبة إلىٰ بطن من بطون السادة العلوية[(١)].

وقال الصفدي: نقيب الطالبيين بمصر، له الشعر الجيّد في الزهد والغزل مدوّن، توفّي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. أورد له الثعالبي في اليتيمة، ثمّ أورد بعض أبياته[(٢)].

وقال الذهبي في وفيات سنة (٣٤٥): له شعر جيّد في الزهد وفي الغزل مدوّن، فمنه قوله:

قالت أراك سترت الشيب قلت لها ... سترته عنك يا سمعي ويا بصري
فاستضحكت ثمّ قالت من تعجّبها ... تكاثر الغشّ حتّىٰ صار في الشعر

ومن شعره، وقيل: ذاك لذي القرنين ابن حمدان ولم يصح:

قالت لطيف خيالٍ زارها ومضىٰ ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال أبصرته لو مات من ظمأ ... وقلت قف لا ترد الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحبّ عادته ... يا برد ذاك الذي قالت علىٰ كبدي

وله:

خليلي إنّي للثريا لحاسد ... وإنّي علىٰ ريب الزمان لواجد
أيبقىٰ جميعاً شملها وهي ستّة ... وأفقد من أحببته وهو واحد[(٣)]

وقال أبوالفداء: توفّي سنة ثماني عشرة وأربعمائة، وكان نقيب الطالبيين بمصر، وكان من أكابر رؤسائها، ومن شعره:

كأنّ نجوم الليل سارت نهارها ... فوافت عشاءً وهي أنضاء أسفار
وقد خيّمت كي تستريح ركابها ... فلا فلك جار ولا كوكب ساري[(٤)]

وقال السيوطي: المصري الشاعر، كان نقيب الطالبيين بمصر، مات في شعبان سنة

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٢٩ - ١٣١ برقم: ٥٣.

(٢) الوافي بالوفيات ٧: ٣٦٤ - ٣٦٥ برقم: ٣٣٥٧.

(٣) تاريخ الاسلام ٧: ٨١٧ برقم: ١٦٦.

(٤) المختصر في تاريخ البشر ٢: ١٥٦ ـ ١٥٧.

خمس وأربعين وثلاثمائة[١].

وقال الصنعاني: النقيب الأديب الشاعر المشهور، فاضل يسيل شعره رقّة وانسجاماً، ويرتشف الوارد بيوته المنظومة من عصيرها مداماً، ينوب مناب الأغاني في المعاني، وتغنّي سلافته عن سوالف الغواني، سماعه رحيق، يطفىء الحريق، ولطفه نسيم، يصبي النديم. ثمّ ذكر ما أورده ابن خلّكان، والثعالبي.

ثمّ قال: وللشريف أبي‌القاسم شعر كثير، وله ديوان، وذكر المختار المسبحي في تاريخ مصر: أنّه توفّي في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، ليلة الثلاثاء لخمس بقين من شعبان، ودفن في مقبرتهم خلف المصلّى الجديد، وعمره أربع وستّون سنة[٢].

وذكره السيد الأمين في أعيانه[٣].

٦٢ ـ السيد أحمد بن محمّد بن سليمان الحسيني التوبلي البحراني.

قال الأحسائي: عالم جليل، من فضلاء زمانه وعصره، ذكره الشيخ سليمان الماحوزي في كشكوله أزهار الرياض، وقال: وكان فقيهاً جليلاً، وهو خال أعلا لجامع الكتاب ـ يعني نفسه ـ من طرف الأمّ، وشعره منحطّ المرتبة بالنسبة إلىٰ نثره، قاله في منتظم الدرّين[٤].

أقول: أعقب من ولده: السيد علي.

٦٣ ـ أبو نصر وأبو محمّد أحمد قوام الدين بن أبي‌العلاء محمّد بن أبي‌الحسن علي بن أبي‌طالب العلوي الحسيني الأديب.

قال ابن الفوطي: أنشد فيما جاء علىٰ تفعال بكسر التاء وماعداها فهو مفتوح التاء:

أرى التفعال فالمصد ... ر بالفتح هو الباب
وتفعالٌ بكسر التا ... ء في الأسماء يا جاب

---

(١) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١: ٤٥٦ برقم: ٨.

(٢) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ١٦٧ ـ ١٧٢ برقم: ٩.

(٣) أعيان الشيعة ٣: ٨٣.

(٤) مطلع البدرين ١: ٢٥٤ برقم: ١٦٣.

فـــتنبالٌ وتـــلقاءٌ / وتـلعابٌ لمـن عـابوا
وللـتجفاف والتـقصا / ر والتـلفاق أربـاب
وتـــنزالٌ وتـعشارٌ / وتـرباعٌ لهـا غـاب
وتـــمثالٌ وتـمساحٌ / وتـــمرادٌ وتـرضاب
وتـــبيانٌ وتـــلقاءٌ / وتـــهواءٌ إذا آبـوا[(١)]

٦٤ -أبو نصر وأبو محمّد أحمد قوام الدين بن أبي العلاء محمّد بن أبي الحسن علي بن أبي المعالي أحمد مجير الدين بن محمّد بن محمّد بن أبي القاسم المرتضى الحسيني العبيدلي الموصلي النقيب .

قال ابن الفوطي: من سلالة السادة النجباء، وذوي الجلالة من النقباء، كان مفوّهاً أديباً، كتب إلىٰ بعض الرؤساء من قصيدة :

وأيـــاد تـخرسن قسّ أيـاد / حـين تـبغي وصـفاً لهـا بكـلام
وسداد في القول والفـعل لم يـعـ / ـد صواباً في النقض والابـرام[(٢)]

أقول: ولعلّ هذه الترجمة متّحدة مع سابقتها .

٦٥ ـالسيّد أحمد العطّار بن محمّد العطّار بن علي العطّار بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمّد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبي نمي محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن إدريس بـن مـطاعن بـن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمي بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عـبدالله بـن مـوسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني البغدادي النجفي .

قال حرزالدين: كان المترجم له فقيهاً محقّقاً، وشاعراً محلقاً، هو أحد العلماء الذيـن

---

(١) مجمع الآداب ٣: ٤٧٩ برقم: ٣٠٠٦ .

(٢) مجمع الآداب ٤: ٥٦٢ برقم: ٤٤٥٦ .

قرضوا القصيدة الكرارية للفاضل الشريف الكاظمي، عارفاً بالأخبار والقواعد الأُصولية محدّثاً، وقد رثا أهل البيت عليهم السلام كما رثا العلماء الأعلام، ومدح الوجوه ورؤساء القبائل، وقد احتوىٰ شعره علىٰ كثير من التواريخ.

وتتلمّذ على السيّد محمّدمهدي الطباطبائي بحرالعلوم النجفي، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، وهما أظهر أساتذته. وألّف كتاب التحقيق في الفقه يقع في عدّة مجلّدات، والتحقيق في الأُصول يقع في مجلّدين، وديوان شعر، وكتاب في أدعية شهر رمضان، ومنظومة في علم الرجال.

والمترجم له كان أحد العلماء الذين اشتهروا بالأدب الواسع، ومن حضّار الندوة الأدبية المعروفة بمعركة الخميس في النجف، وتوفّي في اليوم السابع من شهر شعبان سنة (١٢١٦)[١].

وقال الشيخ الطهراني: من علماء عصره الأُدباء وشعرائه المشاهير، رأيت بخطّ حفيده العلاّمة السيّد راضي بن الحسين بن أحمد علىٰ رياض الجنان في أعمال شهر رمضان للمترجم المطبوع، أنّه ولد في النجف (ع١ ـ ١١٢٨) ورأيت علىٰ أُرجوزته الرجالية الموجودة في النجف عند السيّد محمّد البغدادي أنّه ولد في بغداد في (ع١ ـ ١١٣١) والأوّل أصحّ ظاهراً.

أخذ المترجم مقدّمات العلوم في النجف عن لفيف من العلماء والفضلاء، ثمّ قرأ الفقه والأُصول على الشيخ محمّدتقي الدورقي، والآغا محمّدباقر البهبهاني، والشيخ مهدي الفتوني، والسيّد مهدي بحرالعلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء مدّة طويلة، ولازم السيّد مهدي ملازمة الظلّ، وأكثر من مدحه ومدح أبيه حتّىٰ عدّ من أخصّ أصحابه وملازميه، وكان ملمّاً بجملة من العلوم، وماهراً في أغلب الفنون.

وكانت له اليد الطولىٰ في الأدب، بل كان من شيوخ الأدب في عصره تقريباً، وشعره أمتن من شعر كثير من معاصريه، وله ديوان شعر كبير جمعه بنفسه حوىٰ مختلف الأنواع، وضمّ جملة من مدائح أقطاب العلم ومراثيهم، توفّي رحمه الله في النجف في (١٢١٥) ودفن في

---

(١) معارف الرجال ١: ٦٠ ـ ٦٥.

أيوان الذهب قرب مقبرة العلاّمة الحلّي، وله آثار منها: الأُرجوزة الرجالية، وقد كتب بخطّه شرحاً عليها علىٰ نحو التعليق في حواشي النسخة وأرّخ النظم في (١٣ ـع١ ـ ١١٩٢) ومن تصانيفه: التحقيق في غاية التحقيق في أُصول الفقه في مجلّدين، والتحقيق في الفقه في عدّة مجلّدات، وديوان شعر جمع فيه قرب (٥٠٠٠) بيت، والرائق من أشعار الخلائق مجموع شبه الكشكول جمع فيه أشعاراً وتراجم للمتقدّمين والمتأخّرين(١).

وقال السيّد الأمين: كان فاضلاً أُصولياً رجالياً محدّثاً زاهداً ناسكاً صاحب كرامات، أديباً شاعراً، علماً من أعلام عصره، هاجر من وطن أبيه ببغداد إلى النجف وعمره عشر سنوات، فقرأ العلوم العربية وغيرها حتّىٰ برع فيها، ثمّ قرأ في الأُصول والفقه علىٰ مشاهير ذلك العصر، وكانت له خزانة فيها نفائس الكتب، وحجّ بيت الله الحرام مرّتين، وتشرّف بزيارة النبي ﷺ، وعند عوده في المرّة الثانية عام (١١٧٩) هـ قال أخوه السيّد إبراهيم مؤرّخاً:

سعىٰ إلى الحجّ فنال قصده ... وللعهود السالفات جدّد
وزار مثوى المصطفى الطهر الذي ... من زار مثواه الشريف يسعد
فليحمد الله تعالىٰ حيث قد ... وفّقه للعود فهو أحمد
ومذ أتىٰ أرّخت حجّ ثانياً ... وزار جدّه الرسول أحمد

وتلمّذ على السيّد مهدي بحرالعلوم الطباطبائي، ويروي عنه وعن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وكثرت ملازمته لبحرالعلوم، ومدحه ومدح أباه السيد مرتضىٰ بمدائح كثيرة، بل قصّر أكثر شعره عليه، ويقال: انّه قرأ على الوحيد البهبهاني ولم يثبت.

ثمّ قال: وقد أعقب أربعة بنين وبنتاً واحدة، وهم: السيّد موسىٰ مات عقيماً. والسيّد حسين والد السيّد راضي جدّ الأُسرة المعروفة بآل السيّد راضي. والسيّد هادي جدّ الطائفة المعروفة بآل السيّد هادي. ٤ ـ السيّد محمّد جدّ أُسرة كبيرة يعرف رهط منها بآل المراياتي، وهذه النسبة جاءتهم من جهة بعض النساء. وذكر نبذة من شعره الرايع(٢).

---

(١) الكرام البررة ١: ١١٣ ـ ١١٤ برقم: ٢٢١.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ١٣٠ ـ ١٣٥.

وقال الخاقاني: عالم جليل، وشاعر مطبوع. ولد ببغداد (٤) شهر رمضان من عام (١١٢٥) هـ ونشأ بها، وهاجر إلى النجف وعمره عشر سنوات.

ثمّ ذكر ما أورده السيّد الأمين في الأعيان.

ثمّ قال: وذكره صاحب الحصون[١]، فقال: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، له إلمام بجملة العلوم، رحل من مسقط رأسه بغداد إلى النجف في طلب العلم، وتلمّذ على السيّد محمّدمهدي الطباطبائي، والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وتخرّج عليهما، وله قصيدة مشتملة علىٰ عدّة تواريخ في رثاء السيّد مرتضىٰ والد بحرالعلوم، وأُرجوزة في علم الرجال، وديوان جمعه بنفسه يوجد بمكتبتنا منه نسخة بخطّه قد احتوىٰ علىٰ جملة مدايح ومراثي العلماء الذين في عصره، وله نظم منقبة لأميرالمؤمنين عليه‌السلام.

وذكره النقدي في الروض النضير[٢]، فقال: كان من أهل الفضل والتقوىٰ، وكانت له الجامعية في جملة من العلوم، واليد الطولىٰ في الأدب، وكان جلّ تلمّذته على السيّد بحرالعلوم، وقد أثبت له طائفة من شعره.

تسالم الكلّ علىٰ أنّه توفّي في النجف (٧) شعبان من عام (١٢١٥) هـ ودفن في الأيوان الذهبي، ورثاه شعراء عصره، منهم أخوه السيّد إبراهيم، ومنهم الحاج محمّدرضا الأُزري بقصيدة، وإليك المطلع والتأريخ:

مصاب تكاد الشمّ منه تميد ... وتخبو له زهر النجوم وتخمد
ولمّا نحا دار المقامة أرّخوا ... له مقعد في محفل الخلد أحمد

خلّف من الكتب عدداً كبيراً، اشتمل علىٰ عدد من العلوم، كالفقه والأُصول والأدب والتأريخ والعبادة، وإليك أسماء البعض:

١ ـ التحقيق في الفقه، وجد منه كتاب الطهارة بخطّه في أربع مجلّدات، ورأىٰ صاحب الأعيان منه مجلّداً بكرمانشاه.

٢ ـ كتاب في الأُصول في مجلّدين، وقد أسماه أيضاً التحقيق.

---

(١) الحصون ٩: ١٩٥.

(٢) الروض النضير ص ٣٤٥.

٣ ـ رياض الجنان في أعمال شهر رمضان مطبوع .

٤ ـ ديوان شعره، يقع في نحو خمسة آلاف بيت، يوجد في مكتبة كاشف الغطاء في النجف، وقد أرّخ فيه وفاة جماعة من الأعلام، كالميرزا طوفان الهزارجريبي سنة (١١٩٠)هـ والشيخ حسين بن الشيخ محمّد يحيى الخمايسي سنة (١١٩٢) هـ والشيخ إسحاق الخمايسي عندما تاه في بيداء كربلاء فمات عطشاناً عام (١١٧٣) هـ والشيخ أبي الحسن بن الشيخ أحمد بن خليل عام (١١٨٨) هـ وعبداللطيف أفندي الرحبي سنة (١١٧٧) هـ ومحمود چلبي بن حسن بن طويق سنة (١١٦٣) وعبدالقادر بن أحمد أفندي خطيب جامع أبي حنيفة سنة (١١٧٢) هـ والسيّد علي فخرالدين الشامي سنة (١١٧٨) هـ.

٥ ـ الرائق، مجموع ضمّنه شعر الأوائل والأواخر والمعاصرين له، يوجد منه صورة بمكتبة الامام الصادق عليه‌السلام في الكاظمية .

٦ ـ منظومة في علم الرجال، وتوجد منها نسختان مخطوطتان في النجف، وكلاهما عند العلاّمة السيّد محمّد البغدادي حفيد المترجم له بخطّ الناظم، فرغ منها عام (١١٩٢)هـ.

ثمّ عند ذكر نماذج من شعره قال: للعطّار شعر يعلو فيه فيوازن الطبقة الأُولىٰ من شعراء عصره، ثمّ يهبط حتّىٰ لا تكاد تصدق أنّه ذلك الفارس السباق، وقد أثبت له نماذج كثيرة من شعره تصوّره وتوقفك علىٰ شاعريته، كما تفهمك مكانته العلمية والاجتماعية في عصره، فقد كان يتمتّع باحترام وحبّ من قبل كافّة الأعلام، وقد جمع بين شرفي العلم والحسب، فكان مرموقاً عند الكبير والصغير .

ومن شعره يرثي الامام الحسين عليه‌السلام قوله :

أيّ طرف منّا يبيت قريراً ... لم تفجّر أنهاره تفجيرا
أيّ قلبٍ يستر من بعد من كا ... ن لقلب الهادي النبي سرورا
آه وا حسرتا عليه وقد أُخـ ... ـرج عن دار جدّه مقهورا
كاتبوه فجاءهم يقطع البيـ ... ـداء يطوي سهولها والوعورا
أخلفوه ما عاهدوا الله من قبـ ... ـل وجاؤوا إذ ذاك ظلماً وزورا

أخلفوا الوعد أبدلوا الودّ خانوا الـ ـــعهد جاروا عتوّاً عتوّاً كبيرا
فأتاهم محذّراً ونذيراً فأبى الظالمون إلاّ كفورا
وأصرّوا واستكبروا ونسوا يو ماً عبوساً على الورى قمطريرا
لست أنسىٰ إذ قام في صحبه ينـ ـــثر من فيه لؤلؤاً منثورا
قائلاً ليس للعدوّ بغية غيـ ـــري ولابدّ أن أردىٰ عفيرا
إذهبوا فالدجىٰ ستيرٌ وما الوقـ ـت هجيراً ولا السبيل خطيرا
فأجابوه حاش لله بل نفـ ـديك والموت فيك ليس كثيرا
لا سلمنا إذن إذا نحن أسلمـ ـــناك وتراً بين العدىٰ موتورا
أنخليك في العدوّ وحيداً ونولّي الأدبار عنك نفورا
لا أرانا الإلٰه ذلك واختا روا بدار البقاء ملكاً كبيرا
بذلوا الجهد في جهاد الأعادي وغدا بعضهم لبعضٍ ظهيرا
ورموا حزب آل حربٍ بحربٍ مأزقٍ كان شرّه مستطيرا
كم أراقوا منهم دماً وكأيٍّ من كميٍّ قد دمّروا تدميرا
فدعاهم داعي المنون فسروا فكأنّ المنون جاءت بشيرا
فأجابوه مسرعين إلى القتـ ـــل وقد كان حظّهم موفورا
فلئن عانقوا السيوف ففي مقـ ـــعد صدقٍ يعانقون الحورا
ولئن غودروا على الترب صرعىٰ فسيجزون جنّةً وحريرا
وغداً يشربون كأساً دهاقاً ويلقّون نظرةً وسرورا
كان هذا لهم جزاءً من الله وقد كان سعيهم مشكورا
فغدا السبط بعدهم في عراص الـ ـــطفّ يبغي من العدوّ نصيرا
كان غوثاً للعالمين فأمسىٰ مستغيثاً يا للورىٰ مستجيرا
فأتاه سهمٌ مشومٌ به أنقـ ـض جديلاً على الصعيد عفيرا
فأصاب الفؤاد منه لقد أخـ ـــطأ من قد رماه خطأً كبيرا
فأتاه شمر وشمّر عن سا عد أحقاد صدره تشميرا
وارتقىٰ صدره اجتراءً على اللـ ـــه وكان الخبّ اللئيم جسورا

وحسين يقول إن كنت من يجـ ـهل قدري فاسأل بذاك خبيرا
فيرىٰ رأسه الشريف وعلا ه على الرمح وهو يشرق نورا
ذبح العلم والتقىٰ إذ براه وغدا الحقّ بعده مقهورا
عجباً كيف يذبح السيف من قد كان سيفاً على العدىٰ مشهورا
عجباً كيف تلفح الشمس شمساً ليس ينفكّ ضوؤها مستنيرا
عجباً للسماء كيف استقرّت ولبدر السماء يبدو منيرا
كيف من بعده يضيء أليس الـ ـبدر من نور وجهه مستعيرا
غادروه على الثرىٰ وهو ظلّ الله في أرضه يقاسي الحرورا
ثمّ رضّوا بالعاديات صدوراً لأُناسٍ في الناس كانوا صدورا
قرعوا ويلهم ثغور رجالٍ بهم ذو الجلال يحمي الثغورا
هجروا في الهجير أشلاء قومٍ أصبح الذكر بعدهم مهجورا
أظلم الكون بعدهم حيث قد كا نوا مصابيح للورىٰ وبدورا
استباحوا ذاك الجناب الذي قد كان حصناً للمستجير وسورا
أضرموا في الخيام ناراً تلظّىٰ فسيصلون في الجحيم سعيرا
بعد أن أبرزوا النساء سبايا ً نادباتٌ ولا يجدن مجيرا
مبديات الأسىٰ علىٰ من بسيف الـ ـظلم قد بات نحره منحورا
من يعدّ الحنوط من يتولّىٰ غسل قومٍ قد طهّروا تطهيرا
من يصلّي على المصلّين من يد فن تحت التراب تلك البدورا
من يقيم العزاء حزناً علىٰ من رزؤهم أحزن البشير النذيرا
من لأسدٍ قد جزّروا كالأضاحي يشتكون الظما وكانوا بحورا
من لزين العباد إذ صفّدوه بقيودٍ وأوثقوه أسيرا
عجباً تجتري العبيد علىٰ من كان للناس سيّداً وأميرا
من لطود هوى وكان عظيماً من لغصن ذوي وكان نضيرا
من لبدرٍ أضحىٰ له اللحد يرجا من لشمسٍ قد كوّرت تكويرا
من لجسمٍ في الترب بات تريباً من لرأسٍ فوق السنان أديرا

وجباه ما عفّرت لسوى الله ... على الترب عفّرت تعفيرا
وخدود شريفة لم تصعّر ... قطّ للناس وسدوها الصخورا
ووجوه مصونةٌ هتكوها ... وأباحوا حجابها المستورا
وبيوت برفعها أذن الله ... غدت بعد ساكنها دثورا
يا له فادحاً تضعضع ركن الـ ... ـدين من عظمه ورزءٌ خطيرا
ومصاباً ساء النبي ومولا ... نا علياً وشبّراً وشبيرا
وخطوباً يطوي الجديد ولا يفـ ... ـتأ في الناس حزنها منشورا
أو يقوم المهدي حامي حمى الاسـ ... ـلام ساقي الأعداء كأساً مريرا
ربّ بلّغه ما يؤمله وافـ ... ـتح له من لدنك فتحاً يسيرا
ليت شعري متىٰ نرىٰ داعي الله ... إلى الحقّ والسراج المنيرا
أوما آن أن يرىٰ ظاهراً في ... يده سيف جدّه مشهورا
أوما آن أن يرىٰ ولواء النـ ... ـصر من فوق رأسه منشورا
أوما آن أن يحور فيستأ ... صل من كان ظنّ أن لا يحورا
أوما آن أن يعود به الاسـ ... ـلام بعد الخمول غضّاً نضيرا
أوما آن أن نروح ونغدو ... في ابتهاج والعيش يغدو قريرا
أوما آن أن ينادي مناديه ... عن الله في الأنام بشيرا
ذاك يومٌ للمؤمنين سرور ... وعلى الكافرين كان عسيرا
يا بني الوحي والألىٰ فيهم قد ... أنزل الله هل أتىٰ والطورا
دونكم من سليلكم أحمد درّ ... اً نظيماً ولؤلؤاً منثورا
يبتغي منكم به جنّة لم ... ير فيها شمساً ولا زمهريرا
خسر المادحون غيركم والـ ... ـمدح فيكم تجارةٌ لن تبورا
وعليكم من ربّكم صلواتٌ ... عطّر الكون نشرها تعطيرا

ومن شعره أيضاً يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

لله أيّ حشاً يبوخ ضرامها ... أم أيّ قلبٍ عنهم يوماً سلا
أتقرّ منّا العين كلاّ بعد من ... قد كان قرّة عين أحمد في الملا

أم أيّنا من بعد مهجة قلبه ... لم يصم مهجة قلبه كرب البلا
أم أيّ وردٍ بعده يهنا وقد ... منه الورود وكان غيثاً مسبلا
أم كيف نهجع بعد من لم يهجعوا ... من ليلهم إلاّ القليل تململا
أم كيف نبخل بالدموع لفقد من ... عمروا بجودهم الأنام تطوّلا

وله أيضاً من قصيدة يرثي بها الامام الحسين عليه السلام:

ما هاج حزني بعد الدار والوطن ... ولا الوقوف على الآثار والدمن
ولا تذكّر جيرانٍ بذي سلم ... ولا سرىٰ طيف من أهوىٰ فأرّقني
ولم أرقّ في الهوىٰ دمعاً علىٰ طللٍ ... بالٍ ولا مربعٍ خالٍ ولا سكن
نعم بكائي لمن أبكى السماء فلا ... تزال تنهل منها أدمع المزن
كأنّني بحسينٍ يستغيث فلا ... يغاث إلاّ بوقع البيض واللدن
ثبت الجنان مدلاًّ كالهزبر علىٰ ... جمع العدىٰ غير ذي وهنٍ ولا جبن
الله أكبر كم ثنّىٰ بصارمه ... فرداً وكم فلّ جمعاً من أُولي الضغن
وذمّةً لرعاة الحقّ ما رعيت ... وحرمةً لرسول الله لم تصن
أعظم بها محنةً جلّت رزيّتها ... يرىٰ لديها حقيراً أعظم المحن
يا باب حطّة يا سفن النجاة ويا ... كنز العفاة ويا كهفي ومرتكني
يا عصمة الجار يا من ليس لي أملٌ ... إلاّ ولاه إذا أدرجت في كفني
هل نظرةٌ منك عين الله تلحظني ... بها وهل عطفةٌ لي منك تدركني
إن لم تكن آخذاً من ورطتي بيدي ... ومنجدي في غدي يا سيدي فمن
وكيف يبرأ منّي في المعاد وقد ... محضت ودّك في سرّي وفي علني
أم كيف يعرض يوم العرض عنّي من ... بغير دين هواه القلب لم يدن
وهل يضام معاذ الله أحمدكم ... ما هكذا الظنّ فيكم يا ذوي المنن
إليكم سادتي حسناء فائقة ... في حسن بهجتها من سيد حسني
عليكم صلوات الله ما ضحكت ... حديقةٌ لبكاء العارض الهتن

وذكر من شعره: أبياتاً متضمّناً أبيات عمر بن الفارض وقد أرسلها إلى الملاّ محمود الكليدار سادن الروضة الحيدرية، وله يصف مجلساً ريفياً عند السادة السيّد رحمة بن

السيّد جابر واخوته، وله يرثي السيّد صادق الفحّام الشاعر المعروف المتوفّىٰ عام (١٢٠٥) هـ وله من قصيدة يمدح آل سلمان مشايخ خزاعة وكانت له معهم صحبة أكيدة، وله مقرضاً القصيدة الكرّارية للشيخ شريف الكاظمي، وله مؤرّخاً عام وفاة السيّد مرتضى الطباطبائي وذلك سنة (١٢٠٤) هـ.

وله من قصيدة يرثي السيّد جواد بن السيّد عيسىٰ جدّ السادة آل الجواد، وله من قصيدة يرثي بها ملاً محمّدصالح سادن الروضة الحيدرية وذلك عام (١١٦٠) هـ وله مؤرّخاً عام وفاة السيّد محمّدمهدي بحرالعلوم وذلك سنة (١٢١٢)هـ وقد رثاه بمقصورة وستّة تواريخ، وله يرثي السيّد أحمد القزويني جدّ الأُسرة المعروفة ويؤرّخ عام الوفاة وذلك سنة (١١٩٩) هـ ويعزّي السيّد مهدي الطباطبائي، وله يرثي شقيقة السيّد مهدي الطباطبائي ومؤرّخاً عام الوفاة (١٢٠٤) هـ.

وله مهنّئاً ومؤرّخاً عام قدوم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء من حجّته الأُولىٰ وذاكراً بعض العلماء الذين معه، وهم السيّد محسن صاحب المحصول، والسيّد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة، والشيخ محمّدعلي الأعسم، وذلك عام (١١٩٨) هـ وله راثياً أُستاذه الآغا باقر الهزارجريبي وقد توفّي عام (١٢٠٥) هـ وله من قصيدة يرثي بها السيّد موسى بن السيّد جعفر وذلك عام (١١٧٢) هـ.

وله يدعو الله تعالىٰ أن يمنّ عليه بولد وذلك عندما تقدّم في السنّ، وقد استجاب الله دعاه، فرزق مولوداً أسماه علياً يوم (٢٣) ربيع الأوّل عام (١١٦٨) وقد أرّخ ولادته بقصيدة، وله يرثي السيّد مرتضى ابن السيّد محمّد الطبتاطبائي ويؤرّخ عام الوفاة وذلك (١٢٠٤) هـ وله مهنّئاً السيّد مهدي الطباطبائي بقدوم والده من ايران ومؤرّخاً عام القدوم، وله يؤرّخ عام وفاة الفحّام (٢١) شوّال عام (١٢٠٥) هـ.

وله مطلع قصيدة يرثي بها السيّد رضا بن السيّد عيسى بن السيّد جعفر في (٢١) جمادي الأُولىٰ سنة (١١٧٧) هـ وله مؤرّخاً إكمال بناء الحرمين العسكريين في سامراء وذلك عام (١٢٠٦)هـ وكان المؤسّس أحمد خان حاكم خوي والمتمّم ولده حسين قلي خان، وله مؤرّخاً عام وفاة السيّد مرتضى الطباطبائي وذلك (١٢٠٤) هـ وله مخمّساً لبعض الأبيات، وله أيضاً مؤرّخاً عام وفاة السيّد مرتضى الطباطبائي.

إلى أن قال: وله يصف سامراء ويمدح مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام:

هي سامراء قد فاح شذاها ... وترآى نور أعلام هداها
بالسهى من بلدة طيبةٍ ... تربها مسكٌ وياقوتٌ حصاها
حبّذا عصرٌ قضيناه بها ... بلغت أنفسنا فيه مناها
وربوعٌ كمل الانس لنا ... والهنا فيها فسقياً لثراها
وهوىً قد شغف الناس هوىً ... وصباً ترجع للنفس صباها
وأزاهير رياضٍ أحدقت ... بجنان غضّةٍ دان جناها
ومياهٍ صرح بلقيسٍ حلت ... بصفاها إذ جرت فوق صفاها
وهضابٍ زانها حصباؤها ... مثلما زيّنت الشهب سماها
صاح إن شاهدت أسمى قبّةٍ ... لا يداني الفلك الأعلى علاها
فاحطط الرحل بأسنى حضرةٍ ... فاز من ألقى عصاه بفناها
حضرةٌ قد أشرقت أنوارها ... بمصابيح هدىً من آل طه
حضرةٌ عزّ ملوك الأرض لو ... عفّرت في عفرها منها الجباها
حضرةٌ تهوي السماوات العلى ... أنّها تصبح أرضاً لسماها
حضرةٌ ودّت نجوم الأُفق لو ... كنّ في ساحتها بعض حصاها
حضرةٌ لو أنّ للشمس سنا ... نورها ما حجب الليل سناها
حضرةٌ تهوي قصور الخلد أن ... ترتقي في العزّ أدنى مرتقاها
حضرةٌ لو تستطيع الكعبة الـ ... ـحجّ حجت كلّ عامٍ لحماها
حضرةٌ يأمل أن يستلم الـ ... ـحجر الأسعد أركان علاها
فاستلم أعتابها مستعبراً ... باكياً مستشفعاً طيب ثراها
لائذاً بالعسكريين التقيـ ... ـين أو في الخلق عند الله جاها
خازني علم رسول الله من ... قد أبى فضلهما أن يتناهى
فرقدي أُفق الهدى بل قمري ... فلك العلياء بل شمس ضحاها
عيني الله تعالى لم يزل ... بهما يرعى البرايا مذ رعاها
ترجماني وحيه مستودعي ... سرّه أصدق من بالصدق فاها

عمدي سمك العلىٰ من بهما قامت الأفلاك في أوج علاها
من بني فاطمة الغرّ الأُلىٰ بهم قد باهل الله وباهىٰ
فإذا ما اكتحلت عيناك من رؤية الميل وقد لاح تجاها
فاخلعن نعليك تعظيماً وسر خاضعاً تزدد به عزّاً وجاها
واستجر بالقائم الذائد عن حوزة الإسلام والحامي حماها
حجّة الله الذي قوّم من قنوات الدين من بعد التواها
قطب آل الله بل قطب رحىٰ سائر الأكوان بل قطب سماها
ذو النهىٰ ربّ الحجىٰ كهف الورىٰ بدر أفلاك العلىٰ شمس هداها
عصمة الدين ملاذ الشيعة الـ ـغرّ منجي هلكها فلك نجاها
منتقذ الفرقة من أيدي العدىٰ مطلق الأُمّة من أسر عناها
مدرك الأوتار ساقي واتري عترة المختار كاسات رداها
يا ولي الله هل من رجعةٍ تشرق الأرض بأنوار سناها
ويعود الدين ديناً واحداً لا يرىٰ فيه التباساً واشتباها
ليت شعري أو لم يأن لما نحن فيه من أسىً أن يتناهىٰ(١)

٦٦ ـ أبو العبّاس أحمد المنصور بالله بن أبي عبد الله محمّد المهدي بن محمّد بن عبد الرحمٰن القائم بأمر الله الشريف الحسني سلطان المغرب وابن سلطانه.

قال المدني: ملك تفزع منه جرثومة الملك والنبوّة، وتدرّع جلباب الشرف والمجد والفتوّة، فطلع من المغرب بدرٌ عليّ مشرقاً، وراح لعداته بماء حسامه مغصاً مشرقاً، فهو كما قلت فيه لمّا بلغني من احتفاله بالفضل وتحفيه:

بدرٌ عُلى مشرقه المغرب ومبدعٌ في مجده مغرب
له مزايا لا تناهي ولا يعرب عن تبيانها المعرب

إلىٰ همّة تزاحم الكواكب بالمناكب، وعزمة تغادر جواسق الأعداء كبيوت العناكب، اقتدار لو شاء لامتطىٰ للفلك سناماً، وانتضىٰ من لامع البرق حساماً، أو أراد لنصل المريخ

---

(١) شعراء الغري ١: ٢٢٠ ـ ٢٤٩.

لقناته سناناً، وثنّىٰ لجموح الدهر بعزماته عناناً، أو أحبّ لأورد نهر المجرّة خيله، وسحب علىٰ همم الأفلاك ردنه وذيله، وجاوز الجوزاء سموّاً، وعبر الشعري العبور علوّاً، وكرم لو ساجلته البحار لفاضت غيظاً، أو استمدّته الثماد لفاضت فيضاً، وأدب أمضىٰ بـه قـلمه كإمضائه حسامه .

ومن رأىٰ براعته وشجاعته قال: سبحان من علّم بالقلم أسامه، فهو متىٰ كتب وخطّ، فاخرت يراع الخطّ رماح الخطّ، علىٰ أنّ لكليهما الحظّ منسوب، وفضله بـاعترافـه إلىٰ يمناه محسوب، ويعود الكلام في نزاع السيوف والأقلام، فإنّ كلاًّ منهما يقصم بأبرّ يمنه، إنّه الحائز الفخر بمقرّ يمينه، وإذا رمنا تحقيق الحقّ لها وإثباته، أحلنا الحكم علىٰ رسالة ابن نباته، فهذا قول من الافتنان في المقال، وإطلاق للسان القلم من عقال، وماذا أقول في ملك كسر بصيته الأكاسر، وقصر القياصر .

وإنّ قميصاً خيط من نسج تسـعةٍ وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر

ولم يزل علىٰ سرير الملك سامياً، وغيث نواله علىٰ عقابه هامياً، لا يرفع قصر المجد إلاّ بدعائم الرماح، ولا يسقي رياض الفخر إلاّ بغمائم الشماح، وليس لبيضه إغماد سوى الطلي، ولا لسمره مراكز غير الكلي، تسعد بـه الأصـحاب والشيع، وتشـقي بـه الروم والصلبان والبيع، لا يدانيه في سموّ قدره مدان، حتّىٰ أُنزل عنه منزل سيف بن ذي يزن من رأسه عمدان، فدجت بعد إشراقها مغاربة، وفلت بعد إمضائها مضاربة، فبكت عليه ممالكه وجنوده، وخفقت قلوب أوليائه كما كانت تخفق بنوده، وهذه غاية كلّ ملك ومـملوك، ونهاية كلّ غني وصعلوك، وهذا حين أثبت من فرائد لياليه، ما يعذب لك حلوه ويروقك حاليه، فمن ذلك قوله وأجاد :

تبدي وزنـد الشـوق تـقتدح النـوىٰ فـتوقد أنـفاسي لظـاه وتـضرم
وهشّ لتـوديعي فأعـرضت مشـفقاً فـلي كـبدٌ حـرّىٰ وقـلبٌ يـقسّم
ولولا ثـواه بـالحشا لأهـنتها ولكـنّها تـعرىٰ إليـه فـتكرم
فأعجب لأساد الشرىٰ كيف أحجمت عـلىٰ أنّـه ظـبي الكـناس ويـقدم

وقال موريأ :

إنّ يوماً لناظري قد تـبدّا فتملي من حسنه تكحيلا

قال جفني لضوئه لا تلاقٍ إنّ بيني وبين لقياك ميلا

وقال في وردة مقلوبة بين يدي محبوبة، وهي من أوليات شعره:

ووردةٌ شفعت لي عند مرتهني وافت وقد سجدت للفاتر الحدق

كأنّ خضرتها من فوق حمرتها خالٌ علىٰ خدّه من عنبرٍ عبق

وقال أيضاً:

شادنٌ نمّ عليه عرفه من خلاصي من سهامٍ كامنه

أحلالٌ منه أنّي خائفٌ وغزالي بعد خوفي آمنه

وقوله أيضاً:

طرقت حماه والأسواد حوادر به فتولّىٰ في الظبا وهو يبعد

فعلمت أساد الشري كيف أقدمت وعلم غزلان النقىٰ كيف تشرد

قال الشيخ أحمد المقرىء في عرف الطيب: وأطنب الكلام علىٰ ترجمة مولانا الملك المنصور المذكور صاحبنا الوزير الكبير الشهير سيدي عبدالعزيز بن محمّد الفشتالي في كتابه المسمّىٰ بمناهل الصفا في فضائل الشرفا[1]، وعهدي به أكمل منه ثمان مجلّدات، وهو مقصور علىٰ دولة مولانا السلطان المذكور وذويه، وألّف كاتب أسراره الرئيس أبو عبدالله محمّد بن عيسىٰ فيه كتاباً سمّاه الممدود والمقصور في سنا الملك المنصور، وهذه التسمية وحدها مطربة انتهىٰ.

قلت: قد لا ينتهي كلّ أحد إلىٰ وجه الحسن في هذه، وبيانه أنّ السناء بالمدّ الرفعة والعلوّ، وبالقصر الضوء والنور، فكان هذا الكتاب مصنّفاً لذكر رفعة السلطان وضوئه، وهي تسمية ما علىٰ حسنها تعمية، والله أعلم[2].

وذكره الفشتالي في كتابه مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، وأورد نبذة من أدبه

---

(١) قد طبع هذا الكتاب برباط، باهتمام وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة، وهذا الكتاب من أوّله إلىٰ نهايته في ترجمة الملك المنصور صاحب الترجمة.

(٢) سلافة العصر ص ٥٦٢ ـ ٥٦٥.

وقريحه من نثر ونظم(١).

٦٧ ـ أحمد بن مسعود بن الحسن بن محمّد أبي نمي الثاني بن بركات بن محمّد ابن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمّد بن أبي سعد الحسن ابن علي الأكبر بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمي بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني .

قال ابن شدقم: كان نابغة بني حسن في زمانه، وباقعة الفصحاء في أوانه، وساحب ذيل البلاغة علىٰ أمثاله وأقرانه، حسن الأخلاق، كافلاً للأرامل والأيتام على الاطلاق، سالكاً نهج آبائه الكرام، فسارت الركبان بطيب فعاله، فمالت إليه صناديد الشجعان، فتزاحمت الأفلاك إلىٰ علوّ همّته، وتراغمت الأملاك لعظم شأنه ورفعته .

وقد قصد ملك اليمن محمّد بن القاسم فاتّجه به بشهارة في شهر جمادي الأولىٰ سنة (١٠٣٨) بقصيدة طالباً منه المساعدة علىٰ إخراج ابن عمّه سلطان الحرمين يومئذ أحمد بن عبدالمطّلب بن حسن بن أبي نمي، ثمّ ذكر القصيدة بطولها .

ثمّ قال: فلم ينل منه ما أمله، فعاد راجعاً إلىٰ مكّة المشرّفة سنة (١٠٣٩) فأقام بها سنتين، وفي ربيع الثاني توجّه قاصداً السلطان الأعظم مرادخان ابن السلطان أحمد خان ابن السلطان محمّد خان، فاتّجه به في القسطنطينية العظمىٰ في شهر شوّال لهذا العام، وأنشده القصيدة مادحاً له طالباً منه سلطنة مكّة، ثمّ ذكر القصيدة بطولها .

ثمّ قال: فأنعم عليه بأجزل النعم الوافرة، وأوعده بإنجاز ما أمله فيه، فأدركه الأجل قبل بلوغ الأمل(٢).

وقال المدني: نابغة بني حسن، وباقعة الفصاحة واللسن، الساحب ذيل البلاغة علىٰ سحبان، والسائر بأفعاله وأقواله الركبان، أحد السادة الذين رووا حديث السيادة برّاً عن

---

(١) مناهل الصفا ص ٢٩٤ .

(٢) تحفة الأزهار ١: ٥٥٣ - ٥٦٠ .

برّ، والساسة الذين فتقت لهم ريح الجلاد بعنبر، فاقتطفوا نور الشرف من روض الحسب الأنضر، وجنوا ثمر الوقائع يانعاً بالنصر من ورق الحديد الأخضر.

كانت له همّة تزاحم الأفلاك، وتزاعم بعلوّ قدرها الأملاك، لم يزل يقدر من نيل الملك ما لم يف به عدده وعدده، ولم يمده عليه من القضا والزمان مدده ومدده، فاقتحم لطلبه بحراً وبرّاً، وقلّد للملوك بمدحه جيداً ونحراً، فلم يسعفه أحد ولم يساعد، وإذا عظم المطلوب قلّ المساعد.

وكان قد دخل شهارة من بلاد اليمن في احدى الجمادين من سنة ثمان وثلاثين وألف، وامتدح بها إمامها محمّد بن القاسم بقصيدة راح بها ثغر مديحه ضاحكاً باسم، وطلب منه مساعدته علىٰ تخليص مكّة المشرّفة له، وابلاغه من تحليته بولايتها أمله، وكان ملكها إذ ذاك الشريف أحمد بن عبدالمطّلب، فأشار في بعض أبياتها إليه، وطعن فيها بسنان بيانه عليه، ومطلع القصيدة:

سلا عن دمي ذات الخلاخل والعقد ... بماذا استحلّت أخذ روحي علىٰ عمد
فإن أمنت أن لا تقاد بما جنت ... فقد قيل أن لا يقتل الحرّ بالعبد

ومنها يخاطب الامام المذكور طاعناً علىٰ سلطان مكّة المشرّفة:

أغث مكّة وانهض فأنت مؤيّدٌ ... من الله بالفتح المفوّض والجدّ
وقدّم أخا ودّ وأخّر مبغضاً ... يساور طعناً في المؤيّد والمهدي
ويطعن في كلّ الأئمّة معلناً ... ويرضى عن ابن العاص والنجل من هند

فلم يحصل منه علىٰ طائل، إلاّ ما أجازه به من فضل ونائل، فعاد إلىٰ مكّة المشرّفة سنة تسع وثلاثين وأقام بها سنتين، ثمّ توجّه إلى الديار الرومية في أواسط شهر ربيع الثاني في سنة احدىٰ وأربعين قاصداً ملكها السلطان مرادخان، فورد عليه في القسطنطينية العظمىٰ مقرّ ملكه، واجتمع به ومدحه بقصيدة فريدة سأله فيها توليته مكّة المشرّفة، وأنشده إيّاها في أواخر شوّال سنة احدىٰ وأربعين وألف، ومطلع القصيدة قوله:

إلاّ هبّي فقد بكر الندامىٰ ... ومجّ المرج من ظلم الندامىٰ
وهينمت القبول فضاع نشر ... روى عن شيخ نجدٍ والخزامىٰ
وقد وضعت عذاري المزن طفلاً ... بمهد الروض تغذوه النعامىٰ

فكم خفر الفوارس في وطيسٍ فـتىً مـنّا ومـا خـفر الذمـاما
وكـم جـدنا عـلىٰ قـلٍّ بـوفر وأعطينا عـلىٰ جـدبٍ هـجاما
وكم يـومٌ ضـربنا الخـيل فـيه عـلىٰ أعـقابها خـلفاً إمـاما
فنحن بنو الفواطم مـن قـريشٍ وقـادات الهـواشـم لا هشـاما
يـــرانـا الله للـدنيا سـناءً وللأُخـرىٰ إذا قـامت سـناما
وخـصّ بـفضله مـن أمّ مـنّا مـليكاً كـان سـابوراً هـماما
فتى الهيجا مراد الحـقّ مـن لم يخف من فـضل خـالقه مـلاما
مجشّ الحرب إن طارت شعاعاً نـفوسٌ عـندها قـلّ المـحامىٰ
وغـيثٌ قـطره ورقٌ وتـبر يجود إذا شكى المحلّ الركـاما
فـيثني سـيبه جـدباً وشـيكاً ويـثني سـيفه مـوتاً زؤامـا
وفـي شـفتيه آجـالٌ ورزق بها أمـر الصـواعـق والسـجاما
يقود له الملوك الصـيد جـيشاً فـيمنحه الخـوامـع والرجـاما
وإن وفـدوه أغـناهم وأقـنىٰ وأجلسهم عـلى العـليا مـقاما
مـليك الأرض والأمـلاك طـرّاً وحـاوي مـلكها يـمناً وشـاما
ومجرٍ مـن دم الأعـداء بـحراً ولا قـوداً يـخاف ولا أثـاما
يـبيت مـراعـياً أمـر الرعـايا إذا بـاتت مـلوكهم نـياما
تسـنّم غـارب الدنـيا فألقـىٰ إليـه جـموحها طـوعاً زمـاما
إذا شـملت عـنايته لئـيماً فقد شملت مكـارمه الكـرامـا
تعاظم قدره عن وصـف شـعرٍ كـذا مـرماه يسـمو أن يـرامـا
ويكـبر أن يـدانـيه عـنيد فـيرميه ويـعظم أن يـرامـا
تـرفّع كـمّه عـن لثم مـلكٍ وتـلثمه الضـعائف واليـتامىٰ
ويـنطق عـنده شـاكٍ ضـعيفٌ ولا يسـطيع جـبّارٌ سـلاما
له يـد مـاجدٍ لم تـله يـوماً بـغانيةٍ ولا ضـمّت مـدامـا
أغرّ سميدع ضـخم المسـاعي له رأي يـردّ بـه السـهاما
ويـخدم قـبر طـه بـالمواضـي وديـن الله والبـيت الحـرامـا

فــيا مــلك المــلوك ولا أُبــالي | ولا عذراً أســوق ولا احــتشاما
إذا مــا قست لم أُنـزلك فـيهم | بـمنزلة الرجـال مـن الأيـامىٰ
إلىٰ جــدواك كــلّفنا المـطايا | دوامـــاً لا نــفارقها دوامــا
وجبنا يـابن عـثمان المـوامـي | إلىٰ أن صرن مـن هـزل هـياما
وذقنا الشهد في معنى الترجّـي | وقلنا الصبر مـن جـوعٍ طـعاما
صلينا من شموس القـيظ نـاراً | تكـون بـنورك العـالي سـلاما
وخضنا البحر مـن ثـلجٍ إلىٰ أن | حسـبناه عـلى البـيدا أكـاما
نــؤمّ رحـابك الفـيح اشـتياقاً | ونأمـــل مـنك آمـالاً جسـاما
ومن قـصد الأمـير غـداً أمـيراً | علىٰ ما في يـديه وإن يـضاما
وحـــاشا بـحرك الفـيّاض أنّـا | نـــردّ بـــغلّةٍ عـــنه حـــياما
وقـــد وافـــاك عـبدٌ مسـتميح | نـــدا كـفّيك والشـيم الكـراما
وقد نزل ابن ذي يـزنٍ طـريداً | عــلىٰ كسـرىٰ فأنـزله شـماما
أتـىٰ فـرداً فـعاد يـجرّ جـيشاً | كسـا الآكـام خـيلاً والرغـاما
به استبقىٰ جـميل الذكـر دهـراً | وأنت أجلّ من كسـرىٰ مـقاما
وسيفٌ في العـلا دونـي فـإنّي | عـــصامي واســموه عــظاما
بـــفاطمة ونـــجليها وطـــهٍ | وحــيدرة الذي فـاق الأنـاما
عـليهم رحـمةٌ تُـهدىٰ سـلاماً | يكون لنشـرها مسكـاً خـتاما
ولا بـــدعٌ إذا وافـــاك عـــافٍ | فـــعاد يـــقود ذا لجبٍ لهـــاما
فــخذ بـيدي وسـنّمني مـحلاً | بـــقربي مـــنك فـيه لن أسـاما
وهب لي منصبي لتنال أجـري | وشكـــري مـا بـقيت له لزامـا

فيقال: إنّه أجابه إلىٰ ملتمسه ومراده، وأرعاه من مقصده أخصب مراده، ولكن مدّت إليه يد الهلك قبل نيل الملك، وقيل: بل أجزل صلته فقط، وأغفل ما تمنّاه وقط، ولم يعد إلىٰ مكّة شرّفها الله تعالىٰ، وتوفّي في تلك السنة أو التي تليها، والله أعلم.

ثمّ ذكر نبذة من منثوره الرائع، ثمّ قال: ومن جيد شعره قوله:

حنّت فأبكت ذات شكلٍ حـنونْ | وغـــنّت الورق بأعـلى الغـصونْ

وهـــــينمت مسكـــــيةٌ ذيــلها غـــطرةُ نشــر طـوىٰ والحـجون
وشــقّ بــرد اللــيل بـرقٌ فـما ظـــننته إلاّ حســام الجــفون
كأنّــه مـذ شـقّ قـلب الدجـىٰ جبين ليلي في ديـاجي القـرون
فـقمت كــالهادر فــي شجوه لم أدر مــا بـي فـرحٌ أم جـنون
وأرســل الدمــع نـجيعاً عـلىٰ خدّي فيجري أعـيناً مـن عـيون
فــلم أخــل نــوماً ولا مـجثماً ومــوقداً أو عــلماً فـي دمـون
ألا وبــات النــاعم الفـرش لي شوكاً ومبسوط الروابـي حـزون
فالبرق نوحي فـي الربـىٰ رعـده والورق من شعري تجيد اللحون
عهدي بها كـانت كـناس الظـبىٰ وغــابة الأُسـد حـماة الظـعون
حــتّىٰ غـدا مـن بـعدهم ربـعها مستقفراً جـارت عـليه السـنون
كأنّــه جســـمي وإن لم يكــن جسمي فوهماً أو خـيالاً يكـون
الله لي مــــن مــهجةٍ مــزّقت ومــقلةٌ عــبرى ونـفسٌ رنـون
تـــحنّ للشـــعب وأوطـــانه مهما سـرىٰ بـرقٌ بـليلٍ وجـون
وفـــتيةٌ مـــن آل طـــه لهـــم في الحرب أبكاراً مـزايـا وعـون
من كـلّ طـلقٍ لا يـرىٰ كـالسها لضـــــيفه ثـــلّة ذات القــرون
مـبتذل السـاحات فـي قـطرهم للخائف الجـاني أعـزّ الحـصون
كـــلّ طـويل البـاع رحب الفـنا تـصدق للـموفّاد فـيه الظـنون
يــحمده الســـارون إن أدلجـوا ويــعمر النـادي بـه السـامرون
لا يـــنتهي الجـــارون مـــنه إلىٰ شأوٍ ولا يـــعسفه الجـــائرون
فـــيا نســـيمات الصـبا عـرّجي بـهم وبـثّي غـامضات الشـجون
وحـــاذري إن تـصحبي لوعـتي واستصحبي بثّي عسـىٰ يـفهمون
وبــلّغيهم حـــال مـــن لم يـزل حـليف أشـجانٍ كـثير الشـؤون
نامٍ عن الأهــلين صـعب الأسـىٰ من بعد مـا فـارق قـلباً شـطون
يــحفظ للــرمل عــهود الوفـا وإن طـلبت القـرب مـنه يـخون
قولي لهم يـا عـرب وادي النـقا وجـيرة الجـرعا وذات الحـزون

نسيتم صبّاً غدا دمعه ... من بعدكم صبّاً قريح الشؤون
وهو وماضي العيش ما ساعة ... فيها تناسي جدّكم والمجون
فشأنه يخبر عن شأنه ... وحاله إن يسأل السائلون
وأنت يا شادي بشأم اللوىٰ ... ويا حويدي الظعن بين الرعون
عرّض بذكري لا شجتك النوىٰ ... لعلّهم لي بعد ذا يذكرون
وهات لي عن رامةٍ والنقا ... هل طاب للساكن فيها السكون
وهل أثيلات النقا فرعها ... يهصره من لينه الهاصرون
وصادحٌ تلحينه صادع ... علىٰ فنون باعثات الفنون
منازلٌ كنّا عهدنا بها ... ثقال أردافٍ خماص البطون

وكان ابن عمّه الشريف محسن بن حسين بن حسين يطرب لأبيات الحسين بن مطير ويعجب بها كثيراً، وهي :

ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيعني ... بها كبداً ليست بذات قروح
أبى الناس ريب الناس لا يشترونها ... ومن يشتري ذا علّةٍ بصحيح
أحنّ من الشوق الذي في جوانحي ... حنين غصيصٍ بالشراب قريح

فسأل السيد أحمد المذكور تذييلها، فقال مذيّلاً وأجاد ما شاء :

علىٰ سالفٍ لو كان يشري زمانه ... شريت ولكن لا يباع بروحي
تقضّىٰ وأبقىٰ لاعجاً يستفزّه ... تألّق برق أو تنسّم ريح
وقلباً إلى الاطلال والضالّ لم يزل ... نزوعاً وعن أفياء غير نزوح
فليت بذات الضالّ نجب أحبّتي ... طلاحاً فنضو اتلشوق غير طليح
يجشّمه بالأبرقين منزل ... وبرق سرىٰ وهناً وصوت صدوح
وموقف بينٍ لو أرىٰ عنه ملحداً ... ولجت بنفسي فيه غير شحيح
صرمت به ربعي وواصلت أربعي ... وأرضيت تبريحي وعفت نصيحتي
وباينت سلواني وكلّ ملوّحٍ ... ولايمت أشجاني وكلّ مليح
وكلّفت نفسي فوق طوقي فلم أطق ... لعدّ سجايا محسن بمديح

وله أيضاً :

ألا ليت شعري هل أُلاقيك مرّةً ... وصوتك قبل الموت ها أنا سامع
فيا دهرنا للشتّ هل أنت جامع ... ويا دهرنا بالوصل هل أنت راجع

وله أيضاً:

بروحي من غنيّ وروضة خدّه ... مخضّبة مخضلّة من دمي غنا
وأهدىٰ لنا ورداً وغصناً ونرجساً ... ولم يهد إلاّ الخدّ والقدّ والجفنا

وقال مخاطباً ابن عمّه سلطان مكّة المشرّفة الشريف إدريس بن حسن، وقد رأىٰ منه تقصيراً في حقّه:

رأيتك لا توفي الرجال حقوقهم ... توهّم كبراً ساء ما تتوهّم
وتزعم أنّي بالمطامع أرتضي ... هواناً ونفسي فوق ما نلت تزعم
وما مغنمٌ يدني لذلٍّ رأيته ... فيقبل إلاّ وهو عندي مغرم
وأختار بالإعزاز عنه منية ... لأنّي من القوم الذين هم هم

وله من صدر قصيدة:

كيف العزا والفؤاد يلتهب ... والحيّ زمت لبينه النجب
والعين عبرىٰ والجسم ممتقع ... والنفس حرّىٰ والعقل مضطرب
وهذه أربعٌ بكاظمةٍ ... عفت قديماً فندبها يجب
وابك زماناً مضىٰ بها أنفاً ... عنّي فقد أذهلتني النوب
وبالنقا غادةٌ إذا خطرت ... تغار منها الأغصان والكثب
كأنّها في الأثيث إن سفرت ... بدرٌ بسجف الظلام محتجب(١)

وقال العاصمي: توفّي في سنة اثنتين وأربعين وألف أو في التي بعدها. وكان أديباً فاضلاً من أبناء الملوك النجباء، يحبّ العلماء وأهل الخير، ويجالسهم، كريماً، وشعره في غاية الحسن والرقّة، وله فطنة تدرك رقّة الرقّة، وله ديوان كلّه غرر، كلّ سلك منه لا تذكر معه الدرر، فهو نابغة بني حسن، وباقعة الفصاحة واللسن، الساحب ذيل البلاغة علىٰ سحبان، والسائر بأقواله الركبان.

---

(١) سلافة العصر ص ٢٢ ـ ٣١.

أحد السادة الذين رووا حديث السيادة برّاً عن برّ، والساسة الذين تفتّقت لهم ريح الجلاد بعنبر، فاقتطفوا نوار الشرف من روض الحسب الأنضر، وجنوا ثمر الوقائع يـانعاً بالنصر من ورق الحديد الأخضر، لم يزل يقدّر من نيل الملك ما لم يف به عَدده وعُدده، ولم يمده من القضاء والزمان مَدده ومُدده، فاقتحم لطلبه بحراً وبرّاً، وقلّد للملوك جـيداً ونحراً، فلم يسعفه أحد ولم يساعد، وإذا عظم المطلوب قلّ المساعد.

دخل إلىٰ شهارة من بلاد اليمن في أحد الجمادين في سـنة ثـمان وثـلاثين وألف، وامتدح بها إمامها محمّد بن القاسم بقصيدة راح بها ثغر مديحه ضاحكاً باسم، وطلب منه فيها مساعدته علىٰ تخليص مكّة المشرّفة له، وابلاغه من تحلّيه بولايتها أمـله، وكـان ملكها إذ ذاك الشريف أحمد بن عبدالمطّلب، وأشار في بعض أبياته إليه، وطـعن فـيها بسنان بيانه عليه، وهي قصيدة طويلة ذكرها أوّلها:

سلوا عن دمي ذات الخلاخل والعقد بماذا استحلّت أخذ روحي علىٰ عمد

إلىٰ أن قال: ولم يحصل منه علىٰ نائل إلاّ ما أجازه به من فواضـل، فـعاد إلىٰ مكّـة المشرّفة سنة تسع وثلاثين وألف وأقام بها سنتين، ثمّ توجّه أوسط شهر ربيع الثاني من سنة احدىٰ وأربعين وألف إلى الديار الرومية قاصداً ملكها السلطان مراد بن أحمد خان، فورد عليه القسطنطينية العظمىٰ واجتمع به، وامتدحه بقصيدة فريدة سأله فيها تولية مكّة المشرّفة، وأنشده إيّاها في أواخر شوّال من السنة المذكورة، وهي أيضاً قصيدة طـويلة ذكرها أوّلها:

ألا هبّي فقد بكـر النـدامـا ومجّ المزج من ظلم الندامى

إلىٰ أن قال: فأجابه إلىٰ ملتمسه ومراده، وأرعاه من مقصده أخصب مراده، ولكن مدّت إليه يد الهلك قبل نيل الملك، ثمّ ذكر قصيدته السينية والنونية[1].

٦٨ ـ أحمد بن معد بن علي الزكي بن رافع بن فضائل بن علي الزكي بن أبي يعلىٰ حمزة القصير بن أحمد بن حمزة الوصي بن أبي‌محمّد علي الأحول بن أحمد الزنبور بن موسى الثاني بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد

---

(١) سمط النجوم العوالي ٤: ٤٤٨ - ٤٥٩.

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

قال ابن الطقطقي: كان متزهّداً ورعاً شاعراً، وكان شيخاً خيّراً مسنّاً متقشّفاً، أنشدني الفقيه يحيى بن سعيد نجيب الدين رحمه الله (١)، قال: أنشدني أحمد بن معد لنفسه :

لو لا هـنيدة تـحدو ثـمانية ... ما كان يدعى جرير شاعر الأدب
لكنّ جـور بـني مـروان ألبسـه ... ثوباً من النبع لا ثوباً مـن الغـرب

وأنشدني الامام الفاضل الكامل المحقّق مولانا فخرالدين علي بن يوسف البوقي (٢)، قال: أنشدني أحمد بن معدّ من أبيات :

ورأيت أنّ الله مـعط عـبده ... وسع الإناء وفي القناعة زاد
إنّي أرمق عيشتي وأشـدّها ... بقناعة الآباء والأجـداد (٣)

٦٩ ـ السيّد أبو علي أحمد نظام الدين بن محمّد معصوم المشهور بالميرزا بن أحمد نظام الدين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عماد الدين بن محمّد صدرالدين ابن منصور غياث الدين بن محمّد صدرالدين بن إبراهيم شرف الدين ابن محمّد صدرالدين بن إسحاق عزّالدين بن علي ضياءالدين بن عربشاه فخرالدين بن الأمير أبي المكارم عزّالدين بن الأمير خطيرالدين بن أبي علي

---

(١) قال ابن داود في رجاله ص ٣٧١: يحيى بن أحمد بن سعيد، شيخنا الامام العلاّمة الورع القدوة، وكان جامعاً لفنون العلم الأدبية والفقهية والأُصولية، وكان أورع الفضلاء وأزهدهم، له تصانيف جامعة للفوائد، مات في ذي الحجّة سنة تسعين وستمائة .

(٢) هو فخرالدين أبوالفتح علي بن محمّد مجدالدين بن يوسف بن محمّد بن هبةالله بن يحيى البغدادي العلاّمة الأديب يعرف بابن البوقي .

قال في مجمع الآداب ٣: ٩٢: كان من محاسن الزمان وبقية الصدور الأفاضل الأعيان، من بيت العلم والرواية والفقه والدراية، والتقدّم والرئاسة ومكارم الأخلاق، المجمع عليه في سائر الآفاق، ولو ذكرت بعض فضائله الزاهرة لأربت على أضعاف ما ذكرنا لكلّ واحد من أفاضل العلماء، وتوفّي سنة سبع وسبعمائة .

(٣) الأصيلي ص ١٦٥ - ١٦٦ .

الحسن شرف الدين ابن أبي‌جعفر الحسين العزيزي بن أبي‌سعيد علي النصيبي بن أبي‌إبراهيم زيد الأعشم بن علي بن أبي‌شجاع الحسين الزاهد بن أبي‌جعفر محمّد ابن علي بن الحسين بن أبي عبدالله جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب الحسيني الحجازي المولد.

قال ابن شدقم: مولده ومنشأه بمكّة المشرّفة والحجاز، وغذي بعذوبة ماء زمزم، ففرد طائر يمنه علىٰ أيكة سعده وزمزم، واستظهر مكنونات العلوم بجدّه ومجده، ونشر أعلام الفضائل سعده، ورقىٰ ذروة المجد كأبيه وجدّه، ونظمه ونثره، وفاق بها علىٰ أبناء عصره، وفاقهم هلال بدره، وسطعت أنواره من عنصر الأُبوّة ذوي الفتوّة.

فهو الهمام ابن الامام المجتذب من دوحة النبوّة، والفرع مطابق لأصله، علا أبناء عصره، فألقت الرئاسة إليه عنانها، وأقام عقود السياسة فأحسن قيادها، فأذعن له كلّ همام، وقصد نيله كلّ إمام، فتطابق علىٰ لقط درّه أهل المعاني والبيان، فحدّثوا بكمال صفاته الملأ والسلطان، فأرسل إليه ملتمساً منه الوصول إلىٰ دار مملكته، فتلقّاه بأحسن القبول، وذلك سنة (١٠٥٥) فعقد له علىٰ أحد بناته، وجرىٰ عليه أجزل نعمائه، فأصبحت رأيه فائق أبناء الدهر، وعلمه منتشر على البرّ والبحر، فعمرت بحسن تدبيره البلاد، وانقادت إلىٰ ساحته العباد، فقصدته الطلاّب والشعراء الأمجاد.

ثمّ ذكر من شعره يمدح السلطان شهنشاه عبدالله بن محمّد قطب شاه، وذكر أيضاً من قصيدته يذكر فيها أكثر قرى الطائف وتنزّهاته فيه مخاطباً بها الشيخ علي(١) بن حسن النجفي أحد أُدباء عصره، وغيرها من نثره ومنظومه(٢).

وقال ابنه السيّد علي‌خان في حقّ والده: ناشر علم وعلم، وشاهر سيف وقلم، وراقي ربى ونجد، من سامىٰ عليّ ومجد، متبجّح من الأُبوّة، بين الإمامة والنبوّة، إمام ابن إمام، وهمام ابن همام، وهلمّ جرّا، إلىٰ أن أجاوز المجرّة مجرا، لا أقف علىٰ حدّ، حتّى انتهىٰ إلىٰ أشرف جدّ.

---

(١) في السلافة: عيسىٰ.

(٢) تحفة الأزهار ٢: ٥٢٣ ـ ٥٣٣.

وكفىٰ شاهداً علىٰ هذا المرام، قول أحد أجداده الكرام: ليس في نسبنا إلاّ ذو فضل وحلم، حتّىٰ نقف علىٰ باب مدينة العلم، وهذا فرع طابق أصله، ومبرز أحرز خصله، طلع في الدهر غرّه، فملأ العيون قرّه، وما قارن هلاله ابداره إبداره، حتّىٰ أحاطت به العلا داره، فألقت إليه الرئاسة قيادها، وأقامت به السيادة منادها، فأصبح ومرتبته العليا، وعبده الدهر وأمته الدنيا، إلىٰ علم بهرت حجّته، كالبحر زخرت لجّته، قذف درّاً، فكشف ضرّاً، وناهيك بمعرق أصل، وذي منطق فضل، وأنا متّىٰ نعتّ حسبه فانّما أنعت مجدي، ومتىٰ وصفت نسبه فإنّما أصف أبي وجدّي.

مولده ومنشأه الحجاز، والقطر الذي هو موطن الشرف على الحقيقة وسواه المجاز، ربي في حجر الحجر، وغذي بدر زمزم، فغرد طائر يمنه علىٰ فنن سعده وزمزم، ولمّا ضاع أرج ذكره نشراً، وتهلّل محيا الوجود بفضله بشراً، وغاور صيته وأنجد، وأذعن لمجده كلّ همام أمجد، عشقت أوصافه الأسماع، وتطابق علىٰ نبله العيان والسماع.

فاستهداه مولانا السلطان إلىٰ حضرته الشريفة، واستدعاه إلى سدّته الوريفة، فدخل إليه الديار الهندية عام خمس وخمسين وألف، فأملكه من عامه ابنته، وأسكنه من انعامه جنّته، وهناك امتدّ في الدنيا باعه، وعمرت بإقباله رباعه، وقصده الغادي والرائح، وخدمته القرائح بالمدائح، فهو يتحلّىٰ مع محتده الطاهر، ومفخره الباهر الظاهر، بفضل تثني عليه الخناصر، وتثني عليه العناصر، وأدب تشهد به الأعلام، وتشحذ به أسنّة الأقلام.

وهذا حين أثبت من كلامه الحرّ، ورقيق نظمه المزري بالدرّ، ما تنتشق له ريا، وتباهي به عقد الثريّا، فمن ذلك يمدح ختنه السلطان الأعظم والخاقان المعظّم شهنشاه عبدالله بن محمّد قطب شاه:

سلا هل سلا قلبي عن البان والرند ... وعن أثلاتٍ جانب العلم الفرد
وعن سمراتٍ بالنقا وطويلعٍ ... وعن سلماتٍ بالأرجاع أو نجد
وعن ضال ذات الضال أو شعب عامر ... وعن ظلّه إذ كنت في زمنٍ رغد
وعن نخلاتٍ بالعقيق وسفحه ... نهلن بماء الورد أو سلسل الخلد
شمخن فأبدين الشماريخ نضداً ... وأشبهن غيداً قد تمايلن من جهد
وأطلعن بسراً كاللجين طلاوةً ... توهج في لون من العسجد النقد

وعن فيء كرم بالحجاز ترفّعت | به الأرض حتّىٰ كان كالعلم المفرد
وعن لعلع أو زرود وحاجر | وعن قاعة الوعساء أو منتدى هند
وعن زينب أو عن سليمي وعزّة | وعن حيّ ليلي أو بثينة أو دعد
وعن نزهة الأبصار أو بهجة الربىٰ | لطيفة طيّ الكشح فاحمة الجعد
كثيفة ردفٍ خصرها عزّ بروؤه | كما عزّ برء الصد من غير ما ورد
يريك ثناء البدر والشمس وجهها | نعم ونجوم الليل في الجيد والعقد
لها بشر الدرّ الذي قلدت به | كما قاله نجل الحسين الفتى الكندي
أنزّه محياها عن الخلد رفعةً | وأمّا المحيا لم أخل وصفه عندي
لها عنقٌ يحكيه جيدٌ لربرب | تفيّأ أكناف الأعقّة فالرند
إلىٰ مثل طيّ الخزّ ينهيه صدرها | عدا أنّ ذاك الخزّ أعلىٰ من الخدّ
علىٰ أنّه خدٌّ نضيرٌ تجمّعت | به النار والأمواه بالآس والورد
وإن رمت تشبيهاً لألحاظها التي | تركن سفيهاً صاحب اللبّ والرشد
فلمحك في أطراف واد بوجرة | يكن لترىٰ من قد وصفت بلا بعد
فتبصر أسراب المها يا أخا النهىٰ | فتعلم ما شبّهت حقّاً بلا قصد
وعينان قال الله كونا فكانتا | تنزّه عن التشبيه وانج بلا وجد
بروحك أم لا فالسهام صوائب | فؤادك فاحذر أن تصاد علىٰ عمد
فكم لسهام العين في القلب رشقة | وكم بفؤاد الصبّ من رشقها المردي
تركن ذوي الألباب حيرىٰ عقولهم | مهتّكة الأستار في الوصل والصدّ
ففي قربهم بالدلّ يصطدن لبنا | وبعدهم بالهجر وقدٌ علىٰ وقد
بكلٍّ تداوينا ولم يشف ما بنا | علىٰ أنّ قرب الدار خيرٌ من البعد
بلىٰ ليس بعد الدار يا صاح ضائراً | إذا كان عبدالله منتجع الوفد
شهنشاه شاه قطب شاه مليكنا | ووالي ولاة الأمر مشرعة الرفد
مليكاً سمىٰ فرع السماكين راقياً | إلىٰ رتبةٍ علياء ذات إليّ نهد
مليكاً لدى العلياء تعنو لبأسه | أُسود الثرىٰ هيهات ما صولة الأسد
مليكاً إذا ضاق الزمان توسّعت | خلائقه الحسنىٰ فجاءت على القصد

وإن ناب خطبٌ معضلٌ قام رأيه مقام جيوش عزّقت في ضفا السرد
ودبّر ما الأملاك حافلةٌ به فيتّضح المقصود من غير أن يبدي
وقام مقام الجيش إسفار وجهه فلا مقطب يوماً ولا هو بالصلد
يفكّر في أمرٍ أراد تقضّياً وإلاّ فأمرٌ همّه ليس عن عمد
ويشمل كلّ العالمين نواله فيوسعهم جوداً ينوف عن العهد
إذا شئت أن تحصي فواضل كفّه لذلك شيءٌ ضاق عن حصره جهدي
تظلّ ملوك الأرض خاضعةً له فجبّارهم عند الملاقاة كالوغد
ذليلاً حقيراً ليس يدري أمالكاً تملّك أم قنّاً من الذلّ والكدّ
له هيبةٌ قد ألبس الله وجهه بهاءً ونوراً شاهدين على السعد
فطالعه المسعود والجدّ عبده كذا السعد رقٌّ قام منزلة العبد
وإقباله لمّا يزل مترفّعاً إلىٰ أن رقى الأفلاك بالعزّ والجدّ
يرى القطب والنسرين شسعاً لنعله كذا الشمس من خدّامه وذوي الوجد
هو الملك المنصور ذو الفخر والعلا وربّ الندىٰ والأمر والحلّ والعقد
وربّ المعالي والعوالي وبيضها وخيلٌ لدى البأس المطهّمة السرد
ولابس ضافي النسج مسرود حوكها كنذرٍ كغدرٍ كالثواقب كالصلد
صنائع داود مواريث أحمد ملابس عبدالله مالكنا المجدي
وقطب ملوك الأرض دام علاؤه ودمنا زماناً راتعي عيشه الرغد
فأكرم بظلّ الله في كلّ أرضه ونجل ملوكٍ منتمين إلىٰ جدّ
له عزّةٌ موروثةٌ عن جدوده يقصّر عنها كلّ ذي حسبٍ فرد
نجوم سماءٍ بل بدور مواكبٍ شموس أراضٍ أُلبست حلل المجد
صغيرهم في المهد للملك خاطبٌ كبيرهم للنيّرات علىٰ مهد
تمهّد سبل الجود مذ كان منهم مليكٌ ترقّىٰ صهوة الطهم والجرد
وما زال منهم حيث كانوا مسوّدٌ له الملك بعد الله حتّىٰ إلى السدّ
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا فشكري لربّي مع ثنائي مع حمدي
علىٰ أنّني قد صرت بعض عبيده ومن حزبه أو من أسنّته الملد

ومـن بـعض غـلمانٍ له أو عشيرةٍ ... ومن جـنده أو مـن صـوارمـه القـدّ
وذلك شـيءٌ لم تـنله أوائـلي ... علىٰ أنّهم حـازوا المـفاخر مـن أُدّ
أئـمّة ديـن الله ورّاث عـلمه ... وخزّان وحي الله في كـلّ مـا يـبدي
بـفضلهم جـاء الكـتاب مـبيّناً ... بـبغضهم الأضـداد تـقذف بـالهدّ
وهم عـترة المـختار مـن آل هـاشم ... وأهل العلىٰ من خيرة الصـمد الفـرد
أُولئك مـحيا للكـرام أُولي النـدىٰ ... ولكـنّهم هـلك لمستهزئٍ وغـد
فحقٌّ لي الانشـاد مـن بـيت شـاعرٍ ... له ذاع نظمٌ مـثل مـا ضـاع مـن نـدّ
وإنّـي وإن كـنت الأخـير زمـانه ... لآتٍ بـفضلٍ قـاهرٍ كـلّ ذي حـقد
فأشكـر ربّـي أن أنـالني المـنىٰ ... وصـيّر أعـدائـي مشـتّتة العـدّ
وتـالله لا أخشـىٰ لكـيدهم أذىً ... لعلمي أنّ الكيد مـع كـيدهم يكـدي
فـيا أيّـها المـنصور بـالسعي جـدّه ... ويـا أيّـها المـنصور بـالجدّ والجـدّ
تعطّف علىٰ عـبدٍ لكـم صـادق الولا ... غريبٍ فـريدٍ حـلّ فـي أدؤر الهـند
وخـلّىٰ بـلاد الله والكـعبة التـي ... إليها قلوب الناس تـهوي مـن البـعد
وزمـزم والأركـان والحـجر والصـفا ... ومـروته والمشـعر الطـيب الورد
وطيبة مثوىٰ أشـرف الرسـل أحـمدٍ ... ومـدفن طـهر الله فـاطمة الرشـد
ومـرقدها أعـني البـقيع الذي سـما ... بسـبط رسـول الله والسـاجد الجـدّ
وبـاقر عـلم الله والصـادق الذي ... له أمـر ديـن الله فـي الأخـذ والردّ
وجـاور مـلكاً للـمكارم صـاعداً ... ولكن عـن الضـرّاء والظـلم ذا صـدّ
يـزجـي إليـه مـفخرٌ أقـعسٌ رقـىٰ ... إلى أفلك الأفـلاك سـمكاً بـلا حـدّ
ويأمـل للأعـدا مكـائد ذلّـةٍ ... وخسـراً وبـتراً للـحسود وللـضدّ
وبـالله لم أخـفر لكـم ذمّـةً ولا ... تزحزحت عن ودٍّ لكم ثـابت العـهد
فـلا تسـتمع قـول الوشـاة فـقلّما ... يـحاول واشٍ غـير إعـراض ذي ودّ
بـقيت لنـا كـهفاً وركـناً ومـوئلاً ... وبـحر نـوالٍ لم يـزل دائـم المـدّ
مـملّك كـلّ الخـلق دانٍ وشـاحطٍ ... وراعٍ ومـرعيٌّ كـذا الحـرّ والعـبد
بحقّ الرسول المـصطفىٰ مـن كـنانة ... مـحمّد الهـادي إلىٰ جـنّة الخـلد

وآلٍ له خير البرايا فبدؤهم ... أبوالحسن الكرّار والخاتم المهدي
عليهم صلاة الله ما هبّ شمأل ... علىٰ سمرات الجذع فالبان فالرند

ثمّ ذكر قصيدة فصيحة الألفاظ كثيرة المعاني متشعّبة الفنون، يذكر فيها أكثر قرى الطائف ومنتزهاتها، وكتبها إلى الشيخ عيسى النجفي أحد أُدباء العصر، أوّلها :

ذلك البان والحمىٰ والمصلّىٰ ... فقف الركب ساعةً نتملّىٰ

ثمّ قال: ومن شعره قوله في الزهد :

نصل الهوىٰ عن قلب ذي الوجد ... وسلا المتيّم عن لقا هند
وعدت عن الآرام منيته ... وغدت غوايته إلىٰ رشد
وتبدّل التقوىٰ عن الأهوا ... لرجا ثواب الله ذي المجد
ونضا الصبا عنه غوايته ... فاستقبل الأيّام بالزهد
فتراه لا يصبو إلىٰ دعدٍ ... كلاّ ولا منها إلىٰ وعد
لكن ثنىٰ نفساً مولهةً ... عن كلّ أمرٍ مهلكٍ مردي
أضنّته ذكري أزمنٌ سلفت ... بالجرع أو بالبان من نجد
إذ كان فيها جمع اخوته ... حتّىٰ مناه الدهر بالبعد
إخوان صدقٍ حائزي كرمٍ ... أهل الفواضل منجع الوفد
من كلّ غطريفٍ تراه إذا ... أمّ الوغىٰ كالخادر الورد
حاوي المكارم سيّدٌ فطنٌ ... طب بهتك الجوشن السرد
وعقيد كلّ كتيبةٍ طرقت ... ليلاً وفارس خيلها الجرد
ومغيرها وقت الضحىٰ أمماً ... تنبو عن التعداد والحدّ
خفاق ألويةٍ على الأعدا ... حمال كلّ ملمّة تردي
صبح الجبين تراه ذا بهرٍ ... تحت التريكة نيراً يهدي
كم من يدٍ بيضاء قلّدها ... جيد الرجال بنعمةٍ تلد
وعفا عن الذنب الفظيع وكم ... أعطىٰ عطا يربو على العدّ
ذي سطوةٍ يخشىٰ بوادرها ... ريب الزمان عليه إذ يعدي
حلو الجنا مرٌّ مذاقته ... يوم الوغىٰ للفارس الصلد

مـــا زال صــفواً ورده عســلاً ... للـوفد إن جـاؤوا بـلا وعـد
اهـــفو إلىٰ مـــرباه إنّ بـــه ... نـيل المـنىٰ ومـنابت السـعد
وعـوارفـاً ومـعارفاً عـرفت ... أبـد الدهـور ومنجح القـصد
لهـفي عـلىٰ وقتٍ بـه حسـن ... أيّـام بشـرٍ ذكـرها عـندي
فـي كـلّ حـينٍ لي بـعقوته ... انسٌ أنـيقٌ زاهـر الخـدّ
حـيث الصـبا عـقت تـمائمه ... عـنّي وأصـحابي أُلوودي
لم الف غـير ذوي الصـفا أحـداً ... فكأنّـني فـي جـنّد الخـلد

وقوله في الحماسة:

إلىٰ كم تقاضاني الظبي وهي ظاميه ... وتشكو العوالي جوعها وهي طاويه
وتدعو الجياد الصـافنات قـرومها ... ليومٍ تـرىٰ فـيه عـلى الدم طـافيه
فـمن مـبلغٍ عـنّا نـزاراً ويـعربا ... أُولئك قـوم أرتـجيهم لمـا بـيه
حماة كماةٍ قادة الخيل في الوغـىٰ ... ضراغم يوم الروع تـلقاك ضـاريه
بهاليل فـي البأسـاء يـوم تـناضلٍ ... إذا ما التقى الجيشان فـالعار آبـيه
ثـيابهم مـن نسـج داود أسـبغت ... وأوجههم تحكي بـدوراً بـداجـيه
سموا لدراك المجد والثـار والعـلىٰ ... ورووا قناهم من دمـا كـلّ طـاغيه
وساروا علىٰ متن الخيول وسوّروا ... بذي شطبٍ عضبٍ وسـمراء عـاليه
عليٌ لهم لم يـبرحـوا فـي حـفاظه ... مدى الدهر والأزمان عنه مـحاميه
فهم سـادة الأقـوام شـرقاً ومـغرباً ... وبـرّاً وبـحراً والقـروم المـباهيه
فـلا غـرو إن كـان النبي مـحمّد ... إليهم لينمي فـي جـراثـيم سـاميه
به افتخروا يـوم الفـخار وقـوّضوا ... بناء العلىٰ عن كـلّ قـوم مـضاهيه
به كسروا كسـرىٰ وفـلّوا جـموعه ... لكثرتها لم تدر فـي العـهد مـاهيه
ونافوا علىٰ الأطـواد عـزّاً ورفـعةً ... وزادوا على الآساد بأسـاً وداهـيه
بـلاغاً صـريحاً واضـحاً كـاشفاً له ... قـناع المـحيّا فـليبين داعـيه
وإيّاهم والريث عن نـصر خـدنهم ... ولا تومن الدنـيا فـليست بـصافيه
وقل لهـم يسـرون فـوق جـيادهم ... خفايا كما تمشي مع السقم عـافيه

وقوله في الغزل :

مـــثير غـــرام المســتهام ووجـــده ... وميض سـرىٰ مـن غـدر سلع ونـجده
وبـــات بأعـــلى الرقـــمتين التـهابه ... فـــظلّ كـــئيباً مـــن تـــذكّر عـــهده
يـــحنّ إلىٰ نـــحر اللـــوى وطـــويلع ... وبـــانات نـــجدٍ والحـــجاز ورنـــده
وضـــال بـــذات الضـــالّ مـرح غـصونه ... تـــفيّأه ظـــبي يـــميس بـــبرده
كـــثير التـــجنّي ذو قـــوامٍ مـــهفهفٍ ... صـــبيح المـــحيّا لا وفـــاء لوعـــده
يـــغار إذا مـــا قست بـــالبدر وجـــهه ... ويـــغضب إن شـــبّهت ورداً بـــخدّه
مـــليح تســـامىٰ بـــالملاحة مـــفردٌ ... كشمس الضحىٰ كالبدر في بـرج سـعده
ثـــناياه بـــرق والصـــباح جـــبينه ... وأمّـــا الثـــريّا قـــد أُنـــيطت بـــعقده
فـــمن وصـــله سكـــنى الجـــنان وطـــيبها ... ولكـــن لظـــى النـــيران مـن نـار صـدّه
تـــرآىٰ لنـــا بـــالجيد كـــالظبي تـــالعاً ... أسارى الهوىٰ من حكـمه بـعض جـنده
روىٰ حســـنه أهـــل الغـــرام وكـــلّهم ... يـــتيه إذا مـــا شـــاهدوا ليـــل جـعده
يـــعلم عـــلم الســـحر هـــاروت لحـــظه ... ويـــروي عـــن الرمّـــان كـاعب نـهده
مـــضاء اليـــمانيات دون لحـــاظه ... وفـــعل الرديـــنيات مـــن دون قـــدّه
إذا مـا نـضا عـن وجـهه البـدر حـجبه ... صـــبا كـــلّ ذي نسك مـــلازم زهـــده
بـــروحي مـــحيا قـــاصرٌ عـــنه كـلّ مـن ... أراد له نـــــعتاً بـــــتوصيف حـــدّه
هو الحسن بل حسن الورىٰ منه محتدي ... وكـــــلّهم يـــــعزىٰ لجـــــوهر فـــرده
ومـــا تـــفعل الراح العـــتيقة بـعض مـا ... بـــــمبسمه بـــــالمحتسي صـــفو ورده

إلىٰ أن قال: وقال مخاطباً سلطان مكّة المشرّفة زيد بن محسن وهو متوجّه لفتح اليمن سنة ثلاث وخمسين وألف :

ما سار زيد ملك الأرض من بلدٍ ... إلاّ وقـــابله الاقـــبال بـــالظفر
إنّـــي أُودّعـــه بـــالجسم مـــنفرداً ... وإنّ روحـــي تـــتلوه عـــلى الأثـــر

ثمّ ذكر نبذة أُخرىٰ من أشعاره الرائعة الأدبية[١] .

---

(١) سلافة العصر ص ١٠ ـ ٢٢ .

وقال الصنعاني: فاضل بعد صيته، ومال له عطف الأدب وليته، نحىٰ بالحسن من النظم لسرّ الحسين، ولا عجب فقد أخذ رايتي العلم والشعر باليدين.

وذكر ولده السيّد الأديب العالم جمال الدين علي بن أحمد في سلافة العصر، أنّ والده ولد ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان سنة سبع وعشرين وألف بالطائف، ومات والده وله ستّ سنين، فنشأ في حجر والدته، وحفظ القرآن المجيد، وتلا بالسبع، والفقه على الشريف اليافعي، وأخذ الحديث عن السيّد نورالدين الشامي، والعربية عن الملاّ علي المكّي، والمعقولات عن الشمس الجيلاني، وبرع في الفنون خصوصاً في العربية، واعتنىٰ بالأدب، فنظم واشتهر.

وكان في الحفظ عجباً لا يكاد ينسي شيئاً رآه أو قرأه، مع الورع والتقوىٰ وشهامة النفس وسماحة الكفّ، وكان من الذكاء والمعرفة علىٰ حالة لا يعرف أحد من أهل زمانه عليها، وفارق أهله ووطنه في أواسط سنة أربع وخمسين، ودخل الديار الهندية في شوّال من السنة المذكورة، وكان اجتماعه بالسلطان قطبشاه صاحب حيدرآباد يوم الثلاثاء لعشر بقين من الشهر المذكور، حتّىٰ قضى الله علىٰ شمس السلطنة بالأفول، وأهاب بالسلطان داعي المنية بالقفول، وذلك في مفتتح سنة ثلاث وثمانين وألف.

قلت: كان هذا السلطان صاحب الدكن، وهو بلاد حيدرآباد، هو وأولاده وأهل مملكته إمامية، ثمّ بلغني أنّ السلطان محمّد المعروف بأورنق زيب استولىٰ علىٰ مملكته وأسر ولده أباالحسن. وسمعت أيضاً أنّ قطبشاه لشدّة اشتياقه إلى السيّد أبيعلي خان علىٰ اجتذابه إليه بأن دبّر مع تجّار الهند أن يركبوه السفينة علىٰ سبيل التفرّج، فإذا حصل فيها طاروا به إلىٰ بلاد الهند، ففعلوا به ذلك من جدّة، ولمّا وصل إليه أكرمه غاية الاكرام، وأقبل عليه وزوّجه بابنته واستوزره وحكّمه، وسمعت أنّه تولّى المملكة بعد وفاته، إنّ الله ليعجب من قوم يقادون إلى الجنّة بالسلاسل. وله نظم ونثر ورسائل، وأمّا النظم فلم أرو له إلاّ قوله في غلام غضب عليه فضربه وقال:

تراءىٰ كظبي نافر من حبائل ... يصول بطرفٍ فاتنٍ منه فاتر
ومذ ملئت عيناه من سحب جفنه ... كنرجس روضٍ جاده وبل ماطر

وذكر السيّد جمال الدين علي بن أحمد أنّ والده توفّي آخر يوم السبت لثلاث بقين من

صفر سنة خمس وثمانين وألف بحيدرآباد، وكان إمامياً، وكذا ولده علي[١].

وقال الحرّ العاملي: عالم فاضل، عظيم الشأن، جليل القدر، شاعر أديب، له ديوان شعر ورسائل متعدّدة. وذكره ولده السيد علي في سلافة العصر، وأثنىٰ عليه ثناءً بليغاً، وذكر له شعراً كثيراً. وقد مدحه شعراء زمانه، وكان كالصاحب بن عبّاد في عصره، توفّي في زماننا بحيدرآباد، وكان مرجع علمائها وملوكها، وكان بيننا وبينه مكاتبات ومراسلات[٢].

٧٠ ـ السيد أحمد بن مفيد بن مفيد بن عطاءالله بن مفيد الحسيني نزيل مشهد الرضا عليه السلام.

قال الشيخ الطهراني: عالم جليل، وأديب بارع، كان في النجف الأشرف من تلاميذ العلاّمة الميرزا أبي‌القاسم الأُردوبادي وشيخنا الخراساني وشيخ الشريعة الاصفهاني، أورد الشيخ محمّدعلي الأُرودبادي في مجموعته زهر الرياض جملة من شعره[٣].

٧١ ـ أبو الفضائل أحمد جمال الدين بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاووس بن إسحاق الطاووس بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب.

قال ابن داود: سيّدنا الطاهر الامام المعظّم، فقيه أهل البيت، جمال الدين أبوالفضائل، مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة، مصنّف مجتهد، كان أورع فضلاء زمانه، قرأت عليه أكثر البشرىٰ، والملاذ، وغير ذلك من تصانيفه، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته، وكان شاعراً مصقعاً، بليغاً منشياً مجيداً.

من تصانيفه: كتاب بشرى المحقّقين في الفقه ستّ مجلّدات، كتاب الملاذ في الفقه أربع مجلّدات، كتاب الكرّ مجلّد، كتاب السهم السريع في تحليل المبايعة مع القرض مجلّد، كتاب الفوائد العدّة في أُصول الفقه مجلّد، كتاب الثاقب المسخّر علىٰ نقض المشجّر في أُصول الدين، كتاب الروح نقضاً على ابن أبي‌الحديد، كتاب شواهد القرآن مجلّدان،

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وسحر ١: ٣٢٧ ـ ٣٣١ برقم: ٢٧.

(٢) أمل الآمل ٢: ٢٧ برقم: ٧٠.

(٣) نقباء البشر ١: ١٢٢ برقم: ٢٧٥.

كتاب بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية مجلّد، كتاب المسائل في أُصول الدين مجلّد.

كتاب عين العبرة في غبن العترة مجلّد، كتاب زهرة الرياض في المواعظ مجلّد، كتاب الاختيار في أدعية الليل والنهار مجلّد، كتاب الأزهار في شرح لامية مهيار مجلّدان، كتاب عمل اليوم والليلة مجلّد، وله غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلّداً من أحسن التصانيف وأحقّها، حقّق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه، ربّاني وعلّمني وأحسن إليّ، وأكثر فوائد هذا الكتاب من إشاراته وتحقيقاته، جزّاه الله عنّي أفضل جزاء المحسنين (١).

وقال ابن الطقطقي: هو السيّد الفقيه الكبير، الفاضل المصنّف، حامل كتاب الله تعالىٰ بمكّة ذوالفضائل، سافر إلىٰ مصر، ثمّ عاد إلى الحلّة وسكنها وأقام بها رقيق الحال.

إلىٰ أن ملكت هذه الدولة القاهرة، فأحضره الوزير السعيد نصيرالدين محمّد بن محمّد الطوسي قدّس الله روحه بين يدي السلطان الأعظم، واستمطر له الإنعام بقرية قم، ضيعة جليلة من أعمال الحلّة، فاستمرّ حاله، وأثرىٰ بها ثروة ضخمة هو وولده، فهم صنائع نصيرالدين على الحقيقة.

مات رحمه الله في سنة ثلاث وسبعين وستمائة بالحلّة، له أشعار كثيرة مدوّنة، وخطب مسجّعة أسجاعاً مطبوعة، لاتكاد تخلو من حسن (٢).

وقال الجويني: السيّد السند الثقة الأطهر الأزهر الأفضل الأكمل، الحسيب النسيب، شرف العترة الممجّدة الطاهرة، غرّة جبين عترة الطهارة، والأُسرة العلوية الزاهرة، الذي شرّفني بمؤاخاته في الله فأفتخر بإخائه، وأعدّها ذخراً ليوم العرض على الله تعالىٰ ولقائه، جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني الحلّي الخلي الجلي.

شريف أخلاقه من كلّ ما يتطرّق إليها به ذامّه وعابه، الجلي أنوار فضائله وآثار بركاته، التي يتجلّىٰ بها الزمان، وبيامنها يتجلّىٰ غيوم وتنجاب، أفاض الله تعالىٰ عليه وعلىٰ سلفه

---

(١) رجال ابن داود ص ٤٥ ـ ٤٧ برقم: ١٣٧.

(٢) الأصيلي ص ١٣٣.

سحائب لطفه ورضوانه، وأسكنه وذرّيته الكريمة من واسع فضله غرف جنانه، قرأت عليه وأنا أسمع بداره بمحلّة عجلان بالحلّة السيفية المزيدية، يوم الخميس في ثاني عشر من شهر ذي القعدة سنة احدىٰ وتسعين وستمائة[١].

وذكره التفرشي نقلاً عن رجال ابن داود[٢].

وقال الحرّ العاملي: كان عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدّثاً مدقّقاً ثقة ثقة، شاعراً، جليل القدر، عظيم الشأن، من مشايخ العلاّمة وابن داود[٣].

وقال البحراني: هو أحد الأخوين من أب وأمّ الفاضلين الفقيهين المعروفين بابني طاووس، وهو صاحب الملاذ والبشرىٰ الخ[٤].

أقول: وقبره بالحلّة معروف مشهور، يقصده الموافق والمخالف بالهدايا والنذور.

أقول: وجاء في آخر كتاب بناء المقالة الفاطمية للمترجم: ووجدت أيضاً في آخر النسخة المذكورة التي هي بخطّ ابن داود رحمه الله مكتوباً ما صورته: وجدت علىٰ نسخة مولاي المصنّف جمال الدنيا والدين أعزّ الله الإسلام والمسلمين ببقائه صورة هذا النثر والنظم:

أقول: وقد رأيت أن أنشد في مقابلة شيء ممّا تضمّنته مقاصد أبي‌عثمان ما يرد عليه ورود السيل الرفيع الغيطان:

ومن عجبٍ أن يهزأ الليل بالضحىٰ ... ويهزأ بالأسد الغضاب الفراعل
ويسطو على البيض الرقاق ثمامةٌ ... ويعلو على الرأس الرفيع الأسافل
ويسمو علىٰ حالٍ من المجد عاطل ... ويبغي المدى الأسمى المعلّى الأراذل
وينوي نضال الأضبط النجد سافر ... ويزري بسحبان البلاغة باقل
ويبغي مزايا غاية السبق مقعد ... وقد قيّدته بالصغار السلاسل

(١) فرائد السمطين ١: ٣٠٩.

(٢) نقد الرجال ١: ١٧٤ ـ ١٧٥ برقم: ٣٥٢.

(٣) أمل الآمل ١: ٢٩.

(٤) الكشكول للبحراني ١: ٣٠٥ ـ ٣٠٨. وراجع: روضات الجنّات ١: ٦٦ ـ ٦٨.

غرائب لا ينفكّ للدهر شيمةً ... فسيّان فيها آخرٌ وأوائل
وللشهب الشمّ الزواهر مجدها ... وإن جهلت تبغي مداها الجنادل
عدتك أميرالمؤمنين نقائص ... وجزت المدىٰ تنحطّ عنك الكوامل
غلا فيك غالٍ وانزوىٰ منك ساقط ... فسمّتهما عن منهج الحقّ مائل
فأعجب لغالٍ سار في تيه غيّه ... وقالٍ رمته بالضلال المجاهل
ويغنيك مدح الآي عن كلّ مدحةٍ ... مناقب يتلوها خبيرٌ وجاهل
ومقتٌ لمن يكسو القلائد مقته ... إذ العرش لا تدنو إليه النوازل
ويعزىٰ بأرباب الكمال مقلّد ... حلي المجد لا خالٍ من المجد عاطل

ثمّ قال: ووجدت أيضاً في آخر الكتاب المشار إليه مكتوباً بخطّ ابن داود رحمه الله مكتوباً ما هذا صورته: ورأيت في أواخر الكتاب المشار إليه بخطّ الإمام المصنّف ضاعف الله إجلاله وأدام أيّامه ما صورته: وسطرت خلف جزارة جعلتها منذ زمن في مطاوي كتاب الجاحظ معتذراً عن الإيراد عليه والقصد بالردّ إليه:

ولم يعدنا التوفيق بعد ولم تحم[(١)] ... وصلنا بأطراف اليراع[(٢)] القواطع
فلم نسبق رسماً للغوي يؤمّه ... خيال غبي أو بصيرٍ مخادع
ومن رام كسف الشمس أعيا مرامه ... بهاء بها يخفي ضياء السواطع

ولما قابلناه بين يديه أدام الله علوّه، سطر هذه الأبيات علىٰ آخر نسخته:

بلغنا قبالاً للبناء[(٣)] ولم ندع ... لشانئنا في القول جدّاً ولا هزلا
ولا غلبتنا[(٤)] المعضلات ولم يخم ... يراع يفلّ المشرفي إذا سُلا
ولم تنتم التضجيع منّا ملامح ... ولم ترضه علاً ولم ترضه نهلا
وليس ببدعٍ أن تشنّ كتائب ... من الدهر يبغي مجد سؤددنا رجلا

---

(١) في الأعيان وشعراء الحلّة: نخم.

(٢) في الأعيان وشعراء الحلّة: الرماح.

(٣) في الأعيان وشعراء الحلّة: بالكتاب.

(٤) في شعراء الحلّة: فللتنا.

فيقذفنا عن قوس نجدٍ وغاشمٍ ويهدي لنا من كفّ معصمه نبلا
نزعنا بفرسان الفخار فؤاده ومقلته والسمع والشكل والدلا
فقارضنا فاستنجدت نهضاتنا عزائم تعلو الفرقدين ولا تعلىٰ
ففتنا غلاب الدهر إذ ذاك وانبرىٰ يخالس في لقيا[(١)] مناقبنا الذلاّ
خطفنا بهاء الشمس تعمي بنورها حداقٌ إذا ما القرص في برجه حلاّ
ويخطفه حانٍ وقالٍ مباهتٍ ومطرٍ يحلي جيده المجد والفضلا
ولو صدقت منّا العزائم مدحةً لقلنا وما نخشىٰ ملاماً ولا عذلا
أبىٰ شيخنا أن تنفس الشهب مجده ولم يرها شكلاً ولم يرها مثلا
إذا خالصتنا الروح جلّت جباهها مناسب لا تستردف النسب النغلا
وفازت[(٢)] إذا ما النار شبّ ضرامها بها مهجات الشانئين لها تصلىٰ
بنجم أميرالمؤمنين اهتداؤنا إذا زاغ عن سمت المراشد من ضلاّ
وكم راغمٍ أنفاً تسامي وهوسه مقاماً لنا من دونه الفلك الأعلىٰ
تصادمنا والبدر لا يلمح السهىٰ ولو طرفت كفّ السهىٰ عينه النجلا
ولو لمح البدر السهىٰ عند غضّه لظلّت معاني اللوم في لمحه تتلىٰ

وقال مولانا المصنّف عند عزمه على التوجّه إلىٰ مشهد أميرالمؤمنين صلوات الله عليه لعرض الكتاب الميمون عليه، مستجدياً سيب يديه :

أتينا تباري الريح منّا عزائم إلىٰ ملكٍ يستثمر الغوث آمله
كريم المحيّا ما أظلّ سحابه فأقشع حتّىٰ يعقب الخصب هاطله
إذا أملٌ أشفت على الموت روحه أعادت عليه الروح فاتت شمائله
من الغرر الصيد الأماجد سنخه نجومٌ إذا ما الجوّ غابت أوافله
إذا استنجدوا للحادث الضخم سدّدوا سهامهم حتّىٰ تصاب مقاتله
وها نحن من ذاك الفريق يهزّنا رجاءٌ تهزّ الأريحي وسائله

---

(١) في الأعيان وشعراء الحلّة: أفيا .

(٢) في الأعيان وشعراء الحلّة: ونارٌ .

وأنت الكمي الأريحي فتى الورىٰ فروّ سحاباً ينعش الجدب هامله
وإلاّ فمن يجلو الحوادث شمسه وتكفي به من كلّ خطبٍ نوازله

وقال: وقد تأخّر حصول سفينة يتوجّه إلى الحضرة المقدّسة الغروية صلّى الله علىٰ مشرفها:

لئن عاقني عن قصد ربعك عائق فوجدي لا يقاسي[1] إليك طريق
تصاحب أرواح الشمال إذا سرت فلا عائقٌ إذ ذاك عنك يعوق
ولو سكنت ريح الشمال لحرّكت سواكنها نفسٌ إليك تشوق
إذا نهضت روح الغرام وخلّفت جسوماً يجيل الوامقين وميق
وليس سواء جوهرٌ متأبّدٌ له نسبٌ في الغابرين عريق
وجسمٌ تباريه الحوادث ناحل ببحر الحتوف[2] الفاتكات غريق
أسيرٌ بكفّ الروح يجري بحكمها وليس سواء موثقٌ وطليق[3]

إلىٰ أن قال: وسطر رفع الله درجته رقعة في أوّل كتابه إلىٰ مولانا علي صلوات الله عليه، صورتها: العبد المملوك أحمد بن طاووس، يقبل محال الشرف بثغور العبودية، ويقبل علىٰ جناب الجلال الأرأف بمبرور النية، ويقيل في أندية الكمال الألطف بالمخالصات الصفية، ويستعرض أهداف المراحم بجملة مخالصته الرضية، ويستعرض إسعاف المكارم العلية، ويسترفد منال المواهب العلوية، فيستردف عيان إحسان السواكب العادية، السرية الروية، كما يستقدم ذمام الغرائز العربية، ويستلزم زمام النحائز الهاشمية، ويستوري زند المناقب الوضيئة، ويستروي بردّ المشارب الهنيئة الغروية، بوسائل الأواصر الفاطمية، ورسائل سجايا المفاخر السخية:

ومن وعد استجلت بدور وعوده حداق لآمال الرجاء المحلق

وبخدماته الشايعة بين البرية، الذايعة بعين المشاهدة الجلية، وسبحه في تيار بحار

---

(١) في الأعيان وشعراء الحلّة: لأنفاسي.
(٢) في الأعيان وشعراء الحلّة: الفتوق.
(٣) راجع: شعراء الحلّة ١: ١٥٥ ـ ١٦١.

المنازلات العميقة القصية، ولمحه بأنوار التوفيقات لطائف المنافثات السحيقة الخفية:

فكم صرعت كفّ اليراع مجالداً ... يصدم فخر المجد قد ملأ القطرا
تراه يريد النصر والنصر خاذل ... فكان له مجد ابن فاطمة قبرا
تنوّره منّا العروم سوامياً ... ولو غارت الجوزاء واختفت الشعرىٰ
بكلّ شناةٍ من يراع غروبه ... تفلّ بحدّيها المشحذة البترا
ولولم يكن فالبدر لابدّ واضح ... ولو قصدت كفّ الوجود له سترا
علىٰ أنّنا لا نعدم الفخر شامخاً ... بمدحتنا نعلو بمنقبها النسرا
أتينا إلى الشمس المنيرة في الضحىٰ ... نريد لها عزّاً ونبغي لها نصرا
ومن رام كشف الواضحات مؤكّداً ... وفاز بمغنى حدّ منصبه قدرا
إليك أميرالمؤمنين اعتذارنا ... أبيت بيان القول ينتظم الدرّا
وحليت أجياد العزائم حلية ... من العجز إن همّت بمدحكم تترىٰ
لك الراحة العلياء بالفضل إذ سمىٰ ... فخارك يرضى النظم يعتقب النثرا
ولكنّنا عدنا بربعٍ مروّض ... ومن شام روضاً ضمّ شائمه الزهرا(١)

وذكره السيد الأمين في أعيانه(٢).

٧٢ - أحمد أبو الفضل قوام الدين بن هبة الله بن محمّد الحسني النهرسابسي النقيب.

قال ابن الفوطي: كان من أكابر النقباء، وأعيان الأشراف النجباء، وكانت له الوجاهة والحرمة عند الخلفاء والسلاطين، وله الشفاعة عندهم والقبول التامّ، قرأت بخطّه:

أسلمني الصبر فلا صبر لي ... بعدك والوجد كما تعلم
تزعم أنّي في الهوىٰ سالم ... يا ليتني كنت كما تزعم
لا رحم الله خليلاً يرىٰ ... مكتئباً مثلي ولا يرحم(٣)

---

(١) بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية ص ٤٤٤ ـ ٤٥٠.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ١٨٩ ـ ١٩١.

(٣) مجمع الآداب ٣: ٤٨٠ برقم: ٣٠٠٩.

٧٣ ـ أحمد الناصر بن أبي الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسّي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ابن فضل الله العمري: ولي الإمامة بعد أخيه محمّد المرتضىٰ، وله شعر فائق، منه قوله يخاطب أسعد بن يعفر التبّعي أمير صنعاء:

أُعاشق هندٍ شفّ قلبي المهنّد ... به أبصرت عيني يد المعالي تشيّدُ
إذا جمعت قحطان أنساب مجدها ... فيكفي معدّاً في المعالي محمّد
به استعبدت أقيالها في بلادها ... وأصبح فيها خالق الخلق يعبد
وسرنا لها في حال عسرٍ ووحدةٍ ... فصرنا علىٰ كرسي صعدة نصعد
فإن رجعوا للحقّ قلنا بأنّنا ... لدين الهدىٰ وجهٌ ومنهم لنا يد
ولكن أبوا إلاّ لجاجاً وقد رأوا ... بأنّا عليهم كلّ حينٍ نسوّد
ولا منبر إلاّ لنا فيه خطبةٌ ... ولا عقد ملكٍ دوننا الدهر يعقد

وتوفّي في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة [١].

٧٤ ـ إدريس بن إدريس بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

كان فارساً شاعراً، وكان بالمغرب في قرية يقال لها: وليلي، ومات أبوه وهو حمل.

قال الصفدي: ذكره المرزباني في معجم الشعراء، وأورد له قوله:

لو مال صبري بصبر الناس كلّهم ... لكلّ في لوعتي أو ضلّ في جزعي
وما أريغ إلىٰ يأس ليسليني ... إلاّ تحوّل بي يأسي إلى الطمع
وكيف يصبر من ضمّت أضالعه ... علىٰ وساوس همٍّ غير منقطع
إذا الهموم توافت بعد هدأتها ... عادت عليه بكأسٍ مرّة الجرع
نأى الأحبّة واستبدلت بعدهم ... همّاً مقيماً وشملاً غير مجتمع
كأنّني حين يجري الهمّ ذكرهم ... على ضميري مخبولٌ من الخدع

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢٤: ٢٩ ـ ٣٠.

تأوي همومي إذا حرّكت ذكرهم إلىٰ جوانح جسم دائم الوجع

قال أبوهاشم صاحب شرطة إدريس بن إدريس: قال لي يوماً: أُخرج بنا إلىٰ ساحل البحر لنصلّ، فخرجنا فقام يصلّي، وقمت ناحية، فأقبل نفر نحونا، فقال: يا داود هؤلاء أباضية يعني خوارج جاؤوا ليغتالوني، قلت: فأنا لهم، قال: لا أنا، فأخذ السيف والدرقة وقصدهم، فقتل منهم سبعة فأدبر الباقون، فرجع إليّ فأعطاني السيف وقال:

أليس أبونا هاشمٌ شدّ أزره وأوصىٰ بنيه بالطعان وبالضرب

فلسنا نملّ الحرب حتّىٰ تملّنا ولا نشتكي ما نلاقي من النكب

وحصلت لإدريس مملكة سنية، وخطب لنفسه بالخلافة، وكان فصيحاً شاعراً ومن شعره ما رثا به أباه، وهي مذكورة في ترجمته هناك[١].

وذكره أيضاً العاصمي[٢].

قال ابن عنبة: كان إدريس بن إدريس لمّا مات أبوه حملاً، وأمّه أمّ ولد بربرية، ولمّا مات إدريس بن عبدالله المحض وضعت المغاربة التاج علىٰ بطن جاريته أمّ إدريس، فولدته بعد أربعة أشهر.

قال الشيخ أبونصر البخاري: قد خفي على الناس حديث إدريس بن إدريس لبعده عنهم، ونسبوه إلىٰ مولاه راشد، وقالوا: إنّه احتال في ذلك لبقاء الملك له، ولم يعقّب إدريس بن عبدالله.

وليس الأمر كذلك، فإنّ داود بن القاسم الجعفري، وهو أحد كبار العلماء، وممّن له معرفة بالنسب، حكىٰ أنّه كان حاضراً قصّة إدريس بن عبدالله وسمّه وولادة إدريس بن إدريس. قال: وكنت بالمغرب، فما رأيت أشجع منه، ولا أحسن وجهاً.

وقال الرضا علي بن موسى الكاظم عليهما السلام: إدريس بن إدريس بن عبدالله من شجعان أهل البيت[٣]، والله ما ترك فينا مثله.

---

(١) الوافي بالوفيات ٨: ٣١٤ - ٣١٥ برقم: ٣٧٣٧.

(٢) سمط النجوم العوالي ٤: ١٨٥.

(٣) في المصدر: فإنّه كان نجيب أهل البيت وشجاعهم.

وقال أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر الطيّار: أنشدني إدريس ابن إدريس لنفسه:

لو مال صبري بصبر الناس كلّهم ... لكلّ في روعتي أو ضلّ في جزعي
بان الأحبّة فاستبدلت بعدهم ... همّاً مقيماً وشملاً غير مجتمع
كأنّني حين يجري الهمّ ذكرهم ... علىٰ ضميري مجبول علىٰ الفزع
تأوي هموميّ إذا حرّكت ذكرهم ... إلىٰ خوارج[1] جسم دائم الجزع[2]

٧٥ - إدريس عماد الدين بن علي بن عبدالله الأمير الحسني الحمزي[3] اليمني.

قال الصفدي: قال الشيخ تاج الدين عبدالباقي اليمني: أحد أُمراء الطبلخانات بالدولة المؤيّدية، نشأ بصنعاء وبلادها. كان إماماً لا يجارىٰ، وعالماً لا يبارىٰ، أتقن العلوم، وسبق إلى المنطوق والمفهوم، له الأدب المذهب. وكان زيدي المذهب، رشّحه أهل مذهبه للإمامة، وهمّوا بأن يقلّدوه الزعامة، فنزع عن الشان، ومال إلى السلطان، فأسكنه أقصىٰ مراتب العليا، وكانت يده اليد العليا، جمع بين الكرم والشجاعة، فمن ذلك قصيدة يمدح بها السلطان الملك المؤيّد:

عوجا على الربع[4] من سلمىٰ بذي قار ... واستوقفا العيس لي في ساحة الدار
وسائلاها عسىٰ أنبئكما خبراً ... يشفي فؤادي ويقضي بعض أوطاري

ومنها:

يا راكباً بلّغا عنّي بني حسن ... وخصّ حمزة قومي عصمة الجار
إنّ المؤيّد أسماني وقرّبني ... واختارني وهو حقّاً خير مختار
أعطىٰ وأمطىٰ وأسدىٰ كلّ عارفةٍ ... يقصّر الشكر عنها أيّ إقصار

---

(١) جوارح، حوايج - خ. وفي المصدر: الحوائج.

(٢) سرّ السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري ص ١٣.

(٣) في الأعيان: الخمري.

(٤) في الأعيان: الرسم.

واختصّني[١] بولاء فزت منه به ... فأصبح الزند منّي أيّما وارِ
فلست أخشىٰ لريب الدهر من حدثٍ ... ولا أُبالي بأهوالٍ وأخطار
وكيف خوفي لدهري بعدما علقت ... كفّي بملكٍ شديد البطش جبّار
الأروع الأغلب الغلاّب والأسد الـ ... ـليث الهصور الهزبر الضيغم الضاري
بمن إذا خفقت راياته خضعت ... لها الملوك وخافت حكمه الجاري
وقابلته بما يهواه باذلة ... ما يرتضي من أقاليم وأمصار

وله وقد جاءت الرسل من مصر في سنة ثلاث وسبعمائة :

لم يأتك الرسل من مصرٍ وساكنها ... إلاّ مودّيةً حقّاً لكم يجب
وحين لاحت قصور الحصن لاح لهم ... من نور وجهك ما لا تستر الحجب
واستقبلوا العسكر المنصور فانصدعت ... قلوبهم فهي في أجوافهم تجب
كتائباً مثل ضوء الشمس قسطلها ... كالليل لكن بها منك القنا شهب
حفّت بهم فرأوا أسداً ضراغمةً ... عاداته في الوغىٰ إن غولبوا غلبوا
وكيف لا والأمين الروح يقدمهم ... في كلّ روعٍ وحيزومٍ به يثب
وعاينوا منك وجهاً طالما خضعت ... له الوجوه وقامت باسمه الخطب

وللشريف المذكور وقد أحاط به الأعادي وهمّوا بقتله، وأبان عن شجاعة عظيمة، وكبا فرسه واحتمىٰ عليه بنو عمّه، وكان منقذاً لأخيه من الأعادي، أنشد في ذلك المقام، وهو في شديد من الآلام، بل قد عاين الحمام، والأعداء في الاقدام، وهو في الاحجام:

ولو لم يخنّي عند صنوي كبوةً ... من الأحمر الجيّاش ما فات مطلب
ولكنّ خرصان الرماح تشاجرت ... هنالك حتّىٰ كاد يودي ويعطب[٢]

وقال أيضاً: كان أحد أُمراء اليمن في دولة الملك المؤيّد بصنعاء، وكان فاضلاً فارساً مناضلاً، أتقن علومه، وأنشأ منثوراً ومنظوماً، وكان زيدي المذهب، ناشر العلم المذهب، همّ أهل مذهبه بتلك الناحية أن يقلّدوه الزعامة، ويرشّحوه للإمامة؛ لأنّه جمع بين

---

(١) في الأعيان: وخصّني .

(٢) الوافي بالوفيات ٨: ٣٢٨ - ٣٢٩ برقم: ٣٧٥٢ .

الشجاعة والكرم، ونفخ من السيادة في ضرم، فامتنع ونزع يده، فعظّمه لذلك المؤيّد وأيّده، ولم يزل على حاله إلىٰ أن حمّ من الخمري أمره، وضمّ عليه قبره، ثمّ ذكر نبذة من أشعاره المتقدّمة[١].

٧٦ ـ إدريس العالي بن يحيى المعتلي بن علي الناصر بن أحمد حمّود بن أبي العيش ميمون بن أحمد بن علي بن عبدالله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ذكره ابن الفوطي[٢].

وقال الصفدي: بويع في مالقة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، ولقّب «العالي» وقام خطيباً أبومحمّد غانم بن الوليد المخزومي أحد علماء مالقة، وقال:

استقبل الملك إمام الهدىٰ ... بأربع بعد ثلاثينا
خلافة العالي سمت نحوه ... وهو ابن خمسٍ بعد عشرينا
إنّي لأرجو يا إمام الهدىٰ ... أن تملك الناس ثمانينا
لا رحم الله امرءً لم يقل ... عند دعائي لك آمينا

ولم يكن في بني حمّود مثل العالي أدباً ونبلاً وكرماً، وللشعراء فيه أمداح كثيرة، وقد اشتهرت قصيدة ابن مقانا الأشبوني فيه، وقيل: إنّه أنشدها له والعالي خلف حجاب على العادة في ذلك، فلمّا وصل إلىٰ قوله:

وكأنّ الشمس لمّا أشرقت ... فانثنت عنها عيون الناظرين
وجه إدريس بن يحيى بن علي ... بن حمّود أمير المؤمنين

فقال العالي للحاجب صاحب الستر: قل له مليح مليح، فقال له ذلك، ثمّ مرّ فيها إلىٰ أن قال:

كتب الجود علىٰ أبوابه ... أُدخلوها بسلام آمنين
وإذا ما نشرت رايته ... خفقت بين جناحي جبرئين

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر ١: ٢٦٧.

(٢) مجمع الآداب ٥: ٥٩٥ برقم: ٥٧٧٣.

فقال العالي للحاجب: قل له أحسنت أحسنت، ثمّ لمّا قال:

يا بني بنت النبي المصطفىٰ　　حبّكم في أرضه دنيا ودين
أنظرونا نقتبس من نوركم　　إنّه من نور ربّ العالمين

أمر برفع الحجاب وأتمّ بقية القصيدة وهو ينظر إليه، ثمّ أفاض أنواع الاحسان عليه.

وكان العالي يشعر في مجالس مناداماته، لكنّه لا يرضاه ولا يجسر أحد أن يرويه، ومن شعره:

أُنظر إلى البركة والشمس قد　　ألقت عليها مطرفاً مذهبا
والطير قد دارت بأكنافها　　والأُنس قد نادىٰ بها مرحبا
فاشرب عليها مثلها رقّةً　　وبهجةً واحلل لديها الحبىٰ

وبلي العالي بأقاربه، فنغّصوا ملكه حتّى انزوىٰ إلىٰ بعض الجبال، وكانت له معهم خطوب طوال آل أمرهم إلىٰ أن انقرضت دولتهم، وتغلّب باديس بن حيوس الصنهاجي صاحب غرناطة علىٰ مالقة، وتفرّق بنو حمّود في الأقطار، فدخل منهم إلىٰ جزيرة صقلية محمّد بن عبدالله بن العالي إدريس المذكور، وأُشيع عنه أنّه المهدي الذي يوافق اسم النبي ﷺ واسم أبيه.

وأراد ابن الثمنة الثائر هناك قتله، فشغله الله عنه واستولىٰ رجّار الأفرنجي علىٰ صقلية، فذكر له أنّه من بيت النبوّة، فأكرمه ونشأ ابنه محمّد بن محمّد بن عبدالله في أصحاب رجّار.

وكان أديباً ظريفاً شاعراً مغرىً بعلم جغرافيا، فصنّف لرجّار الكتاب المشهور في أيدي الناس المنسوب إلىٰ رجّار[١].

٧٧ ـ السيّد أبو محمّد إسحاق ضياء الدين بن أحمد المهدي بن الحسن بن أبي محمّد القاسم المنصور بالله بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين

---

(١) الوافي بالوفيات ٨: ٣٢٤ - ٣٢٦ برقم: ٣٧٤٧.

ابن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنّى بن الحسن ابن علي بن أبي طالب الأمير الحسني اليمني .

قال الصنعاني: فاضل أدرك العلىٰ، ورفع اللوىٰ، وما وضع العمامة كابن جلا، وسلا بالحرب العبوس عن المبسم الشادن، وما شغف من الكتب غير المحاسن، وله الأدب الندي، والنظم الذي يكسر شوكة ابن الوردي، وتوّلىٰ ذي أُشرق، وهو الشمس في الشرق، وكان بها أيّام المؤيّد ابن المتوكّل، فلمّا توفّي انقطع ذلك العقد المنضد، والشهب التي رصّعها المنصور لبنيه في سمائه ووقد، وجرى الأمر الوضائف، ما جرىٰ بالمغرب من تاشفين علىٰ ملوك الطوائف .

ثمّ اعتقل هذا الهلال في سرار القصر أعواماً كثيرة، وشابه إسحاق بن يوسف بن يعقوب، ثمّ خلص من ضرّ السجن خلوص أيّوب، وكان خروجه من قصر صنعاء في أواخر رجب سنة عشر ومائة، وهو الآن في شهر شوّال سنة ثلاث عشرة مقيم ببلد خمر - بفتح المعجمة وكسر الميم ثمّ راء - بلد بهمدان من ذلك التأريخ، وبيده ولايتها وما جاورها، وله مع الأدب إلمام بعلم الفلك، وأشعار موشّحة، وكان والده يحبّه ويعتمد عليه، وله فروسية وشجاعة وسخاء يفضل به الناس .

ورأيت بخطّ صاحبنا الأديب شعبان سليم في ظهر مجموع شعره منسوباً إلى المذكور، هذه الأبيات عملها لمّا سمع صوت حمامة ناحت بقربه :

وحمامة صدحت علىٰ فنن اللوىٰ ... فغدا يسيلد دمي من الأحداق
تشدو وقد خلصت من القفص الذي ... قد قيّدت فيه عن الاطلاق
ناديتها لمّا سمعت هديلها ... يا ذات طوقٍ نحن في الأطواق
بي مثلما بك يا حمامة فاسألي ... من فكّ أسرك أن يحلّ وثاقي (١)

٧٨ - أبو البركات أسعد سناء الملك بن علي بن معمّر بن عمر بن علي بن أبي هاشم الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن بن محمّد الجوّاني بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وسحر ١: ٣٣١ - ٣٣٨ برقم: ٢٨ .

الحسيني الجوّاني النحوي القاضي .

قال الكاتب الأصفهاني: موصلي الأصل، مصري الدار، هاجر إليها واتّخذها مسكناً، ورضي بها وطراً ووطناً، وكان كبير القدر، نابه الذكر، وجدت له شعراً في الصالح بن رزّيك في نوبة قتل عبّاس :

أما والهوى النجدي ما سئمت إلفاً

ومنها :

لئن كنت قد نجّبت عبّاس من ظبا فرنجة لمّا لم يجد عنك مستعفىٰ
وأنقذته من أسره وهو ذاهل يردّ عن الأهوال في المأزق الطرفا
فقد سقته إذ فرّ منك إلىٰ مدىٰ تمدّ مداه نحو مقلته الحتفا
وما فرّ من وقع الأسنّة صاغراً وجدّك إلاّ حين لم يرَ مستخفىٰ
وملّ الطعان المرّ للملك الذي يراه حبياً عند ما يهب الألفا

وقال في مدحه :

صاح إن أهجر سليمي والربابا فلقد بدّلت من غيّ صوابا
ولقد واصلت من بعدهما مدح من أغرىٰ بجدواه انتسابا
إنّ في كفّ ابن رزّيك لمن يبتغي الرفد لآمالاً خصابا
وبيمني فارس الاسلام قد أجري البحر الذي عبّ عبابا
كم له في الشام من معجزةٍ ومقامٍ لم يكن إلاّ احتسابا
جرّب الأفرنج من أفعاله في صناديدهم أمراً عجابا

وله من أُخرىٰ :

ومن يهو إدراك المعالي فإنّه يعدّ المنايا من ملابسه طمرا
قريع الرزايا والقنا يقرع القنا خطير العطايا يستقلّ الجدا خطرا
يخطّط[١] بالخطّي في النقع موطناً يحوز العلا والموت يلحظه شزرا

ومنها :

---

(١) في المقفّى: ويحفظ .

إذا اهتزّ بالفسطاط غرباه لم يدع فؤاداً بأقصىٰ روضة لم يمت ذعرا[١]

وقال القفطي: موصلي الأصل، مصري الدار، هاجر إليها واتّخذها سكناً، وكان أديباً فاضلاً، متصدّراً لإفادة هذا الشأن، مع رفعة المكانة، وجلالة التصدّر عند الخلفاء العلويين، وأدرك أيّام الصالح بن رزّيك ومدحه، ثمّ ذكر من شعره ما تقدّم أوّله «ومن يهو إدراك المعالي فإنّه» الخ[٢].

وقال المقريزي: قال تاج الرملي النسّابة، علىٰ ما نقلته من خطّ الحافظ أبيالحجّاج يوسف الأسدي: كان أسعد هذا النسّابة الذي بمصر، وأبوه نقلا من واد علىٰ طرف الغرب إلىٰ بجاية، فأقاما يعملان الجلاجل والخلاخل مدّة، ثمّ صارا إلىٰ مصر، ونقيبها أبوإبراهيم الموسوي، فاتّخذا بها دكّاناً بزقاق القناديل يعملان فيها، وأبوه يحيى الوركلاني صار يحدّث علىٰ كرسي الجسر، فحسّن له رأيه أنّه ادّعى الشرف، وادّعىٰ نسباً في بني عبيد أصحاب مصر.

وبلغ ذلك الناظر، وهو ابن أبيعقيل أحد الأقارب، فأحضره وقال له: ما الذي بلغني عنك، فأقرّ بالدعوة، وعزّزه ونفاه، فصار إلى الإسكندرية مدّة، ورجع إلىٰ مصر خفية، وتوجّه إلى الحجاز، وسار مع ركب العراق إلىٰ بغداد، ودخل الموصل وأقام بها، واشتغل بالأدب وصناعة الابر، والأبّار يعرف بمصر، ثمّ رجعا إلىٰ مصر وسكنا بزقاق القناديل، فصار يعمل الابر ويمدح ويهجو ويكثر من مجالسة أهل النحو، فأُجري له جار عليه وصار من جملة السعداء، وحسنت حاله.

وتزوّج بنت الصقلي أُخت عبدالصمد الورّاق، فأولد أُخت عبدالصمد محمّداً هذا النسّابة اليوم بمصر، واشتغل بالناس وغيّر اسم جدّه بعلي وكان يحيىٰ، وزاد في اسم أبيه همزة، وبلغ من حاله إلىٰ أن ولي النقابة بمصر، وكان أسعد يخلط المغربية باللغة العراقية، فقال له رجل من أفاضل المغاربة يقال له أبو عبدالله السوسي الفقيه محمّد:

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر ١١: ١١٩ ـ ١٢٠ برقم: ٨.

(٢) إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة ١: ٢٣٠ برقم: ١٤٢.

والمـــغربي إذا تــمعرق قــيل له يا نحس يابن النحس لا تتمعرق[١]

٧٩ ـ السيد إسماعيل بن إبراهيم الحجاف .

قال المدني: كتب إلى السيد زيد بن علي[٢] قوله :

يــا غــائبين وفــي قــلبي مـحلّهم وعــاتبين لبــعد العــهد بــالكتب
وصــفي لشــوقي مـحالٌ أن أُسـطِّره فالشوق نارٌ وأقلامي من القـصب[٣]

٨٠ ـ أبو محمّد إسماعيل بن جعفر الشاعر بن محمّد النقيب بن الحسن الزكي الثالث النقيب بن محمّد الزكي الثاني بن الحسن الزكي الأوّل بن محمّد أو أحمد بن الحسن بن الحسين القصري بن محمّد بن الحسين الفيومي بن علي بن الحسين الخطيب بن علي معيّة بن الحسن التجّ بن الحسن التجّ بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

قال ابن الفوطي: تأدّب علم الدين في صباه إلاّ أنّه حصل له مرض السوداء، وخولط في عقله، وكان يترنّم بالأشعار، ويأتي بالنوادر في الأسجاع، توفّي حدود سنة ثمانين وستمائة، وهو القائل في قينة كان يهواها :

أسـرت قـلبي الأسـيرة لمّـا صرت في دارها بغير خـلاف
ومـــناي بأن أقــبل فــاها أو أراها عريانة فـي اللـحاف

فأجابه والده :

ليس بالشعر يا معدّم تـحظىٰ بوصالٍ من الغوانـي الظـراف
فتحمل بيع الأبيرش إن شئـ ـت تراها عريانة في اللحاف

وكان له فرس فباعه وأخرجه عليها[٤] .

٨١ ـ أبو المحاسن إسماعيل بن حيدر العلوي .

---

(١) المقفّى الكبير ٢: ٨٠ ـ ٨١ برقم: ٧٣٨ .

(٢) هو زيد بن علي بن إبراهيم الحجاف .

(٣) سلافة العصر ص ٤٤٩ .

(٤) مجمع الآداب ١: ٥٠٦ ـ ٥٠٧ برقم: ٨٢٠ .

قال الباخرزي: كان خبر هذا الفتىٰ يترامىٰ إليّ، وأسمع أنّه قد نبغ، وأنّ قميص فضله قد سبغ، وهو في ريعان صباه، سبق القاضي حيدر أباه، فكنت أقترح على الأيّام أن تكتحلني بطلعته، فأقف علىٰ صبغته، كما وقفت علىٰ صنعته، حتّى اتّفق حصولي بالري في ديوان الرسائل بها .

وكنت أنتظر أنّه إذا سمع بي يقصدني: إمّا مفيداً، وإمّا مستفيداً، فلمّا تراخي عنّي وتنفّست عن استبطائي إيّاه مدّة مديدة، قلت في نفسي: لعلّ له عذراً وأنت تلوم، وتعرّفت خبره، فزعموا أنّه صاحب فراش منذ أُسبوع، تكاد تنفجر عليه عين الفضل بينبوع، فكتبت إليه أعوده :

عــجّل الله بــرىء إسماعيلا ... وجلاه الشفاء عضباً صقيلاً
لا يــروعنّه الذبــول فــقدماً ... قد حمدنا من القناة الذبولا
ونسيم الرياض لا يكتسي الصـ ... ـحّة إلاّ بأن يــهبّ عــليلاً

وحمل إليه أبوه القاضي حيدر هذه الأبيات، وهو لما به مسعدّ لمآربه، فكتب إليّ ببنان مرتعش، وقلم لا يكاد ينتقش، بيتين تمثّل بهما، وهما :

رمتني وستر الله بيني وبينها ... ونحن بأكناف الحجاز رميم
فلو أنّني لمّا رمتني رميتها ... ولكنّ عهدي بالنضال قديم

وانطفأ بعد ذلك بساعة، وفي قلبي منه حسرة أتجرّعها ولا أكاد أسغيها، وفي العين عبرة أحلبها من الشؤون ثمّ أسيلها، فممّا أنشدني أبوه قوله :

طب يا نسيم الريح نشراً ... وانشر خبايا الأرض نشرا
فعسىٰ تعيد حشاشة المـ ... ـهجور من ريّاك نشرا
ســقياً لمــعهدك الذي ... عــهدي بــه يــهتزّ بشرا
يــا حــبّذا مــاء العــذ ... يب إذا سقى الأنضاء عشرا
ولجــلّ خــطبا أن تــنا ... زعنا الوحوش إليه حشرا

وله في صفة السيف :

ليعلم العرب والعجم معاً ... أنّا على الحادثان فتيان
من معشرٍ ما أظلّ هامهم ... في المجد إلاّ ظبىً وتيجان

أولئك السادة الأُلىٰ شرفت — مغارسٌ منهم وأغصان
يا ليت شعري متىٰ يجلّل من — هامة قرني أغرّ عريان
يضيء ما أظلم البهيم كما — يضحك والدمع منه هتّان
كم قلت إذ شامه الكفاح لنا — إنّك يا مشرفي فتّان
إلاّ ويبدي فتور جفنك لي — أنّك بين القراب يقظان
سقياً لأيّامنا التي سلفت — والدهر مغضى الجفون وسنان
حتّىٰ إذا قرّت العيون بكم — علمت أنّ الزمان غيران
فلجّ حتّىٰ تقاذفت بكم — علىٰ مطايا الفراق غيطان
فلمّا صرمتم تصارمت لكم — منّا بوصل السهاد أجفان

وقوله:

أفي الصبا وصل الصبا — كلاً ولكنّ معاليّ شيب
لو أنّ ما حمّلته همّتي — حمّل سلمىٰ لعراه المشيب(١)

٨٢ ـ السيّد أبو الهادي الميرزا إسماعيل بن الأمير السيّد الرضي بن السيّد الميرزا محمّد إسماعيل الحسيني الشيرازي.

قال الشيخ الطهراني: عالم جليل، وفقيه بارع، وأديب مشهور، ولد في شيراز سنة (١٢٥٨) وأخذ العلم عن ابن عمّه السيد المجدّد الشيرازي، وكان خال أولاد المجدّد، وقد تربّىٰ بتربيته، ولم يختر للتلمذة والاستفادة غيره من بدء أمره إلىٰ حين وفاته، وقد بلغ من العلم والفضل والأدب كلّ مبلغ.

وبرز بين أقرانه من تلامذة المجدّد حتّىٰ كان هو المقرّب عنده، وكاد أن يتولّى الزعامة الدينية بعده، إذ قد رشّح للمنصب نظراً لقابليته، إلاّ أنّ القدر عاجله فتوفّي في الكاظمية في حياة المجدّد في عاشر شعبان سنة (١٣٠٥) بعد مرض طويل، وحمل إلى النجف فدفن في الحجرة الثانية الشرقية من طرف الصحن، وفيها قبر أُخته العلوية زوجة السيد المجدّد، وقد فجع العلم والعلماء بوفاته، ورثاه جمع من الشعراء والأعلام، وكان المترجم

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر ص ٩٢ و ص ١٦٠ ـ ١٦١.

مع علمه الجمّ وتفقّه في الدين أديباً لامعاً وشاعراً كبيراً، له شعر كثير في مدائح أهل البيت ومراثيهم[١].

وقال الخاقاني: من مشاهير علماء عصره وأُدبائهم. ولد عام (١٢٥٨) هـ في شيراز ونشأ بها، وأخذ العلم عن ابن عمّه الإمام ميرزا حسن الشيرازي وخال ولده، فكان من أفضل تلامذته والمقرّبين عنده، فقد برز بين أخدانه العلماء، حتّىٰ كاد أن يتولّى الزعامة من بعده لولا أن عاجله القدر، فتوفّي عاشر شعبان سنة (١٣٠٥) هـ في الكاظمية، ورثاه فريق من الشعراء بقصائد محزنة.

وكان قدّس سرّه بالإضافة إلىٰ علمه الجمّ أديباً لامعاً، وشاعراً مطبوعاً، طارح الشعراء وساجلهم بأنواع من الشعر المطبوع، وكانت له صلة وثيقة بالشاعر الشهير السيّد حيدر الحلّي، وله فيه قصائد مثبتة فى ديوانه المطبوع عام (١٣٦٩).

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان عالماً فاضلاً كاملاً فقيهاً أُصولياً محقّقاً مدقّقاً لبيباً ظريفاً لطيفاً، حسن السمت والهدي، كريم الأخلاق، طيب الأعراق، متواضعاً، شاعراً ماهراً بالعربية والفارسية، منشئاً بليغاً، جامعاً لصفات الكمال.

وكانت بيننا وبينه مودّة وصحبة تامّة عن صفاء طوية مدّة بقائه في النجف وسامراء، ولا تسعني عبارة تفي بوصف كمالاته وحالاته وفضائله، وقلّ من شاهدت من الأشراف والاخوان مثله، بل لم أقف علىٰ قرينه ومثيله.

وتلمّذ فقهاً وأُصولاً على ابن عمّه السيّد ميرزا حسن الشيرازي ولم يحضر عند غيره، ولم تخرج له مؤلّفات، ومرض في سامراء إلىٰ أن وافاه حمامه فيها، فمات عام (١٣٠٤) هـ عن عمر (٥٦) عاماً، ونقل جثمانه إلى النجف، فدفن في الغرفة الثالثة من جهة باب السوق الكبير علىٰ يسار الداخل إلى الصحن، ولم يخلّف سوىٰ ولدين من الذكور وابنتين، ولو جمع شعره لصار ديواناً كبيراً.

وذكره الأُوردبادي في مجموعته، فقال: أحد العباقرة من آل محمّد، كان موقفه من العلم والفقه والأدب فوق مناط الثريا، ولم يزل يرفل في حلل من التقوىٰ ضافية، وبرود

---

(١) نقباء البشر ١: ١٥٦ ـ ١٥٧ برقم: ٣٤٩.

من كرائم الأخلاق قشيبة، وهمم تستخفّ بالهضب الرواسي حتّىٰ ألوى الحمام غصن قوامه النضر، وأذبل نبعه الندىٰ، وقد كان من محقّقي تلامذة ابن عمّه الامام المجدّد، وأفضل الحضور تحت منبره بنصّ منه وإجماع من أصحابه، وكان هو المتأمّل للزعامة الكبرىٰ من بعده، وعلىٰ ذلك انعقدت الأماني، ونيطت الضمائر، حتّىٰ راغمها القدر الحاتم.

وأخباره في الكرم ونوادره في الأخلاق، وملحه في المحاورة، ومحلّه من الشرف، ومكانته من العرفان والحقيقة، ومقامه من النبوغ، ممّا يضيق عنه نطاق السرد والتحبير .

وخلاصة القول أنّ فضائل المترجم له أغزر من أن يسعها نطاق البحث، فهو باقعة العلم، ونابغة الأدب، ونادرة الأخلاق، والافاضة في إطرائه، وما يحقّ له من الثناء عليه ممّا يتصرّم دونه الحقب والأعوام، وهو والد سيّد الطائفة أُستاذ المجتهدين السيّد ميرزا عبدالهادي الشيرازي دام ظلّه من أكبر مراجع العصر الحاضر وزعمائه الروحيين .

وللمترجم له كثير من الموشحات الرقيقة، وإليك منها موشحة يمدح بها الإمام علياً عليه السلام بمناسبة ذكرىٰ ولادته، وفيها تتجلّىٰ براعته في النظم قوله :

رغد العيش فزده رغدا ... بسلافٍ منه تشفي سقمي

طرب الصبّ علىٰ وصل الحبيب ... وهنى العيش علىٰ بعد الرقيب

وفني من أكؤس الراح النصيب ... وائتني تؤماً بها لا مفردا

فالهنا كلّ الهنا في التوأم

آتني الصهباء ناراً ذائبه ... كللتها قبسات لاهبه

واسقنيها والندامىٰ قاطبه ... فلعمري انّها ريّ الصدىٰ

لفؤادٍ بالتصابي مضرم

ما أُحيلي الراح من كفّ الملاح ... هي رُوحٌ هي رَوحٌ هي راح

فأدرها في غدوٌ ورواح ... كذكاءٍ تتجلّىٰ صرخدا

رصّعتها حببٌ كالأنجم

حبّذا آناء أنسٍ أقبلت ... أدركت نفسي بها ما أمّلت

وضعت أمّ العلىٰ ما حملت ... طاب أصلاً وتعالىٰ محتدا

مالكاً ثقل ولاء الأمم

أنست نفسي من الكعبة نور　　مثل ما آنس موسىٰ نار طور
يوم غشّى الملأ الأعلىٰ سرور　　قرع السمع نداء كندا

شاطىء الوادي طوىٰ من حرم

ولدت شمس الضحىٰ بدر التمام　　فانجلت عنّا دياجير الظلام
ناد يا بشراكم هذا غلام　　وجهه فلقة بدرٍ يهتدىٰ

بسنا أنواره في الظلم

هذه فاطمة بنت أسد　　أقبلت تحمل لاهوت الأبد
فاسجدوا ذلاً له فيمن سجد　　فله الأملاك خرّت سجّدا

إذ تجلّىٰ نوره في آدم

كشف الستر عن الحقّ المبين　　وتجلّىٰ وجه ربّ العالمين
وبدا مصباح مشكاة اليقين　　وبدت مشرقةً شمس الهدىٰ

فانجلىٰ ليل الضلال المظلم

نسخ التأبيد من نفي ترىٰ　　فأرانا وجهه ربّ الورىٰ
ليت موسىٰ كان فينا فيرىٰ　　ما تمنّاه بطورٍ مجهدا

فانثنىٰ عنه بكفّي معدم

هل درت أُمّ العلىٰ ما وضعت　　أم درت ثدي الهدىٰ ما أرضعت
أم درت كفّ النهىٰ ما رفعت　　أم درىٰ ربّ الحجىٰ ما ولدا

جلّ معناه فلمّا يعلم

سيّد فاق علىٰ كلّ الأنام　　كان إذ لا كائن وهو إمام
شرّف الله به البيت الحرام　　حين أضحىٰ لعلاه مولدا

فوطىٰ تربته بالقدم

إن يكن يجعل لله البنون　　وتعالىٰ الله عمّا يصفون
فوليد البيت أحرىٰ أن يكون　　لولي البيت حقّاً ولدا

لا عزيزٌ لا ولا ابن مريم

هو بـعد المـصطفىٰ خـير الورىٰ　　من ذرى العرش إلىٰ تحت الثرىٰ
قـد كست عـلياءه أمّ القـرىٰ　　غـــرّة تـحمي حـماها أبـدا

حيث لا يدنوه من لم يحرم

سبق الكون جميعاً في الوجـود　　وطـوىٰ عـالم غـيبٍ وشـهود
كلّما في الكون من يمناه جـود　　إذ هـــو الكـــائن لله يـدا

ويد الله مدرّ الأنعم

سيّدٌ حازت به الفضل مضر　　بفخارٍ قد سـما كـلّ البشـر
وجهه في فلك العـليا قـمر　　فـبه لا بـالنجوم يـهتدىٰ

نحو مغناه لنيل المغنم

هـو بـدرٌ وذراريـه بـدور　　عقمت عن مثلهم أمّ الدهور
كعبة الوفّاد في كلّ الشـهور　　فاز مـن نـحو فـناها وفـدا

بمطافٍ منه أو مستلم

ورثوا العلياء قدماً من قصي　　ونـــزارٍ ثـمّ فـهرٍ ولؤي
لا يباري حيّهم قـطّ بـحيّ　　وهم أزكى البـرايـا مـحتدا

وإليهم كلّ فخر ينتمي

أيّها المرجىٰ لقاه في المـمات　　كلّ موتٍ فـيه لقـياك حـياة
ليتما عجّل بـي مـا هـو آت　　علّني ألقى حياتي في الردىٰ

فائزاً منه بأوفى النعم

ومن شعره قوله يرثي الإمام الحسين عليه السلام :

نـبا نـزار مـن ظـباك الشـبا　　أم سمرك اليوم غـدت أكـعبا
أم عقرت خـيلك أم جـزّرت　　مـنها نـواصـيها فـلن تـركبا
ما كان عهدي بك أن تحملي　　الضيم وفي يمناك سيف الإبا
فـهذه حـربٌ وقـد أنشـبت　　فيكم علىٰ رغم العلىٰ المخلبا
فأين عنكم يا ليـوث الوغـىٰ　　مخالب السمر وبـيض الظـبا
ما خدشت قضبك من مـقبل　　وجـهاً ولا مـن مـدبرٍ مـنكبا

وفي الوغىٰ لم تنشري رايةً ... ولم تجيلي خيلك الشزّبا
فحربك اليوم خبت نارها ... ونار حربٍ لهبت في الخبا
أتهتك الخدور من هاشم ... ولا يهزّ الهاشمين الإبا
وتسلب النساء منها ولا ... من سيفها البتّار يدمي شبا
أتدخل الخيل خباء الأُلىٰ ... خباؤها فوق السما طنّبا
لهفي لآل الله إذ أبرزت ... من خدرها ولم تجد مهربا
توءمّ هذي ولها مشرق ... الشمس وهذي تقصد المغربا
وهذه تكبو علىٰ وجهها ... وتجزع الأُخرىٰ علىٰ من كبا
فآه والهفي علىٰ زينبٍ ... والفاطميات قفت زينبا
وزينبٌ تهتف بالمصطفىٰ ... والمرتضىٰ والحسن المجتبىٰ
تعاتب الأقوام من غالب ... والحرب أفنت قومها الغلّبا
لكنّها من عظم ما نالها ... تضجّ من حرٍّ حشا الهبا
وتندب المقتول ظلماً ولا ... تمهلها العبرة أن تندبا
يا ثاوياً لم تبق منه الظبا ... إلاّ بقايا أملٍ خيّبا
ترضىٰ بأن أُسلب بين العدىٰ ... حاشاك أن ترضىٰ بأن أُسلبا
أو أنّني أراك فيهم ضحىً ... مبتضعاً تسفي عليك الصبا
كيف تراني وعداك اعتدت ... عليّ بالسلب ونهب الخبا
يا أيّها الموت أرحني فما ... أهناك اليوم وما أطيبا

وله يمدح الامام أميرالمؤمنين عليه السلام ويذكر يوم الغدير بقوله :

سرى البرق من نجدٍ فهاج بي الذكر ... ومن يشرب الصهبا يهيج به السكر
تذكّرت حبّاً بالغوير ورامةً ... وهل ينفع الذكرىٰ إذا قضي الأمر
وهل يقرب التذكار ما أبعد النوىٰ ... وهل يرجع الأيّام ما أسلف الدهر
تذكّرت أيّاماً بأندية الحمىٰ ... وعصراً تقضّىٰ حبّذا ذلك العصر
ليالٍ قضيناها ولم يقض ذكرها ... ولا عيب فيها غير أنّ بها قصر
فبتنا برغم الدهر نختلس الصبا ... بإنسان عين الدهر إذ رقد الدهر

ومـــالي وللـــذكرىٰ وبـيني وبـينها　　فـــيافٍ وأطـــلالٍ وأوديـــةٍ قـــفر
ومــــالي وللأيّـــام لا درّ درّهـــا　　بكت دونها عـينٌ إذا ضـحكت ثـغر
ومــا العــمر إلاّ بــين آتٍ وفـائت　　سيمضي لها شطرٌ إذا ما مضىٰ شـطر
ومـا العـيش إلا بـين بـؤسٍ ونـعمةٍ　　فآونـــــةٌ حُـــــلو وآونـــــةٌ مُــرّ
كفاني من الدنيا مـديح أُولي النـهىٰ　　وحبّ ذوي القربىٰ هو الفخر والذخر
فسارت مسير الشمس شرقاً ومـغرباً　　قــصائدي الغــرّاء وأشـعاري الغـرّ
وقـــد جـــاءنا يـوم الغـدير مـبشّراً　　يــطالعه البشــرىٰ ويـقدمه البشـر
فــهاك قــصيداً مــن مـطالعه ذكـاً　　وهـاك مـديحاً مـن مـحاسنه البـدر
تجلّىٰ ضمير الغـيب وانـهتك السـتر　　وبـــالغ أمـــر الله وانـــقطع العـــذر
فقل لأُولي الألباب بشرىٰ فـقد أتـىٰ　　أوان بـــه تـــمّ الهـــدايـــة والبشـــر
وقل لذوي الأحقاد تعساً فقد قـضىٰ　　زمـــانٌ بـــه عـــمّ الضـلالة والنكـر
فقد هـدم الإسـلام مـا شـيّد الردىٰ　　وقد نقض الإيـمان مـا أبـرم الكـفر
وقد جَدّ جِدّ الرشد وانطمس العـمىٰ　　وقد صدّق التبليغ مـا أسـلف الذكـر
وقــد بــلّغ الحــقّ القـويم نـصابه　　وأكـــمل ديـــن الله واتّـضح الأمـر
وســمّىٰ أمــيراً مــن غــدا لنــبيّه　　وزيـــراً وقـــدماً شـدّ منه بـه الأزر

ومنها يقول:

ومــا نــقموا مــن حـيدرٍ غـير أنّـه　　يشـــــدّ إذا هــدّوا يكـرّ إذا فــرّوا
فسل إن جهلت الناس عن غزو خـيبرٍ　　وأُحدٍ وقـد يـغني عـن الخَـبر الخُـبر
فلولم يكـن فـي كـفّه السـيف قـائماً　　لمـــا قـــام للإســـلام ركـزٌ ولا ذكـر
ولم تـنصب الرايـات فـي فـتح مكّـة　　ولم يك للأصـــنام فـــي نـصبها كسـر
هو المـثل الأعـلىٰ الذي كـان سـجّداً　　له المـــلأ الأعـــلىٰ ومـــا خـلق الذرّ
وطـــينة تـــقديسٍ بـها قـد تـميّز الـ　　ـردىٰ والهدىٰ في الخلق والخير والشرّ
كــتاب مــبينٍ فـيه بشـرىٰ ورحـمة　　وذكرىٰ لأهل العـلم والزجـر والنـذر
ومصحف قـدسٍ فـي مـعانيه للـورىٰ　　بطونٍ من الأسـرار مـن دونـها ظـهر
هـو النـقطة الأُولىٰ التـي حـول ذاتـه　　يدور رحى الأفـلاك والقـطب والقـطر

هو الغاية القصوى التي لوجودها تكـوّنت الأمـلاك والبعث والنشر
هو الصحف الأولىٰ التي في سطورها تـجمّعت الآيـات والسـور الغـرّ
هو الباسل الضرغام في حومة الوغىٰ هـو الأسد القمقام والسيّد الحبر
هـوالذكـر ذكـر الله لكنّهم عموا وصمّوا وفـي آذانـهم أبـداً وقـر
أفـي والد السبطين أم فـي فصيلهم تـنزّل ايـتاء القـرابـة والطـهر
هبوا أنّه مـا قـال أن ليس لي سوىٰ مـحبّة ذي القـربىٰ عـلىٰ أمـركم أجـر
فـهل كـان فـي آل النبي وصـاية الـ ـعداوة والتشـريد والقـتل والأسـر
وما نشرت نحو الوغىٰ لبني الوغىٰ بـنود ورايـات وألويـة حـمر
وما سلّ في الهيجا ولا سنّ في الوغىٰ مـهنّدة بـيض مـثقّفة سـمر
فأيـن أُسـود دأبـها الحـرب والوغىٰ لهـا السـمر أنـياب وأسـيافها الظـفر
وأيـن وجـوه كـالدنانير تـجتلي كما تجتلي فـوق الثـرىٰ أنـجم الزهـر
فصبراً بـني الزهـرا وإن طـال صبركم فكم من عويصٍ حـلّ مـفتاحه الصبر
إلىٰ أن يديل الأمـر فـي أخـذ ثـاركم إمـام هـمامٍ لا يـضاع له أمـر
يـؤيّده ربّ البـرايـا عـلى الورىٰ وتـقدمه الأمـلاك والفـتح والنـصر
فـيا زائـراً أرض الغـريين قـاصداً محجّب قدسٍ شـاقه البـيت والحـجر
وفي ومضةٍ من بارق الغـيب بـذّت الـ ـسما ولهـا تـعنو الكـواكب والبـدر
فديناه من مثوىً ومـن فـيه قـد ثـوىٰ فـديناه مـن قبرٍ ومـن ضـمّه القـبر
رويدك من قلبٍ خـفوقٍ عـلى النـوىٰ ومـدمع عـينٍ ليس يـرقىٰ لهـا قـطر
مشـوقٌ له فـي كـلّ جـارحـةٍ هـوىً وصبٌ له فـي كـلّ خـاطرةٍ ذكـر
رجـعت إلى الأوطـان بـالخير سـالماً وطـاب بك المـغنى وطـال لك العـمر
بـلغت المـنىٰ بـلّغ إليـه سـلامنا بسـفح دمـوعٍ كـالعقيق لهـا نـثر
وقـل يـا أمـيرالمـؤمنين وخـير مـن مشىٰ فـوق أطـباق البسـيط ولا فـخر
فكـم لك مـن سـرٍّ عـظيمٍ لقـد رقـىٰ مقاماً مـن العـلياء مـن دونـها النسـر
فأنت السـما والخـلق كـلّهم الثـرىٰ وأنت الغـنىٰ والنـاس كـلّهم فـقر
لك الله مـن صـدرٍ تـجمّع قـلبه سـرائـر غـيبٍ ليس مـن دونـها سـتر

لك الله من لاهوت سرٌّ تسربلت هياكل قدسٍ حار من دونها الفكر
لك الله من لبٍّ تقدّس سرّه عقول أُولي الألباب من دونه قشر
لك الله من صدرٍ رحيبٍ لقد جرىٰ ضمائر غيبٍ ضاق عن وسعها السرّ
فديتك من قلبٍ وما ضمّه الحشىٰ فديتك من صدرٍ وما ضمّه الصدر
وكفٌّ له سيبٌ من الجود واكف على الخلق يجري من أناملها البحر

ثمّ ذكر من شعره يرثي الشيخ محمّدرضا كاشف الغطاء والد الشيخ علي صاحب الحصون المنيعة(١).

وذكره السيد الأمين في الأعيان(٢).

أقول: وأعقب من ولديه، وهما: السيد الميرزا عبدالحسين المتوفّىٰ سنة (١٣٦٥) والفقيه الورع التقي السيد الميرزا عبدالهادي الشيرازي المتوفّىٰ سنة (١٣٨٢).

٨٣ - أبو إبراهيم إسماعيل علم الدين بن علي بن أبي عبدالله ابن الأقساسي العلوي الفقيه.

قال ابن الفوطي: قدم مراغة وصعد الرصد في شهر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وستمائة، وذكرته في كتاب من قصد الرصد، وكان عارفاً بأحوال علماء بغداد. وذكر لي أنّه اشتغل على الفقيه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلّي، وأنشدني:

فضل أبي تحديده لن يمكنا أنا دون من يثنىٰ عليه ومن أنا
لله ذاك الخلق منه فإنّني لأراه من نيل الأماني أحسنا
خلقٌ تحيّرنا لطافته إلىٰ أنّا نقول من النسيم تكوّنا(٣)

٨٤ - السيّد أبو الحسن إسماعيل الأمير بن أبي يحيى محمّد بن الحسن بن أبي محمّد القاسم المنصور بالله بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن

---

(١) شعراء الغري ١: ٣١٨ - ٣٢٧.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٣٢٤ - ٣٢٥.

(٣) مجمع الآداب ١: ٥٠٩ - ٥١٠ برقم: ٨٢٦.

يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين ابن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنّى بن الحسن ابن علي بن أبي طالب الأديب الشاعر اليمني .

قال الصنعاني: فاضل جلّ همّه النظم، إمّا للقلوب في الحرب العبوس، أو للثغور من أشعاره في خدود الطروس، جمع من البأس والندىٰ بين البرق والمطر، ومن العلم والأدب بين الغدير والزهر، يخل من تشبيهه بالشمس المنيرة للعوالم، ولولا احتقار الأسد شبّهتها به ولكنّها معدودة في البهائم .

وله ديوان شعر حسن في أكثره[١]، وله كتاب سمط اللآل في شعراء الآل[٢]. سمعت أنّ المتوكّل أنكر عليه اشتهاره بالشعر، فألّف الكتاب المذكور، وذكر فيه من شعر من أعيان الطالبيين، فإذا هم أئمّة الزيدية، حجج لم يخل منهم داع عن شعر حسن أو متوسّط، كثير أو قليل، فكان كالجواب على المتوكّل، وجعل الكتاب شرحاً لقصيدة له عارض بها قصيدة الخطيب أبي زكريا الحصكفي، وأوّل قصيدته :

هل تجدون في الهواء ما أجد ... أو هل أرىٰ في الحبّ لي من يسعد

وهو كتاب لا بأس به، وكان أميراً بعد والده علىٰ بعض بلاده .

وأمّا والده فكان بيده جميع ناحية اليمن الأسفل، وكان حليماً سايساً عالماً لما يضع الشيء في موضعه، جارياً علىٰ منهاج العقل، وارتضاه المؤيّد لمّا مات أبوه الحسن خليفة له لوفور علمه .

ومن شعر السيّد أبي الحسن المذكور أيضاً :

لمّا دنا منّي بيد الدجىٰ ... وعوّض الوصل عن الصدّ
عانقته ضمّاً وقبّلته ... من شغفي في الثغر والخدّ
ولاح لي عند عناقي له ... ونار قلبي منه في وقد

---

(١) عنوانه مشرقات الدرّ الثمين في شعر إسماعيل بن محمّد بن الحسن الطالبي نسخة منه في مصلحة الآثار العامّة بصنعاء اليمن، كتبها سنة (١٠٨٩) .

(٢) نسخة منه بخطّ المؤلّف في مصلحة الآثار العامّة بصنعاء اليمن، كتبها سنة (١٠٧٣) .

رشح على ورد خدود حكىٰ لآلئـماً يـنثرن عـن عـقد
وهكذا عـادة جـمر الغـضىٰ تستخرج الرشـح مـن الورد

وقال أيضاً:

إذا تـغيّبت مـيلاً عن ناظري فهو فـرسخ
ولست عن ربـع قـلبي تنأى وإن حـال بـرزخ
ومسمعي ليس يـصغي للائـم فـيك وبّـخ
فـفلك حـبّك أرسـى مـن المـلام وأرسـخ
ومـحكم الحبّ عـندي آيـاته ليس تـنسخ

وله:

يا عـريباً مـذ نأوا قـطعوا بسيوف الهـجر أوصـالي
كلّ قـلبٍ مـن فـراقكـم مـحرقٌ بـالنار أوصـالي
مذ نأيتم طـاب لي قـلقي ضاق من هجرانكم حالي
كيف شئتم عـذبوا أبـداً فـعذابـي فـيكم حـالي
طول هذا الهـجر أنـحلني منه جسمي قد غدا بـالي
لست أسـلو حـبّكم أبـداً لا ولا يمضي علىٰ بـالي

وله أيضاً:

وشـادن يسألنـي مـا بـارقٌ ومـا النـقا
فـقلت إن شـئت فسـل تـثراً وخـدّاً مشـرقا

وله أيضاً:

غـطّىٰ عـلىٰ خـدّه بكـمٍّ فأشبه الورد فـي الكـمائم
وقـال لي نـاطقاً بـصوتٍ كأنّـه سـاجع الحـمائم
أخشىٰ من العين قلت مهلاً عـيناك يـا مـنيتي تـمائم

ومن شعره:

وحـقّ خـدّ بـديعٌ بـالبها حـالي ومقلةٌ ضاق إذ ضاقت بـها حـالي
وحسن خالٍ بغير المسك حلّ علىٰ صدغٍ غدا وهو عن عيبٍ به خالي

لصدّك الضعف عند الصبّ موقعه   أشدّ من سهرٍ في شهر شوّال

وقد عكس هذا المعنىٰ فأجاد فيه كالأوّل، فقال:

يا شادناً ما زال قلبي به   بحرّ نيران الهوىٰ صالي
لأنت في عيني وفي خاطري   ألذّ من نومة شوّال

ورأيت في ديوانه له:

قلت لما أكثر الـ   ـهجر حبيبي وأطالا
وتمادىٰ في جفاهٍ   حسبي الله تعالىٰ

ومن شعر أبي الحسن إسماعيل بن محمّد:

هذا اللوىٰ والبان والشعب   ما دونهنّ لسائل إرب
فمقيلها رحب وموردها   عذب وروح نسيمها رطب
فسقى الحيا تلك الربوع ولا   حامت بحول حمائها الجدب
ورعىٰ فريقاً حلّها زمناً   رحلوا ولا بان ولا شعب
رحلوا فروح الصبّ مرتهن   في قبضهم قد ضمّه الركب
فاعجب لروحٍ ضامنٍ وله   حبّ مقيم للأسىٰ نصب
مذ ختموا في قلب مغرمهم   فالكلّ ودٌّ بأنّه قلب
يا جيرةً قطعوا نزيلهم   ما هكذا يتعاشر الصحب
إن كان عن ذنبٍ فليس له   غير الوداد وحبّكم ذنب
لكن هذا الدهر شيمته   عكس القياس وصدقه كذب

وله وفيه عقد للحديث النبوي:

إيّاك أن تكون للـ   ـبخيل ذا نبائث
تحسده إن كان ذا   مال كثير لابث
فإنّه مبشّرٌ   بحادثٍ أو وارث

ورأيت له أيضاً هذه الأبيات كتبها إلىٰ بعض إخوانه يدعوه في يوم غيم:

سيّدي ماترى الغيو   م إلى الروض سارية
عدت الأرض من مطا   رفها الخضر كاسية

بــرقها ضـــاحكٌ وأجـ ـفانها الوطـف بـاكـية
وسـواقـي العـيون فـي حـلل الروض جـارية
وأزاهـير العـليل مـفتّـ ـــحة قـيع زاهـية
والنســيم العـليل يسـ ـرح مـن كـلّ نـاحية
عـيشةٌ لا تـزال والـ ـحمد لله راضـية
نـعمةٌ غـير أنّـها مـن تـدانـيك عـارية
والمسـرّات عـند مـن أمـعن الفكـر عـادية
ولديـنا لطـائف عـنك ليست بـخافية
فـتفضّل بـزورةٍ هـي للـقلب شـافية
فـاغتنم سـاعة السـرو ر فـما تـلك بـاقية
لا تـضع فـيه فـرصةً فـهي لا شكّ مـاضية
واطّـرح قـول حـاسد يك واشٍ واشـية
لا تـراقب وخـل عـيـ ـن مـعاديك دامـية
لن تـنال الذي تـر م بـنفسٍ مـداجـية
فـاز بـاللذّة الجسو ر ولاقـى أمـانيه

وتوفّي السيّد أبو الحسن المذكور بالعدين[١]، ودفن بالمذيخرة سنة ثمانين وألف، وله إجازات في فنون العلم من مشايخ عصره[٢].

٨٥ ـ أبو طاهر إسماعيل المنصور بالله بن محمّد القائم بأمر الله بن عبيد الله ابن محمّد الحبيب بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدي المغربي الخليفة الإسماعيلي .

قال الصنعاني: كان فاضلاً فصيحاً، يرتجل الخطبة على المنبر، أديباً، ولم يرو له شعر،

---

(١) العدين: مخلاف مشهور باليمن .

(٢) نسمة السحر في ذكر من تشيّع وشعر ١: ٣٥٧ ـ ٣٦٢ برقم: ٣٠ .

بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه القائم، ثمّ أورد كلام ابن خلّكان في الوفيات(١).

٨٦ - إسماعيل فخرالدين بن محمّد بن محمّدالعلوي الجرجاني النسّابة.

قال الفوطي: كان خطيباً مفوّهاً، أديباً عالماً، كتب إلىٰ بعض أكابر زمانه:

أسـيّدنا مـازال فـعلك مـذهباً ... وعن مذهب الاحسان غيرك عادل
لئن فـعل النـاس الجـميل تكـلّفاً ... فإنّك للـمعروف بـالطبع فـاعل(٢)

٨٧ - أبو هاشم الأشرف تاج العلى بن الأغر(٣) بن هاشم بن القاسم بن أبيجعفر محمّد بن أبيالرجاء سعدالله بن أبيطالب أحمد الأزرق بن محمّد بن عبيدالله بن محمّد الأدرع بن عبيدالله الأمير بن عبدالله بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبيطالب العلوي الحسني الحلبي الرملي النسّابةالشيعي.

قال الذهبي: توفّي بحلب سنة (٦١٠) وكان قد اجتمع هو وأبوالخطّاب ابن دحيد، فقال له: إنّ دحية لم يعقب، فتكلّم فيه ابن دحية ورماه بالكذب، وهو كذلك.

ذكره يحيى بن أبيطي في تاريخه، فقال: هو شيخنا العلاّمة الحافظ النسّابة الواعظ الشاعر، قدم علينا وصحبته وقرأت عليه نهج البلاغة وكثيراً من شعره.

وأخبرني أنّه ولد بالرملة في غرّة المحرّم سمة اثنتين وثمانين وأربعمائة، وعاش مائة وثمانياً وعشرين سنة، قال لي: واستهلّت عليّ سنة إحدىٰ وعشرين وخمسمائة بعسقلان، وفيها اجتمعت بالقاضي أبيالحسن علي بن عبدالعزيز الصوري الكناني، وسمعت عليه مجمل اللغة وعمره يومئذ خمس وتسعون سنة، قال: قدم علينا مدينة صور أبوالفتح سليم الرازي سنة أربعين وأربعمائة، ونزل عندنا.

وسمعت عليه جميع المجمل بقراءته علىٰ مصنّفه. قال: واستهلّ عليّ هلال المحرّم سنة إحدىٰ وثلاثين وخمسمائة بالإسكندرية، ولقي ابن الفحّام، وقرأ عليه بالسبع بكتابه

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وسحر ١: ٤٠٠ ـ ٤٠٤ برقم: ٣٢.

(٢) مجمع الآداب ٢: ٥٦٤ برقم: ١٩٩٨.

(٣) في الوافي وتاريخ الاسلام: الأعز.

الذي صنّفه، قال: وكنت هذه السنة بالبصرة، وسمعت من لفظ ابن الحريري خطبة المقامات التي صنّفها.

ثمّ ذكر أنّه دخل المغرب، وأنّه سمع سنة سبع وأربعين من الكروخي كتاب الترمذي، ودخل دمشق والجزيرة، واستقرّ بحلب في سنة ستّ وستمائة بعد أن أخذه ابن شيخ السلامية وزير صاحب آمد، وبنىٰ في وجهه حائطاً، ثمّ خلص بشفاعة الظاهر صاحب حلب، لأنّه هجا ابن شيخ السلامية، وأقام بحلب، وجعل له صاحبها كلّ يوم ديناراً صورياً، وفي الشهر عشرة مكاكي حنطة ولحم.

وأخبرني أنّه صنّف كتاب نكت الأنباء في مجلّدين، وكتاب جنّة الناظر وجنّة المناظر خمس مجلّدات في تفسير مائة آية ومائة حديث، وكتاباً في تحقيق غيبة المنتظر وما جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الأئمّة عليهم السلام، ووجوب الإيمان بها، وشرح القصيدة البائية للسيد الحميري، وغير ذلك. فسألته أن يأذن لي في نسخ هذه الكتب وقراءتها، فاعتذر بالتقية، وأنّه مسترزق من طائفة النصب.

قال: وكان هذا الأشرف من نوادر الدهر علماً وحفظاً وأدباً وظرقاً ونادرة وكرماً، كان يعطي ويهب ويخلع، قدح عينيه ثلاث مرّات، وحكىٰ لي أنّه لا يطيق ترك النكاح، ورزق بنتاً في سنة تسع قبل موته بسنة، ولم يفقد شيئاً من أعضائه لكن قلّ بصره، وأنشدني لنفسه كثيراً، مات بحلب في تاسع وعشرين صفر سنة (٦١٠) وقد كانت العامّة تطعن عليه عند السلطان، ولا يزداد فيه إلاّ رغبة، فلمّا مات قال: هاتوا مثله ولا تجدونه أبداً(١).

وقال ابن فضل الله العمري: ولد بين الحرمين في ربيع الثاني سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وتوفّي في صفر سنة عشر وستمائة، وكان عمره مائة وثلاث عشرة سنة.

وكان نسّابة، وكان ينكر نسب ابن دحية إلىٰ دحية الكلبي، وكان شخص من أدباء النصارىٰ يتعصّب لابن دحية، ويزعم أنّه نسب صحيح، فقال تاج العلا:

يا أيّها العيسي ماذا الذي ... تروم أن تثبته في الضريخ
إنّ أباالخطّاب من دحيةٍ ... شبه الذي نذكره في المسيح

---

(١) تاريخ الإسلام ١٣: ٢٣٥ ـ ٢٣٦ برقم: ٥٠٤.

ما فيه من كلبٍ سوىٰ أنّه ... ينبح طول الدهر لا يستريح
أخرق لا يهدي إلىٰ رشده ... كالنار شرّاً وكلامٍ كريح
فردّه الله إلىٰ غربه ... أو هاهنا يستره في الضريح

فقال ابن دحية:

ياذا الذي يعزىٰ إلىٰ هاشمٍ ... دمّك عندي في البرايا نبيح
ألست أعلى الناس في حفظ ... ما يسند عن جدّكم في الصحيح
يكون حظّي منكم طعنكم ... في نسبٍ زاكٍ عليّ صريح
وأعجب الأمر شقائي بكم ... وأنّني أحمي بقوم المسيح

وجرت له في آمد كائنة أوجبت اشهاره وحبسه بسعي قوم من بني الشمّر، فقال:

وأفجعة الدين والدنيا بما حكمت ... فينا بنو الشمّر بعد العزّ والشرف
أحيوا بآمد يوم الطفّ وارتكبوا ... منّا الذي ارتكبوه قبل في السلف
أضحوا يسوموننا خسفاً بأمّتنا ... يا أرض ويحك مات الحقّ فانخسفي
إن يشهروني فإنّي النار في علمٍ ... أو يحبسوني فإنّي الدرّ في الصدف

ثمّ كان من أمره أنّه كتب شعراً إلى الظاهر صاحب حلب، يستشفع به، فشفّع فيه، وأقدمه إليه[(١)].

وقال الصفدي: سمع بمكّة جامع الترمذي من أبي الفتح الكروّجي.

قال ابن النجّار: وأخرج لنا فرعاً لا يعتمد عليه، فلم أقرأ منه شيئاً، وكان أديباً فاضلاً، حفظة للأخبار والآثار، ولم يكن موثوقاً به فيما يقوله ويرويه عفى الله عنه، وأورد له من الوسيط:

تعزّ عن كلّ شيء بالحياة فقد ... يهون عند بقاء الجوهر العرض
سيخلف الله مالاً أنت متلفه ... وما عن النفس إن أتلفتها عوض

وأورد له:

وإذا العدوّ علا عليـ ... ـك بفضل ثروته وداره

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢٣: ٥٣٥ ـ ٥٣٦.

فـــامزج له كأس السكـو ت ولن لفـورته وداره[١]

وقال في موضع آخر أيضاً: كان بآمد، وتوفّي بحلب سنة عشر وستمائة، اجتمع هو وابن دحية فقال له: إنّ دحية لم يعقّب، فتكلّم فيه ابن دحية ورماه بالكذب في مسائله الموصلية.

وذكره يحيى بن أبي طي في تاريخه، فقال: شيخنا العلاّمة الحافظ النسّـابة الواعـظ الشاعر، قرأت عليه نهج البلاغة وكثيراً من شعره، أخبرني أنّه ولد بالرملة غرّة المحرّم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، وعاش مائة وثمانياً وعشرين سنة، وقال: إنّه لقي ابن الفحّام وقرأ عليه بالسبع في كتابه الذي صنّفه، قال: وكنت بالبصرة وسمعت من الحريري خطبة المقامات.

ثمّ أخبرني أنّه دخل الغرب وسمع من الكروّجي كـتاب التـرمذي، ودخـل دمشـق والجزيرة وحلب، وأخذه ابن شيخ السلامية وزير صاحب آمد وبنىٰ في وجهه حائطاً، ثمّ خلص بشفاعة الطاهر؛ لأنّه هجا ابن شيخ السلامية، وجعل له الطاهر كـلّ يـوم ديـناراً صورياً وعشرة مكاكي حنطة ولحماً.

وله كتاب نكت الأنباء في مجلّدين، وجنّة الناظر وجنّة المناظر خمس مجلّدات في تفسير مائة آية ومائة حديث، وكتاب في تحقيق غيبة المنتظر وما جاء فيها عن النبي ﷺ وعن الأئمّة ووجوب الايمان بها، وشرح القصيدة البائية التي للسيّد الحميري، وقـدح عينيه ثلاث مرّات، وكانت العامّة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيده إلاّ محبّة[٢].

وقال ابن حجر: من أهل حلب، ذكر أنّه سمع جامع أبي‌عيسى الترمذي من الكرّوجي. قال ابن النجّار: ولم يكن موثّقاً به فيما يقوله، اجتمعت به بحلب وأنشدني من شعره. وقال أبو الخطّاب بن دحية: كان كذّاباً. وقال يحيى بن أبي‌طي: أخبرني هذا الشريف ولقبه تاج العلىٰ، ولد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

---

(١) الوافي بالوفيات ٩: ٢٦٨ برقم: ٤١٩٠.

(٢) الوافي بالوفيات ١٠: ٣٧٣ برقم: ٤٨٦٧، ونحوه تاريخ الاسلام ص ٣٦٢ - ٣٦٤ بـرقم: ٥٠٤ وفيات سنة عشر وستمائة.

قال: وقال: اجتمعت بالقاضي علي بن عبدالعزيز الصوري، فسمعت عليه مجمل اللغة لابن فارس، وعمره يومئذ خمس وتسعون سنة، وهو يفهم صحيح السمع والبصر مع تضعضع في أعضائه.

قال: وذكر لي حال القراءة عليه أنّ ابن فارس قدم عليه صور سنة أربع وأربعين، فأفرد له الشيخ الشافعي أبوالفتح سليم الرازي داراً، وسمع عليه المجمل من أوّله إلىٰ آخره.

وقال لي تاج العلىٰ: اجتمعت بالحريري صاحب المقامات سنة احدىٰ وعشرين وخمسمائة بالبصرة، وهذه جرأة عظيمة وغباوة، كيف صدّقه ابن أبي‌طي علىٰ ذلك ؟! والحريري قد مات قبل هذا التاريخ بمدّة.

قال: وصنّف كتباً كثيرة، منها كتاب في تحقيق غيبة المنتظر، وشرح القصيدة التائية للسيّد الحميري، وكان رافضياً. مات سنة عشر وستمائة، وهو بزعمه قد بلغ مائة وثمانية وعشرين عاماً.

ونقلت من مصنّف لابن دحية أنّه لقيه بالرملة، فيقول: دخلت المغرب الأقصىٰ، وسكنت القيروان، وأردت المشي منها إلىٰ مراكش، فوصلت إليه في ستّة أيّام، فقلت له: أفي اليقظة؟ قال: نعم علىٰ جمل، فقلت له: بين القيروان ومراكش ثلاثة أشهر، قال: وجعل يذكر بأسماء الصحابة، إلىٰ أن قال: كان لدحية بن خليفة أخ يقال له علي، وله عقب كثير بالمغرب والشام.

قال ابن دحية: وقد قيّد أهل حلب عن هذا الرملي أحاديث في النسب والحديث، وكان يزعم أنّ البخاري مجهول، ما روىٰ عنه إلاّ الفربري (١).

٨٨ ـ السيّد محمّد أمين بن السيّد رضا آل فضل الله الحسني العاملي.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، له نظم كثير جيد ينمّ عن براعة وخبرة (٢).

٨٩ ـ السيد أمين بن علي بن محمّد الأمين بن محمّد الطاهر بن أبي‌الحسن موسى بن حيدر ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء‌الدين بن علي

---

(١) لسان الميزان ١: ٥٠٢ برقم: ١٤٠٧.

(٢) نقباء البشر ١: ١٧٩ برقم: ٣٩٠.

الأعرج بن إبراهيم ابن محمّد بن علي بن المظفّر بن محمّد بن علي بن حمزة بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن علي بن عيسى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب الحسيني العاملي الشقرائي.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، كان من تلاميذ العلاّمتين الشيخ محمّدعلي آل عزّالدين، والشيخ عبدالله آل نعمة وغيرهما، وله نظم في اللغتين الفصحى والعامية، اشتغل أواخر عمره بالتجارة إلىٰ أن توفّي عن عمر طويل حدود سنة (١٣٣٠)(١).

حرف الباء

٩٠ ـ السيّد باقر بن إبراهيم بن محمّد العطّار بن علي العطّار بن سيف الدين بن رضاءالدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاءالدين بن محمّدعلي بن عطيفة بن رضاءالدين بن علاءالدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبي‌نمي محمّد بن أبي‌سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمي بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب الحسني البغدادي النجفي.

قال الخاقاني: أديب معروف، وشاعر مجيد.

ذكره صاحب الطليعة، فقال: كان فاضلاً أديباً مشاركاً، وكان ناثراً شاعراً، قدم النجف لطلب العلم وبقي بها مدّة، ومدح علماءها، كالشيخ موسىٰ والشيخ علي أولاد الشيخ جعفر، توفّي عام (١٢٣٥) هـ ودفن في النجف.

وذكره صاحب الروض النضير، فقال: كان من أهل العلم والأدب والتقوىٰ، وكانت وفاته في حدود (١٢٤٠) هـ وله شعر في أنواع شتّىٰ.

ومن شعره قصيدة في رثاء الامام الحسين عليه‌السلام:

إلى الله أشكو وقع دهياء معضلٍ　　　يشبّ لظىٰ نيرانها بالضمائر

---

(١) نقباء البشر ١: ١٨٠ برقم: ٣٩٣.

يعزّ على الإسلام أنّ حماته ... تئنّ لهم حزناً قلوب المنابر
يعزّ على الدين الحنيفي أن غدت ... معارفه مطموسةً بالمناكر
يعزّ على الأشراف أنّ عميدها ... يغيب بعين الله عن كلّ ناظر
يعزّ على المختار أنّ أميّة ... رمت ولده ظلماً بأدهى الفواقر
يعزّ على الكرّار أنّ رجاله ... أبيدوا بأطراف القنا والبواتر
عجبت لشمسٍ كوّرت من بروجها ... وبدرٍ علا قد غاب بين الحفائر
عجبت لذي الأفلاك لِم لا تعطّلت ... وغيّب من آفاقها كلّ زاهر
ومن عجبٍ أن يمنع السبط ورده ... وفيض يديه كالبحور الزواخر

وذكر من شعره قوله يستنجد الشيخ موسى بن الشيخ جعفر في أداء مهر زواج وعده به، ويشير إلىٰ قتل الميرزا محمّد الأخباري، وقد تضمّن بعض أعجاز قصيدة ابن الفارض، وله يرثي الشيخ أسد الله بن الحاج إسماعيل ويتخلّص بمدح الشيخ موسى بن الشيخ جعفر وتعزيته ويؤرّخ عام الوفاة سنة (١٢٣٤) وله يرثي الشيخ علي بن الشيخ موسىٰ آل كاشف الغطاء ويؤرّخ عام الوفاة وذلك (١٢٣٥) هـ وقد بعثها للأسرة من بلدة الكاظمية، وله مهنّئاً الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء بقران ولده الشيخ علي ومؤرّخاً عام القران وذلك سنة (١٢٣٣)[١].

وذكره السيد الأمين في أعيانه[٢]، والشيخ الطهراني في طبقاته[٣].

٩١ ـ السيّد باقر الشهير بـ(حاج آغا) بن أسد الله بن محمّد باقر ويعرف بـ«حجة الاسلام» الرشتي الاصفهاني بن محمّد نقي بن محمّد زكي بن محمّد تقي بن شاه قاسم بن شاه هدايت بن الأمير هاشم بن علي القاضي السلطان بن علي بن محمّد ابن علي بن محمّد بن موسى بن جعفر بن إسماعيل بن أحمد بن محمّد المجدور بن أحمد المجدور بن محمّد الأعرابي بن القاسم بن حمزة بن حمزة بن موسى الكاظم

---

(١) شعراء الغري ١: ٣٥١ ـ ٣٥٥.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٥٢٨.

(٣) الكرام البررة ١: ١٦٧ برقم: ٣٥٥.

ابن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي .

قال حرزالدين: هاجر من اصفهان إلىٰ بلد الهجرة النجف الأشرف بعد وفاة والده لدراسة العلوم الدينية والمعارف الاسلامية والأدب، وحصّل علىٰ علم جمّ وفضل جزيل، وأدب واسع جميل، وحضر علىٰ جملة من علماء النجف، كما وحضر عندنا الفقه والأُصول والكلام عدّة سنين، وكان وجهاً من وجوه النجف، وداره حافلة بالعلماء والأُدباء والشعراء .

وصار له ولع في نظم الشعر، وكان ينظم الشعر الفارسي والعربي الجيّد في بعض المناسبات، وله مقاطيع مع أُدباء عصره في النجف، كالسيّد جعفر الحلّي صديقه ونظائره، ورجع إلىٰ اصفهان بعياله أبان حركة حزب المشروطة في ايران، فكان هناك مطاعاً مبجّلاً إماماً، ولمّا قوي واشتدّ النضال بين المشروطة والمستبدّة في اصفهان بل في ايران عامّة عاد إلى دار الهجرة النجف الأشرف، فمكث فيها قليلاً، ثمّ عاد إلىٰ وطنه الأصلي اصفهان. وتوفّي في اصفهان سنة (١٣٣٣) ودفن مع والده وجدّه في محلّة بيدآباد[١] .

وقال الخاقاني: أمّه ابنة المرحوم الحاج ملاّ علي بن الحاج ميرزا خليل الطهراني .

ذكره صاحب الحصون، فقال: ولد في اصفهان، ثمّ هاجر مع أُمّه بعد وفاة أبيه إلى النجف، وبقي فيها مجدّاً في تحصيل العلوم الشرعية، إلىٰ أن نال منها حظّاً وافياً، فنشأ فيها شابّاً ذكياً فاضلاً أديباً شاعراً، وكانت له مع أدبائها مطارحات، ومدحه شعراؤها بما هو مسطور في دواوينهم، منهم السيّد جعفر الحلّي وغيره .

وكان حسن المعاشرة، لذيذ المحاورة، شهماً سخياً ذكياً، مع كرم أخلاق، وطيب أعراق، ومكث برهة في النجف، ثمّ رجع إلىٰ اصفهان، فنال فيها القبول التامّ لدى الخاصّ والعامّ، وعناية زائدة من الحكّام، فجعل يروّج الأحكام من شريعة جدّه سيّد الأنام، وحينما حصل الانقلاب في ايران وصدرت بعض التشاويش في اصفهان، رحل منها قافلاً إلى النجف، فتوقّف مدّة مديدة فيها إلىٰ أن وقع الحرب العامّ بين الدول وصدر الهرج والمرج في العراق، وانسدّ طريق الزائرين والمتردّدين من ايران، رجع إلىٰ اصفهان، وبعد

(١) معارف الرجال ١: ١٣٧ - ١٣٨ .

وروده إليها بمدّة يسيرة مرض مرضاً خفيفاً، فتوفّي فيها سنة (١٣٣٣) هـ ودفن في مقبرتهم المعدّة لهم بجنب مسجدهم في محلّة بيدآباد مع جدّه وعمومته، وخلّف عدّة أولاد، وكان له زوجات متكثّرة.

وله في مدح الامام علي عليه السلام قوله:

يابن عمّ النبي أيّ معالٍ ... لك في أرفع المدائح تذكر
بعد ما أنزل الإله كتاباً ... فيك لا يستطاع للقوم ينكر
وثناه النبي فيك فأبدى ... يوم خمٍّ ثناً أناب وبكّر
هو في مطعم المعادين صاب ... وبطعم الذي يودّك سكّر [١]
أيّ فضلٍ يزويه عنك معاد ... أو تزوي شمس الضحى لو تفكّر
كذب العادلون فيك وقالوا ... قول زورٍ بهم يحاط ويمكر
قد أتوا منكراً فحسبهم الله ... تعالى يوم اللقاء ومنكر [٢]

وذكره الشيخ الطهراني في طبقاته [٣]، والسيد الأمين في أعيانه [٤].

٩٢ ـ السيد باقر بن إسماعيل الكاشاني الملقّب في شعره بالمهري.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، ولد في قرية أردهال من نواحي كاشان في سنة (١٢٩٢) ونزل إلى المدرسة السلطانية بكاشان وله من العمر ثمانية عشر عاماً، فاشتغل هناك بالعلوم سبعة عشر سنة، ولمّا بلغ عمره خمسة وثلاثين سنة حجّ البيت، وبعد مدّة هاجر إلى قم، له تصانيف ومنظومات ذكرها ابنه الشهير بآل يس، منها گلستان حسيني في المراثي، وروضة السعادات في الأخلاق [٥].

٩٣ ـ السيد محمّد باقر بن السيد حسين المعروف بالمجتهد بن أبي تراب

---

(١) في الأعيان: وهو في مطعم الموالين سكّر.

(٢) شعراء الغري ١: ٣٢٨ و ٣٩٢ ـ ٣٩٤.

(٣) نقباء البشر ١: ١٩٥ برقم: ٤٣٣

(٤) أعيان الشيعة ٣: ٥٢٩ ـ ٥٣٠.

(٥) نقباء البشر ١: ١٩٦ برقم: ٤٣٤.

الموسوي الاصفهاني .

قال الشيخ الطهراني: عالم مصنّف، وخطيب أديب، كان من بني أعمام العالم الشهير السيد أبي‌الحسن الاصفهاني المتوفّىٰ سنة (١٣٦٥) وكان من علماء كنجه ومراجع الأُمور بها، إلىٰ أن توفّي سنة (١٣٣٥) عن حدود الثمانين، وكانت ولادته بها أيضاً، وله تصانيف كثيرة، طبع منها روض الجنان في مواعظ شهر رمضان، ومزامير الأولياء في المواعظ أيضاً، ومرقاة الايقان، ومرقاة الصبيان، وتبيان الأحوال في الرجال، ومنظومة كبيرة في الغيبة، وتخلّصه في شعره «غيبي» وكان والده من المعمّرين إلى المائة والعشرين توفّي حدود سنة (١٣٣٠)[١].

٩٤ ـ السيّد باقر بن حيدر بن إبراهيم بن محمّد العطّار بن علي العطّار بن سيف الدين بن رضاءالدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاءالدين بن محمّدعلي بن عطيفة بن رضاءالدين بن علاءالدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبي‌نمي محمّد بن أبي‌سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن إدريس بن مطاعن ابن‌عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمي بن عبدالله بن محمّد ثعلب ابن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب الحسني الكاظمي .

قال حرزالدين: كان من العلماء الأتقياء، والأفاضل الأُمناء، وكان فقيهاً أُصولياً، وله حوزة طلاّب في بلد الكاظمية يدرّسها الفقه والأُصول وعلم المنطق والعقائد، وله سمعة ووجاهة في بلده وقد عاصرناه .

وقرأ العلوم في الكاظمية على الحجّة الشيخ محمّدحسن آل ياسين الكاظمي، والشيخ محمّدعلي بن الملاّ مقصودعلي المازندراني نزيل بلدة الكاظمية، وممّن تتلمذ عليه أوّلاً السيّد حسن الصدر الكاظمي المتوفّىٰ سنة (١٢٥٤). وله كتابة في الفقه بعنوان استدلالي، ورسالة في علم المنطق، وأُرجوزة فيه أيضاً، ومنظومة في علم النحو كاملة، وتعاليق علىٰ

---

(١) نقباء البشر ١: ٢٠٦ ـ ٢٠٧ برقم: ٤٥٠ .

بعض الكتب، وله الألغاز. وتوفّي في اليوم التاسع من شهر رجب سنة (١٢٩٠)[١].

وقال الشيخ الطهراني: عالم فاضل، كان السيد حسن الصدر من تلاميذه قرأ عليه العربية والمنطق، وترجمه في التكملة، فقال: كان عالماً فاضلاً، قرأ الأُصول والفقه على الفقيه الشيخ محمّدعلي بن مقصود علي المازندراني الكاظمي، والعلاّمة الشيخ محمّدحسن آل ياسين.

وله تصانيف نظماً ونثراً، منها: نزهة الطلاّب فيما يتعلّق بألغاز علم الأعراب، ورسالة أُخرىٰ في النحو نظير الصمدية، ومنظومة في تمام النحو في مائة بيت مرتّبة على اثنتيعشرة حديقة سمّاها الخلاصة، ونظم قطر الندىٰ، وله رسائل في المنطق نظماً ونثراً، وتعليقات وكتابات في الفقه والأُصول وغيرهما، توفّي في (٩ ـ رجب ـ ١٢٩٠)[٢].

٩٥ ـ السيد باقر بن الرضا بن أحمد بن الحسين بن الحسن الشهير بمير حكيم الطالقاني الحسيني النجفي.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، ولد في النجف في سنة (١٢١٤) ونشأ بها علىٰ أفاضل بني عمّه، فتعلّم المبادىء، وأخذ مقدّمات العلوم، وحضر على الشيخ المرتضى الأنصاري، وعلىٰ والده السيد رضا وعمّه السيد عبدالله وغيرهم، حتّىٰ حاز رتبة عالية.

وكان ميّالاً بطبيعته إلىٰ علوم الأدب وقرض الشعر، وكانت يومذاك في أُسرته نخبة ممتازة من أعلام الأدب، كالسيد موسى الطالقاني الشهير، والسيد أحمد بن السيد عبدالله، والسيد مهدي بن السيد الرضا شقيق المترجم وغيرهم، فكان المترجم يجالس هؤلاء ويطارحهم، ويختلف معهم إلىٰ نوادي الشعر حتّىٰ أصاب خبرة، ونظم الشعر فأجاد فيه، وكان مكثراً، سريع البديهة، كثير الانتاج، لم يمدح أحداً حتّىٰ أقاربه.

وكان ناسكاً صالحاً تقياً وجيهاً محترماً، محبوباً لدى الجميع، وكان ممّن أغناه الله، فقد كانت له في بدرة أملاك ونخيل يستفيد من وارداتها، ولم تزل بيد أحفاده، توفّي في النجف في الخميس (٢٩ ـ ج ٢ ـ ١٢٩٤) ودفن في وادي السلام، وتلف ديوانه وباقي آثاره في

---

(١) معارف الرجال ١: ١٣٨ - ١٣٩. وراجع: الكرام البررة ١: ١٧٩.

(٢) الكرام البررة ١: ١٧٩ برقم: ٣٧١.

طاعون سنة (١٢٩٨) إلاّ أنّ السيد محمّدحسن آل الطالقاني جمع مقداراً من شعره من مجاميع أخيه السيد مهدي الموجودة الآن عند ابن اُخته الشيخ جواد الشرقي وغيرها، فصار ديواناً صغيراً[١].

٩٦ ـ السيّدمحمّدباقر بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن رضي بن إبراهيم بن علي بن محمّد بن أحمد بن علي وهوالمعروف بالشخص بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن موسى بن أحمد المدني بن محمّد شمس الدين بن موسىٰ كمال الدين بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأحسائي الشهير بالشخص.

قال الشيخ الطهراني: عالم فاضل، وورع تقي، ولد في القارة من قرى الأحساء في سنة (١٣١٦) وترعرع بها ونمي فأُتي به إلى النجف في سنة (١٣٢١) فاشتغل بتحصيل العلم وأخذ المقدّمات والسطوح عن جمع من الأفاضل، وحضر على العلماء الأجلاّء الميرزا محمّدحسين النائيني، والشيخ محمّدحسين الاصفهاني، والشيخ محمّدرضا آل يس، حتّىٰ أُجيز من بعضهم في الرواية وسائر الأمور[٢].

وقال الخاقاني: عالم كبير، وفاضل معروف، وأديب مقبول. ولد في القارة من قرى الأحساء عام (١٣١٦) هـ ونشأ بها، وفي عام (١٣٢١) هـ هاجر إلى النجف، فتلقّىٰ دروسه علىٰ أفاضل العلماء، وبعد أن أتمّ المقدّمات اتّصل بالإمام الميرزا حسين النائيني، والشيخ محمّدحسين الاصفهاني، وأخيراً لازم حلقة الحجّة الشيخ محمّدرضا آل يس، حتّىٰ أجازه إجازة الاجتهاد كما أجازه غيره، وهو اليوم من الأعلام والمدرّسين الذين تعقد لهم حلقة مثمرة.

---

(١) الكرام البررة ١: ١٨٠ برقم: ٣٧٣.

(٢) نقباء البشر ١: ٢١٣ برقم: ٤٦٢.

وهو من الشخصيات العلمية الفذّة، الهادءة بطبعها، المميّزة بسلوكها، المعروفة بورعها وتقاها، له سلوك متين، وسيرة مثلى، وأخلاق فاضلة. عاشرته زمناً فوجدته ورعاً تقياً نقياً لا يستسيغ غيب الناس، ولا يرغب في مزاحمة الغير والتحزّب المزري الذي يقلع العقيدة عن النفس، فقد آثر العزلة، ورضي باليسير من العيش، وله شعر لم يدوّن ولم يعتن بجمعه بل تفرّق هنا وهناك.

ثمّ قال: ومن شعره يمدح السيّد محمّد ابن الامام الهادي عليه السلام المعروف بسبع الدجيل:

إن كنت طالب حاجةٍ ومراد ... فانخ بقبر محمّد بن الهادي
ذاك الذي ما أمّه ذو حاجةٍ ... إلاّ وعاد بمنية المرتاد
ذاك الذي لم يستجر أحدٌ به ... إلاّ وفاز بنيل كلّ مراد
لك يابن خير المرسلين مناقب ... جلّت عن الاحصاء والتعداد
لك في عظيم الذكر آي فضائل ... تتلىٰ مدى الأيّام والآباد
وضريح قدسٍ دون أدنىٰ مجده ... هام السهىٰ والكوكب الوقّاد
أضحىٰ ملاذ اللاجئين ومأمناً ... للخائفين وكعبة الوفّاد
يكفيك فضلاً إن أتىٰ بك معلناً ... خبر البداء متسلسل الأسناد
وسرىٰ حديثك في الورىٰ متأرّجاً ... يذكو بعرف الندّ منه الفادي
ونمتك للعلياء هاشم فالأب الـ ... ـكرّار والحبر النبي الهادي
والأمّ فاطمة فهذا العنبر الـ ... ـفياح متّصل بذاك الوادي
بكم اهتدىٰ كلّ الأنام وفيكم ... للحقّ قد سلكوا طريق سداد
أنتم نجاة الخلق طرّاً في غدٍ ... وأمان خائفهم وري الصادي
هذي رجال الحمد خاشعة لدىٰ ... علياكم من حاضرٍ أو بادي
عطفاً علىٰ مولىً لكم متمسّكاً ... بولائكم ذخراً ليوم معاد(١)

أقول: توفّي في النجف في شهر رمضان سنة (١٣٨١).

٩٧ ـ السيد باقر بن علي بن محمّد بن إسحاق بن حسين البلادي الستري

---

(١) شعراء الغري ٧: ٣٠٤ ـ ٣٠٧.

البحراني.

قال الأحسائي: عالم أديب، وصفه التاجر في منتظمه بالعالم الفقيه، ذو النسب الطاهر، والحسب الباهر، والأدب الزاخر، أخذ العلم عن أبيه ومعاصريه، له عدّة مسائل إلى العلاّمة الشيخ أحمد بن صالح آل طعّان البحراني، كتب في جوابها رسالة[١].

٩٨ ـ السيد باقر بن محمّد بن السيد فضل الكاظمي.

قال الشيخ الطهراني: أديب شاعر، وفاضل ماهر، أدركته في الكاظمية بعد سنة (١٣٣٣)[٢].

٩٩ ـ السيّد أبو صادق باقر بن محمّد بن هاشم بن السيد شجاعتعلي الهندي الموسوي النقوي الرضوي النجفي، ينتهي نسبه إلى الإمام الهادي عليه السلام.

قال الشيخ الطهراني: عالم نحرير، وشاعر شهير، ولد في النجف سنة (١٢٨٤) ونشأ بها على أبيه، وسافر معه في سنة (١٢٩٨) إلى سامراء، وكان يحضر والده هناك بحث المجدّد الشيرازي، فبقي معه إلى أن عاد سنة (١٣١١) وكان أخذ بها مقدّمات العلوم وشيئاً من الفقه والأصول على الأساتذة المشاهير، وحضر في النجف على الشيخ محمّدطه نجف، والميرزا إبراهيم الشيرازي المحلاّتي أوان رجوعه من سامراء إلى النجف وقبله، وغيرهم، توفّي غرّة محرّم سنة (١٣٢٩) وله شعر كثير في اللغتين الفصحى والعامية[٣].

قال السيّد الأمين: عالم فاضل، أديب شاعر، ظريف حسن الأخلاق، حسن المعاشرة، ذكي الفؤاد، أخذ عن والده وعن الشيخ محمّدطه نجف، وله شعر كثير في اللغة الفصحى والعامية، ومن شعره قوله:

بزغت فلاح البشر من طلعاتها ... والسعد مكتوبٌ على جبهاتها
بيضٌ كواعب في شتيت ثغورها ... قد كان للعشّاي جمع شتاتها
وافت كأمثال الظباء وبينها ... ذات الدلال دلالها من ذاتها

---

(١) مطلع البدرين ١: ٣١٧ برقم: ٢١٣.

(٢) نقباء البشر ١: ٢٢١ برقم: ٤٧٦.

(٣) نقباء البشر ١: ٢٢٢ برقم: ٤٧٩.

نـجديةٌ بـدويةٌ أجـفانها ... سـرقت مـن الآرام لحـظ مـهاتها
نشـرت عـلى أكـتافها وفـراتـها ... شمس سمات الحسن دون سماتها
كالبيض في سطواتها والسمر فـي ... وخـزاتـها والريـم فـي لفـتاتها
سـلت صـفيحة مـقلةٍ وسـنانةٍ ... حتّىٰ رأينا الحـتف فـي صـفحاتها

وقوله :

ورق الهنا صدحت علىٰ أغصانها ... وتـجاوبت بـالبشر فـي ألحـانها
والروض من نعمان باكره الحـيا ... وسرى النسيم الغضّ في نـعمانها
فطفقت أقطف من ورود رياضها ... وأشمّ نشـر الشـيخ مـن كـثبانها
ولقد مررت علىٰ مـلاعب رامـةٍ ... فـتشوّقت نـفسي إلىٰ جـيرانـها
وبعثت طرفي في رياض المنحني ... فرأىٰ فـنون الغـنج مـن غـزلانها
ومـطاعةٌ فـينا الفـؤاد يـجيبها ... لو أنّـها أومت له بـبنانها
قد أرسلت فوق المتون غـدائـراً ... الله فـي العشّـاق مـن ثـعبانها

وقوله في أميرالمؤمنين عليه‌السلام :

ليس يـدري بكـنه ذاتك مـا هـو ... يـا ابـن عـمّ النـبي إلاّ اللهُ
مـمكنٌ واجبٌ قـديمٌ حـديثٌ(١) ... عـنك تُـنفى الأنـدادُ والأشـباه
لك معنىً أجلىٰ من الشـمس لكـن ... خَـبَط العـارفون فـيه وتـاهوا
أنت فـي مـنتهى الظـهور خـفيٌّ ... جـلَّ مـعنىٰ عُـلاك مـا أخـفاه
صَـعَّدوا نـحو أوجـه خـطرات الو ... هـم وَهْـماً فـضلَّ(٢) دون مَـداه
قـلتُ للـقائلين فـي أنّك اللّـ ... ـه استقيموا(٣) فـاللهُ قـد سوّاه
هـو مشكـاةُ نـوره والتـجلّي ... سِـرُّ قُـدسٍ جَـهَلتهموا مـعناه

---

(١) في الشعراء الغري: حديث قديم .

(٢) في الأعيان: فكلّ .

(٣) في الرياض: أفيقوا .

قد بَراهُ من نورِه يوم[١] خلق الخـ … ـلق طُرّاً وباسمه سمّاه
وحَباه بكلّ فضلٍ عظيمٍ … وبمقدار ما حباهُ ابتلاه
أظهر الله دينَه بعليٍّ … أين لا أين دينهُ لولاه
كانت الناسُ قبلَه تَعبُد الطا … غوت ربّاً والجبت فيهم[٢] إلٰه
ونبيُّ الهدىٰ إلى الله يدعو … هم ولا يسمعون منه نداه[٣]
سَله لمّا هاجت عليه[٤] قريشٌ … مَن وقاه بنفسه من فداه
من جلا كَربَه ومن ردَّ عنه … يوم فرَّ الأصحابُ عنه عِداه
من سِواهُ لكُلِّ وجهٍ شديدٍ … عنه من ردّ ناكلاً[٥] مَن سواه
لو رأى مثلَه النبيُّ لما وا … خاه حيّاً وبعدَه وصّاه
قام يوم الغدير يدعو ألا مَن … كنتُ مولىً له فذا مولاه
ما ارتضاه النبيُّ من قِبَل النفـ … ـس ولكنّما الإلٰه ارتضاه
غير أنّ النفوس مرضىً ويأبىٰ … ذو السِقام الدوا وفيه شِفاه
أنكروه وكيف يُنكِرُ عينَ الشـ … ـمس من أرمضتْ بها عيناه
أحرقوا بابَ داره وهو بابُ اللّـ … ـه للناس من أتاهُ أتاه
ثمّ قادوهُ بالحمايِل قَسراً … وهو سيف الله الذي قد نَضاه
هو حبلُ الله المتين وبالحبـ … ـل عِناداً يُقاد واغوثاه
أخذوه لبيعةٍ عقدوها … لمُضِلٍّ للغَيِّ يُبدي هُداه
فأبىٰ أن يَمُدَّ كفّاً إلىٰ هد … م رَشادٍ بكفّه قد بناه
فدعوه بايِعْ وإلاّ قتلنا … ك فحامىٰ مِن دونِه وَلَداه

---

(١) في الرياض: قبل .

(٢) في الرياض: فيه .

(٣) في الشعراء والرياض: دعاه .

(٤) في الرياض: طغاة .

(٥) في الأعيان والرياض: قد ردّ ناكلاً .

ثـــمّ لمّــا رأوه لا يـــؤثرُ البـــا	طـــل يـــوماً ولو أُطِـــلَّت دِمـــاه
أغـــــلَقوا بـــــابه عـــليه وبَـــزّوا	مـــا لديــــه قَســـراً وحَــلّوا حُــباه
تـــركوه وهـــو الأمـــيرُ جــليسَ الد	ار والأمـــــرُ صـــار أمـــرُ عِـــداه
يَجمعُ الوحيَ وهو أعرفُ خلق اللّـ	ـــــه بـــالوحي والذي أوحـــاه
قـــد زَووه وهـــو الإمـامُ وقـاموا	بـــضلالٍ وخَـــبطَ عَشـواءَ تـاهوا
ثمّ لمّا دجى الضلال(١) عـلى العـا	لَـــم واســـتوعبَ الأنـــامُ دُجــاه
ورأىٰ غـــــارسُ الـــنفاق وَبـــالاً	غَـــصَّ فـيما جـنته مـنه يـداه(٢)
بـــعد لأيٍ تـــنبّه العـــقل للـــحقّ	وللـــــعقل رَقـــــدةٌ وانـــــتباه
فأتـــــوه وبـــــايعوه وقـــالوا الآ	ن نـــالَ الديـــنُ الحـــنيفُ مُـــناه
فـــقضىٰ بـينهُم بـفصل قـضاء اللّـ	ـــــه واللهُ لا يُـــــرَدُّ قـــــضاه
قَسَـــمَ الفـــيءَ بـالسوية فـي النـا	س(٣) وســـاوىٰ بســـيدٍ مـــولاه
وهو حُكمٌ صعبٌ علىٰ غير مـن را	ضَ هــــــواهُ بـــــعقله وهُـــــداه
وبـــــهم مُـــؤثِرٌ لطـــاعة إبـــليـ	ـــس ومــــــهما دعـــا بـــه لَـــبّاه
فـــــدعاه لنكثِ بــــيعةِ مـــولا	ه فـــــلبّىٰ وحـــادَ عـــن مـــولاه
وأتـــــىٰ أُمَّــــه وللـــبغي عُـــقبىٰ	سَـــلهما كـــيف صـــادفا عُـــقباه
قل لهـــا إذ تـبرّجت مـن حـجابٍ	كـــان طـــه المـختارُ قـد أرخـاه
نســـــيتْ آيـــــةَ التـــبرّج أم لم	تـــعتقدها والابـــنُ يـــقفو أبـــاه
جَنَّدت جُندها على الجَمل الأعسـ	ـــــر والنـــاسُ تـــابعون رُغـــاه
فأتـــى المـــرتضىٰ بأجـــناد بـدرٍ	صُـــحبَ طـــه ورفَّ فـــيهم لواه
وأراهـــم وبـــالَ مـــا قـــد جـنوه	واصـــطلىٰ بـــالضرام مـــن أوراه
وهـــمُ النـــاكـثون والمـصطفىٰ مـن	قـــبل هـــذا بـــقتلهم أوصـــاه

(١) في الرياض: الظلام.

(٢) في الرياض: غصّ في مرّ ما جنته يداه.

(٣) في الرياض: بالسوية للناس.

ثـــمّ للــقاسطين ســار حـثيثاً ... ورأىٰ مـــن جـهادهم مـا رآه
كـم عـظيمٍ كـمثل عـمّار أردو ... هُ وســالت لفــقده مُــقلتاه
ونحى المارقين بالسيف يفري الـ ... ــهامَ حـتّىٰ أبـادَهم بشَـباه
لم يـزل طـول عُـمره فـي عَـناءٍ ... ولحِـفظ الإسـلام كـان عَـناه
ذا ابـتداه مـع النـبي يعاني(١) ... حـرب أعـدائـه وذا مـنتهاه
قد لقي من خلاف أصحابه أضعا ... ف مـا مـن أعـدائـه لاقـاه
كم تمنّى الموت المُريح وما ظنّـ ... ـك فـيمن بـالموت دَركُ مناه
قـال ما يـمنعُ الشـقيَّ أما حـا ... ن شَـقاه يـا ربِّ عـجِّل شَقاه
وغـــدا للـصلاة للـمسجد الأ ... عـظم واللـيل مُسـتَجنٌ دُجاه
وأقـام الصـلاة للسـجدة الأو ... لىٰ وكـان ابـن مـلجم يَـرعاه
فعلاه بالسيف فأعجب لسيف اللّـ ... ـه بـالسيف كـيف فُـلَّ شَباه
فـهوىٰ قـائلاً لقـد فُـزت واللّـ ... ـه وسـالت عـلى المـصلىٰ دماه
فـبكته الأمـلاك وارتـجّت الأفـلا ... ك حُـزناً وجـبرئيلُ نـعاه
الهُـدىٰ هُـدّ رُكـنُه والتُـقىٰ قـد ... فُـصِمت بـالمصاب وُثـقىٰ عُـراه
وسرىٰ يَـقصد الشـامَ بشـيرُ القـو ... م يُـبدي السـرور واحُـزناه
قـام عـيدٌ بـالشام أبـعدها اللّـ ... ـه وقـرّت مـن شـامتٍ عيناه
كـبّر اللهَ وهـو لم يـعرف اللّـ ... ـه سُـروراً ونـال أقـصىٰ مُناه
كـان لم يَـهنَه كَـراهُ حِـذاراً ... مـن عـلي واليـوم طـاب كَـراه
كان لا يستطيع أن يهدم الديـن ... فـقد راح عـنه حـامي حـماه
غير أنّ السبطين والغُلبُ من أبنا ... ئـه والوجـوه مـن أوليـاه
قـد أحـاطوا بـه وقـد يـئسوا منـ ... ـه وهـانت نـفوسُهم فـي فِداه
وجرى السُمّ فـي المـفاصِل والتا ... طَ بأحشـائه وأوهـىٰ قُـواه
نشـجوا عـنده نشـيجاً خـفياً ... يـتركُ القـلبَ دامـياً بشَـجاه

---

(١) في الرياض: مبتداه مع النبي يقاسي.

بـنفوسٍ كـادت تـطيرُ مـع الأ نفاس غـيظاً والغـيظُ فـي مُـنتهاه
أنا أبكي[١] عليه مُـلقىً يُـدير العـ ـين فـيهم والوجـدُ مـلءُ حَشـاه
أم عـليهم يَـرونَه مَـدَّ للـمو ت يـديهِ وغُـمِّضت عـيناه
أم لِبشـر الأعـداء إذ شـتموا فـي قـتله أم لمـا لقـىٰ سِبطاه
كلّ هذا يُجري دمـوعي ويـوري بـضلوعي عـن الغـليل لَـظاه
غـير أنّ البُكـاء للـحسن السبـ ـط ومـا قـد لَقي ومـا يَـلقاه
إذ إليـه أمـرُ الخَـلافة قـد صـا ر بـنصّ الوصـيّ إذ وصّـاه
قـال هـذا وليُّكـم فأطـيعو ه فـإنّ الإلـه قـد ولاّه
ثـمّ أدّى الشـهادتين فكـانت مـنتهى نُـطقه وأطـبقَ فـاه
وقـضىٰ نـحبه فـلم يـبقَ شـيءٌ غـيرُ ربِّ السـماء إلاّ بكـاه

وله شعر كثير[٢].

وقال الخاقاني: شاعر شهير، وأديب كبير، وعالم مرموق. ولد في النجف عام (١٢٨٤) وقيل: (١٢٨٥) هـ ونشأ بها علىٰ أبيه، فبقي معه حتّىٰ عام (١٢٩٨) حيث سافر والده إلىٰ سامراء للحضور في حلقة الإمام الشيرازي، فكان مصاحباً له، واستمرّ بها مع أبيه حتّىٰ رجع إلى النجف عام (١٣١١) هـ فرجع معه، وعندما كان في سامراء اختلف علىٰ بعض الأساتذة المشتهرين، فأخذ عنهم الأُصول والفقه.

ذكره فريق من الأعلام، منهم صاحب الحصون، فقال: كان عالماً فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً منشئاً شاعراً ماهراً، حضر وتلمّذ على الشيخ محمّدطه نجف فقهاً، وجملة من علماء عصره، منهم الأُصول على الميرزا إبراهيم الشيرازي المحلاّتي في سامراء، وعلى الميرزا الشيرازي الكبير، وله شعر كثير وقصائد عديدة في رثاء أهل البيت عليهم السلام، ولو يجمع شعره لصار ديواناً كبيراً.

توفّي في النجف بمرض ذات الجنب قبل طلوع الشمس من يوم الثلاثاء غرّة محرّم

(١) في الرياض: أفأبكي.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٥٣٨ ـ ٥٣٩.

(١٣٢٩) هـ عن عمر (٤٥) عاماً، ودفن مع أبيه في دارهم التي في محلّة الحويش، وأمّه بنت الشيخ طالب البلاغي الشاعر المشهور، خلّف من الأولاد ثلاثة أكبرهم السيّد صادق والسيّد حسين وهما موجودان .

وقال أيضاً: كان ذكياً لوذعياً، حسن المعاشرة، لطيف المحاورة، وشاعراً مكثراً، وشعره متفرّق لم يجمع في الغزل والمديح والمراثي ومدايح الأئمّة عليهم السلام، وله شعر محفوظ في صدور القرّاء، توفّي عام (١٣٢٨) هـ عن عمر يقارب الخمسين في النجف .

وذكره السماوي في الطليعة، فقال: كان هذا السيّد فاضلاً في جملة من العلوم، أديباً حسن المنثور والمنظوم، ذكياً حسن المعاشرة مع طبقات الناس، لطيف المحاضرة، عاشرته فرأيته رجلاً لا يملّ جليسه، وسافرت معه فأبصرت منه أحوذياً، وكان لا يكاد يذكر له شيء من المعارف إلاّ وبانت به معرفة، ولا تكاد تذكر صناعة إلاّ وظهر له فيها فكر، وكان أبوه السيّد محمّد من أفاضل العلماء المصنّفين توفّي قبله بنو ستّ سنين أعني (١٣٢٣) وبقي هذا يعاني مشاقّ دنياه، وله شعر متفرّق .

ثمّ قال: والمترجم له كاتب مبدع، وأديب مرهف الحسّ، يقظ النفس، مشرق الديباجة، قوي التعبير عن قصده، له رسالة بينه وبى ابن خاله الشيخ جواد البلاغي ضمّنها العتاب والشوق وقد فقدت، ثمّ ذكر من رسائله التي بعثها إلىٰ صديقه الشاعر السيّد أحمد القزويني وهي خالية من الحروف المعجمة، وله موشحات منها يهنّيء السيّد محمّد بحرالعلوم بقران ولده السيّد عبّاس .

ثمّ قال عند ذكر نماذج من شعره: والسيّد باقر أديب كبير شاعر، عرفه أخدانه من معاصريه، مفوّهاً لبقاً منطيقاً، يفزع إليه في الحلبات، وينتدب في المساجلات الحادّة، وكان مدرسه تخرج منها مجموعة من الأُدباء الناشئين، فإذا ما قرأ شعر رصين لشاعر لم يعرف عنه المقدرة في النظم قيل له: أحسنت فقد ذرّ عليه فلفل هندي، وشعره تقرأ من الرصانة، وقوّة التركيب، وحسن الديباجة، وجمال الأُسلوب، وجزالة اللفظ، وله فرائد في النظم حازت علىٰ إعجاب أكابر الأدباء ممّن عاصروه .

وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل قوله :

لحـيّكم مهجتي جـانحه ونـحوكم مـقلتي طـامحه

واستنشق الريح إن نسمت فبالأنف من نشركم نافحه
وكم لي على حيّكم وقفةً وعيني في دمعها سافحه
تعاين أشباح تلك الوجوه فلا برحت نحوكم شابحه
وكم ظبيات بها قد رعت بقيصوم قلبي غدت سارحه
تقضّت ومن لي بها لو تعود فكيف وقد ذهبت رائحه
وعدت غريباً بتلك الديار أرىٰ صفقتي لم تكن رابحه
لمّا عاد مسلم بين العدىٰ غريباً وكابدها جائحه
رسول حسينٍ ونعم الرسول إليهم من العترة الصالحه
لقد بايعوا رغبةً منهم فيا بؤس للبيعة الكاشحه
وقد خذلوه وقد أسلموه وغدرتهم لم تزل واضحه
فيابن عقيل فدتك النفوس لعظم رزيتك الفادحه
لنبك لها بمذاب القلوب فما قدر أدمعنا المالحه

ثمّ أتمّها أخوه السيّد رضا الهندي.

أقول: وفي كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم، أنّ هذه الأبيات للشيخ قاسم الملاّ، والتتمّة للسيد باقر الهندي صاحب الترجمة، وهي:

بكتك دماً يابن عمّ الحسين مدامع شيعتك السافحه
ولا برحت هاطلات العيون تحييك غاية رائحه
لأنّك لم ترو من شربة ثناياك فيها غدت طائحه
رموك من القصر إذ أوثقوك فهل سلمت فيك من جارحه
وسحباً تجرّ بأسوافهم ألست أميرهم البارحه
أتقضي ولم تبكك الباكيات أما لك في المصر من نائحه
لئن تقضي نحباً فكم في زرود عليك العشية من صائحه(١)

ثمّ قال الخاقاني: وله قصيدة يهنّىء بها السيّد محمّدسعيد الحبوبي بقران ولده، وله

---

(١) كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم ص ٢١٠.

مداعباً بعض الأُدباء وكان كبير الأنف، وله من قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

لولم تكن جمعت كلّ العلىٰ فينا لكان ما كان يوم الطف يكفينا
يومٌ نهضنا كأمثال الأُسود به وأقبلت كالدبىٰ زحفاً أعادينا
جاؤوا بسبعين ألفاً سل بقيتهم هل قابلونا وقد جئنا بسبعينا(١)

وقال البحراني: وله أيضاً قدّس سرّه ونوّر قبره:

كــلُّ غــدرٍ وقــولُ إفكٍ وزُورِ هـو فـرعٌ عـن جـحد نـصّ الغـدير
فـتبصّر تُـبصِر هـداك إلى الحـ ـقّ فـليس الأعـمىٰ بـه كـالبصير
ليس تـعمى العـيونُ لكـنّما تـعمـ ـى القلوب التي انطوت في الصدور
يـومَ أوحـى الجـليلُ يأمرُ طه وهــو ســارٍ أن مُـر بـترك المسـير
حُطّ رحل السُّرىٰ علىٰ غير ماءٍ وكَـلاً فـي الفـلا وحـرّ الهـجير
ثُـمّ بـلّغهُم وإلاّ فـما بـلـ ـغتَ وحـياً عـن اللـطيف الخـبير
أقـم المـرتضىٰ إمـاماً عـلى الخلـ ـق ونـوراً يـجلو دُجـى الديـجور
فَـرقىٰ آخِـذاً بكـفّ عـلي مِـنبراً كـان مـن حُـدوجٍ وكُـور
ودعـا والمـلا حـضورٌ جـميعاً غـيَّب الله رُشـدهم مـن حـضور
إنّ هـذا أمـيركم وولي الأ مـر بـعدي ووارثـي ووزيـري
هـو مـولىً لكـلّ مـن كـنت مـولا ه مـن الله فـي جـميع الأمـور
فأجـابوا بألسُـنٍ تُـظهر الطـا عـة والغـدرُ مُـضمرٌ فـي الصـدور
بـايعوه وبـعدها طـلبوا البـيـ ـعة مـنه لله ريبُ الدهـور
أسـرعوا حـين غـاب أحـمدُ للـغد ر وخـافوا عـواقب التأخـير
نـبذوا العـهد والكـتاب ومـا جـا ء بـه والوصـيّ خـلفَ الظـهور
خـالفوا كـلّ مـا بـه جـاء طـه وهـو إذ ذاك ليس بـالمقبور
عـدلوا عـن أبـي الهُـداة الميا مـين إلىٰ بـيعة الأثـيم الكُـفور
قـدّموا الرجس بـالولاية للأ مـر عـلىٰ أهـل آيـة التـطهير

---

(١) شعراء الغري ١: ٣٧٥ ـ ٣٩٠.

لست تـدري لِـمْ أحـرقوا بـالنا ... ر أرادوا إطفاء ذاك النـور
لست تدري ما صدر فاطم ما المسما ... ر مـا حـال ضـلعِها المكسـور
ما سقوط الجنين مـا حُـمرة العيـ ... ـن ومـا بـال قُـرطِها المنثور
دخلوا الدار وهـي حسرىٰ بـمرأىٰ ... مـن عـلي ذاك الأبـي الغَـيور
واسـتداروا بَـغياً عـلىٰ أسـد اللّـ ... ـه فأضـحىٰ يـقاد قَـود البـعير
والبـتولُ الزهـراء فـي إثـرهم تـعـ ... ـثُرُ فـي ذَيـل بُـردها المـجرور
بأنـين أورى القـلوب ضـرامـاً ... وحـنينٍ أذاب صُـمّ الصـخور
ودعـتهم خـلّوا ابـن عـمّي عـلياً ... أو لأشكـو إلى السـميع البـصير
مـا رَعـوها بـل روّعـوها ومَـرّوا ... بـعلي مُـلبَّباً كـالأسير
بـعضُ هـذا يُـريك ممّن تـولّىٰ ... بـارز الكُـفر ليس بـالمستور
كـيف حـقُّ البـتول ضـاع عِـناداً ... مـثلما ضـاع قـبرُها فـي القـبور
قـابلوا حـقّها المـبين بـتزو ... يـرٍ وهـل عـندهم سوى التـزوير
ورووا عـن مـحمّدٍ خـبراً لم ... يك فـيه مـحمّدٌ بـخبير
وعـلي يـرىٰ ويسـمع والسـيـ ... ـفُ رهـيفٌ والباعُ غـير قـصير
قـيّدته وصـيّةٌ مـن أخـيه ... حـمّلته مـا ليس بـالمقدور
أفصبراً يـا صـاحب الأمـر والخـطـ ... ـب جـليلٌ يُـذيب قـلب الصـبور
كـم مُـصاب يـطولُ فـيه بـياني ... قد عرى الطُهر فـي الزمـالن القـصير
كيف مـن بـعد حُـمرة العـين مـنها ... يـا ابـن طـه تَـهنىٰ بـطرفٍ قـرير
فـابكِ وازفُـر لهـا فـإنّ عِـداهـا ... منعوها مـن البُكـا والزفـير
وكأنّـي بـه يـقول ويـبكي ... بسـلوٌ نَـزرٍ ودَمـع غـزير
لا تَـرانـي اتّـخذتُ لا وعُـلاها ... بـعدَ بـيت الأحـزان بـيت السـرور
فـمتىٰ يـا ابـن فـاطمٍ تـنشرُ الطـا ... غـوت والجـبت قـبل يـوم النشـور
فـتدارك مِـنا بـقايا نُـفوسٍ ... قد أُذيـبت بـنار غـيظ الصـدور(١)

---

(١) رياض المدح والرثاء ص ٢٧٥ ـ ٢٨٢.

أقول: أعقب من ولديه الأديبين: السيد محمّد صادق، والسيد حسين.

١٠٠ ـ السيّد باقر بن هادي بن صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني ابن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الشيخ الطهراني: من أفاضل أدباء أسرته، ولد في الحلّة سنة (١٣٠٤) ونشأ بها على أعلام أُسرته، وبعد إكماله المبادىء هاجر إلى النجف، فحضر على أفاضل النجف، واتّجه إلى الأدب، وقرض الشعر، فنال الحظّ الوافر، وكانت له مكانة سامية، له شعر كثير، وتوفّي في الحلّة سنة (١٣٣٢) ونقل إلى النجف فدفن في مقبرة أُسرته[١].

وقال الخاقاني: ثالث أنجال أبيه، ومن الأُدباء الذين اشتهروا في وسطهم. ولد في طويرج الهندية في آخر عام (١٣٠٤) وأُمّه ابنة الميرزا جعفر، فنشأ على أبيه، ومنذ نعومة أظفاره ظهرت علائم الذكاء المفرط عليه، فعني بتربيته، وغذّاه بأخلاقه، وورّثه أكثر صفاته.

وما إن بلغ العاشرة حتّىٰ أكمل القراءة والكتابة، وآنذاك هيّأه لدراسة العربية، فكان يلتهم الدرس، ويتلقّف الإملاء ما لفت نظر أخدانه من المترعرعين، ولمّا بلغ الثانية عشرة أرسله والده إلى النجف وذلك عام (١٣١٦) هـ فالتحق بأخويه الجواد ومحي الدين حيث كانا يتلقّيان دروسهما على عمّهما السيد أحمد، فتولّىٰ تدريسه والعناية به، فقرأ عليه مقدّمات العلوم، وظهرت فيه قوّة البداهة لنظم الشعر.

وكان رقيق الطبع، حادّ الذكاء، واسع الذهنية، حسّاساً لأبعد حدّ، قد أشبه عمّه السيد أحمد في كثير من صفاته الأدبية، مترف الجسم.

أمّا شاعريته وأدبه، فقد نال الحظّ الأوفىٰ منهما، وآثاره دلّت علىٰ ذلك، ومساجلاته برهنت علىٰ سعة المواهب عنده.

---

(١) نقباء البشر ١: ٢٢٧ ـ ٢٢٨ برقم: ٤٩١.

وللمترجم له آثار، منها: أُرجوزة في المنطق، ومختصر في المعاني والبيان، وأُرجوزة في الصرف مع شرحها، وديوان شعره ويحتوي علىٰ أكثر من أربعمائة بيت.

وذكر نبذة من أشعاره الأدبية، وبنوده، ونثره، منها: أُرجوزة نظم بها نسبه الشريف بقوله:

قال الفقير باقر بن الهادي ... وفّقه الرحمٰن للرشاد
أحمد من قد اصطفى الكراما ... محمّداً وآله الأعلاما
شرّفهم علىٰ قبائل البشر ... إذ منهم اجتبىٰ له اثني عشر
واتّبع الحمد بفيضٍ مستمد ... من فيضه فليس يحصيه أحد
وانثنىٰ مصلّياً مسلّماً ... عليهم معظّماً مكرّما
فإنّهم علّة إيجاد الأمم ... مظاهر الحقّ معادن الحكم
قامت بهم جواهر الأشياء ... تقوّم الضوء بذي الضياء
هم اليمين وهم الكتاب ... هم الصراط وهم الحساب
وهم منىٰ والمشعر الحرام ... والبيت والكعبة والمقام
هم حجج الله بهم يثاب ... كما بهم قد شرع العقاب
هم يده وعينه ونعمته ... وسيفه وبطشه ونقمته
والحمد لله علىٰ اتّصالي ... بهم من الأعمام والأخوال
وبعد فالناس علىٰ أقسامٍ ... مرتّبين صنعة العلاّم
فالأوّل الذي عن العلياء ... قصر كالأجداد والآباء
فذاك كالحمار ذاتاً ونسب ... قد نزلت عن نوعه به الرتب
والثاني من بالسعي نال الشرفا ... وما له أبٌ بذاك عرفا
فهو الفتى الفائق من كمثله ... قد أسّس الفخر لنسل نسله
وثالثاً قد حاز منتهى العُلىٰ ... آباؤه وعنهم ذا نزلا
فذاك نحس الحظّ إن لم يتّصل ... بالمصطفى الطاهر سيد الرسل
ورابعاً فالمجد كلّ المجد ... لحازمٍ يسعىٰ كسعي الجدّ
يبني علىٰ أساس عليا من بنىٰ ... عليه قبله أبوه أزمنا
فذا لعمري معظم الفخار ... وجلّه إن كان من نزار

ومـــنتهى الغـــاية للـمتّصل ... بـالمصطفى الطـهر إمام الرسل
فذاك من قـد حـاز فـخراً وشـرف ... إذا عـلم السـعد عـلىٰ كـتفيه رف
فأحـمد المـولىٰ مـزيداً شكـره ... كـلّ عشـيةٍ وكـلّ بكـره
إذ خـصّنا بـثالث الأخـير ... وعـمّنا بـفضله الخـطير
فاسمع فـدتك النـفس يـا معيري ... سـمع عُـلا جـلّ عـن النـظير
إنّ عـلي بـن الحسـين بـن عـلي ... مـن سـتةٍ أعـقب نسـلهم عـلي
ونـحن مـن زيـدٍ فـإنّ والدي ... آمـنه الرحـمٰن فـي الشـدائد
نـجل عـميد العـلم رأس المـجد ... السـيد الصـالح نـجل المـهدي
ذاك أبـوجعفر ذي الكـفّ النـدي ... قـد خـصّ بـاسم جـدّه مـحمّد
لقّـبه المـهدي مـعزّالديـن ... خـصّ بـه مـن عـالم التكـوين
فـهو الذي قـد مـلأ الصـحف بـما ... حـرّر مـا أبـهر جـلّ العـلما
حـاوي فـروع الديـن والأُصـول ... وجـامع المـعقول والمـنقول
والعـلم الشـامخ للشـريعة ... عـزّ امـام عـلماء الشـيعة
نجل الوحـيد الحسـن بـن أحـمد ... العـارف العـلاّمة المـمجّد
مـن نـقلته أنـمل المـلائك ... إلىٰ نـعيم الخـلد والأرائك
مـن أرض قـزوين إلى الغـري ... فـي ليـلةٍ لتـربة الوصـي
قـد شـاهدوه أهـل تـلك الأزمـن ... مـن بـعد أطـيافٍ بـرأي الأعـين
بـحر العـلوم كشـف الحـجابا ... عـن قـبره وأطـلع الأحـبابا
قـد خـصّه الله بـتلك المـنقبة ... كـما لقـبره الوصـي قـرّبه
نـجل مـحمّدٍ ربـيب العـلم ... نجل الحسين ذي النـدىٰ والحـلم
نـجل عـميد الديـن والرئـاسة ... مـن شـاد للـدين عـلا أسـاسه
قـد خـصّه الرحـمٰن بـالإمارة ... عـلىٰ حـجيج بـيته واخـتاره
ذاك الأمـير القـاسم ابـن العـالم ... مـحمّد البـاقر ذو المكـارم
نـجل الآغـا جـعفر ذو المـفاخر ... نـجل أبـيالحسـين ذي المآثـر
نـجل مـحمّد بـن زيـد بـن عـلي ... وبـالغراب قـد دعـي وهـو جـلي

وذاك نـجل مـن دعـي بـالعنبر   يـحيي لطـيب خـلقه والعنصر
نـجل عـلي بـن مـحمّد وقـد   دعـي أبٌ لـلبركات فـانفرد
نـجل أبـي جعفر أحـمد العلي   نـجل محمّد بن زيد بن علي
الشـاعر المـعروف بـالحماني   والعـالم العـلاّمة الربّـاني
نـاب عـن الإمـام فـي أُمّ القرىٰ   كـما بـه بـين عـداه افـتخر
نـجل مـحمّد الخـطيب الطـاهر   وليـد جـعفر البـليغ الشـاعر
نـجل مـحمّد الكـريم المفضل   نـجل محمّد بن زيد بن علي
زيـن العـباد وهـو الإمـام   وللإمـام يـنتهي الكـلام
عـن مـدحه يكـلّ كـلّ نـاشر   فكـيف يـحصيه نـظام شـاعر
وكـيف يـحصي مـدحه والله   لمـنصب الإمـامة اجـتباه
فـهؤلاء أيّـها المـفاخر   آبـاؤنا الأعـاظم الأكـابر
فـجىء بـمثلهم إذا انـتظما   بـمجلس الفـخار واحـتبينا
وإن تـنحهم فـدونك الحسب   فـإنّه يشـرق إشـراق النسب
عـليهم مـن غـرّة الفـخر عـمد   ومن جـبين الشـمس نـوره اتّـقد
ويكـمل السـابق إنّ خـالي   من نسـل مـوسىٰ أخـو الإفـضال
وليـد جـعفرٍ خـدين المـجد   رضيع ثـدي العـلم نـجل المهدي
كذاك خال والدي مـن ذي النسب   وهو الشريف طاهر زاهـي الحسب
نـجل الشـجاع جـعفر الضـرغام   العـالم المـهذّب الهـمام
نـجل الغـريق فـي بـحار المـعرفة   من حاز في العلياء أكـمل الصـفة
أخـو الهـدىٰ عـلاّمة الدهـور   عـلي بـن أحـمد المـذكور
كـذاك خـال خـالي المـمجّد   عـلي بـن جـعفر ابـن الأوحـد
البـاقر العـلم ونـجل أحـمد   مـن شـاد ديـن جـدّه محمّد
إلىٰ هـنا قـد تـمّت المـنظومة   وقـد أتت بـنظمها مـنظومة
الحـمد لله عـلى الدوام   إذ خـصّنا بـذلك الإنـعام
ثـمّ عـلى النـبي والكـرام   مـن آله أطـائب السـلام

ومن قصيدته يندب الحجّة المنتظر عليه السلام، ويتخلّص في رثاء جدّه الحسين عليه السلام بقوله:

يسائلني عن صدّكم وأسائله ... فؤاد مشوقٍ أسلمته عواذله
يروح ويغدو في هواكم معذّباً ... وقد ملئت شوقاً وحزباً معاقله
يسائلني وجداً بما حكم القضا ... ورحت بأدواء الوصال أسائله
أقول له والدمع أكثره دمٌ ... أتدري عداك البين ما أنت واغله
وقائله والحزن يخطف لونها ... ومن مقلتيها سحّ بالدمع وابله
أما آن للسرداب في سرّمن‌رأىٰ ... يضيء لنا منه من العدل آفله
ويملؤها عدلاً أبو صالحٍ كما ... بنا ملئت جوراً وفاضت مناهله
يجرّد سيف العدل والحقّ والهدىٰ ... ويضحي بنا المعروف قد شقّ بازله
فقلت وفي قلبي منازل للجوىٰ ... فما أدري هل هذا القعود معادله
أجبنا وحاشا آل بيت محمّدٍ ... وخوفاً وقد سلّت لديه مناصله
لعمرك هل ينسي فعال أُميةٍ ... وعند يزيد مذ وقفن حلائله
وسبي بنات الوحي في كلّ بلدةٍ ... فقلب الهدىٰ تغلي عليه مراجله
إمام الهدىٰ عنهم سل الطفّ باكياً ... دماً لكم منه تعفّت منازله
أتدري وقد جاء الحسين بجحفلٍ ... أواخره في عزّةٍ وأوائله
تراسله أهل النفاق لإمرةٍ ... فلمّا أتىٰ قامت عليه تقاتله
فجاء يقود الفاطميين للوغىٰ ... كأنّ المنايا ويلهنّ تراسله
فوارس لا غير الوغىٰ منهلٌ لهم ... ولا سيفهم إلاّ الرقاب مناهله
فلمّا تفانوا حلّ بين جموعها ... وحيداً عداه حوله وخواذله
تدانت له الأعداء من كلّ جانبٍ ... بأسيافهم فانهد ويلاه كاهله
فخرّ على الغبراء واملأها دماً ... كما ملأ الغبرا عطاه ونائله
فلم يكتفوا ما في عليه بسلبهم ... لخاتمه ظلماً قطعن أنامله
رواحله بالطفّ حلّت ضحىً وقد ... رحلن إلى الفردوس عصراً رواحله
وأعظم شيءٍ يدهش العقل بعده ... على العجف سبياً قد حملن أرامله
وسلب بنات الوحي حتّىٰ خمارها ... فهل أنت يا مولى الخليفة قابله

ويؤلمني يا صاحب العصر أن أرىٰ أُمـــية فـيكم أدركت مـا تـحاوله
حرامٌ عليك الماء ما دامت العـدىٰ ورمحك في كـفّيك مـادام عـامله
أتغضي وفـهرٌ جـرّدت لك سـيفها وسحّ لأشجى رزئها الدمـع وابـله
أباصالحٍ فانهض وثر وانـتدب لهـا بـــني غـالبٍ هـاهم قـيامٌ تـغازله
وقلبهم قد راح مـن فـوت ثـارهم مـلئن دمـاً غـيظاً وحـقداً مـعاقله
فإن لم تجرّد سيفك اليـوم للـوغىٰ ألا فقدت سيف الرشاد حمائله[١]

١٠١ ـ السيّد محمّد باقر بن هاشم بن محمّد الهندي .

قال الخاقاني: أديب فاضل، وشاعر رقيق، ولد في النجف عام (١٣٣٢) ونشأ بها نشأة مضطربة، قد فقد الرعاية القوية والعناية المثلىٰ، وبقي يختلف علىٰ عمّه المرحوم السيّد رضا وأولاد عمّه، حضر على الشيخ محمّدرضا فرج الله، والسيّد صادق ياسين، ودرس الكفاية على الشيخ عبدالنبي العراقي الذي صاهره على ابنته .

وشعره يوقفك علىٰ بعض روحه، ويعرب عن ميوله وثروته النفسية، مصوّراً فيه الجوّ الذي يعيش فيه، أخبرني أنّ له من المؤلّفات كتاباً أسماه صور من الحياة، وله مجموعة قصص، كما له مجموعة شعر .

ثمّ قال في ذكر نماذج من رباعياته: وهو في هذا اللون كاد أن يتحرّر من قيود الروحية التي تلبس بها والذي رأىٰ منها ما لم يتّفق وميوله قوله وعنوانها «دروس» :

أغـــريت قـــلبي والمـها بـــدلالها للـقلب تـغري
فـقعدت أنسـج للـعواذل في الهوىٰ العذري عذري
قدّرت ربحي مذ عشـقت وإن أضاع الناس قـدري
لو كنت أدري مـا وردت حـــياضه لو كـنت أدري

* * *

آثـــرت حـــبّك والهـوىٰ فـــي الســـالكين له أثـر
وخـــبرت كـــلّ فـروعه ولكـــم رويت بـــه خـبر

---

(١) شعراء الحلّة ١: ١٧١ ـ ١٨٩ .

وجـعلت قـلبي مـهداً　　　للـــباحثين ومـــختبر
لم أجن منه سوى الأسىٰ　　　وجـــنىٰ سـواي بـه ثـمر

* * *

أفـدي فـتاةً أرسلت　　　من طرفها رسل المـنيه
عاصيتها فوهت قـواي　　　بـموجة الحبّ القـويه
أهـديت قـلبي طـايعاً　　　وقد اسـتخفّت بـالهديه
هذا جزائـي إذ صـبوت　　　على المشيب إلىٰ صبيه

* * *

يـا مـي درسـني الهـوىٰ　　　درساً سما عن كلّ درس
مـــنه سأمت أحـبّتي　　　ونفرت من أبـناء جـنسي
حـرّيتي فـي وحـدتي　　　وبمجمع الأحباب حبسي
وبكـلّ مـا يـصبي الورىٰ　　　نفسي تضيق فـيا لنـفسي

* * *

ولقد أُزيل السـتر عـن　　　عيني فشاهدت العجب
فـــرأيت ألقـاباً ولم　　　أر مـــن يـمثّله اللـقب
حامي العـدالة كـم بـها　　　ظلم الأنام وكم غـصب
ومـــعلّم الآداب لا يـد　　　ري لعـمرك مـا الأدب

* * *

والعدل إسـمٌ لا وجـود　　　إذا فـحصت لشكـله
كـم صـوّروه مشـوّهاً　　　ومـحرّفاً عـن أصـله
قـد قـاطعوه وادّعـوا　　　إفكـاً عـليه بـوصله
فبكىٰ كما يبكي اليـتيم　　　إذا أُضـيم لأهـله

* * *

كم هاتفٍ باسم الشـريعة　　　قـد شكّت منه الشـريعة
سبّ الضـلال وأهـله　　　وتـراه مـنه فـي الطـليعة

خـدع الأنـام بـزهده فأجاد في طرق الخديعة
أتـرىٰ تـجيء فـجيعة بأمضّ من تـلك الفـجيعة

ثمّ ذكر عدّة أبيات من غزل وغيره[1].

١٠٢ ـ أبو محمّد بركات بن الأمير زين الدين بن أبي زهير الحسن بن الأمير بدرالدين أبي المعالي عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمّد بن أبي محمّد سعدالدين الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله القود بن محمّد بن محمّد الحراني الثائر بن موسى الأبرش بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنّى ابن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب الحسني المكّي أمير مكّة شرّفها الله تعالىٰ وبلاد الحجاز.

قال الصنعاني: فاضل يهتزّ عطفه بين السمر والبيض من المشرفية والمران، ويطربه في أوتار آجام أعاديه سماع العيدان، ما لاح في الموكب جساساً له إلاّ استباح حمىٰ كليب، ولا لحق سيفه إلاّ فلوله من قراع الكتائب عيب، فهو ضيف ما برح نزالاً من العداة على القمم، مقرون بخطّي خطت المنية في محرضه خطّ القلم، إلىٰ أدب أوضح معجزات محمّد، وركم حكىٰ جدّه عجلان غير مجدّد.

قال ابن فهد في معجمه: إنّه ولد سنة احدىٰ وثمانمائة أو سنة اثنتين بالحشافة بلد قريب من جدّة، ونشأ بمكّة في كنف والده، وقرأ القرآن وكتب الخطّ الحسن، وأجاز له سنة خمس وثمانمائة وما بعدها البرهان بن صديق، والقاضي زين الدين المراغي، وعائشة بنت محمّد بن عبدالهادي، والحفّاظ الثمانية: زين الدين العراقي، ووالده أبوزرعة، ونورالدين الهيثمي، والشهاب ابن حجر، وسر بقيتهم، وغيرهم، وحدّث بالقاهرة ثمّ مكّة بالاجازة، وولي إمرة مكّة شريكاً لوالده في شعبان سنة تسع وثمانمائة.

وفي سنة احدىٰ وعشرين نزل الأمير أبوزهير الحسن عن إمرة مكّة لولده بركات المذكور.

---

(١) شعراء الغري ٧: ٣٠٧ ـ ٣١٥.

ولمّا مات الملك المؤيّد شيخ صاحب مصر والشام والحجاز سنة أربع وعشرين كتب إلىٰ خليفته يطلب إشراك أخيه إبراهيم معه في ولاية مكّة ولم يتمّ ذلك، ثمّ طلبه السلطان إلىٰ مصر سنة تسع وعشرين بعد وفاة والده، فقدمها والتزم بحمله وهو في كلّ سنة عشرة آلاف دينار، وأن يكون مكس جدّة وما تجدّد من مراكب الهند يكون للسلطان، فولي وقدم مكّة ودخل إلى القاهرة المعزية ثلاث مرّات، وكان ثالثها بسبب طلب السلطان حمق له سنة احدىٰ وخمسين، واهتزّت القاهرة لدخوله، وخرج السلطان بعسكره إلىٰ لقائه، وبلغ إلىٰ مطعم الطين بالزندانية، ولم يبق من لم يخرج حتّى المخدّرات، وبالغ السلطان في إكرامه، ومشىٰ له خطوات واحتضنه وأجلسه إلىٰ جانبه، وخلع عليه، وقدّم له فرساً بسرج ذهب مزركش، ولمّا عاد من مصر أميراً استولىٰ على حلي.

قال ابن فهد: وكان شهماً عارفاً بالأُمور، فيه خير كثير واحتمال زائد، وجاه ومروّة ظاهرة، وكان حسن الشكل والسياسة، مفرط الشجاعة، ذا سكينة ووقار وثروة زائدة، وكانت وفاته يوم الاثنين عصراً، تاسع عشر شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة بأرض خالد من وادي مرّ، وحمله الرجال إلىٰ مكّة وطيف به حول الكعبة سبعاً، ودفن بالمعلاً بالقرب من قبر جدّه، وعمرت عليه قبّة، ورثاه جماعة.

قال: وأنشدني الأمير الشريف بركات لنفسه من قصيدة طويلة:

يا من بذكراهم قد زاد وسواسي ... ومن شغلت بهم عن سائر الناس
ومن تقرّر في قلبي محبّتهم ... وجئتهم طايعاً أسعىٰ علىٰ راسي
سألتكم رشفةً لي من مشاربكم ... تغني عن الراح مهما لاح في الكاس

ومنها:

إن قلّ درّ البكار المزرمات ترىٰ ... سوحي كمشهد أعيادٍ وأعراس

ومنها في عتاب أخيه أبي القاسم:

قد جئت ما جا كليب في عشيرته ... لو أنّ فينا غلاماً مثل جسّاس

ولأبي محمّد بركات موشّح لم أستحسنه[1].

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وسحر ١: ٤٣١ ـ ٤٣٥ برقم: ٣٥.

حرف التاء

١٠٣ ـ السيد المير تقي الحسيني.

قال الشيخ الطهراني: أديب كبير، ومصنّف بارع مجيد، كان يتخلّص في شعره بـ«خيال» وله آثار منها: بوستان خيال في الحكايات والقصص والتاريخ، فارسي مطبوع كبير في عدّة مجلّدات[١].

١٠٤ ـ السيد محمّد تقي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن السيد حسن الشهير بمير حكيم الحسيني الطالقاني النجفي.

قال الشيخ الطهراني: عالم فقيه، وأديب بارع، ولد في النجف الأشرف في ٢٩ شوّال سنة (١٢٨٧) ونشأ بها في حجر العلم، فقد تولّىٰ والده العلاّمة تربيته بنفسه ولقّنه المبادي، ولمّا توفّي والده سنة (١٢٩٨) لازم العلاّمة الفقيه السيد ميرزا الطالقاني، وحضر أيضاً بعد وفاته في سنة (١٣١٥) على العالمين الجليلين الميرزا حسين الخليلي والشيخ محمّد الجواهري، ولازمهما سنين كثيرة حتّىٰ عدّ من المبرزين في الفضل، وله شعر جمع بعضه السيد محمّد حسن آل الطالقاني، وتوفّي في جمادي الثاني سنة (١٣٥٥)[٢].

أقول: أعقب من ثلاثة رجال، وهم: السيد باقر، والسيد سعيد، والسيد عبدالصاحب.

١٠٥ ـ أبو علي تميم بن معد بن إسماعيل بن محمّد بن عبيدالله المهدي بن محمّد الحبيب بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمّد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ذكره الثعالبي، وأورد له عدّة أبيات ومقاطيع من دون ترجمة له[٣].

وقال ابن فضل الله العمري: تشبّه بابن عمّه ابن المعتزّ، وتشبّث بذيله فما قدر أن يبتزّ، وظهر بما نقض به قصائده الغرّ، وفرائده الدرّ، كامن بين البيتين من قديم سوالف الإحن، وعظيم خوارق المحن، إلاّ أنّه ما استطاع مطار ذلك القشعم، ولا دخل مضيق ذلك الأرقم،

---

(١) الكرام البررة ١: ٢٠٢ ـ ٢٠٣ برقم: ٤١٥.

(٢) نقباء البشر ١: ٢٧٠ برقم: ٥٧٢.

(٣) يتيمة الدهر ١: ٥٢٥ - ٥٣٤ برقم: ٧٩.

ولا أتىٰ بمثل تلك الأوابد التي سارت، واللوائد التي ثارت، ولا كان معه إلاّ كما يجيب القائل الصدىٰ، ويجول المقرف مع السابق في المدىٰ، هذا مـع كـونه المـعرق الجـواد، والمغدق العهاد، والمستشرق نوراً تجلّىٰ غيهبه، وكان به مثل فلق الصباح مغربه، والمطلق العنان في التشبيه والأوصاف، والمورق البيان في التسوية والإنصاف، وهو وإن لم يزاحم ابن المعتزّ، فإنّه لا يقع دون مطاره، ولا يقصر ذهبه الموزون عن قنطاره، علىٰ أنّهما سقيا من جرثومة، واستقيا من أرومة، واشتقّا طينة بالمسك مختومة.

ثمّ ذكر نبذة من أشعاره الرائقة، منها: قوله:

أما والذي لا يملك الأمر غـيره ... ومن هو بـالسرّ المكـتّم أعـلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلماً ... لأعــدتها عــندي أشـدّ وألم
وبي كلّ ما يبكي العـيون أقـلّه ... ومــا زلت مـنه دائـماً أتـبسّم

وقوله:

فتى ليس بين المال يوماً وبينه ... ذمامٌ إذا ما زاره الحمد والشكر
إذا زاره وفــدٌ غـدوا وطـريفه ... وتالده عند الذي لم يـزر وفـر

وقوله:

ألا هل لألفاظي طريقٌ إلى العذر ... فدون التي أوليتني رتـبة الشكـر
وما الشعر في قـدر الأئـمّة رائـدٌ ... ولكنّ نظم الدرّ أشهىٰ مـن النـثر

وقوله يرثي أخاه:

كــلّ حــيٍّ إلى الفــناء يـصير ... واللـــيالي تـــعلّةٌ وســـرورُ
وإذا لم يكـــن مـــن المــوت بـدٌّ ... إنّ طـول الحـياة نـزرٌ حـقير
كيف لم تسقط السماء عـلى الأر ... ض ولم تـهو شـمسها والبدور
يوم مات الأمير بل يوم مات الصبر ... بـــل يـــوم مـــات الســرور
يــوم أبكـى العـيون حـتّىٰ بكـاه ... الأســد الورد والغـزال الغـرير
وســمعت الزفــير وهــو صـراخٌ ... ورأيت الدمــوع وهــي هــجير
قــبروا شـخصه وواروا ســناه ... وتـــولّوا والفـــائز المــقبور
كــم نــصير له هــناك ولكــن ... ليس مـــن سورة الحمام نـصير

لو تـــركنا إلى الفـــداء فـداه ... مـن يـد المـوت عـالمون كـثير
وســيوفٌ ومـــثلهنّ عــبيدٌ ... ورمـــاحٌ ومـــثلهنّ عشـــير
فـــالصباح الأغــرّ ليــلٌ بـهيمٌ ... عـــند فــقديك والديــار قــبور

إلىٰ غيرها، فراجع(١).

وقال ابن خلّكان: كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب، وهو الذي بنى القاهرة المعزّية. وكان تميم المذكور فاضلاً شاعراً ماهراً لطيفاً ظريفاً، ولم يل المملكة لأنّ ولاية العهد كانت لأخيه العزيز، فوليها بعد أبيه، وللعزيز أيضاً أشعار جيّدة، وقد ذكرهما أبومنصور الثعالبي في اليتيمة، وأورد لهما كثيراً من المقاطيع. ثمّ ذكر جملة من مقاطيعه، ثمّ قال: وأشعاره كلّها حسنة.

وكانت وفاته في ذي‌القعدة سنة أربع وسبعين وثلاثمائة بمصر رحمه الله تعالىٰ، هكذا قال صاحب الدول المنقطعة.

وزاد العقيقي في تاريخه أنّه توفّي يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور، وأنّ أخاه العزيز نزار بن المعزّ حضر الصلاة عليه في بستانه، وغسّله القاضي محمّد بن النعمان، وكفّنه في ستّين ثوباً، وأخرجه من البستان مع المغرب، وصلّىٰ عليه بالقرافة، وحمله إلى القصر، فدفنه بالحجرة التي فيها قبر أبيه المعزّ.

وقال محمّد بن عبدالملك الهمداني في كتابه الذي سمّاه المعارف المتأخّرة: إنّه توفّي سنة خمس وسبعين، والله أعلم.

وقال غيرهما: إنّه ولد سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة(٢).

وقال الصنعاني: فاضل طلع بدراً، وفاض بحراً، ونظم جماناً، ورصّع جناناً، أحاطت به الفضائل الشمس إحاطة الهالة بالشمس، وفاح شعره كالعنبر والعبير وكغدائر الظبي الغرير، وكأنّ ذهنه الجمر، ومعانيه الياقوتية السحّارة هاروت، ثمّ انطفى الجمر لمماته والياقوت ياقوت، ولمّا مات والده المعزّ بمصر وكان عهد بالخلافة لأخيه نزار بن المعزّ بقي الأمير

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ١٨: ١١ ـ ٢٠.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٠١ - ٣٠٣ برقم: ١٢٥.

تميم في ظلّ أخيه العزيز، وافر الحرمة، جسيم النعمة، كثير الأقطاع كأكابر الملوك، تتآلف به شوارد الأدب، وتطرّز أكمام الروض بوشي فكرته العذب، وكان للفاطمية بمصر كابن المعتزّ للعبّاسية ببغداد، إلاّ أنّها لم تدركه ـ كما قال ابن بسّام ـ حرفة الأدب، وشعره كثير الافتتان في الروضيات والنيليات وذكر الديارات وآثار مصر، والغزل ووصف العلويات ومدح أبيه وأخيه المعزّ والعزيز، فمنه :

ما بان عذري فيه حتّى عذّرا ... ومشى الدجىٰ في خدّه فتحيّرا
همّت تقبّله عقارب صدغه ... فاستلّ ناظرةً عليها خنجرا
والله لولا أن يقال تغيّرا ... وصبا وإن كان التصابي أجدرا
لأعدت تفّاح الخدود بنفسجاً ... لثماً وكافور الترائب عنبرا

لله درّ هذه القطعة، ما أجودها وأنداها على الأكباد، ولولا الايهام لقلت ما أبردها وما أدلّها بالعنيين، علىٰ أنّها ربيبة ملك وبنت ملك لمراعاته فيها بين النفائس الذي اعتذر بعد بها ابن الرومي من التفّاح الذي هو خدّ الروض، والبنفسج الذي صفر جداليها، فما بقي له خوض قبل الغضّ للغضّ، وبعد قضى ذلك الغرض، وتشبيه الترائب بالكافور قبل اللثم، وبعده بالعنبر الأشهب وهو حياة الشمّ، وطرح أداة التشبيه وهو أبلغ، وتصريع البيت الثالث والجناس في الأوّل والثاني والاستعارة وحسن التخييل، وقد جمع النبات الرائحة الذكية نتأمّله بفطنة مثلها. قال الثعالبي: أنشدني المصيصي للأمير تميم :

شربنا علىٰ نوح المطوّقة الورق ... وأردية الروض المفوّقة البلق
معتّقة أفنىٰ الزمان وجودها ... فجاءت كفوت اللحظ أو رقّة العشق
كأنّ السحاب الغرّ أصبحن أكؤساً ... لنا وكأنّ الراح فيها سنا البرق
فبتنا نحثّ الكأس حثّاً وإنّنا ... لنشربها بالحثّ صرفاً ونستسقي
إلىٰ أن رأيت النجم وهو مغرّب ... وأقبلن رايات الصباح من الشرق
كأنّ سواد الليل والفجر طالع ... بقية لطخ الكحل في الأعين الزرق

ومن شعره الحرّ في صفة يوم بالنيل تمتّع بأرادفه وسروره، وحصل منه في جنّة ولا نار إلاّ ما لاح بخمره موشوره، والحباب يحكي ما تبسّم به من القواطع، وقد رفعه النيل علىٰ صوته وأشار للسلام عليه بالأصابع، فقال :

يـومٌ لنـا بـالنيل مـختصر ... ولكــلّ يـومٍ مسـرّة قـصر
والسفن تصعد كالخيول بنا ... في مـوجه والمـاء يـنحدر
فكأنّـــما أمـــواجـه عكـن ... وكأنّـــما داراتـــه ســـرر

وله من قصيدة في التشيّع:

وما أمّ خشفٍ ظـلّ يـوماً وليـلة ... بـــبلقعة بـيداء ظـمآن صـاديا
تهيم فلا تدري إلىٰ أيـن تـنتهي ... مـــولّهة حـرّىٰ تـجوب الفـيافيا
أضرّ بها حـرّ الهـجير فـلم تـجد ... لغـــلّتها مـن بـارد المـاء شـافيا
فلمّا دنت من خشفها انـعطفت له ... فألفته ملهوف الجـوانـح طـاويا
بأوجع منّي يوم شدّت حـمولهم ... ونادىٰ منادي الحيّ أن لا تـلاقيا

وله أيضاً:

وردّ الخـدود أرقّ مـن ... ورد الريـــاض وأنـــعم
هـــذا تـــنشّفه الأنـــو ... ف وذا يـــــقبّله الفـــم
فإذا عدلت فأفـضل الـ ... ـــــوردين ورد يــلثم
سبحان من خلق الخدو ... د شـــــقائقاً تـــتنسّم
وأعارها الأصداغ فـهـ ... ـي بـها شـقيق مـعلم
واستنطق الأجفان فـهـ ... ـــي بــلحظها تـتكلّم
وتبين للـمحبوب عـن ... سـرّ المـحبّ فـيفهم
ونشـير إن رأت الرقـيـ ... ـب بــلحظها فــتسلّم
وأعــارها مــرضاً بـه ... تصحوا القلوب وتسقم
فتن العـيون أجـلّ مـن ... فـتن الخـدود وأعـظم

وله أيضاً:

فديت من ألحاضه جذوة ... تذكي ومن مـبسمه بـارد
أرسل فـي تـفّاحة خـدّه ... إليّ كـيلا يـفطن الحـاسد
لمّا تشكّيت إليـه الهـوىٰ ... والشوق نام والجوىٰ زائد
فـلونه فـي لونـها ظـاهر ... وريقه في طـعمها جـامد

ولـه أيضاً:

يـا يـوماً اسعفنا بكـلّ سـرور طـيباً فـنلنا مـنه كـلّ حـبور
فـيه شـربنا جـوهراً مـن قـهوةٍ قـد عـتّقت فـي جـوهر البـلّور
فـي جـنّةٍ قـد ذلّـلت ثـمراتـها وتسـربلت بـغلائل مـن نـور
وجرى النسيم على ثمار غصونها فـتضوّعت بـالمسك والكـافور
ينساب في الأكتاف منها جدول كـالنصل أو كـالحيّة المـذعور
مـا بـين أُتـرجّ يـلوح كأنّـه كبرى الثدي الصفر فوق صـدور
وكأنّ نـرجسـه إذا اسـتقبلته يـرنو بأجـفان العـيون الحـور
وكأنّـما النـارنج فـي أغـصانه أُكـرٌ تـروّت مـن دم اليـعفور
وكأنّـما نشـر الربـيع مـلاحفاً فـيها مـريّشة مـن المـنثور
وكأنّ سوسنها خـدودٌ قـد بـدت للـثم فـيها رقّـة التأثـير
ويـزيدها حسـناً إلى تـحسينها ملك العـزيز لهـا أبـي المـنصور

وله أيضاً في وصف الديارات:

أيـا ديـر مـرحـنّاً سـقتك رعـود مـن الغـيث تـهمي مـرّة وتـعود
فكـم وصـلتنا مـن ربـاك أُوانس يـطفن عـلينا بـالمدامـة غـيد
وكم ناب عن شمس الضحى فيك مبسم ونـابت عـن الورد الجـني خـدود
ومـاسـت عـلى الكـثبان قـضبان فضّةٍ وأثـقلها مـن حـملهنّ نـهود
ليـالي أغـدو بـين ثـوبي صـبابةٌ ولهـو وأيّـام الزمـان هـجود
وإذ لمّـتي لم يـوقظ الشـيب ليـلها وإذ أثـري فـي الغـانيات حـميد

وله في الشمعة:

وحـالقة ظـلمة الحـندس إذا نعس النـاس لم تـنعس
مـتوّجة فـوق يأفـوخها بتاج من اللـهب المشـمس
إذا أوقـدت نـثرت أدمـعها عليه مـن الذهب الأمـلس
وإن نـام جـلاّسها لم تـنم وإن جلس الغيد لم تجلس
ولم أر أكـرم مـن طـبعها تجود على الشرب بالأنفس

وللأمير تميم في التشكّي:

صبرت عن الشكوىٰ حياءً وعفّةً … وهل يشتكي سمّ الأراقم أرقم
وبي كلّ ما تبكي العيون أقلّه … وإن كنت منه دائماً أتبسم

وله في مدح قصيدة له وأظنّ أن مدح بها العزيز أخاه:

وسار بمدحي فيك كلّ مهجّرٍ … وغنّىٰ به في السهل والوعر من يحدو
وضاعت له علياك حسناً وزينةً … وحيك لها من لحي ألفاظها برد
وليس لكلّ الناس يستحسن الثنا … كما ليس في كلّ الطلا يحسن العقد

وله أيضاً:

أدر فلك المدام وخلّ عتبي … ودونك فاسقنيها واسق صحبي
فإنّ اليوم يوم ندىً وطلّ … ويوم حياً وتوكاف وسكب
كأنّ الغيم بان له حبيب … فأقبل باكياً بجفون صبّ
وقد نضح النسيم بماء ورد … ومدّ على الهواء رداءً سحب

وله من أُخرىٰ مدح فيها العزيز:

ألا فاسقياني قهوةً ذهبيةً … وقد ألبس الآفاق جنح الدجى دعج
كأن الثريّا والظلام يحقّها … فصوص لجينٍ قد أحاط بها سبج
كأنّ ظلام الليل تحت نجومه … إذا جنّ زنجي تبسّم عن فلج
كأنّ رقيق الغيم والبدر تحته … زجاجٌ علىٰ كفٍّ من الصبح منتسج
كأنّ عمود الصبح في غبّر الدجىٰ … صفيحة سيفٍ قد تصدّا من المهج
فقم وأدر أقداح خمرٍ كأنّها … إذا برزت يحكي أوائلها سرج
كأنّ عليها من صفاء أديمها … خلال العزيز الغرّ أو نشر الأرج
وتحسبها في الكأس رقّة فهمه … وإن لم يكن في أنّه غيرها خلج

وشعره كثير، وقد ذكرت منه روضة ونمير.

وقال المقريزي: كان الأمير تميم في أيّام زيادة النيل، وهبوب نسيمه البكيل، يمتطي الجواري المنشآت في البحر، ويغتني بحبابه عن درر النحر، ولا ينفكّ في الأنس منادماً الظبا الأُنس، ينتقل على الشراب بالرضاب، ويرقص عطف البحر بالرباب، وكان يقف

علىٰ زرافات الناس، الذين جمعهم ذلك الموسم البهي اللباس، فيأمر لهم بما يزيدهم من الفرح، ويجانسه ما يهبه ما دار لهم من القدح، لكثرة ما تعتريه تلك الليالي من النشوة، وما براحيه من الفتوّة والصبوة.

قلت: ذكر المقريزي معنىً هذا وسبكته أنا في قالب السجع.

وذكر الصفي أنّ الأمير تميم توفّي يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ذيالقعدد سنة أربع وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالىٰ، وأنّ الخليفة حضر الصلاة عليه في بستانه بالقاهرة، وغسّله القاضي محمّد بن النعمان، وكفّنه في ستّين ثوباً، وأخرجه من البستان مع المغرب وصلىٰ عليه بالقرافة، وحمله إلى القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قبر أبيه المعزّ(١).

وقال السيد الأمين: أديب شاعر من بيت الملك في إبان عزّه ومجده، إلىٰ أن قال: من قصائده قوله ردّاً علىٰ عبدالله بن المعتزّ في تفضيله للعبّاسيين على العلويين في قصيدته التي أوّلها «أيّ ربع لآل هندٍ ودار» وهي هذه:

يا بني هاشم ولسنا سواء ... في صغارٍ من العلىٰ أو كبار
إن نكن ننتمي لجدٍّ فإنّا ... قد سبقناكم لكلّ فخار
ليس عبّاسكم كمثل علي ... هل تقاس النجوم بالأقمار
من له الفضل والتقدّم في الإسلا ... م والناس شيعة الكفّار
من له الصهر والمواساة والنصـ ... ـرة والحرب ترتمي بالشرار
من دعاه النبي خدناً وسمّا ... ه أخاً في الخفاء والإظهار
من له قال لا فتىً كعلي ... لا ولا منصل سوىٰ ذي الفقار
وبمن باهل النبي أأنتم ... جهلاء بواضح الأخبار
أبعبد الإلٰه أم بحسينٍ ... وأخيه سلالة الأطهار
يا بني عمّنا ظلمتم وطرتم ... عن سبيل الإنصاف كلّ مطار
كيف تحوون بالأكفّ مكاناً ... لم تنالوا رؤياه بالأبصار

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وسحر ١: ٤٤٧ ـ ٤٥٣ برقم: ٣٨.

من توطي الفراش يخلف فيه | أحمداً وهو نحو يثرب ساري
أين كان العبّاس إذ ذاك في الهجـ | ـرة أم في الفراش أم في الغار
ألكم مثل هذه يا بني العبّا | س مأثورةً من الآثار
ألكم حرمةٌ بعمّ رسول اللّـ | ـه ليست فيكم بذات بوار
ولنا حرمة الولادة والأعما | م والسبق والهدي والمنار
ولنا هجرة المهاجر قدماً | ولنا نصرةٌ من الأنصار
ولنا الصوم والصلاة وبذل العر | ف في يسرنا وفي الإعسار
نحن أهل الكساء سادسنا الرو | ح أمين المهيمن الجبّار
نحن أهل التقىٰ وأهل المواسا | ة وأهل النوال والايسار
فدعوا خطّة العلىٰ لذويها | من بني بيت أحمد الأبرار
أو فلوموا الإلٰه في أن برانا | فوقكم واغضبوا على المقدار
أجعلتم سقي الحجيج كمن آ | من بالله مؤمناً لا يداري
أو جعلتم نداء عبّاس في الحر | ب لمن فرّ عن لقاء الشفار
كوقوف الوصي في غمرة المو | ت لضرب الرؤوس تحت الغبار
حين ولّىٰ صحب النبي فراراً | وهو يحمي النبي عند الفرار
واسألوا يوم خيبر واسألوا مـ | ـكّة عن كرهٍ على الفجّار
واسألوا يوم بدرٍ من فارس الاسلا | م فيه وطالب الأوتار
واسألوا كلّ غزوةٍ لرسول اللّـ | ـه عمّن أغار كلّ مغار
يا بني هاشم أليس علي | كاشف الكرب والرزايا الكبار
فبماذا ملكتم دوننا إر | ث نبي الهدىٰ بلا استظهار
أبقربىٰ فنحن أقرب للمو | روث منكم ومن مكان الشعار
أم بإرثٍ ورثتموه فإنّا | نحن أهل الآثار والأخطار
لا تغطوا بحيفكم واضح الحـ | ـقّ فيقضي بكم لكلّ دمار
وأصيخوا لوقعةٍ تملأ الأر | ض عليكم بجحفلٍ جرّار
تحت أعلامه من الفاطميـ | ـين أسود ترمي شبا الأظفار

فاصدورا عن موارد الملك إنّا ... نحن أهل الإيراد والاصدار
ولنا العزّ والسموّ عليكم ... والمساعي وقطب كلّ مدار
يا بني فاطم إلىٰ كم أقيكم ... بلساني ومنصلي وانتصاري

وله يرثي أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله :

نأت بعد ما بان العزاء سعاد ... فحشو جفون المقلتين سهاد
فليت فؤادي للظعائن مربع ... وليت دموعي للخليط مزاد
نأوا بعدما ألقت مكائدها النوىٰ ... وقوّت بهم وصحّ دار وداد
وقد تؤمن الأحداث من حيث تتقي ... ويبعد نجح الأمر حين يراد
أعاذل لي عن فسحة الصبر مذهب ... وللهو غيري مألفٌ ومصاد
ثوت لي أسلافٌ كرامٌ بكربلا ... هم لثغور المسلمين سداد
أصابتهم من عبد شمسٍ عداوةٌ ... وعاجلهم بالناكثين حصاد
فكيف بلذّ العيش عفواً وقد سطا ... وجار علىٰ آل النبي زياد
وقتلهم بغياً عبيد وكادهم ... يزيد بأنواع الشقاق فبادوا
بثارات بدرٍ قاتلوهم ومكّة ... وكادوهم والحقّ ليس يكاد
فحكّمت الأسياف فيهم وسلّطت ... عليهم رماحٌ للنفاق حداد
فكم كربةٍ في كربلاء شديدة ... دهاهم بها للناكثين كياد
تحكّم فيهم كلّ أنوك جاهل ... ويغزون غزواً ليس فيه محاد
كأنّهم ارتدّوا ارتداد أمية ... وحادوا كما حادت ثمود وعاد
ألم تعظوا يا قوم رهط نبيكم ... أما لكم يوم النشور معاد
تداس بأقدام العصاة جسومهم ... وتدرسهم جردٌ هناك جياد
تضيمهم بالقتل أمّة جدّهم ... سفاهاً وعن ماء الفرات تذاد
فماتوا عطاشىٰ صابرين على الغوىٰ ... ولم يجبنوا بل جالدوا فأجادوا
ولم يقبلوا حكم الدعي لأنّهم ... تساموا وسادوا في المهود وقادوا
ولكنّهم ماتوا كراماً أعزّةً ... وعاش بهم قبل الممات عباد
وكم بأعالي كربلا من حفائر ... بها جثث الأبرار ليس تعاد

بها من بني الزهراء كلّ سميدعٍ — جـوادٍ إذا أعيا الأنام جواد
معفّرةٌ في ذلك التراب منهم — وجوهٌ بها كان النجاح يفاد
فلهفي علىٰ قتل الحسين ومسلم — وخزيٌ لمن عاداهما وبعاد
ولهفي علىٰ زيدٍ وبتّا مردّداً — إذا حان من بثّ الكئيت نفاد
ألا كبد تفني عليهم صبابةً — فيقطر حزناً أو يذوب فؤاد
ألا مقلة تهمي ألا أذن تعي — أكلّ قلوب العالمين جماد
تقاد دماء المارقين ولا أرىٰ — دماء بني بيت النبي تقاد
أليس هم الهادين والعترة التي — بها انجاب شركٌ واضمحلّ فساد
تساق على الأرغام قسراً نساؤهم — سبايا إلىٰ أرض الشآم تقاد
يسقن إلىٰ دار اللعين صواغراً — كما سيق في عصف الرياح جراد
كأنّهم فيء المجوس وأنّهم — لأكرم من قد عزّ عنه قياد
يعزّ على الزهراء ذلّة زينب — وقتل حسينٍ والقلوب شداد
وقرع يزيدٍ بالقضيب لسنّه — لقد مجسوا أهل الشآم وهادوا
قتلتم بني الإيمان والوحي والهدىٰ — متىٰ صحّ منكم في الإله مراد
ولم تقتلوهم بل قتلتم هداكم — بهم ونقصتم عند ذاك وازادوا
أُمية ما زلتم لأبناء هاشم — عدىً فاملأوا طرق النفاق وعادوا
إلىٰ كم وقد لاحت براهين فضلهم — عليكم نفارٌ منهم وعناد
متىٰ قطّ أضحىٰ عبدشمسٍ كهاشم — لقد قلّ انصاف وطال شراد
متىٰ وزنت صمّ الحجار بجوهرٍ — متىٰ شارفت شمّ الجبال وهاد
متىٰ بعث الرحمٰن منكم كجدّهم — نبياً علت للحقّ منه زناد
متىٰ كان يوماً صخركم كعليهم — إذا عدّ إيمان وعدّ جهاد
متىٰ أصبحت هندٌ كفاطمة الرضا — متىٰ قيس بالصبح المنير سواد
أآل رسول الله سؤتم وكدتم — ستجني عليكم ذلّة وكساد
أليس رسول الله فيهم خصيمكم — إذا اشتدّ أبعاد وأرمل زاد
بكم أم بهم جاء القرآن مبشّراً — بكم أم بهم دين الإله يشاد

سأبكيكم يا سادتي بمدامع غزارٍ وحزنٍ ليس عنه رقاد
وإن لم أعاد عبدشمس عليكم فلا اتّسعت بي ما حييت بلاد
وأطلبهم حتّىٰ يروحوا ومالهم على الأرض من طول الفرار مهاد
سقىٰ حفراً وارتكم وحوتكم من المستهلات العذاب عهاد

ثمّ ذكر عدّة أبيات أُخر(١).

وذكره المقريزي في كتابه المقفّىٰ(٢).

حرف الجيم

١٠٦ -أبو عبدالله جسّار علم الدين بن عبدالله بن علي العلوي الموسوي نائب النقابة .

قال ابن الفوطي: كان من السادات الموسوية، قرأت بخطّ بعض الأفاضل أنشدنا علم الدين:

لا تسأل الناس واسأل رازق الناس فاليأس منهم غنىً فاستغن باليأس
واسترزق الله ممّا في خزانته فإنّ ربّك ذو فضلٍ على الناس(٣)

وذكره السيد الأمين واكتفىٰ بما ذكره ابن الفوطي(٤).

١٠٧ ـالسيّد الميرزا جعفر بن أبي الحسن بن السيّد صالح بن محمّد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نورالدين علي الموسوي العاملي النجفي .

قال السيّد الأمين: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، قرأ في النجف على الفقيه الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر النجفي، ثمّ سافر إلىٰ طهران وسكنها، وحسنت أحوال دنياه، وصار من أهل الثروة والخيل والعبيد، وله عقب بكرمانشاه(٥).

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ٦٤٠ ـ ٦٤٤.

(٢) المقفّى الكبير ٢: ٥٨٨ ـ ٦٠٠ برقم: ١٠٢٧.

(٣) مجمع الآداب ١: ٥١٣ برقم: ٨٣٤.

(٤) أعيان الشيعة ٤: ٧٦.

(٥) أعيان الشيعة ٤: ٨٠.

وقال الخاقاني: ذكره صاحب الحصون، فقال: كان شاعراً بليغاً أديباً فاضلاً كاملاً، عالي الهمّة، سخياً جواداً. ولد يوم الغدير يوم الخميس بين الزوالين في النجف عام (١٢٤٦) هـ وكان ينتاب بلدة طهران عاصمة ايران مادحاً لسلطانها ناصرالدين شاه وأُمراء دولته ووزرائه.

وكانت له الوجاهة التامّة عندهم، وكانوا يكرمونه غاية الإكرام، وينعمون عليه أشدّ الإنعام، وكلّما كان يصله يصرفه عليهم وعلىٰ غيرهم، وكان جيّد القريحة، سريع البديهة، حاضر الجواب، حسن المعشر.

وقد توقّف مدّة كثيرة تنيف على العشرين سنة في طهران، وقد رجع إلى النجف في حدود سنة (١٢٩٥) هـ ومكث برهة قليلة، فشاهدته واجتمعت معه، فوجدته سيّداً شهماً غيوراً، ذا همّة عالية يتطلّب صنوف المعالي، ثمّ رجع إلىٰ محلّ إقامته طهران، وتوفي فيها في أواسط شهر رمضان المبارك عام (١٢٩٧) عن عمر إحدىٰ وخمسين سنة، وخلّف عدّة أولاد، أكبرهم السيّد موسىٰ.

وذكر من شعره مطلعه:

زهـا نـجم السـعود لمـجتليه ... وراق جنى السرور لمجتنيه[(١)]

١٠٨ - جعفر بن أحمد العلوي الأديب المصري.

قال الصفدي: نقلت من خطّ شهاب الدين القوصي، قال: أنشدني الشريف المذكور لنفسه في مهندس جميل الصورة:

وذي هيئةٍ يزهىٰ بحسنٍ وصنعةٍ ... أموت به في كـلّ يـومٍ وأُبـعث
محيط بأشكال الملاحة وجـهه ... كأنّ بـه اقـليدساً يـتحدّث
فعارضه خـطّ اسـتواءٍ وخـاله ... به نقطة والصدغ شكـل مـثلّث

قال: وادّعاها النفيس أبوالعبّاس القطرسي لنفسه، وذكرها الشريف جعفر في ديوانه، قال: وأنشدني لنفسه في تشبيه طار بيد مغنّ:

غـنّىٰ بـطارٍ طـار قـلبيه له ... بأنـملٍ كـالأنجم الخـمس

---

(١) شعراء الغري ٢: ١٢٩ ـ ١٣٠.

كأنّـه والطـار فـي كـفّه | بدر الدجىٰ يلعب بالشمس

قال: وأنشدني لنفسه:

وافـيت نـحوكم لأرفـع مـبتدا | شعري وأنصب خفق عيش أغبرا
حاشاكم أن تـقطعوا صـلة الذي | أو تصرفوا من غير شـيء جـعفرا

قال: وأنشدني لنفسه في طفّاءة القناديل:

طـفّاءة تـنفث فـي | وسـط القـناديل الهـبا
كأنّـهـا نـعامة | تـلقط مـنها لهـبا[1]

١٠٩ ـ السيّد جعفر خرسان بن أحمد بن درويش بن المحسن بن شكر بن مسعود العيشي بن إبراهيم بن الحسن بن شرف الدين بن المرتضى بن زين العابدين بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد شمس الدين الفقيه النبيه ابن أحمد بن علي بن محمّد بن أبي الفتح الأخرس بن أبي محمّد بن إبراهيم بن أبي الفتيان[2] بن عبدالله بن أبي البركات الحسن بركة[3] بن أبي الطيّب أحمد بن الحسن بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم الموسوي النجفي الشهير بالخرسان.

قال حرزالدين: ولد في ذي الحجّة سنة (١٢١٦) في النجف، وكان فاضلاً تقياً خفيف الطبع، أديباً شاعراً، يحسن الشعر، قليل النظم، اتّصل بمشاهير الأُدباء والشعراء، وحضر ندوة الشعراء وأهل الكمال في النجف ويومئذ كان سوقها عامراً، حتّىٰ صار له ولع كامل بالشعر والأدب علىٰ طعنه في السنّ، حيث عاصرناه في سنينه الأخيرة.

وكان أيضاً متّصلاً بمروّجي سوق الأدب والفضل والكمال في الحلّة الفيحاء السادة الأماثل أنجال الحجّة السيّد مهدي القزويني المتوفّىٰ سنة (١٣٠٠) وله مطارحات

---

(١) الوافي بالوفيات ١١: ٩٧ برقم: ١٥٥.

(٢) في المعارف والتحفة: أبي الغنائم.

(٣) أقول: في مشجّرة آل خرسان وتحفة الأزهار: الحسن بركة بن معصوم بن أبي الطيّب أحمد الخ.

ومراسلات مع سميّه السيّد جعفر بن السيّد مهدي القزويني.

وكان المترجم له السيد أحمد الخرسان متّصلاً بالشيخ موسى ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر اتّصالاً عميقاً، ولازمه في الحضر والسفر. وتوفّي في النجف ٢ رجب سنة (١٣٠٣)[١].

وقال الشيخ الطهراني: عالم فاضل، وأديب كامل، ولد في النجف ١٧ ذي‌الحجّة سنة (١٢١٦) ونشأ بها، فأخذ الأوّليات ومقدّمات العلوم عن الفضلاء، ثمّ درس الفقه والأُصول، ومالت نفسه إلى الأدب، فقرض الشعر ونبغ فيه، وله مراسلات ومطارحات مع أفاضل أُدباء عصره، وكان قليل النظم متينه، شأن كثير من الشعراء المقلّين، توفّي في النجف يوم الأربعاء ٢ رجب سنة (١٣٠٣) وخلّف آثاراً أدبية[٢].

وقال السيد الأمين: نشأ السيّد جعفر منشأً حسناً، فعاشر الأُدباء والفضلاء، واقتبس منهم، وكان فطناً ذكياً فاضلاً أديباً شاعراً، له مراسلات مع أُدباء عصره وفضلائهم، وكان مقلاًّ في النظم[٣].

وقال الخاقاني: من مشاهير شعراء عصره، وبارزي الرجال في وسطه. ولد في النجف في السابع من ذي‌الحجّة وقيل: في السابع عشر منه عام (١٢١٦) هـ (١٨٠١) م، ونشأ بها علىٰ عمّه السيّد محسن، فعني بتوجيهه ولقّنه مبادىء العلوم، وبصّره بمبادىء الفقه والأُصول، واختلف بعده علىٰ حلقة الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفّىٰ سنة (١٢٨١) هـ فحضر فيها مدّة طويلة نال خلالها ما استطاع من علم الشيخ ودرايته.

ذكره صاحب الحصون، فقال: ولد عام (١٢١٦) هـ بالنجف، ونشأ بها محبّاً للفضل والأدب، فعاشر الأُدباء والشعراء، واقتبس من آدابهم، فحصلت له ملكة النظم، وبذلك صار شاعراً أديباً مؤرّخاً منطقياً، لكنّه كان مقلاًّ في النظم، وله مراسلات مع أُدباء وشعراء وأشراف عصره، منهم الميرزا جعفر القزويني، وقد طعن في السنّ، وآخر عمره اعتراه

(١) معارف الرجال ١: ١٦٧ - ١٦٩.

(٢) نقباء البشر ١: ٢٧٧ ـ ٢٧٨ برقم: ٥٨٧.

(٣) أعيان الشيعة ٤: ٨١.

السكوت، فكان إذا رأىٰ أحداً من أرحامه أو أحبابه وهو لا يقدر على التكلّم معه يبكي إلىٰ أن أدركته المنية.

والحقّ أنّ المترجم له عند فحصنا لآثاره وسماعنا عن سيرته يبدو أنّه كان مليح النكتة، رقيق الطبع، حادّ الذهن، دؤوباً في التحدّث عن سير الأُدباء والملوك والعلماء، وقد ولع من جراء ذلك بمجالسة الجميع، وأحبّه القريب والبعيد.

وقد امتزج بكثير من الشخصيات الكبيرة أمثال الولاة ومشايخ آل السعدون، ولشعوره بقبليته فقد كان طموح النفس كبيرها لا يرضخ للذلّ ولا يرضىٰ الهوان، وهذا ما يظهر في شعره الذي لا كم فيه، وهجا مجموعة من الولاة والعلماء دون خشية أو ريب.

وفي شعره صور أعتقد أنّها صادقة ارتسمت فيها نفسيته وإباؤه، وأفهمتنا أنّه من الذوات التي موجت مجتمعها، فقد خلق أجواء واسعة كان صوته المدوي فيها، ومراسلاته للأُمراء ومساجلاته مع الشعراء تعرب لنا عن ذلك، وتفهمنا أنّه من ذوي الارادات والقابليات، وكانت داره منتدى الأُدباء والشعراء تقام فيها الحلبات.

توفّي في النجف يوم الأربعاء في الثاني من رجب عام (١٣٠٣) هـ ودفن بمقبرة أُسرته الخاصّة في الصحن الشريف، وقد خلّف عدّة أولاد، رثاه فريق من شعراء عصره، وخلّف من الآثار الأدبية ستّة مجاميع ضخمة مخطوطة، وقد سجل فيها كثيراً من الأدب المنسي، وتحدّث عن تراجم الكثير من رجال العلم والأدب خلال الفترة المظلمة، وضياعها خسارة على الأدب وتأريخه.

ثمّ ذكر نماذج من رسائله الأدبية إلىٰ بعض أحبابه.

ثمّ ذكر أيضاً نماذج من شعره، منها: قوله وقد أهدىٰ له أحد السادات منديلاً من الابريسم، وله واصفاً بعض أبناء أُمراء المنتفك يوم أن كان يتردّد علىٰ عهد أميرها الشيخ عيسىٰ وفهد آل السعدون، وله يصف صديقاً أساء إليه، وله معاتباً، وله في هلال عيد الفطر، وله مراسلاً والي بغداد وشاكياً له الوضع الصحّي في كربلاء.

وله مهنّئاً الشيخ محمّدحسن صاحب جواهر الكلام بقران حفيده الشيخ عبدالحسين، وله مهنّئاً الشاعر السيّد إبراهيم الطباطبائي بقرانه سنة (١٢٨٣) وله مهنّئاً بعرس أحد أصدقائه، وله يرثي شقيقه السيّد موسىٰ بقصيدة، وله مراسلاً السيّد ميرزا جعفر القزويني،

وله مرتجلاً عندما شاهد صديقاً له من ذوي اليسار وقد شاد داراً له فخمة واعتزل الناس، وله معرضاً بحاجب لأحد العلماء.

وله مخاطباً ناصر باشا السعدون، وله مخاطباً عيسىٰ وفهد من مشايخ السعدون، وله في مطلق بن كريدي بن ذرب بن مغامس شيخ خزاعة عندما سجنه شبلي باشا، وله معرضاً ببعض الأعلام، وله يخاطب الشيخ صالح التميمي الشاعر المشهور.

وله مؤرّخاً وفاة الشيخ فضل بن الشيخ جعفر شرع الاسلام وذلك عام (١٢٨٥)هـ وله مؤرّخاً وليداً عام (١٢٥٧) وله يستنهض شبلي باشا في تأديب عشيرة قريط القاطنة في قضاء الهندية.

ومن شعره قوله:

إذا كنت أرضىٰ من الدهر أنّي ... أنال كفافاً وعيشاً سدادا
فإنّ الأمير وإنّ الوزير ... وإنّ البخيل وإنّ الجوادا
لديّ سواءٌ فما لي أذلّ ... لمن لا ينيل وأعطي القيادا
فمن قلّ ذلّ ومن جاد ساد ... ومن ساد ذاد ومن ذاد قادا
ومن طلب النجح عند اللئيم ... أدام الركوب وأحفى الجيادا
أعاد الكتاب وأفنى الخطاب ... وأفنىٰ قراطيسه والمدادا
وأقرب من كان في نجحه ... كأبعد من كان منه ابتعادا
ومن لم يكن منصفاً في الإخاء ... إن زرت زار وإن عدت عادا
أبيت عليه أشدّ الإباء ... وإن كان أعلىٰ قريشٍ عمادا
وقارضته الودّ وزناً بوزنٍ ... وكيلاً بكيلٍ علىٰ ما أزادا[١]

١١٠ ـ السيّد جعفر بن باقر بن أحمد بن محمّد الحسيني القزويني.

قال السيّد الأمين: كان عالماً فاضلاً جليلاً، ذكره صاحب اليتيمة الصغيرة، وكان من مشاهير علماء النجف.

وكان مجموع شعره تلف معه في سفره هذا، ولم نقرأ في المجاميع القديمة المخطوطة

---

(١) شعراء الغري ٢: ٣ ـ ٢٦.

من نظمه سوىٰ بعض مقاطيع قالها في الفخر والحماسة وذم الزمان، ومطارحات الاخوان، منها هذه القصيدة:

أتعلم سلمىٰ أيّ حرٍّ تعاتبه ... وأيّ عزيزٍ للهوان تجاذبه
تحذّرني عذر الزمان وما درت ... بأنّي الذي ما لان للدهر جانبه
تقول تغرّب للثراء فلم تضق ... على الحرّ إلاّ بالثواء مذاهبه
ألست ترىٰ أنّ المقلّ من الورىٰ ... تضيع معاليه وتبدو معايبه
وإنّ قليل المال ما بين أهله ... سواءٌ له أعداؤه وأقاربه
فلا تخلدن للعجز يوماً فإنّما ... أخو العجز ما زالت تذمّ عواقبه
فشمّر وسر شرقاً وغرباً فقلّما ... أصاب الغنىٰ من لم تشمّر ركائبه
وقم واختبط جوّ الفلا بطمرةٍ ... لديها سواءٌ قفره وسباسبه
ألست من البيت الذي فخرت به ... قريش وسارت في معدٍّ مناقبه
فقلت لها أسرفت في لوم ماجد ... وتأنيب قرمٍ لا تنال مراتبه
ألا فاقصري عنّي فما الذي شيمتي ... ولا كسب عندي فوق ما أنا كاسبه
فما المال يا سلمىٰ سوى الحظّ فاعدلي ... عن العذل انّ العذل تؤذي عقاربه(١)

وقال الخاقاني: من مشاهير شعراء وأُدباء عصره. ولد في النجف، ونشأ بها نشأة عالية، حيث أخذ معلوماته علىٰ مشاهير عصره في العلم والأدب، وما أن أجتاز العقد الثاني إلاّ وأصبح علماً يشار إليه بالبنان.

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً بليغاً شاعراً ماهراً جواداً سخياً ذا همّة عالية، وقد ترك الاشتغال في طلب العلم وتحصيل مراتب آبائه وأجداده من التبحّر في العلوم ونيل ملكة الاجتهاد.

وأقبل علىٰ نظم الشعر وحضور مجالس الأُدباء، إلىٰ أن نبا به الدهر الخؤون، وتراكمت عليه الديون، فلم يسعه المكث في النجف مسقط رأسه، فارتحل عنها متوجّهاً إلىٰ مسقط عاصمة عمّان قاصداً سلطانها السعيد وقد أنشأ له أبياتاً، وتوجّه إلىٰ مسقط ومعه عبده

---

(١) أعيان الشيعة ٤: ٨٦.

نصيب، فأدركته منيته هناك، فمات فيها سنة (١٢٦٥)هـ فكانت جائزته وصلته أن جهّز جنازته وأرسلها مع عبده فجاء بها، ودفن مع أبيه في مقبرتهم المعدّة لهم تجاه مقبرة صاحب الجواهر، ورثاه فريق من الشعراء.

ولم يعقّب سوىٰ ولده السيّد علي وابنته زوجة الميرزا جعفر القزويني، وماتا بعده بمدّة طويلة.

ثمّ ذكر نماذج من شعره، قال: وشعره كثير سلسل لم يجمع ولم نقف منه إلاّ علىٰ قصائد معدودة، ومن شعره: قصيدة في رثاء الامام الحسين عليه‌السلام، وله مادحاً ومعاتباً المرحوم الشيخ علي بن الشيخ جعفر، وله قصيدة هنّىٰ بها الشيخ موسى الخمايسي في قران ولده، وله مخاطباً سلطان مسقط عندما قصده، وله يهنّيء الشيخ مهدي كاشف الغطاء بقرانه، وله يرثي الشيخ علي بن الشيخ جعفر.

ومن شعره:

ليت عين العذول تنظر ما بي ... من سقام أباد شرخ الشباب
عاذلي قد وهت عظامي وهذا ... ما براه خيال ظلّ ثيابي
رقّ لي عاذلي فلست معنىً ... حلف وجدٍ وليس دابك دابي
أنا حتّى الصباح أرعى الدياجي ... بين وجدٍ وصبوةٍ واكتئابي
يا خليلي بالنقا فالمصلّىٰ ... فلوى الجزع فالغضا فاخرجا بي
انّ تلك الطلول حقٌّ عليها ... ظلّ دمعي بعبرةٍ وانسكاب
إنّها أربعٌ عفت بعد ما قد ... كان منها مرابع الأحباب
كم تقضّىٰ لنا زمان رغيدٍ ... بين تلك الربىٰ وتلك الشعاب
نتعاطى المدام صرفاً وطوراً ... يمزجوها سقاتنا بالرضاب(١)

١١١ ـ السيّد جعفر بن السيّد محمّد حسين القزويني الشهير بالكيشوان.

قال الخاقاني: شابٌ فاضل، وأديب شاعر. ولد في النجف في شهر صفر عام (١٣٢٢)هـ ونشأ بها علىٰ أبيه، وكان من أعلام عصره في العلم والأدب، وتوفّي في زهرة

(١) شعراء الغري ٢: ٢٧ ـ ٣٤.

شبابه في شوّال من عام (١٣٤٧) في النجف ودفن فيها .

ومن شعره: قصيدة قالها في تهنئة الشيخ إبراهيم الدجيلي بقران ولده الشيخ هادي[1].

١١٢ ـ السيّد جعفر زوين بن الحسين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي ابن محمّد بن عبدالعلي بن زين الدين بن رمضان بن صافي بن عوّاد بن محمّد بن عطيش بن حبيب الله بن صفي الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن علي بن الحسين بن عمران الهاشمي بن أبي علي الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمّار بن المفضّل بن محمّد الصالح أحمد بن محمّد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمّد ابن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس ابن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي .

قال حرزالدين: فاضل كامل أديب لامع، وشاعر أبدع في شعره، معاصر سريع البديهة والارتجال، نظم في المديح والرثاء والغزل، وكان متّصلاً بالشعراء والأُدباء في النجف الأشرف، وصحب الشاعر الشهير الشيخ عبّاس الأعسم المتوفّىٰ سنة (١٣١٣) واستفاد من ملازمته له أدباً وكمالاً، وكانت بيننا وبينه صحبة أكيدة ورابطة مع أُسرته السيادة آل زوين الأجلّة، وتوفّي سنة (١٣٠٥) في الحيرة ونقل إلى النجف ودفن في مقبرتهم بحجرة من الصحن الغروي[2].

وقال الشيخ الطهراني: عالم أديب، ولد في النجف سنة (١٢٦٥) ونشأ بها علىٰ أبيه، فكان أديباً كاملاً، وشاعراً ماهراً، يجيد النظم بالفصحي والعامية، وله فيهما شعر جيد ونظم مطبوع، وكان مشهوراً بحسن الأخلاق وحدّة الذهن، وكان يكثر التردّد إلىٰ بني عمّه في الجعارة ويطيل المكث بينهم، وتوفّي فيها سنة (١٣٠٧) ونقل إلى النجف فدفن في

---

(١) شعراء الغري ٢: ١٣٣ ـ ١٣٤ .

(٢) معارف الرجال ١: ١٦٩ - ١٧١ .

الحجرة التي على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة[١].

وقال السيد الأمين: توفّي سنة (١٣٠٥) في حضرة العبّاس بن علي عليه السلام بكربلاء فجأة بعد فراغه من أداء مراسم الزيارة وعمره ٤٥ سنة، ورثاه جماعة منهم الشيخ طاهر الدجيلي، والشيخ عبّود قفطان وغيرهما. كان شاعراً أديباً، كريم النفس، تخرّج في الأدب على الشيخ عبّاس الأعسم، وكان مقلاًّ في نظم الشعر، توجد من شعره مجموعة متوسّطة الحجم عند حفيده السيد علي، وفيها طائفة من قصائده ومقاطيعه ومفرداته، وجلّها في أهل البيت عليهم السلام ومديح أُسرته ومطارحات أصدقائه:

من شعره قال:

أنا من كرامٍ لم تزل ... بالمجد خافقة العلم
عاشت بوكف أكفّهم ... سكّان طيبة والحرم
ملكوا بحدّ سيوفهم ... عرب المفاوز والعجم
فتحوا بمفتاح الكرا ... مة كلّ بابٍ للكرم
قاموا بأعباء النبوّة ... والخلافة في الأُمم

وقال:

لنا الشرف السامي الرفيع رواقه ... يكاد علا يسمو السهىٰ بالتسنّم
لنا النسب الصافي الذي ينتمي بنا ... إلىٰ خير جدٍّ من فصيحٍ وأعجم
ونحن وأكناف السدير كأنّنا ... سماء المعالي الغرّ صينت بأنجم
إذا ما ردّ يدنو إليها تساقطت ... مفاصله في كلّ أبيض مخذم
محرّمة أن يسحب الضيم ذيله ... عليها وهل ضيمت عرينة ضيغم
بنينا بها مجداً رفيعاً ومفخراً ... غنمنا به والفخر أكبر مغنم
فتسقيه أيدينا ويحلم رأينا ... ونشتم بالأفعال لا بالتكلّم
ولولم تكن تمشي النمائم بيننا ... لكنّا بهذا الدهر غرّة أدهم

وقال من قصيدة:

---

(١) نقباء البشر ١: ٢٨٧ ـ ٢٨٨ برقم: ٦٠٢.

ذريني عن ملامك واعذريني ... وعن أثلاث نجدٍ خبّريني
يحقّ عليّ إن بخلت عليها ... عيون السحب أمطرها جفوني
فلا قرّت بي الأحلام يوماً ... ولا أسرجن لي ملس المتون
ولا نظرت حسان الغيد عيني ... ولا هدأت يطيب كرىٰ جفوني
لعمر أبي الذي للضيف أبدىٰ ... لسان النار في الغسق الدجين
تؤمّ به الوفود خفاف ثقلٍ ... فترجع وهي مثقلة المتون
لئن أضحت تسابقني رجال ... لنيل المجد لا هدأت عيوني

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

شمر لنيل العلا عن همّةٍ شمخت ... وعزمة جاز أدناها ذرى الشهب
لا تسأم العضب الممدوح عاقبةً ... قد جاء إنّ لذيذ العيش بالنصب
خض لجّة الحرب لا تحجم فإنّ بها ... مجدٌ لكلّ شريفٍ واضح النسب
واصبر على السيف إنّ العمر منصرم ... والفخر باقٍ ببقاء الدهر والكتب
أما سمعت بيوم الطفّ إذ فخرت ... به بنو هاشم البطحا على العرب
لمّا أبوا أن يحلّ الضيم ساحتهم ... تنمّروا للقاء الموت والنوب
كم لمّةٍ للمنايا شاب مفرقها ... قد خضّبوها دماً لا بالدم الكذب
وغمرة أحجمت من دونها أسد ... جثوا بلجّتها غضبىٰ على الركب
حتّىٰ حموا بمواضيهم رواق علىٰ ... قد ضمّ بنت نبي أو وصي نبي
سل عنهم الطفّ هل زلّت لهم قدم ... عند الطعان بخطّي القنا السلب
فاستقبلوا الموت زحفاً لم يكن لهم ... إلاّ المنية والعلياء من أرب
لله تلك الوجوه المسفرات بها ... يستدفع الخطب قد باتت على الترب
لم أنس مذعورة كانوا الحجاب لها ... ما بين أعدائها مهتوكة الحجب
نادت ويا ليت إذ نادتهم سمعوا ... من عتبها ما رمى الأحشاء بالعطب
أيا حماة رواق العزّ نسوتكم ... تطوي السباسب فوق الهزل النجب
عتبت لو أنّ غير الموت خان بكم ... لكنّما ليس بعد الموت من عتب

وله من حسينية أخرىٰ:

حماة الحمىٰ يا بني هاشم إذا الخيل شنّت عليه المغارا
وأسد الكريهة إن أضرمت بها شفرات المواضي شرارا
خباؤكم في عراس الطفوف به أسعرت آل سفيان نارا
ونسوتكم فوق عجف المطا تؤمّ دياراً وتطوي قفارا
وتدعوكم حيث لا سامع يجيب نداء النساء الحيارىٰ (١)

وقال الخاقاني: شخصية أدبية اجتماعية معروفة. ولد في النجف عام (١٢٦٥) هـ تقريباً، ونشأ بها علىٰ أبيه.

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان سيداً شهماً هماماً سخياً مقدّماً، حسن الأخلاق، حلو الشمائل، هشّا بشّاً، أديباً كاملاً، شاعراً ماهراً، جيّد النظم بالقريض، وكان أيضاً يجيد النظم باللغة العامية، كالمواليات والأبوذية والميمر، وكانت بينه وبين شعراء عصره مراسلات ومراجعات باللغتين، وكان ذا ذهن وقّاد، حادّ الفهم والحدس، ونظمه جيّد مطبوع، وكان أغلب توقّفه مكثه في عقارهم المسمّىٰ بالجعارة.

ولم يزل يتردّد إلى النجف ويجتمع مع شعرائها ويكتسب من فوائدهم، وتوفّي في سنّ الكهولة عام (١٣٠٧) في الحيرة، ونقلت جنازته إلى النجف ودفن مع أجداده في الحجرة التي عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة، وخلّف عدّة أولاد أكبرهم السيّد عبّود.

ثم ذكر نماذج من شعره، منها: ما كتب إلى الشيخ محسن الخضري علىٰ إثر هروبه من النجف وقت الطاعون، وله ما كتب للشيخ محسن الخضري علىٰ إثر تلاشي الطاعون وانقراضه علىٰ روي قصيدته التي أجاب بها السيّد محمّد القزويني، وله راثياً الميرزا جعفر القزويني (٢).

١١٣ ـ السيد أبو يحيىٰ جعفر الحلّي بن أبي الحسين حمد بن أبي محمّد حسن (٣)

---

(١) أعيان الشيعة ٤: ٩٤ ـ ٩٥.

(٢) شعراء الغري ٢: ٣٥ ـ ٣٩.

(٣) في الشعراء: محمّد حسن.

ابن أبي محمّد عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن زوبع بن منصور بن كمال بن محمّد بن منصور بن أحمد بن نجم بن منصور بن شكر بن أبي محمّد الحسن الأسمر بن النقيب شمس الدين أحمد بن النقيب أبي الحسن علي ابن أبي طالب محمّد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسّابة بن أحمد المحدّث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الحسيني الحلّي النجفي الشاعر .

قال الشيخ الطهراني: أحد أعلام الأدب المشاهير في عصره، ولد في قرية السادة احدىٰ قرى الحلّة في النصف من شعبان سنة (١٢٧٧) وانتقل في أيّام شبابه إلى النجف الأشرف، فدرس مقدّمات العلوم، واتّصل بجماعة من فحول الشعراء، وقرض الشعر فنبغ فيه، وهو أحد الشعراء العشرة المعروفين في الأدب، ونظم في أبواب الشعر، واتّصل بالأُمراء والحكّام ومدح وهجا .

وكان صريح القول، قوي الجنان، حضر في الفقه والأُصول على العلاّمتين الشيخ آغا رضا الهمداني والميرزا حسين الخليلي، واختصّ بالفاضل الشرابياني، توفّي في النجف ٢٣ شعبان سنة (١٣١٥) ودفن في وادي السلام قريباً من مقام الإمام المهدي عليه‌السلام عند قبر والده[١] .

وقال السيد الأمين: ولد يوم النصف من شعبان سنة (١٢٧٧) في قرية من قرى العذار تعرف بقرية السادة، وتوفّي فجأة في النجف الأشرف في شعبان لسبع بقين منه سنة (١٣١٥) ودفن هناك .

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية، أديباً محاضراً شاعراً، قوي البديهة، حسن العشرة، رقيق القشرة، صافي السريرة، حسن السيرة، مدح السلاطين والعلماء فمن دونهم ونال جوائزهم .

وله ديوان شعر مطبوع اسمه سحر بابل وسجع البلابل، جمعه بعد وفاته أخوه السيد هاشم، وقد ضاع كثير من شعره الذي كان ينظمه على البديهة من الأبيات القليلة، رأيناه

---

(١) نقباء البشر ١: ٢٨٨ ـ ٢٨٩ برقم: ٦٠٤ .

في النجف، وكان شريكنا في الدرس عند الفقيه الشيخ محمّدطه نجف، وقرأ أيضاً على الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل، وتوفّي ونحن في النجف، ورثاه الشعراء.

إلىٰ أن قال: وأرسل هذه الأبيات إلىٰ إمام اليمن المتوكّل على الله يحيىٰ حميدالدين، ثمّ جعلها في مدح الميرزا الشيرازي، وزاد عليها أبياتاً كما فعل في كثيرٍ من غيرها وهي هذه:

مروانه وأحكم فأنت اليوم ممتثل ... والأمر أمرك لا ما تأمر الدول
عنك الملوك انثنوا وما علموا ... أأنت زدت علواً أم هم سفلوا
نجاة ذي التاج أن يعطيك مقوده ... لأمه أن عصاك الثكل والهبل
من كان في حكمه بالله منتصراً ... فلا تقابله الأنصار والخول
فعش فريداً بلا مثلٍ تقاس به ... لكن بطشك فيه يضرب المثل
إن كان للناس أقوالٌ بلا عمل ... فأنت أسبق من أقوالك العمل
يمناك قد خصّها الباري بأربعةٍ ... لها الدعا والندىٰ والبطش والقبل
هي السحاب فنهنه بعض صيبها ... تخشى إذا اتّصلت أن تقطع السبل
ما الروس والفرس يوماً كابن فاطمةٍ ... ولا كملّته الأديان والملل
فكم له من يدٍ في العين يشكرها ... بها تحدّثت الركبان والإبل
الدولة اليوم في أبناء فاطمة ... بشراً فقد رجعت أيّامنا الأول
قد جانب البخل حتّىٰ ما توهّمه ... كأنّ عقيدته لم يخلق البخل
لم تمحل الناس ما دامت مواهبه ... وكيف يجتمع الوسمي والمحل
يهزّنا أن سمعنا مدحه طرب ... كأنّما مدحه في سمعنا غزل

فأجاب إمام اليمن بما صورته: الأخ الأديب العالم العلاّمة النحرير السيد جعفر الحلّي النجفي، نفعنا الله تعالىٰ بعلومه وتقواه وحفظه من فوقه وقدّامه ووراه، نعم يا أُخي قد وصلت أبياتكم الرايعة المشتملة على المعاني الفائقة، لله درّ قريحة نظمت ويد صاغت والتواصي بتقوى الله والدعاء إلى الله، والعلم الخالص لوجه الله ممّا يشوبه من التخليط، لاسيما علم أُصول الدين، والله يجمع القلوب علىٰ رضاه، والسلام عليكم ورحمة الله.

وفيها يقول:

بيض الظبا وصدور الخيل والأسل	يصلحن ما أفسد الأوغاد والسفل
هبّت لنا نسمات الشوق من نجف	حنّت لها صافنات الخيل والإبل
يا ناظماً من بني الزهراء هيّج من	شوقي إلىٰ نصر ما جاءت به الرسل
نظماً يطأطىء سحبان لرقّته	ويحتذي ما احتذاه المسك لا الجعل
وينثني عنه عجزاً أن يماثله	كما النعامة لا طير ولا جمل
ذكرتنا من بني الزهراء أنّهم	قومٌ لهم نصرة الإسلام والدول
لكنّهم قعدوا عنها وما اجتهدوا	وطالما رقدوا فاعتاقهم دخل
وضيّعوا سنن الآباء وادّرعوا	درع السلامة وهو الحتف لو عقلوا
وشاركوهم علىٰ ظلم الحقير وطر	د المستجير وعن حكم الحجىٰ غفلوا
ما كلّ ذي محلبٍ صقرٍ ولا سبع	كلاً ولا رجل يعتاضه رجل
لذاك واخيبت وحش القفر منتصراً	بالله والجيش أثر الجيش متّصل
يا غارة الله حثّي السير مسرعةً	لحلّ ما عقد الأوباش والسفل
وعن قريبٍ وقد زال الصداء عن	القلوب وانبعثت أيّامنا الأوّل
وأسلم ودم في نعيمٍ لا يقاومه	شرٌّ ولا عاقه في نحسه زحل (١)

وقال الخاقاني: ذكره الشيخ جعفر النقدي في كتابه الروض النضير، فقال: ولد في قرية السادة إحدىٰ قرى الحلّة في النصف من شعبان عام (١٢٧٧) هـ ونشأ بها في ظلّ والده، وانتقل إلى النجف في إبّان شبيبته وشرخ صباه، بعد أن فرغ من دراسة مقدّمات العلوم، فظهر في النجف ظهوراً عالياً، فحضر حلقات أشهر زعماء الفقه والأُصول، كالشيخ عبّاس ابن الشيخ علي كاشف الغطاء، والشيخ محمّد الشربياني، والحاج ميرزا حسين بن ميرزا خليل، والشيخ محمّدطه نجف، وأمثالهم من المراجع.

وأحبّه الجميع لعبقريته ونبوغه، فقد موّج المجالس العلمية والأدبية ولا كم الكثير من فحول الشعراء، أمثال السيد حيدر الحلّي، والسيد مهدي البغدادي، والشيخ آغا رضا الأصفهاني، وأخدانهم من أعضاء العشرة المبشّرة، وكانت أندية النجف تحترمه وتفتقده،

---

(١) أعيان الشيعة ٤: ٩٧ ـ ٩٩.

اتّصل بالملوك والأُمراء كالسلطان عبدالحميد العثماني، وآل رشيد في جبل حائل في الحجاز، ونادم العلماء الأعلام، وساجل فريقاً من الشعراء البارزين.

وذكره الإمام الهادي من آل كاشف الغطاء في كشكوله، فقال: السيد الكامل الشريف، والعلم المستغني بكماله عن التعريف، ربيع الفضل أبو يحيىٰ جعفر الحلّي، فاضل والفضائل ملء برديه، وكامل والكمالات منه وإليه، لم تعرف مكرمة إلاّ وقد حازها، ولا غاية شرف إلاّ انتهىٰ إليها وجازها، يقطر ظرافة ولطافة، وتكاد تعتصر من أخلاقه حميّا السلافة، بلغ في الفقاهة الشوط البعيد، وأخذ من العلم بالطارف والتليد.

فهو عالم وإن صار الشعر شعاره، وشاعر وإن صرف في العلم ليله ونهاره، وكان مقداماً جريئاً، وهماماً هاشمياً، له ديوان سارت به الركبان، لم تكتحل بمثله عيون أُدباء الزمان، وكان من الملازمين لدرس الوالد في ليله ونهاره، والنازلين بساحة جواره، وقد جاورنا منه روضة محاسن، تسقىٰ بنمير خلق غير آسن، وقد أجاب داعي الحقّ المبين، ولم يبلغ سنّه الأربعين، وذلك في شهر شعبان، وبينه وبين وفاة الوالد ستّة أشهر.

وذكره الحجّة الأكبر كاشف الغطاء في مقدّمته التي وضعها لديوانه، فقال بعد كلام طويل: نعم نشأ السيد جعفر في هذا العصر القاتم وعنده تلك النفس البراقة، والقريحة الوقادة، فاستطرف قدر حاجته من المبادىء، النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان، وصار يختلف إلىٰ مدارس العلماء وحوزاتها الحافلة في الفقه.

وهو في كلّ ذلك حلو المحاضرة، سريع البداهة، حسن الجواب، نبيه الخاطر، متوقّد القريحة، مصقع القلب، جريء اللسان، قوي الهاجس، فهو يسير إلى النباهة والاشتهار بسرعة، ويتقدّم إلى النبوغ والظهور بقوّة، وبينا هو في خلال اشتغاله بطلب العلم كان يسنح علىٰ خاطره، فيجري دفعاً علىٰ لسانه، من دون إعمال فكر، ومراجعة روية البيتان والثلاث، والنتف والمقاطيع حسب ما يقتضيه المقام ويناسبه الموضع، فيتلوها على الحضور أيّاً كانوا، قلّة أو كثرة، ضعة أو رفعة، غير هيّاب ولا نكل، فتستحسن منه وتستجاد وتستزاد وتستعاد.

وقال أيضاً: إنّه كان ينظم الشعر وكأنّه يتكلّم الكلام الدارج، من غير اتعاب ولا روية، ولا إعمال فكر، ولا كظة خاطر، ولا عصرة جبين، ولسهولة قول الشعر عليه، كان لا

يجلس ولا يقوم على الأكثر إلاّ وقد قال الأبيات أو البيتين وما فوقها، حسبما سنح في تلك المحاضرة أو المحادثة من الدواعي، وربما طلب ماءً أو قهوة أو دخاناً، أو داعب جليساً أو غير ذلك، فيورد غرضه ببيتين من الشعر هما أجلىٰ في مراده من الكلام المألوف، والقول المتعارف، حتّىٰ للعامة من الناس، والسواد من الدهماء، وربما كان يأتي إلىٰ دار من يريد فلا يجد ربّه، فيكتب على الجدار حاجته أو سلامه شعراً ويذهب الخ[١].

وقال البحراني: وله في رثاء الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام :

لَبِسَ الإسلامُ أبراد السواد — يوم أردى المرتضىٰ سيفُ المرادي
ليلةٌ ما أصبحت إلاّ وقد — غلب الغيُّ علىٰ أمر الرشاد
والصلاح انخفضت أعلامُه — وغدت تُرفَع أعلامُ الفساد
إن تُقوَّض خِيَمُ الدين فقد — فقدت خير دعامٍ وعِماد
ما رعى الغادرُ شهر الله في — حُجّة الله علىٰ كلّ العباد
وببيت الله قد جدّله — ساجداً يَنشج من خوف المعاد
يا ليالٍ أنزل الله بها — سُوَرَ الذكر علىٰ أكرم هاد
مُحيت فيك علىٰ رغم الهدىٰ — آيةٌ في فضلها الذكرُ ينادي
قد لعمري منذ مات المرتضىٰ — فُجِع الدينُ بدَهياء نآد
قتلوه وهو في محرابه — طاويَ الأحشاء عن ماءٍ وزاد
سل بعينيه الدُجىٰ هل جفّتا — من بُكاً أو ذاقتا طعم الرقاد
وسل الأنجم هل أبصرنَه — ليلةً مُضطجعاً فوق الوساد
وسل الصبح أهَلْ صادفَه — مَلّ من نوحٍ مُذيبٍ للجماد
سيدٌ متّلتِ الأُخرىٰ له — فجفا النوم علىٰ لِين المِهاد
هو للمحراب والحرب أخٌ — جاهدٌ ما بين نفلٍ وجهاد
نفسه الحرّة قد عرّضها — للظُبا البيض وللسُمر الصِعاد
سامها بذلاً فهابوا سَومها — فهي كالجوهر في سُوق الكساد

---

(١) شعراء الحلّة ١: ٢١٠ ـ ٢٤٦.

طالما أقدم لا في صَنعةٍ ... من لبُوسٍ يتّقي بأس الأعادي
فتحامتها وجوهٌ تنجلي ... غُبرةُ الهيجاء عنها بسواد
سلبوها وهو في غرّته ... حيث لا حربٌ ولا قرعُ جلاد
قسماً لو نبّهوه لرأوا ... دون أن يدنوا له خرط القَتاد
عاقرُ الناقة مَعْ شقوته ... ليس بالأشقىٰ من الرجس المرادي
فلقد عمّم بالسيف فتىً ... عمّ خلق الله طُرّاً بالأيادي
فبكته الإنس والجنّ معاً ... وطيور الجوّ مَعْ وحش البوادي
وبكاه الملأ الأعلىٰ دماً ... وغدا جبريل بالويل ينادي
هدّمت والله أركان الهُدىٰ ... حيث لا من مُنذرٍ فينا وهادي

وله نوّر الله ضريحه:

أدركْ تِراتك أيّها الموتور ... فلكُم بكلّ يدٍ دمٌ مهدورُ
عَذِبت دماؤكم لشارب غَلّها ... وصفت فلا رَنقٌ ولا تكدير
ولسانُها بك يابن أحمد هاتفٌ ... أفهكذا تُغضي وأنت غَيور
ما صارمٌ إلاّ وفي شَفَراته ... نحرٌ لآل محمّدٍ منحور
أنت الولي لمن بظلم قُتّلوا ... وعلى العِدىٰ سُلطانك المنصور
ولو انّك استأصلت كلّ قبيلةٍ ... قتلاً فلا سَرفٌ ولا تبذير
خُذهم فسُنّةُ جدّكم ما بينهم ... منسيةٌ وكتابكم مهجور
إن تحتقر قدر العِدىٰ فلربّما ... قد قارف الذنب الجليل حقير
أو إنّهم صغروا بجنبك همّةً ... فالقوم جرمُهمُ عليك كبير
غصبوا الخلافة من أبيك وأعلنوا ... أنّ النبوّة سِحرُها مأثور
والبَضعةُ الزهراء أُمّك قد قضت ... قرحى الفؤاد وضلعُها مكسور
وأبَوا على الحسن الزكي بأن يُرىٰ ... مثواه حيث محمّدٍ مقبور
واسأل بيوم الطفّ سيفَك إنّه ... قد كلّم الأبطال فهو خبير
يومٌ أبوك السبطُ شمّر غَيرةً ... للدين لمّا أن عفاه دثور
وقد استغاثت فيه ملّةُ جدّه ... لمّا تداعىٰ بيتُها المعمور

وبـغير أمـر الله قـام مُـحكِّماً ... بـالمسلمين يـزيد وهـو أمير
نـفسي الفـداءُ لثـائرٍ فـي حـقّه ... كالليث ذي الوثـبات حـين يثور
أضحىٰ يُـقيم الديـن وهـو مُـهدّمٌ ... ويُـجبِّر الإسـلام وهـو كسير
ويـذكِّرُ الأعـداء بـطشة ربّـهم ... لو كـان ثـمّة يـنفع التـذكير
وعـلىٰ قـلوبهم قـد انـطبع الشـقا ... لا الوعـظُ يـبلُغُها ولا التـحذير
فنضا ابن أحـمد صـارماً مـا سَـلَّه ... إلاّ وسِـلْن مـن الدمـاء بُحور
فكأنّ عِـزرائـيل خَـطّ فِـرِنْدهُ ... وبـه أحـاديثُ الحِـمام سطور
دارت حـماليقُ الكُـماة لخـوفه ... فيدورُ شخص الموت حيث يـدور
واستيقن القـوم البـوار كأنّ إسـرا ... فـيل جـاء وفـي يـديه الصُّـور
فهوىٰ عـليهم مـثل صـاعة السـما ... فـالروسُ تسـقط والنـفوس تـطير
لم تَـثْن عـامِلَه المسـدَّد جُـنّةٌ ... كـالموت لم يَـحجُزه يـوماً سـور
شاكي السلاح لدى ابن حيدر أعزلٌ ... واللابس الدرع الدلاص حسـير
غَـيران يـنفضُ لبـدتيه كأنّـه ... أسـدٌ بآجـام الرمـاح هَـصور
ولصوته زجلُ الرعـود تـطير بـالأ ... لبـاب دَمـدمَةٌ له وهـدير
قد طاح قلبُ الجيش خـيفةَ بأسـه ... وانـهاض مـنه جـناحُه المكسـور
بأبـي أبـيّ الضـيم صـال ومـالَه ... إلاّ المُـثقَّف والحسـام نـصير
وبـقلبه الهـمّ الذي لم بـعضه ... بـثَبير لم يـثبُت عـليه ثَـبير
حُزنٌ على الدين الحـنيف وغُـربةٌ ... وظـماً وفـقدُ أحـبّةٍ وهـجير
حتّىٰ إذا نفذ القضاء وقُـدِّر المحـ ... ـتومُ فـيه وحُـتِّم المـقدور
زُجَّت له الأقـدار سـهمَ مـنيّةٍ ... فـهوىٰ لُـقىً فـاندكّ ذاك الطـور
وتـعطّل الفـلك المُـدار كأنّـما ... هـو قـطبه وعـليه كـان يـدور
وهَـوين ألويـةُ الشـريعة نُكَّـصاً ... وتـعطّل التـهليلُ والتكـبير
والشمس نـاشرةُ الذوائب ثـاكـلٌ ... والأرض ترجـف والسـماء تـمور
بأبي القـتيل وغُسـله عَـلق الدمـا ... وعـليه مـن أرَجِ الثـنا كـافور
ظَـمآن يـعتلج الغـليل بـصدره ... وتـبلّ للـخِطيّ مـنه صـدور

وتحكّمت بيضُ السيوف بجسمه ... ويحَ السيوف فحكمهُنّ يجور
وغدت تدوس الخيل منه أضالِعاً ... سِرّ النبيّ بطيّها مستور
في فتيةٍ قد أرخصوا لفِدائه ... أرواحَ قُدسٍ سَومُهنّ خطير
ثاوينَ قد زَهتِ الرُبىٰ بدمائهم ... فكأنّها نَوّارُها الممطور
رقدوا وقد سَقوا الثرىٰ فكأنّهم ... نِدمانُ شربٍ والدماء خُمور
هم فتيةٌ خطبوا العُلىٰ بسيوفهم ... ولها النفوسُ الغاليات مُهور
فرحوا وقد نُعيت نُفوسهم لهم ... فكأنْ لهم ناعي النفوس بشير
فاستنشقوا النقع المُثار كأنّه ... نَدُّ المجامر منه فاح عبير
واستيقنوا بالموت نيلُ مرامهم ... فالكلّ منهم ضاحكٌ مسرور
فكأنّما بيض الحدود بواسِماً ... بيض الخدود لها ابتسمن ثغور
وكأنّما سُمر الرماح مَوائلاً ... سمر المِلاح يُزينُهنّ سُفور
كسروا جُفون سيوفهم وتقحّموا ... بالخيل حيث تراكَمَ الجمهور
من كلّ شهمٍ ليس يحذر قتلَه ... إن لم يكن بنجاته المحذور
عاثوا بآل أُميةٍ فكأنّهم ... سِربُ البُغاث يعِثْن فيه صقور
حتّىٰ إذا شاء المهيمن قُربهم ... لجواره وجرى القضا المسطور
ركضوا بأرجلهم إلى شَرَك الردىٰ ... وسعوا وكلّ سعيه مشكور
فزهت بهم تلك العِراصُ كأنّما ... فيها رَكَدن أهلّةٌ وبدور
عارين طرَّزت الدماء عليهم ... حُمرَ البرود كأنّهن حرير
وثواكلٌ يُشجي الغيور حنينُها ... لو كان ما بين العداة غيور
حُرَمٌ لأحمد قد هُتكن ستورها ... فهتكن من حَرم الإله ستور
كم حُرّةٍ لمّا أحاط بها العدىٰ ... هربت تَخِفُّ العَدْوَ وهي وقور
والشمس تُوقد بالهواجر نارها ... والأرض يغلي رملُها ويفور
هتفت غداة الروع باسمِ كفيلها ... وكفيلُها بثرى الطفوف عفير
كانت بحيث سجافُها يبني علىٰ ... نهر المجرّة ما لهنّ عُبور
يُحمين بالبيض البواتر والقَنا الـ ... ـسمر الشواجِر والحُماة حضور

ما لاحظت عين الهلال خيالها | والشهب تخطف دونها وتغور
حتّى النسيمُ إذا تخطّىٰ نَحوها | ألقاه في ظلّ الرماح عُثور
فبدا بيوم الغاضرية وجهُها | كالشمس يسترها السنا والنور
فيعود عنها الوهم وهو مقيّدٌ | ويُردّ عنها الطرف وهو حسير
فغدت تودّ لو انّها نُعيت ولم | ينظر إليها شامتٌ وكفور
وسرت بهنّ إلىٰ يزيد نجائبٌ | بالبيد تنجدُ تارةً وتغور
حنّت طلاحُ العيس مسعدةً لها | وبكى الغَبيطُ لها وناح الكُور

وله رحمه الله :

يا قمرَ التمِّ إلىٰ مَ السِرارْ | ذاب مُحبّوك من الانتظارْ
لنا قلوبٌ لك مُشتاقةٌ | كالنبت إذ يشتاق صوبَ القَطار
فيا قريباً شَفَّنا هجرهُ | والهجر صعبٌ من قريب المزار
دَجا ظلام الغيّ فَلْتَجله | يا مرشدَ الناس بذات الفَقار
يَستنصر الدينُ ولا ناصرٌ | وليس إلاّ بكم الإنتصار
متىٰ نرىٰ بِيضَك مشحوذةً | كالماء صافٍ لونُها وهي نار
متىٰ نرىٰ خيلَك موسومةً | بالنصر تعدو فتثير الغُبار
متىٰ نرى الأعلام منشورةً | علىٰ كُماةٍ لم تَسعها القِفار
متىٰ نرىٰ وجهك ما بيننا | كالشمس ضاءت بعد طول استتار
متىٰ نرىٰ غُلْب بني غالبٍ | يدعون للحرب البِدار البدار
كلٌّ يُرىٰ مُقتعداً مُهْرَه | لا يسأل الصاحب أين المُغار
أُولئك الأكفاء أرجو بهم | أن لا يفوت الهاشميين ثار
هم أبذلُ الناس إذا ما دُعوا | نفساً ولكن أمنعَ الناس جار
يُطربُهم لحنُ صليلِ الظُبا | كالصبّ إذ يسمع لحن الهَزار
وعندهم نقعُ الوغىٰ إن دَجا | ليلُ زَفافٍ والرؤوس النِثار
تلاوةُ الذكر لهم شيمةٌ | وطاعةُ الله عليهم شِعار
إن تَدُرِ الحرب كدَور الرَحىٰ | فمنهم القُطب وفيهم تُدار

وليس منهم في الورىٰ نسبة ... من لم يَسُد من قبل شدّ الإزار
رياسةُ الدين لهم فُصّلت ... أبرادُها والناسُ عنها قصار
أن يُسلَبوها اليوم عاريةً ... ففي غدٍ سوف يُردّ المُعار
زعيمنا حُجِّب عنّا فما ... أقرب أن يبدو فيحمي الذمار
إن صِحْن بالطفّ نساءٌ لنا ... سندخل الصيحة في كلّ دار
أو تبكي أطفالٌ صغارٌ لنا ... سنأخذ القوم بذُلّ الصغار
أو قُتِل السبطُ فلابدّ أن ... ندرُك ما فات ببيض الشفار
تلك دماءٌ قد أُطِلَّت ولا ... والله لا تذهب منّا جُبار
يا وقعة الطفّ ولم ننسها ... ما أظلم الليل وضاء النهار
مثل بنات الوحي بين العِدىٰ ... يُسار فيهنّ يميناً يسار
لم تدر في السير لما راعها ... أنجد حاديها بها أم أغار
حرائرٌ يُجلبن جلب الإما ... ظُلماً وفي الأمصار فيها يُدار
كم ثاكلٍ ناحت علىٰ كورها ... نوحاً تكاد الأرض منه تُمار
تُمسك باليسرىٰ حَشىٰ قلبها ... وتعقد اليمنىٰ مكان الخمار
ولَهانةٌ تهتف في قومها ... من شيبة الحمد وعَليا نزار
قوموا فقد أدرك أعداؤكم ... ما هَدر الإسلام ثاراً بثار
قد غادروا بالطفّ فِتيانكم ... تذري عليها الريح سافي الغُبار

وله عطّر الله مرقده:

ألا لا سقت كفّي عطاشى العواسِلِ ... إذا أنا لم أنهض بثار الأوائلِ
وإن أنا لم أوقد لَظى الحرب بالظُبا ... فلا رجَّعت باسمي حُداة القوافل
تفرّسن فيَّ المرضِعاتُ مهابةً ... وأرحبن لي باعاً أكفُّ القوابل
وُلِدتُ فقلن الهاشمياتُ مرحباً ... فما حَدَّثتهُنّ الظنون بباطل
رأين علىٰ وجهي حماية ضَيغَم ... وجرأة مِقدامٍ وسَطوة باسل
سأقتادها بالهاشميين ضُمَّراً ... يَجُلْن فيملأن الفلا بالصواهل
إذا صيح يا للثار فوق ظهورها ... زَففن إلى الهيجا زفيف الأجادل

تـخالُ نـعاماً تـحت أُسـدٍ ضَـراغِـمٍ ... وما هي إلاّ الخيلُ تـحت البـواسـل
أأغضي وما غاب المثقّف عن يـدي ... وذو الشفرات البـيض طـوع أنـاملي
أيذهب ثار الهـاشميين فـي العِـدىٰ ... ويُـصـبح ذاك الحـقّ أُكـلة بـاطل
كِـرامٌ بأرض الغـاضرية عَـرَّسوا ... فـطابت بـهم أرجـاء تـلك المـنازل
أقاموا بها كـالمُزْن فـاخضرّ عـودُها ... وأعشب مـن أكـنافها كـلّ مـاحل
زهت أرضُها من بشـر كـلّ شَـمردلٍ ... طويلِ نجاد السـيف حـلوِ الشـمائل
يُسرُّ إذا قامت عـلىٰ سـاقها الوغـىٰ ... وجالت بـبيض الهـند لا بـالخلاخل
يكـرّ بـدرع الصـبر حـتّىٰ تـخالَه ... بـدرعٍ دلاصٍ وهـو بـادي المـقاتل
يُفرِّق شـمل الجـيش تـفريق جـائرٍ ... ويَـقسمُ بـالبتّار قسـمة عـادل
كأنّ لعِـزرائـيل قـد قـال سيفُه ... لك السلم مـوفورٌ ويـوم الكـفاح لي
حموا بـالظُبا ديـن النـبي وطـاعنوا ... ثَباتاً وخـاضت جُـردهم بـالجحافل
إلىٰ أن أحـالوا الجـوّ نـقعاً وصـبّغوا ... بما استحلبته اللُّـدن وجـه الجـنادل
وقـد أنـهلوا هـندية البـيض بـالدما ... وراحت جياعُ الطير ملأى الحواصل
ولمّـا دنت آجـالهم رحّـبوا بـها ... كأنّ لهـم بـالموت بُـلغةُ آمِـل
فـماتوا وهـم أزكـى الأنـام نـقيبةً ... وأكـرم مـن يُـبكي له بـالمحافل
عطاشىٰ بجنب النهر والمـاء حـولهم ... مـباحٌ إلى الورّاد عـذب المـناهل
أبـا حسـنٍ إنّ الذيـن عـهدتهم ... ثـقالَ الخُـطىٰ إلاّ لكسب الفـضائل
أُعـزّيك فـيهم يـا لك الخـير إنّـهم ... مشوا لورود المـوت مشـية عـاجل
أرادت بـنو سـفيان فـيهم مـذلّةً ... وذلك مـن أبـناك صـعب التـناول
مـتىٰ ذلّ قـومٌ أنت خـلّفت فـيهم ... إبـاءً له يـندقُّ أنـفُ المُـجادل
نَعِمت بهم عـيناً فـقد سـار ذكـرهم ... كما قد فشـا مـعروفهم فـي القـبائل
أعادوك يـوم الطـفّ حـيّاً وجـدّدوا ... لعَـلياك ذكـراً قـبل ذا غـير خـامل
فلم تـفجع الأيّـام مـن قـبل يـومهم ... بأكـرم مـقتولٍ لألئـم قـاتل
رعى الله خِدراً كان من خـوف أهـله ... يَـمرُّ عـليه الطـير مـرّة واجـل
تـزورُ الورىٰ واديـه وهـو مُـقدَّسٌ ... فـيخلع تـعظيماً له كـلّ نـاعل

فعاد كأنّ البيض لم تُنض حوله ... ولا رُكِزت فيه طِوال الذوابل
تفرّق أهلوه فأصبح مَغنماً ... تناهبُ منه الثقل أيدي الأراذل

وله نوّر الله ضريحه:

الله أيّ دمٍ في كربلا سُفِكا ... لم يجر في الأرض حتّىٰ أوقف الفلكا
وأيّ خيل ضلالٍ بالطفوف غدت ... علىٰ حريم رسول الله فانتُهكا
يومٌ بحامية الإسلام قد نهضت ... له حميّةُ دين الله إذ تُركا
رأىٰ بأنّ سبيل الغيّ مُتّبعٌ ... والرُشد لم تدر قومٌ أيّةً سلكا
والناس عادت إليهم جاهليتُهم ... كأنّ من شرّع الإسلام قد أفكا
وقد تحكّم بالإسلام طاغيةٌ ... يُمسي ويُصبح بالفحشاء منهمكا
لم أدر أين رجال المسلمين مضوا ... وكيف صار يزيدٌ بينهم ملكا
العاصرُ الخمر من لؤمٍ بعُنصره ... ومن خساسة طبعٍ يَعصر الودكا
هل كيف يسلم من شِركٍ ووالده ... ما نزّهت حمله هندٌ عن الشُركا
لئن جرت لفظةُ التوحيد في فمه ... فسيفه بسوى التوحيد ما فتكا
قد أصبح الدين منه يشتكي سقماً ... وما إلىٰ أحدٍ غير الحسين شكىٰ
فما رأى السبط للدين الحنيف شِفاً ... إلاّ إذا دمُه في كربلا سُفكا
وما سمعنا عليلاً لا عِلاج له ... إلاّ بنفس مداويه إذا هلكا
بقتله فاح للإسلام نشرُ هُدىً ... فكلّما ذكرته المسلمون ذَكا
وصان سِترَ الهدىٰ من كلّ خائنةٍ ... سِتر الفواطم يوم الطفّ إذ هُتكا
نفسي الفداءُ لفادٍ شرع والده ... بنفسه وبأهليه وما ملكا
وشبّها بذباب السيف نائرةً ... شعواء قد أوردت أعداءَهُ الدركا
وأنجمُ الظهر للأعداء قد ظهرت ... نصبَ العيون وغطّى النقعُ وجه ذُكا
أحال أرض العِدىٰ نقعاً بحملته ... وللسماء سماً من قسطلٍ سمكا
فأنقص الأرضين السبع واحدةً ... منها وزاد إلىٰ أفلاكها فلكا
كسى النهار ثيابُ النقع حالكةً ... لكن مُحيّاه يجلو ذلك الحَلكا
في فتيةٍ كصقور الجوّ تحملُها ... أمثالُها تنقضُ الأشراك والشَبكا

لو أطلقوها وراءَ البرق آونةً ليمسكوه أتت والبرقُ قد مُسكا
الصائدون سباعَ الصيد إن عَنَدت وما سوىٰ شُمرهم مدّوا لها شركا
لم تُمس أعداؤهم إلاّ علىٰ دركٍ وجارُهم يأمنُ الأهوالَ والدركا
ضاق الفضاءُ علىٰ حربٍ بحربهم حتّىٰ رأت كلّ رحبٍ ضيّقاً ضَنكا
يا ويح دهر جنىٰ بالطفّ بين بني محمّدٍ وبني سُفيان مُعتركا
حاشا بني فاطمٍ ما القوم كفؤهم شجاعةً لا ولا جوداً ولا نُسكا
لكنّها وقعةٌ كانت مؤسّسةً من الألىٰ غصبوا من فاطمٍ فدكا
ما ينقم الناسُ منهم غير أنّهم ينهون أن تُعبَد الأوثانُ والشُركا
شلّ الإلٰهُ يدي شمرٍ غداة علىٰ صدر ابن فاطمةٍ بالسيف قد بركا
فكان ما طبّق الأدوار قاطبةً من يومه للتلاقي مأتماً وبُكا
ولم يغادر جماداً لا ولا بشراً إلاّ بكاهُ ولا جِنّاً ولا ملكا
فإن تجد ضاحكاً منّا فلا عجبٌ فرُبّما بسم المغبون أو ضحكا
في كلّ عامٍ لنا بالعشر واعيةٌ تُطبق الدورَ والأرجاء والسككا
وكلّ مسلمةٍ ترمي بزينتها حتّى السماء رمت عن وجهها الحُبُكا
يا ميتاً ترك الألباب حائرةً وبالعراء ثلاثاً جسمُه تُركا
تأتي الوحوش له ليلاً مسلّمةً والقوم تُجري نهاراً فوقَه الرمكا
ويلٌ لهم ما اهتدوا منه بموعظةٍ كالدرّ منتظماً والتبر مُنسبكا
لم ينقطع قطّ من إرسال خُطبته حتّىٰ بها رأسه فوق السنان حكىٰ
وا لهفتاه لزين العابدين لقىً من طول عِلّته والسقم قد نُهكا
كانت عيادتُه منهم سياطُهُمُ وفي كعوب القنا قالوا البقاء لكا
جرّوه فانتهبوا النطع المعدَّ لهُ وأوطأوا جسمَه السعدانَ والحَسكا

وله رضي الله عنه من جملة قصيدةٍ:

لا خَبَتْ مُرهفاتُ آل عليٍ فهي النار والأعادي وَقودُ
عقدوا بينها وبين المنايا ودَعوا هاهُنا تُوفّى العُقود
ملأوا بالعِدىٰ جهنّم حتّىٰ قنعت ما تقول هل لي مَزيد

ومـذِ الله جـلّ نـادىٰ هـلُمّوا ... وهم المسرعون مهما نـودوا
نـزلوا عـن خُـيولهم للمنايا ... وقصارىٰ هذا النـزول صُعودا
فقضوا والصـدور منهم تـلظّىٰ ... بـضرامٍ ومـا أُبـيح الوُرود
سـلبوهم بـرودهم وعـليهم ... يوم ماتوا من الحـفلظ بُـرودا
تـركوهم عـلى الصـعيد ثـلاثاً ... يا بـنفسي مـاذا يُـقلّ الصـعيد
فـوقه لو درىٰ هـياكـل قـدسٍ ... هـو للـحشر فـيهم مـحسود
تُـربة تـعكفُ المـلائك فـيها ... فـركوعٌ لهـم بـها وسـجود
وعلى العيس من بـنات عـلي ... نُـوَّحٌ كـلّ لفـظها تَـعْديد
سـلبتها أيـدي الجُـفاة حُـلاها ... فـخلا مِـعصمٌ وعُـطّل جـيد
وعـليها السـياط لمّـا تـلوَّت ... خـلّفتها أسـاورٌ وعُـقود
وعليها كم غـرّد الركب حَـدواً ... للـثرىٰ فُـوك أيّـها الغِـرّيد
أتُـجِدُّ السُّـرىٰ وهـنّ نسـاءٌ ... ليس يدرين ما السرىٰ ما البيد

وله رحمه الله من جملة قصيدة :

يـا آل فـهرٍ بأعـقّائكم ... قد ظـفرت بـالطفّ آلُ الخَـنا
فاستعبدوا أحـراركـم مَـعشرٌ ... مـلكتموها قـبل ذا أزمـنا
في مَعركٍ قد ضاق فـي أهـله ... واتّسـع الخـرق ولاح الفـنا
أفصح بالموت لسـانُ الوغـىٰ ... ومـصقعُ القـوم غـدا ألْكَـنا
كأنّ أبـناء عـلي بـها ... آسادُ حربٍ تحت غاب القَنا
نـادوا فأمّـا أن نـبيد العِـدىٰ ... أو أنّـنا نـبعث مـن هـاهنا
كـلّ فـتىً تـلقاه مستبشراً ... إذا منادي المـوت قـد أعـلنا
قد تـخذ السـيف له صـاحباً ... وصَـهْوة المُـهر له مَسكـنا
وفي الوغىٰ تكفيه عن سـيفه ... كـرّاتُ عـينيه إذا مـا رَنـىٰ
بُشـرىٰ بـني فـهرٍ فأبـناؤكم ... ماتوا وهم أعلى الورىٰ أعيُنا
لا تلطموا الأيدي وحقٌّ لكم ... أن تـعقدوا أنـديةً للـهنا
إنّ الألىٰ فـي كـربلا صُـرّعوا ... نالوا بذاك اليوم أقصى المُـنىٰ

باعوا نفوساً لهم قد غلت | وأرخصوا من سعرها المثمنا
واشتروا العَلياء نقداً بها | ومُشتري العلياء لن يُغبنا
واجتنوا العزّ بأسيافهم | والعزّ من أطيب ما يُجتنىٰ
وكافحت أعداءها فتيةٌ | تمنعها الأحساب أن تَجبُنا
وقاتلت من هاشمٍ غِلْمةٌ | ترى المنايا هي خير المنىٰ
لكن رأوا أنّ بدار البقا | نيل الأماني لا بدار الفنا
فاستسلموا للموت من بعدما | أسلمهم في جريه الأرسنا
تلك الجُسوم الغرّ لهفي لها | باتت على البَوغاء لن تُدفنا
طوبىٰ لهاتيك الرُبىٰ إذ حوت | مثل نجوم الأُفق بل أحسنا
باتوا فرادىٰ ووحوش الفلا | تُبدي النياحات لهم ألّحُنا
ورُحنَ في الأسر بناتُ الهدىٰ | تطوي الفيافي موطناً موطنا
يَدعين والعيس تجدُّ السرىٰ | يا حادي العيس ألا ارفَقْ بنا
يا حادي العيس أتدري بنا | ربّاتُ خدرٍ لا نطيق العنا
ماذا عليكم لو مررتم علىٰ | سادات فهرٍ قبل أن نظعنا

وله رحمه الله :

يُغرُّ الفتىٰ بالدهر والدهرُ خائن | ويُصبح في أمنٍ وما هو آمنُ
ويُحكِم أُسّ الدار من فرط جهله | وما نفعُه في داره وهو ظاعن
وإنّ أمام المرء موتاً محتَّماً | فلا يغترر إنّ المُحتّم كائن
إذا الناصَعات البيض لاحت بمِفْرقٍ | فتلك لمحتوم الفناء قرائن
وأيُّ فتىً لم تُستبح إبل عمره | ولو كان ينميه من القوم مازن
وما حلت الأيّام يوماً لواحدٍ | وهل كيف يَحلُو ماؤها وهو آجِن
ستحملها والموت غاية قصدها | هِجان الليالي لا المطايا الهجائن
إذا حاربت لم تثن عنك حرابها | وإن سالمت فهي العدوّ المداهن
سل الدهر عن تلك الملوك التي مضت | فأين مبانيها وأين المساكن
وسل عن بني الزهرا مواطن عزّهم | متى أقفرت من ساكنيها المواطن

ضغائنُ شركٍ أظهرتها أُميةٌ ... وكم من علي في الصدور ضغائن
وخانوا حسيناً في العهود ولا تَخل ... ينال سبيل الرشد من هو خائن
أثاروه من غابِ الرسالة مُلبداً ... وليث الشرىٰ لم يقترب وهو كامن
وخافوا علىٰ دنياهمُ منه فاغتدت ... بتدبيره أسرارهم والعلائن
فوافاهم من بعد ما أرسلوا له ... ظواهر صُحفٍ خالفتها البواطن
هو البدرُ قد حاطته هالةُ أنجمٍ ... ببهجتها وجه البسيطة زائن
هم القوم أمّا ضِدّهم فهو خائفٌ ... لديهم وأمّا جارُهم فهو آمن
تَضمّ ضوافي السرد منهم معاطفاً ... مَياسرهم محمودةٌ والميامن
ضَراغمُ من أدراعهم وسيوفهم ... لهم لَبدٌ مرهوبةٌ وبراثِن
وتنفثُ سُمّاً لُدنهم فكأنّها ... إذا اعتقلوها للطعان ثَعابِن
وكم فجروا ماء الطُلىٰ بسيوفهم ... فسالت بِطاحٌ بالدما وأماكن
ولولا العوادي أغرقتهم من الدما ... بحارٌ ولكنّ الخُيولَ سفائن
أبوهم عليٌ ليثُ كلّ بسالةٍ ... له وقفاتٌ شُوهدت ومواطن
ومن يرهم في الطعن مثل أبيهم ... تيقّن أنّ المكرمات معادن
يقودُهم للحرب أصيدُ أشوسٌ ... لبيضة دين الله حامٍ وصائن
دعىٰ آل حربٍ للهدىٰ يوم كربلا ... فأُبدي مكنونٌ وحُرّك ساكن
ولمّا نبا عن سمعهم سيف وعظه ... ولم ينب لولا ما على القلب رائن
نضا مُرهفاً ماضي المضارب أبيضاً ... ولكن به سُود المنايا كوامن
جرى الماء في حافاته وهو عاطِشٌ ... ولم تروه إلاّ الطُلىٰ والجناجن
بكفّ ابن خوّاض العَجاجة من عنت ... له الناس وانقاد الطغاةُ الفراعن
ولولا قضاء الله لم يبق من بني ... أُمية في أرض البسيطة قاطن
وما حجبت عنه يدُ الله نصرَها ... لهَونٍ ولكنّ المُحتّم كائن
ولمّا دعاه الله لبّىٰ لأمره ... مطيعاً رحيب الصدر والجأش طامن
فبات وأبناءُ الرسالة حَولهُ ... مُعفّرةٌ في التُرب منها المحاسن
جسومٌ برغم المجد عفّرها الثرىٰ ... وجالت عليها العاديات الصوافن

وكم حُرّةٍ بعد التحجّب أُبرزت ... وأدمُعها كالمعصرات هَواتن
فهنّ على أكفائهنّ هواتفٌ ... كما هتفت فوق الغصون الوراشن
أحبّتنا من للظعائن بعدكم ... فليت فداكم يا كرام الظعائن
نووا ظَعناً فينا المضلّون غُدوةً ... أيجمل مسرانا وأنتم رهائن
مضيتم بحيث الحرب تشهد أنّكم ... كُفاةٌ وما فيكم من القول شائن
وما طعنت فيكم سوى ألسُن القنا ... ولولا القنا لم تُلف فيكم مطاعن
ومرضعةٌ حامت بجنب رضيعها ... مُولَّهةٌ والوجدُ بادٍ وكامن
تقول وقد هاجت جوىً أمّ شادنٍ ... تعلّق منها بالحُبالة شادن
رأته وما بلّت حشاشة صدره ... ثديٌ ولا أحنت عليه الحواضن
فودّت بأن تقفي له ماءَ عينها ... ليوري ولكن ذلك الماءُ آجن
تجرّع من قبل اللبا دم نحره ... ومن قبل أن يجني له الحين حائن
كأنّ هلالاً تمّ وهو ابن ليلةٍ ... ففاجأه بالرغم خسفٌ مُقارن

وله راثياً العبّاس الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

وجهُ الصباح عليّ ليلٌ مُظلم ... وربيعُ أيّامي عليّ مُحرّمُ
والليل يشهد لي بأنّي ساهرٌ ... إن طاب للناس الرقاد فهوّموا
بي قرحةٌ لو أنّها بيلملمٍ ... نُسِفت جوانبُه وساخ يلملم
قلقاً تُقلّبني الهموم بمضجعي ... ويغور فكري في الزمان ويُتهم
من لي بيوم وغىً يشبُّ ضرامُه ... ويشيب فَوْدُ الطفل منه فيَهرم
يُلقي العَجاجُ به الجِران كأنّه ... ليلٌ وأطراف الأسنّة أنجم
فعسىٰ أنال من التِرات مواضياً ... تُسدىٰ عليهنّ الدهور وتُلحَم
أو موتةً بين الصفوف أُحبّها ... هي دين معشري الذين تقدّموا
ما خِلْت أنّ الدهر من عاداته ... تُروى الكلاب به ويَظمى الضيغم
ويُقدَّم الأُمويّ وهو مؤخَّرٌ ... ويؤخَّر العلويُ وهو مقدّم
مثل ابن فاطمةٍ يبيت مشرّداً ... ويزيد في لذّاته متنعّم
يرقى منابر أحمدٍ متأمّراً ... في المسلمين وليس يُنكر مسلم

ويُضيّق الدنيا على ابن محمّدٍ ... حتّىٰ تقاذفه الفضاء الأعظم
خرج الحسين من المدينة خائفاً ... كخروج موسىٰ خائفاً يتكتّم
وقد انجلىٰ عن مكّةٍ وهو ابنها ... وبه تشرّفت الحطيم وزمزم
لم يدر أين يريح بُدْنَ ركابه ... فكأنّما المأوىٰ عليه مُحرّم
فمضت تؤمُّ به العراق نجائبٌ ... مثل النعام به تَخبُّ وترسم
متعطّفاتٌ كالقِسي موائلاً ... وإذا ارتمت فكأنّما هي أسهم
حفّته خير عصابةٍ مُضريةٍ ... كالبدر حين تحفّ فيه الأنجم
ركبٌ حجازيون بين رحالهم ... تَسري المنايا أنجدوا أو أتهموا
يحدون في هَزْج التلاوة عِيسَهم ... والكلّ في تسبيحه يترنّم
متقلّدين صَوارماً هندية ... من عزمهم طُبعت فليس تكهّم
بيض الصفاح كأنّهنّ صحائفٌ ... فيها الحِمام مُعَنْونٌ ومترجَم
إن أبرقت رعدتْ فرائصُ كلّ ذي ... بأسٍ وأمطر من جوانبه الدم
ويقوّمون عواليا خطّيةً ... تتقاعد الأبطالُ حين تُقوَّم
أطرافُها حمرٌ تُزين بها كما ... قد زِين بالكفّ الخضيبة مِعْصم
إن هزّ كلٌّ منهم يزنيَّه ... بيديه سابَ كما يَسيبُ الأرقم
وتقمّصوا زَرَد الدروع كأنّه ... ماءٌ به غُصْنُ الصبا يُتنسَّم
ولَصبرُ أيّوب الذي ادّرعوا به ... من نسج داودٍ أشدُّ وأحكم
نزلوا بحَوْمة كربلا فتطلّبت ... منهم عوائدها الطيورُ الحُوَّم
وتباشرَ الوحشُ المثارُ أمامهم ... أن سوف يكثرُ شربُه والمطعم
طمعت أُميةُ حين قلّ عديدُهم ... لطليقِهم في الفتح أن يستسلموا
ورَجَوا مذلّتَهم فقُلن رماحُهم ... من دون ذلك أن تُنال الأنجُم
حتّىٰ إذا اشتبك النزالُ وصرّحت ... صِيدُ الرجال بما تُجِنّ وتكتم
وقع العذابُ علىٰ جيوش أُميةٍ ... من باسلٍ هو في الوقائع مُعلَم
ما راعَهم إلاّ تقحُّم ضيغمٍ ... غَيران يُعجِم لفظُه ويدمدِم
عَبَست وجوهُ القوم خوف الموت والـ ... ـعبّاس فيهم ضاحكٌ متبسّم

قَلَبَ اليمين على الشمال وغاصَ في الأ ... وساط يحصِدُ للرؤوس ويحطِم
وثنىٰ أبوالفضل الفوارس نُكّاصاً ... فرأوا أشدّ ثباتهم أن يُهزَموا
ما كرّ ذو بأسٍ له مُتَقَدِّماً ... إلاّ وفرّ ورأسُه المتقدّم
صبغَ الخيول برمحه حتّىٰ غدا ... سيّان أشقرُ لونها والأدهم
ما شدّ غضباناً علىٰ ملمومةٍ ... إلاّ وحلّ بها البلاءُ المبرم
وله إلى الإقدام سُرعةُ هاربٍ ... فكأنّما هو بالتقدّم يسلم
بطلٌ تورّث من أبيه شجاعةً ... فيها أُنوفُ بني الضلالة تُرغَم
يَلقي السلاح بشدّةٍ من بأسه ... فالبيضُ تُثْلَم والرماح تُحطَّم
عرف المواعظ لا تُفيدُ بمعشرٍ ... صُمّوا عن النبأ العظيم كما عَموا
فانصاعَ يخطب بالجماجم والكُلىٰ ... فالسيف ينثرُ والمُثقّفُ ينظم
أو تشتكي العطش الفواطمُ عنده ... وبصدر صعدته الفراتُ المُفعَم
لو سدّ ذي القرنين دون وروده ... نَسَفته همّته بما هو أعظم
ولو استقىٰ نهر المَجَرَّة لارتقىٰ ... وطويلُ ذابله إليها سُلَّم
حامي الظعينة أين منه ربيعةٌ ... أم أين من عَليا أبيه مُكدَّم
في كفّه اليسرى السقاءُ يُقِلُّه ... وبكفّه اليُمنى الحُسام المِخْذَم
مثلُ السحابة للفَواطم صوبُه ... ويصيب حاصِبةَ العدوِّ فيرجِم
بطلٌ إذا ركب المطهَّم خِلْتَه ... جبلاً أشمّ يَخِفُّ فيه مُطَهَّم
قسماً بصارمه الصقيل وإنّني ... في غير صاعقة السما لا أُقسم
لولا القضا لمحى الوجودَ بسيفه ... والله يقضي ما يشاء ويَحكم
حسمَتْ يديه المُرهَفاتُ وإنّه ... وحُسامُه من حدِّهنّ لأحسَم
فغدا يَهِمُّ بأن يصول فلم يُطِق ... كالليث إذ أظفارُه تتقلّم
أمِن الردىٰ من كان يحذر بطشَه ... أمِن البُغاث إذا أُصيب القَشْعم
وهوىٰ بجنب العَلْقميّ فليتَه ... للشاربين به يُداف العَلْقَم
فمشىٰ لمصرعه الحسين وطرفُه ... بين الخيام وبينَه مُتقسِّم
ألفاه محجوب الجمال كأنّه ... بدرٌ بمُنْحَطم الوشيج مُلَثَّم

فأكبّ منحنياً عليه ودمعُه صبغ البسيط كأنّما هو عَنْدَم
قد رام يلثمُه فلم يرَ موضعاً لم يُدمه عَضُّ السلاح فيُلثَم
نادىٰ وقد ملأ البواديَ صيحةً صُمّ الصُخور لهَوْلها تتألّم
أأخيّ يُهنيك النعيمُ ولم أخَل ترضىٰ بأن أُرزي وأنت منعَّم
أأخيّ من يحمي بنات محمّدٍ إن صِرن يسترحِمن من لا يرحم
ما خِلتُ بعدك أن تُشَلَّ سواعدي وتُكَفَّ باصرتي وظهري يُقصَم
لسواك يُلطمُ بالأكفّ وهذه بيضُ الظبا لك في جبيني تلطِم
ما بين مصرَعك الفَضيع ومَصرعي إلاّ كما أدعوك قبل وتُنعِم
هذا حُسامُك من يَذبّ به العِدىٰ ولِواك هذا من به يتقدّم
هَوّنت يابن أبي مَصارعَ فتيتي والجُرحُ يُسكِنُه الذي هو آلم
يا مالكاً صدر الشريعة إنّني لقليل عمري في بُكاك مُتمِّم(١)

١١٤ ـ أبو محمّد جعفر بن محمّد بن إسماعيل بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي ابن الحسين بن القاسم الرسّي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب التهامي المكّي .

قال الصفدي: دخل بغداد ومدح بها، وروىٰ عنه ابن السمعاني، وقال: كان شاعراً يمدح الأكابر إلاّ أنّه كان في رأسه دعاوي عريضة خارجة عن الحدّ، فجرىٰ يوماً حديث ثعلب النحوي وتبحّره في اللغة، فقال: ومن ثعلب؟ أنا أفضل منه وأنشدني لنفسه :

مالي بمن جرّ حتفي طرفه قبل كانت غراماً لقلبي نظرة قبل
ما دلّ ناسك شوقي دلّ غانية ولا أقادت فؤادي الأعين النجل
ولا دعاني إلىٰ لمياء كتم لمىً ولا أطال وقوفي باكياً طلل
وإنّما الحين أعراض إذا عرضت لعاقلٍ عاقه عن لبّه خبل

وأنشدني لنفسه أيضاً :

أما لظلام ليلي من صباح أما للنجم فيه من براح

---

(١) رياض المدح والرثاء ص ٢١٩ ـ ٢٤٦ .

كأنّ الأُفق سدّ فليس يرجىٰ ... له نهجٌ إلىٰ كلّ النواحي
كأنّ الشمس قد مسخت نجوماً ... تسير مسير أذواد كلاح
كأنّ الليل منفيٌّ طريد ... كأنّ الليل بات صريع راح
كأنّ بنات نعشٍ متن حزناً ... كأنّ النسر مكسور الجناح
خلوت ببثّ بثّي فيه أشكو ... إلىٰ من لا يبلّغني اقتراحي
وكيف أكفّ عن نزوات دهري ... وقد هبّت رياح الارتياح
وإنّ بعيد ما أرجو قريب ... سيأتي في غدوّي أو رواحي

قلت: رأيت بعض الأفاضل قد كتب علىٰ هامش النسخة أنّ هذه الأبيات لأبي نصر بن أبي الخرجين الحلبي، والظاهر أنّ ذلك صحيح؛ لأنّ هذا النفس غير النفس الذي في الأبيات الأُولىٰ، فإنّ هذه أرفع وتلك أحطّ وأرك(١).

وقال الفاسي: هكذا ذكره صاحب الخريدة، وذكر ابن السمعاني نسبه في تاريخه هكذا، وقال: كان عارفاً بالنحو واللغة، شاعراً، مدح الأكابر لحصول البلغة، يصحب وفدهم، ويطلب رفدهم، وكان لا يرىٰ أحداً في العالم فوقه. ويعتقد أنّه ما وجد عالم في العلم دونه، في رأسه دعاوٍ عريضة تدلّ علىٰ أنّها بالوساوس مريضة.

قال ابن السمعاني: جرىٰ يوماً حديث ثعلب وتبحّره في العلم، فقال: ومن ثعلب؟ أنا أفضل منه. ودخل خراسان وأقام بها، وعاد إلىٰ بغداد، وورد واسطاً، هكذا قول ابن السمعاني، وتوجّه إلى البصرة علىٰ عزم خوزستان وبلاد فارس، ولا أدري ما فعل الله به، وذلك في سنة نيّف وثلاثين وخمسمائة انتهى(٢).

وقال ابن شدقم: كان سيّداً جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، رئيساً فصيحاً بليغاً، له اطّلاع علىٰ علم العربية واللغة، نديماً مصاحباً للرؤساء والكبار والأعيان، لحصول البلغة، ونيل المرام، فينتظر وفدهم، وطلب رفدهم، وكان متعاظماً في ذاته، لا يرىٰ في العالم قطّ أحداً سواه، بل يزعم أنّ كلّ الناس دونه في الفصاحة والبلاغة، في رأسه

---

(١) الوافي بالوفيات ١١: ١٣٦ - ١٣٧ برقم: ٢١٦.

(٢) العقد الثمين ٣: ٢٧٩ برقم: ٨٩٩.

رغامة دالّة علىٰ تعاظمه، فمنها: أنّه ذات يوم جرىٰ ذكر حديث ثعلب وقصائده المشهورة، وغزارته في العلوم الغزيرة، فقال: ومن يكون ثعلب، ليس له ولا لغيره اتّصال بي، وأنا أفضل منه ومن غيره، سافر إلىٰ خراسان، ثمّ إلىٰ بغداد وواسط والبصرة وخوزستان وفارس سنة (٥٣٢)[١].

وقال القفطي: كان عارفاً بالنحو واللغة، شاعراً يمتدح الأكابر، طالباً لرفدهم، وكان في رأسه دعاوي وخيوط[٢] خارجة عن الحدّ. رحل من الحجاز إلى العراق، وجاب الآفاق، وجرىٰ يوماً وهو حاضر في بعض محافل الأدب والمذاكرة حديث أحمد بن يحيى ثعلب النحوي وتبحّره في اللغة، فقال: ومن ثعلب؟! أنا أفضل من ثعلب. دخل خراسان وأقام بها مدّة، ثمّ عاد إلى العراق، ودخل واسط، وسار عنها إلىٰ أرض فارس، ولم يعلم له خبر بعد ذلك، فمن شعره:

أما لظلام ليلي من صباح ... أما للنجم فيه من براح
كأنّ الافق سدّ فليس يرجىٰ ... له نهجٌ إلىٰ كلّ النواحي
كأنّ الشمس قد مسخت نجوماً ... تسير مسير أذواد طلاح
كأنّ الليل منفي طريد ... كأنّ النسر مكسور الجناح
خلوت ببيت بثّي فيه أشكو ... إلىٰ من لا يبلّغني اقتراحي
وكيف أكفّ عن نزوات دهري ... وقد هبّت رياح الارتياح
وإنّ بعيد ما أرجو قريب ... سيأتي في غدوّي أو رواحي[٣]

١١٥ ـ أبو عبدالله جعفر الشاعر بن محمّد النقيب بن الحسن الزكي الثالث النقيب بن محمّد الزكي الثاني بن الحسن الزكي الأوّل بن محمّد أو أحمد بن الحسن بن الحسين القصري بن محمّد بن الحسين الفيّومي بن علي بن الحسين الخطيب بن علي معيّة بن الحسن التجّ بن الحسن التجّ بن إسماعيل الديباج بن

---

(١) تحفة الأزهار ١: ٢٧٥.

(٢) كذا، ولعلّ الصحيح: خبوط.

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة ١: ٢٦٦ ـ ٢٦٧ برقم: ١٦٨.

إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

قال ابن الطقطقي: كان سيّداً أديباً شاعراً مترسّلاً وجيهاً، أمّه علوية زيدية من بني كتيلة، كان يسكن الحلّة المزيدية، وله وجاهة وتقدّم ورئاسة وصيت. أُضرّ في آخر عمره فانقطع بداره، وتردّد الناس إليه، وكاتب الناس بالأشعار، وكان علىٰ من يكتب بين يديه رقاع، وكتبه مسجّعة مطبوعة، وأشعاره حسنة، فمنها وقد جاء إلىٰ بعض الأكابر فحجب، فكتب إليه :

الحجّ لمّا ردّ من لينةٍ تأثّر العالم للردّ
والعبد قد ردّ بلا لينةٍ وكان محسوباً من الوفد(١)

وقال ابن عنبة: حدّثني الشيخ تاج الدين محمّد، قال: حدّثني أبي عن خاله النقيب تاج الدين جعفر المذكور أنّه حدّثه قال: لهجت بقول الشعر وأنا صبي، فسمع والدي بذلك، فاستدعاني وقال: يا جعفر قد سمعت أنّك تهذي بالشعر، فقل في هذه الشجرة حتّىٰ أسمع، فقلت ارتجالاً :

ودوحة تدهش الأبصار ناضرة تريك في كلّ غصنٍ جذوة النار
كأنّما فصّلت بالتبر في حلل خضر تميس بها قامات أبكار

فاستدناني(٢) وقبّل ما بين عيني، وأمر لي بفرس وثياب نفيسة ودراهم أمر بإحضارها في الحال، ووهب لي ضيعة من خاصّة ضياعه، وقال: يا بني استكثر من هذا، فإنّا نقصد دار الخلافة ومعنا الخيل وغيرها وأنواع التكلّفات وممّا لا يتمكّن منه، ويجيء ابن عامر بدواته وقلمه، فيقضىٰ حوائجه قبلنا، ويرجع إلى الكوفة ونحن مقيمون بدار الخلافة لم يقض لنا بعد حاجة .

وكان للنقيب جعفر وظائف علىٰ ديوان بغداد تحمل إليه في كلّ سنة، وكان قد أُضرّ وبنىٰ موضعاً سمّاه الزاوية، واعتكف فيه دائماً، فأرسلوا إليه بعض السنين - وحاكم بغداد يومئذ الصاحب علاء الدين عطاملك الجويني - بفرس كبير السنّ أعور، فكتب إلىٰ

---

(١) الأصيلي ص ١١٥ .

(٢) فاستدعاني - خ .

صاحب الديوان بهذين البيتين:

أهديتم الجنس إلىٰ جنسه　　بزرك كور لبزرك وكور
ومالكم في ذاك من حيلة　　سبحان من قدّر هذا الأُمور

فركب صاحب الديوان إليه وقاد إليه فرساً آخر واعتذر منه.

ومن حكاياته: أنّ شاعراً مدحه، فلم يعطه شيئاً، فهجاه بقوله:

أعرق والأعراق دساسة　　إلىٰ خؤول كخليع الدلا
مدحته والنفس أمّارة　　بالسوء إلاّ ما وقىٰ ذو العلىٰ
فكنت كالمودع بطّيخة　　من عنبر حقّة بيت الخلا[1]

فلمّا بلغته هذه الأبيات أمر للشاعر بجائزة، فجاءه الشاعر معتذراً، وقال: كيف أجازني النقيب على الهجو ولم يجزني على المدح؟ فقال النقيب: أنا لا أعرف ما تقول، ولكنّك لمّا قلت شعراً أثبتّك عليه، فعرف الشاعر أنّه إنّما لم يجزه لاسترذال القصيدة وركاكة الشعر[2].

وقال الصفدي: الأديب العلاّمة المترسّل، المعروف بابن معبّة بفتح الميم والعين المهملة والباء ثانية الحروف المشدّدة وبعدها هاء. توفّي ببغداد سنة اثنتين وسبعين وستمائة وقد كفّ بصره[3].

أقول: والصحيح «ابن معيّة» بالياء المثنّاة من تحت بعد العين المهملة.

وقال الصنعاني: فاضل نهض به في النسب والأدب الجدّ، ومضىٰ سيف قريحته في المعاني حتّىٰ جاوز الحدّ، فنظمه بدر محفوف بالهالة، وأحسب أنّه نظم الكواكب ولم تنفعل الآله.

وقال ابن عنبة في عمدة الطالب: وكان تاج الدين وجيهاً مقدّماً عند الخلفاء والسلاطين، قال: وهو خال السيّد جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين بن زكي الدين

---

(١) من عنبر حقّه ببيت الخلا - خ.

(٢) عمدة الطالب ص ١٨٢ - ١٨٤.

(٣) الوافي بالوفيات ١١: ١٥٠ برقم: ٢٣٤.

محمّد، وكان لسان بني حسن بالعراق، ورسائله مدوّنة، وأشعاره مشهورة .

قال: وحكىٰ لي شيخي العلاّمة تاج الدين أبو عبدالله محمّد ابن معية الحسني، أنّه اجتمع ذات ليلة عند الوزير مؤيّدالدين محمّد ابن العلقمي جماعة من الفضلاء، فأفضت بهم المفاوضة إلىٰ أن ذكروا قول الحريري :

سم سمة تحمد آثارها — واشكر لمن أعطىٰ ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لا تأته — لتقتني السؤدد والمكرمه

وتعجّبوا من تحكّمه في قوله :

اسكبا كلّ نافث — ولسنا أن يفوز بثالث

وكان في المجلس الشيخ عزّالدين بن أبي‌الحديد، وأخوه موفّق الدين، والسيّد فخّار بن معد، والشيخ رضي‌الدين الصاغاني، والسيّد تاج الدين المذكور، فقال لهم الوزير: ها أنتم فرسان البلاغة وأعيان البراعة، فأتوا لهما بثالث وإلاّ فاعذروه فيما قاله، ولا تهجنوا أفعاله، فأحجم القوم وانتدب السيّد تاج الدين، فخاطب الوزير بهذا الكلام: البيان إذا تفتّحت أكمام خمائله، وسمحت عزالي وابله، وماست أعطافه شرفاً وفخاراً، يقبّل الأرض بين يدي مولانا صغاراً، وحيث أجرىٰ في ذكر أبيات الجناس، وترفّعهما عن المماثلة والقياس، نظم العبد هذين البيتين مع فرقه بين الانك واللجين، وإن كان أبومحمّد لم يلحق به ولم يسمّ إلىٰ مماثلة سمه، ثمّ أنشد :

قدّمه المجد إلىٰ أن غدا — يقول للماضي ولو قدّمه
كم كمة جلّىٰ بها نطقه — من غير ما عيّ ولا كمكمه[1]

١١٦ ـ جعفر بن محمّد بن‌عبدالعزيز بن أبي‌القاسم بن عمر بن سليمان بن إدريس المتأيّد بن أبي‌زكريا يحيى المعتلى بن علي الناصر بن أحمد حمّود بن أبي‌العيش ميمون بن أحمد بن علي بن عبدالله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب الإدريسي الحسني .

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ١: ٤٨٢ ـ ٤٨٦ برقم: ٤٢ .

قال الصفدي: ووصل الشيخ أثيرالدين نسبه إلى الحسين[١] بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وأنشدني من لفظه شيخنا المذكور، قال: أنشدني المذكور لنفسه:

لا تلمنا إن رقصنا طرباً ... لنسيمٍ هبّ من ذاك الخبا
طبّق الأرض بنشرٍ عاطرٍ ... فيه للعشّاق سرٌّ ونبا
يا أهيل الحيّ من كاظمةٍ ... قد لقينا من هواكم نصبا
قلتم جز لترانا بالحمىٰ ... وملأتم حيّكم بالرقبا
لست أخشىٰ الموت في حبّكم ... ليس قتلي في هواكم عجبا
إنّما أخشىٰ علىٰ عرضكم ... أن يقول الناس قولاً كذبا
استحلّوا دمه في حبّهم ... فاجعلوا وصلي لقتلي سببا

قلت: شعر عذب متوسّط. توفّي المذكور بالقاهرة سنة ستّ وتسعين وستمائة، ومولده بها سنة احدىٰ عشرة وستمائة[٢].

وقال ابن فضل الله العمري: هو من ولد إدريس المتأيّد بن يحيى المعتلي الحسني، قمر له أدب يكاد غصنع يهتصر، ومزنه يعتصر، طال باع قصائده فما منها قصر، ولا جفف بلل فيها حصر، لمحاسن لو نشرت كحّلت كلّ بصر، ولجلت أن تدع للزلال ما فضل من خصر، علىٰ أنّها لم يخل من كلّم بها ينتصر، وحكم لها طريق إلى القلوب مختصر، ينمىٰ فرعه إلىٰ ملك كان لا يحرم نائله، ولا يعظم إلاّ البحر ونائله، نكّست له رؤوس أعدائه الصعر، وأمنت رعيته من الذعر، وغلّت مهابته أيدي الطغاة فلم تمتدّ، وألانت حصاة تألّبهم فلم تشتدّ، ولقد كان أمله يستقبل العمر جديداً، ويستقيل النجوم عديداً، ويستقرّ حيث رأى المرعىٰ خصباً والظلّ مديداً، وممّا علىٰ ذكري من شعره ممّا أنشده شيخنا أبو حيّان قوله:

يا أهيل الحيّ من كاظمةٍ ... قد لقينا من هواكم نصبا
قلتم جز لترانا بالحمىٰ ... وملأتم حيّكم بالرقبا[٣]

---

(١) والصحيح: الحسن.

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر ١: ٥٥٤ ـ ٥٥٥، فوات الوفيات ١: ٢٩٤ برقم: ١٠٦.

(٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ١٧: ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

١١٧ ـ السيّد جعفر ضياء الدين بن المطهّر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضّل بن منصور بن المفضّل بن الحجّاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم ابن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب الحسني الجرموزي اليمني .

قال الصنعاني: فاضل نشر أعلام الأدب وموّه بحسن ما صاغه سابق، حلي القريض حتّىٰ ذهب .

وكان نظام الجوهر الفرد، والقائم المهدي لمعرض المجد، فهو لا يرضي له صاحباً في النثر والنظم غير الصابي، وإن كان يأتي بالعسل والخمر غير كاب ذكاه ولا نابي، والفضل في جعفر كثير .

وكان أديباً رئيساً، وله الشعر الكثير، والسجع الذي لا تخلو الحمامة إلاّ به الهدير، ولم يرث الفضل عن كلالة .

بل كان أبوه المطهّر أحد أعيان الامام المنصور والمؤيّد والمؤلّف لسيرتهما، وكان عاملاً لهما ببلاد عتمة، وله شعر وحرب معهما لعسكر الروم .

وأمّا ابنه المذكور، فإنّ المتوكّل بن المنصور استعمله علىٰ بلاد العدين لمّا أخذها بعد وفاة أبي الحسن إسماعيل بن محمّد، ولم يزل بها حتّىٰ تغلّب عليها الأمير السيّد فخرالدين عبدالله بن يحيى بن محمّد بن الحسن في أوائل دولة المؤيّد بن المتوكّل لأسباب اقتضت ذلك .

وكان السيّد جعفر كاتباً وله شهرة وخطّ .

وكان يحبّ التشبّه بالصاحب الكافي وأبي إسحاق الصابي، ويرتاح بذكرهما ارتياح البحتري بذكر المتوكّل والفتح بن خاقان .

فمن شعره الذي هو أشهره وفيه الإشارة إلىٰ ميله إليهما :

تعانقت أغصان بان النقي ... فشابهت أعطاف أحبابي
ومذ صبا قلبي صبا صاحبي ... آهاً على الصاحب والصابي

وفيه رقّة ولطافة وتورية، وله وفيه مجون:

تشابه ذقني حين شبت وبغلتي فكلتاهما في اللون أشيب أشهب
فوالله ما أدري علىٰ ما أتيتكم علىٰ لحيتي أم بلغتي كنت أركب

وله أيضاً:

قالت وقد أفنت جميع تبصّري ونفت لذيذ النوم من أجفاني
إن رمت منّي زورة في ليلة فاصبر وليس لديّ صبر ثاني

ومن شعر السيّد جعفر:

بعينك حدّثني عن البان هل سرىٰ به الركب أم مالوا إليه وخيّموا
فلي أبداً شوق إليهم مبرّح ولي أبداً قلب عليهم متيّم

وله أيضاً:

لي أحمر الوجنة مشروطها لدن التثنّي ناعس المقلتين
لولم تكن عيناه مكسورة ما جعلوا من تحتها نقطتين

الظاهر أنّه أراد أنّ العينين في حال التثنية والكسر بالجرّ أو النصب تعجم بنقطتين، ورواية خفضتين والإشكال باق لجواز أن يكون من المبنيات، إلاّ أن يخصّص الخفض بالمعرب علىٰ مذهب بعض النحاة.

وله يهنّىء العلاّمة ضياءالدين أبامحمّد زيد بن محمّد بن الحسن بعيد الغدير وهو بالعدين:

خليليّ إمّا سرتما فازجرا بنا المطي وسيرا حيث سار الجنائب
ولا يشعر الواشون إنّي فيكما حليف جوىً قد أضمرتني الحقائب
إلى الحيّ لا مستأنسين بقاطن بريبٍ وأهل الحيّ آتٍ وذاهب
فإن شمتما برقاً من الحيّ لائحاً متىٰ يبد منه حاجبٌ يخف حاجب
فلا تحسباه بارقاً لاح بالحمىٰ متىٰ طلعت بين البيوت السحائب
ولكنّه ثغرٌ تألّق جوّه من الدرّ سمطٌ لم يثقبه ثاقب
وتأتيكما لبني وأقصىٰ لبانتي أراها فقد أودت بقلبي السباسب
بعيدة مهوى القرط من حومة السرىٰ هضيمة ما بين الوشا حين كاعب

ومنها:

وعـيشكما لو شـئتما ذلك السـنا ... وغـالتكما ألحـاظها والحـواجب
لشـاركتماني فـي الصـبابة والأسىٰ ... وجارت بأعـناق المـطي المـذاهب
أعـلّل فـيك النـفس يـا لبـن ذاكـراً ... خليلي ومالي غـير حـبّك صـاحب
وبي منك ما لو كان بالنجم ما سرىٰ ... وبـالبدر مـا التـفّت عـليه الغـياهب
هوىً دونه ضـرب الرقـاب وعـزمةٌ ... تشاكـل عـزمات الضـبا وتـصاقب
إمـام بـراه الله مـن طـينة العـلىٰ ... هـمامٌ له نـهجٌ مـن المـجد لازب
له الشـرف الأعـلىٰ له نـقطة السـما ... هـو البـدر والآل الكـرام الكـواكب
بهم قام دين الله في الأرض واعتلت ... لأُمّـة خـير المـرسلين المـذاهب
ليـهنك ذا العـيد الذي أنت عـيده ... وعيدي ومن تـحنو عـليه الأقـارب
ويـوماً أقـام الله للآل حـقّهم ... بـه ورسـول الله فـي القـوم خـاطب
بـه قـلّد الله الخـلافة أهـلها ... وزحـزح عـنها الأبـعدون الأجـانب
فكـان أمـيرالمـؤمنين عـلي الـ ... ـوصي بـنصّ الله فـالأمر واجب
وحسـبك نـفس المـصطفىٰ ووليّـه ... وهـارونه النـدب الهـمام المـحارب

ومن شعر السيّد جعفر بن المطهّر:

عـاتبتهم حـين حـال ودّهـم ... عـند انـعكاس الزمـان مـمتحناً
قالوا فمن ذا تراه فلم يك يستحيـ ... ـل بـالانعكاس قـلت أنـا

وله في ذمّ بغلة:

وقائل لي بـغلة إن سـعت ... في ربوة أزرت بأجناسها
وقال مـن أوصـافها أنّـها ... واقعة قـلت عـلىٰ رأسـها

وأجاد وأحسن، وتوفّي ببلد العدين سنة ستّ وسبعين وألف تقريباً[١].

وذكره الشيخ الأميني في كتابه الغدير[٢].

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ١: ٤٧٥ ـ ٤٨١ برقم: ٤١.

(٢) الغدير ١١: ٣١٧ ـ ٣١٨.

١١٨ ـ السيّد أبو موسىٰ ميرزا جعفر بن السيد مهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني القزويني الحلّي .

قال حرزالدين: ولد في الحلّة سنة (١٢٥٣) من كريمة الشيخ علي نجل الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي .

كان من العلماء ووجوه أهل الفضل، وكان والده الحجّة يثني عليه في المجالس العلمية والأدبية لغزارة علمه وأدبه .

وفي حياة والده كان يتولّي حسم الدعاوي بين الناس والأُمور الاصلاحية، وصار رئيساً مطاعاً في العرفيات في الحلّة الفيحاء، هاجر إلى النجف وقرأ العلوم الدينية بعد ما أكمل مقدّماته علىٰ والده في الحلّة المزيدية .

وتتلمّذ علىٰ خاله الشيخ مهدي بن الشيخ علي الفقيه المشهور الفقه، وحضر أيضاً علىٰ خاله الشيخ جعفر الصغير، وعلى الشيخ المرتضى الأنصاري الأُصول، والشيخ الأُستاذ ملاّ محمّد الايرواني، وعلىٰ والده في النجف والحلّة مدّة من الزمن حتّىٰ أجازه إجازة اجتهاد .

وله من المؤلّفات التلويحات الغروية في الأُصول، فرغ منها سنة (١٢٩٦) والاشرافات في المنطق .

وله مراسلات أدبية مع الأُدباء والشعراء وأهل الفضل والكمال، وشعر كثير مدوّن، ثمّ ذكر نبذة من مراسلاته .

ثمّ قال: ومرض في الحلّة وتوفّي بها غرّة محرّم الحرام سنة (١٢٩٨) في حياة والده الحجّة، وحمل نعشه إلى النجف ودفن بمقبرة تحت الساباط في الصحن الشريف[١] .

---

(١) معارف الرجال ١: ١٥٩ - ١٦٢. وراجع: الكرام البررة ١: ٢٦٩ ـ ٢٧١ .

وقال السيد الأمين: توفّي فجأة في الحلّة في حياة أبيه غرّة المحرّم سنة (١٢٩٨) وقيل: (١٢٩٧) وحمل إلى النجف على الرؤوس، فدفن في الصحن الشريف عند الرأس الشريف، ورثاه الشعراء كالسيد حيدر الحلّي، والسيد محمّدسعيد الحبوبي، والسيد إبراهيم الطباطبائي، والسيد جعفر الحلّي وغيرهم، ورثي بشعر كثير جمعه السيد حيدر الحلّي في كتاب أسماه الأحزان في خير انسان.

كان عالماً أديباً، وجيهاً، رأس في الحلّة، وتقدّم عند الولاة، ومشىٰ في مصالح الناس، وطار ذكره وانتشر فضله.

ومدحه شعراء عصره، وخاصّة شعراء الحلّة، وكثير من ديوان السيد حيدر الحلّي فيه وفي أقربائه.

ويظهر من رسائله أنّه كان أديباً كاتباً بليغاً شاعراً ضليعاً بالآداب واللغة، ملمّاً ببعض أجزاء الحكمة، كثير النظر في الكتب، وله شعر ونثر ومطارحات ومراسلات كثيرة.

وفي الطليعة: كان فاضلاً مصنّفاً أديباً شهماً غيوراً رئيساً مطاعاً، محترم الجانب عند الحكّام، بلغه أنّ بعض الجند ضرب أحد طلبة العلم في النجف علىٰ وجهه، فغضب ثمّ مضىٰ إلىٰ دار الحكومة فدعا بالجندي وبالطالب، فأمره أن يقتصّ منه بمثل ضربته.

وكان شاعراً يجمع شعره الرقّة والمتانة والسهولة والانسجام.

ومن شعره قوله في حسينية:

هي الدار ما بين اللوىٰ فالنوائح ... سقتها مصونات الدموع السوافح
وقفت بها صحبي أسائل ربعها ... متىٰ عهده من شاحط الدار نازح
فمن بائح في حبّه غير كاتم ... ومن كاتمٍ من شوقه غير بائح
خبيرٌ بها أن لا جواب لسائل ... ولكن وجداً هاج بين الجوانح
فيا دارهم أين استقلّت يد النوىٰ ... بهم فغدوا ما بين غادٍ ورائح
فمالي والدنيا ينال بها الغنىٰ ... دني وكدحي عندها غير رابح
وينعم فيها كلّ أرعن جاهل ... وأمنع منها بعد طيّ الصحاصح
تمرّ الليالي ليس أمري بنافذ ... ولا مطلبي يوماً لديها بناجح
ولازمني عزٌّ ولا العيش لي به ... أنيق ولا ما أرتحيه بصالح

ولم أر من صحبي بها غير حاسد ... ولم ألف لي من خلّتي غير كاشح
سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتىٰ ... إذا جدّ في نيل العلا والمدائح
واقتادها ظمأى النفوس إلى العلا ... علىٰ سابحٍ بحر الوغىٰ أثر سابح
فلا رمت أسباب المعالي ولا رقا ... بي الشرف الأقصى علىٰ كلّ طامح
إذا لم أقف مرمى الأسنّة مثلما ... غدا ابن علي بين بيض الصفائح
يصول بعزمٍ ما الحسام ببالغ ... مداه ولا سمر القنا بملامح
وأبيض مثل البرق لو شاهد الردىٰ ... لأرداه واجتاحته أيدي الجوانح

وقوله من أُخرىٰ:

سل عن أهيل الحيّ سكّان النقىٰ ... أمغرباً قد يمّموا أم مشرقا
يقدح زند الشوق في قلبي إذا ... ذكرت في زرود ما قد سبقا
ما أومض البرق بأكناف الحمىٰ ... بأرضهم إلاّ وقلبي خفقا
ولا انبرت ريح الصبا من نحوهم ... إلاّ شممت من شذاها عبقا
من ناشد لي بالركاب مهجةً ... قد تبعث يوم الرحيل الأينقا
أبقيتم مضناكم لا يرتجي ... له الشفا ولا تسليه الرقا
لو يحمد الدمع علىٰ غير بني ... أحمد منه الدمع حزناً مارقا
الباذلين في الإلٰه أنفساً ... لأجلها ما في الوجود خلقا
إذا ذكرت كرب يوم كربلا ... تكاد نفسي حزناً أن تزهقا
جلّ فهان كلّ رزءٍ بعده ... يأتي وأنسىٰ كلّ رزءٍ سبقا
ما سئموا ورد الردىٰ ولا اتّقوا ... بأس العدا ولا تولّوا فرقا
غصّ بهم فم الردىٰ من بعدما ... كان بهم وجه الزمان مشرقا

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

بكر الخليط عن الديار فودّعا ... ودعا به داعي الفراق فأسرعا
سرعان ما هجروا فؤادك بغتةً ... واستبدلوا بعراص أرضك أربعا
فارسل فؤادك بالبكا أو فاستعر ... ببكاء أيّام الأحبّة أدمعا
أعلمتما من قد رمىٰ سهم القضا ... فدعته أرواح الخلائق مذ نعىٰ

خير الورىٰ شرفاً وأكرم سيدٍ — كأس الردىٰ يوم الطفوف تجرّعا
فهوىٰ بمستنّ النزال على الثرىٰ — ظامٍ وغلّة صدره لم تنقعا
بأبي سراة بني لؤي أقدموا — لا يطلبون عن المنية مدفعا
والصبح مختبط الجوانب مظلم — والنقع يمنع شمسه أن تطلعا
فجلا ظلام دجى القتام بأوجهٍ — في الحرب تحسبها بدوراً طلّعا
وسرىٰ بعزمٍ لو يصادف وقعه — جبلاً لأصبح خاشعاً متصدّعا
حتىٰ إذا شاء الإلٰه لقاءه — وافاه داعيه فلبّىٰ مسرعا
يا مدرك الأوتار طال بك المدىٰ — فالأمّ نبقىٰ في انتظارك خشّعا
أترك رقاب القوم نهباً للظبا — حتّىٰ تعود الأرض منهم بلقعا

ثمّ ذكر عدّة أبيات أخر[١].

وقال الخاقاني: أشهر مشاهير أعلام عصره، وأحد زعماء الحركة العلمية والأدبية في عهد والده. ولد في الحلّة، فقد حدّثنا المرحوم الحاج عبدالرضا العطّار أنّ عمره يوم توفّي كان ستّاً وأربعين سنة، وعلىٰ هذا التقدير تكون ولادته (١٢٥٢) هـ.

غير أنّ الشيخ قاسم الملاّ ذكر أنّه يوم توفّي كان عمره خمساً وأربعين سنة، فتكون ولادته (١٢٥٣) هـ.

نشأ علىٰ والده فعني بتربيته، ووجّهه أحسن توجيه، فقد غذّاه بأخلاقه وطبعه الكريم، ولقّنه مبادىء العلوم تلقيناً كان يعرب عن فنّ وحسن ذوق.

وهاجر إلى النجف فاتّصل بأخواله الأعلام من آل كاشف الغطاء، ومنهم العلاّمة الشيخ مهدي نجل الشيخ علي، وهو الذي تبادل معه الرسائل البليغة التي دلّت علىٰ بالغ المحبّة والاحترام له، قرأ عليه كثيراً من العلوم.

وحضر حلقات درسه في الفقه الإسلامي، وقرأ الأُصول على الشيخ مرتضى الأنصاري، وعلى الملاّ محمّد الايرواني.

هاجر إلى الحلّة بعد أن أشعر أساتذته وأعلام عصره أنّه بلغ مرتبة الكمال، وحصل

---

(١) أعيان الشيعة ٤: ١٨٨ ـ ١٩٠.

على الغاية المنشودة من طلب العلم، وأصبح أهلاً لأن يرجع إليه الناس بالرأي والدين، وشعر والده أنّه بحاجة إلىٰ ممثّل وسفير يشاطره العمل، ويعرب عن مقاصده وقضاء حوائج الناس، فقد اتّجهت الزعامة الدينية في الحلّة وما والاها إلىٰ والده اتّجاهاً قوياً، حتّىٰ عظّمه الناس، ورأوا فيه أنّه الإمام الثالث عشر، وعند وصوله الحلّة هرع الجماهير وزحف الكبير والصغير، فاستقبلوه من منتصف الطريق، فكان يوماً مشهوداً عمّت به الأفراح ذلك القطر وأهله.

تولّىٰ كما أراد والده والناس الزعامة الاجتماعية والدينية التي كانت تفتقر إلىٰ مثله، وبذلك قام بإدارة أبيه وأهالي مدينته، فكان القائد المحنّك، والزعيم المحبوب، والخطيب المفوّه، والشاعر المطبوع، وكان رجال الحكم ينظرونه بأكثر ما ينظره الناس من تجلّة واحترام، وإطاعة مشفوعة بمحبّة، وكان ولاة آل عثمان وأمراؤهم يلبّون دعوته، ويجيبون اقتراحه، وكان السلطان يخصّه بالسؤال عنه عند المناسبات حتّىٰ بلغ أن جعل له كرسياً في دار الخلافة باسمه.

ويظهر من مقامه الاجتماعي والديني أنّ الشعراء علىٰ مختلف عناصرهم وبيئاتهم قصدوه ومدحوه، وسجّلوا كثيراً من الخواطر الودّية والعواطف الرقيقة التي برهنت علىٰ خالص الولاء، ومزيد المودّة والاحترام له، ولقد عثرنا علىٰ مجلّدات ضخمة تكفّل ما مدحه به مشاهير شعراء عصره، وفي طليعة من مدحه وأكثر صديقه الشاعر الخالد السيد حيدر، فقد ملأ ديوانه بحبّه وولائه لهذا العلم الفرد.

وقال الشيخ علي كاشف الغطاء في الحصون المنيعة ما نصّه: كان عالماً أُصولياً بليغاً رئيساً جليلاً، مهاباً مطاعاً لدىٰ أهالي الحلّة، مسموع الكلمة عند حكّامها وأُمرائها، ولمّا هاجر أبوه إلى النجف في أواخر حياته استقلّ هو بأعباء الرئاسة في الحلّة وأطرافها، فكان فيها مرجع الفقراء وموئل الضعفاء، تأوي إلىٰ داره الأُلوف من الضيوف من أهل الحاضرة والبادية التي مرجعها لواء الحلّة لأجل حوائجهم، وهو يقضيها لدى الحكّام وولاة بغداد غير باخل بجاهه، وكان ثبت الجنان، طلق اللسان، يتكلّم باللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية، ودرس العلوم اللسانية في الحلّة، وحضر مدّة مكثه في النجف علىٰ خاله الشيخ مهدي ابن الشيخ علي في بحوثه الفقيه، وفي الأُصول على الشيخ مرتضى

الأنصاري والملاّ محمّد الايرواني، وبعد رجوعه إلى الحلّة حضر عند والده، كما حضر عنده جماعة من أفاضل الحلّة .

له من المؤلّفات: التلويحات الغروية في الأُصول، وكتاب الاشراقات في المنطق وغيرهما، وكان أغلب اشتغاله في حسم الخصومات وقضاء حوائج الناس، ممّا ترك ألسن الخاصّة والعامّة تلهج بالثناء عليه إلى اليوم، وكانت الدنيا زاهرة في أيّامه، وعيون أحبابه قريرة في حياته. انتهىٰ .

وعندما تقرأ سيرة المترجم له وأخباره يتّضح لك ما كان يتمتّع به من حسن إدارة وذكاء مفرط، وسياسة اجتماعية واسعة، جمع بين الأضداد، ووفّق للاستيلاء علىٰ عقلية الجماهير، وامتلك مشاعر الساسة حتّىٰ أطاعوه، ومنحوه آلاف الأفدنة والضياع، وهيمن على الموسرين حتّىٰ كادوا أن يهبونه قلوبهم وأفئدتهم، وكان كلّ ذلك يهبه لمن يجد فيه القابلية والاستعداد، ولمن يوليه أقلّ عاطفة من الحبّ والولاء، ولمن يشعر أنّه بحاجة إلى المساعدة والمساندة، فكان كريماً سخياً قلّ أن شوهد في عصره من يمثّله ويمثّل إخوانه الثلاث .

أمّا علمه فقد أبرزه في حياته، ونشره في مجالسه ومجلسياته، وأذاعه بين الخاصّ والعامّ، ولقد دلّت علىٰ ذلك آثاره الباقية. وأمّا أدبه الذي ستقرؤه يغنينا عن التدليل والبرهان، فآناً تراه ناثراً بليغاً، وطوراً شاعراً مجيداً، قد أتقن الصناعتين، وأجاد في البضاعتين، وسما على الأقران والأخدان، في كلّ ما حرّر وسطر، فلقد كان مجلسه مدرسة علمية أدبية، تخرّج عليها كثير من العلماء الأُدباء، ومساجلاته التي كانت تدور فيه، ومحاضراته التي تلقىٰ على الحضور صقلت كثيراً من الذهنيات، ووسعت كثيراً من الآفاق الأدبية الضيّقة، فقد سعىٰ كلّ السعي لترسيخ دولة الأدب، وتقويتها بتنميته لكثير من مواهب الأُدباء بالمساعدات والتشجيع والجوائز .

توفي ﷺ فجأة في الحلّة في حياة أبيه، وذلك أوّل المحرّم من عام (١٢٩٨) هـ ونقل جثمانه على الأكتاف إلى النجف، وكان يومه عظيماً في منطقة الفرات الأوسط وفي البقاع الإسلامية، فقد ازدحمت الجماهير علىٰ حمله وماج الناس حول نعشه كالبحر المتلاطم، فما تسمع إلاّ تهليلاً وتكبيراً، ودفن في الصحن الحيدري ممّا يلي الرأس الشريف،

وأُقيمت له الفواتح في كلّ مكان، تسابق فيها الشعراء علىٰ رثائه من النجف والحلّة، فكانت حلبة أدبية واسعة، ثمّ ذكر أسماء بعضهم.

وذكر أيضاً جملة من رسائله ونثره الأدبي، وقال: لعلّ من يقرأ رسائل المترجم له يتصوّر أنّ البديع ظهر في عصره، والخوارزمي بعث من جديد، في حين أنّ من يدرس الظرف الذي عاش فيه، يستغرب منه هذا الأُسلوب العربي الرصين، والنثر البليغ المحكم، ممّا دلّ علىٰ سعة اطّلاعه وتضلّعه في الحكمة والكلام والتاريخ واللغة والأدب.

ثمّ ذكر جملة وافية من نماذج شعره الأدبي، إلىٰ أن قال: وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

سأمضي لنيل المعالي بدارا ... وأطلب فوق السماكين دارا
يطالبني حسبي بالنهوض ... وأن لا أقرّ بدارٍ قرارا
تقول لي النفس شمّر وسر ... سيرقىٰ همامٌ عن الضيم سارا
فما أنت باغٍ بهذا القعود ... تظمىٰ مراراً وتروىٰ مرارا
فقلت سأخلع ثوب الهوان ... وأدمي الأكفّ دماءً غزارا
وأجلبها كلّ طلق اليدين ... يؤجّج في دارة الحرب نارا
وأنصب نفسي مرمى الحتوف ... إذا ما تنادى الرجال الفرارا
كيوم ابن أحمد والعاديات ... تثير بأرجلهنّ الغبارا
غداة حسينٍ بأرض الطفوف ... وبحر المنايا عليه استدارا
أتت نحوه مثل مجرى السيول ... حرب بخيلٍ ملأن القفارا
تحاوله الضيم في حكمها ... ويأبىٰ له السيف إلاّ الفخارا
فأقسم إمّا لقاء الحمام ... أو لا يرى للأعادي ديارا
بآساد ملحمةٍ لا تكاد ... تعرف يوم الهياج الحذارا
وغلبٌ إذا انتفضوا للوغىٰ ... أباحوا رقاب الأعادي الشفارا
بكلّ كميٍّ تسير النفوس ... علىٰ صفحتي سيفه حيث سارا
وذي عزماتٍ يخال الردىٰ ... إذا سعر الحرب كأساً عقارا
فدىٰ لسراة بني غالبٍ ... حمام العدوّ إذا النقع ثارا
حماة النزيل كرام القبيل ... إذا صوح العام أرضاً بوارا

تداعوا صباحاً لورد المنون ... فانتثروا في الصعيد انتثارا
بنفسي بحور ندىً غيّضت ... وكان يمدّ نداها البحارا
بنفسي بدور هدىً غيّبت ... ومنها هلال السماء استنارا
بنفسي جسوماً بحزّ الهجير ... ثلاث ليالٍ غدت لا توارىٰ
بنفسي رؤوساً بسمر القنا ... يطاف بهنّ يميناً يسارا
وطفلاً يكابد حرّ الأوام ... وآخر يلقى المواضي حرارا
وحسرىٰ تصعد أنفاسها ... فتعرب عمّا أسرت جهارا
ترىٰ قومها جسماً في العراء ... فينهمر منها الدمع انهمارا
فيا راكباً ظهر غيدافةٍ ... طوت قطع البيد داراً فدارا
بأخفافها تترامى الحصىٰ ... فتقدح كالزند منها شرارا
أنخها صباحاً بجنب البقيع ... وناد حماة المعالي نزارا
بأنّ دماء بني الوحي قد ... أطلت لذىٰ آل حربٍ جبارا
وأنّ ابن أحمد منه العدىٰ ... تبلّ سناناً وتروي غرارا
ونسوته فوق عجف النياق ... تحملن الأعادي أسارىٰ
يطفن بها فدفداً فدفداً ... ويقطعن فيها دياراً ديارا
تقول وقد خلّفت في الثرىٰ ... جسوماً لأكفانها لا توارىٰ
ألا أين هاشم أحمى الورىٰ ... ذماراً وأزكى البرايا نجارا
لتنظر ما نال منّا العدىٰ ... فتعدو على آل حربٍ غيارىٰ
وتروي صدا بيضها من دما ... عداها وتطلب بالثار ثارا
ألا يا بني الطهر يا من بهم ... يغاث الأنام إذا الدهر جارا
إليكم بني الوحي من جعفر ... بديعة فكرٍ بكم لا تجارىٰ
مهاةٌ من الشعر من مدنفٍ ... حزينٌ له الدمع أمسىٰ شعارا
تباري النجوم بألفاظها ... وإن هي قد أصبحت لا تبارىٰ
وصلّىٰ عليكم إله السما ... ء ما فلك الكائنات استدارا

وقوله أيضاً يرثي الإمام الحسين عليه السلام ويندب الحجّة المهدي المنتظر عليه السلام :

أثـنتك عـمّا رمـته الأقـدار | أم فـلّ صـارم عـزمك الأخـطار
أم حـال عـمّا كـنت تأمـل وقـعه | فـلك القـضا أنّـى وفـيك يـدار
يا مدرك الأوتـار طـال بك المـدىٰ | قـضت الحـقوق وضـاعت الأوتـار
يـا غـيرة الرحـمٰن حـتّىٰ مَ النـوىٰ | غـار التـصبّر واسـتخفّ الثـار
فـمتىٰ أراك بـفيلقٍ مـن دونـه | تـهوي النـفوس وتـخطف الأعـمار
فـي جـحفلٍ إن لاح بـارق بـيضه | مـاجت له الأقـطار والأمـصار
وفـوارس خـطبت نـفوسهم العـلىٰ | فـلها رؤوس الدارعـين نـثار
فـالأرض خـيلٌ والسـماء فـوارس | والشـهبل بـيضٌ والفـضاء غـبار
ورحى المنون تديرها أسـد الشـرىٰ | ودقـيقها مـا يـحصد البـتّار
ولقـد أقـول وأنت أعـلم بـالذي | قـد قـلت لكـنّ القـلوب حـرار
إنّ المـقام عـلى الهـوان مـذلّةٌ | والمـوت فـيه عـزّةٌ وفـخار
لله كـم تـغضي وانّك عـالمٌ | قـد هـتّكت عـن ديـنك الأسـتار
ولكم تغضّ على القذىٰ جـفناً وتـعـ | ـلم أنّ ذلك ذلّـةٌ وصـغار
أدعـتك داعـية القـضا كـلاً وهـل | يـجري بـدارة غـيرك الدوّار
أم لم تـطعك البـيض فـي أغـمادها | أم لم يـجبك الأسـمر الخـطّار
أم أنت لم تـعلم بـما قـد نـابنا | أنّـىٰ وقـد ضـاقت بـنا الأقـطار
أم لم تكـن بـالمؤمنين أبـرّ مـن | يـعقوب حـتّىٰ نـالها الأشـرار
أم لم تكـن أنت المـعدّ لكـلّ مـا | هـو واقـعٌ إن زاغت الأبـصار
يا ليت شعري أين طـاب لك الثـوىٰ | أم أيّ وادٍ أنت فـيه تـزار
آه لهـا مـن حسـرةٍ لا تـنقضي | أو تـنقضي مـنّا بـها الأعـمار
أن لا نـراك وأنت أوّل قـادمٍ | قـد حـفّ فـيك الفـيلق الجـرّار
وعـليك للـفتح العـظيم سـحابة | نشـرت فـلاح لنـا بـها استبشار
هـذي أُمـية لم تـرع يـوماً ولم | تـحلّل بسـاحة عـيشها الأكـدار
قـرّت وقـد نـالت نـهاية قـصدها | يـوم ابـن فـاطمة وليس قـرار
فانهض فـدتك نـفوسنا وارو صـدى | البـيض الرقـاق فـانّهنّ حـرار

من عصبةٍ تركت دم ابن محمّدٍ وبنيه يوم الطفّ وهو جبار
شكت حشا الدين الحنيف بطعنةٍ لا يستطيع بلوغها المسبار
طحنت جناجن عزّكم من بعدما جعلت عليه رحى المنون تدار
وسرت بنسوتكم على عجف المطى أسرى بهنّ إلى الشآم يسار
يابن الغطارفة الألىٰ من هاشمٍ بلغت بهم هام السماء نزار
ماذا القعود على الهوان وفيك ما بين البرايا تدرك الأوتار
فمتى أراك بأرض مكّة قائماً تزهو بغرّة نورك الأقطار
وسقىٰ سحاب القدس دارة مربعٍ فيه لطلعتك الشريفة دار
وعليكم صلّىٰ إلٰه العرش ما جلّىٰ دجى الليل البهيم نهار

وله أيضاً يرثي الإمام الحسين عليه السلام :

هجرت الغواني وأطلالها غداة أحال النوىٰ حالها
ولم أحف عن حال سلمى السؤال ولم أسأل الأمر سؤالها
ولم أتبع الحيّ طرف الشجىٰ وقد قوّض البين أحمالها
لرزء الذين بهم في الطفوف قد بلغت حرب آمالها
وأمست ديار الهدىٰ بعدها برغم الإمامة تنعىٰ لها
ألا دع قريشاً وتركاضها بليل الضلال وتجوالها
ودع عنك ما فعل الأوّلون وإن زلزل الأرض زلزالها
هم منعوا فاطماً إرثها وحازوا عن الفرض أنفالها
وهم نقضوا عهد يوم الغدير لمن في المواقف أوفىٰ لها
وقد جعل الله في حفظه لشرعة أحمد إكمالها
وهم أضرموا النار في بيت من بهم يقبل الله أعمالها
وقطع الأراكة ظلماً أبان من آل قيلة أضلالها
وقود علي بمرأى العيون أعاد من القوم أذحالها
فما وتر ضبّة في هاشمٍ لتطلب في كربلا آلها
وما ذنب فاطمة عندها لتحمل في الأسر أطفالها

غداة علىٰ حرب بدر الهدىٰ غـدت حـرب تـجمع ضـلاّلها
وتطلب من هاشم في الطفوف فـي يـوم بـدرٍ بـما نـالها
وتـزعم أنّ مـن الديـن ذاك لتـغوي بـذلك جـهّالها
وهـل عُـرف الديـن إلاّ بـها وهـل أسّس الديـن إلاّ لهـا
فـهبت بـنو مـضر للكـفاح كـالأسد تـمنع أشـبالها
وعـادت بـه طـرباً للـغناء تسـبق للـموت آجـالها
فأروت دم القـوم بـثّارها بـه وسـقت مـنه عسّـالها
ولو هـي كـانت تشـاء البقاء أرت هـائل المـوت أهـوالهـا
ولم تـبق مـن نـافخٍ ضـرمةً إلاّ وغـول الردىٰ غـالها
ولكـن رأت حـيث شـاء الإله يـرىٰ بـين أيـدي العدىٰ آلهـا
فآثـرت المـوت كـي لا تـرىٰ بأسـر أمـية أطـفالها
تـجلّى الجـليل لهـا إذ أراد بـحلي الشـهادة إجـلالها
فـخرت هـناك تـطيل السـجود شكـراً لمـا فـيه قـد نـالها
لقد أجهدت حـرب فـي حـربها وأبـدت لدى الطـفّ أغـلالها
ومـا نـالت الأمـر إلاّ وسـا قت لهـا بشـبا البـيض آجـالها
وما أبردت مـن حشـاها الغـليل فـلا بـرّد الله إغـلالها
ألا إنّ يـومك يـابن النـبي أجـرىٰ مـن العـين هـطّالها
وقـطع مـن كـبر الديـن سرّاً بـتقطيع شـلوك أوصـالها
وأذكـىٰ بـقلب الهـدىٰ جـذوة يـزيد إذا كـرّ إشـعالها
فكـم فـيه صـابرت مـن محنةٍ قـد اسـتعظم الصـبر أهـوالهـا
فـقمت بأعـبائها صـابراً وحـمّلت فـي الديـن أثـقالها
فـما شـابهت مـحن الأنـبياء وإن جـعل فـي الله مـا نـالها
فأيّـوب يـغدو بـها جـازعاً إذا مـا تـصوّر إجـمالها
بـها مسّك الضـرّ لكـنّه رأىٰ هـمّةً ليس بـقوىٰ لهـا
ويـحيىٰ وإن قـد بكـته السـماء بشـنعاء قـاسيت أمـثالها

فلم تغد أهلوه فوق الجمال | تكابد في الأسر جمّالها
بحالٍ من الضرّ يشجي العدوّ | إذا ما رأىٰ في السرىٰ حالها
وقد أعول الكون مذ أبرزت | تطيل من الرزء إعوالها
تناهب أيدي الأسىٰ صبرها | وتنتهب القوم أرحالها
فيالك من فادحٍ معولٍ | له زلزل الأرض زلزالها
وغادر من عظمه الكائنات | ترى العدم المحضّ أولىٰ لها(١)

وذكره الشيخ الطهراني في طبقاته(٢).

١١٩ ـ السيد جمال الدين بن عبدالقادر(٣) الحسيني البحراني.

قال الحرّ العاملي: فاضل صالح شاعر أديب ماهر معاصر، ومن شعره ما كتبه إليّ من أبيات:

أمولاي ها أنا ذا عبدكم | ومن بأياديك طوّقته
وأغنيته بجزيل العطا | ء وللبرّ واللطف عوّدته
وأعلنت من فضله كامناً | وأعليت قدراً ووقّرته
وعدت جميلاً وأنجزته | وأوليت برّاً وواليته
فكيف بك الآن أبعدته | وقد كنت من قبل قرّبته(٤)

وذكره الزنوزي في رياضه، واكتفىٰ بما ذكره الحرّ العاملي(٥).

١٢٠ ـ السيّد جمال الدين بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين بن علي بن محمّد بن أبي‌الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن حمزة الأصغر بن

---

(١) شعراء الحلّة ١: ٤٠٤ ـ ٤٥٣.

(٢) الكرام البررة ١: ٢٦٩ ـ ٢٧١ برقم: ٥٣٣.

(٣) كذا في أمل الآمل ورياض العلماء، وفي موسوعة شعراء البحرين: السيد جمال الدين بن محمّد بن علي بن أحمد بن طريح بن عبدالقادر الحسيني.

(٤) أمل الآمل ٢: ٥٧ برقم: ١٤٨.

(٥) رياض الجنّة ٢: ٣٢٦ برقم: ٢٢٦.

سعدالله بن حمزة الأكبر القصير بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمّد المحدّث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي العاملي الجبعي .

قال الحرّ العاملي: عالم فاضل محقّق مدقّق ماهر أديب شاعر، كان شريكنا في الدرس عند جماعة من مشايخنا، سافر إلىٰ مكّة وجاور بها، ثمّ إلىٰ مشهد الرضا عليه السلام، ثمّ إلىٰ حيدرآباد، وهو الآن ساكن بها، مرجع فضلائها وأكابرها، وله شعر كثير من معمّيات وغيرها، وله حواش وفوائد كثيرة، ومن شعره قوله :

قد نالني فرط التعب وحالتي من العجب
فمن أليم الوجد في جوانحي نار تشب
ودمع عيني قد جرىٰ على الخدود وانسكب
وبان عن عيني الحمىٰ وحُكّمت يد النوب
يا ليت شعري هل ترىٰ يعود ما كان ذهب
يفدي فؤادي شادناً مهفهفاً عذب الشنب
بقامةٍ كأسمرٍ بها النفوس قد سلب
ووجنة كأنّها جمر الغضا إذا التهب

وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ محمّد الحرّ:

سوىٰ حرّ تملّك رقّ قلبي هواي به منوط والضمير
وباب القول فيه ذو اتّساع تضيق لعدّ أيسره السطور
فتىً كهف الأنام وخير مولىٰ له فضل تقلّ له البحور

وقوله من قصيدة يمدحه أيضاً :

فتىً أضحىٰ لكلّ الناس ركناً لدفع ملمّة الخطب المهول
شديد البأس ذو عزمٍ سديد جبان الكلب مهزول الفصيل
هو الحرّ الذي أضحت لديه ذوو الإعسار في ظلٍّ ظليل

وقوله من أبيات كتب إليّ بها في مكاتبة :

سلامٌ كمثل الشمس في رونق الضحىٰ　　تـؤمّ عــلاكـم فـي مـغيبٍ ومـطلع
فأوّله نـــورٌ لديكـــم مشـــعشع　　وآخـــره نـــارٌ بـــقلبي وأضــلعي
سـرىٰ وهـو ظـمآنٌ لعـذب حـديثكم　　ولكـــنّه ريّـــان مـــن فـيض أدمـعي
وأودعت فـــي طـــيّ السـلام وديـعة　　وقـد بتّ مـن سكـر المـحبّة لا أعـي
فـــرفقاً بـــها رفـــقاً فـــإنّي أظـنّها　　فـؤادي لأنّـي لا أرىٰ مـهجتي مـعي

وقوله من أبيات كتب بها إليّ في مكاتبة أُخرىٰ:

إلىٰ حضرة المولى الهمام الممجّد　　سليل العلى الحرّ التـقي مـحمّد
أبثّ من الأشواق ما لو تـجسّمت　　لضاق بأدنـىٰ بـعضها كـلّ فـدفد
وأهدي سلاماً قـد تـناثر عـقده　　فأصبح يزري بـالجمان المـنضّد
وأصفي تحيات صفت من كدورة　　تؤمّ علاكم فـي مـغيب ومشـهد
فيا أيّها المولى الذي بحر مـجده　　إليـه تـناهىٰ كـلّ فـخرٍ وسـؤدد
إليك الورىٰ ألقت مـقاليد أمـرها　　فأبـــل اللـيالي والأيّـام وجـدّد
ودم سالماً في طيب عيشٍ ونعمة　　مطاعاً معافىٰ طيب اليـوم والغـد
وإن تسألوا عـنّا فـإنّا بـنعمةٍ　　وعـــافيةٍ فـيها نـروح ونـغتدي
ونرجـو مـن الله المـهيمن أنّكـم　　تكـونون فـي خـيرٍ وعـزٍّ مـؤيّد

ثمّ ذكر مكاتبته المنظومة إليه في اثنين وأربعين بيتاً(١).

وقال ابن شدقم: رأيته بالشام في شهر ربيع الأوّل سنة (١٠٧٩) فتوجّهنا معاً إلى العراق بقصد زيارة الأئمّة عليهم السلام، ثمّ توجّه إلىٰ زيارة الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام، وتزوّج ابنة السيّد حسين ابن عمّه السيّد محمّد، ثمّ توجّه بها إلىٰ مكّة المشرّفة سنة (١٠٨٠).

فهو سيّد جليل، عظيم الشأن، جمّ المحاسن، لطيف ظريف، عذب اللسان، ذو فصاحة وبلاغة وأدب وبراعة، له شعر حسن.

ثمّ ذكر نبذة يسيرة من أشعاره، منها ما قاله لوالده بمكّة المشرّفة يشكو إليه بعض أُمور

---

(١) أمل الآمل ١: ٤٥ ـ ٤٩ برقم: ٤٠.

ملتمساً منه انجاحها، ومنها يرثي والده طاب ثراه(١).

وقال ابن أخيه السيد عبّاس المكّي: درّة تاج السادة الأماثل، عين ذوي البلاغة واللسن، صاحب الذكر الجميل والثناء الحسن، فاضل له في سائر العلوم الباع الأطول، وهمام عليه في كلّ المهمّات المعوّل، إن تكلّم في سائر العلوم شنف بلذيذ كلامه المسامع وأحيا القلوب، أو لفظ إلىٰ ساحله جواهر الألفاظ، شهد له بأنّه بحر البلاغة الجوهري، وأقرّ له ابن يعقوب. وأمّا في النظم والنثر، فإليه يشار بالأكفّ بين بلغاء العصر، تغرّب رحمه الله تعالىٰ عن وطنه مكّة المشرّفة إلى الهند، حيث لا ليلىٰ ولا سعاد ولا هند.

ثمّ إنّه أقام بالدكن، واختارها مقرّاً وسكن، وما زال بها مقيماً بعزّ وسؤدد وجاه ومكان مكين، في جانب سلطانه أبي‌الحسن قطبشاه، يقصده العفاة من كلّ مكان، فيعمّهم بالفضل والاحسان، كأنّه في عصره سليمان، وما برح في دولة ورئاسة وإكرام، وكرم يخجل قطر الغمام، إلىٰ أن دعاه إلىٰ قربه ربّ العباد، فنقله إلى الجنّة من حيدرآباد، قدّس الله روحه الطاهرة، وأفاض عليه شآبيب رحمات متواترة.

وله النظم الجيد الفريد، الفائق علىٰ نظم جرير ولبيد، فمن كلامه اللطيف، ونظمه الرائق الظريف، الذي أقرّ له بالفصاحة الشابّ الظريف، قوله متغزّلاً علىٰ روي قصيدة الفاضل العلاّمة الحبر الفهّامة الشيخ بهاءالدين محمّد العاملي، عامله الله بفضله وأحلّه دار المقامة، ومطلعها:

يا نديمي بمهجتي أفديك — قم وهات الكؤوس من هاتيك
إسقنيها ممزوجةً من فيك — بالذي أودع المحاسن فيك
وأجل كاساتها عليّ وقل — يا نديمي بمهجتي أفديك
وانتهز فرصة الزمان بها — واغتنم صفوها فما يدريك
فهي راحي وراحتي وإلىٰ — حانها رحلتي بلا تشكيك
إن أكن مغرماً بها فلقد — فتنت كلّ عابدٍ نسيك
ربّ شمسٍ في الليل طالعةً — بسنا نورٍ كأسها تهديك

---

(١) تحفة الأزهار ٣: ١٦٤ ـ ١٦٦.

غاب في الشعر جرمها فغدت ... في سما خدّها الشعاع تريك
لست أنسىٰ لياليا سلفت ... نلت فيها المنىٰ بغير شريك
وسميري مهفهفٌ غنج ... أحور الطرف للحسان مليك
غصن بانٍ إذا بدا وإذا ... ما شدا عن حمامها يغنيك
يتثنّىٰ كأنّه ألفٌ ... عجباً وهو رائد التحريك
إنّ يمناي واليسار معاً ... أحكما عند ضمّه التشبيك
يا مليكاً قد عزّ جانبه ... صل دليلاً قد حلّ في ناديك
إن بدر الدجىٰ ولا عجب ... كاد لولا مغيبه يحكيك
كيف ما شئت كن فلا حرج ... أنا راضٍ بكلّ ما يرضيك
لست أصغىٰ إلى الملام ولو ... شنّ غارات حربه شانيك
هاكها هاكها منظّمةً ... كلّ بيتٍ منها بألف ركيك
واجعلن مهرها القبول لها ... بالذي أودع المحاسن فيك

وقوله مخمّساً:

وشادنٌ لا يزال يوعدني ... بوصله تارةً ويبعدني
مذ وفا باللقاء وأسعدني ... أرشفني ريقه ووسّدني
يمينه والتحفت يسراه
وبات من لطفه يخاطبني ... خطاب أنسٍ بما يناسبني
ثمّ انثنىٰ هازلاً يعاتبني ... وقال لي مازحاً يداعبني
وهو علىٰ فيّ واضع فاه
لم لا تذق من فمي مقبله ... أعفّة ذاك قلت بل وله
قال إذا بالذي تؤمله ... تحبّني صادقاً فقلت له
أي والذي لا إله إلاّ هو

ثمّ ذكر من نثره الدرر، ولفظه الذي هو في جباه الدهر غرر[١].

---

(١) نزهة الجليس ١: ٧٨ ـ ٨١.

وقال الصدر: ذكره في أمل الآمل، وذكر ارتحاله إلىٰ حيدرآباد، قال: وهو الآن سكن بها مرجع فضلائها وأكابرها انتهىٰ.

ثمّ قال: روىٰ عن أبيه، وجدّه لأُمّه الشيخ نجيب الدين، أقام مدّة بدمشق يحضر عالي مجلس السيّد العلاّمة محمّد بن حمزة نقيب الأشراف، ثمّ ارتحل إلىٰ مكّة عند والده حيث كان ساكناً بها، ثمّ بعد مدّة ارتحل إلى اليمن أيّام أحمد ابن الامام الحسن، وبعد مدّة ارتحل إلىٰ حيدرآباد الهند، وكان المرجع العامّ هناك، وعظّمه الملك أبوالحسن، ولمّا نكب الملك سنة (١٠٨٣) تقلّبت الأمور، وتوفّي السيّد سنة ألف وثمان وتسعين.

ثمّ ذكر كلام ابن أخيه في النزهة المتقدّم(١).

١٢١ ـ السيد ميرزا جهانكير خان بن محبّ علي الحسيني المرندي المقلّب ناظم الملك، ولقبه في الشعر ضيائي.

قال السيد الأمين: توفّي بقم أوّل رجب سنة (١٣٥٢) من فضلاء وشعراء الفرس، له ترجمة خطب أميرالمؤمنين عليه‌السلام التي أوردها الشريف الرضي في نهج البلاغة إلى الفارسية، وله تفسير سورة العصر بالفارسية، وله نظم عهد أميرالمؤمنين عليه‌السلام الىٰ مالك الأشتر ووصيته إلىٰ ولده الحسن بالفارسية مطبوع(٢).

١٢٢ ـ السيّد جواد بن الحسن بن محمّد بن الجواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة بن محمّد الأمين العاملي بن محمّد الطاهر بن أبي‌الحسن موسى بن حيدر ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم ابن محمّد بن علي بن المظفّر بن محمّد بن علي بن حمزة بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب الحسيني العاملي النجفي.

قال السيد الأمين: ولد بالنجف الأشرف سنة (١٢٨٢) وتوفّي بالنجف في ذي‌القعدة الحرام سنة (١٣١٨) بالحمى التي فتكت بالناس فتكاً ذريعاً في ذلك العام حتّىٰ بلغت

---

(١) تكملة أمل الآمل ص ١٢١ - ١٢٢.

(٢) أعيان الشيعة ٤: ٢٤٩.

الجنائز في اليوم الواحد الأربعين من أهل النجف، وله من العمر ٣٦ سنة، وشيّع جنازته جمع عظيم، ودفن في الصحن الشريف في الحجرة المدفون بها أبوه وجدّه وأبو جدّه، وأُقيم له مجلس الفاتحة والترحيم في النجف، قام به عمّه السيد حسين، ورثاه الشعراء، ولمّا ورد نعيه إلىٰ جبل عامل رثاه الشعراء العامليون.

كان من أهل العلم والفضل، فرغ من النحو والصرف والمنطق وعلوم البلاغة، واشتغل بالأُصول والفقه.

وكان حاذقاً فطناً لبيباً لسناً فصيحاً تقياً سخياً شجاعاً مقداماً، عالي النفس أبيها، رفيع الهمّة، كريم الطبع، جامعاً لصنوف الكمالات، متميّزاً من بين أبناء زمانه بمحاسن الصفات. جمع بالتماس بعض الفضلاء رسالة في أحوال جدّه سمّاها «مرآة الفضل والاستقامة في أحوال مصنّف مفتاح الكرامة» واستوفىٰ فيها جميع أحواله مع تمام التثبّت في النقل، وكنت أُساعده علىٰ جمعها، وتخلّف بينت واحدة.

ثمّ ذكر جمع ممّن رثاه بعد وفاته، وهم: السيد عبدالحسين آل نورالدين العاملي النباطي يرثيه ويعزّي عنه عمّه السيد حسين والسيد الأمين صاحب الأعيان. والسيد محمّد ابن السيد رضا آل فضل الله العاملي العيناثي يرثيه ويعزّي عنه عمّه وصاحب الأعيان. والسيد أمين ابن السيد علي أحمد الحسيني العاملي يرثيه ويعزّي عنه عمّه والفاضل السيد عبدالهادي ابن السيد كاظم العاملي وصاحب الأعيان. والشيخ محمّدحسين ابن الشيخ محسن آل شمس الدين العاملي يرثيه ويعزّي عنه عمّه المذكور والسيد محمّد والسيد علي أبناء السيد محمود عمّ صاحب الأعيان. وغيرهم[١].

وقال الصدر: كان فاضلاً كاملاً أديباً شاعراً لغوياً نحوياً، قرأ على الآخوند الخراساني، وابتلي بمرض الحرارة وتوفّي شابّاً ولم يبلغ ثلاثين سنة، فافتجع لموته كلّ أهل النجف لفضله وكماله، كان يرجىٰ أن يكون مثل جدّه صاحب مفتاح الكرامة[٢].

وقال الخاقاني: ذكره النقدي في كتابه الروض النضير، فقال: كان من المعروفين

---

(١) أعيان الشيعة ٤: ٢٦٢ ـ ٢٦٦.

(٢) تكملة أمل الآمل ص ١٢٤ - ١٢٥ و ١٥٦.

بالفضل والتقوىٰ، أخذ العلم في النجف علىٰ جماعة، ففي الأُصول على الشيخ حسن ابن صاحب الجواهر، وفي الفقه على الحاج ميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني، توفّي سنة (١٣١٨)، ثمّ ذكر من شعره يهنّىء به السيّد محمّدعلي الشاه عبدالعظيمي بقران ولده السيّد محمّدباقر [١].

وقال الشيخ الطهراني: عالم أديب، ولغوي شاعر، ولد في النجف الأشرف سنة (١٢٨٢) ونشأ بها، فأخذ المقدّمات عن فضلاء عصره، وحضر علىٰ شيخنا المولىٰ محمّدكاظم الخراساني وغيره، وكان حاذقاً فطناً ذكياً، وشاعراً أديباً لوذعياً، توفّي في النجف في ذيالقعدة سنة (١٣١٨) [٢].

١٢٣ ـ السيّد جواد بن الحسين بن حيدر بن المرتضى بن محمّد بن حيدر بن محمّد بن المرتضى بن حيدر بن علي بن حيدر بن محمّد بن يوسف بن محمّد بن القاسم الحسيني العاملي العيثاوي ينتهي نسبه الشريف إلىٰ زيد الشهيد.

قال الشيخ الطهراني: عالم فقيه وأديب جليل، ولد في قرية عيثا سنة (١٢٦٦) وتعلّم القرآن والمبادىء من والده، وأخذ المقدّمات عن فضلاء العامليين، ثمّ هاجر مع أخيه السيد حيدر إلى النجف لطلب العلم وذلك حدود سنة (١٢٨٨) فربّاهما الشيخ موسىٰ شراره، وبقيا مشتغلين علىٰ علمائها إلىٰ سنة (١٢٩٧) فعادا إلىٰ عيثا، واشتغل المترجم بتدريس جماعة هناك، فأفاد نحو أربع سنين، ثمّ عاد إلى النجف حدود سنة (١٣٠١) فحضر على العلاّمة الشيخ محمّدحسين الكاظمي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والمولىٰ محمّدكاظم الخراساني، والفقيه الشيخ محمّدطه نجف.

وتزوّج بابنة الشيخ العصامي وعاد إلىٰ عاملة، فاشتغل بالمدرسة الحيدرية التي أسّسها أخوه السيد حيدر، ثمّ دعاه أهل بعلبك فأجابهم وصار مقبولاً لديهم، وسامي المكانة عندهم، فاستفاد أهل العلم من تدريسه وعوام الناس من وعظه وإشاداته، وبنىٰ هناك مسجداً ومدرسة، ثمّ عاد إلىٰ عيثا وبقي فيها إلىٰ أن توفّي في جمادي الأُولىٰ سنة

---

(١) شعراء الغري ٢: ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٢) نقباء البشر ١: ٣٢٦ برقم: ٦٦٤.

(١٣٤١) ودفن بها، ورثاه جماعة من علماء عاملة وأُدبائها.

وله تصانيف، منها: مفتاح الجنّات في الحثّ على الصلوات، وشمس النهار في الردّ على المنار، رسالة في الأخلاق وغيرها، وله شعر كثير أغلبه من الجيد[1].

وقال السيد الأمين: ولد سنة (١٢٦٦) في قرية عيثا الزطّ الواقعة جنوبي تبنين علىٰ مقربة منها، وتوفّي ٢ أو ٤ جمادي الأُولىٰ سنة (١٣٤١) في القرية المذكورة ودفن فيها.

كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً، حسن الأخلاق، طيّب النفس، سليم الصدر، شاعراً أديباً، تعلّم القرآن الكريم والكتابة علىٰ والده بعد ما بلغ السبع، ثمّ تعلّم النحو والصرف على الشيخ موسى ابن الشيخ حسن مروة في قرية حداثا، وانتقل إلىٰ شقرا، فقرأ علىٰ عمّنا السيّد عبدالله علوم العربية، ثمّ إلىٰ مجدل سلم فأكمل بها العلوم العربية وبعض المنطق على الشيخ مهدي شمس الدين.

ثمّ هاجر مع أخيه السيّد حيدر إلى النجف الأشرف لطلب العلم حوالي سنة (١٢٨٨) هـ فبقي في النجف مع أخيه نحو تسع سنين يقرأ فيها علىٰ علمائها يفيد ويستفيد، ثمّ عاد إلىٰ جبل عامل وبقي أخوه في النجف، وذلك حوالي سنة (١٢٩٧) هـ فاجتمع عنده عدد وافر من الطلبة على العادة المألوفة في تلك الأعصار من كثرة طلاّب العلوم الدينية، واجتماعهم عند كلّ عالم يحضر من العراق، فيجتمع إليه طلاّب القرى القريبة، فأقام في قرية عيثا الزطّ نحو أربع سنين.

ثمّ عاد إلى العراق حوالي سنة (١٣٠١) هـ فأقام في النجف نحو ٩ سنين، وقرأ علىٰ علمائها، كالشيخ محمّدحسين الكاظمي، والشيخ محمّد طه نجف التبريزي النجفي.

ثمّ عاد إلىٰ جبل عاملة سنة (١٣١٠) وأقام في وطنه ودرّس في المدرسة الحيدرية التي كان أنشأها أخوه السيّد حيدر المتوفّىٰ سنة (١٣٣٦) هـ.

ثمّ سكن مدينة بعلبك بطلب من أهلها نحو ٢٠ سنة، وصار له عندهم قبول بما طبع عليه من مكارم أخلاق، وسلامة الصدر، ودرّس بها واستفاد من علمه جماعة استفاد منهم الناس، واستفادت العامّة من مواعظه وتعليمه، وبني بمسعاه جامع النهر ومدرسة بالقرب

---

(١) نقباء البشر ١: ٣٢٧ برقم: ٦٦٧.

منه. ثمّ عاد إلىٰ جبل عامل.

وبعد خروجه بمدّة نشبت الحرب العامّة الأُولىٰ، وتوفّي أثناء الحرب بالتاريخ المتقدّم في القرية المذكورة، ودفن فيها إلىٰ جنب أخيه.

ثمّ قال: ومن شعره يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

حتام من سكر الهوىٰ ... أبدا فؤادك غير صاحي
فني الزمان ولا أرىٰ ... لقديم غيك من براح
يمّم قلوصك للسرىٰ ... واشدد ركابك للرواح
ما الدهر إلاّ ليلة ... ولسوف تسفر عن صباح
قم واغتنمها فرصةً ... كادت تطير بلا جناح
مت قبل موتك حسرةً ... فعساك تظفر بالنجاح
أوما سمعت بحادثٍ ... ملأ العوالم بالنياح
حيث الحسين بكربلا ... بين الأسنّة والرماح
يغشى الوغىٰ بفوارس ... شوس تهيج لدى الكفاح
متقلّدين عزائماً ... أمضىٰ من البيض الصفاح
وصل المنية عندهم ... أحلىٰ من الخود الرداح
يتدافعون إلى الوغىٰ ... فكأنّهم سيل البطاح
هتفت منيتهم بهم ... فتقدّموا نحو الصياح
وثووا علىٰ وجه الصعيـ ... ـد كأنّهم جزر الأضاحي
قد غسّلوا بدم الطلا ... بدلاً عن الماء القراح
أمست جسومهم لقىٰ ... ورؤوسهم فوق الرماح
لا تنشيء يا سحب غيـ ... ـثاً ترتوي منه النواحي
فلقد قضىٰ سبط النبـ ... ـي بكربلا صديان ضاحي
أدمىٰ المدامع رزؤه ... ورمىٰ الأضالع بالبراح
فلتلطم الأقوام حز ... ناً حرّ أوجهها براح
ولتدرع حلل الأسىٰ ... أبداً ولا تصغي للاحي

سـامـوه إمّـا المـوت تـحـ ـت البيض أو خفض الجناح
عــدمت أمـيـة رشـدهـا وتـنكّبت نـهـج الفـلاح
فـمتىٰ درت أنّ الحسيـ ـن تـقوده سـلس الجـماح

وقال: يرثي الإمام الحسين عليه السلام أيضاً:

أيـدري الدهـر أيّ دم أصـابا وأيّ فـؤاد مـولهة أذابـا
فـهلاّ قـطّعت أيـدي الأعـادي فكـم أردت لفـاطمة شـبابا
وكـم خـدر لفـاطمة مـصون أبـاحته وكـم هـتكت حـجابا
وكـم رزء تـهون له الرزايـا ألمّ فألبس الدنـيا مـصابا
وهيّج في الحشىٰ مكنون وجـد له العـبرات تـنسكب انسكـابا
وأرسـل مـن أكـفّ البـغي سـهماً أصـاب مـن الهـداية مـا أصـابا
أصاب حشى البتول فلهف نـفسي لظـام لم يـذق يـوماً شـرابـا
قـضىٰ فـالشمس كـاسفة عـليه وبـدر التـمّ فـي مـثواه غـابا
وكـم مـن مـوقفٍ جـمّ الرزايـا لو أنّ الطـفل شـاهده لشـابا
بـه وقـف الحسين ربـيط جأشٍ وشوس الحرب تضطرب اضطرابـا
يـصول بأسـمر لدن سـناه كـومض البـرق يـلتهب التـهابا
وبـارقة يـلوح المـوت مـنها إذا مـا هـزّها مـطرت عـذابـا

وقال في أهل البيت عليهم السلام:

آل النـبي مـحمّد سـفن النـجاة الجـارية
سكـن الذي والاهـم غـرف الجـنان العـالية
وهـوى الذي عـاداهـم وثوىٰ بأقـصى الهـاوية
يسـقى الرحـيق وليـهم من مـاء عـينٍ جـارية
وعدوّهم يسقى الحمـيـ ـم ويكـتوى بـالحامية

وقال يمدح السيّدة زينب بنت الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في دمشق سنة (١٣٣٠)هـ:

حـرم لزيـنب مشـرق الأعـلام سـام حـباه الله بـالإعظام
حـرم عـليه مـن الجـلال مـهابة تدع الرؤوس مـواضـع الأقـدام

فــي طــيّه سرّ الإلـه مـحجّب ... عــن كـلّ رائـدة مـن الأوهـام
بادي السنا كالبدر في أُفق السما ... مـتجلّياً يــزهو بأرض الشـام
فإذا حـللت بـذلك النـادي فـقم ... لله مــبتهلاً بــخير مــقام
في روضـةٍ ضـربت عـليها قـبّة ... كـبرت عـن التشـبيه بـالأعلام
يحوي مـن الدرّ الثـمين جـمانة ... لمّــاعة تـعزىٰ لخـير إمـام
صـنو النـبي المـصطفىٰ ووصـيه ... وأبــو الهــداة القــادة الأعـلام
أسنى السلام عليه ما هبّت صـبا ... وشدا على الأغصان ورق حمام
وعلىٰ بـنيه الغـرّ أعـلام الهـدىٰ ... ما انـهلّ قـطر مـن متون غـمام

ومن شعره قوله مفتخراً:

خطبت المعالي وهـي بكـرٌ فـنلتها ... ومـا كـلّ مـن رام المـعالي يـنالها
خلوت بها والناس في رقدة الكرىٰ ... هـجود ولم يـطرق إليـهم خـيالها
فكـنت لهـا بـعلاً وكـانت حـليلةً ... ولا يخطب الحسناء إلاّ رجالها(١)

وقال الخاقاني: عالم جليل، وشاعر مقبول، وله شعر مقبول وجيّد معظمه، ثـمّ أورد جملة من كلام صاحب الأعيان كما مرّ(٢).

١٢٤ ـ السيد محمّد جواد بن عبد الرؤوف فضل الله الحسني.

قال السيد الأمين: ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٥٧) أثناء إقامة والده فيها، وتوفّي في بيروت في ٢٣ رجب سنة (١٣٩٥) ودفن في بيت جبيل من جبل عامل.

مارس التدريس في الحوزة العلمية في النجف الأشرف ثمّ في بيروت، وقد توفّر على الأبحاث الاسلامية الاجتماعية والتاريخية التحليلة، كما كان شاعراً مجيداً.

ومن شعره ما قاله بمناسبة ذكرىٰ ميلاد السيدة فاطمة الزهراء عليها‌السلام نقتبس من قصيدته هذه المقاطع:

يا ابـنة الطـهر ومـا أروعـها ... ذكر منك تـزين المـهرجـانا

---

(١) أعيان الشيعة ٤: ٢٦٦ ـ ٢٧٠.

(٢) شعراء الغري ٢: ١٦٩ ـ ١٧٩.

أنت تـاريخ رسـالاتٍ بـها	يشرق للواقـع مـجداً وكـيانا
عـزّة الايـمان فـي دعـوتها	شرعةٌ منها هدى الله استبانا
قـد حـملناها وإن أزرىٰ بـنا	شانىءٌ يرعف حـقداً ولحـانا
فـهي مـنّا رعشـةٌ فـي دمـنا	وهي فينا خفقةٌ تحيي الجنانا
دوحــةٌ مـن أحـمد مـطلعها	باسقٌ أعظم به مـجداً مـصانا
حســبها أنّ رضــاه مــددٌ	من رضاها ورضـاها مـبتغانا

* * *

إنّـها الذكـرى انـفتاحٌ للسـرىٰ	وانطلاقٌ للـذرىٰ يـغري سـرانـا
دعــوة الحــقّ عـلىٰ صـفحتها	أحــرفٌ عـلويةٌ خـطّت عـلانا
يشـرق الإيـمان فـيها أمـلاً	باسماً يـحتضن الروح احـتضانا
فـتعود الأنـفس الحـيرىٰ بـه	حـيّةً تـورق بـالنعمىٰ حـنانا
وعـبير الخـير يـذكي حسّـها	بـعطاياه فـتحويه افـتتانا
لو وعـينا روحـه لانـصهرت	لمـنانا هـذه الأرض جـنانا
ولكـنّا غـير مـا نـحن بـه	قـلقٌ يـلهب بـالشكوىٰ نـدانـا
وصـداعٌ مـثقلٌ يـحفزه	مـطمع غـرٌّ كـما شـاء هـوانـا
وانـفلاتٌ مـن مـقاييس صـفت	نـظماً تـزرع فـي الدرب هـدنا
وانـصهارٌ بـميولٍ مـزّقت	بـالأباطيل عـلى الدرب أخـانا
يـا لذلّ الفكـر أن تسـحقه	صرعة التجديد من وحي عدانـا
قـد حـملنا العبء مـن آلامـها	ومشينا يـلحس الشـوك خـطانا
تـثقل المـحنة مـنّا مـطمحاً	للسرىٰ أغـنىٰ بـه المـجد وزانـا
قـد شـربناها كـؤوساً أتـرعت	علقماً والليـل غـافٍ فـي ذرانـا
وافـقنا والشـجا يسـحقنا	نـرقب الأطـلال ذلاً وهـوانـا
هـاهو المـجد الذي عشـنا له	عاد شلواً في يدي الغازي مـهانا
يـا لذلّ المـجد أن تـحرسه	أعينٌ تعشىٰ إذا مـا الصبح بـانا
يـظمأ النـور عـلىٰ أحـداقـها	والضحىٰ يخطر زهواً فـي سـمانا

تحسب الليل صباحاً مشرقاً وهي لا تعرف للصبح مكانا
والسراب الجدب ورداً مائجاً كذب الأحلام فيه يتدانى
والمدى صحواً ليحلو صفوها وهو بالإعصار يريد احتقانا
سوف يصحو المجد من غفوته ويعود الفتح زهواً في حمانا
ويصاد الذئب في مكمنه بعد أن شلّ على الدرب الأمانا
ليعود الصحو ضاحٍ في المدى يمسح الجرح ويروي من ظمانا
لا نعي إلاّ الصدى من أمسنا ساخراً يخنق بالجلي صدانا
عيبنا أنا على الدرب إذا غرّب الحادي فغربي هوانا
وإذا شرّق فالشرق لنا مطلعٌ يغمر بالنور ربانا
عاطفيون فأنّى التفتت وجهة السادر نسديه العنانا
نحسب الصرخة من أشداقه متقذاً من سرف الجلي أتانا
ويرفّ الفتح في أجفاننا حلماً نرشف نعماه دنانا
وليمت أمس ويحيا لغدٍ مطلعٌ يركز في الشمس لوانا
سوف نسقي الأرض من أشلائهم سوف لن يحتضن الفتح سوانا
وهنا تنفجر الساح بنا وإذا نحن كما كنّا وكانا
يا أساة الجرح إنّا هاهنا لم يزل يرعف بالبلوى حمانا
قد طوينا سنيناً حملت بالمآسي والذي كان كفانا
فليكن ماضي أسانا عبرة تبلغ الغاية فيها بسرانا
خلّ ما قلنا وما قالوا فقد ملّت الأسماع منّا الهذيانا
وارمق الواقع يا رائده كيف شقّت بالضلالات عصانا
وعرى الأمّة من فرقها فتلاشى عزمها الصلد وهانا
انّها الردّة شلّت عزمها وأبادت بالأعاصير قوانا
كلّ حزبٍ في المدى مملكةٌ حلمها أن تستحلّ الصولجانا
هذه الصرعة في واقعنا كم شكا الحرّ مآسيها وعانى
السجوت السود يا لوعتها ظلمٌ تصطكّ رعباً بأسانا

وإذا شـــئناه نــصراً شــافياً ... من لظى الجـرح وإن عـزّ شـفانا
فــإلى الإســلام يــا قــادتنا ... فــهو للــداء كــما كــان دوانـا

ومن قصيدة في الإمام الحسن عليه السلام :

يــا ســيدي ذكــراك سرّ مـلهم ... يوحي بـقلبي الخـاطرات ويـلهب
أنـا فـي بـياني حـيرة هـل أنّـني ... أطري رؤى الميلاد فـيك وأسـهب
أم أعـرض المأسـاة يـذكئ نـارها ... عــذرٌ ويــحكم مــدّها مـتقلّب
مــذ أفـلتت كـفّ الخـيانة زيـفها ... بغياً تخدّش مـن هـداك وتشـجب
وتعيق مجدك عن سـراه وقـد بـدا ... للــنصر ركــبك شـامخاً يـتأهّب
عفنت ضـمائر حـاقدين تـلمّسوا ... بك حــتفهم إن ســدتهم فــتألّبوا
وتــفرّقوا شــيعاً يــبثّون الشـجا ... في الدرب كي يكبو لعـزّك مـوكب
بــالأمس يــجرعها أبـوك مـرارةً ... من حقدهم ويضيق فـيه المـهرب
واليــوم يأتــمرون فـيك تـحزّباً ... للــبغي وهــو لهـم مـجالٌ أرحب
مـا أفـجع المأسـاة حـين تـثيرها ... كفٌّ لروحك مـن نـصيرك أقـرب
شــلّت يـد أورت عـليك شـرارةً ... من غدرها تضني السرىٰ وتذبذب
جــرعتها غـصصاً وكـانت مـحنةً ... للــحقّ أنّك عـن تـراثك تـحجب
فــمددتها للــصلح كــفّاً تـبتغي ... أن لا يــراق دمٌ يــطلّ ويــذهب
ولكــي يـبين لخـابطين مـصيرهم ... فــي ظــلّ حكـمٍ زائـفٍ يـتقلّب
ولكي تمزّق عـن وجـوهٍ شـوّهت ... بــالغي أقــنعةٌ بــها تــتحجّب
حـتّىٰ إذا طـفح الضـلال وأتـلعت ... بــرقاً بــها للــجاهلية أذؤب
وتــنكّرت للــحقّ تـبغي مـحوه ... حــقداً لثــارات هــنالك تـطلب
هــزّ الحســين كـيانها بشــرارةٍ ... مــنه تــفتّت مـجدها وتشـطّب
حــتّى المآســي لا تـزال تـثيرنا ... نكــباتها فــلنا بــها مـتقلّب(١)

١٢٥ ـ السيد جواد بن محمّدعلي الأصفهاني الحائري الشهير بالهندي .

---

(١) أعيان الشيعة ٩: ٢٠٩ ـ ٢١١ .

قال الشاهرودي: كان من مشاهير الذاكرين في مصاب الشهيد بكربلاء، وعرف بمقدرته الخطابية العظيمة، وبأنّه أُستاذ فنّ الخطابة المنبرية، كما كانت له موهبة شعرية مكّنته من نظم قصائد عديدة في رثاء ومدح الأئمة الأطهار عليهم السلام، توفّي سنة (١٣٣٣) هـ وخلّفه نجله السيد كاظم، وكان بدوره من خطباء المنبر الحسيني المعروفين في كربلاء.

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين الشهيد عليه السلام وأصحابه ما يلي:

أُقاسي من الدهر الخؤون الدواهيا ... ولم ترني يوماً من الدهر شاكيا
لمن أظهر الشكوىٰ ولم أرَ في الورىٰ ... صديقاً يواسي أو حميماً محاميا
وإنّي لإن أغض الجفون عن القذىٰ ... وأمسي وجيش الهمّ يغزو فؤاديا
لأجدر من أن أشتكي الدهر ضارعاً ... لقومٍ بهم يشتدّ في القلب دائيا
ويا ليت شعري أيّ يوميه أشتكي ... أيوماً مضىٰ أم ما يكون أماميا
تغالبني أيّامه بصروفها ... وسوف أرىٰ أيّامه والليالي
إباءً به أسمو علىٰ كلّ شاهقٍ ... وعزماً يدكّ الشامخات الرواسيا
أباة أبوا للضيم تلوي رقابهم ... وقد صافحوا بيض الظبا والعواليا
غداة حسينٍ حاربته عبيده ... وربّ عبيدٍ قد أعقت مواليا
لقد سيّرتها آل حربٍ كتائباً ... بقسطلها تحكي الليالي الدياجيا
فناجزها حلف المنايا بفتيةٍ ... كرامٍ يعدون المنايا أمانيا
فثاروا لهم شمّ الأنوف تخالهم ... غداة جثوا للموت شمّاً رواسيا
ولفّوا صفوفاً للعدوّ بمثلها ... بحدّ ظبي تثني الخيول العواديا
بحيث غدت بيض الظبا في أكفّهم ... بقاني دم الأبطال حمراً قوانيا
وأعطوا رماح الخطّ ما تستحقّه ... فتشكر حتّى الحشر منهم مساعيا
إلىٰ أن ثووا صرعىٰ ملبّين داعياً ... من الله في حرّ الهجير أضاحيا
وعافوا ضحىً دون الحسين نفوسهم ... ألا أفتدي تلك النفوس الزواكيا
وماتوا كراماً بالطفوف وخلّفوا ... مكارم ترويها الورىٰ ومعاليا
وراح أخو الهيجا وقطب رجائها ... بأبيض ماضي الحدّ يلقي الأعاديا
وصال عليهم ثابت الجأش ظامياً ... كما صال ليثٌ في البهائم ضاريا

فــردّت عــلىٰ أعــقابها مــنه خــيفةً ... وقد بـلغت مـنها النـفوس التـراقـيا
وأورد فــي مــاء الطـلي حــدّ سـيفه ... وأحشـاه مــن حـرّ الظـماء كـماهيا
إلىٰ أن رُمــي سـهماً فأضـمىٰ فـؤاده ... ويا ليت ذاك السهم أضـمىٰ فـؤاديـا
فــرّ عــلىٰ وجـه الصـعيد لوجـهه ... تــريب المـحيّا للإلٰـه مـناجيا
وكادت له الأفلاك تهوىٰ على الثرىٰ ... بأملاكها إذ خـرّ فـي الأرض هـاويا
تــنازع فــيه السـمر هـندية الظـبا ... ومن حوله تجري الخـيول عـواديـا
ومـا زال يسـتسقي ويشكـو غـليله ... إلىٰ أن قضىٰ في جانب النهر ضـاميا
قضىٰ وانـثنىٰ جـبريل يـنعاه مـعولاً ... ألا قد قضىٰ من كان للـدين حـاميا
فلهفي عليه دامـي النـحر قـد ثـوىٰ ... ثــلاث ليـالٍ فـي البسـيطة عـاريا
وقد عاد مـنه الرأس فـي ذروة القـنا ... منيراً كبدر النجم يجلو الديـاجيا(١)

١٢٦ ـ السيّد جواد بن علي بن محمّد بن علي بن الحسين بن السيّد عـبدالله الشهير بشبّر.

قال الخاقاني: خطيب شهير، وشاعر مطبوع، وأديب مـتضلّع. ولد فـي النـجف ١٣ جمادي الآخرة من عام (١٣٢٢) ونشأ بها علىٰ أبيه، فدرس العلوم العربية عليه وعلىٰ نخبة من الأفاضل، وكان منذ الصغر يتذوّق فنّ الخطابة، وسرد قصّة الامام الحسين عليه‌السلام.

وهو شاعر حسّاس، تأثّر بالحياة الجديدة، وشاهد أجواءً مفرحة، وفي شعره صـور حيّة، ثمّ ذكر نماذج من شعره الرائق(٢).

١٢٧ ـ السيّد جواد بن محمّد الزيني بن أحمد زين الدين بن علي العطّار بن رضاءالدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاءالدين بن محمّدعلي بن عطيفة بن رضاءالدين بن علاءالدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبي‌نمي محمّد بن أبي‌سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن إدريس بـن مـطاعن بـن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمي بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن

(١) النخبة من أدباء كربلاء ص ٢٨ ـ ٣١.

(٢) شعراء الغري ٢: ٤٧٢ ـ ٤٨٤.

عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب الحسني البغدادي، الشهير بـ«سياه بوش» ويعرف أيضاً بـ«الأمير سجاعي».

قال حرزالدين: كان عالماً جامعاً محقّقاً في علم التفسير والحديث أديباً شاعراً، وكان من أهل الفضيلة والتحقيق والأدب الواسع، وكان شاعراً لامعاً، له مراسلات أدبية، ومطارحات مع شعراء عصره، وكان محدّثاً على طريقة الأخباريين، يناضل كلّ من لا يرى طريقة الأخبارية، وينتصر لطريقة التصوّف أيضاً في بعض المقامات، هكذا روي عنه، وأثر ذلك عن خطّه.

وتتلمّذ على الميرزا محمّد بن عبدالنبي بن عبدالصائغ النيسابوري حامل لواء طريقة الأخبارية قتيل الكرخ سنة (١٢٣٣) وأجازه أُستاذه أن يروي عنه، والمعروف أنّه قرأ عليه أيضاً كتاب دوائر العلوم لأُستاذه هذا.

وألّف دوحة الأنوار، جمع فيه الرائق من الأشعار والمراسلات والحكايات يقع في أجزاء، ومعراج الأسرار في التصوّف وبعض الشبه المضلّلة، وله مجموع جمع فيه الكثير من شعره وشعر أصحابه ونبذ من معاصريه.

وقد هجا بشعره رئيس الطائفة الحقّة الشيخ الأكبر شيخ مشايخ الأُصوليين الشيخ جعفر النجفي. وتوفّي في الطاعون سنة (١٢٤٧)(١).

وقال السيد الأمين: الشاعر الأديب، كان أخبارياً صلباً في مذهبه، أخذ ذلك عن أُستاذه الميرزا محمّد الأخباري، وقد جفي من الفرقة الأُصولية، له كتاب بمنزلة المجموعة وكان هجاءً، وله قصيدة في هجو أهل بغداد، ثمّ ذكر نبذة من شعره(٢).

وقال الخاقاني: ولد بالنجف عام (١١٧٥) هـ ونشأ على أبيه، وكان من مشاهير أُدباء عصره، فعني بتربيته وأحسن توجيهه.

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان فاضلاً أديباً شاعراً أخبارياً متصلّباً، تلمّذ وتخرّج

---

(١) معارف الرجال ١: ١٩٣ - ١٩٤.

(٢) أعيان الشيعة ٤: ٢٨٠ ـ ٢٨١.

على الميرزا محمّد الأخباري القتيل في الكاظمية، ولذا ساءت عقيدته، وكم له من قصائد هجاء في علماء عصره من فرقة الامامية الأُصولية، فهو من الطالحين الذين يفوّض أمره إلىٰ جدّه سيّد المرسلين، بموجب الخبر الصحيح اليقين، وله من المنّفات دوحة الأفكار في الأدب، وقفت عليه قد جمع فيها بعض أشعار شعراء عصره، توفّي سنة الطاعون سنة (١٢٤٧) هـ وله مطارحات ومراسلات ومدايح.

وذكره النقدي في كتابه الروض النضير، فقال: كان من فضلاء أواسط القرن الثالث عشر، وكانت له في الأدب اليد غير القصيرة، وله كتاب دوحة الأفكار.

وله شعر بمكان من المتانة، وذكر له شعراً كثيراً.

ثمّ ذكر نماذج من شعره، منها: قوله وهو يمدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

أما وليالٍ قد شجاني انصرامها ... لقد سحّ من عيني عليها سجامها
تولّت فما حالفت في الدهر بعدها ... سوىٰ لوعةٍ أودىٰ بقلبي كلامها
وصرت أُمنّي النفس والقلب عالم ... بأنّ الأماني مخطيات سهامها
فلا حالفت قدر المعالي ولا رعت ... ذمامي إن لم يرع عندي ذمامها
ليالٍ بأكناف الغري تصرّمت ... فيا ليتها بالروح يشرى دوامها
سقى الله أكناف الغري عهاده ... وحيّاه من غرّ الغوادي ركامها
ربوعٌ إذا ما الأرض أمست ركوبةً ... فما هي إلاّ أنفها وسنامها
نباهي دراري الشهب حصباء درّها ... ويزري بنشر المسك طيباً رغامها
بها جيرة قد أرصف النفس وصلهم ... فأودىٰ بها بعد الرضاع فطامها
سأرعىٰ لهم ما عشت محكم صحبةٍ ... مدى العمر لا ينفض منها ختامها
إذا شاق صبّاً ذكر سلعٍ وحاجرٍ ... فنفسي إليهم شوقها وهيامها
فكم غازلتني في حماهم غزالة ... بسليقٌ عواذاً للنحور كلامها
أقول وقد أرخت لثاماً بوجهها ... هل البدر إلاّ ما حواه لثامها
أو الليل إلاّ من غدائر فرعها ... أو الصبح إلاّ ما جلاه ابتسامها
وما المشرفي العضب إلا لحاظها ... ولا السمهري اللدن إلاّ قوامها
فيا ليتها لمّا ألمّت تيقّنت ... بأنّ سويداء الفؤاد مقامها

فوالله مالي عن هوى الغيد سلوةً | وإن جار في قلب الشجي احتكامها
ولله نفسي كيف تبلىٰ وفي الحشىٰ | تباريح وجدٍ لا يطاق اكتتامها
وأنّا لها تسلو الهوىٰ وغريمها | إذا أزمعت نحو السلو غرامها
ألا ليس ينجي النفس من غمرة الهوىٰ | ولا ركن يرجىٰ في هواه اعتصامها
سوىٰ حبّها مولى البرية من غدا | بحقٍّ هو الهادي لها وإمامها
علي أمير المؤمنين ومن به | تقوّض من أهل الضلال خيامها
هو العروة الوثقىٰ فمستمسكٌ بها | لعمري لا يخشىٰ عليه انفصامها
وصي النبي المصطفىٰ ونصيره | إذا اشتدّ من نار الهياج احتدامها
له الهمّة القعساء والرتبة التي | تطلّع في أعلا السماكين هامها

ومنها:

ألا إنّما الأحكام دين محمّدٍ | بحيدر أضحىٰ مستقيماً قوامها
له معجزاتٌ يعجز الحصر ذكرها | ويسجع بالحقّ المبين حمامها(١)

١٢٨ ـ السيّد جواد صاحب مفتاح الكرامة بن محمّد الأمين بن محمّد الطاهر ابن أبي الحسن موسى بن حيدر ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم ابن محمّد بن علي بن المظفّر بن محمّد بن علي بن حمزة بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العاملي النجفي.

قال الخاقاني: فقيه شهير، وأديب معروف، ولد في قرية شقراء من قرىٰ جبل عامل عام (١١٦٤) وقيل: (١١٥٢) هـ ونشأ بها مجدّاً في التحصيل واكتساب العلوم والمعارف، حتّى استفرغ وسعه في الأحكام الشرعية، ولمّا حاز في قطره فضل السباق، وبزغت شمس فضيلته في سائر الآفاق.

هاجر وحده دون أن يحمل معه عياله إلى العراق، طالباً ما عند الأساطين من علماء النجف من التحقيقات والتدقيقات الفائقة، فلمّا وصل إلىٰ كربلاء صادف فيها الآغا

(١) شعراء الغري ٢: ١٤٨ ـ ١٦١.

محمّدباقر البهبهاني، وكانت الرئاسة العلمية قد انتهت إليه آثر البقاء عنده، وعدل عن النجف، فحضر عليه وعلى السيّد مير علي الطباطبائي صاحب الرياض، وبقي مدّة من الزمان مشغولاً بالبحث والتلمّذ والمذاكرة.

ولمّا علا قدره توجّه إلى النجف، وفيها المبرز بحرالعلوم، فحضر عنده وعند الشيخ جعفر والشيخ حسين نجف، وبقي ملازماً لهم، إلىٰ أن توفّي السيّد، وسافر الشيخ إلىٰ ايران استقلّ بالتدريس.

وتوفّي في النجف عام (١٢٢٦) هـ ودفن في احدىٰ غرف الصحن الشريف في الجانب الجنوبي منه، وقد أعقب محمّداً ومنه العقب.

إلىٰ أن قال: يتجلّىٰ لمن يقف علىٰ شعر المترجم له أنّه كان من الأُدباء الذين ظفروا بقسم كبير من الإحاطة بعلوم الأدب والشعر، ونظمه مقبول، وقد يعجب بالنظر إلى اختصاصه في علم كالفقه، فتراه مسبوكاً رصين التعبير مليح الديباجة.

وذكر من شعره: مادحاً السيّد مهدي بحرالعلوم وملتمساً منه ملاحظة كتاب مفتاح الكرامة، وله عندما سافر السيّد مهدي الطباطبائي وهو مريض إلىٰ زيارة الامامين الكاظمين.

وله راثياً ومؤرّخاً عام وفاة السيّد مهدي الطباطبائي، وله وقد أرسلها إلى السيّد مهدي الطباطبائي عندما كان في كربلاء، وله يرثي السيّد مهدي بحرالعلوم.

وله من الأبيات في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

الله أكبر والعجائب جمّة ... أيكون ما قد كان أو يتوقّع
رأس ابن بنت محمّدٍ ووصيّه ... كالبدر في أُفق الأسنّة يطلع
رأسٌ به خلق السماء وأرضها ... للناظرين علىٰ قناة يرفع
والمسلمون بمنظرٍ وبمسمع ... فكأنّهم لم ينظروا أو يسمعوا
يتنعّمون ويمرحون غوايةً ... لا جازع منهم ولا متوجّع
كهلت بمنظرك العيون عمايةً ... وجرت بمحمر النجيع الأدمع
وأعاد يومك كلّ السنّ أبكما ... وأصمّ رزؤك كلّ أُذنٍ تسمع
عينٌ علاها الكحل فيك تفرّقت ... ومعاطسٌ شمخت تجذّ وتجدع

وفـمٌ تـبسّم بـالسيوف مـخذّم ... ويدٌ تصافح فـي البـرية تـقطع
أيقظت أجفاناً وكنت لها كـرىً ... وأهجت لاعـج لوعـةً لا تـقلع
وأمت قلباً كـنت عـين حـياته ... وأنمت عيناً لم تكن بك تـهجع
مـا روضـةٌ إلاّ تـمنّت أنّـها ... لك موطىء ولترب نعلك موقع
والعـرش والأفـلاك ودّت أنّـها ... لك تربة ولخطّ قبرك موضع(١)

وذكره السيد الأمين في أعيانه مفصّلاً(٢).

١٢٩ ـ السيد جواد بن السيد هادي بن الميرزا صالح بن السـيد مـهدي بـن الحسن بن أحمد القزويني بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بـن يـحيى بـن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني القزويني الحلّي.

قال الخاقاني: عالم كبير، وأديب بارع، وشاعر مقبول. ولد في الهندية أحد أقضية لواء الحلّة عام (١٢٩٦) هـ ونشأ بها علىٰ أبيه الهادي حتّىٰ إذا بلغ السابعة من عمره، تـعلّم القراءة والكتابة.

وأخذ يتدرّج في دراسة مقدّمات العلوم علىٰ عمّه السيد أحمد، وبعد أن نال حظّاً وافراً منها بعث به والده إلى النجف مهد العلم ومنتدى الأدب لإكمال دراسته والاضطلاع بجملة من العلوم، والوصول إلى التخصّص في الفقه الإسلامي، وذلك عام (١٣١٧) هـ جرياً علىٰ سيرة الآباء والأجداد، فاختلف علىٰ أندية العلماء.

وتتلمّذ في الفقه والأُصول على الحاج ميرزا حسين ميرزا خليل، وعلىٰ أبي الأحرار الشيخ ملاّ كاظم الخراساني، وعلى الشيخ مهدي المازندراني.

ولمّا شبّت نيران الحرب العظمىٰ عام (١٣٣٢) هـ ترك النجف ورجع إلىٰ مسقط رأسه

---

(١) شعراء الغري ٢: ١٣٦ ـ ١٤٨.

(٢) أعيان الشيعة ٤: ٢٨٨ ـ ٢٩٥.

في أواخر هذا العام، فالتحق بحلقة والده ومجلسه ومحاضراته، والتزم بالقراءة والتتبّع، وولع بدرس التأريخ والوقوف على أسرار واقعة الطفّ، فأخذ يوجّه كثيراً من الخطباء والأُدباء إلى الاحاطة بهذا الموضوع الذي ارتبك علىٰ أيدي اناس بعدوا عن الفنّ في محيطه.

وكان موضع ثقة العلماء، فقد أجازوه ومنحوه صلاحيات دينية عامّة كانت تعرب عن إكبارهم لشخصه وثقتهم به، وكان يتمتّع في محيطه بهيمنة وقوّة ورثها عن أبيه، كما كان يحتفظ بسجايا أبيه الهادي التي يتحدّث عنها إلى اليوم من هيبة وصرامة ورحمة ورأفة وكرم طبع.

توفّي رحمه الله في أوائل شعبان من عام (١٣٥٨) هـ في مسقط رأسه الهندية، فكان يوماً عظيماً، ونقل جثمانه على الأكتاف إلىٰ مسافة ميلين من المدينة متّجهاً إلى النجف، ودفن إلىٰ جنب جدّه السيد مهدي الكبير، وأُقيمت له المآتم، ورثاه فريق من الشعراء.

خلّف من الآثار: كتاب لواعج الزفرة لمصائب العترة، جمع فيه بين التأريخ والأدب، والفوادح المؤلمة في مصائب الأئمّة، وديوان شعر معظمه في رثاء الإمام الحسين وآل البيت عليهم السلام. وأمّا شعره، فكان سريع البديهة، قوي الخاطر، وشعره يبدو لك أنّه من النوع المقبول وهو فيه مترسّل غير متكلّف.

وقال يرثي الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه:

هلاّ تعود بوادي لعلع وقبا ... مرابع عهدها في القلب قد وقبا
أيام لهوٍ مضت فيمن أحبّ وقد ... أبقت معنى إلىٰ تلك العهود صبا
زمت بهم نجب تطوي الحزوم وقد ... توقّدت نارهم في القلب والتهبا
راحوا وقد هجروا خلا بحبّهم ... قد بات فيهم يحاكي دمعه السحبا
تعذّبت مهجتي يوم الرحيل بهم ... كأنّ طعم عذابي عندهم عذبا
بالله ربّكم عودوا لربعكم ... وجنّبوا الهجر صبّاً فيكم رغبا
لا يألف الغمض جفني بعد بينهم ... بل عاد يألف التسهيد والوصبا
لا تحسبوا أعيني تجري مدامعها ... عليكم بل لا آل المصطفى النجبا
أبكيهم يوم حلّوا بالطفوف ضحىً ... وشيدوا في محاني كربلا الطنبا

وأقبلت آل حربٍ في كتائبها ... تجر حرباً لحرب السبط واحرابا
وحلّ بدر الهدىٰ في برج ساحتها ... فأشرعت نحوه الأرماح فالقضبا
ساموه أما كؤوس الحتف يجرعها ... أو أن يذلّ ومنه العزّ قد نسبا
فاختار أن يتلظّىٰ بينهم عطشاً ... ولا يبايع طوعاً فالإباء أبىٰ
تأبى الحمية أن يلقى القياد لهم ... فكيف وهو لأهل المجد سنّ إبا
نفسي الفداء لظامي القلب منفردٌ ... وغير صارمه في الحرب ما صحبا
قد حلّؤوه عن الماء المباح وقد ... نال الظماء به ما أورث العطبا
لهفي له مذ أحاطت فيه محدقةٌ ... أهل الضلال وفيه نالت الأربا
رموا عناداً محياه فسال دمٌ ... من جبهة المجد منه شيبه اختضبا
وقد تناول ثوباً كي يزيل به ... عنه الدماء بوجهٍ عاد مختضبا
فبان ناصع صدر العلم منه علىٰ ... بعدٍ فهمّوا بأمرٍ فيه قد صعبا
رموه في سهم حقدٍ من عداوتهم ... مثلّثاً في شظايا قلبه نشبا
فخرّ للأرض مغشياً عليه وقد ... وافاه شمرٌ علىٰ صدرٍ له ركبا
فلا يطيق لساني شرح ما صنعوا ... عن شرح ما صنعوه فاللسان كبا
هلاّ هوى العرش والأفلاك حين هوىٰ ... فوق البسيطة بدر المجد إذ غربا
من بعده هجمت خيل الضلال علىٰ ... خدر النبوّة يا لله فانتهبا
أبدوا عقائل آل الوحي حاسرةً ... لم يتركوا فوقها ستراً ولا حجبا
الله كم قطعت لابن النبي حشا ... في كربلاء وكم رحلٌ بها نهبا
وكم دمٍ قد أراقوا فوق تربتها ... وكم يتيمٍ بكعب الرمح قد ضربا
سروا بهنّ على الأقتاب حاسرةً ... إلى ابن هندٍ تقاسي الوخد والنصبا
وأوقفوها وعين الرجس تنظرها ... وقد رأت من عداها موقفاً صعبا
فعندها بضعة الكرّار قد هدرت ... بكلّ ما في شظاياها قد احتجبا
ففاوضته كلاماً فيه قد نشبت ... بقلبه أسهماً عن كلّ ما ارتكبا
نفسي الفداء لزين العابدين لما ... قاساه من قيده أو من وثاق سبا
يرىٰ نجوم السما في الأرض قد نثرت ... ونسوةٌ أركبوها في السبا نجبا

كـان الجـواب لعـمري فـوق مـنبره ... بسـبّها وبسبّ المـرتضىٰ خـطبا
رأىٰ بـعينيه رأس السـبط يـقرعه ... بـالخيزرانـة ذاك الرجس واعـجبا
حـلّت بـه خـطبٌ لو كـان تـحملها ... شمّ الهـضاب لأوهت بـعضها الهـضبا

وله أيضاً يرثي الإمام الحسين عليه السلام :

هـلاّ دروا بـمحبٍّ عـندما ذهـبوا ... تـجري مـدامـعه دمـعاً وتـنسكب
الله مـا سـمحوا يـوماً بـوصلهم ... لذي فـؤادٍ بـفرط الحبّ يـنشعب
راحـوا وقـد خـلّفوا قـلبي بـحبّهم ... يـوم الفـراق بـنار الشـوق يـلتهب
أتـبعتهم نـاظري مـذ بـان ركـبهم ... يوم الوداع وبـات القـلب يـضطرب
دع عنك يا سعد ذكراهـم فـلي كـبدٌ ... مـحزونةٌ وبـذكر الطـفّ تـلتهب
يومٌ بـه بـات خـير الرسـل مـنفجعاً ... والبضعة الطهر أضحت فـيه تـنتحب
يومٌ به السبط أضحىٰ فـيه مـنجدلاً ... على الثرىٰ وزّعته السـمر والقـضب
الله كـم قـطعت مـن فـاطمٍ كـبداً ... يوم الطفوف بـنو حـربٍ وكـم نـهبوا
وكـم دمٍ لرسـول الله قـد شـربت ... مـنه سـيوفهم قـهراً وكـم سـلبوا
وكـم أبـاحوا حـريماً للـنبي وكـم ... بالسوط رأس بنات المرتضىٰ ضربوا
ما أعظم الخطب من يومٍ حـللن بـه ... بـمجلسٍ قـد عـلاه اللـهو والطـرب
مذ أدخـلوها وزيـن العـابدين مـعاً ... قد أنحلت جسمه الأمراض والنـوب
بـحالةٍ لو رأتـه الشـامتون بـها ... لحـلّ فـيهم لمـا قـد نـاله العـطب
من خلفه آل بـيت الوحـي حـاسرةً ... بالكفّ عن أعـين النـظّار تـحتجب
يسـبّها ويسبّ المـرتضىٰ عـلناً ... فـوق المـنابر والسـجّاد يـنتحب
الله آل لويٍ فـي حـرائـركم ... عنهنّ قد هتكت فـي كـربلا حـجب
فما لكم قد قـعدتم فـي مسـاكـنكم ... وقد سرت تقطع البـيدا بـها النـجب

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام :

أحـبّاي لا أصـغي للـومة لائـم ... ولا أنـثني عـن ودّكـم بـاللوائـم
ألم تـعلموا أنّـي مـعنّىٰ بـحبّكم ... قريح جـفونٍ بـالدموع السـواجـم
لقد كان يـوم الوصـل ممّن أحـبّه ... لغـير المـعنّىٰ مـثل أحـلام نـائم

معالمهم قد أوحشت يوم بينهم أهلاً يعيدون الهنا في المعالم
فبت أُعاني بعدهم حرق الجوىٰ وأسكب دمع العين سكب الغمائم
أحبّاي هل من عودةٍ يرتجي بها شفاء عليلٍ ناحل الجسم هائم
وبعدهم مذ شطّ عنّي مزارهم أنوح عليهم مثل نوح الحمائم
فلا تحسبوا أنّي أنوح عليهم ولكن لركبٍ من سلالة هاشم
بدورٌ بأرض الطفّ غابت وقد قضوا علىٰ قلّةٍ منهم حقوق المكارم
حماةٌ حموا دين النبي وقد سموا لأوج المعالي في فعال الأكارم
وقد أرخصت منها النفوس لما رأت بأنّ حسيناً للعدىٰ لم يسالم
تداعوا إلى لقيا المنون بأنفسٍ تهون عليه بالأمور العظائم
قضوا للعلىٰ حقّاً وباتوا على الثرىٰ ضحايا ولكن بالسيوف الصوارم
وإنّي لا أنسى الحسين وقد عدوا علىٰ جسمه بالصافنات الصلادم
وقد سلبوا جثمانه بعد قتله فلم تبق من ثوبٍ عليه وخاتم
وسارا بآل الله أسرىٰ مع العدىٰ علىٰ هزّلٍ محجوبةٍ بالمعاصم
وأعظم ما يجري المدامع عندما ويترك ركن الصبر واهي الدعائم
ركوب بنات المصطفىٰ فوق هزّلٍ تجدّ السرىٰ فيها إلىٰ شرّ ظالم
فأوقفها الطاغي مقاماً له غدت تنوح له الأفلاك في كلّ عالم
فأضحت ولا من هاشمٍ قام دونها يردّ العدىٰ قسراً برمحٍ وصارم
فليت أباها يرسل اليوم نظرةً لشقّ على الكرّار سبي الفواطم
ونال شجىً منها لما حلّ ما بها وأجرىٰ دموعاً كالغيوث السواجم
أباحسنٍ أنت الذي قام سمكها بأسمائك الأطهار لا بالطلاسم
فلولاك لم يخلق أبو الخلق آدم ولا غفرت من زلّةٍ لابن آدم
ولولاك لم ترفع قواعد شرعنا ولا ثبتت للدين بعض القوائم
أترضىٰ بأن يمسي يزيد مخاطباً عقيلة آل الله في زيّ شاتم
يقول لها لمّا رآها بمجلسٍ به جمعت آل الخنا والجرائم
أبوك من الدين الحنيفي خارج فيا لاجتراءٍ من دعيٍ وغاشم

فقالت لها من ثكلها أنت آمر ... فتشتمنا بالقهر شتمة ظالم
وإنّي فقدت الأهل والصحب كلّهم ... فلا من حميمٍ مسعدٍ لي وراحم

وقوله راثياً الإمام الحسين عليه السلام:

ما للأحبّة لا يأوون خلانا ... هلاّ دروا إنّنا حانت منايانا
فها بدا من محبٌ يوم فرقتهم ... ذنبٌ لذاك استحقّوا فيه هجرانا
أتبعتهم ناظري يوم الرحيل وقد ... جدّ المسير وفاض الدمع غدرانا
وبتّ في كمدٍ من بعد بينهم ... فلا ألفت بعيد الخلّ سلوانا
دع الملام عذولي إنّ لي كبدٌ ... أضحت تكابد طول العمر أشجانا
ما هاجني حبّهم يوماً ولا ذرفت ... عيناي من بعدهم دمعاً وعقيانا
لكن سمعت بشهرٍ فيه قد لبست ... آل الرسول ثياب الحزن ألوانا
شهرٌ به آل بيت الوحي قد سهرت ... عيونهم لمصابٍ فيه قد بانا
هيّجت يا شهر ما في القلب من شجنٍ ... إذ فيك أضحىٰ رسول الله ثكلانا
وفيك أجرىٰ عليه دمع مقلته ... من قلبه فغدا في الأرض غدرانا
والبضعة الطهر أضحت فيك ثاكلةً ... تردّد الشجو ألحاناً فألحانا
بل فيك أضحىٰ أبو السجّاد منعفراً ... بعرصة الطفّ فوق الترب عطشانا
أبكي الحسين وحيداً لا نصير له ... إلاّ المهنّد والخطي أعوانا
أبكيه منعفر الجثمان قد رفعوا ... فوق القناة محيّاً منه إعلانا
يتلو من الكهف آياتٌ يرتّلها ... أبدىٰ بها للورىٰ آياً وبرهانا
وحرّمت آل حربٍ علّ مهجته ... حتّىٰ قضىٰ بفؤادٍ منه ظمآنا
وقد سروا ببنات الوحي حاسرةً ... يطاف قسراً بها سهلاً وأحزانا
مرّوا بهنّ عليه في العراء وقد ... رأينه في عراص الطفّ عريانا
رامت لترمي فوق السبط مهجتها ... لمّا رأت جسمه للخيل ميدانا
يا راكباً في الفلا يطوي الفيافي خذ ... غرب العتاب وحيّ فيه عدنانا
واجر الدموع ونادي في مضاربها ... بني لوي لقد كان الذي كانا
ترضىٰ حميتكم تسبىٰ حرائركم ... ولم تسلّوا بصدر القوم قضبانا

بكم لكم من بنات الوحي نادبة ... تردّد الوجد أشجاناً فأشجانا
وأدخلوها على علجٍ بلا حجبٍ ... هلاّ نهضتم لها شيباً وشبّانا

وله أيضاً:

مضوا وقد خلّفوني ناحل البدن ... هلاّ تعود ليالي الوصل في الزمن
مضوا وقد أخذوا قلبي بظعنهم ... فعدت من بعدهم في غاية الشجن
وقفت في ربعهم من بعد بينهم ... أجري الدموع على الأطلال والدمن
هلاّ يرقّون للعاني بحبّهم ... وقد علاه رداء الهمّ والحزن
وبات من بعدهم صبٌّ تقلّبه ... كفّ الهموم ولم يكحل من الوسن
دع عنك يا قلب ذكراهم ونح جزعاً ... لابن النبي غريب الدار والوطن
أبكي الحسين غريباً لا معين له ... معفّراً بين أهل الغدر والإحن
أمّ العراق بفتيانٍ ذوي شرفٍ ... مذ كاتبته ذوو الأحقاد والضغن
مذ حلّ فيهم أذاقوه الحتوف وقد ... دارت عليه بنو عبّادة الوثن
لقتله هدّ ركن المجد وانبجست ... عين الشريعة تجري الدمع كالمزن
فالبدر حزناً عليه عاد منخسفاً ... والشمس من أجله غابت فلم تبن
لهفي عليه رأى العبّاس منعفراً ... فوق البسيطة دامي الوجه والبدن
فقام منحنياً يجري الدموع أسىً ... نادىٰ عليه أيا كهفي ومؤتمن
كنت السواد لعيني يا أخي وقد ... بقيت بعدك بالأرزاء والمحن
قد أوقفوه قريح القلب منحنياً ... علىٰ ضريح أخيه المجتبى الحسن
بكىٰ فأنشد فيه الشعر وانبجست ... عيناه تهمي دماً كالعارض الهتن
هذا وما أوقفوه موقفاً صعباً ... على الشريعة يجري الدمع كالمزن
رأىٰ أباالفضل مقطوع اليدين وقد ... رموه في عينه سهماً من الضغن
ورأسه بعمودٍ عاد منقسماً ... فمذ رآه تردّىٰ بردة الشجن
كسرت ظهري ينادي يا أخي ولقد ... أوقفتني موقفاً لم يجر في الزمن(١)

---

(١) شعراء الحلّة ١: ٢٧١ ـ ٣٠٣.

حرف الحاء

١٣٠ ـ السيد حاتم بن السيد أحمد الأهدل الحسيني .

قال المدني: قطب دائرة الشرف، وعماد بيت المجد العالي الشرف، وبحر العرفان الخضم، وصدر المكارم الذي جمع شملها وضمّ، سالك مسالك الشريعة والحقيقة، ومالك ممالك الفضل الذي أظهر حقّه وتحقيقه، ذو الكرامات الظاهرة، والمقامات السامية الباهرة، الجامع بين الفرع والأصل، والعارف بمواقع الفصل والوصل، المتحلّي من حلي الأدب بما أبان تفضيله، والحائز من محاسنه ما تحكم له شواهده بالسبق وتقضي له، إن نثر فما زهر الربيع، تختال في وشيه البديع، أو توسل إلى النظم وتوصل، فما عقد الثريّا متعرّض تعرّض أثناء الوشاح المفصل، ثمّ ذكر من نثره .

ثمّ قال: ومن شعره قوله مذيّلاً بيت أبي ذهيل :

وأبرزتها بطحاء مكّة بعد ما ... أصات المنادي بالصلاة فأعتما
وسرحت عيني في رياض خدودها ... فشاهدت روضاً كالربيع منمنما
سقته مياه الحسن فازداد بهجةً ... وغادر قلبي بالحطيم محطّما
حسينية حسناء لمياء نحوها ... توجّه قلبي بالغرام وأحرما
سعيت إليها بالصفاء مسلّماً ... لروحي وقلبي طاف سبعاً وزمزما
غزالٌ تعير الظبي لفتة جيدها ... وعن قدّها المياس سلّ بانة الحمىٰ
فتاةٌ تعير الشمس بهجة وجهها ... سناها بغير الحسن لن يتثلّما
عدىٰ خصرها جسمي سقاها وجفنها ... تعدّىٰ علىٰ جفني وللنوم حرّما
إليها ثنت قلبي الثنايا صبابةً ... فيا ما أُحيلا ذلك الثغر واللما
إذا حدّثت فاح الاناي وأظهرت ... برمزتها منّي الحديث المكتّما[١]

١٣١ ـ حازم بن شميلة بن أبي نمي محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمي ابن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى

---

(١) سلافة العصر ص ٤٤٣ ـ ٤٤٦ .

الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني .

قال الفاسي: كان شاعراً، رأيت له شعراً كتبه للبهاء الخطيب الطبري المكّي، في قضية اتّفقت بينهما، رأيتها بخطّ البهاء الخطيب، وفيها بخطّ حازم بن شميلة شعره، ونصّ المكتوب :

كان في مكّة قصّار اسكندري، أخذ لي عرضياً ليقصّره، وأكله وأكل أجرته، واستصبرني إلىٰ مدّة، فجحد بعد ذلك، فدخل على السيّد حازم بن شميلة بن أبي نمي أدام الله عزّه، واحتمىٰ به من الحقّ، فحبسته في ذلك، فغضب السيّد حازم، وكتب إليّ مستشفعاً، وإسماعيل بن علما نزيل القصّار في ذلك، فكتب إلى السيّد :

من غصّ داوي بشرب الماء غصّته ... فكيف يصنع من قد غصّ بالماء

أقلّ العبيد المحبّ محمّد بن عبدالله بن أحمد :

أيا سلطان يا زين النوالي ... ويا حامي المعالي بالعوالي

إلىٰ أن قال: جواب السيّد حازم بيده اليسار :

بهاء الدين وفّقت المعالي ... عليك ظباة بيضك والعوالي
وفخرٌ فيك من أبٍ وجدّ ... بطال بهم ومن عمّ وخال
أبوك أبي وأنت أخي ومنّي ... وآلك في الحقيقة حزب آلي
ويعرف في المواضي الودّ منكم ... وتصريح التوالي في النوال
ولكن إنّني أحسنت ظنّاً ... بكم فأشبت فيّ ولم ترا لي
قديم صداقةٍ وصريح ودّ ... أحافظه علىٰ طول الليالي
فلولا أنّ لي شوقاً بعيداً ... عزيزاً من مسام الدون عالي
لأصبح همز عودي غير لدنّ ... لهامزه وطعمي غير حالي
ولكن قد فعلت ولم تبالي ... فها أنا قد صبرت ولم أُبال

فكتب جوابه إليه أدام الله عزّه :

أيا سلطان يا مولى الموالي ... وقاك الله من عين الكمال

إلىٰ أن قال: فاستعذر السيّد عند ذلك، وتركت الحبس لأجله[١].

١٣٢ ـ السيد الميرزا حبيب الله بن الميرزا هاشم بن الميرزا هداية الله ابن الشهيد الميرزا محمّد مهدي المشهدي.

قال الشيخ الطهراني: عالم متبحّر، وفقيه فاضل، وأديب جليل، هاجر من المشهد الرضوي إلىٰ سامراء، فتلمّذ على المجدّد الشيرازي سنيناً، وألّف في أيّام مجاورته بسامراء من تقرير أُستاذه المذكور كتابيه التعادل والتراجيح، واللباس المشكوك، وعرضهما على المجدّد، فرجّحهما الأُستاذ علىٰ ما كتبه غيره من تلاميذه، وصرّح بذلك علىٰ منبر درسه.

رجع إلى المشهد قبل سنة (١٣٠٠) فقام بالوظائف الشرعية وانتهت إليه الرئاسة والزعامة، وقد أدركته وتشرّفت بخدمته في سفرتي الأُولىٰ إلىٰ زيارة الإمام الرضا عليه السلام حدود سنة (١٣١٠) فرأيته موجّهاً موثوقاً به عند العامّة والخاصّة، توفّي رحمه الله بعد سنة (١٣٢٠) وله تصانيف جليلة، وديوان شعر مرتّب على الحروف فارسي، فقد كانت له قريحة وقّادة، ونظم جميل، ويعجبني من شعره هذه الرباعية:

بنده‌ام بنده ولی بی‌خردم	خواجه با بی خردی می‌خردم
خواجه‌ام دید و پسندید و خرید	بود آگاه زهر نیک و بدم[٢]

١٣٣ ـ السيد حسن الكزازي.

قال الشيخ الطهراني: عالم فاضل، آية في الذكاء، ودقّة النظر، وسرعة الفهم، وتطبيق موارد الألفاظ بعضها مع بعض بالزبر والبينات، وله فيه رسائل ومنظومات ومقاطيع تبلغ عشسرين ألف بيت، وشعر رائق، ونثره فائق، توفّي بكرمانشاه يوم الثلاثاء (٣ ـ ذي الحجّة ـ ١٣٢٨) وكانت ولادته في سنة (١٢٥٣)[٣].

١٣٤ ـ السيّد حسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمّد المهدي بحر

---

(١) العقد الثمين ٣: ٣٢٠ ـ ٣٢١ برقم: ٩٥٢.

(٢) نقباء البشر ١: ٣٩٣ ـ ٣٩٤ برقم: ٧٢٤.

(٣) نقباء البشر ١: ٣٧٤ برقم: ٧٥٣.

العلوم ابن المرتضى بن محمّد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي‌المكارم بن عبّاد بن أبي‌المجد بن عبّاد بن علي بن حمزة ابن طاهر بن علي بن محمّد الشاعر بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب الطباطبائي.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، ولد في النجف سنة (١٢٨٢) ونشأ في حجر العلم والفضل علىٰ والده الجليل، فأخذ الأوّليات والمقدّمات عن بعض الأساتذة، وحضر عند أعلام عصره، منهم شيخ الشريعة الاصفهاني، والسيّد محمّدكاظم اليزدي، وغيرهما، وقرض الشعر فنبغ فيه، وولع بأدب التأريخ فأجاد فيه، له التأريخ المنظوم فيما يقرب من ألف بيت فيه تواريخ وفيات بعض العلماء المشاهير والحوادث المهمّة وغير ذلك، وتوفّي (١٩ ـ ج ١ ـ ١٣٥٥) ودفن في مقبرة أسرته، وله ديوان شعر [(١)].

وقال الخاقاني: أديب معروف، ومؤرّخ بارع، وعالم جليل. ولد في النجف في أواخر ذي‌الحجّة من عام (١٢٨٢) هـ ونشأ بها برعاية والده الذي عرف في وسطه واشتهر بعلمه وأدبه الجمّ، فقد عني بتوجيهه وتدريبه على الفضيلة وحبّ العلم والأدب، فنال قسطاً وافراً منهما، وتخطّىٰ ببراعته وذكائه فاجتاز الحدود التي قصر أقرانه عن الوصول إليها، ورمقه الكثير من فضلاء عصره، وبرع في النظم، فاختصّ بأدب التاريخ وأجاد، وخلّف أثراً قيماً في ذلك تجاوز الألف بيت، كما خلّف ديوان شعر مليء بالصور الأدبية المشرقة.

توفّي في النجف في ١٩ جمادي الأُولىٰ من عام (١٣٥٥) هـ ودفن بها في مقبرة الأُسرة الخاصّة.

وخلّف من الأولاد ثلاثة: أكبرهم وهو السيّد محمّدباقر توفّي في عهده ولم يعقّب، والثاني السيّد محمّدصادق بحرالعلوم وهو عالم جليل ولد عام (١٣١٦) هـ والثالث العلاّمة الجليل الحجّة السيّد محمّدتقي بحرالعلوم حاز علىٰ مرتبة الاجتهاد.

---

(١) نقباء البشر ١: ٤٦٤ برقم: ١٨.

ثمّ ذكر نماذج من شعره، منها مؤرّخاً عام ولادة سبطه محمّد بن الرضا وذلك سنة (١٣٤٧) وله في تأريخ وفاة جدّه لأمّه السيّد علي صاحب البرهان، وله يرثي الشيخ مهدي بن الشيخ محسن كاشف الغطاء ويؤرّخ عام وفاته وذلك سنة (١٣٤٢) وله يهنّيء السيّد هادي بحرالعلوم ويؤرّخ ولادة نجله السيّد علي وذلك عام (١٣١٢) وله يرثي الشيخ أحمد كاشف الغطاء المتوفّىٰ سنة (١٣٤٤) وله مؤرّخاً ولادة بعض أصدقائه وذلك عام (١٣٤٨) وله مؤرّخاً عام تتويج الملك فيصل الأوّل وذلك سنة (١٣٣٩) وله يرثي جدّه السيّد حسين بحرالعلوم وقد خرّ من السطح إلى الأرض فمات وذلك عام (١٣٠٦).

ومن شعره: مشطّراً بيتين في مدح الإمام علي عليه السلام وقد ذيّله بقصيدة على الروي والقافية في الإطراء علىٰ آل البيت ورثائهم، وختمها في رثاء جدّه الإمام الحسين عليه السلام:

«قل لمن والىٰ علىٰ المرتضىٰ» نلت في الخلد رفيع الدرجات
أيّها المذنب إن لذت به «لا تخافنّ عظيم السيّئات»
«حبّه الاكسير لو ذرّ علىٰ» رممٌ رفّ بها روح الحياة
وإذا ما شملت ألطافه «سيّئات الخلق صارت حسنات»
يده البيضاء لو مسّ بها الـ ـشجر البالي زها بالثمرات
حبّه فرضٌ علىٰ كلّ الورىٰ وهو في الحشر أمانٌ ونجات
كلّ من والاه ينجو في غدٍ من لظى النار وهول العقبات
فهو الغيث عطاءً وهبات وهو الليث وثوباً وثبات
وهو نور الشمس في رأد الضحىٰ وهو نبراس الهدىٰ في الظلمات
وهو للمظلوم كهفٌ مانع وإلى الداعي سريع الخطوات
وإلى اللاجي أسمى ملجأً وعلى الباغي شديد السطوات
وإلى الأيتام أحنىٰ والدٍ وكفيل للنساء المثكلات
وهو القوّام في جنح الدجىٰ وهو الصوّام في وقت الغداة
قد أبان الشرع في أحكامه وقضى الدهر صلات وصلاة
كم بوحي الذكر في تفضيله صدعت آيات فضلٍ بيّنات
آية التصديق من آياته حين أعطىٰ في الركوع الصدقات

هل أتىٰ فيمن سواه هل أتىٰ أو أتت في غيره والعاديات
هذه الآيات بعض من مئات كم له آيات فضلٍ أُخريات
ما وجدنا آيةً مادحةً لسواه إن تجد فيهم فهات
إنّه حقّاً وصي المصطفىٰ وأبو الغرّ الميامين الهداة
أوصياء كلّهم من بعده أصفياء أُمناء وثقات
كلّ من والاهم فاز غداً والمعادي مات رهن الحسرات
هو سيفٌ من سيوف الله إن سلّ في وجه العدىٰ كانوا رفات
أسد الله وقل حيدرة لا يهاب الموت إن لاقى الكماة
كلّما صالوا علىٰ حزب العمىٰ بالمواضي طعنوا الجمع شتات
ولدى الأحزاب يهوي مرحب بحسام المرتضىٰ حتف الطغاة
فانبرى الشرك بماضي حيدر لعلى الايمان وافى الجبهات
وحنين حين فرّ المسلمون لم يكن إلاّ علي ذو ثبات
بأخيه السيف يحمي المصطفىٰ ليزيل الكفر عنه والشقات
وبقلع الباب في خيبر كم ظهرت للناس منه المعجزات
وبليل الغار كم يحمي أخاه بات في مضجعه حتّى الغداة
وبصفّين له كم شوهدت في الوغىٰ من حملات باهرات
فإذا صال علىٰ أعدائه لا يبالي بأُلوفٍ ومئات
فرّت الأبطال عنه وانجلت كفرار الطير من خوف البزاة
ولواء النصر في قبضته ظلّ الدهر بتلك الخفقات
ضاق جيش الشام ذرعاً إذ بدا النصر يبدي للعراق البشريات
فاستغاثوا بكتاب الله مذ رفعوه حيلةً فوق القناة
وأقاموا حكمي زور فلم يحكما إلاّ بوحي الشهوات
خلعا حقداً وصي المصطفىٰ وأقرّا والصفات السيّئات
عجباً هل وجدا من جهةٍ أوجبت خلع أمير الغزوات
من لدى المعراج قد شاهده خاتم الرسل بأعلى الطبقات

مـن له الأفـلاك والأمـلاك والـ ـعالم العلوي أضحت خـاضعات
والذي ردّت له شـمس السـما دفـعـات لأداء الصـلوات
والذي مـيلاده الطـهر اغـتدىٰ وسـط بيت الله منشي الكـائنات
والذي كـان أخـاً للـمصطفىٰ وعـضيداً فـي جـميع المعضلات
وأقـرّا صـاحب الشـام الذي يـعبد الأصـنام عـند الخـلوات
وابـن مـن كـان عـدوّ المـصطفىٰ أخـبث الكـفّار ذاتـاً وصـفات
والذي كـان يسبّ المـرتضىٰ وبـنيه فـي قـنوت الصـلوات
أنكروا ما خـصّ فـي يـوم الغـدير لأبـي السـبطين قـوم نكـرات
حـين قـام المـصطفىٰ بـين الورىٰ خـاطباً تسـمعه ستّ الجـهات
قـائلاً مـن كـنت مـولاه فـقد صـار مـولاه أبـو الغـرّ الهـداة
حـيدر فـهو وزيـري فـي الوغـىٰ ووصـيي فـيكم بـعد المـمات
أسـفاً مـن بـعد مـا قـد أخـذ الـ ـمصطفىٰ منهم عـهوداً وثـقات
أن يـوالوا بـعده أبـناءه بـالتوالي لتـهون الكـربات
جـحدوا مـا فـرض الله لهـم في مزايا فـضلهم فـي المـحكمات
قـتلوا حـيدر فـي مـحرابـه بـحسام البـغي فـي وقت الصـلاة
وسـقوا كأس الحـمام المـجتبىٰ فقضىٰ رهـن الأسـىٰ والحسـرات
وبـيوم الطـفّ أبـدوا كـلّما أضـمروه مـن عـداءٍ وهـنات
وقـعة قـد صـغرت فـي جـنبها من عـظيم الخـطب كـلّ الوقـعات
وقـعة قـد صـدعت قـلب الهـدىٰ بـالأسىٰ حـتّىٰ تـرامـىٰ زفـرات
وقـعة شـاب لهـا الطـفل وقـد أصبحت ثكلىٰ جـميع المـرضعات
بـالألىٰ قـد قـتلوا فـي كـربلا كـبدورٍ ونـجومٍ زاهـرات
مـن رجـالٍ كـلّ فـردٍ مـنهم قد حكىٰ ليث الشرىٰ في العدوات
إن دعـوا للـحرب خـفّوا وهـم في مجالي الحلم هـضب راسـيات
جـاهدوا بـين يـدي سـيّدهم رغـبة مـنهم فـنالوا الدرجـات
بـارك الله بـهم قـد تـركوا زهـرة الدنـيا وقـد ملّوا الحـياة

فثووا فوق الثرىٰ من بعد ما ... أخذوا الثار من القوم الشقات
فبرغم الدين قد ماتوا ظماً ... في سبيل الدين في جنب الفرات
ذخر الرحمٰن في الخلد لهم ... جنّة محفوفة بالنيرات
فغدا السبط فريداً بعدهم ... ويحيل الطرف في كلّ الجهات
لم يجد للدين من ينصره ... غير سمرٍ وسيوفٍ مرهفات
فأبت همّته العليا بأن ... يدع الدين سدىً بين العتاة
فغدا يسطو عليهم مفرداً ... وهم سبعون ألفاً ومئات
جال فيهم جولة الليث فلو ... شاء أن يقتلهم أضحوا رفات
ومشىٰ في ساحة الحرب سطا ... فرّت الشجعان منه في الفلات
سيفه الماضي إذا جرّده ... وجلت من بأسه كلّ الكماة
لهف نفسي حينما استسقاهم ... جرّعوه من أنابيب القناة
ورموه أسهم البغي فيا ... ليت شلّت يد هاتيك الرماة
فدعاه بارىء الخلق إلىٰ ... قربه الأسنىٰ لنيل الدرجات
خرّ للموت علىٰ وجه الثرىٰ ... عينه ترعى النساء الخفرات
فغدت زينب تدعو يا أخي ... وعضيدي إن دهتني النائبات
لبس الدهر له ثوبُ أسىٰ ... دائم العمر وطول السنوات
وبكىٰ شجواً لمن كان النبي ... طالماً يلثم منه الوجنات
بأبي أفدي رجالاً قد قضوا ... عطشاً من غير جرمٍ وترات
جزروهم كالأضاحي وجرت ... فوقهم خيل الأعادي العاريات
ثمّ رضّوا حنقاً صدر الذي ... فيه أسرار الهدىٰ منطويات
بأبي ملقىً ثلاثاً بالعرا ... عارياً تسفي عليه الذاريات
ووجوهاً مشرقاتٍ نيّرات ... قد غدت تحت الثرىٰ مختبئات
وجسوماً بالدما مزّملات ... ورؤوساً بالقنا مرتفعات
ورضيعاً يلتظي عطشاً ... قد رمىٰ منحره أشقى الرماة
لهف نفسي لربيبات الإبا ... أصبحت بعد حماها ثاكلات

هجم القوم عليهنّ الخبا فغدت بين الأعادي حاسرات
كم رزايا سكنت فورتها وخبت نيرانها المشتعلات
ورزايا كربلا قد أودعت جمرات في الحشىٰ متقدات
فإذا ما رمت عنها سلوة لم تزل في القلب إلاّ زفرات(١)

وذكره السيد الأمين في أعيانه(٢).

أقول: أعقب من ولديه، وهما: السيد محمّد صادق، والسيد محمّد تقي.

١٣٥ ـ السيّد محمّد حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن رضي بن إبراهيم بن علي بن محمّد بن أحمد بن علي وهو المعروف بالشخص بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن موسى بن أحمد المدني بن محمّد شمس الدين بن موسىٰ كمال الدين بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأحسائي الشهير بالشخص.

قال الأحسائي: الشاعر الأديب، والخطيب المشهور، المولود في النجف الأشرف سنة (١٣٣٦) هـ والمتوفّىٰ في المدينة المنوّرة في اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الأوّل سنة (١٤٠٨) ودفن في البقيع، له مؤلّفات، منها: كتاب ذكرىٰ السيد ناصر الأحسائي، وكتاب ذكرىٰ السيد ماجد العوامي القطيفي، كتاب وقائع الأيّام، وله شعر منه هذه القصيدة في مولد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وهي هذه:

هلّل السعد بيوم المولد فازهجي يا نفس بشراً واسعدي
واخطري زهواً لأعراس الهنا وابني فوق الشمس مجد المحتدي
وتعالي نعزف اللحن علىٰ مولد الطهر وطهر المولد

(١) شعراء الغري ٣: ١٢٤ ـ ١٣٨.

(٢) أعيان الشيعة ٤: ٦٢٦.

فــاطمٌ أشــرقت الدنــيا بــها فســناها قــبسٌ مــن أحــمد
إنّــه يــوم تــعالىٰ صــرحــه فــتسامىٰ فــوق هــام الفــرقد
وازدهــي الحــفل بـذكراهـا وقـد عــمّنا البشـر بـلطف المـولد
وتــمشّت فــيه أنــفاس الهـدىٰ تــنعش الغــلّة مـن ظـامٍ صـدي
مــولدٌ فــاخرت الدنــيا بــه نــوره مــزّق عــين الحسّــد
هــذه فـاطمةٌ قـد ولدت وبـها أبــيض وجــه المــهتدي
مــن أبــوها ذرع الأرض مـنىً فــنمت خــيراً بكــفّ المحتدي
مــن أبــوها أنــقذ النــاس مـن الجـهل والظـلم وسـوط المـعتدي
مــن أبــوها رفــع الدنــيا عـلاً وشــموخاً فـازدهت فـي سؤدد
مــن أبــوها نشــر العـدل عـلىٰ أمّــةٍ مــاجت بــظلمٍ مـجهد
مــن أبــوها وحّــد النـاس فـلا فــارق فــي أبــيضٍ أو أســود
يــا ابــنة الطــهر وهــذي ليـلةٌ شــرفت فـيك وأعـلت مـقصدي
وإذ طــرز شــعري ذكــركم وســمت آيــاته فــي مـورد
حبّ آل البــيت عــنوان الهـدىٰ ولقــد غــذّيته مــن مـولدي

وهي طويلة، وله أشعار أخر(١).

أقول: أعقب من سبعة رجال، وهم: السيد هاشم، والسيد نزار، والسيد زهير، والسيد علي، والسيد لوي، والسيد قصي، والسيد أحمد.

١٣٦ ـ السيّد حسن بن الباقر بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمّد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضىٰ بن محمّد بن حميضة الأمير بن محمّد أبي نمي الأوّل بن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم ابن عيسى بن الحسين بن علي السلمي بن عبد الله بن محمّد ثعلب بن عبد الله القود ابن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن

---

(١) مطلع البدرين ٢: ٤٨٦ ـ ٤٨٩ برقم: ٣١٤.

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني البغدادي المعروف بالأصمّ والشهير بالعطّار .

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، وشاعر مجيد، كان عالماً فاضلاً، وأديباً بارعاً، وشاعراً مجيداً، له ديوان شعر من الراقي، وكان يعرف بالأصمّ، ذكره عصام الدين عثمان الموصلي العمري في الروض النضر في تراجم أدباء العصر، فأثنىٰ عليه، توفّي في سنة (١٢٤١)(١).

وقال السيّد الأمين: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مجيداً.

ثمّ قال ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

من لصبٍّ أغرق الطرف بكاه ... وعراه من هواكم ما عراه
مسّه الضرّ وأمسىٰ شبحاً ... ما له ظلٌّ إذ الشوق براه
قوّض السفر وما نال من النفـ ... ـر الماضين في جمعٍ مناه
يا أهيل الحيّ هل من نظرةٍ ... ينجلي فيها من الطرف قذاه
أوعدوني بوصالٍ منكم ... فعسىٰ يشفي من القلب ضناه
وارحموا حال معنى مغرمٍ ... مستهامٍ شمتت فيه عداه
يا رعىٰ الله زماناً معكم ... فيه قد ألبسنا الأنس رداه
نجتني من قربكم عند اللقا ... ثمر الوصل وقد طاب جناه
قد تقضّىٰ وانقضت أيّامه ... ومحيّا الوصل قد زال بهاه
شابهت ضيفاً بطيفٍ زارنا ... ثمّ ولّىٰ حيث لم نخش قراه

وله :

وخريدة حسناء قد ضحكت ... وبدت قلائدها من النحر
فحسبت ما في الثغر في النحر ... وحسبت ما في النحر في الثغر

وله :

لا تكلني إلىٰ صدودٍ وهجر ... وملال وجفوة لا تكلني

---

(١) الكرام البررة ١: ٣٠٩ ـ ٣١٠ برقم: ٦٣١.

أمــن العـدل أن أروح بـوجد ... تـتشفّىٰ بـه العـواذل مـنّي
قال لي كـيف أنت قـلت بـخيرٍ ... أن تحقّق بـبذل وصـلك ظـنّي
قال ماذا دهـاك قـلت حـبيبي ... لا تسلني وسل فؤادك عنّي[(١)]

وقال الخاقاني: أديب مشهور، وشاعر لامع الذكر في عصره. ذكره فريق من أرباب التراجم، منهم الشيخ محمّد الغلامي الموصلي في كتابه شمامة العنبر، فقال: له شعر منسجم انسجام الماء، تنساغ به غصّة أهل الأدب وقت الهمّ، كما ينساغ الطعام بالماء وقت النهم، هذا الشاعر رأيته في شعره ينظم المعاني كائنة ما كانت، ويفرغ ابريزها في قوالب الألفاظ ولا يبالي أصعبت أم لانت. تربّىٰ شعره في حاضرة الزوراء فأكسبه نعيم الحـضر رقّـه، واقتبس من علومهم كما يقتبس البدر من نور الشمس شرقه .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير، فأطراه كثيراً، وقال: من أفاضل الأُدباء في أواسط القرن الماضي، وكانت وفاته في حدود عام (١٢٦٥) هـ تقريباً .

أقول: وللأصمّ شعر جزل الألفاظ، قوي التركيب، متين القافية، مليح السبك، وقد جلّل بالمرونة، ثمّ ذكر نماذج من شعره، منها: وله يهنّيء الشيخ موسى بن الشيخ جعفر بقرانه بابنة السيّد عبدالله شبّر ويؤرّخ عام القران وذلك سنة (١٢٣٤)، وله يهنّيء الشيخ محمّد بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء بزواجه بابنة عمّه الشيخ موسىٰ ويؤرّخ عام القـران وذلك سنة (١٢٤٥) وله يهنّيء الشيخ موسى كاشف الغطاء بقران ولده الشيخ علي ويؤرّخ عام القران وذلك سنة (١٢٣٣) إلىٰ غيره[(٢)] .

١٣٧ ـ السيّد حسن بن باقر بن حيدر بن إبراهيم بن محمّد العطّار بـن عـلي العطّار بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمّد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمّد بـن حميضة الأمير بن أبي نمي محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن عـلي السـلمي بـن

(١) أعيان الشيعة ٥: ٢٦ ـ ٢٧ .

(٢) شعراء الغري ٣: ٤٠ ـ ٥٠ .

عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني ابن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني البغدادي .

قال الطهراني: كان عالماً فاضلاً، وأديباً بارعاً، وشاعراً مجيداً، له ديوان شعر من الراقي، وكان يعرف بالأصمّ، توفّي سنة (١٢٤١)(١) .

أقول: ولعلّه المتقدّم آنفاً .

١٣٨ ـ أبو الفتوح الحسن بن جعفر النقيب بن محمّد بن الحسين بن محمّد الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب العلوي أمير مكّة .

قال الباخرزي من شعره :

وصلتني الهموم وصل هواك ... وجفاني الرقاد مثل جفاك
وحكىٰ لي الرسول أنّك غضبىٰ ... يا كفى الله شرّ ما هو حاك(٢)

١٣٩ ـ الحسن مجد الدين بن الحسين بن أبي محمّد الحسن الشاعر بن علي بن حمزة بن محمّد بن الحسن الأديب بن أبي الحسن محمّد النقيب بن أبي القاسم الحسن النقيب بن محمّد بن علي النقيب بن أبي جعفر محمّد الأصغر الأقساسي بن يحيى ابن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

قال ابن الطقطقي: كان ذا الجاه والمنزلة عند الخلفاء، وكان سيّداً جليلاً محتشماً فاضلاً شاعراً، مكثراً مجيداً. ولد بالكوفة في سنة احدىٰ وسبعين وخمسمائة، وتنقّل في الخدمات إلىٰ أن بلغ ما بلغ. وله أشعار كثيرة مدوّنة في مجلّدات كثيرة، فمنها ما كتب به إلىٰ المستنصر عند تكامل بناء المستنصرية وفتحها :

سمعاً أمير المؤ ... منين لمدحتي وثنائها

---

(١) الكرام البررة ١: ٣١٠ .

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر ص ١٥ .

لك مكّـــة وجـــميع مـــا — يأوي إلى بـــــطحائها
بســقت بـفرعك هـاشم — فسـموت فـي عـليائها
إذ ذاك خـــير رجـــالها — شــرفاً وخـــير نســـائها
وعـمرت مـدرسةً أمـر — ت بســـمكها وبـــنائها
أســـرت عـــيون النــا — ظـرين بـحسنها وبـهائها
ليست مدارس من مـضىٰ — في الحسن مـن نـظرائـها
ووســـمت بـــالمستنصر — يـــة مـــنتهىٰ أســـمائها
ســـمة مــقدّسة لمــا — ضمنت حـروف هـجائها
فـخلدت مـثل خـلودها — وبـــقيت مـــثل بـــقائها

وله من قصيدة أوّلها:

للورد حـقّ فـاقضوا مـنه وجـبا — واستعملوا الراح واللذّات والطربا
الحـال لا يـقضي مـنّي مـراقـبة — الروض غضّ نضير والنسيم صبا

تولّىٰ نقابة الطالبيين في شهر ربيع الأوّل سنة أربع وعشرين وستمائة، ومـات فـي المحرّم سنة خمس وأربعين وستمائة، ودفن في الكوفة بالسهلة، وكانت وفاته ببغداد[١].

وذكره ابن أبي‌الحديد، وهو من مشايخه، وعبّر عنه بنقيب الطالبيين[٢].

وقال ابن الفوطي: ذكره الحافظ محمّد بن النجّار في تاريخه، وقال: دخل قطب الدين بغداد مع والده لمّا ولي النقابة على الطالبيين وهو شابّ، وعاد إلى الكوفة، ولمّا ولي الإمام الظاهر قدم بغداد، ولمّا استخلف المستنصر بالله ولاّه النقابة على الطـالبيين بـعد عـزل قوام‌الدين الحسن بن معدّ الموسوي.

وفي جمادي الأُولىٰ سنة أربع وثلاثين وستمائة تقدّم للنقيب قطب الدين بمشاهرة على الديوان، مضافاً إلىٰ مشاهرته عن النقابة، وهذا شيء خصّ به ولم تجر عادة مـن تقدّمه، وللنقيب قطب الدين شعر كثير، ولم يزل علىٰ أجمل قواعده إلىٰ أن توفّي في شهر

---

(١) الأصيلي ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ٦: ١٢٤.

ربيع الأوّل سنة خمس وأربعين وستمائة، وحمل الى الكوفة، فدفن بمقبرة السهلة بوصية منه لذلك (١).

وقال أيضاً: وفي سنة خمس وأربعين وستمائة توفّي النقيب قطب الدين أبوعبدالله الحسين بن حسن بن علي المعروف بابن الأقساسي العلوي ببغداد.

وكان أديباً فاضلاً يقول شعراً جيّداً، بدرت منه كلمة في أيّام الخليفة الناصر على وجه التصحيف، وهي أردنا خليفة جديد، فبلغت الناصر، فقال: لا يكفي حلقة لكن حلقتين، وأمر بتقييده، وحمله إلى الكوفة، فحمل وسجن فيها.

فلم يزل محبوساً إلى أن استخلف الظاهر فأمر باطلاقه، فلمّا استخلف المستنصر بالله رفق عليه، فقرّبه وأدناه ورتّبه نقيباً، وجعله من ندمائه، وكان ظريفاً خليعاً، طيب الفكاهة، حاضر الجواب (٢).

وقال الصفدي: ولاّه المستنصر بالله نقابة الطالبيين سنة أربع وعشرين وستمائة وأضيف إليه الاشراف على المخزن، ثمّ عزل عن الاشراف وبقي على النقابة. وكان صدراً كاملاً، أديباً فاضلاً، له نظم وفيه تواضع وحسن أخلاق، ومن شعره:

لجّ بي الشوق إلى شادن ... مهفهف كالقمر الطالع
يميس كالنشوان من عجبه ... وينثني كالغصن اليانع
ويرشق القلب إذا ما بدا ... بأسهم من طرفه الرائع
قد كنت أبكي قبل حبّي له ... بأدمع من جفني الهامع
حتّى رسا الحبّ بقلبي فما ... أبكي بغير العلق الناصع
أغضّ أجفاني لا من كرىً ... تشبّهاً بالراقد الوادع
لعلّ طيفاً منك يأتي إذا ... أبصرني في صورة الهاجع
أعلّل النفس بزور المنى ... علّة لا راج ولا طامع

---

(١) مجمع الآداب ٣: ٣٧١ - ٣٧٢ برقم: ٢٧٨٢.

(٢) الحوادث الجامعة ص ٢٢٠.

قــناعة مــنّي بــما لا أرىٰ ... وتلك عندي غاية القانع[(١)]

وقال أيضاً: الرئيس الأديب النديم النقيب، كان من ظرفاء وقته، بدت منه كلمة وهي «نريد حليقة حديد» يعني: خليفة جديد، فبلغت الناصر، فـقال، لا يكـفيه حـليقة بـل حليقتان، وقيّده وحمله إلى الكوفة، فلمّا تولّىٰ ابنه الظاهر أطلقه، وكان نديماً للمستنصر بالله، وتوفّي سنة خمس وأربعين وستمائة[(٢)].

١٤٠ ـ السيّد أبو الحسين الحسن بن الحسين بن أبي محمّد القاسم المنصور بالله ابن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بـن يـحيى بـن المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القـاسم الرسّـي بـن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنّى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني اليمني الصنعاني.

قال الصنعاني: فاضل سلك غيره المجاز، وسلك وحدة الحقيقة، وتمسّكوا بالهشيم من القرار، وتمسّك بالطيب من الخميلة الوردية الوريقة، ينسي عند نير معتقده مذهب ابـن أدهم، وليس للسع عقارب الخطوب إلاّ درياق دعائه الهادي أن دعا أوهـم، أيـن ابـن الفارض إذا سنّ صقيل فكرته وشعر، واليافعي إذا عاد شباب مجالس الذكـر بـالتوحيد وذكر، لو رآه ابن الجوزي لندىٰ بخدّيه حبّ الزمان خجلاً، أو ترك النجم بن إسرائل لترك طريقة ابن عربي.

قال المحمّدي: الحسن أولىٰ بالنبلاء، وهو المعلّم الأوّل في المنطق لي، وكم طـفقت أشرب وسمىٰ معارفه وأقول هذا الولي، وكذلك علم الحساب والجبر، ولم أقصد المقابلة بل جلّ همّي البركة بتلك المعاوذة التي هي كالعسل والصبر، وببركته إذا استنشقت نسيم الفتح.

وكانت ولادته كما كتب لي بخطّه: بحصن ضوران سنة أربع وأربعين وألف بالدار التي

(١) الوافي بالوفيات ١٢: ٣٥٥ - ٣٥٦ برقم: ٣٣٧.

(٢) الوافي بالوفيات ١١: ٤١٩ - ٤٢٠ برقم: ٦٠٢.

دفن المتوكّل على الله إسماعيل إلىٰ جانبها. وارتحل إلىٰ ذمار سنة احدىٰ وخمسين بعد موت والده العلاّمة بها، وأخذ العلم بها عن السيّد الهادي الجلال، وكان متصوّفاً، وعن غيره.

ثمّ ارتحل إلىٰ صنعاء فاستوطنها، وأخذ عنه الناس وانتفعوا به، وهو المتفرّد هذا الزمان بعلم الحكمة، خاصّة المنطق والحساب والإلٰهيات على اصطلاح الأوائل، ويعرف مذهب الأشعري، وقد اتّهم به وليس كذلك، وله إلمام قوي بعلم الحرف والسيمياء والكيمياء مع الزهد في الدنيا، والانقطاع عن الناس في بيته بالكلّية، ومعرفة أقاويل الصوفية والسير في طريقهم، وهو مع الاعتزال لا يرضىٰ به.

وألّف الكتب النافعة: كالمزن الهتون بقطرات الثلاثة الفنون، وهي المعاني والبيان والبديع، سمعته منه وكتبته سنة عشر ومائة وألف، وله في المنطق جمال الجلال وهو معروف، وله آلة الحكمة الرسمية في شرح الأبيات الميمية، وهي أبيات له ذكر فيها قسمي التصوّر والتصديق ثمّ شرحها، ومن مؤلّفاته شرح الورقات للجويني في أُصول الفقه، ومقالات الصابية والحنفاء، وله في علم الحرف مؤّلف اشتهر بمكّة، وفي النحو قصيدة هو الآن يشرحها، وشرح بعض قصائد العفيف التلمساني في الوحدة على اصطلاحهم المعروف.

وهو شاعر مجيد كثير الشعر، سريع البديهة، ومن مشهور شعره هذه القصيدة العينية في اصطلاح العارفين، عارض الشيخ أباعلي ابن سينا:

لجمال ذاتك في الوجود تطلّعي ... ولنيل وصلك في الحياة تطمّعي
ولوجهك الزاهي بحسن جماله ... حجّي وتطوافي بذاك المربع
وإذا استلمت الركن كنت مسلّماً ... قلبي المتيّم للمليك الأرفع
وإذا سعيت فللصفا نحو الصفا ... وإذا اعتمرت فللجناب الأمنع
يا من تمنّع أن أراه حقيقة ... الله لي من حسنه المتمنّع
أرخى الحجاب ولو تجلّىٰ مسفراً ... لاندُكّ طور القلب عند المطلع
ومحت وجودي ساطعات جماله ... وجه بغير النور لم يتبرقع
لولاه ما ظهر الأنام ووصفهم ... فوجودهم من جوده فافهم و ع

واعــلم بأنّ الكــون مـعدوم إذا | لم يـــرتبط بــوجوده المــترقّع
إنّ الكـــريم له التـفرّد والبـقا | والإنـــعدام لحــادث مـتقشّع
فإليك أشكو مـنك فـاجعل بـغيتي | كشـــف الطـغاء بـغير أمـر مـفزع
فالنفس قد حبست بسـجنٍ مـظلم | ترجو من السجن الخلاص فأسرع
والبعد أضرم في الحشا جمر الغضىٰ | والعــين تســقيه بـفيض الأدمـع
لله أيّــام اللـوا اللاتـي مـضت | مــا كــان أطــيبها بـوادي لعـلع
حيث الحـصىٰ درّ وتـرب مسيله | مسك يـفوح بـنشره المـتضوّع
فـتبدّلت تـلك المسرّة تـرحـة | لمّا تـناءىٰ عـن حـماها مـوضعي
يا كعبة الشرف التـي طـافت بـها | تـلك النـفوس لسرّها المسـتودع
جودي علىٰ روحي بلطف إفـاضة | لتـعود سـامعة بـما لم تسـمع
فالنفس تطلب عـطفة تـحيي بـها | أبـداً ولا تـصغي لروع مـروّع[(١)]

١٤١ ـ الحسن بن زيد العلوي .

قال الزمخشري: ومن شعره :

قــالوا عـقيمٌ فـلم يـولد له ولدٌ | والمـرء يـخلفه فـي قـومه الولد
فقلت من عـلّقت بـالربّ هـمّته | عاف النساء فلم يكثر له عدد[(٢)]

١٤٢ ـ السيد محمّد حسن بن عبد الرسول بن مشكور بن محمود بن عبد الله بن أحمد بن الحسين بن السيد حسن الشهير بمير حكيم بن عبد الحسين بن القاضي السيد جلال الدين الحسيني الطالقاني النجفي .

قال الشيخ الطهراني: أديب بارع متتبّع، وشاعر مجيد مبدع، ولد في النجف يوم الجمعة (١١ ـ شهر رمضان ـ ١٣٥٠) من كريمة العلاّمة المقدّس سيد مشايخنا السيد المرتضى الكشميري، نشأ علىٰ والده العالم نشأة طيبة، فتعلّم المبادىء، وقرأ المـقدّمات عـلى الأفاضل، وانصرف إلىٰ دراسة الفقه والأُصول علىٰ يد العلاّمتين السـيد جـمال الديـن

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ١: ٥٠٦ ـ ٥١٥ برقم: ٤٥ .

(٢) ربيع الأبرار ٤: ٢٧٠ برقم: ٧٧ .

التبريزي، والشيخ محمّد آل صادق التنكابني.

وتطلّع إلى الأدب، فنال منه قسطاً، وقرض الشعر فأجاد فيه وأبدع، إلاّ أنّه مقلّ بالنسبة إلىٰ أقرانه، كما أنّه لا يحبّ إذاعته وروايته في النوادي، وله ولع بأدب التأريخ، فقد نظمه وأبدع فيه، وله رغبة ملحّة في التأليف والتنقيب، فمن تصانيفه أعيان الشيعة في الهند، وغاية الأماني في أحوال آل الطالقاني، وسحر الأديب في شواهد المغني، والروض الزاهي مجموع في متفرقات، وتذكرة العلماء، وديوان شعر صغير(١).

١٤٣ ـ السيّد حسن بن عبدالله بن المهدي بن القاسم بن عبدالله ... بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن المعتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى بن الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبدالرحمٰن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين ابن القاسم الرسّي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب الحسني الحمزي الصنعاني الكبسي.

قال الصنعاني: سيّد رقىٰ بأدبه كما رقىٰ بنسبه، ينظم من لآلىء الشعر اليتيم ما لو حكوه من العلّة شبّهناه بالنسيم، فلو تشبّه بشعره ابن نباتة لصيّره في كلّ واد يهيم، ولكان حظّه منه كما قال هاء وميم، من مقاطيع وصلها بالإحسان، ومواصيل يسبح لفصاحتها سحبان، مع ذكا يشتعل قبسه، ويعبق بعبير الإجادة نفسه، وحفظ لما وعي من الشذرات، ينسي حفظ البلابل للنغمات على الشجرات، ووفاء للصحبة لم يشبه تغيير، ولا ينبّئك مثل خبير، وله حظّ في الخطّ، وقدرة علىٰ صعاب الحروف الهجان بالضبط، تحيّر أهل هذا الباب، أنّه لم يغلقه ابن البوّاب.

وهو من بيت كبير من السادة الحسنية باليمن، وكان والده حاكماً بصنعاء، وهو أحد الصلحاء الأعيان، وتوفّي صادراً عن لحج ببحر جدّة في صدر دولة المهدي أحمد بن الحسن سنة تسع وثمانين وألف، قال ولده المذكور: إنّ ابن عمّ والده السيّد مهدي بن الحسين الكبسي الحاكم الآن بمدينة صنعاء روىٰ عن المؤيّد بالله محمّد بن المتوكّل، أنّ السيّد عبدالله بن مهدي والده كان يسأل الله أن يتوفّاه في البحر، وذلك لما يتوقّاه من هول

---

(١) نقباء البشر ١: ٤٠٧ برقم: ٨١٦.

القبر.

وقرأ الحسن المذكور عليّ طرفاً من كتب النحو، وذلك ملحة الشيخ لأبي محمّد الحريري، وأوائل الحاجبية، وقد تنقّل بأيّام يناعة الدولة في الأعمال، ولم يتعدّ فعله الماضي في الأعمال، وأنشدني من لفظه لنفسه في محبوب له افتصد وأجاد:

قد قلت في فصد الحبيب ووجهه ... كالبدر يزهو سافراً بالنور
والدم يجري أحمراً في أبيض ... هذا لعقيق يسيل من بلّور

وأنشدني له في أخ له تولّى الروس من عمل صنعاء:

وأخ تولّى الروس رمّت نواله ... وزعمت يجبر ما مضىٰ من بوس
لمّا تولّى تاه مفتخراً بها ... وغدا يعربد شارباً بكؤوس
لكنّني أخشى الصداع يضرّه ... إنّ الصداع محلّه في الروس[1]

١٤٤ ـ السيد محمّدحسن بن عدنان بن شبّر بن علي بن بن محمّد الغياث بن علي بن أحمد المقدّس بن هاشم بن علوي عتيق الحسين بن أبي محمّد الحسين الغريفي بن أبي الحسين الحسن بن أبي الحسين أحمد بن أبي أحمد عبدالله بن أبي عيسىٰ خميس بن أحمد بن الناصر ابن علي بن سليمان بن أبي سليمان جعفر بن موسى الصالح بن محمّد بن علي بن علي الضخم بن الحسن بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب الحسيني الموسوي الغريفي البحراني المتوطّن في المحمّرة.

قال الأحسائي: ولد سنة (١٣٢٤) وتوفّي في حدود سنة (١٣٦٠) أخذ العلم عن وصي والده العلاّمة الشيخ عيسى بن الشيخ صالح الجزائري الخاقاني المحمّري المتوفّىٰ سنة (١٣٥٢) ثمّ هاجر إلىٰ بلد العلم والمجتهدين النجف الأشرف وأخذ عن أعلامها، له بعض المؤلّفات وبعض الشعر. وصفه التاجر في منتظمه، فقال ما نصّه: العالم الفقيه الفاضل الأديب الكامل الثقة المؤتمن السيد حسن ... أخذ العلم عن أبيه ومعاصريه وفي النجف

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ١: ٥٧٢ ـ ٥٧٨ برقم: ٥٤.

الأشرف، وهو ممدوح الشيخ كاظم بن محمّد صالح المطر الأحسائي.

فمن شعر المترجم هذه القصيدة في مدح الإمام الثاني عشر عليه السلام، وهي:

تجنّبت مذ أبصرت حبّ الغوانيا ونزّهت من ذكري لهنّ القوافيا
وكم حاولت صيد الفؤاد غزالةٌ أليفة خدرٍ ما رأت قطّ واديا
وبالكفّ كم حازت عن الوجه برقعاً وسلّت من الأجفان عضباً يمانيا
وأبدت من البلّور جيداً ومعصماً ومدّت إلىٰ لسعي أفاعٍ ثمانيا
فطوراً تريني البدر في حالك الدجىٰ وطوراً إلىٰ نحري تمدّ العواليا
عسىٰ أنّها تصطاد قلبي فيهما وقد أخطأت فيما تروم المراميا
وهيهات أصبو نحوها بعد أن رأت بمن قد مضىٰ عيناي ما كان جاريا
فإن أنس لا أنسىٰ ولست لما جرىٰ علىٰ ابن ذريحٍ أو حزامٍ بناسيا
وها يا عذولي بين عيني حديثهم أهذا جزاء المستهام أبن ليا[١]

١٤٥ ـ السيد الآغا حسن بن عزيزالله بن الحسن بن المير أبي الفتح الرضوي القمّي.

قال الشيخ الطهراني: عالم فقيه، وأديب جليل، كان في طهران من حضّار بحث العلاّمة السيد عبدالكريم اللاهيجي، وتشرّف إلى النجف فتلمّذ علىٰ شيخ الشريعة الاصفهاني، واختصّ ببحث شيخنا المولىٰ محمّدكاظم الخراساني، ورجع إلىٰ قم حدود سنة (١٣٢٦) وتشرّف للحجّ في سنة (١٣٣١) فهبط طهران وكان قائماً فيها بالوظائف الشرعية.

له تقريرات دروس أساتذته المذكورين في الفقه والأصول مع تصرّفات وتحقيقات، وله شعر كثير جيد، توفّي في سنة (١٣٥٢) وكانت ولادته حدود سنة (١٢٨٣) وكان شاعراً ماهراً، له ديوان شعر عامر تخلّصه في غزلياته «قدرت»[٢].

١٤٦ ـ السيد أبو المكارم حسن بدرالدين بن علي نورالدين بن الحسن بن علي بن شدقم بن ضامن بن محمّد شمس الدين بن عرمة بن ثوية بن نكيثة بن

---

(١) مطلع البدرين ٢: ٥٢٩ ـ ٥٣٠ برقم: ٣٣٤.

(٢) نقباء البشر ١: ٤١٢ ـ ٤١٣ برقم: ٨٢٣.

شبامة بن أبي عمارة حمزة بن علي بن عبد الواحد بن مالك بن أبي عبد الله الحسين ابن المهنّا الأكبر بن داود بن هاشم بن أبي أحمد القاسم بن عبيد الله بن أبي القاسم طاهر بن يحيى النسّابة بن الحسين بن جعفر الحجّة بن عبيد الله الأوّل بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني المدني .

قال المدني: واحد السادة، وأوحد الساسة، وثاني الوسادة، في دست الرئاسة، القدر عليّ، والحسب سني، والخلق كالاسم حسن، والنسب حسيني، جمع إلىٰ شرف العلم عزّ الجاه، ونال من خيري الدنيا والآخرة مرتجاه، كان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه، فصدره الشرف في مجالس أهله وأربابه، وما زال يورق في رياض الإقبال عوده، حتّىٰ أسفر في سماء الإسعاد سعوده، فأملكه أحد ملوكها ابنته، ورفع في مراتب العليا رتبته، فاجتلىٰ عرائس آماله في منصّات نيلها، واستطلع أقمار سعده في نواشي ليلها، واقتعد الرتبة القعسا، وأصبح وهو رئيس الرؤسا .

وكان من أحسن ما قدّره من حزمه ودبّره، وحرّره في صفحات عزمه وحبّره، إرساله في كلّ عام إلىٰ بلده، جملة وافرة من طريف ماله وقلده، فاصطفيت له به الحدائق الزاهية، وشيّدت له القصور العالية، ولمّا هلك الملك أبو زوجه، وخوي قمر حياته من أوجه، انقلب بأهله إلىٰ وطنه مسروراً، وتقلّب في تلك الحدائق والقصور بهجة وسروراً، إلاّ أنّ الرئاسة التي انتشىٰ في تلك الديار بكؤوسها، والمكانة التي تميّز بعلوّها بين رئيسها ومرؤوسها، لم يجد عنهما في وطنه خلفاً، ولم ترض أنفته أن يرىٰ في وجه جلالته كلفاً، فانثنىٰ عاطفاً عنانه وثانيه، ودخل الديار الهندية مرّة ثانية، فعاد إلىٰ أُبّهة عظمته الفاخرة، وبها انتقل من دار الدنيا إلىٰ دار الآخرة .

وله شعر بديع فائق كأنّما اقتطفه من أزهار تلك الحدائق، فمنه قوله حين أنف عن مقامه في وطنه بين أهله وأقوامه، بعد عوده من الديار الهندية، والانتقال من اطلال عزّه الندية :

وليس غريبٌ من نأىٰ عن دياره ... إذا كان ذا مالٍ وينسب للفضل
وإنّي غريبٌ بين سكّان طيبة ... وإن كنت ذا علمٍ ومالٍ وفي أهلي
وليس رهاب الروح يوماً منيته ... ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

إلىٰ أن قال: ومن شعر السيد المذكور قوله :

لابدّ للإنسان من صاحبٍ يبدي له المكنون من سرّه
فاصحب كريم الأصل ذا عفّةٍ تأمن وإن عادك من شرّه[١]

وقال الحرّ العاملي: فاضل عالم جليل محدّث، شاعر أديب، له كتاب الجواهر النظامية من حديث خير البرية، ألّفه لأجل نظام شاه سلطان حيدرآباد، يروي عن الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي، وعن الشيخ العلاّمة نعمةالله بن أحمد بن خاتون العاملي، جميعاً عن الشهيد الثاني[٢].

وذكره السيد الأمين في أعيانه[٣].

١٤٧ ـ الحسن الأُطروش بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب .

قال الصفدي: خرج بالديلم أيّام أحمد بن إسماعيل الساماني صاحب خراسان، فهزمهم واستولىٰ على طبرستان. وكان شاعراً، ومن شعره :

لهفان جمّ بلابل الصدر بين الغياض بساحل البحر
يدعو العباد لرشدهم وكأن[٤] ضربوا على الأذقان[٥] بالوقر
كيف الاجابة للرشاد وهم أعداؤه في السرّ والجهر
متبرّم بحياته قلق قد ملّ صحبة أهل ذا الدهر
دفعوا الإمامة عن أسنّهم أهل التقىٰ والنهىٰ والأمر
وبنوا معالمها علىٰ جرفٍ هارٍ وعقدتها علىٰ غدر
جعلوا الضرير يقود مبصرهم وأخا الضلال دليل ذي الخبر

---

(١) سلافة العصر ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠ .

(٢) أمل الآمل ٢: ٧٠ برقم: ١٩٣ .

(٣) أعيان الشيعة ٥: ١٧٥ ـ ١٧٩ .

(٤) في الأعيان: وهم .

(٥) في الأعيان: الآذان .

ولي النصارىٰ حكم دينهم ... والترك أهل الشرك والكفر
أو مسرف باد ضلالته ... حلف المجون معاقر الخمر
تهدىٰ رؤوس بني النبي وهم ... جذلون من مصر إلىٰ مصر
فخشيت أن ألقى الإلٰه وما ... أبليت في أعدائه عذري
في فتيةٍ باعوا نفوسهم ... لله بالغالي من الأجر
صبروا علىٰ غير الزمان وما ... لاقوا من البأساء والضرّ
صبروا ولو شاؤوا نجوا فأبوا ... إلاّ جميل عواقب الذكر
فجميع ما يأتيه أمّتنا ... غضباً على الاسلام للكفر

ومن شعره:

عهود الصبا سقياً لكُنّ عهودا ... وإن كان اسعافي لهنّ زهيدا
لقد حلّ مغنى كلّ حلم وشيبة ... يرىٰ هديه من هديكنّ بعيدا
فتىً غادرت منه الخطوب وصرفها ... طبيباً لأدواء الخطوب جليدا
أمخترمي ريب الزمان ولم أقد ... خيولاً إلىٰ أعدائنا وجنودا
ولم أخضب المرّان من علق الكلىٰ ... وأترك منه في القلوب قصيدا
بكلّ فتىً كالسيف يفسد في العدىٰ ... وإن كان في دين الإلٰه مجيدا
إلىٰ أن أرىٰ أثر المحلّين قد عفا ... وقائم زرع الظالمين حصيدا

وكان خروج الأُطروش سنة احدىٰ وثلاثمائة، فغلب علىٰ طبرستان وأخرج منها محمّد بن إبراهيم صعلوكاً، صاحب إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان، وتلقّب بالناصر، ثمّ إنّه توفّي بآمل سنة أربع وثلاثمائة، فبايع ولده وأصحابه بعده الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي [١].

وذكره السيد الأمين في أعيانه [٢].

١٤٨ ـ أبو محمّد الحسن بن علي بن حمزة النقيب بن أبي الحسن محمّد النقيب

---

(١) الوافي بالوفيات ١٢: ١١١ ـ ١١٢ برقم: ٩٣.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ١٧٩ ـ ١٨٤.

ابن أبي‌القاسم الحسن الأديب بن أبي‌الحسن محمّد النقيب بن أبي‌القاسم الحسن النقيب بن محمّد بن علي النقيب بن أبي‌جعفر محمّد الأصغر الأقساسي بن يحيى ابن الحسين ذي‌الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب العلوي الحسيني يعرف بابن الأقساسي.

قال ابن الدبيثي: منسوب إلىٰ موضع بين الحلّة المزيدية والكوفة يعرف بالأقساس. نقيب فاضل، من بيت مشهور بالتقدّم والفضل، تولّىٰ نقابة العلويين بالكوفة مدّة، وقدم بغداد غير مرّة، وسمع بها الحديث من أبي‌المعالي الفضل بن سهل الإسفرايني المعروف بالأثير الحلبي.

وله شعر حسن، مدح الخليفة الناصر لدين الله بقصائد كثيرة.

تولّىٰ نقابة الطالبيين في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وخلع عليه من الديوان العزيز، وخوطب بالطاهر، واستوطن بغداد، ولم يزل علىٰ ولايته إلىٰ أن عزل يوم الجمعة ثامن شعبان سنة تسعين وخمسمائة، فلزم بيته إلىٰ أن توفّي يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ببغداد، وقد كتب الناس عنه شيئاً من شعره [١].

وقال أيضاً: ولي نقابة العلويين ببغداد سنة ونصفاً، وله شعر حسن، مدح الناصر أميرالمؤمنين، توفّي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة في عشر السبعين [٢].

وقال ابن الطقطقي: كان شيخاً مهيباً وقوراً، فاضلاً شاعراً مجيداً مكثراً، قدم بغداد ومدح المقتفي والمستنجد والمستضيء والناصر، وله ديوان شعر محتوٍ علىٰ أشعار كثيرة.

قلّده الناصر نقابة الطالبيين بمدينة السلام، في سنة تسع وثمانين وخمسمائة، ولم يزل علىٰ ولايته إلىٰ أن عزل في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، فلازم منزله إلىٰ أن مات في السنة المذكورة بعد عزله بعشرين يوماً، ودفن بمقبرة عبدالله، ظاهر سور بغداد.

قال ابن أنجب: أخبرني ولده النقيب الطاهر قطب الدين، أنّ مولد أبيه الطاهر علم الدين في سنة تسع وخمسمائة، ومن شعره ما كتب به إلى المستضيء ابن المستنجد:

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام ٣: ١١٣ ـ ١١٤ برقم: ١٢١٣.

(٢) المختصر من تاريخ ابن الدبيثي المطبوع في ذيل تاريخ بغداد ١٥: ١٦٤.

لهو الهوىٰ أعرضت أو لم تعرض ... ونقضت عهد الودّ أو لم تنقض
قضي الغرام علىٰ محبّك والجوىٰ ... أبداً وإن ترضىٰ عليه بما قضي
رحل الشباب وكان من شيع الهوىٰ ... وعلقت منه ببغية المتبرّض
ولقد سئمت العيش لولا أنّه ... أفضىٰ إلىٰ مدح الإمام المستضي

ومن شعره:

أشكو إلى الليل التمام صبابتي ... ومدامعي وتصاعد الأنفاس
وأودّ لو أنّ الظلام يدوم لي ... فبذاك أُنسي لا بلقيا الناس
يا حبّذا الشكوىٰ إليه فإنّه ... من أكتم الندماء والجلاّس

وللطاهر أيضاً:

إصبر علىٰ كيد الزما ... ن فما يدوم علىٰ طريقة
سبق القضاء فكن به ... راضٍ ولا تطلب حقيقة
كم قد تقلّب مرّة ... وأراك من سعة وضيقة
ما زال في أولاه و ... الأُخرىٰ علىٰ هذه الخليقة

ومن شعره يمدح عزّالدين نجاح الشرابي الناصري(١):

من مبلغ عنّي الأمير أبا اليمن ... نجاحاً ذا الجود والكرم
والمتصدّي لكلّ مكرمة ... والمتحلّي بأحسن الشيم
والأريحي الذي شمائله ... تدعو إليه النبأ عن الأُمم
والحافظ العهد للولي وإن ... طال المدىٰ والوفي بالذمم
وفارس الخيل للهياج وحا ... ميها إذا ما فرّط الهياج حمم
والثابت الجأش حين ترعد من ... خوف المنايا فرائص الهمم
والصائب الرأي والقلوب بلا ... لبّ ومبدي غرائب الحكم
والواهب السابقات والخر ... د البيض حساناً ومانح النعم

---

(١) ذكره في مجمع الآداب ١: ٥٣٤. قال: كان عالي الهمّة، وكان في داره خزانة كتب، وتوفّي سنة خمس عشرة وستمائة.

إليك عزّ الورى اشتكائي من ... الدهر لقد كاد أن يسوط دمي
وقد رماني بكلّ مولمة ... من حادثات شديدة الألم
وغادرتني خطوبه بأذى ... البأساء والصبر ظاهر العدم
وكنت أرجو في جنب ملككم ... أنّي أحظىٰ بأوفر النعم
فانشر هداك الله ما طوت ... الأيّام عند الأنام من حرم
فلي حقوق الولاء وهو الذي ... يبني عليه وحرمة الرحم(١)

وقال ابن الفوطي: ذكره عماد الدين الكاتب في الخريدة، وقال: شاعر مجيد، حسن الأُسلوب، ينطق شعره بحسبه وشرف نسبه، وتعبّر ألفاظه عن غزارة علمه وكمال نسبه، وأنشد له:

جاد الكرام فلولا ما ابتدأت به ... كنّا حسبنا الذي جاؤوا هو الكرم
حتّىٰ أتيت بمعنىً غير منتحل ... في الجود لم تأته عرب ولا عجم
لولا افتقارك فيما جئت من كرم ... لما علمنا المعالي كيف تنتظم

وذكره شيخنا جمال الدين أحمد بن مهنّا في المشجّر، وقال: ولي نقابة الكوفة في ذي‌القعدة سنة ثمان وستّين وخمسمائة، ثمّ ولي نقابة بغداد، وعزل عنها سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، ولزم منزله إلىٰ أن مات(٢).

وقال أبوشامة: وفي سنة (٥٩٣) توفّي الحسن بن علي بن حمزة أبومحمّد ابن الأقساسي النقيب الطاهر نقيب العلويين ببغداد، كان فاضلاً أديباً، وقال: نمت ليلة عن صلاتي، فرأيت أميرالمؤمنين علياً عليه السلام في جامع الكوفة وحوله جماعة، فسلّمت عليه، فلم يرد عليّ ودفعني بيده، فخطر لي أنّه بسبب نومي عن الصلاة(٣).

وقال الذهبي: أحد الرؤساء، وسنان صعدة البلغاء، ونجم أُفق الأُدباء، له النظم والنثر. سمع من الفضل بن سهل الاسفرائيني الأثير، وحدّث. وولي نقابة العلويين بالكوفة مدّة،

(١) الأصيلي ص ٢٧٤ - ٢٧٦.
(٢) مجمع الآداب ١: ٥١٥ - ٥١٦ برقم: ٨٣٨.
(٣) الذيل على كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ٥: ١٦.

ثمّ ببغداد. وقد مدح الناصر لدين الله . والأقساس: قرية بالكوفة. فمن شعره :

لو أنّني من سحر لحظك سالم   لم أعص فيك وقد ألحّ اللائـم
لكـنّه نـاجي فـؤاداً هـائماً   ولقــلّما أصـغىٰ فـؤاد هـائم
أين الشجي من الخلي فخلّني   لبلابلي اليقظىٰ فسـرّك نـائم

وشعره متوسّط. توفّي في شعبان. وكان مولده سنة تسع وخمسمائة[١] .

وقال الصفدي: ولي نقابة الطالبيين مدّة، وقدم بغداد وأقام بها إلىٰ أن توفّي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. وكان تولّى النقابة بالحضرة سنة تسع وثمانين، إلىٰ أن عزل عنها سنة تسعين وخمسمائة. وكان شيخاً نبيلاً جليلاً أديباً مهيباً فاضلاً، مدح الخلفاء والوزير ابن هبيرة، ومن شعره :

ما حاجة الحسن في جيد إلىٰ سخب   لولا مـــظاهرة فــي الدرّ والذهب
ومــا تــقلّدها مــرصوفة لحــلي   سنى الزجاجة أبـدىٰ رونـق الحـبب
والبـدر فـي التـمّ لم تـعلم فـضائله   حــتّىٰ تـقلّد للــنظّار بـالشهب
ولو مــحاها ســناه حـين يشـملها   لفــاتنا نــظر فــي مـنظر عـجب
والدرّ في عنق الحسناء مـن شـرف   درّ وفي عـنق الأُخـرىٰ كـمخشلب
والحسن يكسب مـنه الحـلي مـنقبة   والقبح أوضح مسلوب من السلب[٢]

أقول: روىٰ عنه: علي بن نما[٣] .

قال ابن كثير: كان شاعراً مطلقاً، امتدح الخلفاء والوزراء، وهو من بيت مشهور بالأدب والرئاسة والمروءة، قدم بغداد فامتدح المقتفي والمستنجد وابنه المستضيء وابنه الناصر، فولاّه النقابة، كان شيخاً مهيباً، جاوز الثمانين، وقد أورد له ابن الساعي قصائد كثيرة، منها :

اصــبر عـلىٰ كـيد الزمـا   ن فما يدوم علىٰ طـريقه

---

(١) تاريخ الاسلام ص ١٢٥ – ١٢٦ برقم: ١٢٣. وفيات سنة ٥٩٣ .

(٢) الوافي بالوفيات ١٢: ١٢٨ – ١٢٩ برقم: ١٠٥ .

(٣) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٢: ٣٠٣ ـ ٣٠٥، بحار الأنوار ٥٢: ٥٥ ـ ٥٦ ح ٣٩، المحدّثون من آل أبي طالب ١: ٣٠٥ ـ ٣٠٦ برقم: ١٧١ .

سبق القضاء فكن به راضٍ ولا تطلب حقيقه
كم قد تغلّب مرّةً وأراك من سعةٍ وضيقه
ما زال في أولاده يجري علىٰ هذي الطريقه

توفّي سنة (٥٩٣)[١].

وقال الأفندي: السيّد أبومحمّد الحسن بن علي بن حمزة بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي بن محمّد بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين زين العابدين الحسيني العلوي الأقساسي الكوفي المعروف بابن الأقساسي الشاعر، كان من أجلّة السادات والشرفاء والعلماء والأُدباء والشعراء بكوفة، وكان يروي عنه الشيخ علي بن علي بن نما، كما يظهر من مجموعة ورّام. وهذا السيّد لعلّه كان والد السيّد أبي‌الحسن محمّد بن السيّد أبي‌محمّد الحسن بن علي بن حمزة الذي كان نائب السيّد المرتضىٰ في أمارة الحاج في عدّة سنين.

وقال السيّد القاضي نوراللّه في مجالس المؤمنين ما معناه: إنّ أبامحمّد الحسن بن علي ابن حمزة بن محمّد بن الحسن الحسيني المعروف بابن الأقساسي، قال ابن الكثير الشامي في تاريخه: إنّ مولده ومنشأه بالكوفة، وكان شاعراً ماهراً، ومن أهل بيت الأدب والرئاسة والمروءة، جاء إلىٰ بغداد وقال قصائد في مدح المقتفي والمستنجد وابنه المستضيء وابنه الناصر، وقد قلّده الناصر نقابة سادات العراق وفوّضها إليه، وكان شيخاً مهيباً وجاوز عمره الثمانين، وتوفّي في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

أقول: وفي تاريخ وفاته إشكال؛ لأنّه إذا كان هذا السيّد والد السيّد أبي‌الحسن محمّد ابن السيّد أبي‌محمّد الحسن هذا، وقد كان السيّد أبوالحسن محمّد في زمن السيّد المرتضىٰ، وكان نائباً عن السيّد المرتضىٰ في أمارة الحاج عدّة سنين، وقد توفّي السيّد المرتضىٰ سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة، فكيف يكون وفاة والد ذلك السيّد ـ أعني: السيّد أبامحمّد الحسن ـ في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة؟ فتأمّل. فالظاهر أنّهما اثنان، ولذلك لم يتعرّض القاضي نوراللّه في المجالس في ترجمة السيّد أبامحمّد الحسن هذا بأنّه والد

---

(١) البداية والنهاية ٨: ٥١٨.

السيّد أبي الحسن محمّد، ولا في ترجمة السيّد أبي الحسن محمّد بأنّه ولد السيّد أبي محمّد الحسن، فتأمّل ولاحظ. نعم الحقّ عندي اتّحاد السيّد أبي محمّد الحسن هذا مع السيّد الأجلّ عزّالدين ابن الأقساسي الكوفي، وإن ظنّ القاضي نوراللّه في المجالس تغايرهما، فلاحظ. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: سألت قطب الدين نقيب الطالبيين أباعبداللّه الحسين ابن الأقساسي رحمه اللّه[1].

١٤٩ ـ السيد حسن بن علي بن المصطفى بن الحسين بن محمّد بن علي بن سميع بن مير عبدالمجيد الأسترابادي ينتهي نسبه إلىٰ زيد الشهيد.

قال السيد سلمان طعمة: كان فاضلاً جليلاً بليغاً في الوعظ والإرشاد، له قريحة وقّادة وبديهة سريعة في النظم، ولد سنة (١٢٨٣) وتوفّي يوم ٢٥ ربيع الأوّل سنة (١٣٦٦)[2].

أقول: أعقب من ثلاثة رجال، وهم: السيد محمّدعلي المتوفّىٰ سنة (١٣٧٥) والسيد محمّدمهدي، والسيد محمّد.

١٥٠ ـ السيّد أبو علي محمّدحسن بن علي بن الهادي بن فخرالدين بن علي بن يوسف بن محمّد بن فضل اللّه الحسني.

قال الخاقاني: عالم جليل، وأديب معروف، ولد في قرية عيناثا من قرىٰ جبل عامل عام (١٣١٠) هـ وقبل العاشرة تاقت نفسه إلىٰ تلقّي العلوم الأدبية، فقرأ النحو والصرف على الشيخ موسى مغنية، والمنطق والبيان ومعالم الأُصول والشرايع على السيّد نجيب فضل اللّه، والقوانين على السيّد عبدالرسول آل إبراهيم، والرياض والرسائل على السيّد مصطفىٰ نورالدين، وتلقّىٰ علىٰ جدّه لأُمّه الشيخ مهدي شمس الدين علم النفس والتفسير والحديث مع كثير من أبواب الفقه.

وبعد أن انتهل من نمير هؤلاء الأعلام المشاهير هاجر إلى النجف عام (١٣٣٨) هـ فأخذ يختلف علىٰ حلقات المشاهير كالحجّة السيّد حسين الحمامي، والشيخ كاظم الشيرازي، ثمّ اختلف في الدرس الخارجي على الإمام النائيني، والشيخ أحمد كاشف

---

(١) رياض العلماء ١: ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

(٢) تراث كربلاء ص ١٣٤.

الغطاء في الفقه، وآغا ضياءالدين العراقي في الأُصول، وقد أجازه الجميع بعد أن طلب منه رجال بلده الرجوع إليهم وتمثيل الدين عندهم.

وهو بالإضافة إلىٰ علمه الجمّ أديب من الطراز الفاخر، واسع الخيال، معتدل الذوق، زاول القريض منذ صباه، ولمقامه الديني فقد حفل به جمع من الأُدباء، ومدحوه عند توطّنه بيروت فأقاموا له مهرجاناً خالداً، وله شعر كثير، ثمّ ذكر نماذج من شعره، منها قوله:

إذا جارت الأيّام يوماً على امرىءٍ ... وبات لها حربٌ يكون لها الغلب
فكن رجلاً إن حاربتك مسالماً ... لها وتصبر إن ألمّ بك الكرب
فما عذّبت فيها الموارد لامرىءٍ ... بأيّامه إلاّ وقد حنضل العذب
فصبراً علىٰ حلو الليالي ومرّها ... وإن كان حمل الصبر مركبه صعب
أبت لي أخلاقي وطيب أُرومتي ... وصارم عزٍّ لا يكلّ ولا ينبو
بأن أغتدي والذلّ منها يقودني ... إليها وتصبيني ومثلي لا يصبو

وقوله:

وما زلت للأشجان خلاً وصاحباً ... ولا زال جيش الهمّ خلّي وصاحبي
ولا نلت من دهري سروراً ولذّةً ... ولكنّني جرّعت مرّ النوائب
تعاندني الأيّام ظلماً وقسوةً ... عليّ وتسقيني سموم العقارب

وله من قصيدة قوله:

أبىٰ الله إلاّ أن أكون معذّباً ... صريع همومٍ دائم الحسرات
أقضي نهاري بالتلهّف والأسىٰ ... وأسقي الثرىٰ من صيب العبرات
إذا جنّ ليلي بتّ فيه مسهّداً ... وأجريت دمع العين بالوجنات
ولولا مقامي كنت أوّل هائم ... علىٰ وجهه يا ليل بالفلوات
وقد ضقت ذرعاً بالحياة وانّني ... مللت وربّ الراقصات حياتي

ويتخلّص فيها إلىٰ مدح آل البيت عليهم السلام بقوله:

فيا آل طه انّني بولائكم ... تمسّكت أرجو الأمن يوم وفاتي
بكم نهتدي يا آل طه فأنتم ... بدورٌ لأهل الأرض في الظلمات
فأنتم رجائي آل طه وأنتم ... مناجيد للعافين في الأزمات

فيا سادتي مالي سواكم من الورىٰ … فأنـتم بـحور الخـير والبـركات
متىٰ ينجلي الجحود عن الورىٰ … ويـقفر ربـع الكـفر والشـبهات
مـتىٰ يـنجد الديـن الحـنيف فـإنّه … لقـد عـاد مـنبوذاً ورهـن شـتات

وله في الوعظ والإرشاد قوله:

تزوّد ما استطعت لدار خـلد … فـخير الزاد زاد المـتّقينا
ولا يـغررك فـي الدنـيا ثـراء … هناك تـرىٰ أُجـور العـاملينا
تـصبّر يـا هـداك الله إنّـا … نسير علىٰ طـريق السـابقينا
فإنّ الموت غـاية كـلّ حـيّ … وبطن الأرض مثوى العالمينا
ألم تـعلم بأنّ اللاء كـانوا … ملوكاً فـي القـرون الغـابرينا
أضاعوا العمر في لهـوٍ وظـلم … وحادوا عن طـريق المـتّقينا
ولم يجدوا لدفع الموت عنهم … سـبيلاً فـاستكانوا صـاغرينا
نعيم الخلد لا يـفني فسـارع … لأعـمال العباد الصـالحينا(١)

١٥١ - أبو الكرم الحسن عزّ الدين بن عيسى بن الحسن الحسني المصري الأديب.

قال ابن الفوطي: رأيت له مصنّفاً قد وسمه بكتاب الروض الزاهر، قد أتىٰ فيه بكلّ معنىٰ نادر، لكلّ فاضل وشاعر، ذكر فيه باسنادٍ له: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: كفىٰ بالعلم شرفاً أنّه يدّعيه من لا يحسنه، ويفرح إذا نسب إليه، وكفىٰ بالجهل خمولاً أنّه يتبرّأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نسب إليه، وأنشد في معناه:

كفىٰ شرفاً بالعلم دعـواه جـاهل … ويفرح إن أمسىٰ إلى العلم ينسب
ويكـفي خـمولاً بـالجهالة أنّـني … أراع متىٰ أعزى إليها وأغضب(٢)

١٥٢ - السيد حسن بن ماجد البحراني.

كان عالماً أديباً شاعراً، وله قصيدة في الإمام الحسين عليه السلام، وهي:

---

(١) شعراء الغري ٧: ٥٣٩ - ٥٤٤.

(٢) مجمع الآداب ١: ١٣٨ برقم: ١١١.

هجر الكرىٰ وجفا لطيب المضطجع صبٌّ لبين أحبّةٍ عن مربع
وجرت بوادر دمعه أسفاً علىٰ زمنٍ تصرّم بالعقيق ولعلع
وغدا يهيم لذكر سلعٍ والنقا والمنحني وظباء وادي الأجرع
ويذوب إن سجعت حمائم أيكةٍ فوق الغصون بنغمةٍ وترجّع
لا يستفيق أسىً وعظم صبابةٍ حيناً ولا لملام ذي لومٍ يعي
فكأنّما منه المسامع أوقرت وقراً عن الرزء المهول الأشنع
رزؤ الحسين سليل بضعة أحمدٍ خير الورىٰ وابن الإمام الأروع
رزؤٌ به حطم الحطيم وأصبح الدين القويم بذلّةٍ وتخضّع
وعرىٰ عرى الإسلام منه قاصمٌ ورمى الهدىٰ جهراً بخطبٍ مفظع
لم أنسه في فتيةٍ من قومه من كلّ طعّينٍ وقرمٍ سلفع
خاضوا بحار وغىً لجيش ضلالةٍ في نصره وتسابقوا للمصرع
حتّىٰ قضوا ما بين أبيض باترٍ يوم النزال وبين لدنٍ مشرع
وبقى البقية من سلالة حيدرٍ يلج الهياج بغلّةٍ لم تنقع
ثبت الجنان تخاله مهما سطا يوم النزال كليث غابٍ أدرع
لا يختشي وقع المهنّدة الظبا كلاّ ولا طعن الرماح الشرّع
فلكم سقىٰ من حاسرٍ كاس الردىٰ من بأسه يوم الوغىٰ ومدرّع
حتّىٰ أُتيح بسهم بغيٍ في الحشا فهوىٰ هويّ الشامخ المتصدّع
فتزعزعت أركان أطواد العلىٰ جزعاً لمصرعه العظيم المفظع
يا للرجال له مصاباً ألبس الإسلام ثوب مذلّةٍ لم يخلع
يا يوم عاشوراء كم صدّعت من طودٍ لأحمد قبل لم يتصدّع
لله يومك ما أمرّ مذاقه يومٌ مهولٌ مثله لم يسمع
لهفي وقد آب الجواد وظهره عارٌ من الندب الجواد الأروع
يشكو الظليمة قاصداً خيم النسا ملقى العنان يسح قاني الأدمع
فخرجن ربّات الخدور نوادباً لهفي لتلك النادبات الجزّع
أسفي وقد أبصرنه متلفّعاً حمر الثياب لقىً بقفرٍ بلقع

فـوقعن مـن عـظم المـصيبة والبـلا سكـرىٰ بكـاس مـدام خـطبٍ أفـظع
وارحـمتاه لهـنّ مـا بـين العـدىٰ تـدعو النـصير ولم تـجد مـن مـفزع
كـم كـابدت كـرباً بـعرصة كـربلا مـن كـلّ رجسٍ مـن أُمـية ألكـع
لم أنس زيـنب بـين هـاتيك النسا تـدعو بـفرط تألّـمٍ وتـوجّع
أأخـي رزؤك فـلّ عـرش تـصبّري وأتـاح طـود تـجمّلي بـتزعزع
أأخـي رزؤك بـالطفوف أطـاف بـي حـزناً عـلىٰ أمـد المـدىٰ لم يـقلع
كـيف العـزاء وأنت ثـاوٍ بـالعرىٰ عـارٍ ورأسك فـي سـنانٍ أرفـع
وتـقول والزفـرات حشـو حشـائها يـوم الطـفوف بـلوعةٍ وتـوجّع
يـا راكـباً إن جـزت طـيبة قـف بـها وانـخ قـلوصك فـي ثـراهـا واربـع
واستصرخ الشوس الكماة أُولي الحجىٰ شـمّ الأُنـوف ونـجعة المسـتنجع
وأُولي البسـالة مـن لوي وغـالبٍ حـامي الذمـار ذوي الجـناب الأمـنع
وانـع الحسـين لهـم وقـل خـلّفته بـالطفّ مـرضوض القـرىٰ والأظـلع
عـارٍ بـلا دفـنٍ أقـام ثـلاثةً مـا بـين سـيدان الفـلا والأضـبع
مـا نـال مـن غسـلٍ ولا كـفنٍ سـوىٰ جـاري الوريـد ونسـج ريـح زعـزع
يـا للـغطارفة الحـماة لثـار سـبط المـصطفىٰ وابـن البـطين الأنـزع
وإذا وصـلت إلىٰ مـقام مـهابط الأمـلاك مـن أسـنىٰ محـلٍّ أرفـع
حرم الرسـول وخـير مـن وطأ الثـرىٰ فـابلغه خـير تـحيةٍ بـتخشّع
واذكـر له خـبر الطـفوف ومـا لقـي السـبط الشـهيد مـن اللئام الرضّـع

إلىٰ أن قال:

أنا نجلكم حسن بن ماجد ليس لي إلاّ كُـمُ يـا سـادتي مـن مـطمع
فـلي اشـفعوا ولوالدي وإخـوتي ولنجل أحمد ماجدٍ في المرجع(١)

١٥٣ ـ السيد حسن بن السيد محسن بن السيد هاشم أبي الورد.

قال الشيخ الطهراني: أديب فاضل، ولد في الكاظمية سنة (١٣١٠) وتوفّي بها عصر

---

(١) موسوعة شعراء البحرين ١: ٢٣٧ ـ ٢٤١.

يوم الجمعة (١١ ـ ع١ ـ ١٣٥٩) وله آثار أدبية[١].

أقول: أعقب من ولده: السيد أحمد.

١٥٤ ـ السيد أبو محمّد الحسن المنصور بالله بن محمّد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى الهادي إلى الحقّ بن الحسين بن القاسم الرسّي بن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنّى بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني.

قال الأميني: ومن شعراء القرن السابع أبو محمّد المنصور بالله، ولد سنة (٥٩٦) وتوفّي سنة (٦٧٠) ومن شعره:

الحمد للمهيمن الجبّار ... مكوّر الليل على النهارِ
ومنشىء الغمام والأمطار ... على جميع النعم الغزار
ثمّ صلاة الله خصّت أحمدا ... أبا البتول وأخاه السيدا
وفاطماً وابنيهما سمّ العدىٰ ... وآلهم سفن النجاة والهدىٰ
يا سائلي عمّن له الإمامة ... بعد رسول الله والزعامة
ومن أقام بعده مقامه ... ومن له الأمر إلى القيامة
خذ نفثاتي عن فؤاد منصدعْ ... يكاد من بثٍّ وحزنٍ ينقطعْ
لحادثٍ بعد النبي متّسع ... شتّت شمل المسلمين المجتمع
الأمر من بعد النبي المرسل ... من غير فصلٍ لابن عمّه علي
كان بنصّ الواحد الفرد العلي ... وحكمه على العدوّ والولي
والأمر فيه ظاهرٌ مشهور ... في الناس لا ملغىً ولا مستور
وكيف يخفىٰ من صباحٍ نورُ ... لكن يزلّ الخطل المحسور

ويقول فيها:

وكان في البيت العتيق مولده ... وأُمّه إذ دخلت لا تقصده
وإنّما إلٰهه مؤيّده ... فمن تلاه فالجحيم موعده

---

(١) نقباء البشر ١: ٤٣٠ برقم: ٨٥٣.

ثـمّ أبـوه كـافل الرسـول ... ومـؤمنٌ بـالله والتـنزيل
في قول أهل العلم والتحصيل ... فـهات فـي آبـائهم كـفيلي
وأمّـه ربّت أخـاه أحـمدا ... واتّـبعته إذ دعـا إلى الهـدىٰ
فكـم دعـاها أُمّـه عـند النـدا ... وقـام فـي جـهازها مـمجّدا
ألبسـها قـميصه إكـرامـاً ... ونـام فـي حـفيرها إعـظاما
ومـدّ للـملائك القـياما ... حـتّىٰ قـضوا صـلاتها تـماما
وهو الذي كان أخاً للـمصطفىٰ ... بـحكم ربّ العـالمين وكـفىٰ
واقـتسما نـورهما المشـرّفا ... فاعدد لهـم كـمثل هـذا شـرفا
وزوجـة سـيّدة النسـاء ... خامسة الخـمسة فـي الكسـاء
أنكحها الصـدّيق فـي السـماء ... فـهل لهـم كـهذه العـلياء
الله فـي إنكـاحها هـو الولي ... وجبرئيل مستنابٌ عـن عـلي
والشهداء حاملوا العرش العلي ... فهل لهم كمثل ذا فـاقصصه لي
حـوريةٌ إنسـيةٌ سـيّاحة ... خـلقها الله مـن التـفّاحة
وأكـرم الأصـل بـها لقـاحه ... فـهل تـرىٰ إنكـاحهم إنكـاحه
وابـناه مـنها سـيّدا الشـباب ... وابـنا رسـول الله عـن صـواب
مـرتضعا السـنّة والكـتاب ... فـهل لهـم كـهذه الأسـباب
هـما إمـامان بـنصّ أحـمدا ... إذ قـال قـاما هكـذا أو قـعدا
وخصّ في نسلهما أهل الهـدىٰ ... أئـمّة الحـقّ إلىٰ يـوم النـدا
ثـمّ أخـوه جـعفر الطـيّار ... إخـوانـه المـلائك الأبـرار
وعـمّه المـرابـط الصـبّار ... حـمزة سـيف المـلّة البـتّار
وربّـنا شـقّ اسـمه مـن اسـمه ... فـمن له سـهمٌ كـمثل سـهمه
وهـو اخـتيار الله دون خـصمه ... وهـو أذان ربّـنا فـي حكـمه
بـلّغ عـن ربّ السـما بـراءه ... واخـتير للـتبليغ والقـراءه
وكـان للإسـلام كـالمراءه ... فاجعل هـديت خـصمه وراءه
إختار ذو العـرش عـلياً نـفسه ... جـهراً وخـلّىٰ جـنّه وإنسـه

فرفضوا اختياره لا لبسه　　وبدّلوه باختيار خمسه
وهو الولي أيّهذا السامع　　مؤتي الزكاة المرء وهو راكع
والشاهد التالي فأين الجامع　　للقوم هل ثَمّ دليلٌ قاطع
وهو ولي الحلّ والإبرام　　والأمر والنهي على الأنام
بحكم ذي الجلال والإكرام　　وما قضاه في أُولي الأرحام
وآيةٌ قاضيةٌ بالطّاعة　　لله والرسول ذي الشفاعة
ثمّ أُولي الأمر من الجماعة　　فهي له قد فاز من أطاعه
والمصطفى المنذر وهو الهادي　　وهو له الفادي ونعم الفادي
في ليلة الغار من الأعادي　　تحت ظلال القضب الحداد
يرمونه في الليل بالحجارة　　لعلّها تبدو لهم إمارة
فاتّخذ الصبر لها دثارة　　والموت إذ ذاك يشبّ ناره
حتّىٰ بدا وجه الصباح طالعا　　وقام فيهم ضيغماً مسارعا
فانهزموا يمعر كلٌّ راجعا　　فاستقبل الأزواج والودايعا
فأنزل الرحمٰن يشري نفسه　　لمّا ابتغىٰ رضاءه وقدسه
أما يزيل مثل هذا لبسه　　وقد أراه جنّه وإنسه

ويقول فيها:

ألم يقل فيه النبي المنتجب　　قولاً صريحاً أنت فارس العرب
وكم وكم جلا به الله الكرب　　فاعجب ومهما عشت عاينت العجب
واسمع أحاديث بلفظ الباب　　في العلم والحكمة والصواب
ولا تلمني بعد في الإطناب　　في حبّ مولاي أبي تراب
وقال أيضاً فيه أقضاكم علي　　ومثله أعلمكم عن النبي
ومثله عيبة علمي والملي　　أنّىٰ يكون هكذا غير الوصي
ألم يكن فوق الرجال حجّه　　نيّرةً واضحة المحجّة
وعلمهم في علمه كالمجّة　　فما تكون مجّة في لجّه
أحاط بالتوراة والإنجيل　　وبالزبور يا ذوي التفضيل

عــــلماً وبـــالقرآن ذي التـنزيل ... فـــي قـوله المـصدّق المـقبول
بـــل أيّــهم قـــال له الحـــقّ مــعه ... وهـــو مـع الحـقّ الذي قـد شـرعه
هــل جـمع القـوم الذي قـد جـمعه ... مـــن عـــلمه بـــخٍ له مـــا أوســـعه
وهـــــل عـــــلمت مـثله خـطيباً ... أو نـــاثراً أو نـــاظماً غـــريبا
أو بـــادياً فـــي العـلم أو مـجيبا ... أو واعـــظاً عـــن خشـــيةٍ مـنيبا
وهـــــو يـــــقول عـــلّم التـنزيلا ... مـــــنّي وفـــيما نـــزلت نـــزولا
آيـــاته إذ فـــصّلت تـــفصيلا ... يـــا حـــبّذا ســـبيله ســبيلا
وعـــــلّم المـــجمل والمـــفصّلا ... ومـــحكم الآيـــات حـــيث نــزلا
ومـــــا تشـــابه وكـــــيف أوّلا ... ونـــاسخاً مـــنها ومـــنسوخاً خـلىٰ
وهـــو الذي نأمـــن مـــنه البـــاطنا ... فـــما يـــعدّ فـــي الأمـــور خـــائنا
وغـــــيره لا نأمـــــن البـــواطـــنا ... مــــنه بـــحالٍ فـــانظر التـــباينا

ويقول فيها:

وفيه أوحىٰ ذو الجلال هـل أتـىٰ ... وزوجــــه إذ نـــذرا فأخـــبتا
فأطـــعما وأوفـــيا مـــا أثـــبتا ... يـــا حـــبّذا هـــما وعـوداً أثبتا
وفـــيه جـــاءت آيـــة الإنـفاق ... في اللـيل والنـهار عـن إطـلاق
ســـرّاً وإعـــلاناً مـــن الخـــلاّق ... حيث ابتغىٰ تـجارةً فـي البـاقي
وآيـــة القـــنوت فـــي السـجود ... فـــي اللـــيل والقـــيام للـمعبود
فـــي حـــذر العـــقاب والوقـود ... وفـــي رجـــاء ربّـــه الحـــميد
وهو المناجي بـعد دفـع الصـدقة ... ثـــمّ غـــدت أبـــوابـــها مـغلّقة
فكـــانت التـــوبة عـنهم مـلحقه ... فأيّـــهم كـان عـلى الحـقّ ثـقه
وحســـــبنا الله فـــتلك فـــيه ... وآيـــــة الإيـــمان والتـــنزيه
والفســـق للـــوليد ذي التـمويه ... فأيّ ذمٍّ بـــــعد ذا يأتـــــيه
وآيــــــة الوقـــــوف للســـؤال ... في المرتضىٰ حقّاً أبـي الأشـبال
وهـو لسـان الصـدق شـيخ الآل ... كم فيه مـن آيـات ذي الجـلال
وقـــيل جـــاءت آيـــة الإيـذاء ... فـــــيه بـــلا شكٍّ ولا امـــتراء

ولم يــعاتب أبــداً فــي الآي ... لا بـل له التشريف في البداء
وقــيل جــاءت آيــة السقاية ... وآيــة الإيــمان والهــدايــة
فــيه فأكــرم بــبداه آيــه ... ليس له فـي الفـضل مـن نـهايه
وآيــةٌ واردةٌ فــي الأُذن ... فــإنّها فــي السـيد المـؤتمن
قولاً أتـىٰ مـن صـادقٍ لم يـمن ... حكماً من الله الحـميد المـحسن
وكــم وكــم مــن آيــةٍ منزّله ... فــيه مــن الله أتت مــفصّله
شاهدة عـلى الورىٰ بـالفضل له ... فــليعل مــن قــدّمه وفــضّله
كآيــة الودّ مــن الرحــمٰن ... وهكــذا كــرايــم القــرآن
فـيه كـما قـد جـاء فـي البـيان ... عــن أحــمد عـن ربّـه المـنّان
وآيــة التــطهير فـي الجـماعه ... أهـل الكسـا المـرتدين الطـاعه
الآمــنين مـن خـطوب السـاعه ... يــا حـبّذا حـبّهم بـضاعه
والأمــر بــالصلاة فــيهم نـزلا ... خير البريّات الأُولىٰ جاروا العلا
سفن النجاة الشـهداء فـي المـلا ... بــورك عــلماً عـلمهم مـفصّلا
وقيل هم في الذكـر أهـل الذكـر ... نزّل فـيهم فـاسألوا هـل تـدري
نــعم أنــاساً أهـل بـيت الطـهر ... أهــل المـقامات وأهـل الفـخر
وفــيهم الدعــاء للــمباهلة ... حــيث أتـى الكـفّار للـمجادلة
أكــرم بـهم مـن دعـوةٍ مـقابله ... بــالنصر لكــن هـربوا مـعاجله
هـذا عـليٌ هـاهنا نـفس النـبي ... وولداه ابــنا الرســول اليــثربي
يا حـبّذا مـن شـرفٍ مسـتعجب ... يضيء في المجد ضياء الكـوكب

ويقول فيها:

وقال فيه المـصطفىٰ أنت الولي ... ومــثله أنت الوزيـر والوصـي
وكـم وكـم قـال له أنت أخـي ... فأيّــهم قــال له مــثل عـلي
وهل سـمعت بـحديث مـولىٰ ... يــوم الغـدير والصـحيح أولىٰ
ألم يـقل فـيه الرسـول قـولا ... لم يــبق للــمخالفين حــولا
وهل سمعت بـحديث المـنزلة ... يــجعل هـارون النـبلي مـثله

وثـبّت الطـهر له مـا كـان له — من صنوه موسىٰ فصار مدخله
مـن حـيث لولم يـذكر النبوّة — كـانت له مـن بـعده مـرجـوّه
فـاستثنيت ونـال ذو الفـتوّة — عموم ما للـمصطفىٰ مـن قـوّة

إلىٰ أن قال:

إنّ الكتاب للـوصي قـد حكـم — بأنّـه الإمـام فـي خـير الأُمـم
فمن يكـن مـخالفاً فـقد ظـلم — وقد أساء الفعل حـقّاً واجـترم
قـال فـلي دلائـل فـي الآثـار — تواترت وانتشرت في الأقـطار
عـلىٰ إمـامة الرجـال الأخـيار — فأيّ قـولٍ بـعد تـلك الأخـبار
فقلت إن كان حـديث المـنزلة — فـيها وأخـبار الغـدير مـدخلة
فـــإنّها مـــعلومةٌ مـفصّلة — أو لا فـدعها لعـــلي فـــهي له
لا تــجعلنّ خـبراً عـن واحـد — أو قـــول كـــلّ كـاذبٍ مـعاند
مثل أحـاديث الإمـام المـاجد — يوم الغدير فـي ذوي المشـاهد
تلك التي تواترت فـي الخـلق — وانتشرت أخبارها عن صـدق
ونـطقت فـي النـاس أيّ نـطق — إنّ عـــلياً لإمــــام الحـــقّ

أخذناها من أُجوزة لشاعرنا المنصور في الإمامة، وهي قيمة جدّاً تشتمل على ٧٠٨ بيتاً.

ثم قال في ترجمته: هو أحد أئمّة الزيدية في الديار اليمنية، وأوحدي مـن أعـلامها الفطاحل، له في علم الحديث وفنونه أشواط بعيدة، وفي الأدب وقرض الشعر خطوات واسعة، وفي قوّة العارضة جانب هام، وفي الحجاج والمناظرة يد غير قصيرة، يعرب عن هذه كلّها كتابه الضخم الفخم أنوار اليقين في شرح أُرجوزته الغرّاء المذكورة في الإمامة، وهي آية محكمة تدلّ علىٰ فضله الكثار وعلمه المتدفّق، كما أنّها برهنة واضـحة عـن تضلّعه في الأدب، وتقدّمه في صناعة القريض.

كان في أيّام الإمام المهدي أحمد بن الحسين يعدّ من جلّة العلماء، وله فيه مدائح.

ثمّ قال: ولد الإمام المترجم سنة (٥٩٦) وبويع له بالإمامة بعد قتل الإمام أحمد بـن الحسين، وكانت دعوته سنة (٦٥٧) وتوفّي في مدينة رغافة من مدن صعدة فـي شـهر

محرّم سنة (٦٧٠)[١].

١٥٥ ـ السيّد حسن بن محمّد بن عبّود بن محمّد بن أحمد بن عبد العزيز بن السيّد أحمد الموسوي النجفي المعروف بالصافي.

قال الشيخ الطهراني: عالم فقيه، كان من تلاميذ المجدّد الشيرازي، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، والشيخ محمّد طه نجف، وغيرهم، توفّي سنة (١٣١١) وله شعر جيد[٢].

قال السيد الأمين: كان فاضلاً أديباً شاعراً، قرأ على الميرزا الشيرازي، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، والشيخ محمّد طه نجف، ولم يقع إلينا شيء من شعره[٣].

وقال الخاقاني: شخصية معروفة في وسطها. توفّي سنة (١٣١١) هـ[٤].

١٥٦ ـ أبو المعالي الحسن كمال الدين بن محمّد بهاء الدين بن علي يعرف بالزبارة العلوي البيهقي الصدر الأديب الحسيني.

قال ابن الفوطي: ذكره الإمام شرف الدين البيهقي في تاريخ بيهق، وقال: كان السيّد كمال الدين أبو محمّد أديباً، له أشعار كثيرة فصيحة بالفارسية والعربية، وأنشد له:

الله يعلم أنّا معشر نجب ... حلّت بعقوتنا العلياء والكرم

ما ضرّنا أنّنا قلّت دراهمنا ... والبيت منزلنا والحجر والحرم

ومنها:

فقل لمعتسفٍ يرجو اللحاق بنا ... تسعى كثيراً وعقبىٰ سعيك الندم[٥]

١٥٧ ـ أبو محمّد الحسن بن محمّد بن علي بن أبي الضوء العلوي الحسني نقيب المشهد بباب التبن ببغداد.

---

(١) الغدير ٥: ٤١٨ ـ ٤٢٤.

(٢) نقباء البشر ١: ٤٣٣ برقم: ٨٥٧.

(٣) أعيان الشيعة ٥: ٢٥٩.

(٤) شعراء الغري ٣: ١٣٩.

(٥) مجمع الآداب ٤: ١٤١ برقم: ٣٥٣٧.

قال الصفدي: روىٰ عنه أبو سعد السمعاني. وتوفّي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. ومن شعره:

من لي بـإيناس الرقـاد النـافر ... فأبـيت أنـعم بـالخيال الزائـر
ولقـد أبـيت النـوم لولا أنّـه ... سببٌ إلىٰ وصل الحبيب الهاجر
أشتاق عـلوة أن يـمرّ خـيالها ... بالعين بـعض مـروره بـالخاطر
نذرت دمي فوفت ولم أعلم به ... إنّ الوفاء سجيّة مـن غـادر[1]

وقال الكاتب: نقيب مشهد باب التبن، فاضل ظريف، له حظٌّ من العربية، وله شعر، ووفاته ببغداد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، له في مرثية النقيب الطاهر[2] والد عبدالله:

قرّباني إن لم يكن لكما عـقـ ... ـر إلىٰ عقر قـبره فـاعقرانـي
وانضحا من دمي عليه فقد كا ... ن دمي مـن نـداه لو تـعلمان

وله في مدح الطاهر النقيب:

مـن لي بـإيناس الرقـاد النـافر ... فأبـيت أنـعم بـالخيال الزائـر
ولقـد أبـيت النـوم لولا أنّـه ... سبب إلىٰ وصل الحبيب الهـاجر
أشـتاق عـلوة أن يـمرّ خيالها ... بـالعين بـعض مـروره بـالخاطر
نذرت دمي فوفت ولم أعـلم بـه ... أنّ الوفـاء سـجية مـن غـادر
برزت فـلم آخـذ هـناك بـعاذل ... ولقـد أراني لا أُعـان بـعاذر
فـوقفت أجـنح بـين دمـع واقـع ... إثـر الخـليط وبـين لبّ طـائر
حيران لا الكمد العـنيف بـغائب ... عنّي ولا الجلد الضعيف بـحاضر
أشكو اهتضام الغانيات تـجلّدي ... بصدودهنّ وليس لي مـن نـاصر
ولو أنّ ضـيماً كـان غـير صـبابة ... للجأت منه إلىٰ جناب الطاهر[3]

---

(١) الوافي بالوفيات ١٢: ٢٣٤ برقم: ٢١٢.

(٢) هو أبو عبدالله أحمد بن أبي‌الحسن علي بن أبي‌الغنائم المعمّر العلوي الحسيني نقيب الطالبيين ببغداد الملقّب بالنقيب الطاهر، توفّي في سنة (٥٦٩) هـ.

(٣) خريدة القصر وجريدة العصر ٤: ٢٨٤ ـ ٢٨٦.

١٥٨ ـ أبو القاسم الحسن بن محمّد بن علي بن محمّد بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الزيدي الكوفي الأقساسي .

قال ابن عساكر: قدم دمشق، وكان أديباً شاعراً.

قرأت بخطّ عبدالوهّاب بن جعفر بن علي الميداني في يوم الجمعة لثلاث وعشرين خلت من المحرّم من هذه السنة ـ يعني: سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ـ دخل إلىٰ دمشق أبوالقاسم الحسن بن محمّد بن علي بن محمّد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب، ونزل في الحريميين، وكان شيخاً هيّباً نبيلاً، حسن الوجه والشيبة، بصيراً بالشعر واللغة، يقول الشعر، من أجود آل أبي طالب حظّاً، وأحسنهم خلقاً، وكان يعرف بالأقساسي. والأقساس موضع نحو الكوفة[١] .

١٥٩ ـ أبو محمّد الحسن عزّ الدين بن محمّد بن محمّد العلوي الفقيه نائب النقابة .

قال ابن الفوطي: كان أديباً، رأيت بخطّه :

إن جاز أن توجد العنقاء في زمنٍ ... جازت مناصفة الإخوان في الزمن

تقاطع الناس حتّىٰ لا اتّصال لهم ... كما تواصوا بترك الفرض والسنن[٢]

١٦٠ ـ أبو علي الحسن بن محمّد بن أبي الرضا هبة الله بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي عبدالله محمّد النقيب بن محمّد بن الحسن بن زيد المراقد بن أبي علي الحسن النيلي بن محمّد بن الحسن النيلي بن يحيى الصوفي بن عبدالله بن محمّد ابن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي الحلّي الأديب .

قال ابن الفوطي: ذكره شيخنا جمال الدين أحمد بن مهنّا الحسيني في مشجّره، ومن شعره يرثي السيّد جمال الدين أحمد ابن طاووس الحسني :

رحلت جمال الدين فارتحل المجد ... وغاض الندىٰ والعلم والحلم والزهد

---

(١) تاريخ دمشق الكبير ١٥: ٢٠٧ برقم: ١٧٣٤ .

(٢) مجمع الآداب ١: ١٥١ برقم: ١٢٧ .

في أبيات(١).

١٦١ ـ السيّد حسن بن محمود بن علي بن محمّد الأمين العاملي بن محمّد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم ابن محمّد بن علي بن المظفّر بن محمّد بن علي بن حمزة بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الشقرائي العاملي المعروف بقشاقش والشهير بالأمين.

قال السيّد الأمين: كان عالماً فاضلاً فقيهاً بارعاً محقّقاً مدقّقاً، حادّ الفهم، سريع الانتقال، ذكياً، مسلّم الفضيلة والفقاهة، مرجوعاً إليه في فصل القضايا والأحكام، وكان أديباً شاعراً متميّزاً في حسن نظمه ورصانة شعره وقوّته وانسجامه ظاهر التميز ليس فيه ليت ولا لو، يميل كثيراً إلىٰ مجالس الشعر والأدب.

قرأ أوّلاً في شقراء في مدرسة أخيه السيّد علي ابن السيد محمود نحواً من ستّ سنين، ثمّ هاجر إلى العراق سنة (١٣١٦) فقرأ فيها علىٰ هذا العاجز في علمي الأُصول والفقه في السطوح، وبقي يقرأ عليّ فيهما حتّىٰ خرجت من النجف سنة (١٣١٩) وقرأ أيضاً على الشيخ أحمد ابن الشيخ علي من آل الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وعلى الشيخ علي ابن الشيخ باقر حفيد صاحب الجواهر.

ثمّ سافرت إلى الشام سنة (١٣١٩) وبقي هو في النجف نحواً من عشر سنين، يحضر دروس الخارج، ويقرأ عليه الطلاّب، وجلّ قراءاته في هذه المدّة على الشيخ علي الجواهري، والشيخ ملاّ كاظم الخراساني، والسيد كاظم اليزدي وغيرهم.

وعاد إلىٰ جبل عامل سنة (١٣٣٠) وأراد السكنىٰ في مسقط رأسه عيثرون، فذهب إليها فلم تستقرّ به الدار، ثمّ وقعت فتنة فخرج منها إلىٰ شقراء وبقي فيها عدّة سنين قرأ عليه فيها جماعة واستفادوا من علمه، ثم انتقل إلىٰ خربة سلم بطلب من أهلها، فأكرموا وفادته وقاموا بما وجب عليهم من حقّه حيّاً وميتاً، وتوطّنها إلىٰ حين وفاته.

---

(١) مجمع الآداب ١: ١٤٧ - ١٤٨ برقم: ١٢٢.

ثمّ قال: أمّا شعره ففي الطبقة العالية، إلىٰ أن قال: ومن شعره قال في مدح النبي ﷺ :

طلبوا شأوه فعادوا حيارىٰ ... وسكارىٰ وما هم بسكارىٰ
لمعت من سناة لمعة قدسٍ ... غشيتهم فأغشت الأبصارا
واستطالت فسدّت الأُفق حتّىٰ ... ضربت دون مجده الأستارا
كيف لا يعجز الورىٰ نعت مولىً ... طبقت معجزاته الأمصارا
فهي شهبٌ بل دونها الشهب حصراً ... ومقاماً ورفعةً وفخارا
وهي كالصبح كلّما ازددت منه ... نظراً زاد في الفضاء انتشارا
للنبي الأمّي أسرار فضلٍ ... أظهرت باحتجاجها(١) الأسرارا
لم يطر لاقتناصها الفكر إلاّ ... قد رأيناه واقعاً حيث طارا
لو زففنا إليه(٢) شمس المعالي ... وجعلنا شهب السماء نثارا
وسبكنا من النضار مقالاً ... أو سكبنا من المقال نضارا
وأصبنا بمدحه كلّ مرمى ... ما أصبنا من مدحه المعشارا

وقال في مدح أميرالمؤمنين علي عليه السلام :

فرقان مدحك يجلو ظلمة الريب ... وآية الصدق تمحو آية الكذب
تأبىٰ علي القوافي إن أردت سوىٰ ... ثناك لكن له ينقاد كلّ أبي
كالشمس مجدك يرنو وهو مرتفع ... عن المنال لو أنّ الشمس لم تغب
فما سناك عن النائي بمبتعدٍ ... ولا علاك من الداني بمقترب
ما رام طائر فكرٍ نحوه صعدا ... إلاّ هوىً واقعاً عنه إلىٰ صبب
لو جال ما جال فكر المرء مرتقباً ... إليك من سببٍ عالٍ إلىٰ سبب
وجاء بالشعر درّاً واستعان علىٰ ... تبيان فضلك بالأنباء والكتب
ستنطق الخرس من أقلامه فأتت ... بالمعجزين بديع النظم والخطب
ورام داني علاك ارتدّ منقلباً ... نكساً على الرأس أو نكساً على العقب

---

(١) في الشعراء: باحتجابها .

(٢) في الشعراء: إليك .

مناقب لك قد سارت شواردها ... في كلّ أُفقٍ مسير الأنجم الشهب
لم يحرز القوم ما أحرزت من قصب ... ولم ينالوا وإن وجدوا سوى النصب
ما القوم كفؤك في علمٍ ولا عمل ... ولا فخار ولا مجد ولا حسب
ولدت في البيت بيت الله فارتفعت ... أركانه بك فوق السبعة الحجب
وتلك منزلة لم يؤتها بشر ... بلىٰ ومرتبة طالت على الرتب
ورحت تدرج في حجري ندا وعلا ... ما بين أكرم أُمٍّ في الورىٰ وأب
صحبت أحمد قبل الناس كلّهم ... ولم تكن عنه في حالٍ بمنقلب
صحبته وهو مغلوبٌ فكنت له ... في كلّ حادثةٍ كالعين والهدب
كأوّل الناس بالكرّار أخرهم ... فخراً وبدؤهم بالفخر كالعقب
أضاف مجداً إلىٰ مجد أبيه به ... إضافة الذهب الأبريز للذهب
ولم تزل عين خير الرسل ناظرةً ... إليه تلكؤةً من أعين النوب
ومذ ترعرع أدناه وقرّبه ... منه أنزله بالمنزل الخصب
بحجره ضمّه في يوم مسغبةٍ ... مخفّفاً عن أبيه وطأة السغب
وكان يقطف من أزهار حكمته ... ما شاء من أثر غضٌّ ومن أدب
قد طهّرته يد الباري فلا دنس ... به يلمّ ولا ريب من الريب
ما عفّرت تربة الأصنام جبهته ... كغيره لا ولم يذبح على النصب
ساوى النبي وواساه بمحنته ... ولم يكن حبله عنده بمنجذب
ما عدّ من سنّه إلاّ كأنمله ... حتّىٰ أصاب الذي بالعدّ لم يصب
ونال أعلىٰ مراقي الفضل وارتفعت ... عليه أعلامه خفاقه العذب
وحينما صدع الهادي بدعوته ... للناس لبّاه قبل الناس للطلب
أعطاه من نفسه ما لم يكن أحدٌ ... يعطاه من أحدٍ في سالف الحقب
وراح يكشف عنه كلّ داجيةٍ ... من الخطوب ويجلو قسطل الكرب
وقام من دونه بالسيف مصطلياً ... نار الوغىٰ غير هيابٍ ولا نكب
ويوم ندب ذوي القربىٰ لنصرته ... هل غيره من ذوي القربىٰ بمنتدب
لم يحفلوا بوعيدٍ لا ولا عدة ... لشرّ منقلبٍ أو خير منقلب

شتّان بين مجيبٍ للنداء ومن أصمّه الغيّ لم يسمع ولم يجب
ويوم ضجّت ثنايا مكّة ودوت شعابها بصدى الضوضاء والشغب
وبات كلّ قبيلٍ من قبائلها يراقب الصبح أن يبصر سنا يثب
وأجمع القوم أن يلقوا نبيهم عند انبساط السنا في هوّة العطب
من في فراش رسول الله بات وقد مدّت إليه يد الرامين عن كثب
رامت قريش به كيداً فكادهم بالمرتضىٰ وبه أن يرمهم يصب
وقاه بالنفس والأعداء راصدةٌ تستنهض الموت بين السمر والقضب
فأنزل الله من يشري بمدحته ومن شرىٰ نفسه لله لم يخب
من مثله وبه باهىٰ ملائكةٌ ومن له مثل ذاك الموقف العجب
كم غمرةٍ خاض يوم الشعب دونهم وكم أنالهم في الشعب من أرب
وكم له من يدٍ بيضاء أخرجها من غير سوءٍ ولم تضمم من الرهب
غرماً وجدك من أدّىٰ أمانته ومن تحمّل عنه مغرم الطلب
أم من بأظعانه قد سار منفرداً ولم يكن لسوى الماضي بمصطحب
قد حاطهنّ بعزمٍ غير منثلم لدى الكفاح وبأسٍ غير منثلب
كفاه فخراً مؤاخاة النبي له يوم المؤاخاة بين الصحبة النجب
لولم يكن خيرهم ما كان دونهم لذلك الشرف الأعلىٰ بمنتخب
علىٰ علي رحى الإسلام دائرةً وهل تدور رحىٰ إلاّ علىٰ قطب
كم كربةٍ عن رسول الله فرّجها بمقول ذربٍ أو صارمٍ درب
سائل عتاة قريشٍ يوم نفرهم للحرب من ردّهم بالويل والحرب
خفوا لبدرٍ سراعاً غير أنّهم ناؤوا بثقل المواضي والقنا السلب
مالت بهم خيلاء طالما ظهرت عليهم في ظهور الخيل والنجب
أغراهم أنّهم جمّ عديدهم عند التصادم جمّ المال والأهب
سرعان ما ضربوا فيها قبابهم حتّىٰ هوت نكس الأعماد والطنب
ريعوا بأغلب نظارٍ علىٰ شوس رفّت عليه بنود النصر والغلب
تقسّموا فغدا للسيف بعضهم حظّاً وبعضهم للأسر والهرب

مــن آب مــنهم فــبالخسران أوبته ... ومن عـلا هـامه الصمصام لم يؤب
لا تــعجبنّ إذا أردى الكــمي ولم ... يسلبه فالليث لا يلوي عـلى السلب
قـد أُحـصيت عـدّة القـتلىٰ فكـان له ... نـصف ونـصفٌ لبـاقي الذادة الغـلب
واسأل بأُحدٍ سـرايـاهم وقـد نسـلت ... إلى الكفاح كـمن يـنحطّ مـن حـدب
ودار كأس الردىٰ والسمر قد خـطرت ... والبيض غـنّت عـلى الأدراع واليـلب
وفـرّ مـن فـرّ عـن نـصر النبي وقـد ... ضاق الحـناق وشـدّت عـقدة اللـبب
من غيره فـرّق الجـيش اللـهام ومـن ... سـواه أودىٰ بكـبش الفـيلق اللـجب
قد ضارب القـوم حـتّىٰ عـاد صـارمه ... كـضدّه رافـلاً فـي بـردة الشـجب
وآب كـالأعزل الشـاكـي فـقلّده ... بمصلتٍ غـير نـاب الحـدّ خـير نـبي
لم يـدّخر لسـواه ذو الفـقار ولم ... تـحمد بـغير شـباه جـمرة العـرب
تـراه عـند اشـتداد الأمـر مـبتهجاً ... لم تذهب الحـلم مـنه سـورة الغـضب
واسأل بـعزور والرهـط الذيـن سـعوا ... من حـوله فـي ظـلام الحـالك الأشب
رامـوا عـلىٰ غـرّة قـتل النبي ومـا ... راموا سـوىٰ قـتل وحـي الله والكـتب
من حال من دون مـا رامـوا وصـدّهم ... عن قصدهم غير ذلك الباسل الحـرب
أذاق عـزور كأس الحـتف مـترعةً ... والجأ النـفر البـاقين للـهرب
وكـرّ ثـانيةً فـي صـحبه فـقضىٰ ... عـليهم بشـبا عـزمٍ وذي شـطب
ألقـى عـلىٰ حـصنهم والملتجين له ... قذائـفاً مـن شـظايا الخـوف والرعب
آل النـضير وإن شـيدت حـصونهم ... ليسوا من النبع إن عـدّوا ولا الغـرب
واسأل به فارس الأحـزاب يـوم سـرا ... وحـوله عـصب تأوي إلىٰ عـصب
تقحّم الخـندق المشـهور وهـو عـلىٰ ... مـطهم يـعقد الآذان بـالذنب
كـالطير مـرتقباً والسـيل منحدراً ... يعلو على الهضب أو يهوي عن الهضب
ستّون عاماً قضاها فـي الحـروب ولم ... تـوجس حشـاشته خـوفاً ولم تـجب
إن شبّ عن طوقه عـمرو وشـاب ولم ... يشب عـن طـوقه عـمرو ولم يشب
قد جـال إذ جـال والأبـطال مـحجمةً ... كأنّـهم وهـم الأشـهاد فـي الغـيب
كم قد دعـا مـعلناً فـي المسـلمين إلاّ ... مـبارز مـنكم يـلقى المـنية بـي

فـلم يكـن بـينهم إلاّ أبـو حسنٍ وهـم ثـلاثة آلاف بـمنتدب
هـناك قـد وقـف الإسـلام أجـمعه والكـفر أجـمعه فـي مـوقفٍ عـجب
ليـثان كـرّا وصـالا والعـجاج بنىٰ عـليهما قـبباً مسـدولة الحـجب
والناس من عسكري هـذا وذاك رنت إليـهما وأدارت طـرف مـرتقب
فـلم يكـن غـير ردّ الطـرف نـاظره حـتّىٰ بـدت لعـلي آيـة الغـلب
أقـام عـمراً عـلىٰ سـاقٍ و أثكـله بـأُختها فـمشىٰ زحـفاً عـلى الركب
وافـاه عـند اللـقا كـالطود مـنتصباً فـخر كـالطود لكـن غـير مـنتصب
لوقـع صـارمه فـي الخـافقين صـدىٰ يمشي مع الدهر من حقبٍ إلىٰ حـقب
هـبّت عـليه مـن الكـرّار عـاصفةٌ ذرتـه ذرو سـوافـي الريـح للكـثب
بـقتله نـال ديـن الله بـغيته وأحرز السبق واستولىٰ عـلى القـصب
واسـتوسق الأمـر للإسـلام وانـقلبت عسـاكـر الشـرك عـنه أيّ مـنقلب

وقال في أنصار الإمام الحسين عليه السلام:

وردوا عـلى الهـيجا ورود الهـيم ورأوا عظيم الخـطب غـير عـظيم
وتـنازعوا كأس المـنية بـينهم فـي غـير مـا لغـوٍ ولا تأثـيم
يـتسابقون إلى الهـجوم كأنّـهم خـلقوا ليـوم تسـابقٍ وهـجوم
وكأنّـهم والحـرب تـزفر نـارها مـن شـرّهم فـي جـنّةٍ ونـعيم
وكأنّما بـيض الظـبا بـيض الدمـىٰ لاقـتهم بـرحـيقها المـختوم
تروي حديث الموت عن عزماتهم بيض الصفاح على القضا المحتوم
مـن كـلّ أصـيد قـد نـماه أصـيدٍ وكـريم قـومٍ يـنتمي لكـريم
فـي بأسـهم حـظٌّ وفـي أمـوالهـم للسـائل العـافي وللـمحروم
يسـتعجلون البـذل قـبل أوانـه ويسـارعون لدعـوة المـظلوم
نثروا كما نظموا الجماجم والطـلىٰ فـتشابه المـنثور بـالمنظوم
وجدوا الحياة مـع الهـوان ذمـيمةً والمـوت فـي العـلياء غـير ذمـيم

وتـقدّموا للـموت قبل إمـامهم ولقـد يـجوز تـقدّم المأمـوم[١]

وقال الخاقاني: ولد عام (١٢٩٩) هـ في قرية عيثرون التي انتقل إليها أبوه من شقراء، ونشأ بها، وتوفّي بمدينة بيروت في جمادي الآخرة عام (١٣٦٨) ودفن في قرية خربة سلم وشيّع بموكب مهيب، ورثاه جمع من الشعراء.

والمترجم له أجاد في فنّ الرجز وأكثر، وله عدّة منظومات في الفقه والأُصول، ثمّ ذكر منظومته المسمّاة فصيلة اليراع في مسائل الرضاع، وله في الربيع والشيب والشباب، وله كتب إلى ابن عمّه السيّد الأمين من النجف بأبيات إثر نهيه إيّاه عن القراءة علىٰ من لا ترتضي أخلاقه، وله يشكو من الزمان، وله يتشوّق إلىٰ أهله ووطنه عند توجّهه إلى العراق عام (١٣١٦) وله يصف الحرب والطيّارة[٢].

١٦٢ ـ السيّد أبو أحمد الحسن بن المطهّر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضّل بن منصور بن المفضّل بن الحجّاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم ابن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب الحسني الجرموزي.

قال الصنعاني: فاضل أدرك ما أعيا الشمس بالدوران، واشتهر اشتهارها لكن بالميزان، لم تعقد الأصابع إلاّ علىٰ علمه إذا فاض نيلاً، ولم يحل الحبا لغير جلاله عقيراً أو جليلاً، عانقته السعادة علىٰ شماسها، وكادت الشمس أن تضعه علىٰ عينها، والجوزاء علىٰ رأسها، لو أدرك ابن الخيّاط سعادة شعره لما قال أين المشتري، والذي يلوح أنّ الوليد كان يتطاول إليه، فلمّا قصر لقّب بالبحتري.

قال ولده شمس الدين أحمد بن الحسن فيما جمعه من فضائل أهله في حقّ والده المذكور: وكان ممّن برع في العلوم، ومهر في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق

---

(١) أعيان الشيعة ٥: ٢٨٣ ـ ٣٠٤.

(٢) شعراء الغري ٣: ٩٥ ـ ١٢١.

والفقه، وقرأ الحديث والتفسير.

ومشايخه: القاضي محمّد بن إبراهيم السحولي الخطيب، والقاضي الحافظ عبدالرحمٰن بن محمّد الحيمي واحد عصره في علم العربية والكلام والحديث، والقاضي علي الطبري المعروف بالوحش، وغيرهم من علماء صنعاء. وبعد أن اتّصل بالإمام المتوكّل لم يبرح ملازمة القراءة عليه وعلىٰ قاضي حضرته أحمد بن سعدالدين المسوري، ثمّ تنقّل في الولايات، كحرّان أوّلاً، والمخا آخراً، وهبّت عليه ريح الإقبال.

وله مؤلّفات، منها: نظم الكافل في أُصول الفقه، وشرح نهج البلاغة خطب علي عليه السلام ولم يتمّ. وكانت ولادته بعتمة سنة أربع وأربعين وألف.

قال: وله نظم أرقّ من النسيم، وأبهىٰ من العقد النظيم، في قلائده التي تتجلّىٰ بها لبّة الزمان، وخرائده التي جرت ذيول التيه علىٰ حسان ما كتبه إلى القاضي محمّد بن إبراهيم السحولي:

حتام تنهلّ المحاجر	وإلىٰ م اغدوا الدهر ساهر
ويصدّني ريم الفلا	ة أما لذاك الصدّ آخر
لا تعجبوا من فتنتي	بمملّكٍ في الحبّ جائر
فالجفن منه والقوا	م اللدن فنان وساحر
أو ما ترون خدوده	بدمي أقرّت وهو ظاهر
وترون في الثغر الأنيـ	ـيق سموط درّ بل جواهر
يهدين كالمصباح مهـ	ـما جرت في ظلم الدياجر
وتبين أسرار البلا	غة في البيان لكلّ ناظر
فعلمت أنّ دلائل الإ	عجاز من تلك المحاجر
مذ صدّني جرت الدموع	على الخدود من النواظر
فبوجنتي غدرانها	وعلى الخدود له غداير
وحكت دموعي المعصرا	ت فدمعها هام وهامر
والجمر في كبدي وفي	وجناته زاهٍ وزاهر

وهي طويلة اختصرناه، وفيها رقّة وإحاطة، فإنّه لازم لا يتعدّىٰ إلاّ بعن، فاستعمله فيها

متعدّياً بنفسه. وله قصيدة علىٰ روي فائية ابن قاضي ميله المشهورة التي مدح فيها يوسف ملك صقلية، وهذه التي للمذكور مدح فيها مخدومه المتوكّل على الله، وأوّلها:

لك الخير دعني أيّهذا المعنّف ... ونفسي فمنك النصح قول مزخرف
بسمعي عن العذال وقر فلم يصخ ... وقلبي عصيّ عنهم متأنّف
أإن شمتني ذا لوعةٍ وصبابة ... ودمعي على الخدّين هام يكفكف
حسبت بأنّي هائم القلب بالدما ... نكلت وإنّي بالخرائد أكلف

ومنها: في المديح:

إذا قال فالدرّ الثمين جنادل ... وإن صال فالشمّ الشواهق ترجف
قرا اقتربت أعداؤه فتلا لهم ... إذا جاء نصر الله والفتح مرهف
وكم صنعوا من إفك أسحارهم له ... وألقوه لمّا جمعوه وألّفوا
فألقىٰ إليهم عزمه متوكّلاً ... فكان عصىٰ موسىٰ له تتلقّف

وهي مشهورة. ومن شعره في الزئبق:

أنظر إلى الزئبق الأنيق وقد ... أبدع في شكله وفي نمطه
كمثل قنديل فضّة غرست ... شموع تبر تضيء في وسطه

ومدحه أيّام ولايته المخا جماعة من أعيان الشعراء، منهم الشيخ إبراهيم الهندي، وجماعة من شعراء البحرين وعمّان، وتولّى المخا سنة احدىٰ وثمانين وألف بعد عزل السيّد زيد بن علي بن جحاف، وكان فيه مسّاك مع اتّساح المجال في ذلك الزمان للعمّال وعدم التقضّي من الدولة.

وقال ولده شمس الدين أحمد بن الحسن: وفي أيّام ولاية أبيه للمخا اجتاز به عالم المدينة الشريفة السيّد محمّد بن عبدالرسول بن عبدالسيّد الموسوي الحسني الرزنجي الشافعي رسولاً من أمير مكّة الشريف سعيد بن بركات، أرسله إلىٰ صاحب الهند محمّد أورنق زيب بن شاه خان بسبب أنّ السلطان محمّد أرسل صدقة لأهل الحرمين، فأخذها الشريف ولم يفرّقها، فغضب السلطان، ولمّا بلغ الشريف أرسله لاستعطافه، فلم يأذن له بالوصول إلىٰ حضرته، فعاد خائباً وشفع له بعض الأمراء فلم ينجع، وذلك في سنة أربع وتسعين وألف، واجتمع بالسيّد الحسن بن المطهّر في ذهابه وإيابه، ودارت بينهما

مراسلات ومشاعرة، وألّف الرزنجي برسمه رسالة سمّاها الإهتداء في الجمع بين أحاديث الابتداء.

وكانت وفاة السيّد أبي أحمد المذكور يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة مائة وألف بصنعاء ودفن بخزيمة[١].

١٦٣ ـ الحسن بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

قال الزمخشري: ومن شعره:

أتعجب من جاري دموعي ومن ضوىٰ ... فأنّك لم تسمع بقاصمة الظهر
ولم تأتك الأنباء عن يوم كربلا ... وقتل حسينٍ فيه والفتية الزهر
فلا تعجبن منّي ومن فيض عبرتي ... فأعجب منه عند ذكرهمُ صبري[٢]

١٦٤ ـ السيد حسن بن يحيى بن أحمد بن علي بن عيد بن فرج الله بن شرف الدين بن أبي طالب علي مجدالدين بن الربيع نظام الدين بن سليمان بن علي جلال الدين بن أبي الفوارس محمّد مجدالدين بن أبي الحسن علي فخرالدين بن محمّد ابن أحمد الأعرج بن سالم بن بركات بن أبي البركات محمّد بن أبي الأعز محمّد بن أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي محمّد الحسن بن محمّد الأعز بن أبي محمّد أحمد الزائر بن أبي أحمد علي بن أبي الحسين يحيى النسّابة بن أبي الحسن جعفر الحجّة بن أبي علي عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأعرجي الحلّي.

قال السيد الأمين: كان حياً سنة (١٠٧٨) ذكره السيد ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني في كتابه، ووصفه بالسيد الجليل النبيل، وقال: إنّه اجتمع به في شهر رجب سنة (١٠٧٨) بحائر الحسين عليه السلام[٣] انتهىٰ.

وذكره صاحب نشوة السلافة ومحلّ الإضافة، فقال بعد ذكر والده الذي ذكر في بابه ما

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ١: ٥٦٠ ـ ٥٦٧ برقم: ٥٣.

(٢) ربيع الأبرار ٤: ١٦٨ برقم: ٦٥.

(٣) تحفة الأزهار ٢: ١٨٣.

لفظه: ولده السيد حسن قام مقامه، وحفظ ذمامه، وسدّ مسدّه، حيث نثر ونظم، ومن يشابه أبه فما ظلم، وقد اجتمعت معه لمّا ورد العراق، وأنشدني من نظمه ما رقّ وراق، فمن جيد شعره هذه القصيدة يمدح بها الإمام الثامن الضامن علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو يومئذ في أصفهان، وأوّلها:

بكت جزعاً والليل داجي الذوائب ... وحنّت إلىٰ تلك الربىٰ والملاعب
وتاقت إلىٰ حيٍّ بفيحاء بابل ... سقى الله ذاك الحيّ درّ السحائب
ولا زال منهلاً بجرعائه الحيا ... يفوف من أكنافه كلّ جانب
فلله مغنىً قد نعمت بظلّه ... أروح وأغدو لاهياً بالكواعب
حسان التثنّي آنسات خرائد ... بعيدات مهوى القرط سود الذوائب
نواعم أطرافٍ مريضات أعين ... مصيبات سهم الطرف زجّ الحواجب
وظالمة الأرداف مظلومة الحشىٰ ... موردة الخدّين عذراء كاعب
تجاذبني فضل الرداء وتنثني ... تخوّفني الأخطار عن ظنّ كاذب
وقد عاينت رحلي تشدّ نسوعه ... عجالاً وقد زمّت لبين نجائبي
فنالت وأذرت مقلتيها مدامعاً ... علىٰ خدّها مثل انهمار السواكب
أفي كلّ يومٍ لوعة وتفرّق ... وضرّ فقد ضاقت عليّ مذاهبي
أروح بعينٍ من فراقك ثرّةٌ ... وأغدو بقلبٍ من أذى البين واجب
أما آن لي أن تنقضي لوعة النوىٰ ... ويأمن قلبي من زمانٍ موارب
فقلت لها واستعجلتني بوادر ... جرت من جفونٍ بالدموع السوارب
أقلّي العنا واستشعري الخير إنّني ... إلىٰ نحو خير الخلق أزجي ركائبي
وللموت خيرٌ من مقامٍ ببلدةٍ ... يحطّ بها قدري وتعلو مآربي
دعيني أجشمها إلىٰ كلّ مجهلٍ ... يسفّ بها الخرّيت ترب المراقب
سواهم تفري كلّ قفرٍ تنوفه ... وليس بها إلا الصدىٰ من مجاوب
صوادي غرثىٰ لا تملّ من السرىٰ ... وقطع الفيافي نحو نيل المطالب
إلىٰ أن ترىٰ أعلام طوسٍ وبقعةٍ ... حوت جسداً للطيب ابن الأطائب

علي بن موسىٰ حجّة الله في الورىٰ بعيد مدى العلياء(١) زاكي المناسب
إمام الورىٰ هادي الأنام بلا مِرا عظيم القرىٰ ربّ التقىٰ والمناصب
هو البحر بحر العلم والحلم والحجىٰ وبحر العطايا والندىٰ والمواهب
فتى الحرب إن هاجت وجاشت حماتها رضاها بمسنون الغرارين قاضب
نماه إلى العليا سراة أماجدٍ مناجيد من عليا لؤي وغالب
علومهم تهدي الورىٰ من دجى العمى وآراؤهم مثل النجوم الثواقب
صناديد ورّادون في كلّ مأقطٍ يطير له لبّ الكمي المحارب
إذا استعرت نار الهياج وأرعدت فوارسها من كلّ قومٍ مواثب
وقد عقدت أيدي المذاكي عجاجةً من النقع تسمو فوق مجرى الكواكب
يروّون أطراف الأسنّة والظبا نجيعاً عبيطاً من نحور الكتائب
بضربٍ يقدّ الهام عن مقعد الطلىٰ وطعن يردّ السمر حمر الذوائب
هم آل بيت المصطفىٰ معدن الوفا غيوث سما الجدوىٰ ليوث المقانب
بهم نهتدي من ظلمة الجهل والعمىٰ ونرجوهم عند اشتداد النوائب
فيا خير من سارت إليه بنو الرجا فراحت بجدواه ثقال الحقائب
إليك حدوت الأرحبيات شزّباً علىٰ بعد مرماها وطيّ السباسب
أتت تتهادي من ديارٍ بعيدةٍ تجوب الموامي داميات العراقب
وقد ساءني الدهر الخؤون بصرفه ومزّقن قلبي فادحات المصائب
وشرّدني عن عقر داري ومنزلي وكلّفني بالرغم حمل المتاعب
أيحسن يا كهف النزيل بأنّني وقد ضمنت علياك نجح المآرب
أروح بظنٍّ من رجائك كاذبٍ وأغدو بكفٍّ من عطائك خائب
وأنت رجائي عند كلّ ملمّةٍ وأنت غيائي في معادي وصاحبي
فخذها سليل المصطفىٰ بنت فكرةٍ أبت غير غالي مدحكم كلّ خاطب
يرجى الحسيني الأعرجي حسن بها نجاة من البلوىٰ وسوء العواقب

---

(١) في الشعراء: بعيد مناط الفخر .

فكن شافعي يا سيدي يوم فاقتي | إذا نشرت صحفي وعدّت معائبي
عليك سلام الله ما عسعس الدجىٰ | وما هزم الإصباح جيش الغياهب[١]

وذكره الخاقاني في كتابه[٢].

١٦٥ ـ السيّد حسين نصيرالدين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عمادالدين ابن محمّد صدرالدين بن الأمير منصور غياث الدين بن محمّد صدرالدين بن إبراهيم شرف الدين[٣] بن محمّد صدرالدين بن إسحاق عزّالدين بن علي ضياءالدين بن عربشاه فخرالدين[٤] بن أنبه عزّالدين بن أميري[٥] بن الحسن بن الحسين العزيزي بن أبي سعيد علي بن زيد الأعشم بن أبي شجاع علي بن محمّد بن علي بن جعفر بن أحمد السكين بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الحرّ العاملي: كان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً، ذكره صاحب السلافة، وذكر أنّه جدّه وأثنىٰ عليه كثيراً، توفّي سنة (١٠٢٣)[٦].

وقال الأفندي: كان من أكابر مشاهير السادات والعلماء والمتورّعين في زمان السلطان شاه عبّاس الماضي الصفوي، بل طهماسب الصفوي، وقد تزوّج في زمن

---

(١) أعيان الشيعة ٥: ٣٩١ ـ ٣٩٢.

(٢) شعراء الحلّة ٢: ١٢٧ ـ ١٣٠.

(٣) في رياض السالكين: شرف الملّة.

(٤) في رياض السالكين: زين الدين.

(٥) جاء نسبه في تحفة الأزهار ٢: ٥٢٢ هكذا: الأمير خطير الدين بن أبي علي الحسن شرف الدين بن أبي جعفر الحسين العزيزي بن أبي سعيد علي النصيبي بن زيد الأعشم بن إبراهيم بن علي بن أبي شجاع الحسين الزاهد بن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن أبي عبدالله جعفر بن أحمد السكين نصيرالدين النقيب بن أبي عبدالله جعفر الشاعر بن أبي جعفر محمّد بن زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين عليه السلام.

(٦) أمل الآمل ٢: ٨٦. وراجع: رياض العلماء ٢: ٣٥.

السلطان شاه عبّاس المذكور بنت السلطان إبراهيم ميرزا ابن أخي السلطان شاه طهماسب المذكور، وكانت زوجته أيضاً فاضلة عالمة متورّعة[١].

١٦٦ ـ السيد حسين بن جعفر الموسوي اليزدي.

قال السيد الأمين: له كتاب مجموع في أشعار عشرة من أهل البيت عليهم السلام، قال في أوّله: يقول المذنب الجاني حسين بن جعفر الموسوي اليزدي، هذا كتاب لم يسبقني أحد بمثله في أشعار عشرة من أهل العصمة عليهم السلام ابتدأت بسيّدتي فاطمة عليها السلام، ثمّ بسيّدنا الحسن إلىٰ آخر الأئمّة، ثمّ مولانا علي بن محمّد والعسكري عليهما السلام، فإنّي كلّما تتبّعت لم أظفر بشعرٍ منسوب إليهما، وما نسب إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام من الأشعار مجموع في ديوان، وقال في آخره: تمّت الأشعار في يوم الجمعة رابع شعبان سنة (١٣٣٠)[٢].

١٦٧ ـ السيّد حسين بن محمّد تقي بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا ابن محمّد المهدي بحرالعلوم بن المرتضى بن محمّد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عبّاد بن أبي المكارم بن عبّاد بن أبي المجد بن عبّاد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمّد الشاعر بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي الشهير ببحرالعلوم.

قال الخاقاني: أديب فاضل، وشاعر مطبوع. ولد في النجف عام (١٣٤٧) نشأ علىٰ والده المعروف بالعلم والتقىٰ، واشتغل في طلب العلم، واختلف علىٰ كثير من الحلقات في الفقه والأُصول، قرض الشعر جرياً علىٰ سلوك آبائه الذين ملؤوا الطوامير بشعرهم، فنظم ما يزيد على الألف بيت وكلّها من الشعر الجيّد، وأكثر من قراءة الكتب الحديثية في الأدب والفنّ وتأثّر بها، وحصل على استعداد أدبي وأُسلوب مشرق أخّاذ، ثمّ ذكر نبذة من

---

(١) رياض العلماء ٢: ٩٥ ـ ٩٦.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٤٦٧.

شعره المعنون بـ«إلى الشباب النجفي»[١].

١٦٨ ـ السيد حسين أبو سعيد بن السيد حسن الموسوي البعلي آل المرتضىٰ المعروف بالحسيني.

قال السيد الأمين: توفّي بدمشق سنة (١٢٥٨) ودفن بمقبرة باب الصغير. شاعر أديب من سادات بعلبك آل المرتضى الكرام، كان يتردّد كثيراً إلىٰ جدّنا السيد علي بن محمّد الأمين ويمدحه، ويمدح الأمير الشيخ محمّد الناصيف. ورأينا له مجموعة شعرية في بعلبك فيها مدايح جدّنا المذكور، ومدايح آل نصّار من أُمراء جبل عامل وآل حرفوش، وبعض أُمراء دمشق.

ثمّ قال: وكان الجدّ أرسل إليه كتاباً وقصيدةً من جبل عامل، فأجابه عن الكتاب واستمهله بجواب القصيدة لاشتغاله بمهمّات سفر الحجّ، فلمّا عاد من الحجّ إلى الشام كتب إليه هذه القصيدة:

سلامٌ كنشر الروض أو عاطر النـدّ ... علىٰ ماجدٍ في الفضل منقطع النـدّ
ففي صاغه الباري من الفضل والنهىٰ ... وحلّىٰ به الآداب تحلية العقد
وألبسه برداً من الفضل لم يزل ... يزرّ على التقوىٰ ويطوي على الزهد
أخو راحةٍ وطفاء أندىٰ من الحيا ... وذو همّةٍ أمضىٰ من الصارم الهندي
وذو طلعةٍ أبهىٰ من البدر كاملاً ... وذو مقولٍ أحلىٰ وأشهىٰ من الشهد
به افتخرت شقرا علىٰ أرض عامل ... وأضحت به تزهو علىٰ جنّة الخلد
أتاني قريضٌ منه ما حلّ دونه ... لبيد ولا منه دنا طرفة العبدي
وطيد المباني يسلب اللبّ رقّةً ... فريد المعاني يؤذن الهمّ بالطرد
هو الروض حيّاه الحيا فتفتّحت ... كمائمه عن أقحوانٍ وعن ورد
وما كان تأخيري لردّ جوابه ... جفاءً ولا ميلاً إلىٰ جانب الصدّ
وكيف أُجاري سيداً أحرز العلىٰ ... وغذّي من ألبانها وهو في المهد
لذلك أغفلت الجواب ولم أزل ... أُعلّله بالمطل طوراً وبالوعد

---

(١) شعراء الغري ٣: ٢٥٤ ـ ٢٥٦.

إليـــه الوفــا يــنمي إذا خــفر الورىٰ ذمــام الوفـا غـدراً ومـالوا عـن العـهد
بـــه جـــمع الله العــلوم وخـصّه بكــلّ كـمالٍ مـنه كـالسيد المـهدي
نـــماه إلى المــختار مــن آل هــاشم كـرامٍ سـمت أبـياتهم فـي ذرى المـجد
هم القوم مـا مـنهم وسـل عـنهم الورىٰ سـوىٰ عـالم يـهدي إلىٰ مـنهج الرشـد
وكــــلّ كـــريم الراحـــتين نــواله شـبيه الغـوادي يـعجل الوفـد بـالرفد
مســاعيهم فــي النــاس بـيضٌ وانّـها كمثل النـجوم الزهـر تأبـىٰ عـلى العدّ
وجـدنا العـلىٰ عـقداً وآل قشـاقش كـما انـعقد الاجـماع واسـطة العـقد
عــلي لقـد حـزت المـعالي فـقل لمـن يـحاولها أقــصر عـن الكـدح والكـدّ
فــإنّ العــلىٰ حــظّي وانّــي ورثــتها بأجمعها عـن خـير هـذا الورىٰ جـدّي
عـــلي وأيـــم الله إنّ صــبابتي لرؤيــاك فــي الأحشـاء دائـمة الوقـد
فــما شــوق يـعقوب ليـوسف إذ نأىٰ كشوقي لكـم كـلاّ ولا وجـده وجـدي
فـلست أرىٰ يـطفي لهـيب جـوانحي ويـرمي فـؤادي غـير قـربك بـالبرد
إذا جـــاد لي هـــذا الزمـــان بـقربكم غـفرت له مـن كـان مـن ذنـبه عـندي
وإنّــي فــي مــدحي عـلاكـم مـقصّر وإن كنت قد أفرغت في مدحكم جهدي
فأنت فـــتى الدنـيا وسـيد أهـلها وأولىٰ بـني الأيّـام بـالمدح والحـمد
وأصــبحت ذا يسـرٍ فـإن كـان عـندكم قـريضٌ فـإنّي الآن أبـتاع بـالنقد
ولا زلت فــي عــيشٍ هــنيءٍ ونـعمةٍ على الرغم من أنـفي حسـودك والضـدّ
عــليك ســلام الله يــابن نـبيّه وبـالرغم مـنّي أن أسـلم مـن بـعد[١]

١٦٩ ـ السيد أبو محمّد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني.

قال المدني: ذو نسب يضاهي الصبح عموده، وحسب أورق بالمكرمات[٢] عوده، وناهيك بمن ينتهي إلى النبي في الانتماء، وغصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء،

(١) أعيان الشيعة ٥: ٤٨٦ ـ ٤٨٨.

(٢) في الرياض: أوراق الكرامات.

وهو بحر علم تدفّقت منه العلوم أنهارا، وبدر فضل عاد به ليل الفضائل نهارا، شبّ في العلم، واكتهل وهمي صيّب فضله واستهلّ، فجرىٰ في ميدانه طلق عنانه، وجنا من رياض فنونه أزهار افتنانه، إلاّ أنّ الفقه كان أشهر علومه، وأكثر مفهومه ومعلومه، عنه تقتبس أنواره، ومنه يقتطف ثمره ونوّاره.

وكان بالبحرين إمامها الذي لا يباريه مبار، وهمامها الذي يصدق خبره الاختبار، مع سجايا تستمدّ منها المكارم، ومزايا تستهدي محاسنها الأكارم، وله نظم كثير ما يمدّه بالفخر، وكأنّما يقدّه من الصخر، فمنه قوله ﷺ:

قــل للـذي غـاب مـغاب الذي ... قلت وقلت النبر[١] منّي ضروس
لا تــمتحنها تــمتحن انّــها ... دليّة قـد دلّـيت مـن مـروس[٢]
بــل وقــناتي صــعدة صــعبةٌ ... تـخبر أنّـي الهـبرزي الشـموس

وكانت وفاته في سنة احدىٰ وألف رحمه الله تعالىٰ، ثمّ ذكر رثاء الشيخ داود بن شافير البحراني، والشيخ جعفر بن محمّد البحراني الخطّي في وفاته[٣].

وقال الحرّ العاملي: كان فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً، وقد ذكره السيّد علي في سلافة العصر، وأثنىٰ عليه بالعلم والفضل والأدب والنظم، ونقل نبذة من شعره، وذكر أنّ الشيخ جعفر بن محمّد الخطّي البحراني رثاه بقصيدة وذكرها، وأنّه توفّي سنة (١٠٠١)[٤].

وذكره الزنوزي في رياضه واكتفىٰ بالنقل عن السلافة[٥].

وقال السيد الأمين بعد ما أورد كلام المدني والحرّالعاملي، قال: ومن شعره المذكور في غير السلافة قوله:

ألا مــن لصبّ قــلبه عـنه واجب ... حرامٌ عـليه النـوم والنـدب واجب

---

(١) في الأعيان: السنّ.

(٢) في الأعيان: ضروس.

(٣) سلافة العصر ص ٤٩٦ ـ ٤٩٧.

(٤) أمل الآمل ٢: ٩١ برقم: ٢٤٣.

(٥) رياض الجنّة ١: ٥٣٧ ـ ٥٤٠ برقم: ١١٠.

لواعــج أحشــاه استعرن تـوقّداً ومن دمع عينيه استعرن السحائب
يـبيت عـلىٰ حـرّ الكآبـة سـاهداً تسامره حتّى الصباح الكـواكب

وقوله :

سرى الظعن من قبل الوداع بأهـلينا فهل بعد هذا اليـوم يـرجـىٰ تـلاقينا
أيا حـادي العـيس المـجدّ بـرحـله رويـداً رعـاك الله لم لا تـراعـينا
عســىٰ وقـفةٌ تـطفي غـليل قـلوبنا فنقضي قـبل المـوت بـعض أمـانينا
لنـا مـع حـمام الأيك نـوح مـتيم ودمـعة مـحزونٍ ولوعـة شـاكـينا
فكـم ليـد البـرجـاء فـينا رزيـة بها من عظيم الحزن شابت نواصـينا
ولا مثل رزءٍ أثكـل الديـن والعـلىٰ وأضحت عليه سادة الخلق بـاكـينا
مـصاب سـليل المـصطفىٰ ووصـيه وفـاطمة الغـرّ الهـداة المـيامينا
فـلهفي لمـقتولٍ بـعرصة كـربلا لدىٰ فئةٍ ظلماً عـلى الشـطّ ظـامينا
سقوا كـملاً كأس المـنون فأصـبحوا نشاوي بلا خمرٍ على الأرض ثاوينا
كأنّـهم فـوق البسـيطة أنـجم زواهر خرّوا من على الأُفق هـاوينا
فيا حسـرةً كـيف السـلو ومـا العـزا عـلىٰ سـادةٍ كـانوا مـصابيح نـادينا
أيـفرح قـلبي والحسـين مـجدّلٌ على الأرض مقتولٌ ونيف وسـبعونا
أيا آخذ الثـار انـهض الآن وانـتدب لأجـدادك الغـرّ الكـرام مـواليـنا
أغثنا فقد ضاقت بنا الأرض سـيّدي وأنت المـحامي يـابن طـه ويـاسينا
أنظماً وأنت العـذب فـي كـلّ مـنهلٍ ونـظلم فـي الدنـيا وأنت مـحامينا

قال: وهي طويلة(١).

وقال البحراني: ومن رثائه في الإمام الحسين عليه‌السلام :

أمَـربَعُ الطـفّ ذا أم جـانبُ الطـور حـيّا الحـيا مـنكَ رَبـعاً غـير مـمطور
كم فيكَ روضةُ قُـدسٍ أعـبَقت أرَجـا كأنّـها جـنّةُ الوِلدان والحـور
وكـم ثـوىٰ بكَ مـن أهـل العَبا قَـمَرٌ غشـاهُ بـعد كـمالٍ صـرفُ تكـوير

---

(١) أعيان الشيعة ٥: ٤٧٠ ـ ٤٧١ .

يـا كـربلا حُـزتِ شأنـاً دونَـه زَحِـلٌ وفُــزتِ بـالسادة الغُـرِّ المـغاوير
أيجملُ الصـبرُ فـي آل الرسـول وهُـم جــمعٌ قَـضوا بـين مسـمومٍ ومـنحور
قومٌ بهم قـد أُقيمَ الديـنُ وانـطَمست للشــرك ألويــةُ الطـغيان والجــور
قــومٌ بــمدحهم كـتبُ السـما نـزلت أكــرِم بــمدحٍ بكُـتب الله مــذكور
لهــم سِــهامٌ مـصيباتٌ إذا غَشِـيت دُجـى الوَغـا وفـني سـود الديـاجير
ولا لهم فـي ظـلام الليـل مـن فُـرُشٍ إلاّ مـــحاريبُ تـــهليلٍ وتكــبير
ولا يُــناغى لهـم طـفلٌ بـغير صـدىٰ رَهجِ الوغـىٰ وصـهيلٍ فـي المـضامير
ولا عـلىٰ جسـمه قُـمطٌ يُشـدُّ سـوىٰ طـولُ النـجاد عـلى البـيض المـباتير
ولا لصــــبيتهم مــهدٌ يُــهَزُّ ســوىٰ هزّ السـروج عـلى الجُـرد المـحاضير
ولا لنســوتهم جَــيبٌ يُــزرُّ عــلىٰ فــعل الخــناء ولا ذيــلٌ بــمجرور
وليس تأوي العـــلىٰ إلاّ مــنازلهم كــالنوم لم يأو إلاّ فــي المــحاجير
مــا فــوقَ فـضلِهم فـضلٌ فـمدحُهُم في الذكـر مـا بـين مَـطويٍّ ومـنشور
فـمن عــناهُ بأهــل البـيت غـيرَهم فأذهبَ الرجس عـــنهم ربُّ تـطهير
وهل أتىٰ هل أتىٰ في غيرهم فهُم المو فــون خــئفاً مــن البـاري بمنذور
والمــطعمون لوجــه الله لا لجـزىً ســوىٰ يـتيمٍ ومسكــينٍ ومأســور
قد صحَّح البـينُ فـيهم قسـمةً فـغدىٰ كــلٌ لهُ ســهم حـتفٍ غـيرُ مكسـور
يــحقُّ لو أن بكــتهُم كــلُّ جـارحـةٍ حُــزناً بأعـيُن دَمـعٍ غــيرُ منزور
فأيُّ عــينٍ عــليهم غــيرُ بـاكــيةٍ وأيُّ قــلبٍ عــليهم غـيرُ مـفطور
فأنت يا حسـرتي أوبـي ويـا حُـرَقي صُــوبي ويـا مُـهجتي ذُوبـي بـتزفير
إنّي غـريقٌ بـدمعي مـن لظـىٰ حُـزُني فأعجب لشخصٍ غريقٍ فـي تسـاعير
فالنارُ من زَفـرتي لولم تكـن خَـمَدت والبحرُ من غير دمـعي غـيرُ مسـجور
ولا بَــصَرتُ ولا أُذنَــيَّ ســامعةً رزيــةً كــرزايـا يــوم عــاشور
يومٌ حدىٰ فـي بـني الزهـراء مُـزدَجِراً حــادي المــنايا بــترويحٍ وتـبكير
يــومٌ بـه ثُـلَّ عـرشُ الله وانـصدَعت مـن عـالم القـدس أفـلاكُ التـداويـر
يــومٌ بــه أضـحتِ الزهـراءُ ثـاكـلةً بشــوق قــلبٍ بـنار الحُـزن مسـعور

يـومٌ بـه أصـبح الإسـلامُ مُكـتئِباً ... وقـد أُصـيبَ بـجُرحٍ غـير مسبور
يـومٌ بـه أصـبح الطـاغوتُ مُـرتقياً ... عـلى المـنابر بـالبُهتان والزور
يومٌ به صـارَ سـبطُ المـصطفىٰ غَـرضاً ... لأسـهمُ البـغي مـن قَـوس المـحاجير
رزيّـةٌ لبسَ الديـنُ القـويمُ لهـا ... سـودَ الحِـداد بـتذليلٍ وتـحقير
يكادُ فـي مَـدمعي عـيني تسـيلُ ولم ... تَـمسّهُ نـارُها نـورٌ عـلىٰ نـور
وكاد مـن زفـرتي يَـنحلّ مـن أسـفي ... مـن مُـهجتي مَـدمع منها بـتقطير
لو أنّ في كلّ عضوٍ من قـوىٰ جَسـدي ... عـينٌ تَـصبُّ لمـا جـاوزت تـقصير
يا ذُلّةَ الديـن مـن بـعد الحسـين فـما ... مـن بـعد نـاصره كسـرٌ بـمجبور
أضحىٰ يحثّ السُرىٰ والسـيرَ مُـجتهداً ... لأمـر عُـرفٍ ونـهيٍ عـن مـناكـير
كأنّه الشمسُ والأصحابُ شُهبُ دُجىً ... لمُسـتقرٌ لهـا تـجري بـتقدير
يَسـري بـيهم ومـناياهُم تسيرُ بـهم ... إلىٰ عـناق نـحور الخُـرَّد الحـور
يمشون تـحتَ ظـلال السُـمر يـومَهم ... وليـلَهم فـي سـنا نـور الأسـاوير
حتّىٰ إلىٰ كـربلا صـاروا فـما انبعثت ... لهـم جـيادٌ بـتقديمٍ وتأخـير
فحلّ من حولهم جيش الضلال ضُحىً ... كـعارضٍ مُـمطرٍ فـي جُـنح ديـجور
وحـرَّموا دون ورد المـاء موردَهم ... وحـلّلوه عـلىٰ كـلبٍ وخـنزير
وأصبحت فتيةُ الطـهر الحسـين عـلىٰ ... وجـه الثـرىٰ بـين مـطعونٍ ومـنحور
قـد دار كأسُ المـنايا بـينهم فسـقُوا ... من كأسها ليس مـن كـاسات مـخمور
ما مـركَزُ السـمر إلاّ فـي الصـدور ولا ... مـغامدُ البـيض إلاّ فـي المـناحير
والناسُ في وجلٍ والخـيلُ فـي زجـلٍ ... قـد أشـبه اليـومَ فـيهم نـفخةَ الصـور
وظـلّ سـبطُ رسـول الله بـعدَهم ... يـلقى الجـيوش بـقلبٍ غـير مـذعور
يكـرُّ فـرداً وهـم مـن بأسـه يَـئسوا ... مـن السـلامة جـمعاً بـعد تكسـير
وأسـهُم المـوت تـدعو نـحوَه عـجلاً ... مُـحدّداتٌ بـمحتوم المـقادير
والبيضُ كالبيض صارَت فـوقَ هـامته ... والنـبلُ مـنه مكـانَ الريش للـطير
والسـيفُ يـركعُ فـيهم والرؤوسُ بـلا ... أجسـادها سُـجّداً تـهوي بـتعفير
حـتّىٰ إذا أثـخنوه خَـرَّ مـنعفِراً ... لله عـن سَـرجـه يـدعو بـتضوير

مثل ابن عمرانَ موسىٰ إذ هـوىٰ صَـعقاً ... لمّـا تـجلّىٰ إلـهُ العـرش للـطور
يـلقى الدمـاءَ بكـفّيه ويـرفعهُ ... إلى السـما شـاكياً مـن بـعد تـزفير
وجـاء مسـتقبِلاً شـمراً وفـي يَـده ... ماضٍ على الحـال فـي جِـدٍ وتشـمير
فـاحتزّ رأسـاً له السبعُ الشـدادُ بكت ... دَمـاً عـبيطاً بـتفطيرٍ وتـقطير
واسودَّت الأرضُ والآفاقُ مـن جـزعٍ ... كأنّـها طُـلبت مـن حـالك القـير
لله ريـحانةٌ يَـجتثُّها شِـمراً ... وطـالما شـمّها الهـادي بـتوقير
لله زيـنةُ عـرش الله يـخسفُها ... مـن غـير سـابق ذنبٍ شرُّ مأزور
لله خـدٌّ عـلى الرمـضاء قـد ذهـبت ... بـعد النـضارة مـنه وردةُ الجـوري
لله رأسـاً رفـيعَ الشأن مـنتصِبٌ ... بـعاملٍ خـافضٍ للـدين مـطرور
كأنـهُ فـي الدجـىٰ مـن فـوق عـامله ... يـضيءُ مـتّقِداً نـوراً عـلى الطـور
وانّـه حـين يـغشاهُ الدجـىٰ قَـمرٌ ... تـغشاهُ حـمرةُ فـجرٍ صـادقِ النـور
قـد بـاءَ مـن شـمسه لمّـا له كسـفت ... بـمثل جـوهرَها النـوري والصـوري
فـيا سـماءُ عـليه بـالدّما موري ... ويـا جـبالُ عـليه بـالأسىٰ سـيري
نـامت عـيونُ بـني الزرقـاء آمـنةً ... واستيقظت أعـينُ الصـيد المـجاسير
وأصـبحت عَـبرةُ الإسـلام بـاكـيةً ... والشـركُ يـفترّ عـن أسـنان مَسـرور
من مُبلِغُ المـصطفىٰ أنّ الحسـين لُـقىً ... سـقته أيـدي المـنايا كأسَ تكـدير
مـن مُـبلِغُ المـصطفىٰ والطـهرَ فـاطمةً ... أنّ الحسـين طـريحٌ غـير مـقبور
وصـدرُه وهـو مـطروحٌ تُكسّـرُه ... سـنابكُ الخـيل تكسـيرَ القَـوارير
ومـن تـراب الرُبـىٰ حـاكت لجُـثّته ... ريـحُ الصـبا كـفناً مـن غـير تـقدير
ومن صـبيغ المـواضـي ألبسـوا حُـللاً ... مـثل العـقيق عـلىٰ أجسـام بـلّور
مثل الأضاحي فلا تـلقى لهـم جسـداً ... عـليه رأسٌ ورأسٌ غـيرُ مـبتور
صرعىٰ على الترب لا شـيئاً يُسـتِّرُهم ... إلاّ السـنابك أو سـافي اليـعافير
رضوا بـجاري الدمـا غُسـلاً لفـقدهم ... مـاءَ الخـليطين مـن سـدرٍ وكـافور
وكـلّ سـيفٍ بأيـدي الآل أصـبحَ فـي ... أعـناقهم بـين مـغمودٍ ومشـهور
وانّ أعـظمَ شـيءٍ سـوقُ نسـوته ... أسـرىٰ يُسـارُ بـها مـن غـير تَسـيير

وبينهنَّ علي بن الحسين إذا ... ما يسأل الرفق يغدو أيّ منهور
ذا غُلَّةٍ وهو يرنو رأس والده ... بناظرٍ من سخين الدمع مَهمور
يقول يا جَدُّ قد جَدَّ الزمان بنا ... إلى الردىٰ وسقانا كأس تكدير
يا جدُّ قد صيّرونا بينهم هدَفاً ... لنبل قوسٍ بكفّ الكفر موتور
يا جدُّ ليثك أضحىٰ وهو مُنجَدلٌ ... تَعِلُّ من دمه مَرضى اليعافير
مُلقىً ثَلاثاً بلا غُسلٍ ولا كفنٍ ... ولا سريرٍ ولا قبرٍ بمحفور
ورأسُه فوقَ رأس الرمح مُشتهراً ... والجسمُ في التُرب أضحىٰ غير مقبور
ورُبّ طاهرةٍ في الذيل عاثرةٍ ... شريفةٍ من شريفات العناصير
مضت علىٰ وجهها خوفاً فقابلها ... ضَربٌ وسَحبٌ فأضحت ذات تشهير
وكم ربيبةُ خِدرٍ كالهلال علىٰ ... عُجف الجمال كأسرىٰ يوم سابور
وزينبُ ذاتُ أشجانٍ ومَدمعُها ... في الخدّ ما بين منظومٍ ومنثور
لها حنينٌ لو الخنسا تحنُّ به ... لم يبق صَخرٌ لها من غير تفجير
تبكي وتُظهرُ ممّا في ضَمائرها ... من الأسىٰ في رِثاها كلّ مستور
تقول يا قمراً حاقَ المحاقُ به ... وشمسَ عزٍّ عَراها صرفُ تكوير
ونجمَ سعدٍ تجلّىٰ عن منازله ... قد غالَه ذابحٌ من نحس مغرور
وقطبَ عِلم به يهدى الورىٰ عَلماً ... معروفُهُ في البرايا غير منكور
سُؤلي غياثي مُغيثي غايتي أملي ... رُكني عمادي عميدي عصمتي سوري
فاليومَ منزلُ دمعي عامرٌ بَهجٌ ... ورَبعُ عزّي وبشري غيرُ معمور
واليومَ لا غُلَلي تُطفى ولا عِللي ... تُشفىٰ وقد طال تزفيري وتحسيري
واليومَ آلُ زيادٍ في القصور علىٰ ... نمارق البِشر في عزٍّ وتخفير
بني أُمية جازَيتم نبيّكُم ... خيراً بشَرٍّ وتعظيماً بتحقير
ما ذنبُ عترته فيكم كأنّهُم ... جنوا على الله ذنباً غيرَ مغفور
هلاّ صفحتم عن الأسرىٰ كما صفحوا ... في يوم بدرٍ لكم عن قتل مأسور
أنِعمَةٌ فيكم دامت فواضلُها ... قابلتُموها بإنكارٍ وتكفير
سيظهر القائمُ المهدي مُنتَقماً ... للآل منكم بجيشٍ أيّ منصور

ويـملأ الأرض عـدلاً مـثلما مـلئت | من قبل مَـخرجـه بـالظلم والجَـور(١)

أقول: ومن شعره قوله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

بكيت وفي الخطب البكاء جميل | ولو أنّ عـيني بـالدموع تسـيل
ولو أنّـني أتـلفت نـفسي كآبـةً | فذاك لعمري في المـصاب قـليل
إلى الله نشكو صرف دهـرٍ كأنّـما | له عـندنا دون الأنـام دحـول
أبىٰ أن يرينا وجه يـومٍ ومـا لنـا | بـه رنّـةٌ تـبدو لنـا وعـويل
فلله أقـمارٌ بـعرصة كـربلا | ثوت وعراها فـي التراب أُفـول
وأغصان قـاماتٍ تـروق نـضارةً | لهـا عـند ريـعان النمو ذبـول

إلىٰ أن قال:

خذوا سادتي من نجلكم وعبيدكم | حسـين عـروساً والصـداق قـبول

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

دمـعٌ يـصوب وزفـرةٌ تـتصعّد | ولهـيبها وسـط الحشـا يـتوقّد
لمصيبةٍ تنسى المصائب عندها | ما مثلها في الدهر خطبٌ يوجد
قتل الحسين فيا لها من فـادحٍ | من قـبل مـوقعه بكـاه مـحمّد
فلقد أثارت آل حـربٍ ويـلهم | حرباً عليه ونارها قـد أوقـدوا
مالوا عـليه بـجمعهم بـقواضبٍ | وأسـنّةٍ والطـهر ثـمّة مـفرد

إلىٰ أن قال:

خذ من حسينٍ يا حسين خريدةً | فـي جـيدها عـقد الولاء مـنضّد
فسـلامتي والوالدان وأُسـرتي | يوم المـعاد صـداقـها والمـقصد
لاسـيما مـن عـمّني إحسـانه | علوي الصـنو الأبـرّ المسـعد(٢)

١٧٠ ـ السيد حسين بن حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر ابن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمّد بن عبدالله بن أبي القاسم بـن

---

(١) رياض المدح والرثاء ص ٦٩٢ ـ ٦٩٧.

(٢) موسوعة شعراء البحرين ١: ٢٦٩ ـ ٢٧١.

أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد ابن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسّابة بن أحمد المحدّث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي .

قال الخاقاني: شاعر أديب، نبغ بعد وفاة أبيه، وترفّع عن مدح الناس، ومرثيته لأبيه تدلّك علىٰ أدب مقبول. ولد في الحلّة، ونشأ بها علىٰ أبيه، فأخذ عليه مقدّمات العلوم، وانتهل من نميره العذب، حدّثني أحد شيوخ الأدب اليوم الشيخ قاسم الملاّ الحلّي، فقال: كان كريم الطبع، سخي النفس، رحب الصدر، دمث الأخلاق، كثير الأضياف، اشتغل علىٰ إثر وفاة أبيه بالزراعة، وساند المرحوم الحاج مصطفىٰ كبّه عند هجرته للحلّة هو والحاج عبّود مرجان بالتزام أراضي الشوملي .

وقد ذهب شعره في وقعة عاكف السفاح التركي حين أُحرقت داره ودار السيد عبدالمطّلب، وبذلك ذهب كثير من التراث الأدبي ممّا أحدث ثغرة في صرح مجد الأدب الحلّي. توفّي صباح الليلة التي توفّي فيها السيد عبدالمطّلب وذلك عام (١٣٣٩) عن عمر ناهز الستّين عاماً، ودفن في النجف الأشرف[١].

وذكره أيضاً في كتابه شعراء الحلّة، وذكر نماذج من شعره، منها: قوله يمدح السيد ميرزا حسن الشيرازي :

شاق لها فاطّرحت ثواءها ... قصدٌ به قد حقّقت رجاءها
وانبعثت تقطع أعراض الفلا ... مثل السهام فارقت نجاءها
تشقّ للبيد بها مفاوزاً ... رجع الصدىٰ كآبة حداءها
تمتدّ للآل بها لوامع ... تخدع في تلك الفلا ظلماءها
تهتزّ مثل الأيم في تنوقه ... أعدت بسمّ حرّها رقشاءها
كأنّها نارٌ ومنهار النقا ... يقدح منها حرّه ايراءها

---

(١) مقدمة ديوان السيد حيدر الحلّي ص ٢٦ .

فـقلت للـوجناء حـين انبعثت ... تـطوي بـنا طـيّ الردىٰ بـيداءهـا
أيّـة نـعمىٰ لك عـندي لم يكـن ... شكـــري وإن ضـاعفه كـفاءها
بـــالعسكريين ســمت لغــايةٍ ... عــنها العـقول انـحسرت وراءهـا
وحــلّقت بــصاحب الأمــر لمـا ... طــاولت الأرض بـه خـضراءهـا
حــتّىٰ لودّت شــهبها مـن شرقٍ ... لو أنّــها قـد أصبحت حـصباءها
دارة قـدسٍ للـهدىٰ كـم أشـرقت ... فــيها بــدورٌ زيّــنت ســماءها
أقــمار رشــدٍ صــدّعت بـنورها ... مــن مـدلهمّات العـمىٰ ظـلماءها
يــا جــادها الغـيث مـلثّاً غـدقاً ... ولا طـفت ريـح الصـبا أرجـاءها
والبــــرق لا زال بـــــه عشــيّه ... يــرضع أخــلاف الحـيا كـباءها
ونســـجت أيـــدي الربــيع حـللاً ... للروض تكسو زهـرها جـرعاءها
فكــم بــها للــحسن الفـعل يـدٌ ... كلّ بـني الدهـر ارتـدت نـعماءها
يســتقبل الوفــد بــوجهٍ بشــره ... مــنه الريـاض اكـتسبت بـهاءها
مــا اســودّ ليـل الخـطب إلاّ وله ... بــنوره أبــصرت اهــتداءهــا
وخــابطين جــنّبتهم قــصدهم ... ظــلماء قــد غشــتهم رداءهــا
فــي ليــلةٍ ليـلاء لو تسـري بـها ... شمس النـهار خـبطت عشـواءهـا
هــداهــم ضــوء مــحيّاه الذي ... منذ اكتست شهب السـما لألاءهـا
فــحطّت الرحــل بــخير مـن له ... بــنو الرجــاء رحّــلت أنـضاءها
يــبتكر المـعروف فـي عـصرٍ بـه ... حتّى الغـوادي أنكـرت سـخاءها
مــا فــاته مــن عــدّةٍ فــريضةٍ ... وإن تكـــن نــفلاً رأىٰ قــضاءها
من دوحة القدس التي قد وحّـدت ... قــدحاً بسـلسال الهـدىٰ نـماءها
يــا مــحرزاً للعلم أقـصىٰ غـايةٍ ... مـا بـلغت أهـل النـهىٰ ابـتداءهـا
صــقلت مــرآة العـقول فـرأت ... بـابن جـلا فـي هـديك انـجلاءها
نــصرت ديــن الله فــي صـوارم ... للـقول لا تـمضي الظـبا مـضاءها
لا بــرحت فـواصـلاً تـزهق مـن ... حــامية الزيــغ بــها حــوباءها
يا صـاح خـذ حـظّك مـنها نـعماً ... لله قـــــد جــــلبينا آلاءهــــا

واهتف وإن قد حنقت معاشر — فأتبعت لغيّها أهواءها
يا فئة الغيّ إليكم عن علاً — مولىً له ربّ السما أفاءها
فهو بنا بقية الله التي — قدماً تلقّىٰ آدمٌ أسماءها
بل هو فينا آية الله التي — هاشم فيها ألجمت أعداءها
خير قريشٍ حسباً ومنصباً — وخير من سادت به بطحاءها
من شرّفت فيه إلىٰ أن ضربت — فخراً علىٰ هام السهىٰ خباءها
من كان من دين الهدىٰ يمينه — وكان من مقلته ضياءها
ما أشكلت عمياء إلاّ وجلاً — بواضحٍ من قوله عماءها
يكشف غير متروٍّ أمرها — إذا الرجال أتعبت آراءها
فلتزدهي اليوم شريعة الهدىٰ — فيه وتسمو شرفاً جوزاءها
ولتسأل الله امتداد عمره — فإنّ في بقائه بقاءها

وذكر له أيضاً مدائح ومراثي، فراجع(١).

أقول: أعقب من ثلاثة رجال، وهم: ١ ـ السيد عبّاس المتوفّىٰ سنة (١٣٦٣) وهو شاعر أديب له شعر في رثاء جدّه الحسين والأئمة عليهم السلام، وأعقب من ولديه، وهما: السيد محمّدعلي، والحسين. ٢ ـ السيد محمّد الأديب المتوفّىٰ سنة (١٣٦٧) وليس له عقب.

٣ ـ السيد حيدر، وأعقب من ولده السيد حسين.

١٧١ ـ السيّد حسين بن الراضي بن الجواد بن الحسين بن أحمد القزويني.

قال الخاقاني: شاعر مطبوع، وأديب مرموق. ذكره صاحب الحصون، فقال: كان فاضلاً أديباً شاعراً ظريفاً لبيباً، خفيف الروح، ذا نسك وعفّة، رقيق الشعر، دقيق الفكر، حسن النظم، له شعر كثير. توفّي عام (١٣٣٠) هـ تقريباً، ودفن في النجف في مقبرتهم المعدّة لهم مع جدّه وأخواله.

ثمّ قال: وشعره كما يبدو رصيناً، محكم السبك، مليح القول، ضخم اللفظ. فمن شعره قوله في الحجّة المنتظر:

---

(١) شعراء الحلّة ٢: ٢٠٠ ـ ٢١٠.

أيا قمر الحقّ حتّىٰ متىٰ فشمل التصبّر قد شتّتا
هلمّ وأنت القريب الخبير لتنظر ما مرّ أو ما أتىٰ
فديتك عجّل فإنّ الضلال لعمرك أوشك أن يثبتا
وبذر النفاق الذي في القلوب سقته الغواية كي يثبتا
تدارك أحبتك المخلصين فحبل بقائهم بتّتا[(١)]

وذكره السيد الأمين في أعيانه[(٢)].

١٧٢ ـ السيد الأمير حسين بن الأمير رشيد بن القاسم الحسيني النقوي الرضوي نسباً الهندي أصلاً النجفي ثمّ الحائري مسكناً ومدفناً المنتهي نسبه إلى الإمام علي بن محمّد النقي عليهما السلام .

قال السيد الأمين: توفّي بكربلاء بعد سنة (١١٥٦) وقبل سنة (١١٦٠) وكان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، أحد شعراء العراق في القرن الثاني عشر الهجري، له بديعية علىٰ وزن وقافية البردة، وعلىٰ غرار بديعية الصفي الحلّي وأمثالها.

وفي نشوة السلافة ومحلّ الإضافة: الأديب السيد حسين بن رشيد الحسيني الرضوي، حاز الأدب علىٰ صغر سنّه، وأدرك غوره، فهو الشاعر الذي عزّ له المماثل، وقصر عن مباراته المناضل.

وفي الطليعة: توفّي سنة (١١٥٦) وكان فاضلاً جمّ المعارف، جاء به أبوه إلى النجف، فاشتغل بها مدّةً بطلب العلم، ثمّ رافقها إلىٰ كربلاء، وقرأ على السيد نصرالله الحائري، واختصّ به، ثمّ عاد إلى النجف وتجوّل بالعراق، وكان شاعراً أديباً، رقيق النظم، منسجمة سهلة ممتنعة، وله ديوان صغير.

وله ديوان كبير اسمه ذخائر المآل في مدح النبي المصطفىٰ والآل، جمعه في حياته، وقسّمه علىٰ خمسة فصول، افتتحها بمدح النبي صلى الله عليه وآله فيه بديعية عدد أبياتها مائة وخمسون بيتاً خالية عن تسمية الأنواع البديعية، أوّلها:

---

(١) شعراء الغري ٣: ٢٤١ ـ ٢٤٢.

(٢) أعيان الشيعة ٦: ١٤.

حيّا الحيا ربع أحبابٍ بذي سلم وملعب الحيّ بين البان والعلم

وقصائد في مدح السيد صفي الدين أبي الفتح نصرالله الحائري، وسائر أساتيذه كالسيد صدرالدين القمّي شارح الوافية، والشيخ أحمد النحوي.

ومن شعره في الغزل قوله كما في ديوانه المخطوط:

جيرة الحيّ أين ذاك الوفاء ليت شعري وكيف هذا الجفاء
لي فؤادٌ أذابه لاعج الشو ق وجفنٌ تفيض منه الدماء
كلّما لاح بارقٌ من حماكم أو تغنّت في دوحها الورقاء
فاض دمعي وحنّ قلبي لعصرٍ قد تقضّىٰ وعزّ عنه العزاء
يا عذولي دعني ووجدي وكربي إنّ لؤمي في حبّهم إغراء
هم رجائي إن واصلوا أو تناؤوا وموالي أحسنوا أم أساؤوا
هم جلوا لي من حضرة القدس قدماً راح عشق كؤوسها الأهواء
خمرةٌ في الكؤوس كانت ولا كر م ولا نشوةٌ ولا صهباء
ما تجلّت في الكاس إلاّ ودانت سجّداً باحتسائها الندماء
ثمّ مالوا قبل المذاق سكارىٰ من شذاها فنطقهم إيماء
ثمّ باتوا وقد فنوا في فناها إنّ عين البقاء ذاك الفناء
سادتي سادتي وهل ينفع الصبّ على نازح المزار النداء
كنت جاراً لهم فأبعدني الد هر فمن لي وهل يردّ القضاء
أتروني نأيت عنكم ملالاً لا ومن شرّفت به البطحاء
سرّ خلق الأفلاك آية مجدٍ صدرت من وجوده الأشياء
من مزاياه غالبت أنجم الأُ فق فكان السنا لها والسناء
رتبٌ دونها العقول حيارىٰ حيث أدنىٰ غاياتها الإسراء
محتدٌ طاهرٌ وخلقٌ عظيم ومقامٌ دانت له الأصفياء
خصّ بالوحي والكتاب ونا هيك كتاباً فيه الهدىٰ والضياء
يا أبا القاسم المؤمّل يا من خضعت لاقتداره العظماء
قاب قوسين قد رقيت علاءً كيف ترقي رقيك الأنبياء

ولك البــدر شــقّ نــصفين جـهراً ... يــا سـماءً مــا طــاولتها سـماء
ودعــوت الشــمس المنيرة ردّت ... لعــــلي تــمدّها الأضـــواء
أنت نــورٌ عــلا عــلىٰ كـلّ نـورٍ ... ذي شــروقٍ بــهديه يسـتضاء
لم تزل في بواطـن الحـجب تسـري ... حـــيث لا آدم ولا حـــوّاء
فــاطفاك الإلــه خـير نـبي ... شأنـه النـصح والتـقىٰ والوفـاء
داعــياً قـومه إلى الشـرعة السـمحا ... ء يــا للإلــه ذاك الدعــاء
وغــزا المـعتدين بـالبيض والسـمر ... فــردّت بـغيضها الأعــداء
وله الآل خــــير آل كــرامٍ ... عــلماءٌ أئــمّةٌ أتــقياء
هــم ريــاض النـدىٰ ودوح فـخارٍ ... وســماحٌ ثــمارها العــلياء
يــبتغى الخـير عـندهم والعـطايا ... كــلّ حـينٍ ويسـتجاب الدعـاء
ســادتي أنـتم هـداتـي وأنـتم ... عــدّتي إن ألمّت البأســاء
وإلىٰ مــجدكم رفــعت نـظاماً ... كـلآلىء قـد تـمّ مـنها الصفاء
خــاطري بـحرها وغـوّاصـها الفكـ ... ـر ونـظام عـقدهنّ الولاء
وعــليكم صلّى المهيمن مـا لاح ... صــباحٌ وانــجابت الظــلماء
أوشــدا مــغرمٌ بـلحن أنـيقٍ ... جـيرة الحـيّ أيـن ذاك الوفـاء

وقوله في أمير المؤمنين عليه‌السلام كما في النشوة :

ألمّ وقـــد هــجع الســامر ... وعــطّل عــن سيره السائر
خـيالٌ لعـلوى أتـىٰ زائـراً ... وقـيت الردىٰ أيّـها الزائـر
طـرقت فـجلّيت ليـل العنا ... وقـرّ بك القـلب والنـاظر
نشـدتك بـالله كـيف اهـتديت ... إلىٰ مـضجعي والدجـىٰ سـاتر
وكــيف عـثرت بـجفني وقـد ... غدا وهو طـول المـدىٰ سـاهر
فـقال هـداني إليك الحـنين ... ونـار جـوىً شـبهها الهـاجر
سقىٰ ربع علوى وذاك الخـيال ... وليـل الوصـال حـيا هـامر
مـلثٌّ يـحاكـي نـوال الأمـير ... ومـن روض ألطـافه زاهـر
عـليٌّ أبـو الحسـن المـرتضىٰ ... عـلي الذرى الطـيب الطـاهر

إمــام هــدىً فــضله كــامل ... وبــحر نــدىً بــذله وافــر
وصــي النــبي بــنصّ الإلٰـه ... عــليه وبــرهانه البــاهر
فــتىً راجــح الحـلم لا وجــهه ... قــطوبٌ ولا صــدره واغــر
له الشــرف الضـخم والسـؤدد ... المــفخّم والنسب الطــاهر
وبــيتٌ عــلىٰ شــاد أركــانه ... قــنا الخــطّ والأبــلج البـاتر
إلىٰ حــيث لا مــلكٌ ســابقٌ ... هــناك ولا فــلكٌ دائــر
إذا ســاجل النـاس فـي رتـبةٍ ... فكــلٌّ لدىٰ عــزّه صــاغر
وإن صال فالحتف مـن جـنده ... وربّ الســماء له نــاصر
كأنّ قــلوب العــدىٰ إن بــدا ... مــن الرعب يـهفو بـها طـائر
أيــا جــدّ إنّ لســان البـليغ ... عـن حـصر أوصـافكم قـاصر
فأيّ مزايـاك يـحصي المـديح ... وأيّــتها يــذكر الذاكــر
كفاكـم عـلىٰ أنّ ربّ السماء ... فــي الذكــر سـعيكم شـاكـر
فــحاد ربــوعك مــن لطـفه ... ســحابٌ بــرضوانــه مــاطر
مدى الدهر ما قد طوىٰ سبسباً ... لتــقبيل أعــتابكم زائــر(١)

وذكره الشيخ الأميني في شعراء القرن الثاني عشر، وقال من شعره:

حيّ الحيا عهد أحبابٍ بذي سـلم ... وملعب الحـيّ بـين البـان والعـلم
وجاد أعلام جـمعٍ والعـقيق فكـم ... فــرّقن جـمع هـمومٍ بـاجتماعهم
يا صاح عجّ بي قليلاً في معاهدهم ... تشفي عـليل مـحبٌّ ذاب مـن ألم

هذه بديعية ذات ١٤٣ بيتاً يمدح بها النبي الأعظم ﷺ إلىٰ أن يقول فيها:

صنو النبي أميرالمؤمنين أبوالسبطين ... بــاب العــلوم المــرتضى الشــيم
فـي السـرّ والجـهر سـاواه وكـان له ... ردءً يــصدّقه فــي الحُكـم والحِكـم
وفــيه جــاء عـن المـختار مـنقبةٌ ... من كنت مولاه فهو الحـقّ فـاعتصم

ثمّ قال في ترجمته: وهو أوحدي ثنّىٰ علمه الفائق بأدبه الرائق، وعبقريٌّ زان حسبه

---

(١) أعيان الشيعة ٦: ١٥ ـ ١٨.

الزكي بفضله الجمّ، وقريضه المزري بعقود الدرر ومنثور الدراري، فهو عالم بارع، وأديب ناقد، لم تشغله فضيلة عن فضيلة، ولا تثّنته مأثرة عن مفخرة. جاء به أبوه من الهند إلىٰ النجف الأشرف، فاشتغل بها وبعد لاي غادرها إلىٰ جوار الإمام السبط الشهيد الحائر المقدّس، وتخرّج بها على السيد المدرّس الأوحد السيد نصرالله الحائري، وله قصائد عدّة يمدح بها أُستاده المدرّس، ولأُستاده يمدحه أيضاً.

ومن أساتذته السيد صدرالدين القمّي شارح الوافية، والشيخ عبدالواحد الكعبي النجفي المتوفّىٰ (١١٥٠) والشيخ أحمد النحوي، وكان جيد الخطّ، وقفت علىٰ ديوان أُستاذه السيد المدرّس الحائري بخطّه، توفّي بكربلاء المشرّفة بعد سنة (١١٥٦) وقبل الستّين، برّد الله مضجعه. خلّف شاعرنا الرضوي ديواناً مفعماً بالغرر والدرر.

إلىٰ أن قال: ومن شعره قوله:

يا مخجلاً حدق المها　　　أوقعت قلبي بالمهالك
ومعيد صبحي كالمسا　　　ضاقت عليّ به المسالك
يا منيتي دون الملا　　　أنحلت جسمي في ملالك
هب لي رقادي إنّه　　　مذ بنت أبخل من خيالك
لله كم لك هالكٌ　　　بشبا اللواحظ إثر هالك
يا موقف التوديع كم　　　دمعٌ نثرت علىٰ رمالك
هل لي مقيلٌ من ضلا　　　لي أم مقيلٌ في ظلالك
لهفي علىٰ عصرٍ مضىٰ　　　لي بالخبيب علىٰ تلالك
بالله أين غزالك الفتّا　　　ن ويلي من غزالك
لم أنسه ويد النوىٰ　　　تستلّ أنفسنا هنالك
أومى يسائل كيف حا　　　لك قلت داجي اللون حالك
فافترّ من عجبٍ وقا　　　ل بنو الهدىٰ طرّاً كذلك
فأجبته لو كنت تعلم　　　قدر من أصبحت مالك
لعلمت أنّي عاشقٌ　　　ما إن يقصّر عن منالك
أنا كاتبٌ أظهرت أسرا　　　ر الكتابة من جمالك

ألفٌ حـلت فكأنـها — من حسن قدّك واعتدالك
ميمٌ كمبسمك الشهي — ختامه من مسك خالك
صادٌ كغدرانٍ جرت — من أدمعي يوم ارتحالك
سينٌ كطرّتك التي — ألقت فؤادي في حبالك
دالٌ كصدغك شوّشت — بيد الدلال وغير ذلك
ومقطّعاتٌ قد حكت — قلبي المروّع من ذيالك
ومركّباتٌ كالعقو — د تزين أجياد الممالك
وإذا تناسقت السطو — ر سوافراً كنّا كمالك
ياقوت أصبح قائلاً في — الجمع ما أنا من رجالك
قسماً بها لولا الهوىٰ — ما كنت من جرحى نبالك[1]

١٧٣ ـ السيّد حسين بن السيد رضا الحسيني البروجردي.

قال السيد الأمين: ولد في ٢١٣ شوّال سنة (١٢٢٨) وقيل: (١٢٣٨) وتوفّي سنة (١٢٧٦) أو (١٢٧٧) عالم فاضل جليل فقيه متكلّم مفسّر، له زبدة المقال أو نخبة المقال في علم الرجال منظومة في ١٣١٣ بيتاً فرغ منها سنة (١٢٦٠) أو (١٢٧٠)[2].

قال الخاقاني: عالم جليل نبيل، شاعر فاضل، مفسّر ماهر، قرأ على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وعلىٰ صاحب الفصول، له من المؤلّفات نخبة المقال في منظومة في الرجال، تفسير سورة البقرة كبير جدّاً، وله مدائح في أميرالمؤمنين عليه السلام.

وذكره صاحب الحصون، فقال: كان عالماً فاضلاً كاملاً فقيهاً أُصولياً لبيباً شاعراً رجالياً، ومنظومته نخبة المقال فرغ منها عام (١٢٦٠) وعدد أبياتها (١٣١٣)[3].

١٧٤ ـ السيّد حسين بن الرضا بن السيّد مهدي بحرالعلوم بن المرتضى بن محمّد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير

---

(١) الغدير ١١: ٣٩٠ ـ ٣٩٤.

(٢) أعيان الشيعة ٦: ١٨.

(٣) شعراء الغري ٣: ١٧٨ ـ ١٧٩.

ابن الحسن بن علي مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم ابن عبّاد بن أبي المجد بن عبّاد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمّد الشاعر بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي .

قال حرزالدين: ولد سنة (١٢٣١) في النجف ونشأ فيها، وقرأ مقدّمات العلوم علىٰ أفاضل عصره، وعاصرناه في النجف، وهو عالم فاضل فقيه أديب شاعر، وكان وجيهاً في النجف، نافذ الكلمة مطاعاً عند رؤساء القبائل النجفية، وقد أُصيب بفقد بصره سنين، ثمّ سافر إلىٰ ايران بعد اليأس من معالجة بصره وكان سفره في سنة (١٢٨٤) ثمّ ذهب إلى خراسان لزيارة الامام الرضا عليه السلام مستجيراً به، وهناك عاد إليه بصره بمباشرة بسيطة، وقفل راجعاً إلى النجف، وكان وصوله إليها سنة (١٢٨٧).

وتتلمّذ علىٰ عدّة من العلماء، منهم الشيخ محمّدحسن صاحب الجواهر وهو شيخ إجازة روايته، وقد أجاز أن يروي عنه السيّد جعفر بن السيّد عليّنقي الطباطبائي الحائري. وتوفّي في النجف سنة (١٣٠٦) ودفن بمقبرة جدّه بحرالعلوم(١) .

وذكره الشيخ الطهراني في طبقاته(٢) .

وقال السيّد الأمين: ولد بالنجف سنة (١٢٣١) وتوفّي سنة (١٣٠٦) أراد النزول من سطح داره، فزلّت رجله وسقط من الدرج، وبقي من الفجر إلى الزوال، وتوفّي ودفن بالنجف في مقبرة جدّه بجنب قبّة الشيخ الطوسي .

كان فقيهاً ماهراً أُصولياً أديباً شاعراً جليلاً نبيلاً زاهداً ورعاً، عرضت عليه الأموال الهندية المعروفة فلم يقبلها، بل خرج من النجف وسكن كربلاء مدّة فراراً من الرئاسة، وانزوىٰ وكان لا يأذن لأحد بالدخول عليه، أخذ العلم عن جماعة، منهم الملاّ مقصود علي، والشيخ شريف العلماء المازندراني، والشيخ حسن كاشف الغطاء، واختصّ أخيراً بالشيخ صاحب الجواهر وأجازه .

---

(١) معارف الرجال ١: ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٢) نقباء البشر ٢: ٥٨١ ـ ٥٨٢ برقم: ١٠٠٤ .

له شرح منظومة جدّه بحرالعلوم نظماً بطريق الاستدلال، وديوان شعره أكثره في أهل البيت عليهم السلام، وله في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام:

هاتها صهباء تحكي للندامىٰ ... لون خدّيك لهيباً وضراما
قام يجلوها ويسقيني من الثـ ... ـغر حاماً ومن الصهباء جاما
فحباني بحميا ريقه ... وانثنىٰ يسقي نداماي المداما
أنس الصبّ المعنّىٰ بالهوىٰ ... من سنا وجنته ناراً فهاما
جلّ من قد جعل النار بها ... آيةً للحسّة برداً وسلاما
إن بدا ذاك المحيّا في دجى ... بسنا طلعته يجلو الظلاما
طلعة يشبهها البدر إذا ... ما حوى البدر كمالاً وتماما
عبقت في الحيّ من أنفاسه ... نفحةٌ تزري بأنفاس الخزامىٰ
مفردٌ في حسنه مهما انثنىٰ ... أخجل الأغصان عطفاً وقواما
أفأسلوه وفي قلبي هوىً ... ألبس الجسم نحولاً وسقاما
لا وعينيه ولو أقضي أسىً ... لست أسلوه فدع عنك الملاما
رحت تلحو في ملامي جاهداً ... أو يجدي اللوم صبّاً مستهاما
يا خليلي إذا ما جئتما ... أهل ودّي فاقرءا عنّي السلاما
ألبسوا جسمي سقاماً بعدما ... سلبوا بالهجر من عيني المناما
واسألا بدر ثمّ غاب عن ... ناظري هل حلّ هاتيك الخياما
عجباً أشكو نواه ولقد ... حلّ في أكناف قلبي وأقاما
حبّذا أيّام أنسٍ سلفت ... بالحمىٰ أذكرها عاماً فعاما
طال شجوىٰ يا منى النفس فكم ... ذا التجنّي وإلىٰ ما وعلىٰ ما
كلّما ازددت صدوداً وقلىً ... زدت في حبّك شوقاً وهياما
أفهل من نظرةٍ تحيي حشي ... مدنفٌ أم رشفةٌ تشفي الأواما
ذاب قلبي من شجي فيك فجد ... لي بوصلٍ قبلما ألقى الحماما
وترفّق بمعنى طالما ... ناح حتّىٰ علم النوح الحماما
فإلىٰ من أشتكي جور رشا ... لا يراعي لي عهداً وذماما

ويرىٰ سفك دمي حلاً له ... ووصال الوامق العاني حراما
فاتر اللحظ متىٰ نحوي رنا ... سل من أجفان عينيه حساما
فاق أرام الحمىٰ جيداً كما ... فقت أهل الحبّ وجداً وغراما
وسما البدر سناءً مثلما ... قد سما خير الوصيين الأناما
ذاك صنو المصطفى الهادي ومن ... شرّف الله به البيت الحراما
العلي المرتقى في عزّه ... وعلاه مرتقىً عزٌّ مراما
خصّه الله بعلمٍ وعُلىٰ ... واصطفاه للورىٰ طرّاً إماما
وحباه بمزايا لم تنل ... أبد الدهر وجلّت أن تراما
اسمها المشتقّ من أسمائه ... ينعش الأرواح بل يحيي العظاما
وولاه العروة الوثقى التي ... لا ترىٰ فيها انفصاماً وانفصالا
معدن الأسرار والعلم فكم ... كشف الأستار عنه واللثاما
آية الله ولولاه لما ... عرف الله ولا الدين استقاما
حيدر الكرّار حامي الجار والقا ... سم الجنّة والنار سهاما
قوله الحقّ إذا قال وإن ... صال يوماً صدم الجيش اللهاما
طلّق الدنيا ثلاثاً عفّةً ... ورأىٰ تطليقها ضرباً لزاما
يا إماماً شاد أعلام الهدىٰ ... وغدا للدين والدنيا قواما
لم تزل للخلق ملجا ورجا ... وثمالاً للأيامىٰ واليتامىٰ
وحمىً يستدفع الخطب به ... إن دهى الخطب وللكون نظاما
جلّلته قبّةٌ حفّت بها ... زمر الأملاك عزّاً واحتراما
كعبة الوفّاد لم تبرح علىٰ ... بابها الناس عكوفاً وقياما
وإلىٰ نحو حماه لم تذل ... بهم أيدي المهارى تترامىٰ
أخجل البحر صلاتٌ وندىٰ ... وقضى الدهر صلاةً وصياما
طاهرٌ من نسل طهرٍ طاهر ... والد الأطهار من سادوا الأناما
يا هداةً بدأ الله بهم ... وبهم قد جعل الله الختاما
بكم استمسكت للعفو ومن ... بكم استمسك لم يلق أثاما

ذخـر البـاري لمــن والاكـم غـرفاً فـيها يـلقون سـلاما
ولمــن عــاداكــم نــارٌ لظـىٰ إنّـها سـاءت مـقرّاً وسـقاما
أهــل بـيتٍ قــد عـلا بـيتهم ركـن بـيت الله قـدراً واحـتراما
وبـه تـزدحم الأمـلاك والمـو رد العـذب تـرىٰ فـيه ازدحـاما
حـجج الله عـلى الخـلق ومـن بهم في الجدب تستسقي الغماما
ولكـم فـي مـحكم الذكـر لهـم مدح فاقت عـلى العقد انـتظاما
أعـرضوا عـن كـلّ لغـوٍ وزكـوا فـإذا مـرّوا بـه مرّوا كـراما
ومشـوا فـي الأرض هـوناً وإذا جـاهلٌ خـاطبهم قـالوا سـلاما
وسـيصلي الله مـن خـالفهم لهب النـار وإن صـلّىٰ وصـاما
صـاح إن جـئت إلىٰ أبـوابـهم فالزم الأعتاب لثماً واستلاما(١)

وقال الخاقاني: شاعر كبير، وعالم جهبذ، وهو والد السيّد إبراهيم الطباطبائي.

ولد في النجف عام (١٢٢١) هـ ونشأ بها، وقد حضر في الفقه والأُصول على الشيخ صاحب الجواهر، وكان علىٰ حداثته من عيون تلامذته، وكان يعتني به ويكثر من الكلام معه في ساعة الإلقاء، حتّىٰ خيّل إلىٰ كثير من أخدانه أنّه سيخلف الشيخ بالتدريس، وقد عرف بزهده عن الرئاسة وطلب الزعامة.

ذكره السيّد الصدر في التكملة، فقال: كان من أكابر فقهاء عصرهم وأعلمهم، وأحد أركان الطائفة، تفقّه علىٰ صاحب الجواهر وصار من صدر تلامذته مرشّحاً للتدريس العامّ، هاجر من النجف وسكن كربلاء حتّىٰ أُصيب ببصره ثمان سنين لم ينفعه علاج الأطبّاء، ثمّ ذهب إلىٰ ايران عام (١٢٨٤) هـ للعلاج، فلمّا استيأس من علاج الأطبّاء قصد الامام الرضا عليه السلام في خراسان للتبرّك، ونظم قصيدته الرائية يتوسّل بها إليه، ويستغيث ممّا حلّ به، وبقي أيّاماً يكتحل بتلك التربة حتّىٰ برأ ورجع إلى النجف مبصراً عام(١٢٨٧).

وذكره صاحب الحصون، فقال: كان علاّمة زمانه، وفهّامة أوانه، محقّقاً مدقّقاً فقيهاً أُصولياً لغوياً أديباً لبيباً شاعراً ماهراً، حسن النظم والنثر، تلمّذ في الأُصول على المـلاّ

---

(١) أعيان الشيعة ٦: ١٨ ـ ٢٠.

مقصود علي، وفي الفقه على الشيخ صاحب الجواهر، واستقلّ في التدريس بعد أُستاذه، وحضر عنده جمّ غفير من الفضلاء، وبقي برهة علىٰ ذلك، ثمّ ترك وسافر إلىٰ بروجرد وبقي فيها مدّة، ثمّ غادرها إلىٰ طهران، ثمّ رجع إلىٰ كربلاء وأقام فيها عدّة من السنين، وهو في أثناء ذلك لم يفتر عن المطالعة والتصحيح والكتابة ونظم الشعر.

وله شعر كثير، لم يتصدّ أحد في وقته إلىٰ جمعه، فذهب أكثره إلاّ ما كان محفوظاً على الألسنة، أو وجد في المجاميع المخطوطة.

وذكره السماوي في الطليعة، فقال: كان أحد مجتهدي الزمن الذين انتهىٰ إليهم أمر التقليد، وكان مشاركاً في أغلب العلوم، ناسكاً ورعاً، خفيف الروح، رقيق الحاشية، نضيف القلب واللسان، صبيح الوجه، بهيّ الشكل، أديباً شاعراً، وله ديوان شعر، مراسلات وإخوانيات ومدائح جمعه بنفسه.

وذكره الشبيبي في بعض مجاميعه، فقال: الفقيه الأديب، أخذ الفقه عن صاحب الجواهر، وانفرد بالتدريس بعده، وأخذ عنه جماعة، وكان خاصاً بالشيخ عبّاس مقصود علي صاهره علىٰ أُخته.

وذكره الشيخ جعفر النقدي في كتابه الروض النضير، فقال: العالم العلم، والأديب الأريب النبيه، وكانت له اليد الطولىٰ في النظم، غزير العلم، حسن المجالسة، جيّد التقرير، وكان له استعداد كبير في ترويج الدين، إلاّ أنّه طاب ثراه أُصيب ببصره، فصار جليس بيته لذلك سنين عديدة، وعالجه جملة من الأطبّاء حتّىٰ اعترفوا بالعجز عن علاجه، وأشار عليه الناس بالمسير إلى ايران والمعالجة عند أطبّائه، فتوجّه إليها عام (١٢٨٤) هـ فآيسه أطبّاء تلك النواحي أيضاً، فغادرهم قاصداً زيارة الامام الرضا عليه‌السلام، فلمّا شارف الحضرة الشريفة أنشر قصيدته الرائية، فانجلىٰ بصره قبل خروجه من الحضرة المباركة.

وبعد ما قضىٰ وطراً من زيارة ذلك الامام المعصوم كرّ راجعاً إلى النجف عام (١٢٨٧)هـ وأقام في بيت مجده مقبلاً علىٰ عبادة الباري عزّوجلّ معرضاً عن الناس.

توفّي في النجف ٢٥ ذي‌الحجّة عام (١٣٠٦) هـ ودفن بها في مقبرة الأُسرة.

ومن شعره: قصيدته التي يمدح بها الامام الرضا عليه‌السلام علىٰ إثر شفائه، وهي:

كم أنحلتك علىٰ رغم يد الغير ... فلم تدع لك من رسمٍ ولا أثر

أراك من عظم ما تحويه من كرب ... تجوب قفر الفيافي البيد في خطر
أحشاك من لوعة الأحزان مشعلة ... ودمع عينيك يحكي جدولي نهر
لا غرو أن لا يطيق الصبر ذو وصب ... مضنى الفؤاد قريح الجفن من سهر
الصبر يحمد كلّ الحمد جارعه ... لكن بشرب مراد الهمّ غير مري
ما زلت من ألم الأسقام في غصصٍ ... لم تخل يوماً أخا البلوىٰ من الكدر
ولم يخلف دواهي الدهر منك غدا ... زفير وجه يضاهي لفحة الشرر
فلست تنفكّ كلاّ عن شدائدها ... لا والمقام وركن البيت والحجر
ولا ينجيك من ضرٍّ تكابده ... سوىٰ علي بن موسىٰ خيرة الخير
ذاك الهمام الذي إن صال يوم وغىٰ ... حكىٰ أباالحسن الكرّار خير سري
سامي مقام أقام الدين في حججٍ ... لم تبق غياً لغاوٍ لا ولم تذر
من أمّه وهو يشكو الكرب من عسر ... أخنى عليه أحال العسر باليسر
إن خانك الدهر أو أصمتك أسهمه ... فالجأ إليه لكي تنجي من الدهر
من قاس كفّيه بالبحر المحيط فقد ... أطرىٰ بأبلغ إطراءٍ على البحر
لو أنّ لي ألسناً تثني عليه لما ... أحصت غرائب ما يحويه من غرر
وفّقت يا طوس آفاق السما علا ... مذ حلّ فيك سليل الطاهر الطهر
يا آية الحقّ بل يا معدن الدرر ... يا أشرف الخلق يابن الصيد من مضر
قد حزت فضلاً عن الصيد الكرام كما ... في الفضل حازت ليالي القدر عن أخر
وكم بدت لك من آيٍ ومعجزةٍ ... يصفو لها كلّ ذي قدرٍ ومقتدر

ومنها يقول:

واسيت جدّك في أشجان غربته ... حتّىٰ قضيت بفتك الغادر الأشر
لهفي لذاك الأبي الضيم حين هوىٰ ... عن سرجه دامي الخدّين والنحر
لم أنسه وهو عارٌ بالعرا جدلاً ... أفديه من جدل بالترب منعفر
هل كيفما حرموه الماء وهو غدا ... لأُمّه فاطم من جملة المهر
إنّي لكم يا بني المختار في ندبٍ ... أذري المدامع من شجوٍ مدى عمري
أشكو إلى الله من دهرٍ أبادكم ... بالسمّ طوراً وطوراً بالقنا السمر

يا نيّراً فاق كلّ النيّرات سناً ... فمن سناه ضياء الشمس والقمر
قصدت قبرك من أقصى البلاد ولا ... يخيب تالله راجي قبرك العطر
رجوت منك شفا عيني وصحّتها ... فامنن عليّ بها واكشف قذىً بصري
حتام أشكو سليل الأكرمين أذىً ... أذاب جسمي وأوهىٰ ركن مصطبري
صلّى الإله عليك الدهر متّصلاً ... ما أن يسح سحاب المزن بالمطر

وذكر من شعره يرثي الإمام الحسين عليه السلام، وله يمدح الإمام علياً عليه السلام، وله قصيدة في النسيب وقد فاخر بها أحد أخدانه من الشعراء، وله من قصيدة مادحاً بها بعض أرحامه، وله مراسلاً بعض أصدقائه، وله يمدح تلميذه الشيخ عبّاس الملاّ علي البغدادي، وله من قصيدة مهنّئاً بها أحد أعلام أسرته[1].

١٧٥ ـ السيد حسين بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمّد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر ابن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى ابن أبي عبدالله الحسين النسّابة بن أحمد المحدّث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الحسيني الحلّي الشهير بالحكيم، عمّ والد السيد حيدر الحلّي الشهير.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، كان أكبر أنجال والده الجليل وأفضلهم، ولذلك نهض بأعباء الزعامة والمرجعية في مقام أبيه، وكانت له رئاسة تامّة، ونفوذ ممتدّ، وكان مطاعاً عند الحكّام وغيرهم من الخاصّة والعامّة، وكان مع جلالة قدره في العلم والأدب وبراعته في الشعر والنظم ذا يد طولىٰ في علوم الطبّ والحكمة والنجوم، ولشعراء عصره وأعلامه فيه مدائح جيدة، توفّي في سنة (١٢٣٦) ونقل إلى النجف فدفن بها[2].

---

(١) شعراء الغري ٣: ٢١٦ ـ ٢٣٧.

(٢) الكرام البررة ١: ٤٦١.

وقال الخاقاني: عالم فاضل، وشاعر مطبوع، وطبيب ماهر.

ولد بالنجف عام (١١٦٢)هـ تقريباً، ونشأ علىٰ أبيه، وهو أكبر أولاده، فعني بتربيته، ولقّنه كثيراً من مبادىء العلوم، ولمّا هاجر أبوه من النجف إلى الحلّة صحبه، ثمّ عاد إليها وبقي فيها ردحاً من الزمن، وقد ولع بدراسة علم الطبّ والاختلاف علىٰ أعلامه من رجال فارس، حتّىٰ إذا برع فيه غادرها قاصداً وطنه الجديد، وفي خلال مكثه في النجف اتّصل بجماعة من أعلامها، كآل أبي جامع، وآل الأعسم، وآل كاشف الغطاء، وآل بحر العلوم، وقد دارت بينه وبين شعرائهم مطارحات ومساجلات حفظ أكثرها وسجّل في مختلف المجاميع.

كان ذا شخصية مرموقة في الأوساط، مهاباً جليل القدر، ممتدّ النفوذ، له هيبة عند ولاة آل عثمان، وله معهم صحبة وصداقة، وكان من البواعث التي دعته إلى الاقتراب منهم والتودّد لهم حرصه على أسرته، وحفظه لها من فتكهم والتعرّض بها، وكان أُمراء الحلّة يتودّدون إليه ويختلفون عليه بالزيارة في كثير من المناسبات.

وفي شعره يتجلّىٰ أنّه شاعر مجيد، وأديب متفوّق، ومرح خفيف الروح والظلّ.

توفّي بالحلّة في ١١ ذي الحجّة من عام (١٢٣٦) هـ وحمل جثمانه إلى النجف ودفن فيها، ورثاه معظم شعراء البلدين النجف والحلّة، ثمّ ذكرهم.

وذكر أيضاً نماذج من شعره في عدّة وريقات، فراجع(١).

١٧٦ ـ السيد حسين بن شبّر بن علي بن كاظم الموسوي التوبلي.

كان عالماً أديباً شاعراً مجيداً، ولد سنة (١٣١٩) هـ وله أشعار جيدة، منها: أشعاره في عيد الغدير، قوله:

يـا عـيد أنت لكـلّ يـوم عـيد ... ولكـلّ أنـدية الهـنىٰ تـوريدُ
يـا عـيد أنت لكـلّ عـيدٍ سيدٌ ... وسـواك مـا أعـيادنا فـمسوّد
يـا عـيد أنت لكـلّ عـيدٍ أصـله ... فـبك انـتمىٰ وإليك فـهو يـعيد
بك غـرّدت ورق الهـنا بـفنونها ... طـرباً وطـاب لهـا بك التـغريد

---

(١) شعراء الحلّة ٢: ٢١١ ـ ٢٤٧.

إن تفخر الأعياد كان فخارها ... لفخارك التكرار والترديد
لا فخر إلاّ منك حيث الدين قد ... أمسىٰ بيومك كاملٌ ومشيد
وبه أتمّ الربّ نعمته علىٰ ... كلّ البرية شيخها ووليد
بخلافة الكرّار نصّ المصطفىٰ ... إذ جاءه من ربّه التهديد
إن لم يبلّغها فليس مبلّغٌ ... أمر الرسالة في الورىٰ ومشيد
فهناك قام مبلّغاً ما جاءه ... من ربّه المعبود وهو شهيد
من كنت مولاه فحيدرةٌ له ... مولىً ومن والاه فهو رشيد
فهو الإمام كذا الأمير عليكم ... حكمٌ من الله العليّ أكيد
فله أطيعوا واسمعوا وبه اقتدوا ... فولاه حقّاً للجنان يقود
إيّاكم تتقدّموه فتمرقوا ... وعن الصراط المستقيم تحيدوا
فليبلغنّ مقالتي هذي لمن ... قد غاب منكم حاضرٌ وشهيد
فتبادروا كلٌّ إليه مبايعٌ ... ومؤكّدٌ ببخ بخ ومزيد
قد حقّ أن يسموا الغدير فإنّه ... قد تمّ فيه الدين والتوحيد
فإذاً لك البشراء شيعة حيدرٍ ... بولاه فزتي إذ يخيب عنيد
إنّي أهنّيك بهذا اليوم إذ ... قد صار من دون الورىٰ لك عيد
وعلى الخصوص بني علي إنّهم ... هم أهله ولهم به التفريد
طوبىٰ لمن والاك حيدر في الورىٰ ... ويلٌ لمن عاداك فهو مريد
مولاي ما عدّدت من عملٍ به ... أرجو النجاة لدى الحساب يفيد
إلاّ ولاءك فهو حصن الله من ... يدخله فهو من الجحيم بعيد
ربّاه ثبّتني وأحيني ... والسامعين علىٰ ولاء نعود
ثمّ الصلاة على النبي وآله ... ما إن ترنّم طائرٌ غريد

وله من غديرية أُخرىٰ أيضاً:

بزغت شمس يوم عيد الغدير ... فزهى الكون بالبهىٰ والسرورِ
ضمّخ الخافقين ريّاه صيباً ... فائقاً نشر ندّها والعبير
هو عيدٌ سما علىٰ كلّ عيدٍ ... بمزاياه في مرور الدهور

أخـــذ الله مـوثّق النــاس طـرّاً ... فـيه مـن قـبل عـالم التـصوير
بــولاء النـبي أحـمد والطـهر ... عــليٌ مـولى الورىٰ والأمـير
وبــنيه الغـرّ المـيامين جـمعاً ... عترة المصطفى البشـير النـذير
فاز من قد أجاب والخلد مثواه ... ومـــن قـد أبـىٰ فـنار السـعير
هو يومٌ قـد أكـمل الله فـيه الد ... ين حقّاً مـن غـير مـينٍ وزور
حيث قال الإله اليـوم أكـملت ... لكـــم ديــنكم بــذكرٍ مــنير
قــام فــيه النـبي حـين أتـاه ... الأمر من ربّـه السـميع البـصير
بلّغ اليـوم مـا تـنزل مـن ربّك ... فـــي المـــرتضىٰ بــلا تأخـير
إنّـه قـائمٌ مـقامك مـن بـعدك ... وهـــو الأولىٰ بكـــلّ الأمـــور
فــهناك النــبي قــام خـطيباً ... بـين ذاك الجـمّ العـظيم الغـفير
أيّها الناس إنّ من كـنت مـولاه ... عــليٌ مـولاه يـا ذا الحـضور
أيّها الناس ليس ذا القول منّي ... بل أتىٰ مـن ربٍّ عـظيمٍ قـدير
قـــدّموه فــالله قــدّمه ليس ... ســواه عــليكم مـــن أمـــير
فـاسمعوا أمـر ربّكـم وأطـيعوا ... تهتدوا من عمي الضلال الكبير
وهـــلمّوا وبــايعوه جــميعاً ... فهو فـيكم خـليفتي ونـظيري
فأجاب الجـميع سـمعاً أطـعنا ... مـا بـه جـئت مـن إلـهٍ خـبير
فــهناك انـثالوا عـليه جـميعاً ... بــايعوه طــرّاً عــلى التأمـير
فــإذاً شـيعة الوصـي أهـنيكم ... جــميعاً بــيوم عــيد الغـدير
فابشروا إنّكم سـعدتم وطـبتم ... بــــولاه وحــــبّه الأكســـير
يا إلٰهي وسـيدي كـم مـجيري ... بــعلي مــن العـذاب السـعير
وأجر مـن لظـىٰ مـواليـه طـرّاً ... غائباً منهم ومن فـي الحـضور

ومن غديرياته أيضاً قوله:

لاح صــبح الغــدير بـالأفراح ... حــبّذا حـبّذا بـه مـن صـباح
بـزغت شـمسه بـنيل الأمـاني ... وأمــاطت غــياهب الأتـراح
فـغدى الكـون زاهـياً بسـرورٍ ... مســـتنيراً بـــبهجةٍ وانشـــراح

ولقـد هـبّت النسائم بـالندّ ... وعـمت بـريحها الفـيّاح
مـرحـباً مـرحـباً بـعيد سعيدٍ ... سـاد كـلّ الأعـياد والأفـراح
هو بـين الأعـياد يشـرق نـوراً ... كعروسٍ فاقت جـميع المـلاح
هو يومٌ حـوى الفـضائل قـدماً ... لمزايا قد أوردت في الصـحاح
يوم أخذ الميثاق فـي عـالم الذ ... رّ بـتوحيد خـالق الأرواح
واعـترافٍ عـلىٰ نـبوّة طـه ... وولا المـرتضى أبـي الأشـباح
هـو يـومٌ بـه المـهيمن حـقّاً ... أكمل الديـن بـالمقال الصـراح
في الكتاب المبين اليوم أكملت ... لكـم ديـنكم بكـلّ اتّـضاح
فـيه قـد قـام أحـمد مـذ أتـاه ... أمر ربّ السما وداحي البـطاح
خاطباً في الجموع تقرع أسماع ... الورىٰ فـي مـقاله الوضـاح
مـن يـراني مـولىً له فـعليٌّ ... هو مولاه من جميع النـواحـي
إنّ ذا الأمـر من إلٰـه البـرايـا ... ليس منّي ولا بـه مـن فسـاح
قـدّموه عـليكم وأطـيعوا ... أمـره فـهو مـرشدٌ للـصلاح
فـهلمّوا سـرعاً بـغير تـوانٍ ... بـايعوه بـالصدق والارتـياح
وأطـيعوا أمـر المـهيمن فـيه ... ليس عن أمره لكـم مـن بـراح
سلّموا تسـلموا فـقالوا أطـعنا ... أمـر ربّ السـما بـغير مـراح
بـايعوه عـلى الإمـارة طـرّاً ... فـاز مـن قـد وفـا له بـالفلاح
شـيعة الحـقّ فـزتم بـولاه ... وسـلكتم بـه سـبيل النـجاح
وأهـنيكم بـذا اليـوم جـمعاً ... حـبّذا حـبّذا بـه مـن صـباح
يـا إلٰـهي عـلى الولايـة ثـبّت ... نافداك المنىٰ وأقـصى الطـماح
والنعيم المسؤول عنه والأكسير ... الذي للـخطا وللـذنب مـاحي
أو نـخشي جـهنّماً لا وربّـي ... مع ولاه ونـختشي مـن جـناح
حـيدرٌ سـيدي تـقبّل مـقالي ... يا قسيم الجـنان ربّ السـماح
واشفعن لي والمؤمنين جـميعاً ... ومـن الكـوثر اسـقنا بـالقداح
وعلى المصطفىٰ وعترته صلّوا ... جـميعاً بـبكرةٍ ورواح

وله في مولد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

أيا سعاد إلىٰ مَ الهجر يا أملي ... طالت ليالي النوىٰ ما آن أن تصلي
كم ذا أعلّل نفسي بالوصال وكم ... أبقىٰ حليف الضني والشوق والأمل
الشوق يدفعني والصدّ يمنعني ... ما حيلتي عيل صبري وانتهت حيلي
قالت أيا مدّعٍ للحبّ هل لك في ... دعوى الهوىٰ من شهودٍ قطّ لم تمل
فقلت عندي شهودٌ لا تُردّ ولا ... تُنفىٰ بجرحٍ لظنّ الكذب والدغل
جسمٌ نحيلٌ وقلبٌ خافقٌ أبداً ... ومدمعٌ لم يزل يهمي من المقل
ورعشةٌ ثمّ آماقٌ مقرّحةٌ ... من السهاد وهذا الليل يشهد لي
قالت ألم تدر أنّ الحبّ مركبه ... صعبٌ ومسلكه من أوعر السبل
فلا ينال المنىٰ فيه سوىٰ رجلٌ ... باع الحياة وإلاّ فهو لم ينل
فقلت ها أنا ذا أطوي مراحله ... إمّا بلوغ المنىٰ أو ينتهي أجلي
قالت رويدك بان الصدق واقترب ... الوصال من غير تسويفٍ ولا هزل
زارت وقد رقدت عين الرقيب دجىً ... تمحوا بصبح المحيا ظلمة الدجل
فقلت يا مرحباً أهلاً بزائره ... ما كنت أحسبها بالوصل تسمح لي
قالت فمن لم تجرع طعم علقمها ... فليس يعرف قدر الشهد والعسل
بتنا وللعتب أسفارٌ منشّرةٌ ... والشوق غطّىٰ عليها بردة الخجل
يا حبّذا ليلةٌ ما كان أحسنها ... عيشاً وأطيبها لكن لم تطل
ومذ جلى الصبح ستر الليل فرقتنا ... يا ليت ستر الدجىٰ بالليل لم يحل
دع عنك يا صاح حبّ الغيد ليس به ... إلاّ الهوان وصرف العمر في خبل
واعدل إلىٰ حبّ من ترجو النجاة به ... أعني الوصي أمير المؤمنين علي
ذاك الذي فرض الباري ولايته ... ومن أباها فلم ينفعه من عمل
ومن به شرّف الرحمٰن كعبته ... إذ كان مولده فيها بلا جدل
مذ أقبلت فاطم واللطف شاملها ... تسعىٰ إلىٰ جنب بيت الله في عجل
فانشقّ عن ظهره حتّىٰ إذا دخلت ... فيه فعاد بأمر القادر الأزلي
هنالكم وضعت فوق الرخامة بالكرّار ... يا نعم مولودٍ وخير ولي

فتلك منقبةٌ تختصّ حيدرةً ... دون البرية من ماضٍ ومقتبل
وقد أقامت ثلاثاً فيه فاكهةً ... يهدىٰ لها من جنان الخلد بالأكل
نادىٰ بها هاتفٌ إذ ذاك تسمعه ... عند الخروج بصوتٍ واضحٍ وجلي
من اسمه إسماً إلٰه العرش شقّ له ... فهو العلي وقد سمّي له بعلي
فأقبلت بولي الله تحمله ... ونوره فاق الشمس في الحمل
أمتّ به لرسول الله قاصدة ... فبشّ لما دنا من سيد الرسل
وبالسلام عليه بالرسالة قد ... بدا فردّ عليه خاتم الرسل
ثمّ ابتدا تالياً ما جاء من صحفٍ ... والكتب ثمّ تلى القرآن عن كمل
وخاطب المصطفى الهادي الرسول بما ... تخاطب الأوصياء للأنبياء الرسل
بعد التكلّم والإعجاز عاد إلىٰ ... عهد الطفولة شيئاً بعد لم يقل
قرّت عيون محبّيه بمولده ... يا مرحباً بالإمام الفارس البطل
ثمّ الصلاة على المختار سيدنا ... والمرتضىٰ وبنيه السادة النبل

وله من قصيدة في الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وهي:

البدر بجنح دجىٰ أسفر ... أم صبح محياك الأزهر
وقضيب البان تثنّىٰ أم ... ذا القدّ المياس الأسمر
ووميض البرق تشعشع أم ... ذا ضوء ثغورك إذ تفتر
وثناياك من فيك بدت ... تزهو أم ذا عقد الجوهر
قد قلت لمرتشفٍ فيك ... حقّاً هو ذا ماء الكوثر
ذي وجنتك ببياض الخدّ ... بدت أم ذا الورد الأحمر
والخال بوسط الوجنة أم ... مسكٌ قد ذرّ علىٰ مجمر
عجباً من لاهب قدّك كيف ... به لا يحترق العنبر
جمع الضدّان بلا عدوان ... بعارضك القمر الأنور
لا بدع ولا عجباً من صنعة ... خلّاقٍ لهما قدّر
والحاجب منك لدى الأحشا ... كم سهم منونٍ قد أوتر
فسلي كم أردىٰ من بطلٍ ... ولكم من قسورةٍ غادر

وبـــمقلتاك ولاحـــظها الفـتان ... بـــــدي ســــحرٍ يـــؤثر
وجـــعودك كـــم قـــيدت بـها ... وأســـرّت بـــها أســـداً أخـدر
الحســــن قـــد اجـتمعت فـي ... غـــــصن قـــوامك والمـــنظر
مـــرآك وحســـن قـوامك فـي ... عشّـــاق هـــو المـوت الأحـمر
بـــــحران وكـــــم ذا الصـــدّ ... وذا التـــعذيب وكـــم ذا الضـرّ
هــل كـــان لدى العشّـاق بأن ... جـــزا مـــن يـــهوي أن يـهجر
إن غمّ القـلب بـهجرك سـوف ... بـــــمولد قـــــائمنا يســــتر
قـــد عـــطّر مـــولده الأكـوان ... بـــــطيب شـــذاه بـــحراً بـــر
وتشـــــرّفت الدنـــيا بـــطلعته ... وبـــــــــمولده الأطـــــــهر
بشـــــراك مـــــواليـــه طـــرّاً ... وليــــهنك ذا اليـــوم الأزهـــر
قـــــرّي عـــــيناً فـــيه حـــقّاً ... قـــد أوعـــدنا طـّــه الأطـــهر
أن ســـــوف بـــرغم أعـــاديه ... مـــن بـــعد الغـــيبة أن يـــظهر
ويـــطهر هـــذي الأرض مـــن ... الأرجاس ومـن فـعل المـنكر
ويـــعيد الديـــن كـما قـد كـان ... ويـحيي الشـرع ويـنفي الشـر
وســـــيملأها عـــدلاً ويـــزيل ... الجـــور مـــن الدنـــيا والضـر
وســــــيكشف عــــنّا العــــار ... بـــصارمه البـتّار بـيوم الكـر
قد ضاق الصـدر بـجور الدهـر ... مـــتىٰ يـــا مـــرشدنا تـــظهر
قـــد عـــمّ الجـــور عـــلى الدنـيا ... فـــانهض وأغـــثنا يـــا قســـور
فــــالمنكر أصـــبح مـــعروفاً ... وغدى المـعروف هـو المـنكر
والعـــــــدل تـــبدّل بـــالعدوان ... فـــــذاك يـــــلفّ وذا يـــــنشر
وكـــذاك الفســـق مـع الإيـمان ... فـــذا قـــد قـــرّ وذا قـــد فـــر
لم يـــبق مـــن الإســـلام سـوىٰ ... إســـــمٌ قـــد أوشك أن يـــدثر
عـــجّل يـــا ربّ لنـــا بـــظهور ... وليك إنّك بــــــــالمنظر
ضـــقنا ذرعـــاً بـــصروف الدهـــر ... وبــــــالبأساء ومسّ الضـــــرّ
ســـهّل يـــا ربّـــي مـــخرجـــه ... ليكـــون لنـــا العـــيد الأكـــبر

وفّـــق يـــا ربّ مـــواليـــه من غاب ومن هو في المـحضر
للـــنصرة إذ يـــدعو الداعـــي والذبّ لديـــــه بـــيوم الكـــر
يـــا حـــجّة ربّ العـرش ويـا مـــولاي وذخـــري يـا أطـهر
واقـبل نـظمي واكشـف غـمّي فأنـــا المسكـــين فـــتىً شـبّر
يـــا مـــعتمدي أمسك بـــيدي واشـفع لي فـــي يـــوم المـحشر
وكـــذا أبـــويّ وإخـــوانـــي ولمـــن بـــولايتكم قـــد قـــر
وصـــلاة الله عـــلى المـــختار وعـــــترته حـــتّى المـــحشر

وله أيضاً من قصيدة في مولد الإمام المنتظر عليه السلام، وهي:

أمـــحياً لاح أم البـــدر ثـــغرٌ يـــفتر أم الفـــجر
قـــدٌّ يـــتثنّىٰ أم غـــصنٌ يـــتمايل مـا هبّ المـرّ
أم ذات دلالٍ قد خطرت بشـــذا شـاملنا السكـــر
أحسام رديٌّ أم ذي مقلٍ بأمـاقيها كـمن السـحر
ولحاظٌ كم فتكت ما لم تفتكه البيض ولا السمر

إلىٰ أن قال:

لابـــــدّ تـــــقوم بأمـــــر الله تـــــهدم مــــا شـــاد الكـــفر
وأمـامك شـهراً يسـري الرعب وفــــوقك قـــد رفّ النـــصر
عـجّل تـفديك جـميه النـاس فـليس سـواك لنـا الذخـر
عـــجّل فـــبعينك مـــا نـــلقاه ولا يـــــخفىٰ عـــنك الأمـــر
واستنقذ شرعة جدّك والإسلام فــــقد أعـــــيى الصـــــبر
هـــــذا القـــرآن إليك يـــنوح حـــــدوداً عـــــطّلها الكـــفر
صـــلّى الرحـــمٰن عـليك كـذا آبـــــائك مـــا طـــلع البـــدر

وله من قصيدة في المبعث النبوي صلى الله عليه وآله، وهي:

يـا مـتلفتي فـي طـول الصـدّ رفـقاً بـحشى الصبّ المكـمد
فسـواي جـديرٌ بـالسلوان يـــرد عـــنان هـــواه الصـــدّ
وســـواي يـخون بـعهد الحبّ ويـــنقض مـــيثاقاً مـــوكد

قد أفتنني فيك حسنٌ ... كم قدت به أسداً أصيد
من يوسف حزت بديع الحسن ... ومن داود النغمة قد
إن رمن برؤية منظرك ... أطفي لهب القلب الموقد
فجوارحك الفتّاكة لي ... كلٌّ منها حتفاً مهّد
فالحجاب سدّد لي سهماً ... واللاحظ سيف ردىً جرّد
ويدبّ ليلسعنس عدواً ... من صدغك عقربه الأسود
والخدّ ووجنتك الحمراء ... لجين طرّز بالعسجد
لو شاهد وجنتك عبّاد ... النار لها خرّوا سجّد
أو يرنُ محياك الوثني ... لقال حقيقاً أن يعبد
ما آن لهجرك أن يقضىٰ ... ولجمر فؤادي أن يخمد
قد شفّ الجسم ورقّ العظم ... فكم أبقىٰ قلقاً مكمد
كم يحتمل القلب المضني ... صدّاً وغراماً لا ينفد
فدعي ذا الجور وذا العد ... وان فإنّ الله لبالمرصد
فدعي التسويف وبالتنفيس ... صلي الميعاد فذا أحمد
إن كنت أبيت الوصل ورمتي ... البعد فشوقي لا ينفد
لم أسل هواك ولم أر في ... قلبي بدلاً عنك يوجد
إلاّ بمولا المبعوث وخير ... الرسل وخاتمهم أحمد
من شرّف الباري بالبعثة ... والمعراج وبالسؤدد
وبه أسرىٰ من مكّة فوق ... براقٍ جاز به الفدفد
حتّىٰ وافى البيت الأقصىٰ ... وإذا المعراج به ممتد
فرقىٰ نحو الصفح الأعلا ... وبأملاك الباري يعضد
فاجتاز السبع وجاوزها ... لمقامٍ خصّ به مفرد
وإذا بالرفرف قد دُلّي ... ونداء الخالق يا أحمد
فادنو من ربّك سوف ترىٰ ... ذا اليوم عطاءً لا ينفد
فسرىٰ في الرفرف مخترقاً ... للحجب إلى العرش الأمجد

وإذا بــــنداء القــدرة قــد | وافــاه مــن الأحــد السـرمد
شـرّف بـالنعل بسـاط القـدرة | تكـــريماً لك يـــا أحـــمد
فأنـــا الله الفـــرد الصـمد الحـ | ـــــيّ القـــيوم فـــلا تـــرعد
فـدنىٰ لمـقام القـاب وقـوسيه | أو أدنـــــىٰ مــــن ذا الحـــد

إلىٰ أن قال:

وعلي داس عـلىٰ كـتفٍ | وضـــعت لله عـــليه يـد
لمّــا المــختار لتكسـير | الأصـنام بـمنكبه أصـعد
محمّدٌ خـصّص بـالتبليغ | وحيدر أجـرىٰ مـا أورد
هذا قد بـلّغ ديـن الحـقّ | وذاك بــــصارمه شـــيّد
ومحمّدٌ خصّ بشقّ البـدر | وشمس الأُفـق عـلي رد
ومحمّدٌ خصّص بـالكوثر | وعـلي سـاقيه فـي غـد
فـمناقب أحـمد والكـرّار | عـــلي لا تـحصىٰ بـالعدّ
عجزت عنها الأقلام فمن | ذا يـقدر فـضلها يـجحد
وصلاة الله عـلى الهـادي | والعترة ما طـير غـرّد[1]

١٧٧ ـ السيد حسين بن السيد صالح بن السيد مهدي بن الحسن بـن أحـمد القزويني بن محمّد بن الحسين ابن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جـعفر بـن أبي‌الحسين بن علي بن زيد بن أبي‌الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي‌القـاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد ابن زيد الزاهد بن أبي‌الحسن عـلي الحـمّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب الحسيني القزويني النجفي البغدادي المعروف بالسيد حسّون.

قال الشيخ الطهراني: من الأُدباء، ولد في حدود سنة (١٢٨٠) وتوفّي في حدود سنة (١٣٣٥)[2].

---

(١) موسوعة شعراء البحرين ١: ٢٨٠ ـ ٢٩٥.

(٢) نقباء البشر ٢: ٥٨٨ برقم: ١٠١٤.

وقال السيد الأمين: وأبوه صاحب القصائد المشهورة في أهل البيت عليهم السلام. ولد في حدود سنة (١٢٨٠) وتوفّي في المائة الرابعة بعد الألف. في الطليعة: أديب شاعر سليقي لا نحوي، ومن شعره في الإمام الحسين عليه السلام قوله:

مالي أرى الدمن الخوالي ... صمّ المسامع عن سؤالي
إنّي عهدت ربوعها ... كانت محطّاً للرحال
وفناءها مأوى الضيو ... ف ومركز السمر العوالي
ما بالها حكم البلىٰ ... بعراصها فغدت خوالي
ومحا الجديد رسومها ... فغدت مسارح للرئال
واستبدلت وحش الفلا ... سكناً من البيض الحوالي
ورياضها قد صوّحت ... بعد الغضارة والجمال
شجوا لخطبٍ قد جرىٰ ... في آل أحمد خير آل
أهل المناقب والفضا ... ئل والفواضل والمعالي
وذوو الفصاحة والسجا ... حة والسماحة والنوال
قد غالهم ريب الزما ... ن فصرّعوا بشبا النصال
من كلّ أشوس باسلٍ ... جمّ العلىٰ سامي المنال
وأشمّ أغلب أروعٍ ... شهمٌ لنار الحرب صالي
تلقاه في ليل القتا ... م كأنّه بدر الكمال
فإذا الجموع تكاثرت ... ردّ الرعال على الرعال
وقفوا لعمري وقفةً ... أرسىٰ من الشمّ الجبال
حتّىٰ قضوا في كربلا ... عطشاً على الماء الزلال

وقوله من أخرىٰ:

مضى اليوم من عليا نزار عميدها ... وقوّض عنها فخرها وسعودها
فيا أيّها الغلب الجحاجحة الأُولىٰ ... علىٰ هامة الجوزا تسامي صعودها
دهاك من الأرزاء أعظم فادح ... له اسودّت الأيّام وابيضّ فودها
فتلك بنو حربٍ بعرصة كربلا ... أحاطت علىٰ سبط النبي جنودها

لقــد حشــدت مــن كـلّ فـجٍّ لحـربه   جيوش ضلالٍ ليس يحصي عديدها[١]

١٧٨ ـ السيّد الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالربّ بن علي بن شمس الدين يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن المهدي بن أحمد بن يحيى المرتضى ابن المفضّل بن المنصور بن محمّد العفيف بن المفضّل بن الحجّاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسّي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنّى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الكوكباني .

قال الصنعاني: فاضل جدّد الأدب في اليمن وقد خلق، وأبرزه من صدق الخمول لؤلؤاً متّسق، وحمل لواء الأدب وبيّض وجهه وأظهر قناه، وما سعف بغير أسود الطرس وأسمر القناه، فإذا نظم الجوهر الفرد أخجل النظّام، وإذا فاخر هشم به، فهو أبوهاشم عند علماء هذا الكلام مع إلمامه بالعلوم، وخوفه للملك القيّوم، وكما له بالسياسة واجتذابه لطرّة الرئاسة، رأىٰ كوكبان منه شمساً فما شمس، وقرأ سورة النصر في مصحف عزمه فعوّذه بالفجر ولغير عبس، ولم يزل بعد أبيه عمد ذلك البلاد .

ثمّ بعد وفاة المؤيّد محمّد بن المتوكّل طلب الامامة بالدعوة، وتمّت له خطوب، وتنقّل في الحبس والإطلاق المشبهة حتّىٰ علقت به شعوب، فتوفّي يوم السبت الثاني عشر من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة ومائة وألف بحدّة، وحمل منها إلىٰ شبام بوصية منه .

وكان كامل الفضائل، إماماً من أئمّة الأدب، وكتب الخطّ الحسن، وشارك في غير علم، وكان له إلمام بعلم الطبّ، ولأهل ولايته فيه اعتقاد بعد ارتفاع يده عنها لحسن قديم سيرته فيهم وعدله .

وشعره كثير مشهور، وجمع ديوانه أخوه محمّد بن عبدالقادر بعد موته، وسمعت أنّه أوصاه أن لا يثبت له إلاّ أشياء عيّنها له ويسكت عن البقية لغرض له، فلا يدوّن إلاّ القليل، ومن شعره :

---

(١) أعيان الشيعة ٦: ٤٠ ـ ٤١ .

خفّف علىٰ ذي لوعة وشجون ... واحفظ فؤادك من عيون العين
فلكم فؤاد واجب من سهمها المـ ... ـسموم أو من سيفها المسنون
واترك ملامة مغرم في حبّ من ... أغنت محاسنه عن التحسين
رشأ أغن غضيض طرف لم يزل ... يسطو بسحر من رناه مبين
ستر الضحىٰ من شعره بدجىٰ كما ... كشف الدجىٰ من بصبح جبين
وتراه منتصب القوام ولم يزل ... عن ضمّه ينهىٰ بكسر جفون
وإذا مشىٰ مرّ النسيم بعطفه ... فيكاد يلويه لفرط اللين
نابت عن الصهبا سلافة ريقه ... وخدوده أغنت عن النسرين
ما مال كالنشوان تيهاً عطفه ... إلاّ وفي فيه ابنة الزرجون
وترى العميد بصارم من لحظه ... يحيىٰ برشف رضا به في الحين
فلحاظه فيها الممات وريقه ... ماء الحياة لمغرم مفتون
يا شادناً شاد الغرام كناسه ... في مهجتي لا في ربى جيرون
لك في فؤادي مربع وحشاشتي ... لك مرتع والورد ماء جفوني
يا من له الخدّ الأسيل ومن له الـ ... ـطرف الكحيل وحاجب كالنون
ما زلت مغرىً بالخلاف لشافعي ... وتقول لا يا مالكي ترديني
ويلاه منلا في الجواب وكربها ... يا كربلا أرضيت قتل حسين
لمّا تحمّلت الغرام أقام في ... جسمي السقام وسال ماء شؤوني
يا من يدوم على البعاد أما ترىٰ ... قد حلّ بي من ذاك ما يضنيني
زفرات مشتاق ولوعة عاشق ... وحنين تذكار ودمع حزين
ورضيت ظلمي في هواك ولم أقل ... أكذا يجازىٰ ودّ كلّ قرين(١)

١٧٩ ـ الحسين بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمٰن السقّاف بن محمّد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدّم محمّد بن علي ابن محمّد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمّد صاحب الصومعة

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ٢: ٤٣ ـ ٥٢ برقم: ٦٠.

ابن علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمّد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب باعلوي العلوي الحسيني .

قال العيدروس: وفي سادس عشر المحرّم سنة سبع عشرة بعد التسعمائة توفّي السيد الشريف البارع في العلم والعمل والجود والكرم، الشيخ الحسين بن عبدالله العيدروس بتريم، ودفن بها عند أبيه، وكان مولده سنة إحدىٰ وستّين وثمانمائة، وكان عالماً بالكتاب والسنّة، حافظاً لكتاب الله، مواظباً علىٰ تلاوته ليلاً ونهاراً، قائماً بما جرىٰ عليه سلفه من الأوراد والأذكار، وإكرام الوافدين والفقراء والمساكين، وبذل الجاه في الشفاعات للمسلمين وإصلاح ذات بينهم، وروي عن الشيخ عبدالله العيدروس أنّه كان يقول: كنت كثير الدعاء في سجودي أن يرزقني الله ولداً عالماً سنياً، وأرجو أن يكون هو الحسين .

وروي عن أخيه الشيخ أبي‌بكر بن عبدالله العيدروس أنّه كان يقول: الشيخ الحسين أكرم منّي، فقيل له في ذلك، فقال: ينفق عن ضيق لكونه بحضرموت، ونحن ننفق عن سعة، فهو بذلك أكرم منّي .

وكان مشاركاً في جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم، ومن مشايخه: الفقيه عبدالله بن أحمد باكثير، والقاضي إبراهيم بن ظهيرة، والفقيه محمّد بن عبدالرحيم الأسقع، والفقيه العلاّمة عبدالهادي السودي، وكانت له اليد الطولىٰ في علم الفلك، وكان يحقّق قراءة الشيخين، وكان الشيخ عبدالله بن أحمد بامخرمة يقول: ما رأيت أعقل منه، وجاور بمكّة المشرّفة سنتين، وزار قبر جدّه المصطفىٰ ﷺ مرّتين .

ومن شعره هذه الأبيات الحسان التي أشار فيها إلى التعرّض لنفحات الرحمٰن :

ترجّ فضلاً بدا في الوقت وارتقب ... فربّما نفحات الله تقترب
وكن من العالم القدسي منقطعاً ... وغب عن الكون والأغيار واستلب
واشهد محيّا جمالٍ والجلال وقل ... حسبي وقسمك في المطلوب والطلب
وانظر إلىٰ وجهه الواضح بلا حجبٍ ... يأتيك من فضله منّاً بلا تعب
وامعن إلىٰ حسنه الساري مكافحةً ... وانظره نظر ابتهاجٍ غير مضطرب
واعكف على الغاية المطلوب منه وقل ... هذا هو الحقّ والمعنىٰ بلا ريب

وعش وطب وبشرب الذكر ذوق له ... من لا يطيب بذكر الله لم يطب
هذا صفا العيش إن كنت اللبيب به ... سرّاً تقرّب فهو من أفضل القرب
واسلك سبيل طريق الله أجمعها ... محبّة وتأدّب غاية الأدب
واعمل إلىٰ عالم اللاهوت منطوياً ... على الفرار من الآفات واللعب
وجاهد النفس واعمل ما يخلّصها ... وانظر لما قال أهل العلم والكتب
فإنّ عزّ أولي الدارين قد جمعت ... في طاعة الله لا في المال والنسب
ثمّ الصلاة على المحمود مرتقياً ... مقام قوسين عالٍ عالي الرتب[1]

١٨٠ ـ السيد محمّد حسين بن عبدالله العاملي ابن عمّ صاحب أعيان الشيعة.

قال السيد الأمين: توفّي سنة (١٣٣٤) في أثناء الحرب العامّة في قرية اليهودية، كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً ثقة صالحاً شهماً أبياً أديباً شاعراً، قرأ علىٰ أبيه وعلى الشيخ مهدي شمس الدين، وقرأنا عليه في أوائل الطلب، سكن قرية اليهودية إلىٰ أن توفّي، تخلّف بولده السيد موسىٰ، ثمّ ذكر من شعره قوله يهنّيء المرحوم السيد علي بن السيد محمود، وقوله يرثي أخاه السيد أحمد وقد توفّي بطريق العراق سنة (١٣٠٥)، وقوله يرثي عمّه السيد علي المتوفّىٰ سنة (١٣١٥)[2].

١٨١ ـ السيد حسين بن علي الحسيني الغريفي الشاخوري.

قال الأحسائي: الأديب الشاعر، له شعر كثير متفرّق في المجاميع الخطّية، لم أقف علىٰ أحواله، وكلّ ما وقفت عليه قصائد متفرّقة في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام منها ما أورده العلاّمة الشيخ محمّد بن الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور البحراني المتوفّىٰ سنة (١١٨٢) هـ في كتابه المناقب والمصائب في شهادة علي بن أبي طالب، فقد أورد له قصيدة في رثاء أميرالمؤمنين عليه السلام، منها هذه الأبيات:

سحاب جفوني بالدموع هوامي ... لرزء أمير المؤمنين إمامي
إذا هلّ شهر الصوم هلّت مدامعي ... وقلّ اصطباري واستزاد غرامي

---

(١) النور السافر ص ١٤٠ ـ ١٤٢.

(٢) أعيان الشيعة ٩: ٢٦٠ ـ ٢٦١.

فلا زانني فيه السرور ولا اكتسي مـحيّا الهنا إلاّ اصفرار سقامي
فشربي من فرط الأسىٰ فيض أدمعي وأمّا فنون الحزن فهي طعامي
وجمر الغضا فرشي وشكواي ظلمتي ولم يكتحل جفني بطيب منامي
أأنسىٰ أمير المؤمنين ورأسه خضيب مشيبٍ بالمهنّد دامي
جزاه المرادي اللعين ابن ملجمٍ جزاء سنمارٍ لأجل قطام
فيا له من خاسرٍ باع دينه ودنياه واستصلىٰ بذات ضرام
وشلّت يداه هل درىٰ أيّ ضربةٍ بها هدّ من أوج العلاء سوامي

وله أيضاً هذه المرثية قالها وهو في كربلاء :

أمربع الطفّ طافت بي مرازيك سقيا لروضة قدسٍ في محانيك
لا زال فيك عهاد المزن منسجماً علىٰ ضريحٍ لسبط المصطفىٰ فيك
وهب عاطر معتلّ النسيم علىٰ تلك المعاهد واخضرّت روابيك
ودر من سحب الأجفان سائلها على القتيل المعري في بواديك
يا سيداً سنداً قد ظلّ منفرداً لهفي عليك غريباً مع أهاليك
أفديك تشكي الظما والماء تشربه وحش الفلا ولم ترحم شواكيك

إلىٰ أن قال في آخرها :

سمعاً من الجاني سميك يا ذخري ونجلك نظماً في مراثيك
في كربلا كان منشاها لذاك أتت ثكلىٰ تبكي الذي ما قطّ يبكيك
وزناً لما قاله السيد السند الفتىٰ محمّد السامي مواليك
قصيدة قد علت شأناً ومطلعها من أدمعي شرب ظامي الطفّ أسقيك

وله أيضاً في الإمام الحسين عليه السلام :

حتام تندب في محاني الأربع طللاً عفت بالذاريات الأربع
وتناوح الورقا إذا جنّ الدجا شوقاً لمرأىٰ من سعادٍ ومسمع
والشيب أقبل منذراً عجلاً وقد ذهب الشباب ذهاب من لا يرجع
فأنب إلى الله المهيمن سائلاً منه النجاة وفوز يوم المفزع

واذكر مصاب محمّدٍ في آله ... بتوجّعٍ وتفجّعٍ وترجّع[١]

أقول: ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

الصبر يجمل والإزراء تحتمل ... إلاّ علىٰ فتيةٍ في الطفّ قد قتلوا
كيف السلوّ لصبٌّ قد قضت ظماً ... ساداته ونمير الماء مبتذل
وكيف يهنّي عيشٌ وطيب كرىٰ ... والعين منه بميل البشر تكتحل
وكيف يلتذّ جسمٌ بالمهاد وجثمان ... الحسين علىٰ البوغاء منجدل
لهفي له يشتكي حرّ الأوام وما ... قد بلّ مهجته قبل الفنا بلل
إلاّ رؤوس نصالٍ أجّجت لهباً ... في قلبه وسيوف الهند والأسل
لاقاه في كربلا جيشٌ يشيب له ... رأس الوليد وفيه يضرب المثل
مع ثلّةٍ مثل آساد العرين فلا ... يروعهم في الوغىٰ قرمٌ ولا بطل
ينازلون له الأعداء علىٰ ظماٍ ... بالبيض حتّىٰ بها فوق الثرىٰ نزلوا
صرعىٰ بأكناف أرض الطفّ تحسبهم ... على التراب نشاوي غالهم ثمل
وظلّ ريحانة المختار منفرداً ... يلقى الجيوش بقلبٍ ليس ينذهل
يكرّ فيهم فينثالون عنه وفي ... قلوبهم من ملاقاة الردىٰ وجل
فمركز الرمح صادات الصدور بهم ... وغمد صارمه الأعناق والقلل
حتّىٰ سنان سنانٍ غاله فهوىٰ ... على الرغام صريعاً وهو يبتهل
يلقىٰ دماه بكفّيه ويمسحها ... بوجهه شاكياً والدمع ينهمل
وأدبر المهر غربال الإهاب إلىٰ ... نحو القباب له في ندبه زجل
فعاينته النساء والسرج منتكسٌ ... ومن منير المحيا حاسرٌ عطل
وجذنه عاثرات في الذيول وقد ... ألقت قناع العزا والشعر مرتسل
فشفنه حافصاً في الترب منعفراً ... يعالج الموت لا حولٌ ولا حول
والشمر جاثٍ علىٰ أعلىٰ جناجنه ... بباتر غاله التكسير والفلل
محكّماً حدّه بغياً يحزّ به ... رأساً له بكت الأملاك والرسل

---

(١) مطلع البدرين ٢: ٦٢٠ ـ ٦٢٢ برقم: ٤١٤.

أشمرُ هل أنت تدري أيّ ذي شرفٍ تبري لأوداجه قد غالك الشلل
علوت صدر إمامٍ سيدٍ سند تنحطّ عن كعبه الجوزاء والحمل
لأمّك الويل هل لم تدر أنّ له أباً وجدّاً وأمّاً سادةٌ نبل
يا نكبةً لبس الدين القويم لها سود الحداد وغاض العلم والعمل
وقرحةً أورثت في قلب فاطمةٍ رزءً عظيماً وجرحاً ليس يندمل
وحرقةً في حشاها لا انطفاء لها تكاد من قبسات الحزن تشتعل
وإنّ أعظم رزءٍ للخيول علىٰ جثمانه في الفلا حلٌّ ومرتحل
واحسرتاه علىٰ ثاوٍ جريح حشاً تسفي علىٰ جسمه النكباء والشمل
واحسرتاه علىٰ عارٍ لقد نسجت عليه بالطفّ من ريح الصبا حلل
واحسرتاه علىٰ ظامٍ قضىٰ أسفاً ما ناله غير تجريع الردىٰ وشل
ملقىً ثلاثاً بلا غسلٍ ولا كفن ترب الفلا والدما الأكفان والغسل
عفير جسمٍ ومنه الرأس منقطعٌ يشيله من لدان الخطّ معتدل
يسري بنسوته أسرىٰ بلا وطأٍ فوق المطي ولم يضرب لها كلل
مسبيةً مثل سبي الترك قد سلبت منها القلائد والأسوار والحجل
سواجعاً كحمام الأيك نادبةً ينهدّ من شجوهنّ الصخر والجبل
من كلّ باديةٍ وجهاً كبدر دجىٰ يبدو لشمس الضحىٰ من نوره الخجل
والسيد الفاضل السجّاد قد نهكت جثمانه في السرا الأغلال والعلل
يرنو بنات رسول الله صاغرةً من خلفها لليتامىٰ في البكا زجل
هذي تقنّع من نسج القطيع وذي بالرغم ينزع منها الحلي والحلل
وزينب بين ذاك السبي حاسرةً لها علىٰ ندبها ندبٌ ومرتجل
تقول يا شمس أيامي ويا قمري إذا اكفهرّ عليّ الحادث الجلل
قد غيّر الحزن حالي والضنا جسدي وجداً وهاج بي التبريح والثكل
يا غائباً يرجىٰ عوده أبداً ولا به بعد هذا الفصل متّصل
ويا طريحاً جريحاً لا دواء له كيف الدواء ومنه الرأس منفصل
ظننت أنّك حصنٌ أستجير به عن الزمان فخاب الظنّ والأمل

وتشتكي عظم ما لاقته من كمدٍ ⁂ إلى البتول وقد أودىٰ بها النبل
والقلب منذهلٌ والجسم منتحل ⁂ والرأس منسدلٌ والدمع منسبل
أما بناتك يا أمّاه قد حملت ⁂ أسرىٰ وأمّا بنوك الغرّ قد قتلوا
يا أمّ قومي إلىٰ ليث غدا دمه ⁂ تعلوه وحش الفلا فيه وتنتهل
وباشق ظفرت سرب البغاث به ⁂ وانشبّ الظفر في جثمانه الحجل
فأين ليث بني عدنان والده ⁂ زين العشائر أين السادة الأُول
أما دروا أنّ جسماً كان يحمله ⁂ خير البرية فوق الترب منجدل
أضحىٰ لقىً بمحاني الطفّ ليس علىٰ ⁂ جثمانه في الوغىٰ درعٌ ولا سمل
أما دروا أنّ نحراً كان يلثمه ⁂ فم الرسول بسيف الشمر يعتزل
وهل دروا أنّ رأساً قد علا شرفاً ⁂ علىٰ سنان أصمّ الكعب قد جعلوا
وأنّ نسوته أسرىٰ بلا وطإٍ ⁂ ولا قناعٍ على الأقتاب قد حملوا
من الطفوف لأرض الشام حاسرةً ⁂ يسوقهنّ عرايا سائقٌ عجل
فحين أُحضر رأس السبط بين يدي ⁂ يزيد زاد به الطغان والجذل
وظلّ ينكث منه الثغر معتجباً ⁂ لأُمّه في المعاد الويل والهبل
لمثل ذي النكبة العظمىٰ تصبّ لها ⁂ دون الدموع وإهراق الدما المقل
لله كم بدر سعدٍ في التراب ثوىٰ ⁂ وأنجمٌ في عراص الطفّ قد أفلوا
وكم شفاهٌ لقد أبلىٰ محاسنها ⁂ حرّ الظما وهجير الشمس والذبل
وكم رؤوسٌ على الأرماح قد رفعت ⁂ ومن نجيع دماها شيبها خضل
سيظهر القائم المهدي يأخذ ثار ⁂ الآل من ظالميهم غبّ ما فعلوا
ويملأ الأرض عدلاً مثل ما ملأت ⁂ ظلماً وجوراً إلىٰ أن يبلغ الأجل
فحين ينجز هذا تشتفي عللٌ ⁂ وتنطفي لحسينٍ عبدكم غلل
وفرعكم ناظم الشعر البذيع لكم ⁂ أبي علي له في ذاك يتّصل
فهاكم حرّة تبدي الثناء بكم ⁂ كأنّ ألفاظها من ذكركم عسل
أرجو بكم سادتي عفواً ومغفرةً ⁂ وليس لي غيركم يا سادتي أمل
والصفح عن زلل الآباء ومنشدها ⁂ والسامعين وإخواني ومن نسلوا

صلّى الإله عليكم ما الغمام علىٰ ... قبوركم جاد منها الساكب الهطل

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

سل جيرة الدار عن ترحال أهليها ... هل أزمع العود بالإضعان حاديها
وانزل لك الخير واستمطر بها جزعاً ... سحاب دمعك باسم الله مجريها
دمعٌ يذيب أديم الخدّ سائله ... وزفرةٌ يحرق الأحشاء واريها
بعداً ليوم النوىٰ عن ساحتي فلقد ... أقوىٰ معالم صبري من مقاويها
ساروا وما خلّفوا رغماً عليّ سوىٰ ... رعي النجوم لعيني في دياجيها
ولا على العيس قد شدّت حمولهم ... إلاّ ببغية نفسي من تسلّيها
حلفت لم أستمع ندباً لثاكلة ... كلاّ ولا حزني ترجيع حناعيها
ولا بكيت لذكري ربع كاظمةٍ ... ولا شجاني من الاطلال عافيها
حتّىٰ ذكرت قتيل الطفّ فانبعثت ... كالسحب حمر دموعي من أماقيها
من حوله فتيةٌ صرعىٰ كأنّهم ... بدور تمٍّ تهاوت من معاليها
فاعتضت بالبشر حزناً والنعيم شقاً ... والأهل وحشاً وعن داري تقاصيها
فالدمع ما بين منظومٍ ومنتثرٍ ... والرزؤ ينشر أحزاني ويطويها
واحسرتاه لقتلى الطفّ قد نسجت ... عليهم الريح قمصاً من سوافيها
يبلّ أجسادهم طلّ الربا بدلاً ... عن الخلّصين من أدنىٰ مثاويها
والوحش ترتاع أن تدنوا لمصرعهم ... كما تراع ظباها من ضواريها
قد ألبسوا من نجيع الطعن بردهم ... قد نمّقته الأعادي من عواليها
وجرّعوا من حدود البيض كأس ردىٰ ... وفي المعاد رحيق الخلد يرويها
كأنّ فيض دماهم من مناحرهم ... لى البسيطة نشرٌ من غواليها
صرعىٰ على الترب ما أيد تقلّبهم ... إلاّ يد الريح أو أيدي عواديها
لله كم لهم في نينوىٰ جثثٌ ... من غير غسلٍ ولا لحدٍ يواريها
وكم لهم في رؤوس السمر والهفي ... من شيبةٍ خضبت من حمر قانيها
وكم لهم من أسيرٍ لا يضرّ له ... يشكو عظيم صباباتٍ يقاسيها
يا قاصداً كربلا مهلاً بنا فعسىٰ ... نلقىٰ بها البضعة الزهرا نعزّيها

قف ساعةً تبك من ذكرى الحسين وما ... أصابه من مصيباتٍ بواديها
لهفي لها حينما جاءت لمصرعه ... مع حور عينٍ حزيناتٍ تباكيها
قد ضمخت جيبها من فيض منحره ... وخضّبت شيبها حزناً وكفّيها
تقول والدمع فوق الخدّ منطلقٌ ... واحسرتا لصريعٍ في بواديها
يرنوا إلى الشطّ موقود الحشا ظمأً ... ما بلّه من قليل الماء تطفيها
والوحش منقعة الأحشاء تكرع في ... نميرها لم تخف غابات ضاريها
يا عاري الطفّ ما حاكت لجثّته ... إلاّ الصبا حللاً من نسج داريها
أفديك تهوي طعيناً آه واحزني ... من ذا لطعنتك النجلا يداويها
كيف الدواء لمجروح الحشا وقد ... مضت أنابيب أرماح العدا فيها
أفديك شلواً على الرمضاء منعفراً ... قطيع رأسٍ وحيداً في محانيها
أفديك ظمآن ممنوع الورود ولا ... تسقى بغير نجيعٍ من مواضيها
أفديك يا طود عزٍّ بعده انهدمت ... أطواد عزّي من أعلا رواسيها
خابت ظنوني وأخطأ فيك صائبها ... لم ألق غير المنايا من أمانيها
ما كنت أحسب أن ألقاك منجدلاً ... ترض جثّتك العليا مداكيها
ليت الجياد التي رضّت سنابكها ... جثمانه عقّرت في الركض أيديها
أما درت أنّه في شأو حلبتها ... يوم الرهان وفي الهيجا مجلّيها
ذابت من الحزن أحشائي عليك وقد ... شابت دوائب رأسي بعد داجيها
وألبستني يد البرحاء ثوب ضنا ... وجرّعتني كؤوساً من مرازيها
وأظلمت بهجة الأيّام بعدك يا ... شمس المسرّة بدري في لياليها
آه من البين بعد الاجتماع فهل ... لنا اجتماعٌ بأيّامٍ نقضيها
ويلاه من ذا إلى الأيتام يجمعها ... ومن لنسوتك الثكلى يسلّيها
ومن لأمّك يا من عزّ ناصره ... على رزيتها الشنعا يعزّيها
ويلاه ما رحمتك القوم يا ولدي ... ألم تكن نجل داعيها وساقيها
كفى بأمّك حزناً حزّ رأسك من ... قفاك يا فجعةً جلّت مراثيها
كفى بها حزناً أن يتركوك بلا ... سترٍ لجثّتك الغرّا يغطّيها

ولهف نفسي لزين العابدين له | نسوحُ كنوح الثكالى في نواعيها
يطوي الفلا كابياً ذا غلّةٍ وضنا | على الطوىٰ باكياً لهفي لطاويها
يناوح الورق شجواً من جواه إذا | جنّ الظلام عليه في فيافيها
إذا رنته النسا حنّت عليه أسىً | يسري بها حسّراً أسرىٰ لطاغيها
ورأس والده مع روس فتيته يجر | ي على سمرها قاني تراقيها
يتلو أمامهم الآيات لا عجباً | من سيدٍ فيه قد أثنت مثانيها
يا نكبةً عندها الزهرا قد انتكبت | وهدّمت من ذرا التقوىٰ سواميها
يمسي الحسين غريب الدار منعفراً | وتعل حربٌ علىٰ أعلا مبانيها
وآل أحمد ... الخدر سافرةً | وجوهها نادباتٌ في صحاريها
وآل سفيان مضروبٌ أكلّتها | تناط ستراً عليها في مغانيها
يا أُمّةً فسقت في دينها فسقت | آل الرسول كؤوساً من دواهيها
يا ويلها كفرت في دينها قعرت | أعناق آل رسول الله هاديها
دارت عليهم وما دارت وما رقبت | إلاّ ولا ذمّةً في جنب واليها
في كلّ يومٍ ذبيحٌ من مواضيها | للآل أو بنقيع السمّ ترديها
ألم يكونوا ذوي القربىٰ أما نزلت | في ودّهم آية من عند باريها
وهل أتىٰ هل أتىٰ في غير فضلهم | ألم تكن آية التطهير تكفيها
متىٰ نرىٰ بهجةً يجلىٰ بطلعتها | عن غرّة الحقّ جهراً جور مخفيها
قم واملأ الأرض عدلاً مثل ما ملئت | جوراً فإنّك هاديها وحاميها
يا آل أحمد يا من دوح حبّهم | وفضلهم أثمرت عفواً لجانيها
غرست حبّكم في مهجتي فعسىٰ | في جنّة الخلد أجني قطف دانيها
ودونكم من حليف الحزن مرثية | رقت فراقت بكم حسناً معانيها
يرجو حسينٌ بها عفواً لدا أجلٍ | به تنشر صحفاً من مطاويها
والوالدان وأولادي ومن نسلوا | والسامعون وإخواني وراويها
وزن لما قاله الشيخ الأجلّ أخي | محمّدٌ وأبي زانت قوافيها
قصائداً شرّقت حسناً مطالعها | مثل الشموس وقد جاءت مباريها

أيـن الشـفيق عـلى الزهـرا يـواسـيها | قـوموا إلىٰ فـاطم الزهـرا نـباكـيها
سـل جـيرة الدار عـنها فـهي عـالمةٌ | بـها فـقد طـوّقت مـن جـود أهـليها
كـان المـجلي أخـي فـي شأوهـا وله | كـان المـصلّي أبـي والقـنّ تـاليها
والحـمد لله ربّ العـالمين كـما | نـالتكم صـلوات مـن مـصلّيها

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، مطلعها:

فنون الأسىٰ للـضاعنين جـنون | ومحض ضلالٍ والجنون فنون[(١)]

١٨٢ ـ السيّد أبو محمّد الحسين بن علي بن أبي علي إسماعيل المتوكّل على الله ابن أبي محمّد القاسم المنصور بالله بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد ابن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين ابن القاسم الرسّي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنّى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني اليمني.

قال الصنعاني: فاضل لمعت بروق الإحسان من فكرته وراحته، ونـزه الشـائم بـين النقيضين من خلقه وحماسته، وله طريقة في النظم عرفها وعرّفها وارتدىٰ غيره سادجها، وارتدىٰ هو مفوّقها، فربائب فكرته بإحسانه غواني تلوح بين بنات الأفكار كمغاني الشعب طيباً في المعاني.

واستخلفه والده حين وفاته علىٰ ولايته لغالب اليمن الأسفل، ورضـي ذلك أخـوه المؤيّد، ثمّ لم يلبث أميراً إلاّ يسيراً ومات المؤيّد، فتبدّد عقد ولايته، ورضي به الدهر بعد خفوق الألوية بكفاءته، لمّا وثب أسد المعافر، فترك كلّ قرن بمخالبه الحمر مصفّر الأظافر، وكانت له حروب علىٰ عقيلة تلك البلاد، ويأبىٰ ربّنا إلاّ ما أراد.

وفيه فضائل، وله أدب وذكاء وقّاد، وحسن خلق، وأشعار رقيقة حرّة، وهي سائرة مشهورة، وأنشدني من شعره:

حـلّ الجـفا ورسـائل العـتب | واسـمح لصبّ دامـي القـلب

---

(١) موسوعة شعراء البحرين ١: ٢٩٨ ـ ٣٢٦.

يمسي ويصبح فيك ذا قلق ... لا بالحمىٰ والجانب الغربي
سالت محاجره عليك دماً ... حتّىٰ أسال محاجر الشعب
عذبته بهوى شرارته ... عذبت لديه كريقك العذب
وسقيته كأس الهوىٰ عللاً ... فغدا عليلاً ذاهل اللبّ
سكران من راح الغرام فلا ... تصحبه خير روائح القرب
يا ساجعاً فوق الأراك ضحىً ... مالي أراك مولّة اللبّ
أشبهتني إذ كنت ذا شجن ... مثلي معنّىً دائم الكرب
لكن غناك بحبّه قمرية ... وغناي من قمرية تسبي
هيفاء إن هزّت معاطفها ... هزّت بلين معاطف القضب
حسناً كأنّ بثغرها شفقاً ... من تحته درر من الشهب
يا صاحبيّ ولم أقل أبداً ... يا صاحبي من قلّة الصحب
هات الحديث عن الحمى الغربي ... سلسله متّصلاً على الصبّ
عرّض بذكر الشطّ فيه لنا ... واذكر به من شطّ في الشعب
وعليك إملاء الحديث لنا ... نثر كنثر اللؤلؤ الرطب
وعليّ أن أبكي وأنظم في ... خدّي عقود المدمع الصبّ
يا بارقاً قد لاح مبتسماً ... فوق النقي وملاعب السرب
قل للذي نزلوا بذي سلم ... يا برق حسبي حبّهم حسبي
لا أرتضي بسواهم أبداً ... غير الفخار فإنّها تربي

هذا الوزن عذب المذاق، وأرقّ من قلوب العشّاق. ومن مقاصده الصالحة في التوجيه بأسماء الكتب:

ما على البرق من وراء الثنيّة ... لو أتىٰ من أحبّتني بتحيه
وقرىً للمشوق تلخيص سرٍّ ... أعلنته الحواشي الشلبيه

الشلبي: إسم فارسي تعبّر عنه العامّة عن الشيء اللطيف. وله في من اسمها سلامة:

يا بروحي غيداء تدعىٰ سلامه ... ذات حسن وبهجة ووسامه
واصلتني في غفلة ثمّ قالت ... هات قل لي فما عليك ملامه

قد جمعت الجمال أيّة جمع ... هو قل لي فقلت جمع سلامه

وله في غالية:

بأبـي وبـي فـتّانة ... فـوق الغواني عـاليه
قـالت مخاطب وقد ... بـدأت بـردّ سلاميه
إن شئت تعرف قيمتي ... واسـمي فإنّي غـاليه

وله:

عبارتي عن صبابتي العبره ... مالي على النطق بالهوىٰ قدره
فتور جفن الحبيب حين رنا ... أورث جسمي جميعه الفتره
أسخن عيني بهجره قمر ... كـان لهـا لا عدمته قمره
صبراً جميلاً علىٰ مهفهفة ... قد وضعت في حينها صبره
زهراء قد قرظت سوالفها ... وطـرقت بـالهلال والزهـره
النجم والبدر والصباح وللشمـ ... ـس جميعاً بحسنها ضرّه
مرفوعة الحسن في ذوائبها ... جـرّ ولكن بعينها كسره
ممزوجة اللون لا بياض بها ... نـاقٍ ولا حمرة ولا صفره
في وجهها مسكة تذوب على ... يـاقوت خـدّ كأنّه جمره
ومرسل الشعر يا تبارك من ... أرسله والعيون في فتره
مالي علىٰ هجرها وجفوتها ... عنّي وطول احتجاجها قدره
يا ليتني في الحياة أنظرها ... بكـرة عـذّالها ولو مرّه

وله أيضاً:

يا أُهيل السفح رفقاً بفتىً ... أنحل الشوق إليكم بدنه
كلّما رام سلوّاً عنكم ... لم تطعه مهجة مرتهنه
أحسنوا الوصل له يا سادتي ... فلكم في كلّ وصل حسنه
أو فمنّوا بخيال في الكرىٰ ... إن سمحتم لي بنوم أو سنه[(١)]

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ٢: ٥٢ ـ ٥٦ برقم: ٦١.

أقول: ولد السيّد حسين هذا سنة (١٠٧٢) وتوفّي سنة (١١٤٩).

١٨٣ ـ السيد حسين بن محمّدعلي بن الجواد الموسوي الحائري المعروف بالعلوي.

قال الشاهرودي: كان أحد شعراء كربلاء المطبوعين، وله قصائد بالفصحىٰ والعامية تتميز بسلاسة الألفاظ، وعمق المعاني، والأصالة الفنّية، وقوّة التعبير، وتوجد مجموعة منسقة من قصائده وأشعاره في بعض المكتبات الخاصّة بكربلاء، توفّي سنة (١٣٦٤) هـ خصّص معظم أشعاره في مديح ورثاء آل بيت النبوّة الأطهار عليهم السلام، وكان له شرف خدمة روضة أبي الفضل العبّاس عليه السلام، ومن إحدىٰ قصائده الحسينية اخترنا الأبيات التالية:

نهضت وما للدين حامٍ ومنجد ... فأنقذته بالسيف والله يشهد
فشدت له صرحاً مدى الدهر ثابتاً ... إلى الحقّ يدعو كلّ حينٍ ويرشد
وما هو إلاّ ذاك قبرك قد سما ... إلى الفلك الدوّار صرحاً يشيّد
يظنّ ابن هندٍ حان بالدين فتكه ... وليس لديه في البرية منجد
لك الله من سار لإنقاذ دينه ... وعن نهجه جند الضلال تبدّدوا
نزلت بوادي كربلاء غير واجلٍ ... ولم تنثني عمّا تروم وتقصد
وللطفّ حربٌ أقبلت عدد الحصىٰ ... وللحرب من كلّ الجهات تحشد
ونادتك فاخضع للأمير وحكمه ... وإلاّ ستلقى اليوم ما ليس يحمد
فقلت لها كفّي مقالك واخسئي ... أبالقتل مثلي والقتال يهدّد
فوالله لا يلوي على الضيم جيدنا ... وليس علىٰ ذلٍّ تمدّ له يد
بني الغدر إن لم تعدلوا عن مرامكم ... ولم تهتدوا والغيّ فيكم يؤيّد
ستلقون ما لاقت ببدرٍ سراتكم ... بسيف أبي لمّا سيوفي تجرّد
وقمت لنهج الحقّ تدعو مبلّغاً ... لعلّ بهم فمن يجيد فيسعد
أجابوك رمياً بالسهام تعنّداً ... ونادوك خذها نارها تتوقّد
فناديت قومي للنزال أحبّتي ... وللحرب في وجه الكتائب سوّدوا
فقاموا ولكن كيف قاموا إلى اللقا ... وكلٌّ بيمناه يشعّ المهنّد
ينادون بشرىٰ يا أُمية فاثبتي ... لضربٍ به تصلىٰ قلوبٌ وأكبد

فجالوا بها والخيل ردّت عواريـاً ... علىٰ جثث القتلىٰ من القوم تـطرد
ولكن تهاووا كالنجوم على الثرىٰ ... وأدّوا بما لله فيه تعهّدوا[١]

١٨٤ ـ السيد الحسين بن علي بن الحسن[٢] بدرالدين بن علي نورالدين بن الحسن بن علي بن شدقم بن ضامن بن محمّد بن عرمة بن ثوية بن نكيثة بن أبي عمارة حمزة بن عبدالواحد بن مالك بن أبي عبدالله الحسين بن المهنّا الأكبر ابن داود بن هاشم بن أبي أحمد القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى النسّابة بن الحسين بن جعفر الحجّة بن عبيدالله الأوّل بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب الحسيني المدني .

قال ابن شدقم: ولد في الساعة التاسعة من يوم الجمعة منتصف شهر شعبان سنة (١٠٢٦) بالمدينة المنوّرة، وبها قد نشأ، فعنّ له السفر شابّاً سنة (١٠٤٧) وعمره يومئذ اثنان وعشرون سنة، فطوى الأرض برّاً وبحراً وسهلاً ووعراً، فدخل الهند ونال بها عزّاً وفخراً، فاتّجه بميرزا محمود الطوسي الخراساني أحد كبار أمرائها ووزير أرنق بن خرمشاه جهان سلطانها، فزوّجه بأحد بناته لرؤية رآها في منامه، كأنّ رسول الله ﷺ يقول له: يا محمود أتريد أن تناسبنا ما أحسن من ذلك، فالتمس محمود من عمّي حسين، فلم يقبل، فقصّ رؤياه علىٰ ولي نعمته أرنق زيب، والتمس منه إتمام الأمر، فكلّف حسين بذلك .

فسلك حسين نهج آبائه الكرام، واصطحب بالأمراء العظام، وامتزج بالعلماء والفضلاء الأكابر، وجدّ بجدّه في اكتساب المآثر، واجتبىٰ أنوار الفضائل والكمال، وحاز بسعده العزّ والاقبال، فسما ذروة الفخر والمجد، وعرج معارج الفضل كالأب والجدود، ورقىٰ بهجة العليا من المكارم أعلاها، وتمسّك بمحامد الفخر بأوثق عراها، وملك زمام كلّ المراسن، وتجلّىٰ بأحسن المحاسن، فجمع أزهار أنوار الآداب، وحاز غرر الفضائل، وأجاد أحسن الاكتساب، فسطعت أنواره بأعلى المجالس، وناف برئاسته علىٰ كلّ مجد مجالس، فهو

---

(١) النخبة من أدباء كربلاء ص ٣٦ ـ ٣٨ .

(٢) وفي الأمل: الحسين، وهو تحريف .

إمام الأدب الذي بهرت فوائده، وصدع بجدّه منتجع فرائده.

وله أشعار حسنة غرّة دالّة على غزارة ذكائه وجود فضله، ثمّ ذكر نبذة من أشعاره الرائعة(١).

وقال المدني: سيد رقي من المكارم ذراها، وتمسّك من المحامد بأوثق عراها، دأب في كسب المآثر وكهلا، وسلك من مسالكها حزناً وسهلا، فملك جوامحها ذلك المراسن، واجتلا أحاسنها مسفرة المحاسن، وهو ممّن دخل الديار الهندية فسطع بها بدره، وعلا صيته وارتفع قدره، ولمّا اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبّة، وألقط كلّ منهما طائر صاحبه في فخّ مودّته حبّه، فتعاطيا كؤوس الوداد اغتباقاً واصطباحا، وتجاذبا أهداب الاصطحاب مساءً وصباحا.

ومن نوادره الحسنة، ونكته المستحسنة، ما جرىٰ له مع الوالد في بعض الأيّام، والدنيا إذ ذاك فتاة والدهر غلام، وذلك أنّ الوالد كان ممّن يفضل أبا تمام على المتنبّي، ويكشف قناع الترجيح ولا يغبي، وإذا عذله في ذلك أديب، قال: أنا لا أسمع عذلاً في حبيب، وكان السيد المذكور ممّن لا يرىٰ لأبي‌الطيب الفضل، والمنطق الفصل في الجدّ والهزل، غير أنّه يعرض بذلك عند الوالد ولا يصرّح، ويمسك القول به عند المنازعة ولا يسرح، حتّى اتّفق أنّ الوالد ركب يوماً متنزّهاً إلىٰ بعض الحدائق، وفي صحبته السيد المذكور وجمع من حماة الحقائق.

ولمّا استقرّ بهم الجلوس، في ذلك المجلس المأنوس، أرسل الوالد يدعوني إلى الحضور، لذلك المحفل المحفوف بالسرور، فركبت إليه في جحفل من العساكر، وسرت مسرعاً لأصابح طلعته الشريفة وأباكر، فلمّا قربت من المكان أثارت سنابك الخيل، من الغبار ما ساوى النهار بالليل، فسأل الوالد رافع الاخبار، عن السبب المثير لذلك الغبار، فأُنهي إليه الخبر، فقال السيد مبادراً: صدق المتنبّي وبر، فالتفت الوالد إليه عند ذلك المقال، وقال له: ما عني مولانا بهذا المقال؟ فقال: إنّ سيدنا لا يزال يفضل أبا تمام، ويرىٰ لأبي الطيب نقضاً وله التمام، وأبوالطيب مدح مولانا وولده قبل هذا بنحو من خمسمائة عام،

---

(١) تحفة الأزهار ٢: ٢٨٥ ـ ٢٩١.

ووصف موكبه هذا وصفاً يعرفه الخاصّ والعام، حيث قال كأنّه شاهد هذا المقام:

يشرق الجوّ بالغبار إذا سا ... ر علي بن أحمد القـمقام

فأيّ الشاعرين أحقّ بالتفضيل؟ وأيّهما أشعر على الجملة والتفصيل؟ فاستحسن الوالد وجميع الحاضرين منه هذه النادرة، وأحمد وافي الأدب موارده ومـصادره، وله الأدب الذي بهرت فرائده، وصدق منتجعه رائده، علىٰ أنّه لم يتعاط نظم الشعر إلاّ بعد ما اكتهل، وجاءت فرسان القريض جاهدة وجاء علىٰ مجليهم علىٰ مهلٍ، فمن شعره قوله مادحاً الجناب النبوي عليه وآله أفضل الصلاة والسلام:

أقيما على الجرعاء في دومـتي سـعد ... وقولا لحادي العيس عيسك لا تحدىٰ

فـــإنّ بــذاك الحــيّ الفــاً ألفــته ... قـــديماً ولم أبــلغ بــرؤيته قـصدي

عســىٰ نـظرة مـنه أبـلّ بـها الصـدىٰ ... ويسكن مـا ألقـاه مـن لاعـج الوجـد

وإلاّ فــــقولا يــــا أمــــية أنّــــنا ... تــركنا قــتيلاً مـن صـدودك بـالهند

يــحنّ إلىٰ مــغناك بــالطلح والغـضا ... ويــصبو إلىٰ تـلك الأثـيلات والرنـد

قــفا نــندب الاطـلال اطـلال عـامرٍ ... ونبكي بها شـوقاً لعـلّ البكـا يـجدي

إلىٰ ذات دلٍّ يــخجل البــدر حسـنها ... مـــرنّحة الاعــطاف مـيّاسة القـدّ

جـــهنّم والفــردوس قـلبي ووجـهها ... من الشوق والحســن البـديع بـلا حـدّ

سـقاها الحـيا مـا كـان أطـيب يـومنا ... بــموردها والحــيّ ورداً عــلىٰ ورد

وقــد نشــرت أيـدي الغـمام مـطارفاً ... كستها أديـم الأرض بـرداً عـلىٰ بـرد

وقـد رفـعت فـوق الحـزوم سـرادقـاً ... من الشعر والأضياف وفداً عـلىٰ وفـد

بـــدوت لحـــبّيها وإلاّ فـــانّني ... من السـاكنين المدن طـفلاً عـلىٰ مـهد

ومــلت إلىٰ مــاء البشــام لأجــلها ... وأعرضت عن مـاءٍ مـضافٍ إلى الورد

وغــادرت نـخلاً بــالمدينة يــانعاً ... وملت إلى السرحات من عارضي نجد

وحاربت أقـوامـي وصـادقت قـومها ... وبالغت في صدق الوداد لهـم جـهدي

فـلا اثـم فـي حـبّي لهـا ولقـومها ... وإن يك إنّ الله يــــغفر للـــعبد

ولا ســـيّما أن جـــئته مـــتوسّلاً ... بــمرسله خــير النـبيين ذي المـجد

أبـيالقـاسم المـبعوث مـن آل هـاشمٍ ... نـــبياً لإرشـــاد الخــلائق بــالرشد

دنـــىٰ فـــتدلّىٰ مـــن مـــليكٍ مهيمنٍ كما القلب أو أدنىٰ مـن الواحـد الفـرد
ألا يـــا رسـول الله يـا أشـرف الورىٰ ويـــا بـــحر فـضل سيبه دائـم المـدّ
لأنت الذي فـــقت النـبيين زلفـةً من الله ربّ العرش مستوجب الحـمد
يـــناجيك عـبدٌ من عـبيدك نـازح عـــن الدار والأوطـان بـالأهل والولد
ويسأل قـرباً مـــن حـــماك فـجد له بـقربٍ فـقرب الدار خـيرٌ مـن البـعد
ليـــلثم أعـــتاباً لمســجدك الذي به الروضة الفـيحاء مـن جـنّة الخـلد
فـــإنّ له سـبعاً وعشـرين حـجّةً غـريبٌ بأرض الهـند يـصبو إلىٰ هـند
إذا اللـــيل وارانـــي أهـيم صـبابةً إلىٰ طـــيبة الفـــرّا طـــيبة النـدّ
وأســبل مـــن عـــيني دمــعاً كأنّـه عـــقيقٌ غـدا وادي العـقيق له خـدّي
ســميراه فـــي ليـــلٍ غـــرامٍ وزفـرةٍ تـــقطّع أفـلاذ الحشـاشة كـالرعد
عـــليك ســلام الله مـــا ذرّ شـــارق وما لاح في الخضراء من كوكبٍ يهدي
كـذا الآل أصـحاب الكـرامة حـيدر وبـــضعتك الزهــراء زاكـية الجـدّ
وســبطاك مـن حـاز الفـضائل كـلّها وســجّادهم والبـاقر الصـادق الوعـد
وكـــاظمهم ثـمّ الرضـــا وجـوادهـم كـــذاك عـــلي ذو المـــناقب والزهـد
كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقىٰ وقائمهم غوث الورىٰ الحجّة المـهدي

وقوله مادحاً الوالد:

هـــواي لربّـــات الخـدور العـواتـق وخـــيل جـــيادٍ صـافناتٍ سـوابـق
وقـــومٌ ظـهور العـاديات حـصونهم ومـصباحهم لمـع السـيوف البـوارق
غـــطاريف كـم بـلّ النـجيع ثـيابهم كماة غـداة الروع حـاموا الحـقائق
أُســـودٌ إذا مـــا زارهـــم ذو تـــهوّرٍ تـــولّىٰ بـــقلبٍ بـين جـنبيه خـافق
بصمّ القـنا تـذري جسـوم عـداتـها وتشفي ثـراهـا مـن دمـاء المـفارق
إذا أدلجت نـــحو العـــدوّ خـــيولهم تبات ليـوث الغـاب شـبه الحـرانـق
مـــنازلهم مـــا بـــين نـجدٍ ويـثرب جنوباً وشاماً في رؤوس الشـواهـق
غـــيوثٌ إذا حـلّ النـزيل بأرضـهم وإن أمّها البـاغي فـهم كـالصواعـق
كـــرامٌ يـــجازون الجـــميل بـــمثله ويـــرعون ودّاً للـــحميم المـصادق

منيعون إن لاذ المخاف بظلّهم ... كسوه بسربالٍ من الأمن فائق
وودّتهم إذا شبّهوا بفعالهم ... فعال كريمٍ طاهر الأصل صادق
أخو الجود جمّ الفضل أحمد من سما ... على الناس محموداً حميد الخلائق
تناهت إليه المكرمات فلا فتىً ... يجاريه في ريعانها والسمالق
تراه إذا ما جئته متيقّظاً ... لإسعاد مخلوقٍ وطاعة خالق
فحمداً لربّي إذ حباني بودّه ... وصيّرني من حزبه والأصادق
حداني على نظم القريض صفاته ... وشكر أياديه الفوال العوابق
أحبّ نظام الدين كونك سالماً ... وأعداك غرقي في بحار البوائق
وهذا دعاءٌ من صديقٍ مصدّق ... بحبل متينٍ من ولائك واثق
وودّك يا ذا القرم والله شاهد ... بقلبٍ سليمٍ من نفاق المنافق
وكلّ ودادٍ كان لله خالصاً ... أتى بشهودٍ مدّعيه صوادق
فديتك ما في الناس مثلك عارف ... وإن كان فيهم من ذكي وحاذق
خصصت بأسرار المروءة دونهم ... فلا عجب إذ ذاك منجة رازق
وأكثر أهل الدهر غدرٌ بصحبهم ... تراهم كسهمٍ مارقٍ إثر مارق
صحبتهم دهراً فلم أر فيهم ... سوى غادرٍ أو كاشحٍ أو مماذق
لك الفضل كلّ الفضل يا خير مفضل ... على الخلق طرّاً لاحقاً بعد سابق
وإن قابلت نعماك قومٌ لجهلهم ... بكفرٍ فهم لا شكّ مرّ الذوابق
بها ثمّ لا ترعي عهود مودّةٍ ... ولكنّها ترعي وفور العلائق
فلاقوا لباس الجوع والخوف والعنا ... بما صنعوا والعذر شرّ الطرابق
فخذها ابن معصومٍ إليك قصيدةً ... أتتك كعقدٍ في مقلّد عاتق
تهنّي بنيروزٍ جديدٍ تجدّدت ... سعودك فيه شامخات السرادق
قضيت بها فرضاً لشكرك فائتاً ... وشكرك مفروضٌ على كلّ ناطق
وأبرزتها من بحر فكري عند ما ... تذكّرت ما بين العذيب وبارق

ودم راعـياً نـرعي بأكـناف ظـلّه ... ونأمن فيه مـن شـرور الطـوارق[١]

وقال الحرّ العاملي: فاضل جليل شاعر معاصر، سكن في الهند[٢].

وقال الصنعاني: أحد شعراء السلافة، ذكره السيّد جمال الدين فيها، فقال: سيّد رقي من المكارم ذراها، وتمسّك من المحامد بأوثق عراها، دأب في كسب المكارم فتىً وكـهلاً، وسلك من مسالكها حزناً وسهلاً، فملك جوامعها ذلك المراسن، واجتلى محاسنها مسفرة المحاسن، ودخل الديار الهندية فسطع بها بدره، وعلا صيته، وارتفع قـدره، وله الأدب الذي بهرت فرائده، وصدق منتجعه رائده، علىٰ أنّه لم يتعاط نظم الشعر إلاّ بعد ما اكتهل، وجاءت فرسان القريض جاهدة، وجاء هو علىٰ مهل، ثمّ ذكر مـن شـعره مـا يـمتدح رسول‌الله ﷺ المتقدّم.

ثمّ قال: أجاد فيها بحسب بلاد الهند، فليست من معادن الأدب، بل من معادن الذهب، وينبغي أن تكون المخالص النبوية علىٰ هذا النمط. ولم أقف من أخبار المذكور علىٰ أكثر من القصيدة، وفيها معرفة لبثّه في الهند[٣].

١٨٥ ـ السيّد الميرزا حسين بن علي بن المير شرف الديـن عـلي الحسـيني الشهير بالشولستاني الغروي.

قال السيد الأمين: ذكره صاحب نشوة السلافة، ووصفه بالأديب الكامل، ثـمّ قـال: فاضل تحلّىٰ بجميع الأوصاف، وتهدّلت فروعه من دوحة هاشم وعبدمناف، بعيد الخنا وطيب المجتنىٰ، أشعاره أرقّ من نسمات السحر، وأشهىٰ إلى النفوس من المفاكهة والسمر. فمن محاسن نظمه ما أرسله من الهند إلىٰ بعض أصحابه في المشهد الغروي، متأسّفاً علىٰ خروجه من النجف، ومادحاً فيها الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام:

يا ليتني كـنت لم أخـرج مـن النـجف ... ولا أبـدّل ذاك الدرّ بـالصدف

ولا أطـيع هـوىٰ نـفسي وشـهوتها ... ولا أبـيع جـنان الخـلد بـالجيف

---

(١) سلافة العصر ص ٢٥٣ ـ ٢٥٦.

(٢) أمل الآمل ٢: ٩٧ برقم: ٢٦٢.

(٣) نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ٢: ٣٤ ـ ٣٧ برقم: ٥٨.

مـــا كـنت أرغب فـي هـندٍ وبـهجتها ... فكيف صـرت بـحبّ الهـند ذا شـغف
حرمت تلك المعاني الغرّ مذ كـلفت ... نفسي بـهذا الذي أوهـىٰ مـن الكـلف
نــفسي لأيّ اعــتزازٍ حسّـنت سـفري ... حــتّى ابــتليت بـهذا الذلّ والأسـفي
ضيّعت عـمري بـها مـن غـير فـائدةٍ ... عليه يا حسـرتي الطـولي ويـا لهـفي
أشكوك يا نفس إن لم تـرعوي وتـعي ... مقالة البـطل المـغموس فـي الشـرف
هــذا الذي جــاءت التــوراة نـاطقةً ... بفضله بـل جـميع الكـتب والصـحف
شـــقّ الإلٰــه له مــن اسـمه عــلماً ... وزين العـرش فـيه وهـو غـير خـفي
مــتىٰ أُقــبّل أعــتاب الوصـي مـتىٰ ... حـتّىٰ يكـون مـع الأمـلاك مـختلفي
مــتىٰ أُعـانق أحـبابي الأُولىٰ سكـنوا ... بـــــربعه كـــــاعتناق اللام والألف
صنعت يـا خـالقي مـن درّةٍ جسـدي ... فكيف ترضىٰ حلولي بين ذي الخـزف
خــــذها مـــحبّرةً بكــراً مــخدّرةً ... إليك مــــرسلةً مــن مــغرمٍ دنـف
يرجو الحسين بـها يـوم الجـزاء غـداً ... تـنجيه مــن زلّــة الأقـدام والتـلف
عـــليك مـنّي سـلام الله مـا سـجعت ... قمرية الأيك في الأسـحار والزلف(١)

وقال الخاقاني: نزيل النجف في أواسط القرن الثاني عشر الهجري، ثمّ ذكر كلام النشوة المتقدّم(٢).

١٨٦ ـ السيّد حسين بن علي بن السيّد مري المعروف بالنبي.

قال الخاقاني: نسبة إلى الأُسرة المعروفة بآل النبي في سوق الشيوخ والنجف بهذا الاسم. فاضل أديب. ولد في ناحية كميت من لواء العمارة ٨ جمادي الأُولىٰ عام (١٣٠٢)، ونشأ بها ودرس هناك المبادىء على العلاّمة السيّد ياسر بن السيّد رحم من أفاضل الأُسرة، وقدم النجف فتلمّذ على العلاّمة السيّد علي النبي، والشيخ أحمد كاشف الغطاء، وتوفّي في ربيع الثاني من عام (١٣٥٠) هـ وقد ولع بالنظم غير أنّه كان لا يعتني به نظراً لتوجّهه وانصرافه إلى العلم، وقد نظم الكثير إلاّ أنّه ذهب ولم يجمع، ثمّ ذكر من شعره

---

(١) أعيان الشيعة ٦: ١٢١.

(٢) شعراء الغري ٣: ١٧٣ ـ ١٧٥.

الرابع يعاتب أحد زعماء العشائر في لواء العمارة[١].

١٨٧ ـ السيّد حسين بن عيسى بن حمد المعروف بكمال الدين.

قال الخاقاني: شخصية فذّة، وعالم مطّلع، وشاعر مطبوع. ولد في النجف مهد الأحرار عام (١٣١٤) هـ تقريباً، ونشأ بها على والده الذي عرف بسعة الفكر وسموّ الروح، فوجّهه وأحسن تأديبه، واختلف على الأعلام بعد فراغه من المقدّمات، فاقتبس منهم كثيراً من علمي الفقه والأُصول، وفي طليعتهم عمّه العلاّمة الكبير السيّد صالح كمال الدين، وصحب فريقاً من أعلام الشعراء، فقرض الشعر وتسابق في مختلف الحلبات والنودي، فكان فارساً سباقاً، ثمّ ذكر نماذج من شعره الأدبي[٢].

١٨٨ ـ السيّد محمّد حسين بن السيّد كاظم بن السيّد علي بن السيّد أحمد بن المهدي بن صالح بن أحمد بن يحيى بن محمّد بن الحسين المجنون بن موسى بن هاشم العابد البصري بن جعفر الفقيه الزاهد بن علي بن إدريس بن أحمد بن صالح ابن علي بن محفوظ بن ثابت بن موسى محمّد بن حمدان بن راشد بن ثامر بن موسى بن محطم بن منيع بن سالم بن فاتك بن هاشم بن هشيمة بن فاتك بن علي ابن سالم بن علي بن صبرة بن موسى العصيم بن علي الخواري بن الحسن بن جعفر الخواري بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الموسوي القزويني الشهير بالكيشوان النجفي.

قال حرزالدين: ولد في النجف سنة (١٢٩٥) على الأشهر، وكان من أهل الفضل والتحقيق، ذو نظر صائب وذهن وقّاد وفكر دقيق، أديب شاعر ثقة ورع، له مكانة سامية عند العلماء وأهل الدين، وكان مدرّساً حضر عليه جماعة من أفاضل الطلبة العرب العراقيين والعامليين، كتب الفقه والأُصول، وقرأ على الشيخ محمّد بن الشيخ عبدالحسين آل عبدالرسول العبسي النجفي، وله قصيدة في رثاء الزهراء عليها السلام.

ومن آثاره تحفة الخليل أرجوزة في العروض فرغ منها سنة (١٣٢٧) ومجموع

---

(١) شعراء الغري ٣: ٢٤٨ ـ ٢٥٠.

(٢) شعراء الغري ٣: ٢٥٠ ـ ٢٥٤.

يحتوي علىٰ أغلب شعره مخطوط، ومجموعة الأُصول الأربعة عشر .

وتوفّي ليلة الأحد ٢٨ ذي‌القعدة سنة (١٣٥٦) ودفن في الصحن الغروي في الجهة الغربية الشمالية[١] .

وقال الشيخ الطهراني: عالم جليل، وأديب كبير، كان من أعلام الأدب في عصره، ومن رجال القريض المشاهير، مهر في صناعتي النظم والنثر، فقد كان مبدعاً في كتابته، ومجيداً في نظمه، لكنّه مقلّ، وشعره رقيق منسجم، وكان حسن الخطّ، ذا خبرة وإحاطة بالعلوم الرياضية، جمّاعاً للكتب كثير الشغف بها والاعتناء منها، وكان سريع الانتباه، متوقّد الذكاء، تقياً صالحاً وورعاً ناسكاً، حسن النية، سالم الطوية، وتوفّي في ليلة الأحد (٢٨ ـ ذي‌القعدة ـ ١٣٥٦) ودفن بغربي الصحن الشريف من طرف الشمال، وكانت ولادته في النجف أيضاً في سنة (١٢٩٥) وله تصانيف نظماً ونثراً، منها أرجوزة في العروض والقوافي، وهي في (٢٩٥) بيتاً[٢] .

وقال الخاقاني: عالم كبير، وكاتب مبدع، وشاعر مشهور. ولد في‌النجف عام (١٢٩٥)هـ ذكره صاحب الحصون، فقال: فاضل مشارك في العلوم، سابق في المنثور والمنظوم، له فكرة تخرق الحجب، وهمّة دونها الشهب، وشعر يسيل رقّه، وخطّ يشبه العذار دقّه، إلىٰ حسن أخلاق، وطيب أعراق، وحلو محاضرة مع الرفاق، ونسك وتقىٰ بعيد عن الرياء والنفاق، وله شعر كثير بديع التركيب .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير، فقال: من فضلاء العصر، وشيوخ الأدب، له إلمام تامّ بجملة العلوم، وله تآليف في بعضها، ولد في النجف ونشأ بها، ونظم الشعر ففاق أقرانه، وشعره يجمع بين المتانة والرقّة والانسجام، ومعظمه في مدح ورثاء أجداده المعصومين .

وتوفّي في النجف عام (١٣٥٦) هـ ودفن بها، وخلّف ولدين، هما: صادق، ونوري .

ثمّ ذكر نماذج من رسائله الأدبية، ونثره الفنّي، وموشحاته، وشعره .

---

(١) معارف الرجال ٢: ٢٦١ - ٢٦٣ .

(٢) نقباء البشر ٢: ٦٣٦ ـ ٦٣٧ برقم: ١٠٦٨ .

ومن شعره يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

لا صبر أو تجري علىٰ عاداتها ... خيلٌ تشنّ على العِدىٰ غاراتها
وتقودُها شعث الرؤوس شوائلاً ... قبّ البطون تضجّ في صهلاتها
وتثيرها شهباء تملأ جوّها ... نقعاً يحطّ الطيرُ من وكناتها
فإلىٰ مَ يقتدح العدوّ بزنده ... نار الهوان فتصطلي جمراتها[1]
أو ما دريت بأنّ آل أمية ... ثارت لتدرك منكم ثاراتها
وأتت كتائبُهم يَضيق بها الفضا ... حشداً تسدّ الأُفق في راياتها
جاءت ودون مرامها شوك القنا ... كي ما تسود بجهلها ساداتها
عثرت بمدرجة الهوان فأقلعت ... نهضاً بعبء الحقد عن عثراتها
وخطت بمستنّ الضلال علىٰ عمىً ... تقفو بريد الغيّ في خطواتها
فهناك أقبل والحفاظ بفتيةٍ ... ما خطّ خطّ الشيب في وفراتها
بمدرّبين على الكفاح إذا خبت ... للحرب نارٌ أوقدوا جمراتها
وثبت بمزدلف الهياج كأنّها الآ ... ساد في وثباتها وثباتها
هيجت بمخمصة الطوىٰ ولطالما ... تخذت أنابيب القنا أجماتها
يومٌ به الأبطال تعثر بالقنا ... والموت منتصبٌ بستّ جهاتها
برقت به بيض السيوف فأمطرت ... بدم الكُماة يفيض من هاماتها
فكأنّ فيها العاديات جآذرٌ ... تختال من مرحٍ علىٰ تلعاتها
وكأنّ فيه البارقات كواكبٌ ... للرجْل تهوي في دجىٰ ظلماتها
وكأنّ فيه الذابلات أراقمٌ ... تنساب من ظمأٍ علىٰ هضباتها
وكأنّ فيه السابغات جداولٌ ... أضحىٰ تخوض الموت في غمراتها
غنّت لهم سود المنايا في الوغىٰ ... وصليل بيض الهند من نغماتها
فتدافعت مشي النزيف إلى الردىٰ ... حتّىٰ كأنّ الموت من نشواتها
وتطلّعت بدجى القتام أهلّةٌ ... لكن ظهور الخيل من هالاتها

---

(١) في الرياض: جذواتها.

تجري الطلاقةُ في بـهاء وجـوههم إن قـطّبت فـرقاً وجـوه كـماتها
نـزلت بـقارعة المـنون بـموقفٍ يستوقف الأفـلاك عـن حـركاتها
غـرست بـه شـجر الرمـاح وإنّـما قطفت نفوسَ الشُوس من ثمراتـها
حـتّىٰ إذا نـفذ القـضاء وأقـبلت زمر العدىٰ تستنّ فـي عـدواتـها
نشـرت ذوائب عـزّها وتـخايلت تطوي عـلىٰ حـرّ الظـما مـهجاتها
وتـفيّأت ظُـلل القـنا وكأنّـها شـجر الأراك تـفيّأت عـذباتها
وتعانقت هـي والسـيوف وبـعد ذا ملكت عـناق الحـور فـي جـنّاتها
وتـناهبت أشـلاءهم قـصد القـنا ورؤوسـهم رُفـعت عـلىٰ أسـلاتها
وانـصاع حـامية الشـريعة ضـامئاً مـا بـلّ غُـلّته بـعذب فـراتـها
أضـحىٰ وقـد جـعلته آل أُميةٍ شـبح السـهام رمـيةً لرمـاتها
حتّىٰ قضىٰ عطشاً بـمعترك الوغـىٰ والسـمر تـصدر مـنه فـي نـهلاتها
وجرت خيول الشرك فوق ضلوعه عدواً تـجول عـليه فـي حـلباتها
ومـخدّراتٍ مـن عـقائل أحـمدٍ هجمت عليها الخـيل فـي أبـياتها
من ثـاكـلٍ حـرّى الفـؤاد مـروعةٍ أضحت تجاذبها العـدىٰ حبراتـها
ويـتيمةٍ فـزعت لجسـم كـفيلها حسرى القناع تعجّ فـي أصـواتـها
أهوت علىٰ جسم الحسين وقـلبها المصدوع كاد يذوب من حسراتها
وقعت عـليه تشـمّ مـوضع نـحره وعـيونُها تـنهلّ فـي عـبراتـها
ترتاع من ضرب السـياط فـتنثني تـدعو سـرايـا قـومها وحُـماتها
أين الحفاظ وفي الطفوف دمـاؤكم سُـفكت بأيـدي أُمـيةٍ وقـناتها
أيـن الحـفاظ وهـذه أشـلاؤكم بـقيت ثـلاثاً فـي هـجير فـلاتها
أيـن الحـفاظ وهـذه أبـناؤكم قـتلىٰ تـناهبت السـيوف طُـلاتها
أيـن الحـفاظ وهـذه أطـفالُكم ذُبحت عطاشىٰ في ثرىٰ عـرصاتها
أيـن الحـفاظ وهـذه فـتياتُكم حملت على الأقتاب بين عـداتـها
حملت برغم الدين وهي ثـواكـلٌ عـبرىٰ تُـردّد بـالشجا زفـراتـها

فمن المعزّي بعد أحمد فاطماً في قتل أبناها وسبي بناتها[١]

وذكره السيد الأمين، وأورد له عدّة قصائد وأبيات رايعة[٢].

وقال البحراني: من شعره في رثاء البتول الزهراء عليها السلام :

مالك لا العين تصوب أدمعا منك ولا القلب يذوب جزعا
فأيّما قلبٍ أتاه نبأ الشورىٰ فما ذاب ولا تصدّعا
أما وعىٰ سمعك ما جرىٰ بها فأيّ سمعٍ فاته وما وعىٰ
وما دريت باللذين استنهضا جانية الغيّ فهبّت شُرَّعا
سلا من الأحقاد سيف فتنةٍ عاد بها أنف الرشاد أجدعا
وألقحاها فتنةً تحمل في نتاجها من الضلال البدعا
وانتهزاها فرصةً فاحتلبا من ضرعها كاس النفاق مُترعا
واتّبعا نهج الهوىٰ وخالفا من الرسول شرعه المتّبعا
فليت شعري أيّ عذرٍ لهما وقد أساءا بعده ما صنعا
وأيّ قربىٰ وصلا منه وعن عترته حبل الولا قد قطّعا
فقل لتيمٍ لا هديت بعد ما طاف أخوك بالضلال وسعىٰ
خفّ لداعي الكفر نهضاً فانثنىٰ بثقل أعباء الشقا مضطلعا
فقام وهو يستقيل عثرةً كبا على الغيّ بها فلا لعا
درىٰ بأنّ فاطماً بضعته فما رأىٰ حرمتها ولا رعىٰ
كيف يطيب شيمةً وعنصراً وعن أروم البغي قد تفرّعا
واجتمع الناس عليه ضَلّةً فرّقوا من الهدىٰ ما اجتمعا
وأظهروا باطنة الكفر عميً مذ أبصروها فرصةً ومطمعا
وخالفوا نصّ الولاء بعدما أماط عن وجه الرشاد برقعا
وغادروا حقّ البتول نهلةً تجرّعوها بالضلال جرّعا

---

(١) شعراء الغري ٨: ٣ ـ ٨٦.

(٢) أعيان الشيعة ٩: ٢٧٧ ـ ٢٨٠.

وافـتتنوا مـن ولع بسورة الد　　نـيا فـهاموا بـالدنايا ولعـا
وأودع الثـقلين فـيهم فأبـوا　　أن يحفظوا لأحمدٍ مـا اسـتودعا
وجمّعوا النار ليحرقوا بـها البيـ　　ـت الذي بـه الهـدىٰ تـجمّعا
بيتٌ عـلا سمك الصـراح رفـعةً　　وكـان أعـلا شـرفاً وأرفـعا
أعــزّه الله فـما تـهبط فـي　　كـعبته الأمـلاك إلاّ خـضّعا
بـيتٌ مـن القـدس ونـاهيك بـه　　مـحطّ أسـرار الهـدىٰ ومـوضعا
وكان مأوى المرتجي والملجتي　　فـما أعـزّ شـانه وأمـنعا
فـعاد بـعد المـصطفىٰ منتهكاً　　حـريمه وفـيئه مـوزّعا
وأخـرجـوا منه عـلياً بـعدما　　أبـيح مـنه حـقّه وانـتزعا
قـادوه قـهراً بـنجاد سـيفه　　فكيف وهو الصعب يمسي طـيّعا
فـعاد إلاّ أنّـه عـن حـقّه　　صُـدّ وعـن مـقامه قـد دفـعا
مـا نـقموا مـنه سـوىٰ أنّ له　　سـابقة الإسـلام والقـربىٰ مـعا
وأقـبلت فـاطم تـعدو خـلفه　　والعـين مـنها تسـتهلّ أدمـعا
فـانتهروها بسـياط قـنفذٍ　　وكسّـروا بـالضرب منها أضـلعا
فـانعطفت تـدعو أبـاها بـحشيً　　تسـاقطت مـع الدمـوع قـطعا
يـا أبـتا هـذا عـلي أعـرضوا　　عـنه ضـلالاً وابـن تـيمٍ تـبعا
أهـتف فـيه لا أرىٰ واعـيةً　　تـعي نـدائـي لا ولا مسـتمعا
أمسـىٰ تـراثـي فـيهم مـغتصباً　　مـنّي وحـقّي بـينهم مـضيّعا
وانكـفأت إلىٰ عـلي بـعد مـا　　تـجرّعت بـالغيظ سُـمّاً مـنقعا
قـالت أتُـغضي والنـفاق صـارخٌ　　حتّى استعاذ الديـن منه فـزعا
ونـمت عـن ظـلامتي عـفواً وأنـ　　ـت الموقظ العزم إذا الداعي دعا
أحجمتَ والذئاب عـدواً وثـبت　　فاقتحمت منك العـرين المسـبعا
ولنت أخدعيك في الضـيم ومـا　　عـهدت مـنك أن تـلين أخـدعا
وكيف أضرعت عـلى الذلّ لهـم　　خـدّك وهـو للـعدىٰ مـا ضـرعا
عـزّ عـليك أن تـرىٰ تسـومني　　من بعد عـزّي قـيلةٌ أن أخـضعا

تــهضّمتني بــالأذىٰ ولم أجـد	مأوىً إليــه ألتــجي ومــفزعا
ألفــيتها مــعرضةً عــنّي ومــا	أبقت بقوس الصبر منّي مـفزعا
فـقال يـا بـنت النبي احـتسبي	حــقّك فـي الله وخـلّي الجـزعا
وإحملي صـبراً فـما ونـيت عـن	ديـني ولا أخـطأ سـهمي مـوقعا
فــاسترجــعت كـاظمةً لغـيظها	مــــبديةً حـنينها المــرجَّــعا
حـتّىٰ قـضت مـن كـمدٍ وقـلبها	كـاد بـفرط الحـزن أن يـنصدعا
قــضت ولكـن مسـقطاً جـنينها	مـــولَعاً فــؤادهــا مــروّعاً
قضت ومن ضرب السياط جنبها	مــا مـهّدت له الرزايـا مـضجعا
قضت علىٰ رغم العدىٰ مـقهورةً	مـا طـمعت أعـينها أن تـهجعا
قضت ومـا بـين الضـلوع زفـرةٌ	مـن الشـجا غـليلها لن يـنقعا

وله رحمه الله تعالىٰ في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أترىٰ يسوغُ عـلى الظـما لي مَشـرعُ	وأرىٰ أنــــابيب القــنا لا تُشــرعُ
مـــا آن أن تـــقتادها عـــربيةٌ	لا يســتميل بــها الروىٰ والمــرتع
تــعلو عــليها فــتيةٌ مــن هـاشمٍ	بــالصبر لا بــالسابغات تــدرّعوا
فــلقد رمــتنا النـائبات فـلم تـدع	قـــلباً تـــقيه أدرعٌ أو أذرع
فإلىٰ مَ لا الهـدي مـنصلٌ ولا الخـطّـ	ـي فــي رهـج العـجاج مـزعزع
ومتىٰ نرىٰ لك نهضةً من دونـها الهـا	مــات تسـجد للــمنون وتــركع
يــابن الألىٰ شـجّت بـرابـية العُـلىٰ	كــرماً عــروق أُصــولهم فـتفرّعوا
جحدت وجـودك عـصبةٌ فـتتابعت	فــرقاً بــها شـمل الضـلال مـجمّع
جــهلتك فــانبعثت ورائـد جـهلها	أضـحىٰ عـلىٰ سـفهٍ يـبوع ويـذرع
تــاهت عـن النـهج القـويم فـطالعٌ	لا يســــتقيم وعــــاثرٌ لا يــقلع
فأنـر بـطلعتك الوجـود فـقد دجـىٰ	والبــدر عــادته يــغيب ويــطلع
مـــتطلّباً أوتـــاركم مــن أُمّــةٍ	خــفّوا لداعــية النــفاق وأسـرعوا
خــانوا بــعترة أحــمدٍ مـن بـعده	ظلماً وما حفظوا بهم مـا اسـتودعوا
فكأنّــــما أوصــى النـبي بـثقله	أن لا يــصان فـما رعـوه وضـيّعوا

جحدوا ولاء المرتضىٰ ولكم وعىٰ ... منهم له قلبٌ وأصغىٰ مسمع
وبما جرىٰ من حقدهم ونفاقهم ... في بيته كسرت لفاطم أضلع
وعدوا على الحسن الزكي بسالف الأ ... حقاد حين تألّبول وتجمّعوا
وتنكّبوا سنن الطريق وإنّما ... هاموا بغاشية العمىٰ وتولّعوا
نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم ... وسعوا لداعية الشقا لمّا دُعوا
وتحكّموا في المسلمين وطالما ... مرقوا عن الدين الحنيف وأبدعوا
أضحىٰ يؤلّب لابن هندٍ حربه ... بغياً وسرب ابن النبي مذعذع
غدروا به بعد العهود فغودرت ... أثقاله بين اللئام توزّع
الله أيّ فتىً يُكابد محنةً ... يشجى لها الصخر الأصمّ ويجزع
ورزيةٍ جرّت لقلب محمّدٍ ... حزناً تكاد له السما تتزعزع
كيف ابن وحي الله وهو به الهدىٰ ... أرسىٰ فقام له العماد الأرفع
أضحىٰ يسالم عصبةً أمويةً ... من دونها كفراً ثمودُ وتبّع
ساموه قهراً أن يضام وما لوىٰ ... لولا القضاء به عنانٌ طيّع
أمسىٰ مضاماً يُستباح حريمه ... هتكاً وجانبه الأعزّ الأمنع
ويرىٰ بني حربٍ علىٰ أعوادها ... جهراً تنال من الوصي ويسمع
ما زال مضطهداً يقاسي منهم ... غصصاً بها كاس الردىٰ يتجرّع
حتّىٰ إذا نفذ القضاء محتّماً ... أضحىٰ يُدسّ إليه سُمٌّ منقع
وغدا برغم الدين وهو مكابدٌ ... بالصبر غُلّة مكمدٍ لا تنقع
وتفتّتت بالسُمّ من أحشائه ... كبدٌ لها حتّى الصفا يتصدّع
وقضىٰ بعين الله يقذف قلبه ... قِطعاً غدت ممّا بها تتقطّع
وسرىٰ به نعش تودّ بناته ... لو يرتقي للفرقدين ويرفع
نعشٌ له الروح الأمين مشيّعٌ ... وله الكتاب المستبين مودّع
نعشٌ أعزّ الله جانب قدسه ... فغدت له زمر الملائك تخضع
نعشٌ به قلب البتول ومهجة الها ... دي الرسول وثقله المستودع
نثلوا له حقد الصدور فما يرىٰ ... منها لقوسٍ بالكنانة منزع

ورمــوا جــنازته فــعاد وجسـمه ... غــرضٌ لرامــية السـهام ومــوقع
لم تــرم نــعشك إذ رمــتك عـصابةٌ ... نــهضت بــها أضــغانها تـتسرّع
شكّـوه حـتّىٰ أصـبحت مـن نـعشه ... تُســتلّ غــاشية النـبال وتــنزع
لكــنّها عــلمت بأنّك مــهجة الز ... هـراء فـابتدرت لحـربك تـهرع
ورمتك كي تُـصمي حشـاشة فـاطمٍ ... حـتّىٰ تـبيت وقـلبُها مـتوجّع
مــا أنت إلاّ هــيكل القـدس الذي ... بـضميره سـرّ النـبوّة مـودع
جلبت عـليه بـنو الدعـي حـقودها ... وأتـته تـمرح بـالضلال وتـتلع
مـنعته عـن حـرم النـبي ضـلالةً ... وهــو ابـنه فـلأيّ أمـرٍ يُـمنع
فكأنّــه روح النـبي وقـد رأت ... بـالبعد بـينهما العـلائق تـقطع
فـلذا قـضت أن لا يـخطّ لجسـمه ... بـالقرب مـن حـرم النـبوّة مـضجع
لله أيّ رزيـــةٍ كـــادت لهـــا ... أركـان شـامخة الهـدىٰ تـتضعضع
رزءٌ بكت عـين الحسـين له ومـن ... ذوب الحشـىٰ عـبراتـه تـتدفّع
يـومَ انـثنىٰ يـدعو ولكـن قـلبه ... وارٍ ومـقلته تـفيض وتـدمع
أتـرىٰ يـطيف بـي السـلو وناظري ... مـن بـعد فـقدك بـالكرىٰ لا يـهجع
أأخـيّ لا عـيشي يـجوس خـلاله ... رغـدٌ ولا يـصفو لوردي مشـرع
خـلّفتني مـرمى النـوائب ليس لي ... عـضدٌ أردّ بـه لاخـطوب وأدفـع
وتـركتني أسـفاً أردّد بـالشجا ... نـفساً تـصعّده الدمـوع الهُـمّع
أبكـيك يـا ريّ القـلوب لو أنّـه ... يـجدي البكـاء لظـامىءٍ أو يـنفع

وله أيضاً في رثائه عليه السلام:

لعــلّ الحـيا حـيّا بـبرقة ثـهمد ... مـعاهد رسـم المـنزل المـتأبّد
مشى الدهر فـي أطـرافهنّ فأخـلقت ... حـوادثـه مـن ربـعها المـتجدّد
ألمّ بـها فـابتزّ بـهجة حسـنها ... وصـوّح فـيها ريّـقُ الورق النـدي
مـرابـع ضـلّ الركبُ فـي جـنباتها ... وكـان بـها بـالأنجم الزهـر يـهتدي
مـعاهدُ ألاّفـي ومألفُ صـبوتي ... ومسـرح لذّاتـي ومـنهل مـوردي
وقـفتُ بـها والعـين يـنهلّ دمـعُها ... علىٰ صحن خـدّي كـالجمان المـبدّد

وقــائلةٍ صــبراً فــما جــزع الفتىٰ بــمجدٍ ولا رَجْــعُ الحـنين بمُسعد
أقـول لهـا والوجـد مـلء جـوانـحي لقــد عــزّ بــعد الظـاعنين تـجلّدي
سـروا يـطلبون العزّ بـالبيض والقـنا ضحىً والمنايا السـود مـنهم بـمرصد
يــزجّــون أعــناق الجــياد لواغـباً تجوب الموامي فـدفداً بـعد فـدفد(١)
قـصدن بـهم أرض الطـفوف فـعرّسوا عــلىٰ مــنهج كــالسمهريّ المـقصّد
بكــلّ شــديد الســاعدين مشــجّعٍ لدى الروع مشــبوح الأشـاجع مُـلبد
وأغــلب مــفتول الذراعــين بـاسلٍ طــويل نـجاد السـيف رحب المـقلّد
يلوث على ابن الغاب في حومة الوغىٰ جلابيب مـن نسـج الدلاص المسـرّد
أغــــرّ عــلىٰ نــهدٍ أغــرّ مــحجّلٍ حــبيك القـرا ضـافي السـبيبة أجـرد
يخوض به في المأزق الضـنك سـابحاً بــلُجّة بــحرٍ مــن دم الهــام مُـزبد
هم عـصمة اللاجـي إذا هـو يـختشي وهـم دَيْـمة الراجـي إذا هـو يـجتدي
إذا ما خبت نـار الوغـىٰ شـعشعوا لهـا ســيوفَهم جـمراً وقــالوا تــوقّدي
ثـقالُ الخُـطىٰ لكـن يـخفّون للـوغىٰ سِــراعــاً بـخرصان الوشـيج المسـدّد
إذا شــرعوا ســمر الرمـاح حسـبتها كــواكب فـي ليـلٍ مـن النقع أسـود
أو اصـطدمت تـحت العـجاج كـتائبٌ جــرىٰ أصـيدٌ منهم لهـا إثـر أصـيد
يكــرّون والأبــطال طـائشةُ الخُـطىٰ وشـخص المـنايا بـالعجاجة مـرتدي
لووا جانباً عـن مـورد الضـيم فـانثنوا على الأرض صرعىٰ سيّداً بـعد سـيد
هووا للثرىٰ نهب السـيوف جسـومهم عــوارٍ ولكــن بــالمكارم تــرتدي
وأضحىٰ يدير السـبط عـينيه لا يـرىٰ سوىٰ جُثثٍ منهم عـلى التـرب رُكّـد
أحــاطت بــه ســبعون ألفـاً فـردّها شــوارد أمــثال النــعام المشــرّد
وقــام عـديم النـصر بـين جـموعهم وحـيداً يـحامي عـن شـريعة أحـمد
إلىٰ أن هــوىٰ للأرض شــلواً مـبضّعاً ولم يُرو من حرّ الظـما قـلبه الصـدي
هوىٰ فهوى التوحيد وانطمس الهـدىٰ وحُلّت عرى الديـن الحـنيف المشـيّد

---

(١) فدافد جمع فدفد: الفلاة .

له الله مفطور الفؤاد من الظما صريعاً على وجه الثرىٰ المتوقّد
ثوىٰ في هجير الشمس وهو معفّرٌ تُظلّله سمر القنا المتقصّد
وأضحت عوادي الخيل من فوق صدره تروح إلىٰ كرّ الطِراد وتغتدي
وهاتفة من جانب الخدر ثاكل بدت وهيَ حسرىٰ تلطم الخدّ باليد
يُؤلّمُها قرع السياط فتنثني تحنّ فيُشجي صوتُها كلّ جَلْمد
وسيقت علىٰ عُجف النياق أسيرةً يُطاف بها في مشهدٍ بعد مشهد
سرت تتهاداها علوجُ أُميةٍ فمن مُلحدٍ تُهدىٰ إلىٰ شرّ ملحد

وله أيضاً في رثائه عليه السلام:

هي الدار لا وِردي بها ريّقٌ غَمرُ ولا روضُ آمالي بها مونقٌ نَضرُ
إذا استمطرت وَبل الغمائم جادها من العين دمعٌ لا رشيحٌ ولا نزر
لو أنّك يوم البين تشهد موقفي بها مذ أقام الوجد وارتحل الصبر
تيقّنتني الخنساء أرثي لما بها وأندُبها شجواً علىٰ أنّها صخر
وراءك عنّي لا تسل عن صبابتي فما هاجني نأيٌ ولا أرسُمٌ دُثر
ولكن شجتني وقعةُ الطفّ فانبرىٰ لها بالحشىٰ وجدٌ يَضيق به الصدر
فما وقعة الطفّ التي بمصابها تزلزل ركن الدين واعتصم الكفر
لسوّدت وجه الدهر خزياً وإنّما أتيت لما لم يأت في مثله الدهر
ملأت بها صدر الفضاء مَرَنّةً فأصبحت الدنيا وفي سمعها وَقر
مصابٌ أصاب المصطفىٰ منه فادحٌ بكت حزناً من رزئه فاطمُ الطهر
غداة عدت أبناء حربٍ فجلجلت لها زُمرٌ لا يُستطاع لها حصر
وثارت بها أحقادُها فتطلّبت من المصطفىٰ ثاراتِ ما فعلت بدر
وجاءت علىٰ جهلٍ تُحاول إمرَةً علىٰ من له من دونها النهي والأمر
وسامته أن ينقاد للسلم ضارعاً لديها ويأبىٰ العزُّ أن يضرع الحُرّ
فقال ردي يا نفس من سَورةِ الردىٰ فعند ورود الضيم يُستعذب المُرّ
وحفّت به من آله خيرُ فتيةٍ لها ينتمي المجد المؤثّل والفخر
إذا هي سارت في دُجى الليل أزهرت وباهت سواري النجم أوجهها الزهر

بكـلّ كـميٍّ فـوق أجـرد سـابحٍ يـتيه بـه فـي مشـيه الدِلُّ والكـبر
إذا خـفّ فـي الهـيجاء وقّـر مـتنه بـنجدة بأسٍ فـاطمئنّ له ظـهر
ويـلطم خـدّ الأرض لكـنّ وجـهها بـنضح دم الأعـداء لا اللـطم يَـحمرّ
هـم القـوم مـن عـليا لوي وغـالبٍ بـهم تُكشـف الجـلّى ويُستدفع الضُـرّ
يُـحيّون هـنديّ السـيوف بأوجُـهٍ تَـهلّل مـن لألاء طـلعتها البشـر
يـلقّون آحـاد الألوف بـمثلها إذا حـلّ مـن مـعقود راياتها النشـر
بـيومٍ بـه وجـه المـنون مـقطّبٌ وحـدُّ المـواضي بـاسم الثغر يـفترّ
إذا اسـودّ يـوم النـقع أشـرقن بـالبها لهـم أوجـهٌ والشـوس ألوانـها صـفر
يـخوضون بـحر الحـرب حشـداً وإنّـما تُـلاطم مـن مـوج السيوف بـه غـمر
ومـا وقـفوا فـي الحـرب إلاّ لـيعبروا إلى المـوت والخـطيُّ مـن دونـه جسـر
يكـرّون والأبـطال نكـصاً تـقاعست مـن الخـوف والآساد شيمتُها الكـرّ
إلىٰ أن ثـووا تـحت العـجاج بـمعركٍ هـو الحشـر لا بـل دون مـوقفه الحشـر
ومـاتوا كـراماً تشـهد الحـرب أنّـهم أبـاةٌ إذا لوّىٰ بـهم حـادثٌ نكـر
عـليهم مـن الهـنديّ بـيضُ عـصائبٍ تـروقُ ومـن وشـي الدمـا حُـلَلٌ حُـمر
وعـاد أبـيُّ الضـيم بـين عـداتـه ونـاصرُه البـتّار والأرِنُ المُـهر
فـغبّر فـي يـوم الكـفاح بأوجـه الكـتا ئب والآفـاقُ شـاحبةٌ غُـبر
فـتىً تـرجـف السـبع الطـباق إذا رمت بـصاعقة الأقـدار أنـملُهُ العَشـر
إذا جـنّ لـيل النـقع جـرّد سـيفه فـينشقّ فـيه مـن سـنا بـرقه فـجر
ويـورده مـثل اللُـجين بـهامهم فـيصدر عـنها وهـو مـن عَـلَقٍ تـبر
إذا نـظّمت حَبّ القـلوب قـناتُه فـللسيف فـي أعـناق أعـدائـه نـثر
فـلا الوتـر وِتـرٌ حـين تـقترع الظُـبا ولا الشـفع شـفعٌ حـين تشـتبك السـمر
ولو شـاء أن يُـفني الأعـادي لزلزل الو جـود بـهم لكـنّما قُـضِي الأمـر
وآثـر أن يَسـعىٰ إلى المـوت صـابراً ونـفس أبـيّ الضـيم شـيمتُها الصـبر
فأضحىٰ على الرمـضاء شـلواً تـناهبت حشـاه العـوالي والمـهنّدةُ البُـتر
قـضىٰ بـين أطـراف الأسـنّة ظـامئاً بـحرّ حشـىً مـن دون غُـلّتها الجـمر

فــلهفي عــليه فــوق صــالية الثـرىٰ ... علىٰ جسـمه تـجري المسوّمة الضُـمر
أبـــاحسنٍ شكـــوىٰ إليك وأنّـــها ... لواعـــجُ أشـجانٍ يـجيش بـها الصـدر
أتـدري بـما لاقت مـن الكـرب والبـلا ... ومـــا واجـهت بـالطفّ أبـناؤك الغُـرّ
أعـــزّيك فــيهم انّــهم وردوا الردىٰ ... بأفـــئدةٍ مـــا بـــلّ غُـلّتها قـطر
وثـــاوين فـــي حـــرّ الهـجيرة بـالعَرا ... عـليهم سوافـي الريـح بـالترب تـنجرّ
مـتىٰ أيّــها المــوتور تَـبعث غـارةً ... تُـعيد العـدىٰ والبرّ مـن دمـهم بـحرّ
أتُـغضي وأنت المـدرك الثأر عـن دمٍ ... بــرغم الهـدىٰ أضـحىٰ وليس له وِتـر
وتــلك بــجنب الطــفّ فـتيانُ هـاشمٍ ... ثـوت تـحت أطـراف القـنا دَمُـها هـدر
فــلا صــبر حــتّىٰ تــرفعوها ذوابـلاً ... مــن الخــطّ لا يـلوي بـخرصانها كَـرّ
وتـــقتدحوها بـــالصوارم جــذوةً ... من الحرب يصلّىٰ جمرها الجحفل المجر
وتــبتعثوها فــي المــغازي صـواهـلاً ... مــن الخـيل مـقروناً بأعـرافـها النـصر
فكـــم نكأت مــنكم أمـــية قــرحـــةً ... إلى الحشر لا يأتي علىٰ جُرحـها السَبْر
فـــمن صـــبيةٍ قـــد أرضـــعتها أمـــيةٌ ... ضـــروع المـــنايا والدمـــاءُ لهـــا دَرّ
فــها هــي صـرعىٰ والسـهام عـواطـفٌ ... حـــنوّاً عـــليها والرمـــال لهـــا حِـجر
ومـــن حُـرّةٍ بـعد المـقاصير أصبحت ... بـــمقفرةٍ كـــالجمر يــوقدها الحــرّ
وزاكـــيةٍ لم تــلف فــي النــوح مسعداً ... ســـوىٰ أنّـها بـالسوط يـزجـرها زجـر
ومـــذعورةٍ أضـــحت وخــفّاقُ قـلبها ... تكـــاد شـــظاياه يــطير بـــها الذعــر
ومـــذهولةٍ مــن دهشــة الخـيل أُبـرزت ... عشـــيةَ لا كـــهفٌ لديـــها ولا خِـــدر
تُـــجاذبُها أيـــدي العـــدوّ خـــمارها ... فـــتستر بـــالأيدي إذا أعـــوز الســـتر
ســـرت تـــترامـــاها العـــداةُ سـوافـراً ... يــروح بـــها مـصرٌ ويـغدو بـها مـصر
ربـائبُ خِـدرٍ أيـن مـنهنّ خِـطّة المـوا ... مـــي ولا يـــدرين مــا السـهل والوعـر
تـــطوف بـها الأعـداءُ فـي كـلّ مَـهْمَةٍ ... فـــيجذبها قـــفرٌ ويـــقذفُها قـــفر [1]

أقول: أعقب من ولده: السيد نوري.

---

(١) رياض المدح والرثاء ص ٩٩ ـ ١١٥.

١٨٩ ـ السيد حسين بن كمال الدين ابن الأبزر الحسيني الحلّي .

قال المدني: سيّد ساد بالجِدّ والجَدّ، وجدّ في اكتساب المعالي، فقطع طمع اللاحق به وجد، وسعىٰ إلىٰ نيل غايات الفضائل ودأب، وأنشد لسان حاله :

وما سوّدتني هاشمٌ عن وراثةٍ ... أبى الله أن أسمو بـأُمٍّ ولا أب

وهو في الأدب عمدة أربابه، ومنار الأحبّة ولجّة عبابه، وقفت له علىٰ رسالة في علم البديع سمّاها درر الكلام ويواقيت النظام، وأثبت فيها من نثره في باب الملايمة قوله فيمن ألّف الرسالة باسمه، مكّي الحرم، برمكي الكرم، هاشمي الفصاحة، حاتمي السماحة، يوسفي الخلق، محمّدي الخلق، خلّد الله ملكه، وجرىٰ في بحار الاقتدار فلكه، ولم أسمع من شعره غير قوله مذيّلاً لقول أبي الطيّب :

أتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرّهم وأتيناه على الهرم

وهم علىٰ كلّ حالٍ أدركوا هرماً ... ونحن جيناه بعد الموت والعدم(١)

وقال الحرّ العاملي: عالم فقيه محدّث جليل شاعر معاصر، له كتب منها: كتاب الرجال، وكتاب في النحو، وغير ذلك. وذكره صاحب السلافة وأثنىٰ عليه وذكر له شعراً(٢).

وذكره الزنوزي في رياضه، واكتفىٰ بما ذكره المدني والحرّ(٣).

وقال الخاقاني بعد ما ذكر كلام المدني الشيرازي: والعجب أنّ مثل الشيرازي الباحث القدير كيف خفي عليه الوقوف علىٰ شعر الأبزر رغم مقاربته له في الزمن في حين أنّنا فتّشنا الطوامير والمكتبات والأمكنة التي لا طريق للظنّ بها، وأخرجنا شعراً لأفراد عدم حتّىٰ علىٰ أبنائهم .

ثمّ قال: وقد شارك المترجم له في الاسم واللقب وعاصره أديب آخر، هو السيد حسين بن كمال الدين الحسيني من بني حمزة نقباء الشام، وقد توفّي عام (١٠٧٢) ودفن بسفح قاسيون، فقد ذكره أمين الدين بن محبّ الدين الشامي المحبّي المعروف بالدبّاغ

---

(١) سلافة العصر ص ٥٣٧ ـ ٥٣٨ .

(٢) أمل الآمل ٢: ٨٦ برقم: ٢٢٨ و ص ١٠٠ .

(٣) رياض الجنّة ٢: ٥٣٢ ـ ٥٣٣ برقم: ٢٧٣ .

والمتوفىٰ عام (١١١١) هـ في الجزء الثاني من كتابه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المطبوع بمصر، وأورد له أشعاراً كثيرة[١].

١٩٠ ـ السيّد حسين بن محمّد بن الحسين بن أحمد الحسيني العاملي الشقرائي.

قال السيّد الأمين: توفّي حوالي سنة (١٣٤٠) في شقراء، ودفن بجنب قبر جدّنا السيد أبي الحسن موسى الكبير غربي الجامع الكبير. كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً ناثراً، قرأ أوّلاً في جبل عامل، ثمّ هاجر إلى النجف ونحن هناك، وبقي مدّة في طلب العلم، ثمّ عاد إلىٰ وطنه شقراء، وسكن خربة سلم مدّة، وله مؤلّف في علم الأُصول. ثمّ ذكر من نثره وشعره ما كتب به إلى السيّد علي بن السيّد محمود الأمين من العراق إلىٰ جبل عامل مهنّئاً له بعوده من الحجّ سنة (١٣٢٠) هـ وله يرثي السيّد جواد بن السيّد حسن بن السيّد جواد صاحب مفتاح الكرامة ويعزّي السيّد علي المذكور[٢].

وقال الخاقاني: عالم جليل، وشاعر مقبول[٣].

١٩١ ـ السيد حسين بن محمّد بن حسين بن محمّد رضي الدين بن الحسين بن الحسن اللاجوردي الكاشاني الحائري، من أحفاد المير محمّد بن مظفّر الحسيني.

قال الشيخ الطهراني: عالم خبير، وأديب كبير، كان والده من أعاظم كربلاء، ولد سنة (١٢٧٠) وتوفّي (١٣٥٣) والمترجم من مفاخر العصر ونوابغ العلم، له يد طولىٰ في الفقه والأُصول، وأشواط بعيدة في الأدب العربي.

ولد في سنة (١٣٠٠) وقضىٰ مدّة بكربلاء بعد وفاة والده، لم يفتىء خلالها بين تدريس وتأليف وكتابة ونظم، ثمّ هاجر إلىٰ طهران، فطابت له الإقامة بها، واغتنم جمع من أهل الفضل قدومه، فطفقوا للكرع من منهله، والاستضاءة بأنوار علومه، ولبراعته وعلوّ كعبه في الفلسفة وعلوم الأدب عيّن أُستاذاً للأدب العربي في مدرسة سپهسالار.

---

(١) شعراء الحلّة ٢: ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

(٢) أعيان الشيعة ٦: ١٤٧ ـ ١٤٨.

(٣) شعراء الغري ٣: ٢٤٤ ـ ٢٤٨.

وله آثار في النظم والنثر، منها أُرجوزة ضوء الرشد، وله شعر كثير، منه قصيدة جيدة في مائة وستّة وخمسين بيتاً سمّاها زئير ايران في حماية فلسطين، استنهض بها الشعوب الاسلامية وعلمائها وسائر ملوكها وأُمرائها(١).

أقول: توفّي في سنة (١٣٧٩).

١٩٢ ـ أبوعبدالله الحسين شهاب الدين بن محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن محمّد بن زيد بن الحسين بن المظفّر بن علي بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله العوكلاني بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني المعروف بابن قاضي العسكر.

قال الصفدي: القاضي السيّد الإمام الفاضل الكاتب. باشر كتابة الانشاء بباب السلطان الملك الناصر وله عشرون حولاً. وخطب بالسلطان في جامع القلعة خطبة واحدة، وحجّ إلىٰ بيت الله الحرام.

وتوجّه مع بشتاك إلىٰ قطيا صحبة العسكر لمّا خرج للقبض على الأمير سيف الدين تنكز، وعاد إلى القاهرة، وتوجّه صحبة القاضي علاء الدين بن فضل الله إلى الكرك لمّا توجّه صحبة الملك الناصر أحمد، وأقام بها إلىٰ أن عاد الجماعة.

ثمّ رسم له بالتوقيع في الدست وقدّام النائب، ثمّ رسم له بالتوقيع قدّام السلطان الملك الكامل شعبان بن الناصر في سنة ستّ وأربعين وسبعمائة عند خروج القاضي تاج الدين محمّد بن الزين خضر إلىٰ كتابة سرّ الشام.

اجتمعت به غير مرّة، وكاتبته وكاتبني، وأنشدني كثيراً من نظمه ونثره، ورأيته يكتب وينشىء وينشد، وهذا غريب.

وسألته عن مولده، فقال: سنة ثمان وتسعين وستمائة بالقاهرة، في دار جدّه شمس الدين قاضي العسكر في سويقة الصاحب.

قال: وتوجّهت إلىٰ مكّة صحبة والدي سنة احدىٰ وسبعمائة، واستجاز لي من جماعة، وأجاز لي الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد جميع ما يجوز له روايته، وأجاز لي الشيخ

---

(١) نقباء البشر ٢: ٦٤٩ برقم: ١٠٨٤.

شرف الدين الدمياطي، والشيخ شهاب الدين أحمد بن إسحاق بن محمّد بن المؤيّد الأبرقوهي.

وفي سنة اثنتين وسبعمائة سمعت صحيح مسلم، وفي سنة أربع عشرة نظمت الشعر ونثرت، وأكملت التنبيه حفظاً وبحثته. وفي هذه السنة اجتمعت بقاضي القضاة بدرالدين بن جماعة وأجاز لي. واجتمعت بالشيخ علاءالدين القونوي، وحضرت دروسهما وفيها باشرت الاعادة بمدرستي الإمام السيّد الحسين، ومدرسة الأمير فخرالدين عثمان عند ابن المرحّل زين الدين، وأقضى القضاة نجم الدين القمولي.

وفي هذه السنة خطبت بجامع أبي‌الجدّ القاضي محيي الدين عبدالله بن عبدالظاهر. وفي أوائل سنة خمس عشرة وسبعمائة كنت أنشأت خطباً وخطبت ببعضها. وفي سنة ستّ عشرة سمعت على الشيخة المعمّرة زينب ابنة أحمد المقدسي بقراءة ابن سيّد الناس.

وفي سنة عشرين توجّهت إلىٰ مكّة لأداء فريضة الحجّ، واجتمعت بقاضيها نجم الدين وخطيبها بهاءالدين الطبريين، وفي سنة ثلاث وعشرين توجّهت إلىٰ مكّة متطوّعاً ونظمت بمنزلة رابغ:

لله لطــــف ســـابغ ... شكـــراً فـــهذي رابـــغ
بـــلّغتموا مـــا تـــرتجون ... فـــفي المـحامد بـالغوا

وأنشدني من لفظه لنفسه قصيدتيه اللتين مدح بها رسول الله ﷺ من أوّلهما إلىٰ آخرهما، وأوّل الأولىٰ:

بانت لعيني أعلام هي السول ... ومـــعهد بـرسول الله مأهـول

وأوّل الثانية وهي مائة وتسعون بيتاً:

يا حبّذا طلل بالدمع مطلول ... خلا وقلبي بمن حلّوه مأهول

وأنشدني من لفظه لنفسه:

هـي البـانة الهـيفاء تـخطر أو تـخطو ... أو الظـــبية الوطـــفاء تـنظر أو تـعطو
بل الشـمس والجـوزا وشـاح وقـلبها ... هـــلال ومـن نـجم الثـريّا لهـا قـرط
إذا اهـــتزّ ذاك القـــدّ وارتـــجّ ردفـها ... فـــيا حـــبّذا تـلك الأراكـة والسـقط
مـــن الغـــيد تـغدو بـالقلوب أسـيرة ... وتـــحكم مـــنّا فـي القـلوب فـتشتطّ

إذا ذلّ مـــضناها تـــتيه تـــدلّلا ... وإن جـدّ بـالصبّ الهـوىٰ فـلها بسط
وفــي شـــرعها أنّ الوصـــال محرّم ... وأنّ الجـفا والصـدّ فـي حبّها شـرط
سـبتني غـداة البـين حـين تـرحّـلت ... وأومت بـــتوديعي أنــاملها السبط
وأبـــدت دنـــوّاً والبـــعاد وراءه ... وربّ رضاً قد طال من بـعده السخط
فـــما روضـة صـفّت نـمارق زهـرها ... ومـــن سـندسيات الربـيع لهـا بسـط
بأبـهىٰ وأذكـىٰ مـن سـناها وعـرفها ... وممّا حـوت تـلك المـطارف والنـمط
ولمّـــا سـرت ذاك الخـليط تـبادرت ... مـدامـع طـرف بـالدماء لهـا خـلط
حكت أدمـعي لون الجـمان بـجيدها ... ولكـــن لذا نـظم وهـذا له فـرط
بروحي التي فيالقرب شـحّت بـنظرة ... وبات ضجيعي طيفها والمـدىٰ شحط
رأىٰ نار أشواقي فـلم يـخط مـوضعي ... وزار كـــلمح والصـــباح له وخـط
ولو كـــنت أدري أن يـلمّ خـيالها ... فرشت له خـدّي ومـن لي بأن يـخطو
ومـا بـرحت تشـتطّ والشـمل جـامع ... فلم سمحت بالوصل والحيّ قد شطّوا
خـليليّ قـد نـمّت بـوجدي عـبرتي ... فلا تـعذلاني واعـذرا فـالأسىٰ فـرط
فـإن أخـفه فـالزند يكـتم نـاره ... وإن أبـده قـهراً فـقد يـظهر السقط
فكم ذا أشيم البرق مـن أيـمن الغـضا ... دجـى أوتـبدّىٰ لي ذوائـبه الشـمط
وحـتّام أرعـىٰ أنـجم الليـل سـاهراً ... كأنّ لعـــلياء الجـفون بـها ربـط
تـفرّق مـنها شـملها وتـرجّـلت ... وبالغرب قـد أضحىٰ لأرجـلها حـطّ
حكـتني وأحـبابي افـتراقـاً وألفـة ... فـمني لهـا رحـمي ومـني لهـا غـبط
كأنّ بآفـــاق الســماء قـلائداً ... وفي كـلّ قـطر مـن كـواكبها سـمط
كأنّ صـغار الشـهب بـين كـبارها ... سـطورٌ مـن البـلّور زيّـنها النـقط
كأنّ مـرور السـحب فـوق نـجومها ... ريـاض أقـاح مـرّ مـن فـوقها مـرط
كأنّ رقـيق الغـيم يـحجب نـورها ... خـمار عـلىٰ حسناء يـبدو ويـنحطّ
كأنّ كـمون البـرق ثـمّ ظـهوره ... بنان خـضيب شـانه القـبض والبسط
كأنّ الدجـا والزهـر فـرع مكـلّل ... له الفـجر فـرق والثـريّا له مشـط
كأنّ نـجوم الأفـق والصـبح لائـح ... أزاهـر فـي نـهر تـلوح وتـنعطّ

كأنّ يـــد الامســـــاء تـــنثر لؤلؤاً وتأتي يد الاصباح مـن دأبـها اللـقط
كأنّ انـهمال الغـيث والبـرق مـضرم أيادي عـليّ حـين يسـمح أو يسـطو
غياث الورى المدعوّ إن جـلّ حـادث وغيث الورى المرجوّ إن شمل القـحط

وأنشدني من لفظه لنفسه:

حكـــم الرازق بـــالرز ق فـــما هـذا التـهافت
لم يـقل مـن كـدّ وافـه ولمـــن عـنك التـهافت

وكتب إلى العلاّمة شهاب الدين أبي‌الثناء محمود من القاهرة: يقبّل الأرض لا أبعد الله عن الروّاد ساحتها، ولا أفقد الورّاد سماحتها، ولا زالت محوطة بـعناية الله فـي ظـعنها وإقامتها، منوطة بامتداد النعم وإدامتها، مـرفوعة إلىٰ غـاية يـقصر النـجم أن يسـاميها، وتضحي الشمس دون وساميها، ولا برحت رحال الرجاء تحطّ برحابها، وجنائب الثناء تحثّ إلىٰ جنابها.

ونتائج الألباب تهدي لبابها، وينهي شوقه الذي تكاد حصاة القلب منه تذوب، إلىٰ لثم تلك اليد التي تعلم منها الغيث كيف يصوب، والأنعم التي وسمت بها مغناي هو جديب، والمكارم التي تجفّ ضروع المزن وهي حلوب، حيث وضوح محجّة الحجىٰ، واتّساع أرجاء الرجا، ومهب رخاء الرخا، وانـتظام سـحاب السـخاء، إذ ظـلال الآداب وارفـة، وشمس الافضال طالعة ليست بكاسفة.

فرعى الله وحيّ وسقىٰ وصان وحمىٰ ووقىٰ، ولا عدمت أنـدية الآداب أنـداء ذلك السحاب، ولا غاب عن غاب الأقلام بأس ذلك الضرغام، ما شـوق العـليل إلى الشـفا، والحجيج إلى الصفا، والمشرد إلى الوطن، والمسـهّد إلى الوسـن، والظـمآن إلى المـاء، والحرث إلى أسماء بأكثر كلفاً ولا أشدّ شغفاً من المملوك إلى اقـتباس تـلك الفـوائـد، والتماس تلك الفرائد.

قرّب الله مغناها ما أسناها، ولا أبعد مسراها فما أسراها، إنّها العقائل الشريفة بشرف القائل، ولها من نفسها طرب كما في ابنة العنب:

لا تخافي إن غبت أن نتانسا ك ولا إن واصلتنا أن نـملاّ
إن تغيبي عنّا فسقياً ورعــياً أو تلمّي لنـا فأهـلاً وسـهلا

أيّها السيّد وما خلت البقاع، والإمام الذي انعقد علىٰ فضله الاجماع، والماجد الذي محامده ملء الأبصار والأفواه والأسماع، صفحاً عن قريحة ما أومضت حتّىٰ خبت، ولا مضت حتّىٰ كبت، ولا مضت حتّىٰ نبت، ولا امتدّ لها ظلّ العيش حتّىٰ تقلّص، ولا ساغ لها ورده حتّىٰ غصّص وتنغّص، ولا أطلّ سحابه حتّىٰ أقلع، ولا أظلّ حتّىٰ تقشّع، ولا سلّم بنان بيانها حتّىٰ ودّع.

كرّت عليها الكروب، وتخطّت إليها الخطوب، وتوالت عليها الهموم، فلم تدع لها همّة، ورمتها الحوادث بكلّ ملمّة، تسوّد القلب وتبيّض اللمّة، فلا غرو إن أصبحت كليلة من الأفراح، ودمنة من الأتراح، تدعىٰ ولا تجيب وما ذلك بعجيب، إن شاء المملوك منها انشاءً أبت إلاّ إباءً.

وقال: النجاة النجاة، فبضاعتك مزجاة، عدّ عن هذا السبيل، لست من هذا القبيل، فقلت لمّا أعطت منعها وأكثرت ردّها وردعها، لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها، إنّ الهدايا علىٰ مقدار مهديها، ولمّا شجع المملوك بهذه المقالة، شفع هذه الرسالة بأبيات تباريها في الثناء وتجاريها في حلبة الدعاء، وأقدم علىٰ هذا العرض الأدنىٰ، علىٰ ذلك الجوهر الأسنىٰ، وقابل ذلك المقام بهذا المقال بعد أن استقال، وقال:

سلا قلبه إن كان عن حبّكم سلا ... وهل مال يوماً عن هوىٰ ذلك الملا
وهل زال من بعد البّعاد وداده ... وهل حال عن تلك المعاطف والحلا
سقى الله أيّام الوصال وعيشنا ... رقيق الحواشي لا ينغّص بالقلىٰ
لياليّ روض الجزع فيهنّ ما ذوى ... ومعهد ليلى الأخيلية ما خلا
سحبت بها ذيل المسرّة والصبا ... وحالفت لذّاتٍ وخالفت عذّلا
لقد طال ليلي بعدهنّ كأنّه ... بسود فروع الغانيات توصّلاً
فكم كلفٍ مثلي بمنعرجِ اللوىٰ ... تكلّف أثقال الهوىٰ وتحمّلاً
له مقلة عبرىٰ تجود بمائها ... وقلب من البين المجدّ تجدّلا
وما كلّ جفنٍ مثل جفني مسهّد ... ولا كلّ قلبٍ مثل قلبي مبتلىٰ

منها:

ولمّا وقفنا بالمطايا عشيةً ... علىٰ الطلل البالي وقلنا له ألا

أذنّـا لأخـلاف الدموع فأحـلفت ... وفاضت إلىٰ أن أنبت العشب والكلا

منها:

وعـاذلةٍ فـي سوء حظّي جهالة ... ولا ذنب لي في سوء حظّي لتعذلا

ولو يصلح الانسان بالجدّ حظّه ... لأوسعت في إصلاح حالي التحيّلا

وقـائلةٍ قـد جـلّ منصب جلّق ... فقلت لها ما ذاك بدع وكيف لا ؟!

ومحمود ذو الجود ابن سلمان حلّها ... فـحلّى من الآداب ما قد تعطّلا

أعـزّ الورىٰ جاراً وأنفع نائلاً ... وأكثر إفضالاً وأعذب منهلا

وأوفاهم عهداً وأقربهم ندىً ... وأطولهم باعاً وأفصح مقولا

هـو البدر خلقاً والنسيم خلائقاً ... هـو البحر كفّاً والجداول أنملا

فوبل الحيا من ذلك الكفّ يجتدى ... وشمس الضحىٰ من ذلك الوجه تجتلى

محيّاً وسيم والوجوه عوابس ... وكفّ بإثراء العديم تكفّلا

غدا لعفاة العصر مغنىً ومغنيا ... وأصبح للراجين مولىً وموئلا

فإن حلّ جدب كان كنزاً ومزنةً ... وإن جلّ خطب كان حرزاً ومعقلا

منها :

أتـاك قريضي قد تلفّع بالحيا ... وأمّك للاغضاء منك مؤمّلا

ومـا هو إلاّ قول تلميذك الذي ... روىٰ خبر الابداع عنك مسلسلا

فإن كان ذا عيبٍ فلن تضمن الهدىٰ ... وإن كان ذا حسنٍ فعنك تأصّلا

وهي تسعة وستّون بيتاً وكلّها جيّد. فكتب جوابه: يقبل الباسطة لا زالت قضب أقلامها بالمعاني مثمرة، وليالي أنفاسها بالأماني مقمرة، وأنواء فضائلها بماء النعماء ممطرة .

حتىٰ يرىٰ كلّ طرسٍ من أناملها ... روضاً تقابل في أثنائه الثمر

وللمعاني علىٰ أنفاسه لمع ... كالليل أشرق في أرجائه القمر

فهي اليد التي شرّف مقبّلها، وتغني مؤمّلها، وتباري الغيث فيبين فضلها عليه، وتجاري البحر الذي يهدي الدر فيودّ لو أهدت درّها إليه :

يد عهدتك للتقبيل تبسطها ... فتستقلّ الثريّا أن تكون فما

تقبيلاً يواليه حتّىٰ يكاد يثبت فيها قبله، ويتابعه إلىٰ أن ترویٰ منها غلله، فهو لا يطيق

عن وردها صدرا، ولا يتعوّض من عين معينها أثرا.

ولا يملّ وروداً مـن مـناهلها　　　　إلاّ إذا ملّ طرف الناظر النظرا

وينهىٰ ورود المشرّفة الكريمة، بل ديمة الفضل المربي دوامها علىٰ كلّ ديمة . فقبّل منها مواقع كرمه، وقابل منها مطالع نعمه، فشاهد بها أفق فضلٍ، كلّما أفل نجم أطلع بدراً . ووقف منها علىٰ بحر علمٍ كلّما أبرز لؤلؤاً رطباً قذف بعده درّاً. فتحير كيف يتخيّر . وتململ حين تأمّل .

وقال: ما طائر هذا البيان ممّا يلج أوكار الأفكار . ولا درّ هذا الانسجام ممّا ينظم في سخاب السحاب . إن هذا إلاّ سحر ولكنّه حلال، وما هذه المواد إلاّ بحر ولكنّه العـذب الزلال .

ثم ثاب ذهنه فقال: بل هذا لفظ من أُوتي ملك البراعة . وخطب بفضله عـلىٰ مـنابر الأنامل في شعار السواد خطيب البراعة، فسيفه قلمه، وجنده كلمه، وذخائره المعاني التي تنمىٰ على الانفاق وسراياه شوارد الأمثال التي تسري بها رفاق الآفاق .

وعلم المملوك ما اشتمل عليه هذا الكتاب من احسانٍ عميمٍ، وفضلٍ صدر عن كرم أصلٍ وشرفٍ جسيمٍ، وودٌّ مثله من يرعاه ولا يرعى الودّ القديم إلاّ الكريم، وفـضلٍ مـا وصف إلاّ نفسه . فإنّه لا يشارك في الفضل الجسيم، فشكر المملوك وأثنىٰ وقبّل فرائـد سطوره مثنىٰ مثنىٰ، وعوّذ محاسن مهديه بأسماء الله الحسنىٰ.

وقال: إن قيل هذا الدرّ فالدرّ دونه، ولكنّه زهر الدراي بل أسنىٰ . وقرّظ ذلك الفضل الراسخ والبديع الذي إذا تعاطاه فهو المبدع، وإن تعاطاه غيره فإنّه الناسخ، وكلّف فكره الاجابة فاستقال .

وعاوده فما زاد علىٰ أن قال: كنت تقدر علىٰ هذا والبديه مطاوعة، والقريحة مسارعة، والخاطر نقّاد، والفكر منقاد، والموادّ مجتمعة، والمسالك متّسعة، والشباب جـامع لهـذه الأسباب، والفراغ رداع عن الاحجام عن اقتحام هذا الباب . فأمّا الآن فخاطرك مكدود، وباب نشاطك مسدود، وعوارض الكبر رداعة، وهواجس الفكر في أمر مـعادك صـادّة صادعة .

فعلم المملوك صدق هذا الجواب، وكاد يوافق الخـاطر عـلى التـوجّه صـوب هـذا

الصواب. لكن خشىٰ أن ينسب إلىٰ اهمال حقّ سيّده، ومن يرجو بركة سلفه ليومه وغده. فسطّرها المملوك معتذرةً عن قصوره، مقترنةً بنظمٍ تتطاول بيوته إلىٰ منارة قصوره.

فما هو من أكفاء أبياتك التي ... سررت بها سرّي وأعليت لي قدري
وشتّان ما بين الثريّا إلى الثرى ... وأين السهىٰ من طلعة القمر البدر

وهي

ذكرت ولم أنس الزمان الذي خلا ... فعاد غرامي مثلما كان أوّلا
وعاودني ذكرى حبيب ومنزل ... فوافقت من يبكي حبيباً ومنزلا
أحنّ وما يجدي الحنين وبين من ... أحبّ وبيني الضعف والسنّ والفلا
إذا نهضت بي همّة الشوق أقعدت ... عوائق أدناهنّ يذبلن يذبلا
فواهاً لأيّام الشباب التي مضت ... وأبقت حنيناً بعدها ما انقضىٰ ولا
ولله عيش مرّ في مصر لم يرق ... لنفسي عيش مذ تقضّي ولا حلا
وإخوان صدق كنت منهم مجاوراً ... شموس الهدىٰ سحب الندىٰ شهب العلا
علوا شرفاً سادوا نهىً كرموا ندىً ... زكوا سلفاً طالوا علاً كملوا حلا
وعهدي بهم لا أبعد الله عهدهم ... يداوون داء الخطب أعيىٰ وأعضلا
يفون بحقّ الجار والدهر غادر ... ويسخون إذ يلفى الغمام مبخّلا
ويسري إلىٰ عافيهم نشر جودهم ... فيهدي إليهم من أتاهم مؤمّلا
إذا ذكروا في مجلس خلت ذكرهم ... بأرجائه مسكاً ذكيّاً ومندلا
وأقربهم عهداً عليّ فإنّه مضىٰ ... وبه عقد العلىٰ قد تكمّلا

منها:

فقد كان برّاً بي أراه على الذي ... يرىٰ أنّ فيه راحتي متطفّلا
وأورثني حبّ الشريف ابن أخته ... وحسبي بهذا منّة وتفضّلا
شهاب علا فوق العلا بمناسب ... تطيل إليهنّ النجوم تأمّلا
فلو فاضلته الشمس والبدر لاغتدى ... من الشمس أضوا أو من البدر أكملا
هو ابن الأولى ما خاب في الحشر من بهم ... هناك إلىٰ عفو الإلٰه توسّلا
توقّل في هضب السيادة ذروة ... رأىٰ مرتقىً في أفقها فتنقّلا

ولم يـقتنع بـالأصل حتّىٰ غـدا له ... بآدابـه فـي النـاس عـلماً مكـمّلا
فـنظم إذا مـا الدرّ قـايسته بـه ... وأنـصفته أضـحىٰ مـن الدرّ أفـضلا
شـهيّ إلى الأسـماع ألطـف مسـلكاً ... مـن المـاء معسول المـدامة سلسلا
ومـمتنع سـهل بـعيد مـناله ... قـريب المـدىٰ لا يـتعب المـتأمّلا

وكتبت إليه من رحبة مالك بن طوق:

ما لقلبي عن حبّكم قطّ سلوة ... كلّ حال منكم لدى الصبّ حلوه
إن بـخلتم حـاشاكـم بـوفاء ... أو ثـنتكم بـعد التعطّف قسـوه
فلكم قد مضىٰ وما نـقض العهـ ... ـد مـحبّ ولي بـذلك أُسـوه
يابن بنت النبي قـل لي وقـولي ... يابن بـنت النبي أفـضل دعـوه
هل بـدا فـيالوفـاء منّي نـقص ... أو جرىٰ في الحفاظ منّي هـفوه
فـعلام الاعـراض والصـدّ عـمّن ... لم يجد في سوىٰ معاليك صبوه
كيف أنت ساعات وصل تقضّت ... وبـعطفي مـنها بـقيّة نشـوه
مـا خـلت حـلوة ولم ألق فـيها ... من عذاري حديثك العذب جلوه
حيث لي من فنون نظمك والنـثـ ... ـر متىٰ ما أردت كـاسات قـهوه
ومـعان كـالحور زفّ حـلاها ... منطق تشخص الأفـاضل نـحوه
كان فـي مـصر لي بـقربك أُنس ... عن أُناس لهـم عـن الخـير نـبوه
وأرىٰ رقّة الحواشـي التـي عـنـ ... ـدك تغني عمّن غدا فيه جـفوه
وإذا مـا أتـيت ألفـيت صـدراً ... منك لي في حماه حـظّ وحـظوه
واقـتعدت الفـخار بـين البـرايـا ... وتسـنّمت فـي السـيادة ذروه
وأرىٰ أنّ لي إذا زرت أرضـاً ... أنت فيها التشريف في كلّ خطوه
كيف لا والولاء في قـومك الغـرّ ... أراه فـي الديـن أوثـق عـروة
ـمـنيتي أن أرى حـماك بـعيني ... لا أراك الحـمىٰ ولا دار عـلوه
آه لو تـنصف اللـيالي إذا مـا ... حكمت بالبعاد مـن غـير عـنوه
أو لو أنّ الفـراق يـقبل مـنّي ... في اقتراب الدار من مصر رشوه
يـا زمـاناً بـمصر ولّـى حـميداً ... هل يجيب الإله لي فيك دعـوه

فكتب إليّ الجواب عنها تسعة وستّين بيتاً في وزنها ورويّها، وهي:

أنسيم الصبا على الروض غدوه ... سحبت ذيلها على كلّ ربوه
وسرىٰ لطفها إلى الدوح فارتاح ... فكم رنّحت معاطف سروه
أم سقيط الندىٰ على الورد كاليا ... قوت إذ يجعل اللآلي حشوه
أم تثنّي الغصون في حلل الزهر ... سقاها السحاب كاسات قهوه
أم مسيل المياه بين رياض ... بنضار الأصيل أمست تموّه
أم غناء الحمام غرّد في البان ... وأضحىٰ به يرجّع شدوه
أم نجوم السماء زهر أم البد ... ر منير أم مشرق الشمس ضحوه
أو وصال الحبيب بعد صدود ... فأتىٰ ذا لذا فأسرع محوه
أم بشير الأمان من بعد خوف ... لخليع رأى الربيع وزهوه
أم حديث العذيب يعذب في كـ ... ـلّ لاة لمن تذكّر لهوه
أم كتاب قد جاءني من خليل ... بارع فالخليل لم ينح نحوه
رحب باع لرحبة الشام وافى ... ذا وفاء وعفّة وفتوّه
سامق فوق هضبه الجمد والعـ ... ـزّ سبوق لم يدرك الناس شأوه
ناظم ناثر بليغ بديع ... ماهر باهر المقالة أفوه
حيث ما حلّ في الممالك حلّى ... وغدا وارداً من الحمد صفوه
بعد حولين قد أتاني فأهلاً ... وحباني عذب الكلام وحلوه
وعناني من بعد دار ولكن ... غصبته أيدي الحواسد عنوه
وأرادوا خمول ذكري فغاروا ... منه لمّا أعلىٰ بذكري ونوه
حجبوه عنّي فأظهره اللـ ... ـه لعيني أتحجب الشمس هبوه
قمت لله شاكراً ثمّ حلّيـ ... ـت وقد حلّ ساحتي كلّ حبوه
غير أنّي رأيت فيه عتاباً ... مضرماً ما بين الجوانح جذوه
قال إنّي بخلت بالودّ كلاّ ... ما تعمّدت إنّما هي سهوه
ورومى أسهماً تمزّق ثوب الصـ ... ـبر منها ومنه أمّلت رفوه
ألزم الذنب قبل ذنب فأنصف ... وسل القلب هل نوىٰ عنك سلوه

لم يكن شأني الصدود بلا جر م وحاشىٰ لوجه ودّي يشوّه
ليس مثلي ممّن يحول عن الو دّ ولا يبدل المحبّة جفوه
كيف يهفو ثبير حلمك ياذا الثبت لمّا ظننت منّي هفوه
أذكرتني أبياتك الغرّ أبيا ت الإمام المحمود أنفع قدوه
سابق قد هدىٰ إلى النجع قصدي لم يطق من سعىٰ هنالك خطوه
ومع البعد كان يدني بي اللطـ ـف ويشكو له فؤادي شجوه
كان لي والداً وبرّاً شفوقاً فذووه لي في المحبّة إخوه

منها:

يا صلاح الدين البديع نظاماً والذي من انشائه لي نشوه
لا تلمني علىٰ تأخّر كتبي إذ ألمت بخدّ ذهني نبوه
كنت في شدّة وقد فرّج اللـ ـه ونجّىٰ فصرت منها بنجوه
ونسيت الصناعتين لأنّي حجج قد مضت ولم ألق حظوه
يرجع الحظّ القهقرىٰ فإذا ما رمت أن يمشي عاجلته كبوه
كلّما قلت قد مضى الهمّ إذ مـ ـرّ مساء أرى المساءة غدوه
وأعادي ظلماً وأقهر ممّن مهلي للفخار يسبق عدوه
أنا سبط النبي وابن علي شرف شامخ لأرفع ذروه
وإذا ما اعتراني الدهر بالعدّ وإن أمسكت منهما أيّ عروه(١)

وقال أيضاً: إن نظم قلت البحر يلتطم، وإن نثر قلت السيل يحتد ويحتدم، كأنّه يترسّل، ومترسّل يتوصّل بالبلاغة ويتوسّل، بديهته تسبق قلمه، ورويته تلحق بالدرّ كلمه، ذو نفس ممتدّ، وفكر محتد، وإنشاء معناه مبيضّ في خلال السطر المسودّ، كم أنشأ من تقليد، وكتب من توقيع نسخ بين دفّتي التجليد، وقضي لذكره بالتخليد، وراسل إخوانه بكتاب ألقىٰ إليه البيان بالتلقيد، وولد معانيه الغامضة فتضرّج خدّ البلاغة من توريد ذلك التوليد.

وكان قد أنشأ شيئاً كثيراً، وخلّد منه ما لا يعرف له نظيراً، وباشر كتابة السرّ في حلب،

---

(١) الوافي بالوفيات ١٣: ٥١ - ٦٢ برقم: ٥٨.

ولم تطل المدّة حتى انقلب، فرجع إلىٰ وطنه باختياره، وفرحت مصر بازدياده، ولم يزل علىٰ حاله علىٰ وظيفته إلىٰ أن تلاشىٰ كيانه، وأودىٰ بيانه، وسكنت الشقاشق، وقرطست تلك الأسهم الرواشق.

وتوفّي رحمه الله تعالىٰ في سابع عشر شعبان يوم الاثنين سنة اثنتين وستّين وسبعمائة.

وسألته عن مولده، فذكر أنّه في سنة ثمان وتسعين وستمائة بالقاهرة في سويقة الصاحب.

اجتمعت به ورافقته في ديوان الانشاء بقلعة الجبل وبدمشق لمّا قدم متوجّهاً لكتابة سرّ حلب، وأنشدني كثيراً من نظمه إلى الغاية، وأسمعني من إنشائه ما يزيد على الوصف، ورأيته يكتب وهو ينشىء ما يكتبه، وينشدني من شعره غير ما يكتبه، وكان منطيقاً علىٰ فنّي النظم والنثر له قدرة تامّة، كتب بديوان الانشاء من التقاليد والتواقيع شيئاً كثيراً إلى الغاية، وأجاز لي علىٰ ما ذكره من لفظه الشيخ شرف الدين الدمياطي، وقاضي القضاة تقي‌الدين بن دقيق العيد، والأبرقوهي.

قال: وحفظت التنبيه وبحثته، واشتغل على الشيخ علاء‌الدين القونوي، ورسم له بالتوقيع بين يدي السلطان الملك الكامل شعبان في سنة ستّ وأربعين وسبعمائة عوضاً عن القاضي زين الدين محمّد بن الحضر لمّا خرج لكتابة سرّ الشام، وكان بيده خطابة وتدريس فيما أظنّ. ثمّ ذكر نبذة من أشعاره الرايعة[(١)].

وقال المقريزي: ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة، وبرع في الأدب، وكتب الإنشاء مدّة مع نقابة الأشراف، وولي كتابة السرّ بحلب، وله ديوان خطب، ومن شعره:

وخِلّ جاء يسأل عن قبيلي	وضوء الشمس للرائي جلي
فقلت له ولم أفخر وإنّي	إذا ذكر الفخار به ملي

وقال:

محمّدٌ خير خلق الله جدّي	وأُمّي فاطم وأبي علي

وقال:

(١) أعيان العصر وأعوان النصر ٢: ٦٤٠ ـ ٦٤٤.

تلقّ الأُمور بصبرٍ جميل ... وصدرٍ رحيب وخلّ الحرج
وسلّم لربّك في حكمه ... فإمّا الممات وإمّا الفرج

وتوفّي بالقاهرة سنة اثنتين وستّين[١].

وذكره ابن فضل الله العمري في كتابه، وذكر نبذة من غرر نثره ودرر قوله، إلىٰ أن قال: ومن شعره:

لا تقترح شيئاً على الأقدار ... واصبر لأحكام القضاء الجاري
ودع اختيار النفس في أفعالها ... وكل الأمور لفاعلٍ مختار
واصفح عن الأيّام في هفواتها ... واشكر على الإعدام والإقتار
واطرح هموم النفس لا تحفل بها ... كلّ بتقدير العزيز الباري
واقصر عن الآمال في الدنيا التي ... كم أهلكت بسرابها الغدّار
واسرح بعين الفكر هل أبقى الغنىٰ ... أحداً يُرىٰ بفناء هذي الدار
لا تغبطن أحداً على الإيراد ... إلاّ بعد أمن عواقب الإصدار

وله أيضاً:

تلقّ الأُمور بصبرٍ جميل ... وصدرٍ رحيبٍ وخلّ الحرج
وسلّم لربّك في حكمه ... فإمّا الممات وإمّا الفرج

وله أيضاً:

حباني من الدنيا الدنية خالقي ... ولي خبأ الأُخرىٰ له الحمد والمنّ
وما كان لي في علمه فهو كائنٌ ... ولو جدّ في حرماني الأُنس والجنّ

وله:

أنا ابن فاطمةٍ وحيدر ... ما بمنعي مقتضي
لم يجر أجر الله إلاّ ... في صحيفة من رضي[٢]

١٩٣ ـ السيّد حسين بن محمّد بن شعبان الجحافي الحبوري الحسني.

---

(١) درر العقود الفريدة ٢: ٤٧ برقم: ٤٢٧.

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ١٣: ٢٥٤ ـ ٢٥٨.

قال الصنعاني: فاضل شعره سلافة العصر، وريحانة الألباب، وزينة الدهر، حلى للسمع وانسجم فحكى الرباب، وكان أرقّ من خضر الحبيب، أو عصر الشباب، يشوق ويروق، ويبعد مناله بعد العيّوق، ولم أعلم من حاله شيئاً غير الشعر، ويكفي من نفع المسك وجود العطر، فمنه:

هل عائد وقتنا الرقيق ... وعيشنا الناعم الأنيق
زمان جادت يد التلاقي ... يجمعنا واشتفى المشوق
إذ دهرنا أخضر الحواشي ... طلق المحيّا بنا رقيق
يدني لنا كلّما اقترحنا ... كأنّه الوالد الشفيق
زمان لهو به ظفرنا ... ما العيش من بعده يروق
يا ذلك العيش إنّ قلبي ... لسلوة عنك لا يطيق
لقد نرت منك في فؤادي ... ذكرىٰ لها في الحشا حريق
يشبها مرّ كل ريح ... لها الحمىٰ نحونا طريق
سقىٰ حمى المنحني عريض ... لقطره وابل مريق
وجاد سفح العتيق ريّاً ... فحبّذا السفح والعقيق
أحبابنا والنوىٰ تعوق ... والدهر في صرفه عقوق
متىٰ متىٰ تجمع الليالي ... شملي بكم أيّها الفريق
لا كان صبحٌ أنار فيه ... زمّت بكم للفراق نوق
لي بعدكم سكرة بوجد ... يتلو صبوحي بها الغبوق
سكرة وجدٍ ثملت منها ... هيهات هيهات لا أفيق
وذات طوقٍ كأنّما في ... لحاظها شعشع الرحيق
لها قميصٌ بنفسجي ... ما شابه الوشي والخلوق
رقت قضيباً زبرجدياً ... يقلها فوقه العقيق
غدت ضحاءً عليه تشدو ... وما درت قلب من تشوق
حمامة الأيك لست مثلي ... وبيننا في الهوىٰ فروق
قد علم الله ما كتمنا ... وأيّنا بالأسىٰ خليق

يـــا بـــرقة الأبـــرقين لولا — أهلوك لم تشجني البروق
عـــليك مـن بـعدهم يـلام — خـتامه الأذفـر السـحيق

وله أيضاً:

ولم أنس إذ مـــنّت عـــليّ بـزورةٍ — أراحت فؤادي من صدودٍ ومن بـين
فــعانقتها حــتّىٰ وهـي درّ عـقدها — فقالت لخيرٍ ليت ذا الأ مـر أم حـين
فــقلت لهـــا هـــذا نـثارٌ مـع اللـقا — وفي ساعة التوديع أقضيك من عيني

وله أيضاً:

رعـى الله مـن ودّعـتهم وكأنّـما — أودع نفسي من حجاب حشـائي
أشرت إليهم مـا تـركتم لصـبّكم — وقد صدّ نـطقي كـربتي وبكـائي
فقالوا سهاداً واشتياقاً على المدىٰ — وســقماً إلى أن تشــتفي بـلقاء
فقلت خذوا نومي جزاء وسلوتي — ولذّة عــيشي بــعدكم وغـنائي
وسيروا بحمد الله لا مسّكم ضنّي — ولا سـاورتكم لوعـتي وعـنائي
ولم أر يـوماً مـثل يـوم فـراقـنا — ألاح لحــتفي صـبحه وشـقائي

ومن شعره:

أفدي الذي قد زارني في ليلة — فأقرّ عيناً فـي لقـاه ومسـمعاً
لكنّها قـصرت عـليّ بـوصله — فكأنّه وصـباحها طـلعاً مـعا

وكان مسكنه بريمة من جبال تهامة[١].

١٩٤ ـ السيد حسين عزّالدين بن مساعد بـن الحسـين بـن المـخزوم بـن أبي القاسم عيسى الحسيني الحائري.

قال الحرّ العاملي: كان فاضلاً صالحاً، له كتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار حسن، وغير ذلك[٢].

وقال الأفندي: من أجلّة العلماء وأكابر الفضلاء، وكان شاعراً ماهراً أيضاً.

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ٢: ٥٧ ـ ٥٩ برقم: ٦٢.

(٢) أمل الآمل ٢: ١٠٢ برقم: ٢٨٢.

وفي حواشي المصباح للكفعمي كان في وصفه هكذا: السيد النجيب الحسيب النسيب عين الاسلام والمسلمين، أبوالفضائل أسعد الله جدّه وأجدّ سعيه. انتهىٰ. فهو من المعاصرين له.

وقال الأُستاد الاستناد ضوعف قدره في بحار الأنوار: وكتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار للسيد الشريف حسين بن مساعد الحسيني الحائري أُستاد الكفعمي، وأثنىٰ عليه كثيراً في كتبه. انتهىٰ.

وقال في الفصل الثاني: وكتاب التحفة كتاب كثير الفوائد لكن لم ننقل منه إلاّ نادراً لكون أخباره مأخوذة من كتب أشهر منه. انتهىٰ.

ويظهر من كتاب فرج الكرب للكفعمي أنّ بينه وبين هذا السيد مراسلات نظماً ونثراً[١].

وقال السيد الأمين: كان أديباً شاعراً، ومن شعره قوله في مدح أهل البيت ورثاء الإمام الحسين عليه السلام:

لطيّ قريضي في مديحكم نشر ... ومنشور شعري في علاكم له نشر
فوصلكم روحٌ وراحٌ وراحةٌ ... وبعدكم موتٌ وقربكم نشر
وظاهر شعري فيكم المدح والثنا ... وباطنه يا سادتي الحمد والشكر
وطالعه كالشمس زهرٌ ونوره ... تقاصر عنه في مطالعه البدر
عرائسه تجلى فتجلىٰ صوادىء القـ ... ـلوب ومن ألفاظها ينثر الدرّ
يقرّ لها حسّان بالحسن إذ بدت ... وقال زهيرٌ إنّ أوجهها زهر
ألا أيّها الغادون عنّي وعلمهم ... أحاط بأنّي ليس لي عنهم صبر
وانّي كالخنساء فيكم وقد غدا ... مفارقها محبوب مهجتها صخر
وقفت على المغنى الذي كنتم به ... حلولاً ومغناكم وقد بنتم قفر
وكادت تروح الروح منّي تأسّفاً ... بذكر مصابٍ كلّما دونه نزر
مصاب رسول الله في آله الأولىٰ ... تقاصر زيدٍ عن علاهم كذا عمرو

---

(١) رياض العلماء ٢: ١٧٥ ـ ١٧٦.

أئــمّة هــذا الخــلق بــعد نــبيهم ... بناة العلىٰ قد طاب من ذكرهم ذكـر
هم التين والزيتون هم شافعو الورىٰ ... هم السادة الأطهار والشـفع والوتـر
هم مهبط الوحي الشريف وهم غـدا ... سقاة الزلال العذب من ضمّه الحشـر
هــم إن تــرد عــلماً وسـيلة آدم ... ونـوح نـبي الله حـين طـمى البـحر
بــهم سأل الله الخــليل ونــاره ... تـوَجّج غـيظاً فـانطفىٰ ذلك الجـمر
ويــعقوب لمّــا أن تــوسّل سـائلاً ... بـهم جـمعته مـع أحـبّته مـصر
وأيّــوب فـي بـلواه لمّا بـهم دعـا ... شــفاه مـن البـلوىٰ وفـارقه الضـرّ
فـدتهم نـفوس الجـاحدين فـطالما ... هم جاهدوا حقّاً فكـرّوا ومـا فـرّوا
وكم قـصرت أعـمار قـومٍ تسـرّعوا ... إليـهم وكـم طـالت بأقـدامهم بـتر
وكم أنجزوا وعداً وكـم مـوعد وفـوا ... وكم من وعـيدٍ أصـدقوه وكـم بـرّوا
سـيوفهم فـي النـقع تـحسب أنّـها ... تـؤلّف بـرقاً والدمـاء لهـا هـمر
وتحسب أنّ زجر الرجال زمـاجر الر ... عـود ووجـه الأرض أسـود مـغبر
قــواضـبهم مـبيضّة يـوردونها ... فـتصدر حـمراً بـالنجيع لهـا غـمر
وكــم نــصبوا صـدراً لرفـع مـهنّدٍ ... وكم جزموا أمـراً وكـم ذابـلٍ جـرّوا
أحــاط بــهم فـي كـربلاء عـصابةٌ ... يزيديةٌ عـن غـدرها مـا لهـا عـذر
فــقاموا بــما قـد أوجب الله ربّـهم ... إلىٰ أن تـفانوا وانـقضىٰ ذلك العـمر
فــديتهم كـم جـالدوا دونـه وكـم ... أعـدّ لهـم فـي يـوم حشـرهم أجـر
إلىٰ أن قـضى الله العـلي قـضاءه ... وقد حان حين السبط واقترب الأمر
بكـته السـماوات الشـداد فـدمعها ... دمٌ ظـلّ مـنه وجـهها وهـو مـحمرّ
سأبكـيه مـادام الدوام فـإن أمـنت ... بكـاه لعـمري بـعدي الشـعر والنـثر
فـديتك ليت الدهـر بـعدك لم يكـن ... ولا انعقدت سـحبٌ ولا قـطر القـطر
ولا طـلعت شـمسٌ ولا ذرّ شـارق ... ولا اخـضرّ نـوارٌ ولا انـفجر الفـجر
وانّ ســلوي للـمصاب مـحرّم ... بـعيدٌ إذا هـلّ المـحرّم والعشـر
بـني أحـمد سيقت إليكـم قـصيدةٌ ... مـهذّبةٌ ألفـاظها الدرر الغـرّ
حسـينيةٌ تـزهو بكـم حـائريةٌ ... مـنزّهةٌ عـمّا يـعاب بـه الشـعر

وله :

قلبي لطول بعادكم يتفطّر ... ومدامعي لفراقكم تتقطّر
وإذا مررت على معاهدكم ولا ... ألفي بها من بعدكم من يخبر
هاجت بلابل خاطري ووقفت في ... أرجائها ودموع عيني تهمر
غدر الزمان بنا ففرّق شملنا ... والغدر طبع فيه لا يتغيّر
ردّوا الركاب لعلّ من يهواكم ... يوماً بقربكم يفوز ويظفر
قد كدت لمّا غبتم عن ناظري ... لأليم هجركم أموت وأقبر
لكن مصاب محمّدٍ في آله ... أنسى سواه فغيره لا يذكر
السادة الأبرار أنوار الهدى ... قومٌ مآثر فضلهم لا تنكر
أمر الخلافة ليس إلاّ فيهم ... فقد ارتدوا بردائها وتأزّروا
أهل المكارم والفوائد والندى ... وبذلك القرآن عنهم يخبر
الحافظون الشرع والهادون من ... أمسى بنور هداهم يتبصّر
أفهل سمعت بهل أتى لسواهم ... مدحاً وذلك بيّنٌ لا ينكر
فهم النجاة لمن غدا متمسّكاً ... بهم وهم نورٌ لمن يتحيّر
فالعلم علم محمّدٍ مستودعٍ ... فيهم وعند سواهم لا يذخر
والرجس أذهبه المهيمن عنهم ... من فضله فتقدّسوا وتطهّروا
كم مثل ميكالٍ وحقّ أبيهم ... بهم يسود وجبرئيل يفخر
وكفاهم فخراً بأنّ أباهم المـ ... ـتبتل المزّمل المدّثر
وبه تشرّفت البسيطة واغتدى ... أيوان كسرى هيبةً يتفطّر
مولىً تظلّله الغمامة سائراً ... وتقيه من حرّ الهجير وتستر
وبكفّه نطق الحصى ولكم غدت ... منها المياه فضيلةً تتفجّر
قد كنت أهوى أن أراك ... غداة يوم الطفّ حيّاً في البرية ينظر
لترى الحسين بكربلاء وقد غدا ... لقتاله الجيش اللهام يسير
وغدا الحسين يقول في أصحابه ... قوموا لحرب عدوّكم واستبشروا
من كلّ أشوس باسلٍ لا ينثني ... من فوق مهرٍ سابقٍ لا يدبر

باعوا نفوسهم لأجل تجارة الأُ — خرىٰ فنعم جزاؤهم والمتجر
لله درّهم شروا دار الفناء — ببقاء أُخراهم ولم يتأخّروا
جادوا أمام إمامهم بنفائس — من أنفسٍ طهرت وطاب العنصر
واستعذبوا مرّ الحتوف وجاهدوا — حقّ الجهاد وجالدوا وتصبّروا
أفنوا جسومهم بكلّ مهنّدٍ — وبقوا علىٰ مرّ الزمان وعمّروا
سلوا مواضيهم فسال من العدىٰ — فانٍ علىٰ وجه البسيطة أحمر (١)

١٩٥ ـ السيّد أبو عبدالله الحسين بن المطهّر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضّل بن منصور بن المفضّل بن الحجّاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم ابن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن يحيى الهادي إلى الحقّ بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب الحسني الجرموزي الصنعاني .

قال المدني: درّة من ذلك العقد الفريد، وغرّة أطلعها الشرف في أُفقه كما يريد، سطع نور فضله وأشرق، وأغصّ الحسّاد بزلاله وأشرق، فقامت به سوق الأدب علىٰ ساق، واقتاد حقائب البلاغة والبراعة وساق، بنثر يهزّ بالدرّ النثير، ونظم تحسده دراري الأثير. ثم ذكر من نثره البديع البليغ ما كتبه إلى القاضي محمّد دراز .

ثمّ قال: ومن نظمه قوله :

عجّ بالمطي وحي الأثل والبانا — واستنجد الصبر إنّ الحيّ قد بانا
واسفح دموعك في سفحٍ رعيت به — غيد الظبا زرافاتٍ ووحدانا
وانشد فؤادك إذ زمت مطيهم — هل سار في إثرهم أم ضلّ حيرانا
من أين للصبّ صبرٌ بعد بعدهم — إذا تذكّر أوطاراً وأوطانا
والشوق يرسل سحب الدمع ماطره — والوجد يقدح في الأحشاء نيرانا
يا حادي العيس مرخاةً أزمّتها — بلغت خيراً إذا ما جزت نجرانا

---

(١) أعيان الشيعة ٦: ١٧١ ـ ١٧٣ .

فقف على أربعٍ أقوت معاهدها   وقل لا مثلها أسّاً وبنيانا
والله ما استبدل المشتاق منذ نأى   بالأهل أهلاً وبالجيران جيرانا

وقوله من أخرى:

هذا العذيب وتلك برقة ثمهد   مغنى الغواني والظباء الخرّد
لا غرو إن لعب الغرام بمهجتي   وقضى عليّ هوى الغزال الأغيد
وأطعت من أغرى فؤادي بالهوى   وعصيت كلّ مؤنّبٍ ومفنّد
وأنا الفداء لظبي انسٍ لم يصد   بلحاظه غير الهزبر الأصيد
ريّان من ماء النعيم يميس في   إبراده كالغصن في الورق الندي
لعب الصبا بقوامه لعب الصبا   غبّ الهواطل بالغصون الميّد
ما لاح يثني عطفه إلاّ أرى   قمراً تجلّى فوق رمحٍ أملد

وله أيضاً:

لله ما صنع الفراق بمهجتي   وأحبّتي ما للفراق ومالي
ما كنت أقنع بالتلاقي منهم   واليوم أقنع منهم بخيال(١)

وقال الصنعاني: فاضل سما قدراً وشعراً، فأرانا السماك والشعراء، له في الشعر منهج صوفي، يشفي العارف ويهديه كالهلال الموفي.

وقال ابن أخيه أحمد بن الحسن في أخبار قرابته: كان ينبوع معين القريض، وروض الكرم الأريض، لم تسمح بمثله الأدوار، ولم يأت بنظيره الفلك الدوّار، خلق مغرماً بالفضل قبل أن يكون مضغة، وصيغ من النشأة ماجداً، ومن أحسن من الله صبغة، وظهر ظهور الشمس، وبهر فلا ينكره إلاّ من تخبّطه الشيطان من المسّ.

وله النظم الذي فضح مطالع الصباح، وسفر في محاسن الوجوه الصباح، تولّى بعد أبيه فتوقّل تلك الغرف، وتبوّأ ذلك القطر الذي يحسده في الشرف، وأورد له أشعاراً اخترت منها هذه القطعة، وذكر أنّه كتبها إلى أخيه محمّد بن المطهّر:

أذوب إن ذكروا يوماً مسمّاه   فكيف إن شهدت عيني محياه

---

(١) سلافة العصر ص ٤٤١ ـ ٤٤٣.

خشف فقدت اصطباري مذ ولعت به   فكيف صبر فؤاد كان يهواه
ظبي غرير ومن إفراط غرّته   يظلّ يحرق قلبي وهو مثواه
يفترّ إن هملت عيني ويسأل ما   هذا الذي قد أرىٰ في الخدّ بحراه
فقلت ذاب فؤادي من هواك به   ففاض من زفرتي ما الوجد أبداه
لا يعرف النصح في طول المطال ولا   يصغي بسمع إلىٰ من بات ينهاه
ولا يخاف قصاصاً قطّ من أحدٍ   هذا وكم فتكت في الناس عيناه
ما هكذا فعل والٍ في رعيته   يا من على الناس حكم الحسن ولّاه
كتمت يا منية القلب الهوىٰ طمعاً   أن نحتفي ودموع العين تأباه
وكيف يكتم وجداً أو يسرّ هوى   الدمع في خدّي المصفرّ أدماه
لله أيّام حسن صرت أحسبها   من حسنها طيف نوم طاب مسراه
وكان يجمعني والخلّ منزله   ولا عليّ رقيب كنت أخشاه
في غرّة العمر والأيّام مسعدة   والدهر يدني لكلّ ما تمنّاه
طاردت لذّات قلبي إذ ظفرت بها   وكلّ من طارد المطلوب أنضاه
في حلبة اللهو أدركت المنىٰ فعلىٰ   تلك الليالي من الوسمي أهناه
يا ساري البرق خصّ الحيّ من أضم   بصيّب من غزير المزن يغشاه
فإنّ لي فيهم قلباً يسائلهم   عمّن دعاه إلىٰ سلع فلبّاه
ويا نسيم الصبا إن جزت حيّهم   فالقلب في سفحهم قد طال مثواه
فقل له هل أفادت طول غيبته   عنّي وهل رقّ قلباً حين ناداه
وهل تعطّف بعد البعد واتّضحت   شكواه يا ليت أنّا ما عرفناه

وهي طويلة اختصرتها، وقد قارب الإحسان فيها أو كاد[1].

١٩٦ - أبو القاسم الحسين عزّ الدين بن منيع بن سلطان العلوي الحسني الأمير.

قال ابن الفوطي: من أعيان السادة الأكابر، أنشدني في حالة حصلت له :

---

(١) نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ٢: ٥٩ ـ ٦٣ برقم: ٦٣.

جـار الزمـان عـلىٰ ديـار أحـبّتي جور الزمـان عـلىٰ أُولي الألبـاب
سلبت محاسنها تـصاريف النـوىٰ سلب الخمول مـحاسن الآداب[١]

١٩٧ - أبو طالب الحسين كمال الشرف بن المهدي الحسيني السيلقي المقرىء المحدّث.

قال ابن الفوطي: روىٰ عن الشريف أبي طالب علي بن الحسين الحسني، روىٰ عـنه الفقيه أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن طحّال المقدادي بالمشهد الغروي، ومن انشاده:

لا تخدعنّك اللحىٰ ولا الصور تسعة أعشار مـن تـرىٰ بـقر
تـراهـم كـالسحاب مـنتشراً وليس فـيه لشـائم مـطر
في شجر السـرو منهم مـثل له رواء ومـــاله ثـــمر

وهذا البيت المفرد:

والحادثات وإن أصابك بـؤسها فهو الذي أنباك كيف نعيمها[٢]

١٩٨ ـ السيّد حسين بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمّد بـن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد ابن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بـن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمّاني الشاعر بن مـحمّد بـن جـعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بـن عـلي بـن أبـي طالب الحسيني الحلّي النجفي المعروف بالقزويني.

قال حرزالدين: هو عالم فقيه جامع، وشاعر أديب لامع، يؤثر عنه نظم جيّد ونثر رائق، ومطايبات أدبية مع أهل الفضل من الأُدباء البارزين، وكانت له مكارم عربية لا تكون إلاّ لمن منحه الله الفضل والسؤدد، وكثيراً ما عاشرناه معاشرة الأخلاّء في الشدّة والرخـاء، فوجدناه فوق ما قيل فيه أو يقال، وكان رحمه الله عطوفاً على الفقراء والمحتاجين وصولاً لهم،

---

(١) مجمع الآداب ١: ١٧٧ برقم: ١٧٢.

(٢) مجمع الآداب ٤: ١٤٨ - ١٤٩ برقم: ٣٥٥٣.

وله مع حكومة الوقت العثمانية في المدافعة عن الفقراء وطلاّب العلم وقضاء حوائج كلّ من شكىٰ إليه من سائر الناس مشاهد معروفة .

وتخرّج علىٰ والده العلاّمة الكبير الفقه والأُصول والأدب، وعلىٰ مشاهير العلماء منهم الأُستاذ الملاّ محمّد الايرواني، وأجازنا أن نروي عنه جميع ما يرويه إجازة عن والده السيّد مهدي القزويني عن مشايخه. وكان له ﷺ ندوة يحضرها أهل الفضل وبعض العلماء وأُدباء النجف والحلّة وشعرائهم وحضرنا مجلسه كثيراً.

وتوفّي في ليلة الأحد ٢١ ذي‌الحجّة سنة (١٣٢٥) فجأة، ودفن بمقبرتهم الشهيرة في النجف[(١)] .

وقال الشيخ الطهراني: من مشاهير علماء عصره، ولد في الحلّة سنة (١٢٦٨) ونشأ علىٰ أبيه الجليل، وهو رابع أنجاله الأمجاد، قرأ مبادىء العلوم، ثمّ هاجر إلى النجف فتخرّج علىٰ إخوته السيّد محمّد والسيّد ميرزا صالح والسيّد ميرزا جعفر في المقدّمات، كالعربية والبلاغة وشطر من الفقه والأُصول، ثمّ حضر في الفقه والأُصول على الميرزا حبيب الله الرشتي، والمولىٰ محمّد الايرواني، والميرزا لطف الله المازندراني، والشيخ محمّدكاظم الخراساني، وغيرهم، وأخذ الحكمة والعلوم العقلية عن مشاهير مدرّسي عصره، بلغ في كلّ ذلك درجة سامية ورتبة عالية، ولمّا عاد أخوه السيّد محمّد إلى الحلّة في سنة (١٣١٣) اشتغل بالتدريس، فكان يحضر عليه جمع من الطلاّب والفضلاء .

وكان بالاضافة إلىٰ تبحّره في العلوم الدينية وخبرته بالفلسفة العالية وغير ذلك أديباً شاعراً، وكاتباً بليغاً، وكانت داره في النجف الأشرف مجمع أعلام الأدب تنشد فيها الأشعار، وتلقى المحاضرات، وتجري المناظرات والمطارحات والفكاهيات، وكان وقوراً جليلاً محترماً مبجّلاً مهاباً حسن الأخلاق، كثير التواضع، توفّي فجأة سحر ليلة الأحد (٢١ ـ ذي‌الحجّة ـ ١٣٢٥) ودفن مع أبيه وإخوته في مقبرتهم الخاصّة[(٢)] .

وقال السيد الأمين: كان من أعيان عصره علماً ورئاسةً وجلالةً وهيبةً وخلقاً، رأيناه

---

(١) معارف الرجال ١: ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٢) نقباء البشر ٢: ٦٦١ ـ ٦٦٢ برقم: ١٠٩٥ .

وعاصرناه بالنجف أيّام إقامتنا هناك، وكانت داره مجمع الفضلاء والأُدباء، تلقىٰ فيها المحاضرات، وينشد فيها الشعر، ومجلسه ملتقط الفوائد والفرائد، وهو واسطة القلادة وموضع الإفادة. والمهابة تعلوه، والجلالة رداؤه، والرقّة تتقاطر من ألفاظه. كان عالماً فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً بليغاً، من الحفّاظ، كريم الأخلاق، جهبذاً مهيباً.

ثمّ أورد من نثره البديع، إلىٰ أن قال: ومن شعره قوله:

نثرن نظيم الدمع لا اللؤلؤ الرطبا ... عيونٌ بغير النجم لم تعقد الهدبا
تؤنّبني حتّىٰ تركن جوانحي ... لتضعف عن خدش النسيم أذاهبا
وما خلت أنّ البين أظفار غدره ... تمزّق أحشائي وتستلب اللبّا
إلىٰ أن سرت خوص الركاب نوافحاً ... تؤمّ من الزوراء منهلها العذبا
تخبّ لفتّان اللحاظ مدعّج ... لو اعترضت للعضب كهمت العضبا
متىٰ هتفت ذات الجناح بسحره ... تهيج مشوقاً لم يزل دنفاً صبّا
ربطت فؤادي بالدين وأنّه ... لينزو وراء الركب يتبع الركبا
فيا لا جرىٰ طير الفراق بينكم ... ولا ذعر التوديع من حيّكم سربا
فإنّ بأكناف الغريين ثاوياً ... علىٰ رمقٍ قد كاد يقضي بكم نحبا
تقلّبه أيدي الغرام وأنّه ... علىٰ مثل أطراف القنا يطرح الجنبا
يهيم بمهضوم المخصّر أهيف ... ولكن بماضي العزم يقتحم الصعبا
وتضعف عن حمل الرداء متونه ... وبالهمّة القعساء يقتلع الهضبا

وقوله:

كلّما مرّ من صدودك يحلو ... صلّ معنىً فالحبّ قطعٌ ووصل
لك في شرعة الهوىٰ معجزات ... هنّ في فترةٍ من الرسل رسل
آمنت فيك أُمّة العشق لكن ... تحت داجٍ من ليل شعرك ضلّوا
قبلة العاشقين أنت ولكن ... كلّ وجهٍ توجّهوا فليصلّوا
أنت معنى الجمال والكلّ وهم ... ومن الوهم قولهم لك مثل
شرع عاشقوك فيك ولكن ... أنا وحدي بعبئهم مستقلّ
لك في النيّرات أسنىٰ ظهورٍ ... وهي لولاك نورها مضمحلّ

لاح للناس من جبينك في الأُ فق هلالٌ فكبّروا واستهلّوا
سبقت فيك للمحبّين دعوىٰ حقّقت مدّعى الأوائل قبل
وحدةٌ في الجمال كلّ جمال عرض زائلٍ ومعناك أصل
أكثر العاذلون فيك ملامي لا أبالي إن أكثروا أو أقلّوا
قد قرأنا صحف الجمال فصولاً ليس فيها لغير وصفك فصل
يا معافي من ابتلاء المعاني وطليقاً وهو الأسير المغل
هل بتلك الربوع نهلة ظامٍ إن عداه وبل الوصال فطلّ(١)

وقال الخاقاني: من أشهر مشاهير عصره في العلم والأدب. ولد بالحلّة عام (١٢٦٩)هـ وقيل: (١٢٦٨)هـ ونشأ بها علىٰ أبيه، فقرأ عليه جملة من العلوم الدينية والعقلية.

وهاجر إلى النجف للإحاطة والاتّساع بمعرفة العلوم، فاتّصل بأخيه السيد محمّد، فأخذ منه بقية العربية والصرف والمنطق والمعاني والبيان وشطراً من الأصول، واتّصل بأخيه السيد ميرزا صالح، فاقتبس من فيوضاته ومواهبه التي عرف بها، فأخذ عليه الأُصول وشيئاً من الفقه، واختلف علىٰ أخيه الميرزا جعفر، والميرزا لطف الله المازندراني، والملاّ محمّد الايرواني، والملاّ كاظم الخراساني، فحضر حلقاتهم، وكان آخر من استفاد منه ولازمه الميرزا حبيب الله الرشتي.

وفي خلال هذا كلّه كان لا يفتأ من التردّد علىٰ والده للإحاطة بمعرفة الأخبار والرواية، والتمييز بين الأسانيد التي تساعد على الوصول إلىٰ معرفة الأحكام، وكان معروفاً بين أخدانه بسعة المواهب، فقد وصل إلىٰ دور المراهقة في الاجتهاد وهو بعد في سنّ الكهولة، ولذيوع صيته وانتشار معرفته وإحاطته بعلمي الفقه والأُصول حضر عنده الكثير من من أرباب الفضل للارتشاف من معلوماته النقية.

ذكره جمع من الأعلام، منهم صاحب الحصون، فقد قال بعد كلام: وأمّا تبحّره في علم الأدب من المنثور والمنظوم غني عن البيان، وقد جمع بعض الفضلاء جملة من منظومه

---

(١) أعيان الشيعة ٦: ١٧٦ ـ ١٧٨.

ومنثوره، فمن أراد الوقوف عليه فليراجعه.

وذكره صاحب الطليعة، فقال: كان هذا الفاضل موضع المثل، فقد كان أخفّ طبعاً من النسيم، وأرسىٰ وقاراً من ثهلان، وأبسط وجهاً من الروض المطلول، وأطلق كفّاً من السحاب الهتان، فقيهاً مشاركاً في أغلب العلوم، أديباً شاعراً ناثراً ظريفاً، أخبر عن هذا كلّه بالدراية لا بالرواية، وبالمشاهدة لا بالمساندة.

توفّي المترجم له فجأة بالنجف ليلة الأحد ٢١ ذي الحجّة ـ وقيل: يوم الغدير ـ من عام (١٣٢٥) هـ ودفن في تربتهم المعدّة مع أجداده وأبيه وإخوته، وخلّف ولدين هما، السيد محمّدعلي، والسيد محسن.

ثمّ ذكر جملة من رسائله الأدبية، ونماذج من شعره، منها: وله يمدح الإمامين موسى الكاظم ومحمّدالجوادعليهما السلام:

أيّها الراكب المجدّ بليلٍ ... فوق وجناء من بنات العيد
قدّ أخفافها السرىٰ طول ما تفـ ... ـلي بأخفافها نواصي البيد
فهي كالسهم أمكنته يد الرا ... مي أو الريح هبّ بعد ركود
لم يعقها جذب البرىٰ عن زماعٍ ... لا ولا الشيح من ثنايا زرود
تترامىٰ ما بين أكثبة الرمـ ... ـل ترامي الصلال بين النجود
ترتمي كالقسي منعطفاتٍ ... أو كشطن من الطوي البعيد
لا تقم صدرها إذا ما تراءت ... نار موسىٰ من فوق طور الوجود
تلك نار الكليم قد آنستها ... نفسه حين بالنبوّة نودي
وتجلّت له فأبهت حتّىٰ ... صعقاً خرّ فوق وجه الصعيد
وترجّل فذاك مزدحم الر ... سل وهم بين ركّعٍ وسجود
كيف لا تعكف الملائك فيه ... وبه كنزُ علّة الموجود
وهي لولاه لم ترد وأبيه ... صفو عذبٍ من سلسل التوحيد
ملكٌ قائمٌ علىٰ كلّ نفسٍ ... بهدى المهتدي وكفر العنيد
آيةٌ تملأ العوالم حتّىٰ ... جاوزت بالصعود قوس الصعود
لم يحطه وهمٌ وهب يرتقي الو ... هم لأدنىٰ طرافة الممدود

من تعرّىٰ عمّن سواه بسبقٍ — كنه معناه جلّ عن تحديد
حيّ من مطلع الإمامة شمساً — هي عين القذىٰ لعين الحسود
بهج الكائنات لمع سناها — ولقلب الجحود ذات الوقود
وانتشق من ثرى النبوّة عطراً — نشره ضاع في جنان الخلود
والتثم للجواد كعبة جودٍ — تعتصم عنده بركنٍ شديد
هو غيث البلاد إنّ قطب العا — م وغوثٌ للخائف المطرود
هو سرّ الإله لولاه نوحٌ — فلكه ما استقرّ فوق الجودي
جنّةٌ أتقن المهيمن منها — محكم السرد لا يدا داود
لا نبالي إذا تحرّزت فيها — برقيبٍ من زلّةٍ أو عتيد
يا أميريّ لا أرىٰ لي سواكم — آمراً ماسكاً بحبل وريدي
أنتم عصمتي إذا نفخ الصو — ر وأمني من هول يوم الوعيد
قد تغذّيت حبّكم وعليه — شدّ عظمي وابيضّ بالرأس فودي
كيف أخشىٰ من الجحيم حريقاً — وبماء الولاء أورق عودي

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام قوله :

لقد نطقت منها الطفوف بعصبةٍ — مقاديم للجلّىٰ إذا الحرب سعّرا
كماةٌ إذا ما الروع صبّح جارهم — كماةٌ إذا ما أحجمت أسد الثرىٰ
ضراغمةٌ إن شبّت الحرب نارها — وطار بها قلب الهبوب تطيّرا
خضارمةٌ لا تعرف الفرّ في الوغىٰ — إذا ما الجبان النكس ولّىٰ وأدبرا
هم الموقدون النار للحرب في الضحىٰ — كما أوقدوها في دجى الليل للقرىٰ
فكم لهم من ضربةٍ سبق القضا — مداها وكم من طعنةٍ قصمت عرا
وكم كتبوا سطر المنايا لفيلقٍ — بأبيض ماضٍ نقّطوه بأسمرا
فلم شمت أرواح العدىٰ حول بيضهم — تبيّنت كلّ الصيد في جانب الفرا
يقودهم ماضي العزيمة أصيد — همامٌ تردّىٰ بالعلىٰ وتأزّرا
يخوض بهم والحرب موج عبابه — تلاطم بالجرد المذاكي وموّرا
وقد أصحرت أسد العرين وفوقه — سهام المنايا واكتسى الأُفق عثيرا

وطارت بعيش الذلّ عنقاء مغرب   وحلّ عقاب الموت فيها ووكّرا
فلست تعي للبيض إلاّ تغمغماً   ولست ترى للسمر إلاّ تكسّرا
يؤمّون ورد الموت حتّىٰ كأنّه   كؤوس حميّاً حثّها كفّ أحورا
إلىٰ أن دهىٰ ما أرغم الدين وقعه   أسىً وجرىٰ حكم القضاء بما جرىٰ
ونكّس أعلام العدىٰ بعد ما سمت   وأضحت بيوت العزّ مخفوظة الذرىٰ
تداعوا إلىٰ ورد المنون كأنّهم   بدورٌ تغشّاها الخسوف فغبّرا
بنفسي وآبائي نفوساً قضت علىٰ   ظماً ونداها مدّ مجراه أبحرا
بنفسي جسوماً جرّدت بعدما كست   بما نسجت جسم الإباءة مفخرا
وقد لبس الدين الحنيف لفقدها   نسائج ثكلٍ حاكها الذلّ مئزرا
عجبت لحلم الله كيف قد اغتدت   ثلاث ليالٍ فوق مغبرة الثرىٰ

وله يرثي الإمام الحسين عليه‌السلام قوله :

إذا ما سهام الدهر أغرق نزعها   فلم تلف سهماً طائشاً غير مارق
وعاثت بحبّات القلوب نصالها   وطاشت بها رعباً حلوم الخلائق
وسدّدها رامي الفضا عن قسيّه   فلم يخط من في غربها والمشارق
وتابع حتّىٰ لا تراه مفنّداً   وجاءتك تترىٰ راشقاً إثر راشق
فلذ بأبي الفضل المنيع جواره   فلم ينتشق ضيماً به أنف ناشق
وإن خفت من صرف الزمان بوادراً   تجد بحماه الأمن غضّ الحدائق
وإن تعتصم من جائرٍ أو مشاققٍ   فنعم حمى اللاجي وحتف المشاقق
طويل نجاد السيف ليس يروقه   إذا ازورّت الأبطال عند التعانق
وظلّت رحى الهيجاء تطحن شوسها   سوى اسمرّ لدن الأنابيب شاهق
وليس له والحرب تغلي مراجلاً   سميرٌ سوى قرع الظبا بالمفارق
وليس له والفيلق الجمّ زاحف   ظهيرٌ سوىٰ عبل الذراعين لاحق
أخو نجدةٍ إن صرّت الحرب نابها   وفارقها من لم يكن بمفارق
وقد شمّرت عن ساقها مرجحنّة   وغصّت لهاها في هدير الشقاشق
وألقت بها سيّارة الحتف ثقلها   فأرجف قلب الجحفل المتضايق

ونكّب حتّىٰ رابط الجأش زحفها وخفّت بها رعباً حلوم الخلائق
طواها ولا طيّ السجلّ بعزمةٍ إذا زمجرت دكّت متون الشواهق
ململةٌ تستنكر الصيد وقعها إذا نشرت سدّت خلال الخوافق
وبارقةٌ من بأسه مشرفيّةٌ تصوب بمنهل الدماء الدوافق
تلمّض بالموت الكريه لقاءه إذا رعدت لم ترم غير الصواعق
تربّىٰ ولكن في ظهور السوابق يعلّل لا بالناهدات العوائق
وأن يغتدي شهد اللبان بنجدةٍ تغذّىٰ ولكن من نجيع الفيالق
ويضحىٰ ولكن للرماح دريّةٌ يعارضها بالملتقى المتضايق
وإن ضلّلت أنباء نعي مضلّةٍ يظلّل لكن بالبنود الخوافق
أشمّ فلا الموت الزوام يروعه وكيف تروع الليث نعقة ناعق
وأنّىٰ يردّ الموت صولة أصيد فلم تقطع الجلى له حبل عاتق
تراه كصلّ الرمل نضنض مطرقاً ونفثته قد أعطيت كلّ مارق
ومستسهل الأقدار دون ذماره إذا طرقت للضيم بعض الطوارق
رأىٰ إنّ إعطاء المقادة عن يدٍ يدنّس أحساب الكرام الأصادق
وإن يغتدي لابن الدعي مسالماً شعار امرىءٍ عن مدرج العزّ زالق
لذاك أبىٰ والشهم يلفي صغاره هو الموت لا ما كان فوق السوابق
وإنّ مصافات العدوّ بعرضه أمضّ جراحاً من حدود الذوالق
فقدّم نفساً تفتدي بنفائسٍ ولو أنّها كانت نفوس الخلائق
وراح علىٰ متن الأغرّ مجلّياً وأحجم عن أن نعتدي غير سابق
وأحرىٰ به دون الورىٰ بذل نفسه وأن لا يرىٰ أهليه فوق الأيانق
فأوردها حوض المنية صابراً فداء أخٍ ما خانه في البوائق
فما أجلت الهيجاء من مثله فتىً له ثلّ من عرش الهدىٰ أيّ شاهق
وأيّ حسامٍ كهمّ الموت حدّه رهيف غرار العزم للهام فالق
سقى البيض محمرّ النجيع وقد قضىٰ قضىٰ غير هيّابٍ من الموت فارق

فناحت عـليه الذبـل السـمر مـثلما بكته دماً بيض السيوف البـوارق(١)

١٩٩ ـ السيّد حسين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بـن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم ابن محمّد بن علي بن المظفّر بن محمّد بن علي بن حمزة بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن عـلي بـن أبي طالب الحسيني العاملي الشقرائي النجفي عمّ جدّ صاحب أعيان الشيعة .

قال الخاقاني: عالم أديب، عمّ والد صاحب مفتاح الكرامة(٢) .

وقال السيّد الأمين: كان عالماً محقّقاً مدقّقاً أصولياً فقيهاً شاعراً أديباً ثقة ورعاً، جليل القدر، عظيم الشأن، قرأ في جبل عامل علىٰ أبيه، وبعد وفاته سافر إلى العراق لطلب العلم ومعه ابن أخيه السيّد علي وابن عمّه صاحب مفتاح الكرامة، فنزل كربلاء وتلمّذ على الآقا محمّدباقر البهبهاني، وبعد وفاته ارتحل إلى النجف واتّجه إلى الدراسة، فقوي فيها حتّىٰ فاق أقرانه .

وتلمّذ على السيّد مهدي بحرالعلوم وعلىٰ غيره من فحول العلماء حتّىٰ ظـهر أمـره واشتهر ذكره وعرف بالفضل والتحقيق، وصارت له اليد الطولىٰ في جميع العلوم لاسيّما أُصول الفقه. وتلمّذ عليه الشيخ محمّدحسن صاحب الجواهر، وابن أخيه السيّد علي ابن السيّد محمّد الأمين .

وتوفّي بالنجف يوم الخميس ١٤ ذي‌الحجّة سنة (١٢٣٠) هـ ودفن بـداره، ورثـاه فريق من الشعراء .

ثمّ ذكر نماذج من شعره، منها: مهنّئاً ومؤرّخاً عام ولادة نجله السيّد محمّد وذلك عام (١١٩٧) وله من قصيدة يمدح بها الوالي أحمد باشا، وله يرثي آغا باقر البهبهاني زعيم الدين في عصره ومعزّياً أولاده وتلامذته وهو منهم والسيّد مهدي بحرالعلوم ويشير فيها إلىٰ هجرته من كربلاء إلى النجف :

---

(١) شعراء الحلّة ٢: ٢٧٦ ـ ٣٤٣ .

(٢) شعراء الغري ٣: ١٥٧ ـ ١٦٢ .

سقىٰ دارهم من صيب الدمع وابل — وإن جادها من ريق المزن هاطل
رسالة مشتاقٍ وتلك تعلّة — وهل تنفع العاني المشوق الرسائل
ألا ليت شعري هل إلىٰ ذلك الحمىٰ — سبيلٌ فتزجي اليعملات المراقل
ومن لي بإلمامٍ عليه ودونه — سباسب بهم دونهنّ غوائل
سباريت لم تنسج بها الريح مطرفاً — ولا وضعت فيها الغوادي الحوامل
يباب فلو وهم تخطّىٰ بدوها — أصاب نكالاً وانثنىٰ وهو ناكل
وما عذر مثلي لا يروض صعابها — ولا يصطلي جمر الغضىٰ وهو شاعل
فما سئمت نفس السري من السرىٰ — ولا عاقها عمّا تروم الحبائل
لي الله كم أدلجت فيها تهزّني — نوازع نفسٍ في العلي ومخائل
لي الشوق هادٍ والعزيمة مركب — وحبّي زاد والدموع مناهل
فلمّا انتهينا للحمىٰ لا خلا الحمىٰ — إذ الدار قفرٌ والخليط مزايل
خليلي قوما واسعداني فقد طحا — بقلبي داءٌ من جوى البين قاتل
لعمرٍ كما ما شبّ لاهب لوعتي — كواعب من أحياء بكرٍ عقائل
تثنّي بإعطافٍ نشاوي من الصبا — كما يتثنّى الشارب المتمايل
ولكن شجاني ما شجاني وشفّني — مصابٌ له في الخافقين زلازل
فكم ثلّ عرشٌ منه وانهار شامخ — وكم خرّ مصعوقٍ وألقت حوامل
قضىٰ شمس دين الحقّ أكرم من قضىٰ — وناحت على الدين الحنيف الثواكل
قضىٰ باقر العلم الذي سنّ للهدىٰ — طريقة حقٍّ لا يدانيه باطل
قضىٰ باقر العلم الذي سنّ شرعةً — عليها لروّاد الرشاد دلائل
وخطّ لها رسماً وأرسىٰ قواعداً — لها فوق هام النيّرات كلاكل
مراسم للبيت الحرام قواعد — قواعد للدين الحنيف معاقل
تبسّم منها الدهر والدهر عابس — وأخصب منه القطر والقطر ماحل
وأشرق منها الصبح والليل سافع — وأسفر منها العلم والجهل شامل
وعبّقت الآفاق بالنشر والشذا — وقد شعّت بالنور تلك الخمائل
وسار علىٰ منهاجها كلّ عالم — فما عالم إلاّ بها اليوم عامل

تصرّم أعمار الليالي وتنطوي ... ولا تنطوي تلك العلىٰ والفضائل
بنفسي حيٌّ خالدٌ وهو ميت ... مقيمٌ علىٰ طول المدىٰ وهو راحل
بنفسي من أمسىٰ رهين جنادل ... ففاخرت الشهب الحصىٰ والجنادل
بنفسي من لا أختشي بعده الردىٰ ... ولست أُبالي من تغول الغوائل
لئن أقفرت تلك الربوع فطالما ... أناخ من الهلّاك فيها قبائل
فمن سائلٍ فضلاً ومن طالبٍ هدىً ... أبىٰ الله فيها أن يخيب سائل
لقد أنعش الله الهدىٰ بخلائف ... له في العلىٰ كلٌّ لكلٍّ يشاكل
فما غاض بحرٌ من نداه تهلّلت ... سحائب غرٌّ موجها متواصل
وما صاح روضٌ في ذراه ترنّحت ... فوارع للمجد الأثيل أماثل
وما غاب بدرٌ من سناه تألّقت ... نجومٌ بها للمهتدين دلائل
وليس يزول الهمّ إلاّ برحلةٍ ... إلىٰ منزل من دونه النجم نازل
إلىٰ روضةٍ غنّاء قسّ وجرول ... وسحبان للإطراء فيها عنادل
إلىٰ بلدٍ فيه الشريف ابن فاطم ... منيل الأماني للبرية كافل
هو السيد المهدي من سار ذكره ... كما سار في الكون الصبا والشمائل
هو البحر علماً والسحاب مواهباً ... وما الناس إلاّ سائلٌ ومسائل
جوادٌ جرىٰ والغيث في حلبة الندىٰ ... فغبر في وجه الحيا وهو هاطل
لئن كان قد وافىٰ أخيراً فإنّه ... لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل (١)

٢٠٠ ـ السيد أبو عادل محمّد حسين بن الهادي بن ميرزا صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القزويني النجفي الحلّي .

---

(١) أعيان الشيعة ٦ : ١٨٠ ـ ١٨٢ .

قال الخاقاني: أديب شاعر، ووجيه كبير. ولد في الهندية طويرج عام (١٣١٨)هـ ونشأ بها على أبيه نشأة سامية، وبعد معرفته القراءة والكتابة أقرأه والده مبادىء العلوم، كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان، ومن ثمّ بعثه إلى النجف للارتشاف من منهلها العذب مع إخوته الأعلام، فنال قسطاً من الفقه والأدب، ورجع إلى الحلّة بطلب أبيه الذي يتزعّم أمر الدين والدنيا في بلده ليقوم بقسطه من قضاء الحوائج وتسيير أعماله الاجتماعية والزراعية.

وكانت علائم الذكاء تبدو على محياه، كإنسان أنجبه كرام عاهدوا الله على مواصلة خدمة المجتمع والدين، فسار على هديهم لا يلوي على شيء سوى ما يصلح الناس وينعشهم من معسول القول وسخاء اليد، والسعي في سبيل تطمينهم وإسعادهم.

ثمّ ذكر نماذج من شعره، وقال: ومنه قوله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

ما لليلي صبوت أو لسعاد	أو ظبا حاجرٍ عقلن فؤادي
أو لآرام رامة رام قلبي	أو بوادي العقيق كان مرادي
لا ولا راقني لطسافة راحٍ	عتقتها المجوس من عهد عاد
لا ولا نغمة تلذّ بسمعي	من غريب الألحان في الأعواد
لا لهذا ولا لتلك طروباً	لا وربّي ومحشري ومعادي

إلى أن قال:

وعلى الرمح رأسه يتهادى	يا فداه يجوب كلّ بلاد
وخيول الأعداء تهجم لمّا	خلت الحرب من هزبر جلاد
عند ذا فرّت الحرائر رعباً	هائماتٌ بيا حمانا تنادي
ليته قد درى وعزّ عليه	أن يرى شخصها لدى القوم باد
أو يراها بحالة الذلّ أسرى	أركبوها النياق حرّى بواد
هتكوا للرسول ربّات خدرٍ	معشر الكفر أمّة الالحاد
روّعوها وما رعوا لأبيها	منّة الدين في رقاب العباد
أركبوها على النياق بمرءٍ	من علي السجّاد زين العباد
كم مصابٍ أصاب قلب علي	يتلقّاه صبره في جلاد

ساعد الله قلبه من صبورٍ ... في رزايا تذيب قلب الجماد
وأمضّ المصاب عندي لمّا ... قصد الشام بالظعون الحادي
وبنيات فاطمٍ صرن سبياً ... ليزيد الشقاء ركن الفساد
ودمشق الشآم يوم السبايا ... جعلته كأفضل الأعياد[١]

٢٠١ ـ السيد حسين بن هاشم الحسيني البحراني .

قال الأحسائي: وقفت له علىٰ قصيدة في رثاء جدّه الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه‌السلام عارض بها قصيدة لأبيه السيد هاشم نونية، وأظنّ أنّه ابن السيد هاشم الستري المعروف بالصياح، والله أعلم، ومطلع قصيدة أبيه هو «أتبكي ربوعاً لأبكتك عيون» فقال رحمه الله :

فنون الأسىٰ للظاعنين جنون ... ومحض ضلالٍ والجنون فنون
وليس بمجدٍ ذكر قامة بانةٍ ... تثنّت لها بين الرياض غصون
فما فتنتني غادة ضربت لها ... بسقط اللوا أو بالعذيب سدون
ولا نكست أعلام بشرىٰ رزية ... ولا ساءني صرف النوىٰ ومنون
إلىٰ أن ذكرت النازلين بكربلا ... لهم نزلت بي لوعة وشجون
وهاج غرامي واستهلّت مدامعي ... وفيه علت بي زفرة وأنين
فلا زارني طيب الكرىٰ بعد بعدهم ... ولا افترّ بي بعد الحسين سنون
ففي كلّ يومٍ لي يجدّد مأتم ... وفي كلّ عضوٍ للبكاء عيون
وللجسم من حرّ الرزية حرقة ... وللقلب منّي رنّة ورنين
أناوح ورق الأيك شجواً فلي إذا ... شدت ولها تحت الظلام حنين

وقال في آخرها :

فيا آل طه من أقرّت بفضلهم ... ومدحهم أمّ الكتاب ونون
محبّكم القنّ الحسيني يرتجي ... شفاعتكم يوم الجزاء حسين
ونجلكم الندب الممجّد هاشم ... فذاك حري بالرضي قمين

---

(١) شعراء الحلّة ٥: ٤٨٠ ـ ٤٨٥ .

لقد قلت فيكم مثل ما قال والدي أتبكي ربوعاً لأبكتك عيون
عليكم صلاة الله مادام ذكركم وما حنّ للإلف البعيد خدين(١)

٢٠٢ ـ السيد حسين بن يحيى بن محمّدعلي بن يحيى بن الميرزا محمّدسعيد ابن الميرزا محمّدأمين الحسني الحسيني اليزدي.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، وعارف كامل، كان جدّه السيد محمّدعلي من الأدباء الشعراء يلقّب في شعره بـ«وامق» وهو من أحفاد الميرزا سعيد بن الميرزا محمّدأمين الذي كان سبط الميرزا صدرالدين الطباطبائي، وكان والده السيد يحيى أديباً فاضلاً توفّي سنة (١٢٨٢) وكان تخلّصه في شعره «فدائي» والمترجم من العلماء الأفاضل، والأُدباء البارعين، كانت له يد طولىٰ في العلوم والعرفان، وهو من أساتذة الحجّة المؤسّس الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، فقد تلمّذ عليه في أوائل أمره، كان تخلّص المترجم أوّلاً «وامق زاده» وكان في الأواخر يتخلّص بـ«وامق» توفّي بيزد في سنة (١٣٠٧) ودفن في مقبرة جوي‌هرهر، وله آثار، منها ميخانه في تذكرة الشعراء(٢).

٢٠٣ ـ أبو يعلىٰ حمزة العلوي القزويني.

قال أبو حيّان: وأنشد لأبي يعلى العلوي القزويني، وكان داهية، يقول في أخيه وكان جلفاً:

أبوك أبي وأنت أخي ولكن أبي قد كان يزرع في السباخ
تجاريني فلا تجري كجريي وهل تجري البياذق كالرخاخ(٣)

٢٠٤ ـ حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس الشهيد بن علي بن أبي طالب.

قال ابن فضل الله العمري: كان شاعراً مكثراً، من شعراء المدينة، ذكره صاحب الكمائم، قال: وأحسن ما وقع إليّ من شعره قوله:

أحنّ إلىٰ منازلكم وأدري بأنّي في منازلكم أموت

---

(١) مطلع البدرين ٢: ٦٧٩ ـ ٦٨٠ برقم: ٤٥٧.

(٢) نقباء البشر ٢: ٦٧٠ برقم: ١١٠٦.

(٣) البصائر والذخائر ٤: ٢١٩ برقم: ٧٩٨.

وإن أدركت يوماً من رضاكم فما آسىٰ علىٰ شيء يفوت[١]

٢٠٥ ـ السيّد أبو أحمد حميد بن أحمد بن ميرزا صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمّد بن الحسين ابن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي النجفي القزويني .

قال الخاقاني: أديب مرهف الحسّ، وشاعر مقبول مطبوع. ولد في الهندية (طويرج» عام (١٣٢٢) هـ ونشأ بها علىٰ عمّه الهادي الذي كفّله، وحنا عليه حنوّ الوالد الشفيق، فاعتنىٰ بتربيته، ووجّهه توجيهاً حسناً، وبعد أن أتقن القراءة والكتابة بعثه إلى النجف حيث اتّصل بأفذاذ الأدباء والعلماء، فاستقىٰ من ينبوعهم، وحضر حلقاتهم، واستفاد من مواهبهم، وكان لأبناء عمّه الذين كثر عددهم في النجف والهندية منتهى الرعاية والعناية بشخصه، فقد تعهّده الجمع تعهّداً غريباً متّخذين من شخصه خير ذكرىٰ وسلوىٰ، فكان من جراء ذلك أن أصبح إنساناً مليح الحديث والنكتة، بارع القول، مشرق الأُسلوب، حرّ الضمير والفكرة، يستهدف أُصول الفضائل، ويسعىٰ إلىٰ تحقيق الأماني التي تحقّق لمجتمعه كلّ خير وصلاح .

عرفته منذ أعوام طويلة، فإذا به يحكي رقّة والده الذي اتّصلت بروحه من طريق شعره وأخباره، وإذا به يحكي صرامة آبائه في نصرة الحقّ والركون إليهم، وإذا به يجهر بعقائده الوطنية كأعنف شابّ تأثّر بحبّ وطنه، يستهوي الجليس بحديثه، ويجتذب القلوب برقّة أُسلوبه ومرونته التي هي أجلىٰ مظاهره وظواهره .

وقد يستغرب الكثير عندما يسمع بشعره لأنّه لم يجهر به، ولم يكثر منه، ولم يتبجّج به شأن معظم الشعراء الذين أُعجبوا بأنفسهم، ولكنّه بعد أن يعرف أنّه نتيجة وجود السيد

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢٣: ٥١٨ ـ ٥١٩ .

أحمد القزويني الذي فاز في مختلف الحلبات الأدبية[١].

وأعقب من ولده: السيد أحمد صاحب كتاب النوادر في الأخبار والأشعار والطرف الأدبية المطبوع.

٢٠٦ - أبو علي حيدر عزّ الدين بن أحمد بن محمّد الحسيني العريضي الأصفهاني الأديب.

قال ابن الفوطي: أنشد:

من ذا يبشّر جفناً في سرى السهر ... بطيّ ثوب الدجى في ساحة السحر
ومن يخبّر جنوناً[٢] كلّما اضطجعت ... كانت على الفرش بين الشوك والابر
يا أهل حاجر ما أقسى قلوبكم ... من حاجرٍ أنتم حقّاً أم الحجر
حجبتم عن عياني بدر أرضكم ... فبات يرعى أخاه في السما بصري[٣]

٢٠٧ - أبو سليمان السيد حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمّد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد ابن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسّابة بن أحمد المحدّث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي.

قال الشيخ الطهراني: أديب كبير، من مشاهير شعراء العراق في عصره، ولد في الحلّة ليلة النصف من شعبان سنة (١٢٤٦) وتوفّي والده في سنة (١٢٤٧) وهو طفل صغير، فكفّله عمّه السيد مهدي وعني به، وشمله برعايته، ولم يكد يفرق بينه وبين أولاده، فنشأ في ظلّه أرقى نشأة، وطفق يحفظ الشعر ويقرأ كتب الأدب، وعالج النظم في أوائل أمره

---

(١) شعراء الحلّة ٢: ٤٠٩ و ٥: ٤٨٦ - ٤٨٩.

(٢) في الأعيان: يجير جنوباً.

(٣) مجمع الآداب ١: ١٨٠ برقم: ١٧٩، أعيان الشيعة ٦: ٢٦٤ عنه.

فأجاد، ودرس المقدّمات وغيرها على الشيخ حسن الفلوجي، وتخرّج علىٰ عمّه في الأدب، وأخذ عنه مدّة طويلة .

وحاز استحسان أُدباء عصره، ولاقىٰ قبولاً تامّاً، حيث نبغ في مضماري النظم والنثر، وغلبت عليه الفصاحة والبلاغة فيهما، وطار صيته في جودة الشعر والمهارة في فنونه، وأخذ اسمه يشتهر في الأوساط شيئاً فشيئاً حتّى احتلّ أسمىٰ مكانة، وأصبح في طليعة شيوخ الأدب وأفاضل أعلامه، كما اعترف له بذلك كافّة علماء عصره وأدبائه، فقد عدّ الإمام المقدّم والفارس الذي لا ينازل، والبارع الذي لا ينازع .

وكان تفوّق السيد حيدر علىٰ معاصريه في خصوص المراثي، لاسيما مراثي أهل البيت عليهم السلام ، فقد ناح العترة الطاهرة نوح الثكلىٰ، وما هلّ محرّم الحرام إلاّ وهاجت أشجانه، وأطبقت عليه الهموم، وتمثّل واقعة الطفّ وما جرىٰ فيها على الهاشميين والهاشميات وأخذ يصوغ ذلك نظماً، وكانت مراثي هذا الهاشمي تصدر عن قلب محزون وفؤاد مكلوم، ولذا بلغ حدّ الاعجاز في ذلك .

وقد أجمع أكثر صيارفة الشعر من معاصريه والمتأخّرين عنه علىٰ أنّه أشعر من رثا الحسين عليه السلام، وقد فضّلوه في الرثاء على الشريفين الرضي والمرتضىٰ، ومهيار الديلمي، وكشاجم الرملي، وأضرابهم من فحول شعراء الشيعة ونوابغهم، الذين تعاطوا رثاء الإمام، وقد خلّد مع واقعة الطفّ خلوداً لا يطرأ عليه النسيان، وليس أدلّ علىٰ ذلك من تلاوة مراثيه وإنشادها في مآت المحافل الشيعية في سائر الديار، حتّىٰ حفظها كثير من العامّة والخاصّة، وقلّ من لم يسمع باسم السيد حيدر من روّاد تلك المجالس .

وقد حظت مراثيه بميزة خاصّة أيضاً، وهي أنّها لم تمل من قبل المعتمّين علىٰ كثرة تكرارها، فلا يزاد السمع إلاّ اشتياقاً إليها، كأنّها بكر لم تسمع من قبل، ومجموع قصائده الحسينية نيف وعشرون، لكن كلّ بيت منها بيت القصيد، وقد جمعت وطبعت مستقلّة غير مرّة، وهي محفوظة من قبل أكثر الذاكرين .

ولم تكن براعته مختصّة بالمراثي، وإنّما كان ذلك شأنه في مطلق الرثاء، وفي الحقيقة أنّه أدخل علىٰ هذا الفنّ ابتكاراً وبداعة أُسلوب، فهو أمير فنّ الرثاء بغير منازع. لم يقصر المترجم عن معاصريه في بقية فنون الشعر كما لم يتفوّق عليهم، وربما تفوّق عليه بعض

زملائه في بعض الفنون، ولم يكن ﷺ يعترف بذلك، وإنّما كان يشعر بـالزعامة الأدبـية المطلقة، ويرىٰ لنفسه التفوّق علىٰ كافّة معاصريه،، وهذا ما دعا أعلام الشعر في النجف إلىٰ منافسته وملاكمته، ولهم في ذلك قضايا أدبية طريفة.

وكان شديد الذكاء، قوي الحافظة، متضلّعاً في اللغة وعلوم الأدب، عالماً بأيّام العرب وأخبارهم وأشعارهم، غزير المادّة واسع الاطّلاع، كثير الحفظ للشوارد والفوائد والنوادر والطرائف، مستحضراً لجميع محفوظاته، عارفاً بأساليب النقد والمناظرة. وكان المـجدّد الشيرازي يحترم المترجم ويبالغ في تقديره، وكذا كان الشيخ محمّدحسن آل ياسين في الكاظمية، والسيد مهدي القزويني في الحلّة، فإنّهما كانا يكبّرانه ويـجلاّنه أيـضاً لإبـاء نفسه، وشدّة تقواه، وكثرة ورعه.

وكان من أتقىٰ أهل عصره وأشدّهم صلاحاً، وأكثرهم زهداً، يقضي أكثر ليله بالعبادة والتهجّد، توفّي ليلة الأربعاء تاسع ربيع الأوّل سنة (١٣٠٤) فحمل إلى النجف الأشرف بتشييع مهيب، ودفن في الصحن الشريف في رأس الساباط من الجهة الشمالية.

وله آثار جليلة، منها: دمية القصر في شعراء العصر، والعقد المفصّل في قبيلة المـجد المؤثّل، والأشجان في مراثي خير انسان، وديوان شعره المسمّىٰ بـالدرّ اليـتيم والعـقد النظيم[(١)].

وقال السيد الأمين: ولد بالحلّة في شعبان سنة (١٢٤٠) أو (٤٢) أو (٤٦) وتوفّي فيها تاسع ربيع الثاني سنة (١٣٠٤) وحمل إلى النجف، فدفن في الصحن الشريف أمام الرأس الشريف. كان شاعراً مجيداً، من أشهر شعراء العراق، أديباً ناثراً، جيد الخطّ، نظم فأكـثر، ولاسيما في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ومدائح ومراثي أهـل البـيت عليهم السلام، وله مـدائـح ومراث وتهان كثيرة في سادات آل القزويني الأعاظم في الحلّة والنجف.

وفي الطليعة: كان شاعراً بارعاً غير منازع، وله إلمام بالعربية، مـصنّفاً تـقياً نـاسكاً، ويتقرّب الله تعالىٰ من مدح أهل البيت عليهم السلام بالسبب الأقوىٰ. قال: أخبرني السيد حسن ابن السيد هادي الكاظمي، قال: أخبرني السيد حيدر الحلّي، قال: رأيت في المنام فاطمة

---

(١) نقباء البشر ٢: ٦٨٥ ـ ٦٨٩ برقم: ١١٢٤.

الزهراء عليها السلام، فأتيت إليها مسلّماً عليها مقبّلاً يديها، فالتفتت إليّ وقالت:

أناعي قتلي الطفّ لا زلت ناعياً ... تهيج على طول الليالي البواكيا

فجعلت أبكي وانتبهت وأنا أردّد هذا البيت، فجعلت أتمشّى وأنا أبكي وأريد التتميم، ففتح الله عليّ أن قلت:

أعد ذكرهم في كربلا إنّ ذكرهم ... طوى جزعاً طيّ السجلّ فؤاديا

إلى آخر القصيدة، قال: ثمّ أوصى أن تكتب وتوضع معه في كفنه.

وذكره الخاقاني في كتابه شعراء الحلّة، فراجع[١].

أقول: وله ديوان شعر كبير مطبوع، ومن شعره مستنهضاً الحجّة عليه السلام وراثياً الحسين عليه السلام:

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحم ... فلا مشت بي في طرق العُلى قدم

لابدّ أن أتداوى بالقنا فلقد ... صبرت حتّى فؤادي كلّه ألم

عندي من العزم سرٌّ لا أبوح به ... حتّى تبوح به الهندية الخُذُم

لا أرضعت لي العُلى ابناً صفو درّتها ... إن هكذا ظلّ رمحي وهو منفطم

إليّة بظبا قومي التي حمدت ... قدماً مواقعها الهيجاء لا القمم

لأحلبنّ ثديّ الحرب وهي قناً ... لبانها من صدور الشوس وهو دم

مالي أسالم قوماً عندهم تِرتي ... لا سالمتني يد الأيّام إن سلموا

مَن حاملٌ لوليّ الأمر مألكةً ... تُطوى على نفثاتٍ كلّها ضرم

يابن الألى يقيدون[٢] الموت إن نهضت ... بهم لدى الروع في وجه الضبا الهمم

الخيل عندك ملّتها مرابطها ... والبيض منها عرى أغمادها السأم

هذي الخدور لها الأعداء هاتكةٌ ... وذي الجباه ألا مشحوذةٌ تسم

لا تطهر الأرض من رجس العِدى أبداً ... ما لم يسل فوقها سيل الدم العرم

بحيث موضع كلٍّ منهم لك في ... دماه تغسله الصمصامة الخذم

---

(١) شعراء الحلّة ٢: ٤٢٠ ـ ٤٣٧.

(٢) في الديوان: يقعدون.

أُعيذ سيفك أن تصدىٰ حديدته ... ولم تكن فيه تُجلىٰ هذه الغمم

قد آن أن يمطر الدنيا وساكنها ... دماً أغرّ عليه النقع مرتكم

حرّان تدمغ هام القوم صاعقةٌ ... من كفّه وهي السيف الذي علموا

نهضاً فمن بظُباكم هامه فُلقت ... ضرباً على الدين فيه اليوم يحتكم

وتلك أنفالكم في الغاصبين لكم ... مقسومةٌ وبعين الله تقتسم

جرائمٌ آذنتهم أن تعاجلهم ... بالانتقام فهلاّ أنت منتقم

وإنّ أعجب شيءٍ أن أبثّكها ... كأن قلبك خالٍ وهو محتدم

ما خلت تقعد حتّىٰ تستثار لهم ... وأنت أنت وهم فيما جنوه هم

لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقىً ... فكيف تُبقي عليهم لا أباً لهم

فلا وصفحك إنّ القوم ما صفحوا ... ولا وحلمك إنّ القوم ما حلموا

(فحمل أمّك قدماً أسقطوا حنقاً ... وطفل جدّك في سهم الردىٰ فطموا)(١)

لا صبر أو تضع الهيجاء ما حملت ... بطلقةٍ معها ماء المخاض دم

هذا المحرّم قد وافتك صارخةً ... ممّا استحلّوا به أيّامه الحرم

يملأن سمعك من أصوات ناعيةٍ ... في مسمع الدهر من إعوالها صمم

تنعىٰ إليك دماءً غاب ناصرها ... حتّىٰ أُريقت ولم يرفع لكم علم

مسفوحةً لم تجب عند استغاثتها ... إلاّ بأدمع ثكلىٰ شفّها الألم

حنّت وبين يديها فتيةٌ شربت ... من نحرها نصب عينيها الظُبا الخذم

موسّدين على الرمضاء تنظرهم ... حرّى القلوب علىٰ ورد الردىٰ ازدحموا

سقياً لثاوين لم تبلل مضاجعهم ... إلاّ الدماء وإلاّ الأدمع السجم

أفناهم صبرهم تحت الظُبا كرماً ... حتّىٰ قضوا(٢) ورداهم ملؤه كرم

وخائضين غمار الموت طافحةً ... أمواجها البيض بالهامات تلتطم

مشوا إلى الحرب مشي الضاريات لها ... فصارعوا الموت فيها والقنا أُجم

---

(١) هذا البيت أضفناه من الديوان.

(٢) في الرياض: مضوا.

ولا غضاضة يوم الطفّ إن قُتلوا صبراً بهيجاء لم تثبت لها قدم
فالحرب تعلم إن ماتوا بها فلقد ماتت بها منهم الأسياف لا الهمم
أبكيهم لعوادي الخيل إن ركبت رؤوسها لم تكفكف عزمها اللجم
وللسيوف إذا الموت الزؤام غدا في حدّها هو والأرواح يختصم
وحائراتٍ أطار القوم أعينها رعباً غداة عليها خدرها هجموا
كانت بحيث عليها قومها ضربت سرادقاً أرضه من عزمهم حرم
يكاد من هيبةٍ أن لا يطوف به حتّى الملائك لولا أنّهم خدم
فغودرت بين أيدي القوم حاسرةً تُسبىٰ وليس لها من فيه تعتصم
نعم لوت جيدها بالعتب هاتفةً بقومها وحشاها ملؤه ضرم
عجّت بهم مذ علىٰ أبرادها اختلفت أيدي العدوّ ولكن من لها بهم
نادت ويا بعدهم عنها معاتبةً لهم ويا ليتهم من عتبها أمم
قومي الأُلىٰ عقدت قدماً مآزرهم على الحمية ما ضيموا ولا اهتضموا
عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم لا يهرمون وللهيّابة الهرم
ما بالهم لا عفت منهم رسومهم قرّوا وقد حملتنا الأنيق الرسم
يا غادياً بمطايا العزم حمّلها همّاً تضيق به الأضلاع والحزم
عرّج على الحيّ من عمرو العلىٰ وأرح منهم بحيث اطمأنّ البأس والكرم
وحيّ منهم حماةً ليس بينهم من لا يرفّ عليه في الوغى العلم
المشبعين قِرىً طير السما ولهم بمنعة الجار فيهم يشهد الحرم
والهاشمين وكلّ الناس قد علموا بأنّ للضيف أو للسيف ما هشموا
كماةُ حربٍ ترىٰ في كلّ باديةٍ قتلىٰ بأسيافها لم تحوها الرجم
كأنّ كلُّ فلاً دارٌ لهم وبها عيالها الوحش أو أضيافها الرخم
قف منهم موقفاً تغلي القلوب به من فورة العتب واسأل ما الذي بهم
جفّت عزائم فهرٍ أم ترىٰ بردت منها الحمية أم قد ماتت الشيم
أم لم تجد لذع عتبي في حشاشتها فقد تساقط جمراً من فمي الكلم
أين الشهامة أم أين الحفاظ أما يأبىٰ لها شرف الأحساب والكرم

تسبىٰ حرائرها في الطفّ حاسرةً ولم تكن بغبار الموت تلتثم
لمن أُعدّت عتاق الخيل إن قعدت عن موقفٍ هتكت منها به الحرم
فما اعتذارك يا فهرٌ ولم تشبي بالبيض تثلم أو بالسمر تنحطم
أجل نساؤك قد هزّتك عاتبةً وأنت من رقدةٍ تحت الثرىٰ رمم
فلتلفت الجيد عنك اليوم خائبةً فما غناؤك حالت دونك الرجم[1]

وقال في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

لتلوِ لويُّ الجيد ناكسةَ الطرف فهاشمها بالطفّ مهشومة الأنف
وفي الأرض فلتنثل كنانة نبلها فلم يبق سهمٌ في وفاضهم يشفي
ويا مضر الحمراء لا تنشري اللوا فإنّ لواك اليوم أجدر باللفّ
ويا غالباً ردّي الجفون على القذا لمن أنتِ بعد اليوم ممدودةُ الطرف
لتنض نزارُ الشوس نثرةَ زغفها فبعد أبيّ الضيم ما هي للزغف
بني البيض أحساباً كراماً وأوجهاً وساماً وأسيافاً هي البرق في الخطف
ألستم إذا عن ساقها الحرب شمّرت وعن نابها قد قلّصت شفة الحتف
سحبتم إليها ذيل كلّ مفاضةٍ تردّ الضبا بالثلم والسمر بالقصف
فكيف رضيتم من حرارة وترها بماء الطلا منكم ضبا القوم تستشفي
ألم يأتكم أنّ الحسين تنازعت حشاه القنا حتّىٰ ثوىٰ بثرى الطفّ
بشمّ أنوفٍ أكرهوا السمر فانثنت تَكسّرَ غيضاً وهي راعفة الأنف
أبا حسنٍ أبناؤك اليوم حلّقت بقادمة الأسياف عن خِطّة الخسف
ثنت عِطفها نحو المنيّة إذ أبت بأن تغتدي للذلّ مثنيّة العطف
لقد حشدت حشد العُطاش على الردىٰ عطاشا وما بلّت حشاً بسوى اللهف
قضت[2] حيث لم تذمم لها الحرب موقفاً ولا قبضت بالرغم[3] منها علىٰ الكفّ

---

(١) ديوان السيد الحميري ١: ١٠٣ ـ ١٠٧.

(٢) في الديوان و الرياض: ثوت.

(٣) في الديوان: بالرعب.

سل الطفّ عنهم أين بالأمس طنّبوا ... وأين استقلّوا اليوم عن عرصة الطفّ
وهل زحف هذا اليوم أبقىٰ لحيّهم ... عميدَ وغىً يستنهض الحيّ للزحف
فلا وأبيك الخير لم يبق منهم ... قريعُ وغىً يقري القنا مُهَج الصفّ
مشوا تحت ظلّ المرهفات جميعهم ... بأفئدةٍ حرّىٰ إلىٰ مورد الحتف
فتلك على الرمضاء صرعىٰ رجالهم[1] ... ونسوتهم هاتيك أسرىٰ على العُجف
مضوا بالأنوف الشُمّ قدماً وبعدهم ... تخال نزاراً تنشق النقع في أنف
وهل يملك الموتور قائم سيفه ... ليدفع عنه الضيم وهو بلا كفّ
خذي يا قلوب الطالبيين قرحةً ... تزول الليالي وهي دامية القرف
فإنّ التي لم تبرح الخدر أُبرزت ... عشية لا كهفٌ فتأوي إلىٰ كهف
لقد رفعت عنها يد القوم سجفها ... وكان صفيح الهند حاشية السجف
وقد كان من فرط الخفارة صوتها ... يُغضّ فغضّ اليوم من شدّة الضعف
وهاتفةٍ ناحت علىٰ فقد إلفها ... كما هتفت بالدوح فاقدة الإلف
لقد فزعت من هجمة الخيل[2] ولّها ... إلى ابن أبيها وهو فوق الثرىٰ مغف
فنادت عليه حين ألفته عارياً ... علىٰ جسمه تسفي صبا الريح ما تسفي
حملت الرزايا قبل يومك كلّها ... فما أنقضت ظهري ولا أوهنت كتفي
ولاويت من دهري جميع صروفه ... فلم يلو صبري قبل يومك[3] في صرف
ثكلتك حين استعظل الخطب واحداً ... أرىٰ كلّ عضوٍ منك يغني عن الألف
بودّي لو أنّ الردىٰ كان مرقدي ... ولا ابن أبي نبّهت من رقدة الحتف
ويا لوعةً لو ضمّني اللحد قبلها ... ولم أبد بين القوم خاشعة الطرف[4]

وله في رثائه عليه السلام:

---

(١) في الديوان و الرياض: جسومهم.

(٢) في الديوان و الرياض: القوم.

(٣) في الديوان و الرياض: فقدك.

(٤) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٩٥ ـ ٩٧.

تـركتُ حشـاك وسـلوانـها ... فـخلّ حشـاي وأحـزانـها
أغـضّ الشـبيبة عـنّي إليك ... فـقضّ بـزهوك ريـعانها
ودعـني أصـارع هـمّي وبت ... ضـريع مـدامك نشـوانـها
قد استوطن الهـمّ قـلبي فـعفت ... لك الغـانيات وأوطـانها
عـدوت مـلاعب ذات الأراك ... فـلست ألاعب غـزلانها
وعـفت غـدائـر بـيض الخـدود ... فـما أنشـق الدهـر ريـحانها
أفـق لست أوّل مـن لامـني ... عـلىٰ وصـل نـفسي تـحنانها
فكـم لي قـبلك لوّامـةٌ ... تشـاغلت مـطرحـاً شـانها
تـريني بـالعذل إشـفاقها ... وفـيه تـلوّن ألوانـها
تـناشدني الصـبر لكـن تـريد ... أن أعـرف اللـهو عـرفانها
ومـا هـي منّي حـتّىٰ تـخاف ... عـليّ الهـموم وأشـجانها
ومـا فـي ضـلوعي لهـا مـهجةٌ ... عـليها تـحاذر نـيرانـها
ولا بـين جـفنيّ عـينٌ لهـا ... مـن الكـحل أغسـل أجـفانها
ولو ضـمنت أضـلعي قـلبها ... سـلوت النـوائب سـلوانـها
ولو وجدت بعض ما قد وجـدت ... لبـلّت مـن الدمـع أردانـها
خـلا أنّـها مـذ رأتـني غـدوت ... لهـيف الحشـاشة حـرّانـها
فـقلت أجـدّك مـن ذي حشـاً ... جـوى الحـزن لازم ايـطانها
لمـن حـرق الوجـد تـذكي وراء ... حـنايا ضـلوعك نـيرانـها
وتشـجيك كـلّ هـتوف العشـيّ ... تـردّد فـي الدوح ألحـانها
تسـلّ وبـالله لمّـا اغـتنمت ... مـن جـدّة اللـهو إبّـانها
فـقلت سـلوت إذاً مـهجتي ... إذا أنـا حـاولت سـلوانـها
كفاني ضناً أن ترىٰ في الحسـين ... شـفت آل مـروان أضـغانها
فأغـضبت الله فـي قـتله ... وأرضت بـذلك شـيطانها
عشـية أنـهضها بـغيها ... فـجاءته تـركب طـغيانها
بجمعٍ مـن الأرض سـدّ الفـروج ... وغـطّى النـجود وغـيطانها

وطـا الوحش إذ لم يـجد مـهرباً ... ولازمت الطـــير أوكـــانها
وحفّت بمن حيث يلقى الجموع ... يــثنّي بــماضيه وحــدانــها
وسـامته يـركب احـدى اثـنتين ... وقــد صـرّت الحـرب أسـنانها
فـإمّا يـرىٰ مـذعناً أو تـموت ... نـــفسٌ أبـــى العـزّ إذعــانها
فـقال لهـا اعــتصمي بـالإباء ... فــنفس الأبــيّ ومـا زانــها
إذا لم تــجد غـير لُـبس الهـوان ... فـــبالموت تــنزع جــثمانها
ترى القـتل صـبراً شـعار الكـرام ... وفـــخراً يُــزين لهــا شـانها
فشـمّر للـحرب فـي مـعركٍ ... بــه عــرك المــوت فــرسانها
وأضـــرمها لعـــنان السـماء ... حــــمراء تـــلفح أعــنانها
ركــينٌ وللأرض تـحت الكـماة ... رجـــيفٌ يـــزلزل ثــهلانها
أقـرّ عـلى الأرض مـن ظـهرها ... إذا مـــلمل الرعب أقــرانـها
تـــزيد الطــلاقة فــي وجـهه ... إذا غـــيّر الخــوف ألوانـها
ولمّـــا قـضىٰ للـعلىٰ حـقّها ... وشـــيّد بـــالسيف بـنيانها
تـــرجّــل للـموت عـن سـابقٍ ... له أخــلت الخــيل مـيدانـها
ثـوىٰ زائـد البشـر فـي صـرعةٍ ... له حـــبّب العـــزّ لقــيانها
كأنّ المـــنيّة كــانت لديــه ... فـــتاةٌ تــواصــل خـلصانها
جـلتها له البـيض فـي موقفٍ ... بــه أثكــل السـمر خـرصانها
فـبات بـها تـحت ليـل الكـفاح ... طـــروب النـقيبة جـذلانها
وأصـــبح مشـــتجراً للـــرماح ... تُــحلّي الدمـا مـنه مُـرّانـها
عــفيراً مــتىٰ عــاينته الكُـماة ... يـــختطف الرعب ألوانـــها
فـما أجـلت الحـرب عـن مثله ... صـــريعاً يُـــجبّن شـجعانها
تـريب المُـحيّا تـظنّ السـماء ... بأنّ عـــلى الأرض كـيوانـها
غريباً أرىٰ يـا غـريب الطـفوف ... تـــوسّد خـــدّيك كـثبانها
وقـــتلك صـبراً بأيـدٍ أبـوك ... ثـــناها وكـسّـــر أوثـــانها
أتــقضي فـداك حشـا العـالمين ... خـميص الحُشـاشة ظـمآنها

ألستَ زعـــيم بـــني غـــالبٍ ومـــطعام فـــهرٍ ومـــطعانها
فـلِمْ أغـفلت فـيك أوتـارها وليست تُـــعاجل إمكـــانها
وهـــذي الأسـنّة والبـارقات أطـالت يـد المـطل هـجرانـها
وتـــلك المـطهّمة المـقربات تـجرّ عـلى الأرض أرسـانها
أجبناً على الحرب يا من غـدوا عـلىٰ أوّل الدهـر أخـدانـها
أتـــرضىٰ أراقـمُكم أن تُـعدّ بـنو الوزغ اليـوم أقـرانـها
وتـنصب أعـناقها مـثلها بـحيث تُـطاول ثـعبانها
يـميناً لئـن سـوّفت قـطعها فـلا وصـل السـيف إيـمانها
وإن هـي نـامت عـلىٰ وتـرها فـلا خـالط النـوم أجـفانها
تـنام وبـالطفّ عـلياؤها أُمـيةُ تـنقض أركـانها
وتلك على الأرض من أُخـدمت وربّ السـماوات سكّـانها
ثـلاثاً قـد انـتبذت بـالعراء لهـا تـنسج الريـح أكـفانها
مـصابٌ أطـاش عـقول الأنـام جـميعاً وحـيّر أذهـانها
عليكم بني الوحـي صـلّى الإلٰـه مـا هـزّت الريـح أفـنانها(١)

وله يرثيه عليه السلام:

أنـاعي قـتلي الطـفّ لا زلت نـاعياً تُهيج علىٰ طـول الليـالي البـواكـيا
أعد ذكـرهم فـي كـربلا إنّ ذكـرهم طوىٰ جـزعاً طـيّ السـجلّ فـؤاديـا
ودع مـقلتي تـحمرّ بـعد ابـيضاضها بـعدّ رزايـا تـترك الدمـع دامـيا(٢)
ستنسى الكـرىٰ عـينٌ كأنّ جـفونها حـلفن بـمن تـنعاه أن لا تـلاقيا
وتعطي الدمـوع المسـتهلاّت حـقّها مـحاجر تـبكي بـالغوادي غـواديـا
وأعـضاء مـجدٍ مـا تـوزّعت الضـبا بـتوزيعها إلاّ النـدىٰ والمـعاليا
لئـن فـرّقتها آل حـربٍ فـلم تكـن لتـجمع حـتّى الحشـر إلاّ المـخازيا

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ١٠٨ ـ ١١١.

(٢) في الرياض: هاميا.

وممّا يزيل القلب عن مستقرّه ... ويترك زند الغيظ للحشر واريا
وقوف بنات الوحي عند طليقها ... بحالٍ بها[١] يشجين حتّى الأعاديا
لقد ألزمت كفّ البتول فؤادها ... خطوبٌ يشيح[٢] القلب منهنّ واهيا
وغودر منها ذلك الضلع لوعةً ... على الجمر من هذي الرزيّة حانيا
أبا حسنٍ حربٌ تقاضتك دينها ... إلىٰ أن أساءت في بنيك التقاضيا
مضوا عطري الأبراد بأرج ذكرهم ... عبيراً تهاداه الليالي غواليا
غداة ابن أمّ الموت أجرىٰ فرنده ... بعزمهم ثمّ انتضاهم مواضيا
وأسرىٰ بهم نحو العراق مباهياً ... بأوجههم تحت الظلام الدراريا
تناذرت الأعداء منه ابن غابةٍ ... علىٰ نشزات الغيل أصحر طاويا
تساوره أفعى من الهمّ لم تجد ... لسورتها شيئاً سوى السيف شافيا[٣]
وأظماه شوقٌ إلى العزّ لم يزل ... لورد حياض الموت بالصيد حاديا
فصمّم لا مستعدياً غير همّةٍ ... تفلّ له العضل[٤] الجراز اليمانيا
وأقدم لا مستسقياً غير عزمةٍ ... تعيد غرار السيف بالدم راويا
بيومٍ صبغن البيض وجه نهاره ... علىٰ لابسي هيجاه أحمر قانيا
ترقّت به عن خطّة الضيم هاشمٌ ... وقد بلغت نفس الجبان التراقيا
لقد وقفوا في ذلك اليوم موقفاً ... إلى الحشر لا يزداد إلاّ معاليا
هم الراضعون الحرب أوّل درّها ... ولا حلمٌ يرضعن إلاّ العواليا
بكلّ ابن هيجاءٍ تربّىٰ بحجرها ... عليه أبوه السيف لا زال حانيا
طويل نجاد السيف فالدرع لم يكن ... ليلبسه إلاّ من الصبر ضافيا
يرى السمر يحمّلن المنايا شوارعاً ... إلىٰ صدره أن قد حملن الأمانيا

---

(١) في الرياض: به.

(٢) في الديوان و الرياض: يطيح.

(٣) في الديوان: راقيا.

(٤) في الديوان: العضب.

هـم القـوم أقـمار النـديّ وجـوههم يُضئن مـن الآفـاق مـا كـان داجـيا
مـــناجيد طـلاّعين كـلّ ثـنيةٍ يـبيت عـليها مـلبد الحـتف جـاثيا
ولم تـدر إن شـدّوا الحـبىٰ أحـباهم ضمّن رجـالاً أم جـبالاً رواسـيا(١)

وله يرثيه عليه السلام:

أُميّة غوري فـي الخـمول وأنـجدي فـما لك فـي العـلياء فـوزة مشـهد
هـبوطاً إلىٰ أحسـابكم وانـخفاظها فـلا نسبٌ زاكٍ ولا طـيب مـولد
تـطاولتموا لا عـن عـلاً فـتراجـعوا إلىٰ حيث أنـتم واقـعدوا شـرّ مـقعد
قـديمكم مـا قـد عـلمتم ومـثله حـديثكم فـي خـزيه المـتجدّد
فـماذا الذي أحسـابكم شـرفت بـه فأصعدكم في الملك أشـرف مـصعد
صـلابة أعـلاك الذي بـلل الحـيا به جفّ أم فـي لـين أسـفلك النـدي
بني عـبدشمسٍ لا سـقى الله حـفرةً تضمّك والفـحشاء فـي شـرّ مـلحد
ألمّـا تكـوني مـن فـجورك دائـماً بـمشغلةٍ عـن غـصب أبـناء أحـمد
وراءك عـنها لا أبـاً لك إنّـما تـقدّمتها لا عـن تـقدّم سـؤدد
عجبت لمـن فـي ذلّـة النـعل رأسـه بـه يـترآىٰ عـاقداً تـاج سـيد
دعـوا هـاشماً والفـخر يـعقد تـاجه على الجبهات المستنيرات في الندي
ودونكـموا والعـار ضـمّوا غشـاءه إليكـم إلىٰ وجـهٍ مـن العـار أسـود
يرشّح لكـن لا لشـيء سـوى الخـنا وليـدكم فـيما يـروح ويـغتدي
وتـترف لكـن للـبغاء نسـاؤكم فيدنس منها في الدجـىٰ كـلّ مـرقد
ويسقي بـماءٍ حـرتكم غـير واحـدٍ فكيف لكـم تـرجـي طـهارة مـولد
ذهـبتم بـها شـنعاء تـبقىٰ وصـومها لأحسابكم خـزياً لدىٰ كـلّ مشـهد
فسل عبدشمسٍ هل يرىٰ جرم هاشمٍ إليه سوىٰ مـا كـان أسـداه مـن يـد
وقـل لأبـي‌سفيان مـا أنت نـاقمٌ آآمـنك يـوم الفـتح ذنب مـحمّد
فكيف جـزيتم أحـمداً عـن صـنيعه بسـفك دم الأطـهار مـن آل أحـمد

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ١١٥ ـ ١١٦.

غـداة ثـنايا الغـدر مـنها إليـهم ... تـطالعتموا مـن أشـئم إثـر أنكـد
بـعثتم عـليهم كـلّ سـوداء تـحتها ... دفـعتم إليـهم كـلّ فـقماء مـؤيد
ولا مـثل يـوم الطـفّ لوعـة واجـدٍ ... وحـرقة حـرّانٍ وحسـرة مكـمد
تـباريح أعـطين القـلوب وجـيبها ... وقلن لها قومي من الوجـد واقـعدي
غداة ابن بـنت الوحـي خـرّ لوجـهه ... صـريعاً عـلىٰ حـرّ الثـرى المـتوقّد
درت آل حـربٍ أنّـها يـوم قـتله ... أراقت دم الإسلام في سـيف مـلحد
لعمري لئـن لم يـقض فـوق وسـاده ... فـموت أخـي الهـيجاء غـير مـوسّد
وإن أكـلت هـندية البـيض شـلوه ... فـلحم كـريم القـوم طـعم المـهنّد
وإن لم يشـاهد قـتله غـير سـيفه ... فذاك أخوه الصدق فـي كـلّ مشـهد
لقـد مـات لكـن مـيتةً هـاشمية ... لهـم عـرفت تـحت القـنا المـتقصّد
كـريمٌ أبـىٰ شـمّ الدنـية أنـفه ... فأشـممه شـوك الوشـيج المسـدّد
وقـال قـفي يـا نـفس وقـفة واردٍ ... حـياض الردىٰ لا وقـفة المـتردّد
أرىٰ أنّ ظهر الذلّ أخشـن[1] مـركباً ... من الموت حيث الموت منه بـمرصد
فآثر أن يسعىٰ عـلىٰ جـمرة الوغـىٰ ... بـرجـلٍ ويـعطي المـقادة عـن يـد
قضى ابـن عـليٍ والحـفاظ كـلاهما ... فلست ترىٰ مـا عشت نـهضة سـيد
ولا هـاشمياً هـاشماً أنـف واتـرٍ ... لدىٰ يـوم روعٍ بـالحسام المـهنّد
لقد وضعت أوزارهـا حـرب هـاشمٍ ... وقالت قـيام القـائم الطـهر مـوعدي
إمـام الهـدىٰ سـمعاً وأنت بـمسمعٍ ... عـتاب مـثيرٍ لا عـتاب مـفنّد
فـداؤك نـفسي ليس للـصبر مـوضعٌ ... فـتغضي ولا مـن مسكـةٍ للـتجلّد
أتـنسىٰ وهـل يـنسىٰ فـعال أُمـيةٍ ... أخـو نـاظرٍ مـن فـعلها جـدّ أرمـد
وتقعد عن حـربٍ وأيّ حشـاً لكـم ... عـليهم بـنار الغـيظ لم تـتوقّد
فقم وعليهم جرّد السـيف وانـتصف ... لنفسك مـنهم بـالحُسام المـجرّد[2]

(١) في الرياض: أحسن .

(٢) في الديوان: لنفسك بالعضب الجراز المجرّد .

وقـم أرهـم شُـهب الأسنّة طُـلّعاً ... بـغاشيةٍ مـن لـيل هـيجاء أربـد
فكـم ولجـوا مـنكم مـغارة أرقـم ... وكـم لكـم داسـوا عـرينة مـلبد
وكـم هـتكوا مـنكم خـباءً لحـرّةٍ ... عـناداً ودقّـوا مـنكم عـنق أصـيد
فلا نصف حتّىٰ تنضحوا من سيوفكم ... علىٰ كلّ مرعىً مـن دمـاهم ومـورد
ولا نصف حتّىٰ توطئوا الخيل هامهم ... كـما أوطأوهـا مـنكم خـير سـيد
ولا نـصف إلاّ أن تـقيموا نسـاءهم ... سبايا لكم في مـحشدٍ بـعد مـحشد
وأُخـرىٰ إذا لم تـفعلوا فـلم تـزل ... حـزازات قـلب المـوجع المـتوجّد
تـبيدونهم عـطشىٰ كـما قـتلوكم ... ضـماءً قـلوب حـرّها لم يـبرد(١)

وله يرثيه عليه السلام أيضاً :

يـا دار جـائلة الوشـاح ... حـيتك نـافحة الريـاح
وسـقتك مـن دِيَـم الحـيا ... وطـفاءُ ضـاحكةُ النـواحي
كـم فـيك قـد نـادمت مـن ... قَـمَرٍ يـطوف بشـمس راح
وخـريدةٍ تـختال عـن لَذ ... نٍ وتـبسم عـن أُقـاح
نشـوانـة الأعـطاف مـن ... خـمر الصـبا خـودٍ رُداح
مـلكت قـلوب بـني الغـرام ... بـلاحظٍ سكـران صـاحي
جـهد العـواذل فـيّ أن ... أسـلو هـوى الغـيد المـلاح
فـمتىٰ مـحبٌّ قـد سـلا ... هـيفاء تُسـفر عـن بـراح
ومـن الذي قـد كـلّف الطيـ ... ـران مـقصوص الجـناح
هـيهات أخـطأ ظـنّهم ... أن يسـتلين لهـم جُـماحي
فـإليّ يـا داعـي الجـوىٰ ... ووراك عـنّي يـا لواحـي
فـبعينيّ اسـودّ الصـباح ... لرزء مـدركة الصـياح
حـال الصـباح كأنّـما ... نُـعيت ذُكـاءُ إلى الصـباح
وتـجاوبت فـوق السـما ... غُـرّ المـلائك بـالنياح

---

(١) ديوا السيد حيدر الحلّي ١: ٧٠ ـ ٧٢.

جزعاً ليوم فيه قد	غلب الفساد على الصلاح
بل فيه قد غضّت لحا	ظُ الفخر من بعد الطماح
وبنو السفاح تحكّموا	في أهل حيّ على الفلاح
وبسبط أحمد أحدقت	بشبا الصوارم والرماح
ودعته إمّا يجنحنّ	لسلمها أو للكفاح
ظنّت بما اقترحت عليـ	ـه أن يَخيم من الصفاح
فمتىٰ أبو الأشبال رُوّ	ع يا أُمية بالنباح
فزحفت في جند الضلا	ل إلى ابن معتلج البطاح
فلقيت من عزماته	جيشاً من الأجل المتاح
وغدا يقي دين الإلـٰه	بحرّ وجهٍ كالصباح
يلقي الكتيبة مفرداً	فتفرّ دامية الجراح
وبهامها اعتصمت مخا	فة بأسه بيض الصفاح
وتسترّت منه حياءً	في الحشا سمر الرماح
فترى الجسوم على الصعيـ	ـد كأنّها بدر الأضاحي
ما زال يورد رمحه	في القلب منها والجناح
وحسامه في الله يسـ	ـفح من دماء بني السفاح
حتّىٰ دعاه إليه أن	يغدو فلبّىٰ بالرواح
ورقىٰ إلىٰ أعلى الجنا	ن معارج الشرف الصراح
وبنات فاطمةٍ غدت	حسرىٰ تجاوب بالنياح
أضحت بأجرد صفصفٍ	متوقّد الرمضاء ضاحي
من بعد ما أن كنّ في	حرمٍ أجلّ من الضراح
عجباً لها تغدو سبايا	وهي من حيٍّ لقاح
تسري بهنّ لجُلّقٍ	حربٌ علىٰ عُجُفٍ رزاح
الله أكبر يا جبا	ل تدكدكي فوق البطاح
فبنات أحمد قد غدت	تهدىٰ لمذموم الرواح

مــــنهلّة العــبرات بــحّ النــ ـــــدب مــن عــظم المــناح
يــــــــندبن أوّل مــــــنجدٍ يــوم الوغــىٰ لهــف الصــياح
ويــنحن مــن جــزعٍ عــلىٰ أنــــدى البــرية بــطن راح
أيــــن التــجمّل والأســىٰ مــن ذات صــبرٍ مســتباح
تــــرنو لكــــافلها قــضى ظــمأً لدى المــاء القــراح
هــذا وكــم مــن حــرمةٍ هــتكت لهــنّ بــلا جُـناح
وأُبــــيح مــن خــطرٍ لهــا لله مـــن خـــطرٍ مــباح
لله خــطبٌ مــنه كــلّ حشىً مكـــلّمة النـــواحــي
أمّ الخــــطوب بــمثله فــلقد عــقمت عــن اللــقاح
يــا مــن لأعــناق البــرية طــــوّقوها بـــالسماح
فــــإليكموها غــــادةً أبــهىٰ مــن الخــود الرداح
بــــدويةً فـــاقت نــظا ثــــرها بألفــــاظٍ فــصاح
أرجـــو القــبول بــها وإن قصرت فذا جـهد امـتداحـي
وعــليكم الصــلوات مــا عرفت بكم سبل الصلاح(١)

وله في رثائه عليه‌السلام ويستنهض الإمام الحجّة المهدي المنتظر عليه‌السلام :

الله يـــا حـــامي الشــريعه أتــقرّ وهــي كــذا مــروعه
بك تســــتغيث وقـــلبها لك عن جوىً يشكو صدوعه
تدعو وجُرد الخـيل مُـصغية لدعـــــــوتها ســــميعه
وتكـــاد ألســنة الســيوف تــجيب دعــوتها ســريعه
فــصدورها ضــاقت بســرّ المــــوت فأذن أن تــذيعه
ضــرباً رداءُ الحــرب يــبدو مــــنه مــحمرّ الوشــيعه
لا تشـــتفي أو تـــنزعنّ غــروبها مــن كــلّ شــيعه
أيــــن الذريــعة لا قــرار عــلى العــدىٰ أيـن الذريـعه

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٦٧ ـ ٧٠.

لا يـــنجع الأمـــهال بـــالعا ... تـــي فــقم وأرق نــجيعه
للــصنع مـــا أبـقى التـحمّل ... مـــوضعاً فــدع الصــنيعه
طــعناً كـما دفـقت أفــاويق ... الحـــيا مـــزنٌ ســريعه
يــابن التــرائك والبــواتك ... مــن ضبا البـيض الصنيعه
وعـــميد كـــلّ مــغامرٍ ... يــقظ الحـفيظة فـي الوقـيعه
تــنميه للــعلياء هــاشمُ ... أهـــلُ ذروتــها الرفــيعه
وذووا الســوابـق والسـوابـغ ... والمــــثقّفة اللـــموعه
مــن كـلّ عـبل الســاعدين ... تــراه أو ضـــخم الدســيعه
أن يلتمس غرضاً فحدّ السيـ ... ـــف يـــجعله شــفيعه
ومـــقارع تـــحت القــنا ... يــلقى الردىٰ مــنه قــريعه
لم يســـر فـــي مــلمومةٍ ... إلاّ وكـــان لهـــا طــليعه
ومـــضاجع ذا رونـــقٍ ... ألهـــاه عـــن نـــمّ الضــجيعه
نســي الهــجوع ومـن تـيقّظ ... عـــزمه يــنسي هــجوعه
مــات التــصبّر فــي انتظا ... رك أيّــها المـحيي الشـريعه
فـانهض فـما أبـقى التـحمّل ... غـــير أحشـــاءٍ جـــزوعه
قــد مـزّقت ثـوب الأسىٰ ... وشكت لواصــلها القــطيعه
فـــالسيف إنّ بـــه شــفا ... ء قـــلوب شـيعتك الوجـيعه
فســـواه مــنهم ليس يُــنـ ... ـعش هذه النـفس الصـريعه
طــالت حــبال عــواتــقٍ ... فــمتىٰ تكــون بــه قـطيعه
كـــم ذا القــعود ودينــكم ... هـــدمت قـــواعـده الرفــيعه
تـــنعي الفــروع أُصــوله ... وأُصـــوله تــنعي فــروعه
فـــيه تــحكّم مــن أبــاح ... اليـــوم حــرمته المــنيعه
مـــن لو بـــقيمة قـــدره ... غـاليتُ مـا سـاوىٰ رجـيعه
فـاشحذ شبا عـضبٍ له الأ ... رواح مـــذعنةٌ مـــطيعه
إن يـــدعها خــفّت لدعــو ... تـــه وإن ثــقلت ســريعه

واطــلب بــه بــدم القــتـ ـيل بكربلا فـي خـير شـيعه
مـــاذا يــهيجك إن صـبر ت لوقــعة الطــفّ الفـضيعه
أتـــرىٰ تــجيء فــجيعةٌ بأمــضّ مـن تـلك الفـجيعه
حيث الحسـين عـلى الثـرىٰ خيل العدىٰ طحنت ضـلوعه
قـــــتلته آل أمــــيةٍ ظـــامٍ إلىٰ جـنب الشـريعه
ورضـــيعه بــدم الوريــد مــخضّبٌ فــاطلب رضـيعه
يـــا غــيرة الله اهــتفي بـــحميّة الديــن المــنيعه
وضُــبا انــتقامك جــرّدي لطُـلا ذوي البـغي التـليعه
ودعـــي جــنود الله تــملأ هـــذه الأرض الوســـيعه
واســتأصلي حــتّى الرضـيع لآل حــــربٍ والرضـــيعه
مــا ذنب أهــل البـيت حتّـ ـىٰ مـنهم أخـلوا ربـوعه
تـــركوهم شــتّىٰ مــصا ئـبهم[1] وأجـمعها فـضيعه
فــمغيّبٌ كــالبدر تــرتقب الورىٰ شـــوقاً طــلوعه
ومكـــابدٌ للسُّــمّ قــد سـقيت حشــاشته نــقيعه
ومــــضرّجٌ بـــالسيف آ ثـر عــزّه وأبـىٰ خـضوعه
ألفـــىٰ بـــمشرعة الردىٰ فـخراً عـلىٰ ظـمأٍ شـروعه
فقضىٰ كـما اشـتهت الحـميـ ـة تشكـر الهـيجا صـنيعه
ومـــــصفّدٌ لله ســـلّم أمــر مــا قــاسىٰ جــميعه
فـــلقسره لم تــلق لو لا الله كـــفّاً مســـتطيعه
وســـبيةٌ بـــاتت بأفــعـ ـى الهـمّ مـهجتها لسـيعه
سُـلبت ومــا سُـلبت مـحا مـد عــزّها الغـرّ البـديعه
فـــلتغد أخـــبية الخــدو ر تــطيح أعــمدها الرفـيعه
ولتـــبد حــاسرةً عـــن الو جــه الشـــريفة كــالوضيعه

---

(١) في الديوان: مصارعهم .

فأرىٰ كـريمة مـن يـوا ... ري الخـدر آمـنةً مـنيعه
وكـرائـم التـنزيل بـين ... أُمـيةٍ بـرزت مـروعه
تـدعو ومـن تـدعو وتـلـ ... ـك كـفاة دعـوتها صـريعه
واهـاً عـرانـين العـلىٰ ... عـادت أُنـوفكم جـديعه
مـا هـزّ أضـلعكم حـدا ... ء القـوم بـالعيس الضـليعه
حـملت ودائـعكم إلىٰ ... من ليس يـعرف مـا الوديـعه
آل الرسـالة لم تـزل ... كـبدي لرزئكـم صـديعه
وبكـم أروض مـن القـوا ... فـي كـلّ فـاركة شـموعه
فـتقبّلوها أنـني ... لغـدٍ أُقـدّمها ذريـعه
أرجـو بـها فـي الحشـر را ... حـة هـذه النـفس الهـلوعه
وعـليكم الصـلوات مـا ... حـنّت مـطوّقةٌ سـجوعه(١)

وقال يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

لا تـحذرنّ فـما يـقيك حـذار ... إن كـان حـتفك سـاقه المقدار
وأرى الضنين على الحمام بنفسه ... لابـدّ أن يـفني ويـبقى العـار
للضيم في حسب الأبيّ جراحـةٌ ... هـيهات يـبلغ قـعرها المسبار
فاقذف بنفسك في المهالك إنّـما ... خـوف المـنية ذلّـةٌ وصـغار
والموت حيث تقصّمت سُمرُ القنا ... فـوق المـطهّم عـزّةٌ وفـخار
سائل بهاشم كيف سالمت العدىٰ ... وعلى الأذىٰ قـرّت وليس قـرار
هدأت علىٰ حسك الهوان ونومها ... قـدماً عـلىٰ ليـن المـهاد غـرار
لا طـالبٌ وتـراً يـجرّد سـيفه ... مـنهم ولا فـيهم يـقال عـثار
ولربّ قـائلةٍ وغـرب جـفونها ... يُـدمىٰ فـيخفي نـطقها اسـتعبار
ماذا السؤال فمت بدائك حسـرةً ... قـضت الحـمية واسـتبيح الجـار
ما هـاشمٌ إن كـنت تسأل هـاشمٌ ... بـعد الحسـين ولا نـزار نـزار

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٨٨ ـ ٩٢.

ألقت أكــفّهم الصــفاح وإنّــما ... بشــبا الصـوارم تـدرك الأوتـار
أبــني لويٍّ والشــماتة أن يـرىٰ ... دمكم لدى الطـلقاء وهـو جـبار
لا عذر أو تأتي رعـال خـيولكم ... عنها تـضيق فـدافـدٌ[(١)] وقـفار
مسـتنهضين إلى الوغـىٰ أبـناءها ... عــجلاً مـخافة أن يـفوت الثـار
يـتسابقون إلى الكـفاح ثـيابهم ... فــيها وعــمّتهم قــناً وشــفار
مــتنافسين عـلى المـنية بـينهم ... فكأنّــما هــي غــادةٌ مـعطار
حيث النـهار مـن القـتام دجـنّةٌ ... ودجى القتام من السـيوف نـهار
والخيل دامية الصـدور عـوابسٌ ... والأرض من فيض النجيع غـمار
أتـوانـياً ولكـم بأشـواط العـلىٰ ... دون الأنــام الورد والإصــدار
هذي أُمية لا سـرىٰ فـي قـطرها ... غضّ النسـيم ولا اسـتهلّ قـطار
لبست بما صنعت ثياب خـزايـةٍ ... سُــوداً تــولّىٰ صــبغهنّ العـار
أضحت برغم أُنـوفكم مـا بـينها ... بـنسائكم تــتقاذف الأمــصار
من كـلّ بـاكـيةٍ تـجاوب مـثلها ... نــوحاً بــقلب الديـن مـنه أُوار
شـهدت قـفار البـيد أنّ دمـوعها ... منها القفار غدون وهي غـمار[(٢)]
حملت على الأكوار بعد خدورها ... الله مــــاذا تـــحمل الأكـــوار
ومروعةٍ تـدعو وحـافل دمـعها ... مــا بــين أجــواز الفـلا تـيّار
أمجشّماً أنـضاء أغـباب السـرىٰ ... هــيماء تـمنع قـطعها الأخـطار
مرهوبة الجنبات قـاتمة الضـحىٰ ... مــاللأسود بـقاعها إصــحار
أبداً يموج مع السـراب شـجاعها ... من حـرّ مـا يـقد النـقا المـنهار
تهوي سباع الطير حين تـجوزها ... مــوتىٰ ومـا للسـيد فـيها غـار
يُطويٰ مـخارم بـيدها بـمصاعبٍ ... للــريح دون ذمــيلها إحســار
من كـلّ جـانحةٍ تـقاذفها الرُبـىٰ ... ويشــوقها الأنــجاد والأغـوار

---

(١) فدافد جمع فدفد: الفلاة.

(٢) في الديوان و الرياض: بحار.

حتّىٰ تريح بعقر دارٍ لم تزل ... حرماً تجانب ساحها الأقدار
منعت طروق الضيم فيها غلمةٌ ... يسري لواء العزّ أنّىٰ ساروا
سمة العبيد من الخشوع عليهم ... لله أن ضمّتهم الأسحار
وإذا ترجّلت الضحىٰ شهدت لهم ... بيض القواضب أنّهم أحرار
قف ناد فيهم أين من قد مهّدت ... بالعدل من سطواتها الأمصار
ماذا القعود وفي الأنوف حميةٌ ... تأبى المذلّة والقلوب حرار
أتطامنت للذلّ هامة عزّكم ... أم منكم الأيدي الطوال قصار(١)
وتظلّ تدعوا آل حربٍ والجوىٰ ... ملؤ الجوانح والدموع غزار
أطريدة المختار لا تتبجّجي ... فيما جرت بوقوعه الأقدار
فلنا وراء الثار أغلب مدركٌ ... ما حال دون مناله المقدار
أسدٌ تردّ الموت دهشة بأسه ... وله بأرواح الكماة عثار
صلّى الإله عليه من متحجّب ... بالغيب ترقب عدله الأقطار(٢)

وقال البحراني: ومن قصائده في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام:

قم ناشد الإسلام عن مصابه ... أُصيب بالنبي أم كتابه
أم أنّ ركب الموت عنه قد سرىٰ ... بالروح محمولاً علىٰ ركابه
بلىٰ قضىٰ نفس النبي المرتضىٰ ... وأدرج الليلةَ في أثوابه
مضىٰ على اهتضامه بغصّةٍ ... غصّ بها الدهر مدىٰ أحقابه
عاش غريباً بينها وقد قضىٰ ... بسيف أشقاها على اغترابه
لقد أراقوا ليلة القدر دماً ... دماؤها انصببن بانصبابه
تنزّل الروح فوافىٰ روحه ... صاعدةٌ شوقاً إلىٰ ثوابه
فضجّ والأملاك فيها ضجّةً ... منها اقشعرّ الكون في إهابه

---

(١) أعيان الشيعة ٦: ٢٦٦ ـ ٢٧٠.

(٢) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٨٢ ـ ٨٤.

وانــقلب الإسـلام[1] للـفجر بـها للــحشر إعــوالاً عــلىٰ مـصابه
لله نــفس أحــمدٍ مــن قـد غـدا مــن نـفس كـلّ مـؤمنٍ أولىٰ بـه
غـــادره ابــن مــلجمٍ ووجــهه مــخضّبٌ بــالدم فــي مـحرابـه
وجــــهٌ لوجــه الله كـم عــفّره فــي مســجدٍ كــان أبــاترابـه
فــاغبرّ وجــه الديـن لاصـفراره وخــضّب الإيــمان لاخــتضابه
ويــزعمون حــيث طــلّوا دمـه في صومهم قـد زيـد فـي ثـوابـه
والصوم يدعو كـلّ عـامٍ صـارخـاً قــد نـضحوا دمـي عـلىٰ ثـيابه
أطـــاعةً قـتلهم مــن لم يكــن تُــقبل طــاعات الورىٰ إلاّ بــه
قــتلتم الصـلاة فــي مـحرابـها يــا قــاتليه وهـو فـي مـحرابـه
وشقّ رأس العـدل سـيف جـوركم مـذ شـقّ مـنه الرأس فـي ذبـابه
فــليبك جـبريل له وليــنتحب فـي المـلإ الأعـلىٰ عـلىٰ مـصابه
نــعم بكــىٰ والغـيث مـن بكـائه يــنحب والرعــد مــن انـتحابه
مــنتدباً فــي صــرخـةٍ وإنّــما يسـتصرخ المـهدي فـي انـتدابـه
يـا أيّـها المـحجوب عـن شـيعته وكــاشف الغـمّىٰ عـلى احـتجابه
كـم تـغمد السـيف لقـد تـقطّعت رقــاب أهـل الحـقّ فـي ارتـقابه
فــانهض لهــا فــليس إلاّك لهـا قــد ســئم الصـابر جـرع صـابه
واطلب أباك المرتضىٰ ممّن غـدا مــــنقلباً عــنه عــلىٰ أعــقابه
فــهو كــتاب الله ضــاع بــينهم فــاسأل بأمــر الله عــن كــتابه
وقــل ولكــن بـلسانٍ مـرهفٍ واجعل دمـاء القـوم فـي جـوابـه
يا عصبة الإلحاد أيـن مـن قـضىٰ مــحتسباً وكــنت فـي احـتسابه
أيـــن أمـــيرالمـؤمنين أوَمــا عن قـتله اكـتفيت فـي اغـتصابه
لله كــم جــرعة غــيظٍ ســاغها بـــعد نـبي الله مــن أصــحابه
وهــي عــلى العـالم لو تـوزّعت أشــرقت العــالم فــي شــرابـه

---

(١) في الديوان: السلام.

فـانع إلىٰ أحـمد ثـقل أحـمدٍ وقـل له يـا خـير مـن يـدعىٰ بـه
إنّ الأُلىٰ عـلى النـفاق مـردوا قـد كشـفوا بـعدك عـن نـقابه
وصـيّروا سـرح الهـدىٰ فـريسةً للـغيّ بـين الطـلس مـن ذيـابه
وغـادروا حـقّ أخـيك مـضغةً يـلوكها البـاطل فـي أنـيابه
وظـلّ راعـي إفكـهم يـحلب مـن ضـرع لبـون الجـور فـي وطـابه
فـالأُمّة اليـوم غـدت فـي مـجهلٍ ضـلّت طـريق الحـقّ فـي شـعابه
عـادوا بـها بـعدك جـاهليّةً مذ قتلوا الهـادي الذي تـهدىٰ بـه
لم يـتشعّب فـي قـريشٍ نسبٌ إلاّ غـدا فـي المـحض مـن لبـابه
حـتّىٰ أتـيت فأتـىٰ فـي حسبٍ قـد دخـل التـنزيل فـي حسـابه
فـيا لهـا غـلطة دهـرٍ بـعدها لا يـحمد الدهـر عـلىٰ صـوابـه
مشـىٰ إلىٰ خـلفٍ بـها فأصـبحت أرؤسـه تـتبع مـن أذنـابه
ومـا كـفاه أن أرانـا ضـلّةً وهـاده تـعلو عـلىٰ هـضابه
حـتّىٰ أرانـا ذئـبه مـفترساً بـين الشـبول ليـثه فـي غـابه
هـذا أمـيرالمـؤمنين بـعدما ألجأهـم للـدين فـي ضـرابـه
وقـاد مـن عـتاتهم مـصاعباً مـا أسـمحت لولا شبا قـرضابه
قـد ألف الهـيجاء حـتّىٰ ليـلها اغـرابـه يأنس فـي عـقابه
يـمشي إليـها وهـو فـي ذهـابه أشـدّ شـوقاً مـنه فـي إيـابه
كالشبل فـي وثـبته والسـيف فـي هـبّته والصـلّ فـي انسـيابه
أرداه مـن لو لحـظته عـينه فـي مأزقٍ لفـرّ مـن إرهـابه
ومـرّ مـن بـين الجـموع هـارباً يـودّ أن يـخرج مـن إهـابه
وهـو لعـمري لو يشـاء لم يـنل مـا نـال أشـقى القـوم فـي آرابـه
لكـن غـدا مسـلّماً مـحتسباً والخير كـلّ الخـير فـي احـتسابه
صـلّىٰ عـليه الله مـن مـضطهدٍ قد أغضبوا الرحمٰن في اغتصابه[١]

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٥٥ ـ ٥٨.

وله من جملة قصيدة في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام:

كم ذا تطارح في منىً ورقاءها ... خفّض عليك فليس داؤك داءها
أنظنّها وجدت لبينٍ فانبرت ... جزعاً تبثّك وجدها وعناءها
فحلبت قلبك من جفونك أدمعاً ... وسمت كربعيّ الحيا جرعاءها
هيهات ما بنت الأراكة والجوى ... نضج الزفير حشاك لا أحشاءها
فاستبق ما أبقى الأسى من مهجةٍ ... لك قد عصرت مع الدموع دماءها
كذبتك ورق الأبطحين فلو بكت ... شجناً لاخضلّ دمعها بطحاءها
فاطرح لحاظك في ثنايا أنسها ... من أيّ ثغرٍ طالعت ما ساءها
لا إلفها صدعته شاعبة النوى ... يوماً ولا فطم الغمام كباءها
وغدير روضتها عليه رفرفت ... عذب الإراك وأسبغت أفياءها
لكن بزينة طوقها لمّا زهت ... مزجت بأشجان الأنين غناءها
ورأت خضاب الراحتين فطرّبت ... وظننت تطريب الحمام بكاءها
أأخا الملامة كيف تطمع ضلّةً ... بالعذل من نفسي تروض إباءها
أرأيت ريقة إفعوان صريمةٍ ... نفس السليم بها تروم شفاءها
عنّي فما هبّت بوجدي ساجعٌ ... تدعتو هديلاً صبحها ومساءها
ما نبّهت شوقي عشيّة غرّدت ... بظباء كاظمةٍ عدمت ظباءها
لكنّما نفسي بمعترك الأسى ... أسرت فوادح كربلاء عزاءها
يا تربة الطفّ المقدّسة التي ... هالوا على ابن محمّدٍ بوغاءها
حيث ثراك فلاطفته سحابةٌ ... من كوثر الفردوس تحمل ماءها
واريت روح الأنبياء وإنّما ... واريت من عين الرشاد ضياءها
فلأيّهم تنعي الملائك من له ... عقد الإله ولاءهم وولاءها
ألآدمٍ تنعي وأين خليفة الر ... حمٰن آدم كي يقيم عزاءها
وبك انطوىٰ وبقية الله التي ... عرضت وعلّم آدمٌ أسماءها
أم هل إلى نوحٍ وأين نبيّه ... نوحٌ فليسعد نوحها وبكاءها
ولقد ثوىٰ بثراك والسبب الذي ... عصم السفينة مغرقاً أعداءها

أم هــل إلىٰ مــوسىٰ وأيــن كـليمه ... مــوسىٰ لكــي وجـداً يـطيل نـعاءها
ولقــد تــوارىٰ فـيك والنـار التـي ... في الطـور قـد رفـع الإلٰـه سـناءها
لا بــل غـداة غـرت رزيّـتك التـي ... حــمل الأئـمّة كــربها وبــلاءها
دفــنوا النـبوّة وحــيها وكـتابها ... بك والإمــامة حكـمها وقـضاءها
لا ابــيضّ يــومٌ بــعد يومك انّـه ... ثكـلت سـماء الديـن فـيه ذكـاءها
يــومٌ عــلى الدنـيا أطـلّ بـروعةٍ ... مـلأت صـراخـاً أرضـها وسـماءها
واســتكّ مسـمع خـافقيها مـذ بـها ... هــتف النــعيّ مـطبّقاً أرجــاءها
طــرقتك ســالبة البــهاء فــقطّبي ... ما بشر من سلب الخـطوب بـهاءها
ولتـغد حــائمة الرجــاء طــريدةً ... لا ســجل يــنقع بــرده أحشـاءها
فــحشا ابـن فـاطمةٍ بـعرصة كـربلا ... بــردت غـليلاً وهـو كـان رواءهـا
ولتـطبق الخــضراء فـي أفـلاكـها ... حتّىٰ تـصكّ عـلى الورىٰ غـبراءهـا
فــوديعة الرحــمٰن بــين عــباده ... قــد أودعــته أُمــيةٌ رمــضاءها
صــرعته عـطشاناً صـريعة كأسـها ... بــتنوفةٍ ســدّت عــليه فـضاءها
فكســته مسـلوب المـطارف نـقعها ... وســقته ضـمآن الحشـا سـمراءهـا
يــوم اسـتحال المشـرقان ضـلالةً ... تــبعت بـه شـيع الضـلال شـقاءها
إذ ألقــح ابــن طـليق أحـمد فـتنةً ... ولدت قــلوبهم بــها شــحناءها
حشدت كـتائبها عـلى ابـن مـحمّدٍ ... بــالطفّ حــيث تـذكّرت آبـاءها
الله أكــبر يــا رواســي هــذه الأ ... رض البســيطة زايــلي أرجــاءها
يـلقى ابـن منتجع الصـلاح كـتائباً ... عــقد ابــن مـنتج السـفاح لواءهـا
مــا كـان أوقـحها صـبيحة قـابلت ... بــالبيض جــبهته تـريق دمـاءها
مــا بــلّ أوجــهها الحـيا ولو أنّـها ... قــطع الصــفا بـلّ الحـيا مـلساءها
مــن أيــن تــخجل أوجُـهُ أُمـويةٌ ... سكــبت بـلذّات الفـجور حـياءها
قـهرت بـني الزهـراء فـي سـلطانها ... واســتأصلت بــصفاحها أمـراءهـا
ملكت عـليها الأمـر حـتّىٰ حـرّمت ... في الأرض مطرح جـنبها وثـواءهـا
ضاقت بـها الدنـيا فـحيث تـوجّهت ... رأت الحــتوف أمــامها ووراءهــا

فاستوطأت ظهر الحمام وحوّلت ... للعزّ عن ظهر الهوان وطاءها
طلعت ثنيّات الحتوف بعصبةٍ ... كانوا السيوف قضاءها ومضاءها
من كلّ منتجعٍ برائد رمحه ... في الروع من مهج العدىٰ سوداءها
أن تعر نبعة عزّه لبس الوغىٰ ... حتّىٰ يجدّل أو يعيد لحاءها
ما أظلمت بالنقع غاسقة الوغىٰ ... إلاّ تلهّب سيفه فأضاءها
يعشو الحمام لشعلةٍ من عضبه ... كرهت نفوس الدارعين صلاءها
فحسامه شمسٌ وعزرائيل في ... يوم الكفاح تخاله حرباءها
وأشمّ قد مسح النجوم لواؤه ... فكأنّ من عذباته جوزاءها
زحم السماء فمن محكٍّ سنانه ... جرباء لقّبت الورىٰ خضراءها
أبناء موتٍ عاقدت أسيافها ... بالطفّ أن تلقى الكماة لقاءها
لقلوبها امتحن الإلٰه بموقفٍ ... محضته فيه صبرها وبلاءها
من حيث جعجعت المنايا بركها ... وطوائف الآجال طفن إزاءها
ووفت بما عقدت فزوّجت الطُلىٰ ... بالمرهفات وطلّقت حوباءها
كانت سواعد آل بيت محمّدٍ ... وسيوف نجدتها علىٰ من ساءها
جعلت بثغر الحتف من زبر الضبا ... ردماً يحوط من الردىٰ حلفاءها
واستقبلت هام الكماة فأفرغت ... قطراً علىٰ ردم السيوف دماءها
كره الحمام لقاءها في ضنكه ... لكن أحبّ الله فيه لقاءها
فثوت بأفئدةٍ صوادٍ لم تجد ... ريّاً يبلّ سوى الردىٰ أحشاءها
تغلي الهواجر من هجير غليلها ... إذ كان يوقد حرّه رمضاءها
ما حال صائمة الجوانح أفطرت ... بدمٍ وهل تروي الدما إظماءها
ماحال عافرة الجسوم على الثرىٰ ... نهبت سيوف أُميةٍ أعضاءها
وأراك تنشىء يا غمام على الورىٰ ... ظلاًّ وتروي من حياك ظماءها
وقلوب أبناء النبيّ تفطّرت ... عطشاً بقفرٍ أرمضت أشلاءها
وأمضّ ما جرعت من الغصص التي ... قدحت بجانحة الهدىٰ إيراءها
هتك الطغاة علىٰ بنات محمّدٍ ... حجب النبوّة خدرها وخباءها

فتنازعت أحشاءها حرق الجوىٰ ... وتجاذبت أيدي العدوّ رداءها
عجباً لحلم الله وهي بعينه ... برزت تطيل عويلها وبكاءها
ويرىٰ من الزفرات تجمع قلبها ... بيدٍ وتدفع في يدٍ أعداءها
حال لرؤيتها وإن شمت العدىٰ ... فيها فقد نحت الجوىٰ أحشاءها
ما كان أوجعها لمهجة أحمدٍ ... وأمضّ في كبد البتولة داءها
تربت أكفّك يا أمية إنّها ... في الغاضرية تربّت أمراءها
ما ذنب فاطمةٍ وحاشا فاطماً ... حتّىٰ أخذت بذنبها أبناءها
لا بلّ منك المزن غلّة عاطشٍ ... فيما سقيت بني النبي دماءها
فعليك ما صلّىٰ عليها الله لعـ ... ـنته يشابه عودها إبداءها
بولاء أبناء الرسالة أتّقي ... يوم القيامة هولها وبلاءها
آليت ألزم طائراً مدحي لهم ... عنقي إذا ما الله شاء فناءها
ليرى الإله ضجيع قلبي حبّها ... وضجيع جسمي مدحها ورثاءها
ماذا تظنّ إذا رفعت وسيلتي ... لله حمد أئمّتي وولاءها
أترىٰ يقلّدني صحيفة شقوتي ... ويبزّ عنقي مدحها وثناءها
بل أين من عنقي صحيفتي التي ... أخشىٰ وقد ضمن الولاء جلاءها(١)

وله أيضاً من جملة قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أهاشم تيمٌ جلّ منك ارتكابها ... حرامٌ بغير المرهفات عتابها
هي القرحة الأُولىٰ التي مضّ داؤها ... بأحشاك حتّىٰ ليس يبري انشعابها
لقد أوجعت منك القلوب بلسعها ... عقارب ضغنٍ أعقبتها دبابها
إلى الآن يبري سمّها منك مهجةً ... بإبرتها قد شقّ عنها حجابها
كأنّ لم يكن ضدّاً سواه مقاوماً ... حياتك مقصوراً عليها ذهابها
لها العذر لم تسلم لباري نفوسها ... فتلوى لمن ولي عليها رقابها
ولا صدّقت يوماً بما في كتابه ... فتخشى الذي يحصي عليها كتابها

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٥٠ ـ ٥٥.

ولو آمنت بالله لم يغد في الورىٰ بإمرة مولى المؤمنين خطابها
علت فوق أعواد الرسول لبيعةٍ بها من ثقيل الوزر طال احتقابها
تقلّب بين المسلمين أناملاً تريك عن الإسلام كيف انقلابها
أعد نظراً نحو الخلافة أيّما أحقّ بأن تضفو عليه ثيابها
أمن هو نفسٌ للنبي أم التي له كان داءً سلمها واقترابها
ومن دحرج الأعداء عنه أم التي له دحرجت تحت الظلام دبابها
يقولون بالاجماع وليّ أمرها ضئيل بني تيمٍ لينفي ارتيابها
وهم مدخلاً للرشد أبقىٰ وفيه من مدينة علم الله قد سدّ بابها
بلىٰ عدلت عن عيبة العلم واقتدت بمن ملئت من كلّ عيبٍ عيابها
ولولم يكن عبدٌ من الله لم تنل ولا لعقةٌ ممّا تحلّت كلابها
فلله ما جرّت سقيفة غيّها علىٰ مرشديها يوم جلّ مصابها
بها ضربت غصباً علىٰ ملك أحمد بكفّ عديٍّ واستمرّ اغتصابها
إلىٰ حيث بالأمر استبدّت أميةٌ فأسفر عن وجه الضلال نقابها
وأبدت حقود الجاهلية بعدما لخوفٍ من الاسلام طال احتجابها
وسلّت سيوفاً أظمأ الله حدّها فأضحىٰ دم الهادين وهو شرابها
فقل لنزارٍ سوّمي الخيل إنّها تحنّ إلىٰ كرّ الطراد عرابها
لها إن وهبت الأرض يوماً أرتكها قد انحطّ خلف الخافقين ترابها
حرامٌ علىٰ عينيك مضمضة الكرىٰ فإنّ ليالي الهمّ طال حسابها
فلا نوم حتّىٰ توقد الحرب منكم بملمومةٍ شهباء يذكي شهابها
تساقي بأفواه الضبا من أميةٍ مدام نجيعٍ والرؤوس حبابها
كأنّ بأيديها الضبا وبنودها إلىٰ مهج الأبطال تهوي حرابها
فراخ المنايا في الوكور لرقّها قد التقطت حبّ القلوب عقابها
عجبت لكم أن لا تجيش نفوسكم وأن لا يقيء المرهفات قرابها
وهذي بنو عصّارة الخمر أصبحت علىٰ منبر الهادي يطنّ ذبابها
رقدت وهبّت منك تطلب وترها إلىٰ أن شفى الحقد القديم طلابها

نضت من سواد الثكل ما قد كسوتها ... وأصبحن حمراً من دماك ثيابها
أفي كلّ يومٍ منك صدر ابن غابةٍ ... تبيت عليه رابضاتٍ ذيابها
يمزّق أحشاء الإمامة ظفرها ... عناداً ويدمي من دم الوحي نابها
لك الله من موتورةٍ هان غلبها ... وعهدي بها صعب المرام غلابها
كأن من بني صخرٍ سيوفك لم تكن ... مقام جفون العين قام ذبابها
وحتّىٰ كأن لم تنتثر في صدورها ... أنابيب سمرٍ لم تخنك حرابها
أفي الحقّ أن تحوي صفايا تراثكم ... أكفٌّ عن الإسلام طال انجذابها
وتذهب في الأحياء هدراً دماؤكم ... ويبطل حتّىٰ عند حربٍ طلابها
هبوا ما علىٰ رقش الأفاعي عضاضةٌ ... إذا سلّ منها ذات يومٍ اهابها
فها تصفح الأفعي إذا ما تلاقيا ... علىٰ ترةٍ كفّ السليم ونابها
أيخرجها من مستكنّ وجارها ... ويصفو له بالرغم منها لصابها
ويطرقها حتّىٰ يدمّي صماخها ... بكفٍّ له أثّرن قدماً نيابها
وتنساب عنه لم تساور بنانه ... بنهشٍ ولم يعطب حشاه لعابها
فما تلك من شأن الأفاعي فلم غدت ... بها مضر الحمراء ترضىٰ غضابها
أصبراً وأعراف السوابق لم يكن ... من الدم في ليل الكفاح اختضابها
أصبراً ولم ترفع من النقع ضلّةٌ ... يُحيل بياض المشرقين ضبابها
أصبراً وسمر الخطّ لا متقصّدٌ ... قناها ولم تندقّ طعناً حرابها
أصبراً وبيض الهند لم يثن حدّها ... ضِرابٌ يردّ الشوس تدمى رقابها
وتلك بأجراع الطفوف نساؤكم ... عليها الفلا اسودّت وضاقت رحابها
وتلك بأجراع الطفوف نساؤكم ... يهدّ الجبال الراسيات انتحابها
حواسر بين القوم لم تلق حاجباً ... لها الله حسرىٰ أين منها حجابها
كجمر الغضا أكبادهنّ من الظما ... بقفرٍ لعاب الشمس فيه شرابها
تردّد أنفاساً حراراً وتنثني ... لها عبراتٍ ليس يثني انصبابها
فهاتيك يحرقن الفوادي وهذه ... ينوب مناب الغاديات انسكابها
هواتف من عليا قريشٍ بعصبةٍ ... قضوا كسيوف الهند فلّ ذبابها

مضوا حيث لا الأقدام طـائشة الخـطا ... ولا رجّـع الأحـلام خـفّت هـضابها
تـطارحـهم بـالعتب شجواً وإنّـما ... دمـاً فـجّر الصـخر الأصـمّ عـتابها
تنادي بصوتٍ زلزل الأرض في الورىٰ ... شـجيّ ضـعفه حـتّىٰ لخـيف انـقلابها
أفـتيان فـهرٍ أيـن عـن فـتياتكم ... حـميّتكم والأُسـد لم يـحم غـابها
أفـتيان فـهرٍ أيـن عـن فـتياتكم ... حفيظتكم فـي الحـرب أن صـرّ نـابها
أتصفرّ مـن رعبٍ ولم تـنض بـيضكم ... فـيحمرّ مـن سـود المـنايا إهـابها
وتـقهرها حـربٌ عـلىٰ سـلب بـردها ... وأرحـلها بـغياً يـباح انـتهابها
وتـتركها قسـراً بـبيداء مـن لظـى ... هـواجـرها كـادت تـذوب هـضابها
عـلىٰ حـين لا خـدرٌ تـقيل بكسـره ... عن الشمس حيث الأرض يغلي ترابها
فوادح أجـرىٰ مـقلة الأرض والسـما ... دمـاً صـبغت وجـه الصـعيد مـصابها
فيا مـن هـم الهـادون والصـفوة التـي ... عـن الله قـرباً قـاب قـوسين قـابها
عـليكم سـلام الله مـا ديّـم الحـيا ... مـرتها صـبا ريـح فـدرّ سـحابها[١]

وله أيضاً من جملة قصيدةٍ في رثاء الإمام الحسين عليه‌السلام :

يـا آل فـهر أيـن ذاك الشَّـبا[٢] ... ليست ظُـباك اليـوم تـلك الظُّـبا
للضيم أصبحت وشـالت ضـحىً ... نـعامةُ العـزّ بـذاك الإبـا
فـلست بـعد اليـوم فـي حـبوةٍ ... مـثلك بـالأمس فـحلّي الحُـبا
فـعزمك انـصبّ عـلىٰ جـمره ... دم الطُّـلىٰ مـنك إلىٰ أن خـبا
مـا بـقيت فـيك لمسـتنهضٍ ... بـقيةٌ للسـيف تُـدمي شـبا
مـا الذلّ كـلّ الذلّ يـوماً سـوىٰ ... طـرحك أثـقال الوغـىٰ لُـغّبا
لا يُـنبت العـزّ سـوىٰ مـربع ... ليس بـه بـرق الظـبا خُـلّبا
ولم يـطأ عـرش العـلىٰ راضـياً ... من لم يـطأ شـوك القـنا مُـغضبا
حـيّ عـلى المـوت بـني غـالبٍ ... مـا أبـرد المـوت بـحرّ الظُّـبا

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٥٨ ـ ٦٢.

(٢) الشبا: العزّ.

لا قــرّبتك الخيل من مـطلبٍ — إن فــا تك الثــار فــلن يــطلبا
قــومي فأمّــا أن تـجيلي عـلىٰ — أشــلاء حــربٍ خـيلك الشُــزّبا
أو تــرجـعي بـالموت مـحمولةً — عــلى العــوالي أغـلباً أغــلبا
مــا أنت للـعلياء أو تــقبلي — بــالخيل تــنزو بك نـزو الدَبـىٰ
تُــقدمها مــن نـقعها غـبرةٌ — تــطبّق المشــرق والمــغربا
يــافئةٌ لم تــدر غــير الوغــىٰ — أمّــاً ولا غــير المــواضـي أبـا
نومك تحت الضيم لا عـن كَـرىً — أسهر فـي الأجـفان بـيض الظـبا
الله يــا هــاشم أيــن الحِــمىٰ — أيــن الحـفاظ المرّ أيـن الإبـا
أتُشــرق الشــمس ولا عــينها — بــالنقع تــعمى قــبل أن تـغربا
وهي لكم في السبي كم لاحظت — مــصونةٌ لم تــبد قــبل السـبا
كـيف بـنات الوحـي أعـداؤكـم — تــدخل بــالخيل عـليها الخـبا
ولم تســاقط قــطعاً بـيضكم — وســمركم لم تــنتثر أكــعبا
لقـد سـرت أسـرىٰ عـلىٰ حـالةٍ — قــلّ لهــا مـوتك تـحت الظـبا
تُســاقط الأدمــع أجــفانها — كـالجمر عـن ذوب حشـاً أُلهـبا
فــدمعها لولم يكــن مُـحرقاً — عــاد بــه وجـه الثرىٰ مُـعشبا
تنعي أناعي الحيّ مَن كـم وطـوا — مَــن دبّ بــالشرّ لهــم عـقربا
تــنعي بــها ليـلاً تسـلّ الوغـىٰ — مــن كــلّ شـهمٍ منهم مـقضبا
تــنعي الألىٰ سُـحبُ أيـاديهم — تســتضحك العــام إذا قــطّبا
تــنعاهم عــطشىٰ ولكـن لهـم — جـداول البـيض حـلت مشـربا
خُــطّت بأطــراف العـوالي لهـم — مــضاجعٌ تسـقى الدم الصـيّبا
سـل بِـهمُ أمّــا تســل كـربلا — إذ واجــهوا فـيها البـلا المُكـربا
دكّــوا رُبــاها ثــمّ قــالوا لهـا — وقــد جـثوا نـحن مكـان الرُبـا
يــا بأبــي بــالطفّ أشـلاؤها — تنسج فـي التـرب عـليها الصـبا
يــا بأبــي بــالطفّ أوداجـها — للسيف أضـحت مـرتعاً مُـخصبا

يــا بأبــي بــالطفّ أحشــاؤها   عادت لأطـراف القـنا مـلعبا[1]

وله رضي الله عنه في رثاء الحسين عليه السلام :

أهــاشم لا يـومٌ لك ابـيضّ أو تـرىٰ   جيادك تزجي عـارض النـقع أغـبرا
طــوالع فــي ليــل القـتام تـخالها   وقد سدّت الأُفق السحاب المسـخّرا
بــني الغــالبين الأُلىٰ لست عـالماً   أأســمح فـي طـعنٍ أكـفّك أم قـرىٰ
إلى الآن لم تـجمع بك الخـيل وثـبةً   كأنّك ما تـدرين بـالطفّ مـا جـرىٰ
هلمّي بـها شـعث النـواصـي كأنّـها   ذياب غضاً يـمرحـن بـالقاع ضـمّرا
وإن سألتك الخـيل أيـن مـغارها   فـقولي ارفـعي كـلّ البسـيطة عـثيرا
فإنّ دماكـم طـحن فـي كـلّ مـعشرٍ   ولا ثـار حـتّىٰ ليس تـبقين مـعشرا
ولا كـدمٍ فـي كـربلا طـاح منكم   فـذاك لأجـفان الحـمية أسـهرا
غـداة أبـوالسجّاد جـاء يـقودها   أجـادل للـهيجاء يـحملن أنسـرا
عـليها مـن الفـتيان كـلّ ابـن نـثرةٍ   يـعدّ قـتير الدرع وشـياً مـحبّرا
أشـمّ إذا مـا افـتضّ للـحرب عُـذره   تـنشّق مـن أعـطافها النـقع عـنبرا
من الطاعني صدر الكتيبة في الوغىٰ   إذا الصـفّ مـنها مـن حـديدٍ تـوقّرا
هم القوم إمّا أجـروا الخـيل لم تـطأ   سـنابكها إلاّ دلاصـاً ومـغفرا
إذا ازدحموا حشداً علىٰ نـقع فـيلقٍ   رأيت عـلى اللـيل النـهار تكـوّرا
كـماةٌ تـعدّ الحـيّ مـنها إذا انـبرت   عن الطعن من كان الصـريع المـقطّرا
ومن يخترم حيث الرمـاح تـظافرت   فـذلك تـدعوه الكـريم المـظفّرا
فـما عـبروا إلاّ عـلىٰ ظـهر سـابحٍ   إلى الموت لمّا ماجت البـيض أبـحرا
مضوا بالوجوه الزهـر بـيضاً كـريمةً   عـليها لثـام النـقع لاثـوه أكـدرا
فـقل لنـزارٍ مـا حـنينك نـافعٌ   ولو متّ وجـداً بـعدهم وتـزفّرا
حـرامٌ عـليك المـاء مـادام مـورداً   لأبناء حربٍ أو ترى الموت مـصدرا
وحجرٌ علىٰ أجـفانك النـوم عـن دمٍ   شبا السـيف يأبـىٰ أن يـطلّ ويـهدرا

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٦٢ ـ ٦٤.

ألِلْهاشمي الماء يحلو ودونه ... ثوت قومه حرّى القلوب على الثرىٰ
وتهدأ عين الطالبي وحولها ... جفون بني مروان ريّاً من الكرىٰ
كأنّك يا أسياف غلمان هاشم ... نسيت غداة الطفّ ذاك المعفّرا
هبي لبسوا في قتله العار أسوداً ... أيشفي إذا لم يلبسوا الموت أحمرا
ألا بكّر الناعي ولكن بهاشمٍ ... جميعاً وكانت بالمنية أجدرا
فما للمواضي طائلٌ في حياتها ... إذا باعها عجزاً عن الضرب قصّرا
أللعيش تستبقي النفوس مُضامةً ... وما الموت إلاّ أن تعيش فتقسرا
ثوى اليوم أحماها عن الضيم جانباً ... وأصدقها عند الحفيظة مخبرا
وأطعمها للوحش من جثث العدىٰ ... وأخضبها للطير ظفراً ومنسراً
قضىٰ بعد ما ردّ السيوف على القنا ... ومرهفه فيها وفي الموت أثّرا
ومات كريم العهد عند شبا القنا ... يواريه منها ما عليه تكسّرا
فإن يمس مغبرّ الجبين فطالما ... ضحى الحرب في وجه الكتيبة غبّرا
وإن يقض ظمآناً تفطّر قلبه ... فقد راع قلب الموت حتّىٰ تفطّرا
وألقحها شعواء تشقىٰ بها العِدىٰ ... وَلُود المنايا ترضع الحتف ممقرا
فظاهر فيها بين درعين نثرةٍ ... وصبرٍ ودرع الصبر أقواهما عُرا
سطا وهو أحمىٰ من يصون كريمةً ... وأشجع من يقتاد للحرب عسكرا
فرافده في حومة الضرب مرهفٌ ... علىٰ قلّة الأنصار فيه تكثّرا
تعثّر حتّىٰ مات في الهام حدّه ... وقائمه في كفّه ما تعثّرا
كأنّ أخاه السيف أُعطي صبره ... فلم يبرح الهيجاء حتّىٰ تكسّرا
له الله مفطوراً من الصبر قلبه ... ولو كان من صُمّ الصفا لتفطّرا
ومنعطفٍ أهوىٰ لتقبيل طفله ... فقبّل منه قبله السهم منحرا
لقد ولدا في ساعةٍ هو والردىٰ ... ومن قبله في نحره السهم كبّرا
وفي السبي ممّا يصطفي الخدر نسوةٌ ... يعزّ علىٰ فتيانها أن تُسيّرا
حمت خدرها يقظى وودّت بنومها ... تردّ عليها جفنها لا على الكرىٰ
فأضحت ولا من قومها ذو حفيظةٍ ... يقوم وراء الخدر عنها مشمّرا

مشى الدهر يوم الطفّ أعمىٰ فلم يدع عـماداً لهـا إلاّ وفـيه تـعثّرا
وجشّـمها المسـرىٰ ببيداء قفرةٍ ولم تدر قبل الطفّ ما البيد والسُرىٰ
ولم تر حتّىٰ عينها ظلّ شخصها إلىٰ أن بدت في الغاضرية حُسّرا(١)

وله رضي الله عنه أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه‌السلام :

قد عهدنا الرُبوع وهي ربيع أين لا أين أُنسها المجموع
درج الحيّ أم تتبّع عنها نُجَعُ الغيث أم بدهياء ريعوا
لا تقل شملها النوىٰ صدعته إنّما شملُ صبري المتصدوع
كيف أعدثْ بلسعة الهمّ قلبي يا ثراها وفيك يرقى اللسيع
سبق الدمع حين قلت سقتها فتركت السما وقلت الدموع
فكأنّي في صحنها وهو قعبٌ أحلب المزن والجفون ضروع
بتّ ليل التمام أنشد فيها هل لماضٍ من الزمان رجوع
وادّعت حولي السجا ذات طوقٍ مات منها على النياح الهجوع
وصفت لي بجمرتَيْ مقلتيها ما عليه انحنين منّي الضلوع
شاطرتني بزعمها الداءَ حُزناً حين أنّت وقلبي الموجوع
يا طروب العشيّ خلفك عنّي ما حنيني صبابةٌ وولوع
لم يرعني نوى الخليط ولكن من جوى الطفّ راعني ما يروع
قد عذلت الجزوع وهو صبورٌ وغذرت الصبور وهو جزوع
عجباً للعيون لم تغدُ بيضاً لمصابٍ تَحمرُّ فيه الدموع
وأساً شابت الليالي عليه وهو للحشر في القلوب رضيع
أيّ يومٍ رعباً به رجف الد هرُ إلىٰ أن منه اصطفقن الضلوع
أيّ يومٍ بشفرة البغي فيه عاد أنف الإسلام وهو جديع
يوم أرسىٰ ثقل النبيّ على الحتف وخفّت بالراسيات صدوع
يوم صكّت بالطفّ هاشم وجه المو ت فالموت من لقاها مروع

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٧٨ ـ ٨٠.

بسيوفٍ في الحرب صلّت فللشو ... س سجودٌ من حولها وركوع
وقفت موقفاً تضيّقت الطيـ ... ـر قراه فحُوَّمٌ ووقوع
موقفٌ لا البصير فيه بصيرٌ ... لاندهاشٍ ولا السميع سميع
جلّل الأُفق منه عارض نقعٍ ... من سنا البيض فيه برقٌ لموع
فلشمس النهار فيه مغيبٌ ... ولشمس الحديد فيه طلوع
أينما طارت النفوس شعاعاً ... فلطير الردىٰ عليها وقوع
قد تواصت بالصبر فيه رجالٌ ... في حشى الموت من لقاها صدوع
سكنت منهم النفوس جسوماً ... هي بأساً حفائظٌ ودروع
سدّ فيهم ثغر المنية شهمٌ ... لثنايا الثغر المخوف طلوع
وله الطرف حيث سار أنيسٌ ... وله السيف حيث بات ضجيع
لم يقف موقفاً من الحزم إلاّ ... وبه سِنّ غيره المقروع
طمعت أن تسومه القوم خسفاً ... وأبى الله والحسام الصنيع
كيف يلوي على الدنية جيداً ... لسوى الله ما لواه الخضوع
ولديه جأشٌ أردّ من الدرع ... لظمأى القنا وهنّ شروع
وبه يرجع الحفاظ لصدرٍ ... ضاقت الأرض وهي فيه تضيع
فأبىٰ أن يعيش إلاّ عزيزاً ... أو تجلّى الكفاح وهو صريع
فتلقّى الجموع فرداً ولكن ... كلّ عضوٍ في الروع منه جموع
رمحه من بنانه وكأن من ... عزمه حدُّ سيفه مطبوع
زوّج السيف بالنفوس ولكن ... مَهرُها الموت والخضاب النجيع
بأبي كالئاً على الطفّ خدراً ... هو في شفرة الحُسام منيع
قطعوا بعده عراه ويا حبـ ... ـل وريد الاسلام أنت القطيع
وسروا في كرائم الوحي أسرىٰ ... وعداك ابن أمها التقريع
لو تراها والعيس جشّمها الحا ... دي من السير فوق ما تستطيع
ووراها العفاف يدعو ومنه ... بدم القلب دمعه مشفوع
يا ترىٰ فوقها بقيّة وجدٍ ... ملء أحشائها جوىً وصدوع

فـــترفّق بـــــها فـــما هـــي إلاّ نـــــاظرٌ دامـــعٌ وقـــلبٌ مــروع
لا تسمها جذب البُرىٰ أو تـدري ربّـةُ الخـدر مـا البُـرىٰ والنُسـوع
قـوّضي يـــا خــيام عَـليا نـزارٍ فــلقد قــوّض العــماد الرفــيع
وامــلأي العــين يــا أُمـية نـوماً فــحسينٌ عــلى الصـعيد صـريع
ودعــــي صكّـــة الجــباه لويٌ ليس يــجديك صكّـها والدمـوع
أفــــلطماً بـــالراحـــتين فــهلاّ بســـــيوفٍ لا تـــتّقيها الدروع
وبكـــاءً بــالدمع حــزناً فــهلاّ بــدم الطــعن والرمــاح شـروع
قــل ألاّ قــراع مــلمومة الحـتـ ـف فواهاً يا فـهر أيـن القـريع (١)

وله رضي الله عنه في رثاء الحسين عليه السلام :

عــلىٰ كــلّ وادٍ دمــع عــينيك يـنطف ومــا كــلّ وادٍ جــزت فــيه المـعرّف
أظــنّك أنكــرت الديــار فـمل مـعي لعـــلّك دار العـــامرية تـــعرف
نشــدتك هــل أبـقيت للـدمع مـوضعاً من الأرض تهمي الغـيث فـيه وتـنطف
فـــهذا ولم تــذرف دمــوعاً وإنّــما دم القـلب مـن أجـفان عـينيك يـذرف
فــلا تك مــمّن يــنبذ الصـبر بـالعرىٰ إذا غــدت الورقــاء فـي الأيك تـهتف
فـما ذاك مـن شجوٍ فـيشجيك نـوحها وهــل يستوي يـوماً صـحيحٌ ومـدنف
ألم تـــرها لم تــذر دمــعة ثــاكــلٍ ولم يــــنصدع شــملٌ لهــا مــتألّف
وقــد لبست فـي جـيدها طـوق زيـنةٍ وجـــيدك فـــيه طـــوق حـزنٍ مـعطّف
إذا مـــا شــدت فــوق الأراك تــرنّماً فــإنّك تــنعي والجــوانـح تـرجـف
أُعـــيذك أن يــهفو بــحملك مــنزلٌ تــــعفّىٰ وفـــيه للأوابـــد مألف
فــــلا تــبك فـــي أطــلاله بــتلهّفٍ فـــليس يـــردّ الذاهــبين التــلهّف
ولو عــــاد يـــوماً بــالتأسّف ذاهبٌ عــذرتك لكـن ليس يـجدي التأسّـف
وإنّ جـــزوعاً شأنـــه النّــوح والبكــا لغـــير بـني الزهــرا مـلامٌ مــعنّف
بـــنفسي وآبـــائي نــفوساً أبــيّةً يُـــجرّعها كأس المــنيّة مــترف

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٨٥ ـ ٨٨.

تـــطلّ بأســياف الضــلال دمــاؤهم وتُـلغىٰ وصــايا الله فــيهم وتُـحذف
وهم خير مَـن تـحت السـماء بأسـرهم وأكــرم مَــن فـوق السـماء وأشـرف
وهم يكشفون الخطب لا السيف في الوغىٰ بأمــضىٰ شـباً مـنهم ولا هـو أرهـف
إذا هـتف الداعـي بـهم يـومَ مـن دم الفـوا رس أفــــواه الظُـــبا تـترشّف
أجـابوا بـبيضٍ طـائعاً يـقف القـضا إلىٰ حـيث شـاءت مـا يـزال يـصرّف
ومـن تـحتها الآجـال تسـري وفـوقها لواءٌ مــن النــصر العــزيز يـرفرف
لهـم سـطواتٌ تـملأ الدهـر دهشـةً وتـنبتّ مـنها الشُـمُّ والأرضُ تـرجـف
عـجبت لقـومٍ مـلءُ أدراعِـهمْ ردىً ومــلءُ ردائــيهم تُـقىً وتـعفّف
يــغوّلهم غـول المـنايا وتـفتدي بأطـلالهم ريـح الحـوادث تـعصف
كـرامٌ قـضوا بـين الأسـنّة والظـبا كـرامـاً ويـوم الحـرب بـالنقع مسـدف
هـــداةٌ أجــابوا داعــي الله فــانتهىٰ بهم لقـصورٍ مـن ذُرى الشـهب أشـرف
فما خِلتُ في صرف القضا يُصرع القضا وإنّ جـبال الحـتف بـالحتف تـنسف
بــنفسي رؤوســاً مــن لويٍ أُنـوفها عــن الضـيم مـذ كـان الزمـان لتأنـف
أبت أن تشـمّ الضـيم حـتّىٰ تـقطّعت بـــيومٍ بـــه سـمر القـنا تـتقصّف
ومـا نـاءت الأطـواد فـي جـبروتها فكـيف غـدا فـيها يـنوء مـثقّف
فـيا نـاعياً روح الخـلائق فـاتّئد لقـد أوشكت روح الخـلائق تـتلف
وأيـقن كـلٌّ مـنهمُ قـام حشـره كأنّك تـنعىٰ كـلّ حـيٍّ وتـهتف
ويـا رائـد المـعروف جُـذّت أُصوله ويـا طـالب الإحسـان لا مـتعطّف
ألا قـل لأبـناء السـبيل إلاّ اقـنطوا فقد مـات مـن يـحنو عـليكم ويـعطف
ويأسـاً بـني الآمـال أن ليس مُـفضِلٌ عـليكم وللـمظلوم أن ليس مـنصف
فأيّـة نـفسٍ تـذهب حسـرةً عـليهم وقـلبٍ بـالأسىٰ ليس يـتلف
فـيا ظُـلّة السـارين إذ غـاب نـجمُهم لقـد خـبطوا فـي قـفرةٍ وتـعسّفوا
ويـا لصـباح الديـن يـوم تكـوّرت شموس الهدىٰ مـن أُفـقه فـهو مُسـدف
ويـا لبـني عـدنان يـوم زعـيمها غـدت مـن دمـاه المشـرفيّة تـنطف
لتُـلق الجـياد السـابقات عـنانها فـليس لهـا بـعد الحسـين مـصرّف

وتــبك الســيوف المشــرفيات أغـلباً ... لها بـنفوس الشـوس فـي الروع يُـتحف
فــيُصدرها ريّــانةً مــن دمــائهم ... ويـــــوردها ظـــمآنةً تـــتلهّف
وتــنعى الرمــاح السـمهريات قسـوراً ... لهـــا بــصدور الدارعــين يــقصّف
فلله مـــن خـــطبٍ له كـلّ مـهجةٍ ... يــحقّ مــن الوجـد المـبرّح تـتلف
وأُقسـم مـا سـنّ الضـلال سـوى الأُلىٰ ... عــلىٰ أُمّــة المـختار بـغياً تـخلّفوا
فــيومٌ غـدوا بـغياً عـلىٰ دار فـاطمٍ ... أتت جـندهم بـالغاضريّة تـزحـف
وقـتل ابـنها مـن يـوم رضّت ضـلوعها ... ومــن هـتكها هـتك الفـواطـم يـعرف
ومن يوم قادوا حيدر الطـهر قـد غـدوا ... بـــهنّ أُســـارىٰ شأنــهنّ التـلهّف
فــمن مـخبر المـختار أنّ بـقيّةالإ ... لـه الفـتى السـجّاد بـالقيد يـرسف
ومـــن مـــبلغ الزهـراء أنّ بـناتها ... عــليها الرزايـا والمـصائب عكّـف
تـطوف بـها الأعـداء فـي كـلّ بـلدةٍ ... فـمن بـلدٍ أضـحت لآخـر تـقذف
إذا رأت الأطـــفال شـعثاً وجـوهها ... وألوانـها مـن دهشـة الرزء تـخطف
تعالى الأسىٰ واستعبرت ومـن العدىٰ ... حـذاراً دمـوع المـقلتين تكـفكف
بـنفسي النسـاء الفـاطميات أصبحت ... مـن الأسـر يستَرْئِفْن مـن ليس يـرأف
ومـذ أبـرزوها جـهرةً مـن خـدورها ... عشـــية لا حـامٍ يـذود ويكـنف
تـوارت بـخدرٍ مـن جـلالة قـدرها ... بــهيبة أنــوار الإلٰــه يُســجَّف
لقـد قـطّع الأكـباد حـزناً مـصابها ... وقـد غـادر الأحشـاء تـهفو وتـرجـف
إليكـم بـني الزهـراء زهـر بـدائعٍ ... تــطرّز فــي حســن الرجـاء وتـفوف
وإنّـي فـيها أرتـجي يـوم محشري ... بـــقربي مــنكم ســادتي أتشـرّف
عــليكم صـلاة الله مـا حـنّ طـائرٌ ... بـوكرٍ ومـا دامت منىً والمـخيّف(١)

وله أيضاً قدّس سرّه في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وهي من أوائل منظوماته :

تــرومُ مـقام العـزّ والذلّ نـازل ... ولم يك فـي الغـبراء مـنك زلازلُ
وترجـو عُـلاً مـن دونـها قَـدَرُ القـضا ... وعـزمك عـن قـرع المـقادير نـاكـل

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٩٢ ـ ٩٥.

إذا كنت ممّن يأنف الضيم فاعتصم	بعزمٍ له قلب الحوادث ذاهل
وليس يُزيل الضيم إلاّ أُباته	ويَرحض عار الذلّ إلاّ المناضل
رُم العزّ في الخضراء بين نجومها	وكن ثاقباً فيها وهنّ أوافل
وكن إن خلت منك الربوع وأوحشت	أنيس المواضي فهي منك أواهل
أما لك في شُمّ العرانين اسوةٌ	فتسلك ما سنّته منها الأفاضل
بيوت عُلاهم في الحوادث إن دهت	قناً وظُباً مشحوذةٌ وقنابل
هم قابلوا في نصر مدرة هاشم	أُمية لمّا آزرتها القبائل
وأجروا بأرض الغاضرية أبحُراً	من الدم لم تُبصر لهنّ سواحل
بيومٍ كيوم الحشر والحشرُ دونه	أواخره مرهوبةٌ والأوائل
مناجيبُ غُلبٌ من ذؤابة هاشمٍ	وآساد حربٍ غابهنّ الذوابل
إذا صارخ الهيجا دعاهم تلملمت	لهم فوق آفاق السماء جحافل
وإن غيّمت بالنقع شِمتَ بوارقاً	لهم غربها بالموت والدم هاطل
وللضاريات الساغبات برزقها	قناهم بمستنّ النزال كوافل
وفي أكبد الأبطال تُغرس سمرهم	ومن دمها خرصانهنّ نواهل
لهم ثمرات العزّ من مثمراتها	فعزّهم بين السماكين نازل
ولم يرَ يوم الطفّ أصبر منهم	غداة بهم للموت طافت جحافل
وما برحت تلقى القنا بصدورها	إلىٰ أن تروّت من دماها العواسل
بنفسي بدوراً من سما مجد غالبٍ	هوت أُفّلاً بالطعن وهي كوامل
ومن بعدهم يعسوب هاشم قد غدا	فريداً عن الدين الحنيف يقاتل
علىٰ سابحٍ لم تعتلق بغباره	إذا ما جرىٰ يوم الرهان الأجادل
عجبت لمن لم تستطع فوق ظهرها	علىٰ حمله الغبرا له المهر حامل
همامٌ له عزمٌ به الشمّ في الوغىٰ	تعود أعاليهنّ وهي أسافل
نضىٰ لقراع الشوس عضباً مهنّداً	تميل المنايا أينما هو مائل
وغادرهم في غربةٍ جثّماً على الثر	ىٰ وبهم شغلٌ من الموت شاغل
وما زال يرديهم إلىٰ أن قضىٰ علىٰ	ظماً والمواضي من دماه نواهل

قـضىٰ بـعدما أعـطى المـهنّد حـقّه ... ولا جسـم إلاّ وهـو للـروح ثـاكـل
وخــلّف عــدناناً كأفــراخ طــائرٍ ... تــحوم عــليها كــلّ حـينٍ أجـادل
وبـالطفّ مـن عَـليا نـزارٍ عـقائلاً ... أُسـارىٰ ومـن أجـفانها الدمـع هـامل
بلا كافلٍ تطوي المـهامة فـي السـرىٰ ... وأنّـىٰ لهـا بـعد ابـن أحـمد كـافل
أُمية هُبّي مـن كـرى الشـرك وانـظري ... فـهل أُسـرت للأنـبياء عـقائل
فـما للـنساء المـحصنات وللسـرىٰ ... تـجوب بـها البـيداء عـيسٌ هـوازل
ومـا لبـنيّات الرسـول وللـظما ... بـقفرٍ بـه للـحرّ تُـغلي مـراجـل
فـتحسب رقـراق السـحاب بـموره ... نطافاً ومنها المـاء فـي الأرض سـائل
فـتجهش مـن حـرّ الظـماء بـركبكم ... ولم يك في اسـتجهاشها الركب طـائل
ألا يـا لحـاك الله فـارتقبي وغـىً ... يـثور بـها مـن غـالب الغـلب بـاسل
هو القـائم المـهدي يـدرك مـا مـضىٰ ... مـن الثـار فـليهمل لك الثـار هـامل
طلوبٌ فلو فـي مـهجة المـوت وتـره ... لشـقّ إليـه الصـدر والمـوت نـاكـل
يـنال بـحدّ السـيف مـا هـو طـالبٌ ... ويـمضي ولو أنّ المـنيّة حـائل
شروبٌ بماضي الشـفرتين دم العـدىٰ ... وأجسـامهم بـالسمهرية آكـل
أمـلتهم الكـونين فـي فـم عـزمه ... حنانيك مـا فـي ذمّـنا الدهـر طـائل
مـتىٰ يـا رعـاك الله طـلل انـتظارنا ... تـقيم عـماد الديـن إذ هـو مـائل
وتـجتاح قـوماً مـنهم كـلّ شـارقٍ ... تـغولكم شـرقاً وغـرباً غـوائـل
وتـصبح فـيكم روضـة الديـن غـضّةً ... وتـزهر مـنكم للأنـام الخـمائل
بني الوحي أهدي حيدرٌ مـدحةً لكـم ... يـدين لهـا قسّ بـما هـو قـائل
فـعذراً فـإنّي بـاقلٌ إن أقـل بكـم ... مـديحاً له قسّ الفـصاحة بـاقل
وصلّىٰ عليكم خالق الخلق ما جـرت ... علىٰ رزئكم سحب الدموع الهواطل [1]

وله نوّر الله قبره في رثاء الإمام الحسين عليه‌السلام وهي من غرر المراثي :

عـثر الدهـر ويـرجـو أن يـقالا ... تـربت كـفّك مـن راجٍ مـحالا

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٩٧ ـ ١٠٠ .

أيّ عــــذرٍ لك فـــي عــاصفةٍ نسفت مـن لك قـد كـانوا الجـبالا
فــتراجـــع وتـنصّل نـدماً أو تخادع واطلب المكـر احـتيالا
أنـزوعاً بـعد مـا جـئت بـها تـنزع الأكـباد بـالوجد اشـتعالا
قـتلت عـــذرك إذ أنـزلتها بـالذرىٰ مـن هـاشمٍ تـدعو نـزالا
فـرّغ الكــفّ فـلا أدري لمـن في جـفير الغـدر تسـتبقي النـبالا
نـلت مـا نـلت فـدع كـلّ الورىٰ عنك أو فاذهب بمن شئت اغـتيالا
إنّـما أطـلقت غـرباً مـن رديً فـيه ألحـقت بـيمناك الشـمالا
قـد تـراجـعت وعـندي شرعٌ شـيماً تـلبسها حـالاً فـحالا
وتـجمّلت ولكـــن هـــذه سلبت وجـهك لو تـدري الجـمالا
لا أقـــالتني المـــقادير إذا كـنت مـمّن لك يـا دهـر أقـالا
أزُلال العـــفو تـبغي وعـلىٰ أهـل حـوض الله حـرّمت الزلالا
المـطاعين إذا شـبّت وغـىً والمـطاعيم إذا هـبّت شـمالا
والمـحامين عـلىٰ أحسـابهم جهد ما تحمي المـغاوير الحـجالا
أُسـرة الهـيجاء أتـراب الضـبا حـلفاء السـمر سـحباً واعـتقالا
فـهم الأطـواد حـلماً وحـجىً والضـبا والأُسـد غـرباً وصـيالا
ولهـم كـلّ طـموحٍ لا يـرىٰ خـدّ جـبّار الوغـىٰ إلاّ نـعالا
إن دعوا خَـفّوا إلىٰ داعـي الوغـىٰ وإذا النـادي احـتبىٰ كـانوا ثـقالا
أهـزل الأعـمار مـنهم قـولهم كـلّما جـدّ الوغـىٰ زيـدي هُـزالا
كـلّ وطّـاءٍ عـلى شَـوك القـنا إثـر مشّـاءٍ عـلى الجـمر اخـتيالا
وقـفوا والمـوت فـي قـارعةٍ لو بـها أُرسـي ثَـهلان لمـالا
فأبـوا إلاّ اتّـصالاً بـالضبا وعـن الضـيم مـن الروح انـفصالا
أرخـصوها للـعوالي مُـهَجاً قـد شـراهـا مـنهم الله فـغالىٰ
نسـيت نـفسي جسـمي أو فـلا ذكـرت إلاّ عـن الدنـيا ارتـحالا
حـين تـنسى أوجـهاً مـن هـاشمٍ ضـمّها التـرب هـلالاً فـهلالا
أفـتديهم وبـمن ذا أفـتدي مـن لهـلاّك الورىٰ كـانوا الثُـمالا

عــجباً مــن رجــلها ما قـطعت — في طريق المـجد مـن نـعلٍ قـبالا
وترت من كم عـلىٰ جـمر الوغـىٰ — ألقت الأخـمص رجـلاها صـيالا
عــترة الوحـي غـدت فـي قـتلها — حــرمات الله فــي الطـفّ حـلالا
قــتلت صــبراً عــلىٰ مشـرعةٍ — وجدت فيها الردىٰ أصفىٰ سجالا
يـوم آلت آل حــربٍ لا شـفت — حــقدها إن تــركت لله آلا
يا حشى الدين ويـا قـلب الهـدىٰ — كــابداً مــا عشـتما داءً عـضالا
تــلك أبــناء عــلي غــودرت — بــدماها القـوم تستشفي ضـلالا
نســيت أبــناء فـهرٍ وِتـرها — أم عــلىٰ مــاذا أحــالته اتّكـالا
فــمن الحــامل عــنّي آيــةً — لهــم لو هــزّت الطـود لزالا
أيّــهذا الراغب فـي تـغليسةٍ — بأمــونٍ قـطّ لم تشك الكـلالا
إقـتعدها وأقـم مـن صـدرها — حيث وفد البـيت يُـلقون الرحـالا
واحـتقبها مـن لسـاني نـفثةً — ضــرماً حـوّلها الغـيظ مـقالا
وإذا أنــدية الحــيّ بــدت — تُشـعر الهـيبة حشـداً واحـتفالا
قف عـلى البـطحاء واهـتف ببني — شيبة الحـمد وقـل قـوموا عُـجالا
كـم رضـاع الضـيم لا شبّ لكـم — ناشيءٌ أو تـجعلوا المـوت فـصالا
كم وقـوف الخـيل لا كـم نسـيت — عـلكها اللـجم ومـجراهـا رعـالا
كـم قـرار البـيض فـي الغـمد أمـا — آن أن تــهتزّ للــضرب انســلالا
كـم تُـمنّون العـوالي بـالطُلىٰ — أقــتل الأدواء مــا زاد مـطالا
فــهلمّوا بــالمذاكـي شُـزّباً — والضــبا بــيضاً وبـالسمر طـوالا
حــلّ مــا لا تـبرك الإبـل عـلىٰ — مــثله يــوماً ولو زيــدت عـقالا
طــحنت أبــناء حــربٍ هـامكم — بـرحـىٰ حـربٍ لهـا كـانوا الثُـفالا
وطأوا آنــافكم فــي كــربلا — وطأةً دكّت عـلى السـهل الجـبالا
قــوّموها أســلاً خــطّيةً — كـقدود الغـيد لينـاً واعـتدالا
واخـطبوا طـعناً بـها عـلىٰ ألسُـنٍ — طــالما أنشأت المـوت ارتـجالا
وانــتضوها قُــضُباً هــنديةً — بسوى الهامات لا ترضى الصـقالا

ومكـــان الحـدّ منها ركّبوا ... عـزمكم إن خفتم منها الكلالا
واعــقدوه عـارضاً مـن عـثيرٍ ... بـالدم المـهراق منحلّ العُزالىٰ
وابـعثوها مـثل ذؤبـان الغضا ... لا تـرىٰ إلاّ عـلى الهـام مـجالا
وإلى الطــفّ بـها حـرّىٰ فـلا ... بـرد أو تـنسف هـاتيك التـلالا
بـطرادٍ تـلطم الطـفّ بـه ... للألىٰ مـنكم قـضوا فـيه قـتالا
وطـعانٍ يَـمطر السـمر دمـاً ... فـوقها حـيث دم الأشراف سـالا
كم لكـم مـن صـبيةٍ مـا أبـدلت ... ثَـمّ مـن حـاضنةٍ إلاّ رمـالا
يل بـحجر الحـرب مـاذا رضـعت ... فَـثُدِيّ الحـرب قـد كـنّ نـصالا
رضـعت مـن دمـها المـوت فـيا ... لرضـاعٍ عـاد بـالرغم فـصالا
ونـواعٍ خـرجت مـن خـدرها ... تـلزم الأيـدي أكـباداً وجـالا
كـم عـلى النعي لهـا مـن حَـنّةٍ ... كـحنين النـيب فـارقن الفـصالا
كـبنات الدوح تـبكي شـجوها ... وغوادي الدمع تنهلّ انـهلالا(١)

وله أيضاً رضي الله عنه يرثي جدّه الإمام الحسين عليه السلام ويستنهض الحجّة المهدي المنتظر عليه السلام :

كم توعد الخيل في الهيجاء أن تلجا ... ما آن فـي جـريها أن تـلبس الرهـجا
وكم قـنا الخـطّ كـفّ المطل تـفطمها ... مـا آن أن تـرضع الأحشـاء والمـهجا
وكـم تـعلّل بـيض الهـند مـغمدةً ... عـن الضـراب ولمّـا تـعترق ودجـا
يا ناهجاً فـي السرىٰ قـفراء مـوحشةً ... مـا كـان جـانبها المـرهوب مـنتهجا
صـديان يـقطع عـرض البـيد مـقتعداً ... غـوارب العـيس لم يـقعد بـهنّ وجـا
خذ من لسـاني شكـوىٰ غـير خـائبةٍ ... من ضيق ما نحن فيه تـضمن الفـرجـا
تستنهض الحـجّة المـهدي مـن خـتم ... الله العـظيم بـه آبـاءه الحـججا
لم يستتر تحت ليل الريب صبح هدىً ... إلاّ وللـخلق مـنه كـان مـنبلجا
مـن نـبعةٍ تـثمر المـعروف مـورقةٍ ... في طينة المجد ساري عـرقها وشـجا

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ١٠٠ ـ ١٠٣.

المورد الخيل شقراً ثمّ يصدرها ... دهماً عليها إهاب النقع قد نسجا
والضارب الهام يوم الروع مجتهداً ... في الله ليس يرىٰ في ضربها حرجا
والطاعن الطعنة النجلاء لو وقعت ... في صدر يذبل وهو الصلد لانفرجا
والملقح الغارة الشعواء في أسدٍ ... من كلّ شيخ نهىً نجدٍ وكهل حجىً
الفارجين مضيق الكرب إن ندبوا ... والكاشفين ظلام الخطب حين دجىٰ
إن ضلّلتهم سماء النقع يوم وغىً ... كانت وجوههم في ليلها سرجا
يا مدرك الثار كم يطوي الزمان علىٰ ... إمكان إدراكه الأعوام والحِججا
لا نوم حتّىٰ تعيد الشمّ عزمتكم ... قاعاً بها لا ترىٰ أمتاً ولا عوجا
في موقفٍ يخلط السبع البحار معاً ... بمثلها من نجيعٍ قد طغت لُججا
من عصبةٍ ولجت يوم الطفوف علىٰ ... هزبركم غاب عزٍّ قطّ ما ولجا
يومٌ تجهّم وجه الموت فيه وقد ... لاقى ابن فاطمةٍ جذلان مبتهجا
في فتيةٍ كسيوف الهند قد فتحوا ... من مغلق الحرب في سمر القنا الرتجا
وأضرموها على الأعداء ساعرةً ... ثمّ اصطلوا دونه من جمرها الوهجا
ضراغمٌ إن دعا داعي الكفاح بهم ... نزىٰ من الرعب قلب الموت واختلجا
ما غودروا[1] في الوغىٰ إلاّ قضت لهم ... غمارها أنّهم كانوا لها ثَبَجا
من كلّ أغلب في الهيجاء صعدته ... ترىٰ تمائمها الأكباد والمهجا
أشمّ ينشق أرواح المنون إذا ... تفاوحت بين أطراف القنا أرجا
أو أصحرته لدىٰ روعٍ حفيظته ... فقلب كلّ هزبرٍ لم يكم ثلجا
بيض الوجوه قضوا والخيل ضاربةٌ ... رواق ليلٍ من النقع المثار سجا
وغودرت في شعاب الطفّ نسوتهم ... يجهشن وجداً متىٰ طفلٌ لها نشجا
من كلّ صادية الأحشاء ناهلةٍ ... من دمعها والشجىٰ في صدرها اعتلجا
تدعو فيخرج دفّاع الزفير حشىً ... صدورها ويردّ الكظم ما خرجا
لا صبر يا آل فهرٍ وابن فاطمةٍ ... يُمسي وكان أمان الناس منزعجا

---

(١) في الديوان: فوخروا.

مـــقلقلاً ضـاقت الأرض الفـضاء بـه   حتّىٰ عـلىٰ لفـح نـيران الظـما درجـا
لقــــد قـضىٰ بـفؤاد حـرّ غـلّته   لو قـلّب الصـخر يـوماً فـوقه نـضجا
الله أكـــــــبر آل الله مشــــربهم   بين الورىٰ بزعاف الموت قـد مـزجـا
مـــروّعون وهــم أمـن المـروع غـداً   وسـع الفـضاء عـليهم ضـيّقاً حـرجـا
قد ضرّج السيف منهم كـلّ ذي نسكٍ   بــغير ذكـــر إلــه العـرش مـا لهـجا
فغودرت في الثرىٰ صرعىٰ جسـومهم   وفـــي نـفوسهم لله قــد عـرجـا[1]

وله رضي الله عنه مستنهضاً الحجّة عليه السلام ورائياً الإمام الحسين عليه السلام:

إن ضاع وِترك يـابن حـامي الديـن   لا قـــال ســيفك للــمنايا كــوني
إن لم تــناهض آل حــربٍ هـاشمٌ   لا بُشّـــرت عـــلويةٌ بـــجنين
أمــعلّل البـيض الرقـاق بـنهضةٍ   فـي يـوم حـربٍ بـالردىٰ مشحـون
كــــم ذا تــهزّك للكـريهة حـنّةٌ   مـن كـلّ مشـجية الصـهيل صـفون
طـال انـتظار السـمر طـعنتك التـي   تـلدُ المــنون بـنفس كـلّ طـعين
عــجباً لسـيفك كـيف يألفُ غـمده   وشـباه كـافل وتـره المـضمون
لله قــلبك وهــو أغــضب للـهدىٰ   مـا كـان أصـبره لهـتك الديـن
فــيما اعـتذارك للنهوض وفـيكم   للـضيم وسـمٌ فـوق كـلّ جـبين
أيــمينكم فــقدت قـوائـم بيضها   أم خـيلكم أضـحت بـغير مـتون
لا استكّ سمع الدهر سيفك صارخـاً   فـي الهـام فـاصل حـدّه المسـنون
إن لم تـقُدها فـي القـتام طـوالعـاً   فكأنّـها قـطع السـحاب الجـون
مـا إن سـطت بـحماة ثـغر تـهامةٍ   إلاّ ذعــرن حــماة ثـغر الصـين
يحملن مـنك إلى الأعـادي مـخدّراً   يــرجـي[2] المـنون لقـاءه بـمنون
غضبان إن لبس الضواحـي مـصحراً   نـزعت له الآسـاد كـلّ عـرين
فـــمتىٰ أراك وأنت فـي أعـقابها   بـالرمح تـطعن صـلب كـلّ ركـين

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٦٥ ـ ٦٧.

(٢) في الديوان: يرمي.

حيث الطريد أمام رمحك دمعه | كغروب هاضبة القطار هتون
لم يمسحنّ جفونه إلاّ رأىٰ | شوك القنا الأهداب رأي يقين
ومن الجسوم تزاحم الأرض السما | ما بين مضروبٍ إلىٰ مطعون
والموت يسأم قبض أرواح العِدىٰ | تعباً لقطعك حبل كلّ وتين
فتمهّد الدنيا بإمرة عادلٍ | وبنهي علاّمٍ وقِسط أمين
ومضاءِ منصلتٍ وعزمِ مجرّبٍ | وأناةِ مقتدرٍ وبطش مكين
أتشيمُ سيفك عن جماجم معشرٍ | وتروكم بالذحل في صفّين
وحنين بيضهم الرقاق بهامكم | ملأ الزمان برنّةٍ وحنين
وكمين حقد الجاهلية فيهم | أنّىٰ طلعتم غالكم بكمين
غصبوكم بشبا الصوارم أنفساً | قام الوجود بسرّها المكنون
كم موقفٍ حلبوا رقابكم دماً | فيه وأعينكم نجيع شؤون
لا مثل يومكم بعرصة كربلا | في سالفات الدهر يوم شجون
قد أرهفوا فيه لجدّك أنصلاً | تركت وجوهكم بلا عرنين
يومٌ أبيُّ الضيم صابرَ محنةً | غضب الإلٰه لوقعها في الدين
سلبته أطراف الأسنّة مهجةً | تُفدىٰ بجملة عالم التكوين
فثوىٰ بضاحية الهجير ضريبةً | تحت السيوف لحدّها المسنون
وقفت له الأفلاك حين هويّه | وتبدّلت حركاتُها بسكون
وبها نعاه الروح يهتف منشداً | عن قلب والهةٍ بصوت حزين
أضمير غيب الله كيف لك القنا | نفذت وراء حجابه المخزون
وتصُكّ جبهتك السيوف وإنّها | لولا يمينك لم تكن ليمين
ما كنت حين صرعت مضعوف القوىٰ | فأقول لم تُرفد بنصر معين
أوما وشيبتك الخضيبة أنّها | لأبرُّ كلّ إليّةٍ ويمين
لو كنت تستام الحياة لأرخصت | منها لك الأقدار كلّ ثمين
أو شئت محو عِداك حتّىٰ لا يرىٰ | منهم على الغبراء شخص قطين
لأخذت آفاق البلاد عليهم | وشحنت قطريها بجيش منون

حتّىٰ بها لم يبق نافخ ضرمةٍ ... منهم بكلّ مفاوزٍ وحصون
لكن دعتك لبذل نفسك عصبةٌ ... حان انتشار ضلالها المدفون
فرأيت أنّ لقاء ربّك باذلاً ... للنفس أفضل من بقاء ضنين
فصبرت نفسك حيث تَلتهبُ الضبا ... ضرباً يذيب فؤاد كلّ رزين
والحرب تطحن شوسها برحاتها ... والرعب يذهب(١) حلم كلّ رصين
والسمر كالأضلاع فوقك تنحني ... والبيض تنطبق انطباق جفون
وقضيت نحبك بين أظهر معشرٍ ... حملوا بأخبث أظهرٍ وبطون
وأجلّ يومٍ بعد يومك حلّ في ... الإسلام منه يشيب كلّ جنين
يومٌ سرت أسرىٰ كما شاء العِدىٰ ... فيه الفواطم من بني ياسين
أُبرزن من حرم النبي وإنّه ... حرم الإله بواضح التبيين
من كلّ محصنةٍ هناك برغمها ... أضحت بلا خِدرٍ ولا تحصين
سُلبت وقد حجب النواظر نورها ... عن حرّ وجهٍ بالعفاف مصون
قذفت بهنّ يد الخطوب بقفرةٍ ... هيماء صالية الهجير شطون
فغدت بهاجرة الظهيرة بعدما ... كانت بفيّاح الظلال حصين
حرّىٰ متى التهبت حشاشتها ظماً ... طفقت تروّح قلبها بأنين
وحدت بها الأعداء فوق مصاعبٍ ... ترمي السهول من الفلا بحزون(٢)
لا طاب ظلّك يا زمان ولا جرت ... أنهار مائك للورىٰ بمعين
ما كان أوكسها لكفّك صفقةً ... فيها ربحت ندامة المغبون
فلقد جمعت قواك في يومٍ به ... ألقحت أمّ الحادثات الجون
وبه مذ ابتكرت مصيبة كربلا ... عقمت فما لنتاجها من حين
أحماة ثغر الدين حيث سيوفكم ... شرعت محجّة نهجة المسنون

---

(١) في الديوان: يلهم.

(٢) رياض المدح والثناء ص ٤٣ ـ ٨٩.

صــلّى الإلــه عـــليكم مـا مـنكم   هتف الصوامع بـاسم خـير أمـين[١]

أقول: وله ديوان شعر طبع في سنة (١٤١٤) بتحقيق الشيخ علي الخاقاني، في جزأين في مجلّد واحد، يتضمّن أكثر أشعاره من المدائـح والمـراثـي والتـهاني والمـوشحات والتخاميس والتقاريض والرسائل وغيرها.

وأعقب السيد حيدر من ثلاثة رجال، وهم: السيد سليمان، توفّي في عهد والده ولم يعقب، ورثاه بعدّة قصائد تجدها مثبتة في ديوان والده. والسيد حسين الشاعر الأديب المتقدّم ذكره. والسيد علي الشاعر الأديب المتوفّىٰ سنة (١٣٤٢) وأعقب من ستّة رجال، وهم: حسين، ومحمّد، ومهدي، وسليمان، وحيدر، وراضي.

٢٠٨ ـ السيد حيدر بن علي بن نجم الدين الموسوي العاملي السكيكي.

قال الحرّ العاملي: كان عالماً فاضلاً فقيهاً صدوقاً شاعراً أديـباً مـنشئاً حـافظاً، مـن المعاصرين، له إجازة عن أبيه عن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، رأيته بمكّة المشرّفة في الحجّة الثانية سنة (١٠٦٢) ومات بعدها بسنة أو بسنتين بمكّة[٢].

٢٠٩ ـ أبو الرضا حيدر فخرالدين بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن سراهنك العلوي الرويدشتي.

قال الصفدي: كان فاضلاً، توفّي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، بعد ما ناهز التسعين، ومن شعره:

ليت نســيماً رقّ قـد رقّ لي   مـمّا بـقلبي الهـائم المـغرم
فأخـبر الظـاعن عـن قـاطنٍ   وبـلّغ المـنجد عـن مـتهم
لا خـضلت أردانـه سـحرة   مـن سـيب وادٍ مـترعٍ مـفعم
ولا هـفا وهـناً عـلىٰ زهـرةٍ   أو أُقـحوان طـيّب المـنسم
إن لم يـبلّغ سـهري مسـهري   أو لم يصف سقمي للـمسقم[٣]

---

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ١١١ ـ ١١٤.

(٢) أمل الآمل ١: ٨١ برقم: ٧٧.

(٣) الوافي بالوفيات ١٣: ٢٣٠ ـ ٢٣١ برقم: ٢٧٩.

٢١٠ ـ حيدر بن محمّد بن عبيدالله العلوي الحسيني .

قال المظفّر العلوي: ومن الألفاظ التي بدّلها قارؤوها ما حدّثني به والدي رحمه الله تعالىٰ، قال: مدح حيدر بن محمّد بن عبيدالله العلوي الحسيني يوسف بن أيّوب بقصيدة، فأخذها بعض أعدائه وهي بخطّه، ومن جملتها: «فلا يغرر الباغي أناتك» وكشط نقطتي التاء كشطاً خفياً لا يكاد يظهر ولا يدرك، ونقط التاء نقط الباء، وأضاف إلىٰ نقطة النون أخرىٰ، فصارت الكلمة «أتابك» وأتىٰ بالقصيدة إلىٰ عزّالدين مسعود أتابك، وقال له: هذا حيدر ولد وزيرك قد مدح عدوّكم وقد هجاك وسمّاك باغياً. فلمّا رأىٰ ذلك لم يشكّ فيه ولا أمكن أن يزيله من قلبه معتذر، وأخر حيدر وأودع السجن، فما زال محبوساً حتّىٰ أشرف على التلف(١) .

٢١١ - أبو الحسن حيدر كمال الشرف بن يحيى بن أبي القاسم سيف الحسيني النسّابة .

قال ابن الفوطي: رأيت مشجّرة بخطّه كتبها لبعض السادات ونقلتها عندي من خطّه، ونقلت من خطّه أيضاً :

لا تقولوا من بعد عا	رضه قد تغيّرا
إنّما الحسن حين مـ	ـرّ به الحبّ مسفرا
رام تبخيره فذرّ	على المسك عنبرا(٢)

حرف الخاء

٢١٢ ـ السيّد خضر بن علي بن محمّد بن الجواد بن الرضا بن المير علي بن أبي القاسم محمّد بن محمّد علي بن المير قياس بن أبي القاسم محمّد بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي الغراب بن يحيى المدعوّ ابن عنبر بن أبي القاسم بن علي بن أبي البركات محمّد بن أبي جعفر أحمد بن محمّد صاحب دار الصخرة بالكوفة بن

---

(١) نضرة الإغريض ص ٤٠٣ ـ ٤٠٤ .

(٢) مجمع الآداب ٤: ١٥١ - ١٥٢ برقم: ٣٥٥٨ .

زيد بن علي الحمّاني الشاعر بن محمّد الخطيب بن جعفر الملقّب بالشاعر بن أبي القاسم محمّد بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني القزويني النجفي[١].

قال الشيخ الطهراني: خطيب أديب، وشاعر مبدع، ولد في سنة (١٣٢٣) ونشأ على أبيه وغيره، فامتهن الخطابة ونجح فيها نجاحاً باهراً لبراعته في الأدب، وكان موهوباً حباه الله جمال الخلقة، وحسن الصوت، فتوفّق على كثير من زملائه، وقرض الشعر في أوائل شبابه فأجاد، وطرف أكثر فنونه فأبدع وبرز بين شعراء عصره، فكان يشترك في النوادي والحلبات، ولولم تعاجله منيته لكان له ولأدبه اليوم شأن يذكر، له ديوان شعر اسمه الثمار يقع في ١٢٤ صفحة، توفّي في (٣ ـ رجب ـ ١٣٥٧) ودفن في أيوان الذهب[٢].

وقال الخاقاني: وهو من أسرة تعرف بآل القزويني قطنت النجف من زمن بعيد، وتفرّعت منها غصون فسكنت بغداد والشام، وقد ظهر منها كثير من أعلام الأدب وفحول الشعراء، وهم ليسوا من السادة آل القزويني المشتهرين الذين سكنوا الحلّة الفيحاء والنجف والهندية. ولد المترجم له في النجف عام (١٣٢٣) ونشأ بها، فقرض الشعر وهو ابن عشرين عاماً أي سنة (١٣٤٣) فكان من خيرة الشباب الذين شملهم التجديد الأدبي، وأثار كوامن مواهبهم.

وقد استقلّ برواية الشعر في جميع النوادي والحلبات في النجف، أكثر من النظم وأجاد في أكثره، وطرق أبواب الشعر فكان موفّقاً في أغلبها، رتّب ديوانه على خمسة أبواب: في الرثاء، في الحاجيات والتاريخ، في الغزل والروض والخمرة، في الاجتماعيات، في السياسة. ومن سبر هذه الأبواب على إقلاله فيها يجده قد تفوق بشعوره وجزالة لفظه، وشعره حوىٰ من الرقّة وسموّ الفكر ما يبدو للقارىء بجلاء.

توفّي وهو في أوائل العقد الرابع من عمره بعد أن قاسى السلّ زمناً، وذلك في (١٣٥٧) ودفن في الأيوان الذهبي الحيدري ورثاه بعض شعراء عصره.

---

(١) كذا في شعراء الغري، وفيه تأمّل.

(٢) نقباء البشر ٢: ٧٠٠ برقم: ١١٣٦.

ثمّ ذكر نماذج من موشحاته، وشعره الفائق، منها: عن يوم الغدير:

كيف تحصي صفاتك الكتاب	ومزاياك ما لهنّ حساب
ليت شعري وهل يحيط بمعناك	خبير كما أحاط الكتاب
لا ولا يهتدي لذاك ابن أوسٍ	حيث ذلّت له القوافي الصعاب
أفهل بعد ذا يلمّ بمعنىً	من علاك الايجاز والاطناب
فلعمري ما أنت في الناس إلاّ	نفس طه وما بذاك ارتياب
وأخوه ومن لماضيه دانت	أروس الشرك في الوغىٰ والرقاب
والمحامي عنه ببدر وأُحد	وحنين إذ فرّت الأصحاب
ومبيد العدىٰ وقاتل عمرو	وعلىٰ ذاك تشهد الأحزاب
فلكم ذاب دون أحمد حتّىٰ	رضخت للرسالة الأعراب
كيف لا وهو صاحب الحزم والعزم	ومن دون عزمه القرضاب
ووصي الرسول حيث أتاه	الأمر فيه من السما والخطاب
فدعا باسمه ونوّه عنه	يوم خمّ والمسلمون استجابوا
يا له يوم غبطة تمّ فيه	لعلي من ربّه الانتخاب
ومقاماً لولاه لانقلب الوضع	وعمّ العروبة الانقلاب
وتلاشى الدين الحنيف وجد	الكفر في أمره وضاع الكتاب
ولما كان للخلافة ذكر	خالد تحتفي به الأحقاب
قسماً يا أخا النبي ومن في	كنه معناه حارت الألباب
والإمام الذي بماضيه قام الد	ين والمشركون بالخسر آبوا
لحقيق بنا إذا ما وقفنا	عند معناك فهو معنىً عجاب(١)

٢١٣ ـ السيّد خلف بن مطّلب بن حيدر بن المولىٰ محسن بن محمّد المهدي المشعشعي بن فلاح بن هبة‌الله بن الحسن بن أبي‌الحسن علي المرتضى بن أبي‌القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسّابة بن أبي‌جعفر معد بن فخار بن

---

(١) شعراء الغري ٣: ٣٥٩ ـ ٣٨١.

أحمد بن محمّد بن محمّد بن الحسين شيتّي بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب ابن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الموسوي .

قال ابن شدقم: كحله أخوه مبارك، كان صالحاً تقياً نقياً ميموناً، متشرّعاً ديّناً، ابتكر كثيراً من النهور، وفيض ماءها على الزروع، مات سنة (١٠٧٠) وقد تجاوز عمره مائة سنة. فذات ليلة رآه في المنام كأنّه لابس خيار الملبوس وأكمل نظام، فقال: ما أعهدك بهذا؟ فقال: من ترك اللذّات في الدنيا ظفر بهذا في الأُخرىٰ[١] .

وقال الحرّ العاملي: السيّد الجليل حاكم الحويزة، كان عالماً فاضلاً محقّقاً، جليل القدر، شاعراً أديباً، له كتب، منها سيف الشيعة في الحديث، وحقّ اليقين في الكلام، وبرهان الشيعة في الإمامة، والحجّة البالغة في الكلام، وكتاب كبير في المنطق والكلام، ورسالة في النحو، ومنظومة في النحو، وشرح دعاء عرفة، وديوان شعر عربي، وديوان شعر فارسي، وغير ذلك، من المعاصرين لشيخنا البهائي[٢] .

وقال الأفندي: الفاضل العالم الشاعر المعروف بالمولىٰ خلف، وكان له ميل إلى التصوّف، وهو رحمه الله جدّ ولاة الحويزة المعروفين بالموالي، وولده السيّد علي خان أيضاً من العلماء والأكابر الخ[٣] .

وذكره السيد الأمين، وذكر تفصيل ترجمته، إلىٰ أن قال: ومن شعره قوله:

وخريدةٌ قد زار ليلاً طيفها ... والى الخلافة صبحه يترشّح
أعرضت عمّا دون أُنس كلامها ... ثمّ انتبهت وعفّتي تترجّح

وقوله في مدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

أبا حسنٍ يا حمى المستجير ... إذا الخطب وافىٰ علينا وجارا
لأنت أبرّ الورىٰ ذمّةً ... وأكبر قدراً وأمنع جارا

---

(١) تحفة الأزهار ٣: ٢٤١ .

(٢) أمل الآمل ٢: ١١١ .

(٣) رياض العلماء ٢: ٢٣٩ ـ ٢٤٧. وراجع: روضات الجنّات ٣: ٢٦٣ ـ ٢٦٧ .

فلا فخر للمرء ما لم يمت	إليك انتساباً فينمي النجارا[(١)]

٢١٤ ـ السيد خليل بن علوي بن هاشم آل السيد عبد الرؤوف الحسيني الجدحفصي.

كان عالماً أديباً شاعراً، وله أشعار في المدح والرثاء والهجاء والعتاب والشكوى، ومجموعة من البنود ومواضيع أخرى، ومن شعره قوله:

قف بالرسوم وسائل الأطلال	تجد العيون بها تجيب سؤالا

وله قوله:

قبلنا شراب الصبر في عالم الذرّ	وذقنا كؤوس الذلّ في آخر العمر

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

فما لدموعي كالسحائب تهمل	وبين ضلوعي جذوة الوجد

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

شموس نهار أو بدور دجنّة	تجلّت لنا بالرقمتين فحاجر

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين الشهيد عليه السلام:

لعبت بي من الهوى نسمات	فتوارت بمهجتي قبسات
لاعج الشوق قد أمضّ فؤادي	وتوالت بمهجتي زفرات
كنت من قبل مونساً بأحبّاي	وذا اليوم مشربي عبرات
وطعامي شجون رزء غريب الد	ار دارت على علاه العدات
مذ أتوا من معين حرب إمامٍ	وتعادت من حوله العاديات
فاستبانت للدفع عنه رجالٌ	لم تملهم عن الهدى شهوات
بذلوا دونه نفيساتٍ	وكم أرخصت له الغاليات
حذراً أن تفوتهم نصرة السبط	فهانت عليهم النائبات
ثمّ لمّا حمّ القضاء تهاووا	ولهم في هويّهم درجات
ما بقي غير واحد الناس فرداً	وعليه قد شنّت الغارات

(١) أعيان الشيعة ٦: ٣٣٠ ـ ٣٣٤.

فاستدارت عليه أرجاس حربٍ ... واستقامت من حوله الذابلات
فرنى الطرف ما رأىٰ من معينٍ ... وتباكت من نحوه الخفرات
فعلا مهره وكرّ عليهم ... فتحامت لقاءه الصافنات
قد حموه عن الفرات فيا لله ... يحمى من مدّ منه الفرات
أو يكون الذي تعاظم في ... الدين مقاماً تصيبه النكبات
قتلوه وتروّت من ... دماه السيوف والذابلات
بعدما أثخنوه طعناً وضرباً ... كلٌّ ممّا تصيبه الماضيات
فهوت عندما هوىٰ أنجم السعد ... وحالت لفقده النيرات
وبقىٰ عارياً يستّر ممّا ... نسجته بمرّها الذاريات
وحواليه صحبه كالأضاحي ... والسوافي عليهم سافيات
فأتته أمّ المصائب ثكلىٰ ... بحنينٍ تذيعه الحسرات
فرأته على التراب جديلاً ... صبغت من نجيعه الفلوات
فدعته وفي الحشا قبسات ... تصطلي من سعيرها الجمرات
يا أخي هل تؤبّ من بعد يوم ... البين يوماً أم ما لنا أوبات
يا أخي أنت للنوائب تدعىٰ ... أفترضىٰ تنتابنا النائبات
يا حبيب النبي أنعم جواباً ... ذي أساراك في السبا حائرات
ذاب قلبي إذ لم أجد من معينٍ ... واليتامىٰ حولي لها عولات
أين عنّا الوصي ينظرنا اليوم ... حيارىٰ وما لدينا حمات
شهرونا على المطي عرايا ... لا وطاء تحدو بنا المدبرات
ضايعات وما لنا من كفيلٍ ... متعباتٍ وما لدينا كفات
لشآم لا بوركت من شآمٍ ... ليزيد تسومنا الحادثات
يا ولاة الأنام في الدين والدنيا ... وفي يومٍ تحسب العثرات
أنتم الفُلك للنجاة ومنكم ... يا نجاة الولي ترجى النجاة
فخليل ابنكم يتيمكم ... يا خير من شرّفت به السادات
أنقذوه من اللظىٰ يوم حشرٍ ... والمحبّين إذ تخف العصاة

فهو منكم فيكم وإليكم ... وعليكم خلاصه والثبات
وسلامٌ يعمّكم وصلاةٌ ... ضعف ما أنزلت بكم آيات

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين الشهيد المظلوم عليه السلام:

هلّ دمعي مذ هلّ عاشوراء ... وأُذيبت منّي به الأحشاء
وعرى جسمي النحول وقلبي ... قد تلظّت للوجد فيه لظاء
واستهلّت به سحائب أجفاني ... دموعاً يشوبهنّ دماء
حقّ للخلق فيه تبكي بشجوٍ ... واكتئابٍ وقلّ منها البكاء
لغريبٍ عن الديار بعيدٌ ... مستضامٌ تنعىٰ له الغرباء
كيف لم تبكه الخلائق دمعاً ... ودماءً بكت عليه السماء
وبكىٰ يومه النبي وناحته ... جميع الأملاك والأنبياء
وعليه بكىٰ أمير المؤمنين ... الوصي والزهراء
وله أسبل الدموع الزكي ... المجتبىٰ واعتراه من ذاك داء
لست أنساه إذ أتى الطفّ تطوي ... البيد من يترب به الأنضاء
معه من بني أبيه ... وأبناء أخيه فوارسٌ نجباء
وعقيلٌ وجعفرٌ وبنيه ... ومن الصحب معشرٌ أُمناء
فدعاهم لمّا به وقف المهر ... أخبروني يا أيّها السعداء
ما اسم ذي الأرض قد كرهت ... نزولي بورباها قالوا لها أسماء
قال قولوا المشهور منها قالوا ... يابن بنت النبي ذي كربلاء
فبكىٰ ثمّ قال حطّوا الرحل ... ففيها لنا جميعاً فناء
واستعدّوا للموت سوف يحيط ... الكرب فيها عليكم والبلاء
وبها يقتلوننا آل حربٍ ... ويذيب القلوب منّا الظماء
وقريباً من مائها يقتل العبّاس ... ضام فليت غار الماء
واليتامىٰ بها تسيب وتسبىٰ ... بعد سبّ الآباء فيها النساء
وبها تقتل الأكارم منّا ... وتباد الأنصار والشهداء
وإذا قد أطلّهم جيش غدرٍ ... ليس يحضىٰ غدراً ويحصي الحصاء

وجــموعٌ مــلتفّة الجــند بــالجند ... وفــي بــعضها يــغصّ الفــضاء
يــتبع البـعض منهم البـعض حتّىٰ ... خــيّل للــناس مــا لذاك انــتهاء
مــا مـضت سـاعةٌ مـن الدهـر إلاّ ... واســتدارت عــليهم الأعــداء
عـندها آل غـالبٍ ودّعـوا السبط ... وبــالبيض للكــريهة فــاؤوا
أسعر الحـرب إذ سـطوا بـالمواضـي ... والعــوالي كأنّــهم ســحراء
وله بــالنفوس جــادوا وفــاءً ... غــير بــدعٍ مــن الكـرام الوفـاء
وبأفــواهــهم مـذاق المـنايا ... كــان حــلواً كأنّــه الصـهباء
وتـراهـم مستبشرين كأنّ العيد ... فــيهم إن شــبت الهــيجاء
وتـواصـوا كـراماً فـيوم الحشـر ... عــنكم تســتدفع الأســواء
وعــن السبط جـاهدوا آل حـربٍ ... فأحـبّوا مـا قـد تـواصـوا وشـاؤوا
فــوربّي لم يـتركوا لزيــادٍ مـن ... عــتلٍّ فــي الأرض لولا القــضاء
ولديـهم كــان الأعــادي طـحيناً ... إذ هــم فــي يـوم الجـلاد الرحـاء
فــدنا مــنهم القــضا والعــدىٰ ... فــي قــتلهم بـالعذاب تـالله بـاؤوا
وهــووا كــالنجوم رجــماً ومــن ... فــيض دمــاهم تــروّت الغــبراء
وبــقىٰ واحــد الزمــان وحــيداً ... مــا له بــعد فــقدهم أوليـاء
غــير رمــحٍ وصــارمٍ وجــوادٍ ... وهــي لولا وجــوده ضــعفاء
ونســاء صــوارخٍ وبــماذا عــنه ... يــوم الكــفاح تــغني النســاء
والأعــادي بــه استدارت ومـنها ... النــقع كـادت تــذوب السـماء
وهو خـير الأبـاة كـان عـن الضـيم ... ويأبــىٰ عــن أن يـضام الإبــاء
فــانتضىٰ عــضبه وصــال كـليثٍ ... ولديــه الآســاد فـي الحـرب شـاء
مــذ نـضاه بآل حــربٍ وهــندٍ ... أوشكت أن تــزلزل الأرجـــاء
وجـميعاً وذّوا الفــنا قــبل هــذا ... وعــلى الكــلّ قــد أحـاط الفـناء
هــو لولا القــضاء والله يـقضي ... حــاتماً فــي عــباده مــا يشـاء
لم يدع واحـداً عـلى الأرض ممّن ... ذرعت فــي قــلوبها الشــحناء
وغــداة القـضاء حــمّ أُصـيبت ... مــنه مـن أسهم العـدى الأحشـاء

فـهوىٰ عـن جـواده ليت أفـديه ... بـروحي وقـلّ مـنّي الفـداء
وانـثنى الطـرف للـمخيّم يـنعاه ... بـصوتٍ تـذوب مـنه الصـفاء
يشـتكي أُمّـة النـبي ويشكـو ... الظـلم مـنهم وطـال الشكـاء
مـلأ البـيد بـالصهيل فـلمّا أن ... سـمعن الصـهيل مـنه النسـاء
حـاسرات بـادرن يـبكين شـجواً ... وعـلىٰ مـثله يـحقّ البكـاء
ثـمّ لمّـا وصـلن طـحن عـليه ... ولهـا عـنده أُقـيم العـزاء
فـتحقّقنه صـريعاً ومـن كـلّ ... جـراحـاته تـفور الدمـاء
عـجباً غـاله القـضا وهـو مـن ... غير إخـلافٍ عـلى القـضاء القـضاء
عـجباً كـيف قـد هـوىٰ والمـعالي ... مـا هـوىٰ مـن سـمائهنّ البـناء
عـجباً كـيف رضّت الخـيل منه ... صـدره وهـو للـعلوم وعـاء
وهـوت زيـنب عـليه وقـالت ... وحشـاها للـوجد فـيه اصـطلاء
يـابن أُمّـي فـهل تـرىٰ مـن كـفيلٍ ... ليـتاماك فـيه يـضحي التـجاء
يـا أخـي هـل لنـا وليّ يـحامينا ... وتـخشىٰ مـن بأسـه الطـلقاء
يـابن أمّـي ألست تـعلم فـينا ... شـمتت بـعد يـومك الأعـداء
يـا أخـي يـومك المشـوم براني ... ووهـت فـيه هـمّتي والقـواء
يـا شـقيقي بـنا ازدرت آل حـربٍ ... وسـواهـم والكـلّ فـي ذا سـواء
يـا أخـي رزوك الهـدىٰ مـاد مـنه ... وعـلته بـعد الضـيا الظـلماء
مـن لكـلّ الورىٰ وليس لحـظّ ... الاسـتوا بـعدما قـتلت اسـتواء
عـيل صـبري وقـد تـعاضل حـظّي ... ولي اليـوم عـزّ فـيك العـزاء
إن يكـن للأنـام عـيدٌ فـعيدي ... يـابن أُمّـي عـليك كـان الشـجاء
واذا هـم اسـتجدّوا ثـياباً ... فـثيابي لواعـجتي والضـناء
وإذا أدمـنوا لعـذب شـرابٍ ... ليس شـربي عـليك إلاّ الدمـاء
ليت أنّـي لا كـنت بـعدك أبـقىٰ ... وبـعيني قـبل أُوذي العـماء
يـابن أمّـي ولا أراك جـديلاً ... غـيرت نـور حسـنك الرمـضاء
كيف ترضىٰ تـحدى مـن الطـفّ للـ ... ـشـام بـنا يـابن والدي النـضاء

كـيف تـرضىٰ بأن نسـاق بـذلٍّ حـاسراتٍ كـما تسـاق الإمـاء
لم يكن عـندنا سـوى الوجـد ستر قـطّ عـن أعـين الورىٰ أو غـطاء
والإمـــام السـجّاد غُـلّت يـداه وهـــو عـــانٍ بـه أضـرّ الداء
أو تــرضىٰ بـمثل ذي الحـالة الشـنعاء فـينا إلىٰ يـزيد يـجاء
لا وقـــاه الله العـــذاب ويـــوم الحشـــر عـنه لا زالت الأسـواء
يـا بـني خـاتم النبيين يـا من بـمعاليه تـفخر الأنـبياء
ورعـــاء الإســـلام مــن ليس تـحصي لمـزايـا عـلاهم الشـعراء
كـيف أخشـىٰ غـداً ذنـوبي وأنـتم عـند ربّـي فـي مـحشري شـفعاء
ورجـــاء إبـنكم مـنال مـناه وعـــلى الولد تشـفق الآبـاء
فـخليلٌ يـرجـو النجاة وحـاشا بكـم أن يـخيب مـنه الرجـاء
كـيف لم يـرج مـنكم ذا ولولاكم لمـا كـان تـوجد الأشـياء
فـتشفّعوا لي ووالدي ومـن كـان لعـبد الرؤوف هـم أبـناء
ولخـلّي عـبّاس مـع أبـويه ولمـن لي بـه تـتمّ الإخـاء
ذا سـلمان سـلّموه مـن الضـرّ وعـنه لا زالت السـرّاء
صـلوات الإلـه تـترىٰ عـليكم مـا مشت فـي البسيطة الأحـياء
ودجـا غـاسقٌ وأشـرق بـدر ونـهارٌ بـدا ولاحت ذكـاء
وتـغنّت عـلى الغـصون حـمام واسـتكبرت غـمامةٌ وطـفاء

وله في رثاء العبّاس بن علي بن أبي طالب الشهيد عليه السلام :

أباالفضل يا سـام البـغاة جـللت أن يـروعك يـوم الغـاضرية سـام
أباالفضل يا كهف المروع مـن الردىٰ ومـن هـو للـعافي المـقلّ عـصام
أباالفـضل مـن فـيك اسـتجار نـجا وما استمرت ليالي السهر ليس يضام
أباالفضل كم من موقفٍ لك في الوغا تسـامىٰ له فـوق السـماك مـقام
أباالفضل يـا غـوث الصـريخ إذا بـه يـلوذ وغـيثاً إن تـعبّس عـام
أباالفضل يا عبّاس في السلم بـاسماً إذا مـا لنـار الحـرب شبّ ضـرام
أباالفضل يا من يـفزع الأُسـد بأسـه كأنّ عـنده أسـد العـرين سـوام

نصرت الهدىٰ والدين في طفّ كربلا — غـداة أحـاطت بـالحسين لئـام
فحاميت عـنه بـاذل النـفس دونـه — وبـذلك فـيه لا تـجود كـرام
ولو كنت مـوجوداً وحـقّ ثـراك مـا — أصـابت حشـاه للـطغاة سـهام
ولا سـبيت أحـرار آل مـحمّدٍ — ولا غـال مـولانا الحسـين حـمام
ولا فصمت كفّ العدىٰ عروة الهـدىٰ — ولا خـرّ للـدين الحـنيف دعـام

وله في مدح سيد البشر الرسول الأعظم ﷺ:

أحـمد المـختار ذو وجـهٍ أغـرّ — هـام قـلبي فـي سـجاياه الغـرَرْ
نـوّه الله كـبيراً بـاسمه — وبه الأمـلاك بـاهىٰ فـي الصـغر
ولقـد فـضّله الله بـما حـاز — مـن عـلمٍ عـلىٰ كـلّ البشـر
جـاد بـالآيات مـنها لو دنـا — مـن ضـريرٍ لنأىٰ عـنه الضـرر
وحـنين الجـذع مـنها والحـصىٰ — حـين قـد كـلّمه فـيه أقـر
سـبّح الله بكـفّيه وقـد — هـلّل الله جـهاراً واسـتتر
وله النـجم هـوىٰ حـتّىٰ بـه — بـيته دون البـيوتات زهـر
وانشـقاق البـدر مـنها فكأن — دنت السـاعة وانشـقّ القـمر
أنكـرت أصـحابه آيـاته — وأشـدّ النـاس إنكـاراً زفـر
فـهم مـهما يـروها يـعرضوا — ويـقولوا ذاك سـحرٌ مسـتمر
كـذّبوا وأتـبعوا أهـواءهـم — ولديـنا كـلّ أمـرٍ مسـتقر
ولقد جـاء مـن الأنـباء لنـفوس — القـوم فـيه مـزدجر
حكـمةٌ بـالغةٌ مـا بـعدها — حكـمةٌ لكـن فـما تـغني النـذر
فـتولّىٰ يـوم يـدعو فـي غـدٍ — بـهم الداعـي إلىٰ شـيءٍ نكـر
خشّـعاً يـبدون مـن أجـداثـهم — وهـم مـثل جـرادٍ مـنتشر
مـهطعين الروس للـداعـي وقـد — قـالت الكـفّار ذا يـومٍ عسـر
قـوم نـوحٍ كـذّبت مـن قـبل إذ — نسـبوه لجـنونٍ وازدجـر
فـدعا الله عـليهم قـائلاً — أنـا مـغلوب إلٰـهي فـانتصر
فـفتحنا كـلّ أبـواب السـما — مسـتجيبين بـماءٍ مـنهمر

وعيون الأرض فجّرنا له ... فالتقى الماء علىٰ أمرٍ قدر
وحملناه لتقواه علىٰ ... ذات ألواحٍ صحاحٍ ودسر
ما لها مجرىٰ سوىٰ أعيينا ... ذا جزاءٍ للذي كان كفر
وتركناها إليه آيةً ... تخصم الضدّ فهل من مدّكر
كذّبت عاديةٌ ويلهم ... كيف قد كان عذابي ونذر
ولقد أرسلت الريح لهم ... صرصراً في يوم نحسٍ مستمر
تنزع الناس كأنّ الناس في ... عصفها إعجاز نخلٍ منقعر
بعد عاد السوء لمّا أهلكوا ... كذّبت آل ثمود بالنذر
ثمّ قالوا كيف نقفو بشراً ... واحداً هذا ضلالٌ وسعر
فهل الذكر له من بيننا ... كان يلقىٰ فهو كذّابٌ أشر
فسيدرون غداً إن حشروا ... منهم من كان كذّاباً أشر
فتنة نرسل فيهم ناقة ... عن قريب فارتقبهم واصطبر
وجعلنا الماء قسماً لهم ... وإليها كلّ شربٍ محتضر
فعتوا حتّىٰ دعوا صاحبهم ... فرماها فتعاطىٰ فعقر
يا أُولي الأبصار واللبّ انظروا ... كيف قد كان عذابي ونذر
فبعثنا صيحةً واحدةً ... صيّرتهم كهشيم المحتظر
ولقد يسّرنا ذا القران للذكر ... من قبل فهل من مدّكر
قوم لوطٍ كذّبت من بعدهم ... بالنبيين عتوّاً والنذر
وعليهم قد بعثنا حاصباً ... آل لوطٍ منه نُجّوا بسحر
نعمةً من عندنا مسبغةً ... وبها لم يجز إلاّ من شكر
ولقد أنذرهم بطشتنا ... فتماروا قوم لوطٍ بالنذر
راودوه إذ عموا عن ضيفه ... ويلكم ذوقوا عذابي ونذر
ولقد صبّحهم من عندنا ... بكرةٌ أيّ عذابٍ مستقر
كلّكم ذوقوا عذابي ونذر ... يسّر القرآن هل من مدّكر
ولقد جاء علىٰ زعمهم ... بعد لوطٍ آل فرعون النذر

وهـــم إذ كـــذّبوا آيـــاتنا أُخـــذوا أخـــذ عـــزيزٍ مـــقتدر
خـــير أُولئكـــم كـــفّاركم أم لكـــم كـــانت تـــراة فـــي الزبـــر
أم يـــقولون ضـــلالاً مـــنهم إنّـــما نـــحن جـــميعٌ مـــنتصر
عـــن قـــريبٍ يـــهزم الجـــمع إذا لم يـــتوبوا ويـــولّون الدبـــر
لهـــم الســـاعة كـــانت مـوعداً إنّـــما الســـاعة أدهـــىٰ وأمـــر
إنّـــهم فـــيها وكـــلّ المـجرمين غـــير شكٌّ فـــي ضـلالٍ وسعر
يوم يلقون علىٰ أوجههم في لظىٰ ذوقـــــــوا إلىٰ مسّ ســـــقر
قـــد خـــلقنا كـلّ شـيءٍ بـقدر ولنـــا المـــرّ كـــلمح بـــالبصر
فـــانتقمنا قـــبل مـن أشـياعكم أفـــهل ذا اليـــوم فـيكم مـدّكـر
وحـــــقيقٌ كـــلّما قـــد فـــعلوا هـــو مسـطورٌ لديـنا فـي الزبـر
لا صـــغيرٌ كـــان مـــن أعـمالهم أو كـــبيرٌ قـــطّ إلاّ مســـتطر
إنّ دون الخـــلق مأوى المـتّقين فـــي غـــدٍ جـنّات عـدنٍ ونـهر
فـــهم فـــي نـعمةٍ صـدقاً وفـي مـــقعدٍ عـــند مـــليكٍ مـــقتدر
كـلّ ذا التـبيان فـي فـضلك يـا أحمد المـختار يـا خـير البشـر
ومـــديحي لك فـــي الدنـــيا بـه أرتـــجي عـنّي يـنجاب الضـرر
ولي الله بـــــدنياي عـــــلىٰ ســـائر الأعـداء يـجيني الظـفر
يـــبغض الدنـــيا لقـــلبي وبـــها لم يكـــن يـــجعلني قـــطّ أغـر
وعـــلىٰ حـــبّكم يـــثبتني فـــبه للســـــوء لا ألقـــىٰ أثـــر
فـــخليلٌ يـــرتجي مـــنك غـداً إنّـــه يـــعطىٰ نـــجاةً مـن سـقر
ذاك قـــصدي مـــنكم لا أبـتغي بـــــدلاً عـــــنه بـــتبرٍ ودرر
وعـــليكم صـلوات الله مـا نـاح قـــمريٌ عـــلىٰ دوح الشـجر (١)

حرف الدال

٢١٥ ـ السيّد داود بن أبي طالب الرضوي الهمداني .

---

(١) موسوعة شعراء البحرين ١: ٣٤١ ـ ٣٦٨ .

قال الشيخ الطهراني: عالم فقيه، وأديب شاعر، كان من أجلاّء وقته في النجف علماً وأدباً، وكان من أفاضل تلاميذ الشيخ محمّدحسن صاحب الجواهر، وكان من أهل الشعر والأدب، رأيت بخطّه الجيّد تقريظاً له علىٰ كتاب الخيارات من جواهر أُستاذه، والتقريظ قصيدة طويلة أوّلها:

هذا جواهر كهف المسلمين ومن ... إذا تصعّب أمر عنده هانا

محمّدالحسن السامي المقام ومن ... طابت سريرته سرّاً وإعلانا

محيي شريعة طه والذي شهدت ... بفضله كلّ أهل العلم إذعانا

ومرجع الخلق من عربٍ ومن عجم ... طرّاً جزاه إله العرش رضوانا

وكعبة للهدىٰ غرّاء يقصدها ... كلّ الأنام رجالاً ثمّ ركبانا

وكان تأريخ كتابته سنة (١٢٥٦)(١).

٢١٦ ـ السيد داود بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن عمر بن شهاب بن علي بن محمّد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسّابة بن أحمد المحدّث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الحسيني الحلّي.

قال السيد الأمين: هو عمّ السيد حيدر الحلّي الشاعر المشهور، وهو أديب شاعر، وعثرنا من شعره علىٰ قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه‌السلام من جملتها:

ما أن أثار لحربه ... في كربلا ظلماً قتامه

وأباد آل الله في ... حرم النبوّة والإمامة

إلاّ المقدّم في المقام ... ومن هما قاما مقامه

فاسأل بذاك أسامه ... إن كنت تعلم من أسامه

---

(١) الكرام البررة ١: ٥١١ ـ ٥١٢ برقم: ٩٣٦.

يـــا أمّـــةً لمــحمّدٍ | في الآل لم يرعوا ذمامه
قــد خـــالفوا أمـــر الإ | له بهم وما خافوا انتقامه
قتلوا الحسـين بكـربلا | ء ولم تخالطهم نـدامـه
ورضـيعه قـبل الفـطام | رأىٰ بســـهمهم فــطامه
قــد أضــرموها فـتنةً | عمياً إلىٰ يوم القيامة(١)

٢١٧ ـ السيد داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب ابن علي بن محمّد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النـقيب بـن أبـي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسّابة بن أحمد المحدّث بن أبي علي عمر بن يحيى ابن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي.

قال الشيخ الطهراني: من أعلام عصره، كان من الأُدباء الأجلاّء الأتقياء، ومن أهـل النظم والنثر، كتب رسالة في ترجمة أحوال والده العالم الجليل المـتوفّىٰ سـنة (١٢١١) وهي رسالة مبسوطة تأريخية، تدلّ على اطّلاعه الغزير، وسعة باعه وخبرته بـالتأريخ والأدب، رتّبها علىٰ مقدّمة وأبواب وخاتمة، وقدّم لنسب أبيه مقدّمة مبسوطة بحث فيها نسب النبي صلى الله عليه وآله وآبائه، ثمّ تكلّم عن العترة الطاهرة وشرح سيرة الأئـمّة الاثـني عشر، وتكلّم عن العقائد والفرق ولاسيّما الامامية ومعتقداتهم.

ثمّ شرع في الترجمة لوالده وما قيل فيه وما رثته به الشعراء، وما قيل في رثاء أخيه السيد حسين، وغير ذلك ممّا دار بـينهما وبـين شـعراء عـصرهما مـن المسـاجلات والمطارحات، توفّي في حدود سنة (١٢٣٠)(٢).

وقال الخاقاني: شاعر معروف، وأديب مشهور، وعالم مؤلّف، إلىٰ أن قال: أمّا شعره فقد

---

(١) أعيان الشيعة ٦: ٣٦٨.

(٢) الكرام البررة ٢: ٥١٢ ـ ٥١٣ برقم: ٩٣٨.

كان يظهر منه أنّه شاعر مجيد مكثر، وقد تكوّن له ديوان، ولكنّه فقد من جراء الحوادث التي انتابت الحلّة وخصّت بيته. الخ[١].

٢١٨ ـ أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري.

قال النجاشي: كان عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام، شريف القدر، ثقة، روىٰ أبوه عن أبي عبدالله عليه السلام[٢].

وقال الشيخ الطوسي: من أهل بغداد، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، وقد شاهد جماعة منهم الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليهم السلام. وقد روىٰ عنهم كلّهم عليهم السلام، وله أخبار ومسائل، وله شعر جيّد فيهم، وكان مقدّماً عند السلطان، وله كتاب، أخبرنا به عدّة من أصحابنا، عن أبي المفضّل، عن ابن بطّة، عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبي هاشم[٣].

وعدّه الشيخ الطوسي أيضاً في رجاله من أصحاب الامام الرضا عليه السلام قال: داود بن القاسم الجعفري أبو هاشم[٤].

وفي أصحاب الامام الجواد عليه السلام قال: داود بن القاسم الجعفري يكنّىٰ أباهاشم، من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام، ثقة جليل القدر[٥].

وفي أصحاب الامام الهادي عليه السلام قال: داود بن القاسم الجعفري يكنّىٰ أباهاسم، ثقة[٦].

---

(١) شعراء الحلّة ٢: ٤٣٨ ـ ٤٣٩.

(٢) رجال النجاشي ص ١٥٦ برقم: ٤١١.

(٣) الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٨١ ـ ١٨٢ برقم: ٢٧٧.

(٤) رجال الشيخ الطوسي ص ٣٥٧ برقم: ٥٢٩٠.

(٥) رجال الشيخ الطوسي ص ٣٧٥ برقم: ٥٥٥٣.

(٦) رجال الشيخ الطوسي ص ٣٨٦ برقم: ٥٦٨٩.

وفي أصحاب الامام العسكري عليه السلام(١).

وعدّه البرقي في أصحاب الجواد(٢) والهادي(٣) والعسكري عليهما السلام(٤).

وقال العلاّمة الحلّي: من أهل بغداد، ثقة جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام، شاهد أباجعفر وأباالحسن وأبامحمّد عليهم السلام، وكان شريفاً عندهم، له موقع وجليل عندهم، روىٰ أبوه عن الصادق عليه السلام(٥).

وقال الذهبي: قال المسعودي: كان بينه وبين جعفر ثلاثة آباء، ولم يكن يعرف في ذلك الوقت ـ يعني سنة خمسين ومائتين ـ أقعد نسباً في الهاشميين منه، وكان ذا زهد ونسك وعلم، صحيح العقل، سليم الحواسّ، منتصب القامة، وقبره ببغداد مشهور، دخل علىٰ محمّد بن عبدالله بن طاهر فعنّفه علىٰ قتل يحيى بن عمر العلوي(٦).

قال من أبيات في أبي‌الحسن الهادي عليه السلام لمّا اعتلّ:

مادت الأرض بي وأدّت فؤادي ... واعترتني موارد العرواء

حين قيل الإمام نضو عليل ... قلت نفسي فدته كلّ الفداء

مرض الدين لاعتلالك واعتـ ... ـلّ وغارت له نجوم السماء

عجباً أن منيت بالداء والسقـ ... ـم وأنت الإمام حسم الداء

أنت آسي الأدواء في الدين و ... الدنيا ومحيي الأموات والأحياء

في أبيات(٧).

وذكره السيد الأمين مفصّلاً في أعيانه، إلىٰ أن قال: كان شاعراً مجيداً، وأورد له ابن

---

(١) رجال الشيخ الطوسي ص ٣٩٩ برقم: ٥٨٤٧.

(٢) رجال البرقي ص ٥٦.

(٣) رجال البرقي ص ٥٧.

(٤) رجال البرقي ص ٦٠.

(٥) خلاصة الأقوال ص ١٤٢ برقم: ٣٩٠.

(٦) تاريخ الاسلام ٦: ٧٩ برقم: ١٩٧.

(٧) اعلام الورىٰ للطبرسي ص ٣٤٨.

شهرآشوب في المناقب وأورد له غيره أشعاراً كثيرة في أهل البيت عليهم السلام ، فمن ذلك قوله :

يا آل أحمد كيف أعدل عنكم أعن السلامة والنجاة أحول

ذخر الشفاعة جدّكم لكبائري فيها على أهل الوعيد أصول

شغلي بمدحكم وغيري عنكم بعدوّكم ومديحه مشغول

يقول فيها وهو ممّا يدلّ على فضله :

لمـا انبرى لي سائلٌ لأجيبه موسى أحقّ بها أم إسماعيل

قلت الدليل معي عليك وما على ما تدّعيه للإمام دليل

موسى أُطيل له البقاء فحازها ارثاً ونصّاً والرواة تقول

إنّ الإمام الصادق ابن محمّد عزّي بإسماعيل وهو جديل

وأتى الصلاة عليه يمشي راجلاً أفجعفرٌ في وقته معزول

وقوله :

أليس رسول الله آخى بنفسه علياً صغير السنّ يومئذ طفلا

فألاّ سواه كان آخى وفيهم إذا ما عددت الشيخ والطفل والكهلا

فهل ذاك إلاّ أنّه كان مثله فألاّ جعلتم في اختياركم المثلا

أليس رسول الله أكّد عقده فكيف ملكتم بعده العقد والحلاّ

ألم تسمعوا قول النبي محمّد غداة علي قاعدة يخصف النعلا

فقال عليه بالإمامة سلّموا فقد أمر الرحمن أن تفعلوا كلاّ

فيا أيّها الحبل المتين الذي به تمسّكت لا أبغي سواه به حبلا

ودخل على الإمام الجواد عليه السلام، فسأله عن تفسير «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة» ففسّره له، قال داود: فقلت له: يا مولاي قد حضرني في هذا المقام شعر، فقال: أنشد، فأنشدته قولي :

يا حجّة الله أبا جعفر وابن البشير المصطفى المنذر

أنت وآباؤك ممّن مضى روضة بين القبر والمنبر

تجلو بتفسيرك عنّا العمى ونورك الأشرف والأنور

صلّى على المدفون في طيبةٍ جدّك والمضمون بطن الغري

وأمّك الزهــــراء مــضمونةً　　أرض بــقيع الغـرقد الأزهـر
والسيد المـدعوّ شبيراً ومـن　　يدّعي بسبط المصطفىٰ شبّر
والتسعة الأطهار فـي أرضـه　　يعرفهم فـي الديـن لم يـعذر
هــم خـلفاء الله فـي أرضـه　　وهـم ولاة البـعث والمـحشر
وهم سقاة الناس يـوم الظـما　　شـيعتهم ريّـا مـن الكـوثر
وأنــتم الذوّاد أعـداءكـم　　في موردٍ منه وفـي مـصدر
وتـدخلون النـار مـن شئتم　　مـن جـاحدٍ حـقّكم مـنكر
وتـدخلون الجـنّة المـقتفي　　آثـاركم فـي غـابر الأعـصر
إنّـي مـوالٍ مـن تـولاّكـم　　ومن يعاديكم فمنه بـري[1]

٢١٩ ـ السيد درويش بن سليمان بن يوسف بن سليمان الحسيني الغريفي .

كان عالماً أديباً شاعراً، وله شرح القواعد، وكتاب جواهر الحروف، وديـوان شـعر، وطبقات النحاة، وتفسير الأسماء الحسنىٰ، ورسالة في الإمامة، توفّي سنة (١٢٠٤)[2] .

٢٢٠ ـ دهمش بن وهاس بن عـثور بـن وهـاس بـن أبـي الطـيّب داود بـن عبدالرحمٰن الطويل بن عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

قال الكاتب الاصفهاني: أنشدني لنفسه في الأمير مالك بن فليتة، وقد وفد إلى الشام سنة سبع وستّين، ومات في الطريق بوادي الغضا ودفن بالأجولية، من مرثيه فيه أوّلها :

مميع[3] دموعي الجامدات الصلائب　　مصاب فـتىً آهـاً له فـي المـصائب
فأورث قـــلبي حـــرّ نـــار كأنّــما　　لظا الجمر ما بـين الحشـا والتـرائب
كأنّ جــفوني يـوم واريت شـخصه　　شآبيب مـزنٍ مـن ثـقال السـحائب
تعجّب صحبي كيف لم تـجر مـقلتي　　مع الدمع واعتدّوا بها فـي العـجائب

---

(١) أعيان الشيعة ٦: ٣٧٧ ـ ٣٨١ .

(٢) موسوعة شعراء البحرين ٢: ٣٩ .

(٣) في العقد: فمنع .

ولم يـعلموا أنّ المـدامـع أصلها ... من القلب لا من مقلة ذات حاجب
بـنفسي مـن بـالأجولية(١) قـبره ... تـمرّ بـه ريـح الصبا والجـنائب
مـعطّلة أكـنافه عـن زيـارة ... بـعيد مـدىً عـن حسّـر ونـوادب
إذا ذكـرته النـفس كـادت بـذكره ... تفيض علىٰ ماء الجـفون السـواكب
أعاذلتي كفي عـن اللـوم فـي البكـا ... فـلست بـباك غـير خـلّ وصـاحب
ذريـني أبكّـي سـيّداً لو وزنـته ... بكـلّ كـريم لارجـحنّ بـجانب
فـما بكت البـاكـون مثلك مـالكاً ... ولا خمّشت فـيه خـدود الكـواعب
فمن لجـياذ الخـيل والبـيض والقـنا ... إذا دلفت تـبغي قـراع الكـتائب
ومـن للـيتامىٰ والأرامـل أقـفرت ... مـعالمهم مـن بـرّه المـتعاقب
ومـن لغـرات مـرملين تـطاوحت ... بهم يـعملات مـن طـلاح النـجائب
ومن ذا يجير الجار أو يكشف الأذىٰ ... عن القوم في عـليا لؤي بـن غـالب
فـجعت بـه دون البـرية واحـداً ... فـما مـثله فـي شـرقها والمـغارب
فأقسم بـالبيت العـتيق ومـن سعىٰ ... بـمكّة سـعياًبين مـاش وراكب
لمـا وجـد أمّ الذرع قـد خـنست له ... بزيزاء مـرت فـي السـنين اللـوازب
رمىٰ صيرها شيم البروق وغـودرت ... عـلىٰ طـفلها تـقفو بـه إثـر ذاهب
غدت ترتعي فضل اليبيسين وانثنت ... فلم تـلق مـنه غـير مـلقى العـراقب
وولّت وقـد أودىٰ بـها فـقد ذرعـها ... يـقطّع مـن أوصـالها كـلّ صـالب
ولا وجد ربدا ذات وحي خـلت بـه ... عن الهيق في أعلا عياس السـباسب
نأت تفتلي زهر الريـاض وغـادرت ... دفـينتها بـين الربـا فـالجوانب
فـهذّلت الوطـفا هـذاليـل فـانتحت ... إليـه كـما يـنحو شـريد المـجانب
فوافته يـتلو بـعضه البـعض سـابحاً ... فـمن بـين طـاف مسـتقرّ وراسب
تولّت ونـيران الأسـىٰ قـد تأجّـجت ... كأنّ بـجنبيها دفـوف الضـوارب
ولا ذات طـوق مـن حـمائم أيكـة ... بنعمان تسجو في الضحىٰ والغـياهب

---

(١) في العقد: بالأحولية .

غدت ترتعي نحو اليمام وعاودت　　إلىٰ وكرها تبغيه عودة آيب
بأوجع من قلبي عشية مالك　　بوادي الغضا ملقىً صريع النوائب
خليليّ مرّا بي علىٰ قبر مالك　　فإنّ لباناتي به ومآربي
وحطّا برحلي حيث حلّ فناؤه　　فإنّ بذاك الترب نيل مطالبي
وقولا له إن جئتماه فبلّغا　　عليك سلام الله يا خير طالبي
فإن تكن الآفاق بعدك أظلمت　　وخاب ذوو الآمال من كلّ جانب
فبالأروع الميمون نجلك إنجلت　　لياليها حتّى اهتدىٰ كلّ طالب

وللشريف عُليّ بن عيسى بن حمزة بن وهّاس بن أبي‌الطيّب الحسني السليماني، ذكر أنّه مات بمكّة سنة ستّ وخمسين وخمسمائة، وكان في عشر الثمانين، أصله من اليمن من مخلاف بني سليمان، أنشدني له ابن عمّه الأمير دهمش بن وهّاس بن عثور بن حازم بن وهّاس الحسني، وقد وفد إلى الملك الناصر صلاح الدين علىٰ باب حلب في رابع عشرين ذي‌الحجّة سنة احدىٰ وسبعين:

صلي حبل الملامة أو فبتّي　　ولمّي من عتابك أو أشتّي
هي الأنضاء عزمة ذي هموم　　فحسبك والملام ولا هبلت
إليك فلست ممّن يطّبيه　　ملام أو يريغ إذا أهبت
حلفت بها تواهق كالحنايا　　بقايا رحلة كسمال قلت
سواهم كالحنايا رازحات　　تراكع من وجيّ ونيّ وعنت
جوازع بطن نخلة عابرات　　تؤمّ البيت من خمس وستّ
أزال أذيب أنضاء طلاحاً　　بكلّ ملمّع القفرات مرت
وأرغب عن محلّ فيه أصحت　　جبال المجد تضعف عند متّي
أما جرّبت يا أيّام منّي　　فروك تجمّع وحليف شتّ
أبيّاً ما عجمت صفاه إلاّ　　وأثّر في نيوبك ما عجمت
وربّ أخٍ كريم الودّ محض　　يراع لدعوتي كالسيف صلت
أبت نفسي فلم تسمح بشكوىٰ　　إليه غير ما جلد وصمت
أقول لنفسي المشفاق مهلاً　　أليس على الرزية ما أضرت

لئن فارقت خير عزىً لأهل	فخير بني أبيك به نزلت

وله من مرثية في الأمير قاسم بن محمّد أمير مكّة شرّفها الله تعالىٰ:

لا زالك الوابل من حفرة	أيّ فتىً واريت رحب الذراع
ولا عدتك الجون صخّابة	ملقية منها عليك البعاع
واريت حمّاء على العقب إذ	أدبرن صبّاع حباب الوقاع
الطاعن النجلاء نفّارة	ذا خلق سمح وصدر رساع
والموقد النار إذا أخفيت	في رأس صمد ذات أزل شناع
في حين لا ترأم أولادها النـ	ـيّب ولا تحنو ذوات الرباع

قال: وكتب إلىٰ عمّته وقد أرسلت إليه تقول له: إلىٰ كم هذا البعد عنّا والتغرّب:

ومهدية عندي علىٰ نأي دارها	رسائل مشتاق كريم وسائله
تقول إلىٰ كم يابن عيسى تجنّباً	وبعداً وكم ذا عنك ركباً نسائله
فيوشك أن تودّي وما من حفية	عليك ولا باك بما أنت فاعله
فقلت لها في العيس والبعد راحة	لذي الهمّ إن أعييت عليه مقاتله
وفي كاهل الليل الخداري مركب	وكم مرّة نجّىٰ من الضيم كاهله
إذا لم تعادلك الليالي بصاحب	فلا سمحت بالنصح عفواً أنامله
فلا خير في أن ترأم الضيم ثاوياً	وغيظاً علىٰ طول الليالي تماطله
ذريني فلي نفس أبىٰ أن يدرها	عصاب وقلب يشرب اليأس حاصله
إذا سيم ورداً بعد خمسين شمّرت	عن الماء خوف المقذعات ذلاذله

وذكره عمارة الشاعر في شعراء اليمن وقال: هو الذي رثى المأربي والده عيسىٰ حين قتله أخوه يحيىٰ، وكان رأس الزيدية بالحرمين.

ومن جملة شعره أبيات كتبها إلى الأمير هاشم بن فليتة بن قاسم أمير مكّة يشفع في جماعة حبسهم من الزيدية، فوهبهم له وأمر باخراجهم إليه، منها:

أباقاسم شكوى امرىء لك نصحه	تفكّر فيها خطّة فتحيّرا
علىٰ أيّ أمر ما تساق عصابة	إلى السجن والوا جدّك المتخيّرا
ولم يعدلوا خلقاً بكم آل أحمد	ولا أنكروا إذ أنكر الناس حيدرا

أتاك بهم ما طنّ في مسمع الورىٰ ... وسارت به الركبان عدلاً ومفخراً
يجرّون أطراف السريح على الوجا ... مناقلة بين الهواجر والسرىٰ
لك لله جاراً من قلوب تطايرت ... حشاها ومن دمع جرىٰ متحدّرا
ومن كلّ أوّاه وأشعث مخبت ... إذا صدّ عن قصد الثنية كبّرا[١]

وذكره الفاسي في عقده، واكتفىٰ بما أورده العماد الكاتب في الخريدة إلىٰ قوله «تمرّ به الريح الصبا والجنائب»[٢].

٢٢١ - دولتشاه بن أمير علي بن شرفشاه الحسني[٣] الأبهري.

قال ابن بابويه: فاضل صالح، له نظم ونثر رائق وخطب بليغة[٤].

حرف الذال

٢٢٢ ـ السيّد ذاكر حسين بن الأمير حامد حسين بن السيّد محمّد قلي بن السيّد محمّد حسين المعروف بالسيّد الله كرم بن السيّد حامد حسين بن زين العابدين بن السيّد محمّد المعروف بالسيّد البولاقي بن السيّد محمّد المعروف بالسيّد مدا بن السيّد حسين المعروف بالسيّد ميئهر بن الحسين بن جعفر بن علي بن كبير الدين بن شمس الدين بن جمال الدين بن الحسين بن أبي المظفّر حسين شهاب الدين الملقّب بسيّد السادات المعروف بالسيّد علاء الدين أعلىٰ بزرك بن محمّد عزّ الدين ابن شرف الدين أبي طالب المعروف بالسيّد الأشرف بن محمّد الملقّب بالمهدي المعروف بالسيّد محمّد المحروق بن حمزة بن علي بن أبي محمّد بن جعفر بن المهدي بن علي بن حمزة بن حمزة بن موسى الكاظم الموسوي الكنتوري اللكنهوي.

قال الشيخ الطهراني: عالم فاضل، وأديب شاعر، كان من أفاضل أسرته وأدبائه

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر ١٠: ٣٥ ـ ٤٢.

(٢) العقد الثمين ٤: ٧٢ برقم: ١١٦٤.

(٣) في الأعيان: الحسيني.

(٤) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم ص ٧٢ برقم: ١٥٦.

الشعراء، له آثار، منها: ديوان شعر بالفارسية والعربية[١].

أقول: أعقب من ولده: السيد ساجد حسين له ديوان في المدائح والمراثي بلغة أُردو.

حرف الراء

٢٢٣ ـ السيّد راضي بن صالح بن المهدي بن الرضا بن مير محمّدعلي بن أبي‌القاسم محمّد بن محمّدعلي بن مير قياس بن أبي‌القاسم محمّد بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسن بن أبي‌الحسن علي بن أبي‌الحسين بن علي بن زيد بن علي غراب بن يحيى بن أبي‌القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي‌الحسن علي الحمّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد الحسيني القزويني النجفي البغدادي.

قال الشيخ الطهراني: من كبار الأُدباء ومشاهير الشعراء، ولد في النجف الأشرف سنة (١٢٣٥) ونشأ علىٰ أبيه وغيره نشأة عالية، وأخذ أوليات العلوم عنه وعن بعض زملائه، وتخرّج علىٰ مجالس النجف الأدبية، فقد كان يحضرها برفقة أبيه، ويستمع إلىٰ أحاديث أعلامها من شيوخ الأدب، حتّىٰ تفتّق ذهنه واتّسع أُفق معلوماته، وأصبح يشاركهم في المحافل والنوادي بقصائد رنّانة تنال إعجابهم، وما زال كذلك حتّىٰ صار في عدادهم، وعدّ في الطليعة من رجال القريض في عصره وهو شابّ.

ولمّا سافر والده إلىٰ بغداد في سنة (١٢٥٩) انتقل معه وبقي هناك عدّة سنين اتّصل خلالها بالأشراف والأقطاب والأعيان، ثمّ عشق السفر فسافر إلىٰ ايران عدّة سفرات، واتّصل هناك بالسلطان ناصرالدين شاه القاجاري، وحظي بإكرامه واحترامه، وكان يعود إلىٰ بغداد بين مدّة وأُخرىٰ، وتوفّي في تبريز في شهر محرّم سنة (١٢٨٧) عن خمسين سنة، وحمل إلى النجف، فدفن في الصحن الشريف تحت الميزاب الذهبي[٢].

وقال الخاقاني: شاعر شهير، وأديب كبير. ولد في النجف عام (١٢٣٥) ونشأ بها، ودرّس علىٰ والده مبادىء العلوم وأُصول الأدب، وتثقّف علىٰ مجالس النجف وأنديتها

(١) نقباء البشر ٢: ٧١٤ ـ ٧١٥ برقم: ١١٦٢.

(٢) الكرام البررة ٢: ٥٢٥ ـ ٥٢٦ برقم: ٩٥٥.

ثقافة عالية لامتزاجه بأعلامها، ومرافقته لشيوخ الأدب، وكان ارتشافه من ذلك المنهل ونشأته في ذلك الحجر الطاهر أولدا في نفسه طموحاً، وفي ذهنيته اتّساعاً توصّل بهما إلىٰ مصاف الأُدباء المرموقين من معاصريه .

ولمّا انتقل أبوه إلىٰ بغداد عام (١٢٥٩) هـ انتقل معه، وعند نضوجه واشتهاره سافر إلىٰ ايران مرّتين أو ثلاث، اتّصل في بعضها بالشاه ناصرالدين القاجاري فأكرمه وأحلّه المكان السامي من محفله، وكان يأتي بغداد وهو عابر، وبهذه العجالة من اجتيازه تعرّف بأشرافها وسراتها، وله في بعضهم شعر كثير أعرب فيه عن ميل نفسي وحبّ صحيح غير مشوب بدرن المال ولا ملوث بخسّة الاستجداء.

وكان مولعاً بنافسة الشعراء ومجاراتهم، ومعرفة المقياس الأدبي بينه وبينهم لإكثاره من التخميس والتشطير، وهو في كلّ ما نظم في هذا الباب أجاد وأحسن، وحاز علىٰ الثناء والإعجاب .

توفّي بتبريز في المحرّم عام (١٢٨٥) هـ ونقل جثمانه إلى النجف، فدفن تحت الميزاب الذهبي في الصحن الحيدري، وخلّف ولدين هما الشاعر السيّد أحمد والسيّد محمود .

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان أديباً أريباً وشاعراً بارعاً مفلقاً، جيد النظم، رقيق الغزل، حسن الانسجام، ماهر في التشطير والتخميس، ولم يكن يعثر علىٰ مقطوعة، أو دو بيت، وقد استحسنهما وإلاّ وخمّسهما، وأغلب تخاميسه مسطورة في المجاميع ومحفوظة علىٰ ألسن الأُدباء .

ثمّ ذكر نماذج من شعره، منها: راثياً أباالفضل العبّاس بن علي بن أبي طالب عليه‌السلام :

أباالفضل يا من أسّس الفضل والابا ... أبي الفضل إلاّ أن تكون له ابا
تطلّبت أسباب العلىٰ فبلغتها ... وما كلّ ساعٍ بالغٌ ما تطلّبا
ودون احتمال الضيم عزٌّ ومنعةٌ ... تخيّرت أطراف الأسنّة مركبا
وفيت بعهد المشرفية في الوغىٰ ... ضراباً وما أبقيت للسيف مضربا
لقد خضت تيّار المنايا بموقفٍ ... تخال به برق الأسنّة خلّبا
إذا لفظت حرفاً سيوفك مهملا ... تترجمه سمر العوامل معربا

ولمّـا أبت أن يشـرب المـاء طـيبا أُمـيـة لا ذاقت مـن المـاء طـيبا
جـلا ابـن جـلا ليـل القـتام كأنّـه صباح هـدىً جلّىٰ من الشـرك غـيهبا
وليثٌ وغـىٰ يأبـي سـوىٰ شـجر القنا لدى الروع غـابـاً والمـهنّد مـخلبا
يـذكّرهم بأس الوصـي فكـلّما رمـىٰ مـوكباً بـالعزم صـادم مـوكبا
وتـحسب فـي أُفـق القـتام حسـامه لرجـم شـياطين الفـوارس كـوكبا
وقـفت بـمستنّ النـزال ولم تـجد سوى الموت في الهيجا من الضيم مهربا
إلىٰ أن وردت المـوت والمـوت عـادةٌ لكـم عـرفت تـحت الأسنّة والضـبا
ولا عـيب فـي الحـرّ الكـريم إذا قـضىٰ بـحرّ الضـبا حـرّاً كـريماً مـهذّبا
رعـى الله جسـماً بـالسيوف مـوزّعاً وقـلباً عـلىٰ حـرّ الظـما مـتقلّبا
ورأس فخارٍ سـيم حـفضاً فـما ارتـضىٰ سـوى الرفـع فـوق السـمهرية منصبا
عجبت لسيفٍ قـد نـبا بـعد مـا مـضىٰ قـراعـاً ولولا قـدرة الله مـا نـبا
وطرف علا قد أحرز السبق فـي الوغـىٰ كـبا ليـته فـي عـرصة الطـفّ لا كـبا
وزنـدٌ خـبا بـعد مـا أضـرم الوغـىٰ وأورىٰ ضراماً في حشى الدين مـا خـبا
بـنفسي الذي واسـىٰ أخـاه بـنفسه وقـام بـما سـنّ الاخـاء وأوجـبا
رنـا ظـامياً والمـاء يـلمع طـامياً وصـعّد أنـفاساً بـها الدمـع صـوّبا
ومـا هـمّه إلاّ تـعطّش صـبيةٍ إلى المـاء أوراهـا الأوام تـلهّبا
عـلىٰ قـربه مـنه تـنائي وصـوله وأبـعد مـا تـرجـو الذي كـان أقـربا
ولم أنسـه والمـاء مـلء مـزاده وأعـداه مـلء الأرض شـرقاً ومـغربا
ومـا ذاق طـعم المـاء وهـو بـقربه ولكـن رأىٰ طـعم المـنية أعـذبا
تـصافحه البـيض الصـفاح دوامـيا وتـعدو عـلىٰ جـثمانه الخـيل شـزّبا
مـصابٌ لوى عـلياً لوي بـن غـالب وخـطبٌ كسـىٰ ذلاًّ نـزاراً ويـعربا
وروّع قـلب المـصطفىٰ ووصـيه وضـعضع ركـن البـيت شـجواً ويـثربا
مضت بالهدىٰ فـي يـوم عـاشور نكـبةٌ لديـها العـقول العشـر تـقضي تـعجّبا
فـليت عـلي المـرتضىٰ يـوم كـربلا يـرىٰ زيـنباً والقـوم تسـلب زيـنبا
وللـخفرات الفـاطميات عـولةٌ وقـد شـرّق الحـادي بـهنّ وغـرّبا

حواسر بعد السلب تسبي وحسبها ... مصاباً بأن تسبي عياناً وتسلبا
لهــا الله إذ تدعو أباها وجدّها ... فلم تر لا جدّاً لديها ولا أبا

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام قوله :

عذيري من الدنيا ينال بها الغنىٰ ... دني وسعيي عندها غير رابح
وينعم فيها كلّ أرعن جاهل ... وأمنع منها بعد طيّ الصحاصح
تمرّ الليالي ليس أمري بنافذ ... ولا مطلبي يوماً لديها بناجح
ولم أر من صحبي بها غير حاسد ... ولم ألق لي من خلّتي غير كاشح
فلا رمت أسباب المعالي ولا رقىٰ ... بي الشرف الأقصىٰ علىٰ كلّ طامح
إذا لم أقف مرمى الأسنّة مثلما ... غدا ابن علي بين بيض الصفائح
غداة حسينٍ أورد الموت نفسه ... فإمّا علاً أو تحت طيّ الصحاصح
ولم أر موتوراً أبيدت رجاله ... فقام فريداً معلناً بالنصائح
بأثبت قلباً منه والسمر تنحني ... عليه وتردي منه بيض الصفائح
يصول بعزمٍ ما الحسام ببالغ ... مداه ولا خطّي يوماً بطامح
كأنّ اصطكاك البيض فوق جبينه ... مزامير داوود بنغمة صادح
إلىٰ أن هوىٰ روحي فداه على الثرىٰ ... قتيلاً جميل الذكر جمّ المدائح

وله راثياً أيضاً جدّه الإمام الحسين عليه السلام بقوله :

سل الطرف هل مرّت به سنة الكرىٰ ... وسل عن فؤادي هل يطيق تصبّرا
أيلتذّ طرفي بالكرىٰ بعد ما جرىٰ ... على السبط من أهل الشقاوة ما جرىٰ
به غدرت أرجاس حربٍ فأصبحت ... تجرّعه كأساً من الحتف ممقرا
وطافت به يوم الطفوف عصابةٌ ... كساها الوغىٰ ثوباً من النقع أكدرا
تسامر يوم الطعن أسمر كاعباً ... وتصحب يوم الضرب أبيض أبترا
فيا لاسودٍ يحذر الدهر بأسهم ... وتخشاهم يوم الوغىٰ أسد الشرىٰ
تخيّلهم والحرب قد قام سوقها ... وتنظر والهيجا تشبّ تسعرا
نشاوي تعاطيها القنا أكؤس الردىٰ ... فتختال في ظلّ الوشيج تبخترا
يحفّ بهم من آل أحمد أصيد ... تسير المنايا حذوه أينما سرىٰ

أخـــو عـــزماتٍ لو رمـــىٰ بأقـــلّها الجـبال الرواسـي لاسـتطارت تـذعّرا
سطا وسطوا حـتّىٰ تـلاقت جـموعهم وشـتّان مـــا بـين الثـريّا إلى الثـرىٰ
يصول عـلى الجـمع الصـحيح بـعزمةٍ يـــعود بـها الجـمع الصـحيح مكسّـرا
أخو هممٍ يـقري الضـبا مـهج العـدىٰ كأنّ الضـــبا أمـــته تـــلتمس القـرىٰ
وغـيثٌ إذا مـا أجـدب العـام مـمحلاً وغـــوثٌ إذا مـا عـبّس الدهـر كشـرا
هـــزبرٌ بـــه كـــيد العـــدىٰ وغـضنفر يـــروع بســـطواه الهـــزبر الغـــضنفرا
يخوض أبوالهيجاء فـي أبـحر الوغـىٰ فـــيتبعها مـــن فـــيض كـفّيه أبـحرا
فـتىً كـلّما قـادت له القـوم عسكـراً يقود لهـا مـن مـرهف العـزم عسكـرا
يـــجرّد عـــضباً للـــجلاد عـــداتـــه تشـــاهد فـــيه المـوت مـرءاً ومـنظرا
يـــصول بـــباعٍ مســـتطيلٍ إلى العـلىٰ تـرىٰ كـلّ بـاعٍ عـنه أضـحىٰ مـقصّرا
سقىٰ آل حـربٍ سيفه أكـؤس الردىٰ وأفـــناهم لولا القـــــضاء تـــقدّرا
ومذ خطّ في لوح القضا ما بـه انـبرىٰ ســـهام المـــنايا والقـضاء بـه انـبرىٰ
وعاد أبـي الضـيم فـي الطـفّ مـفرداً ينادي ألا هـل مـن مـحامٍ فـلا يـرىٰ
يكـــابد أهـــوال النـــزال بـــعزمةٍ يـــردّ بـــها الأهـــوال إذ ذاك قـــهقرا
إلىٰ أن أصـــابته المـــنون بســـهمها فخرّ فدته النـفس شـلواً عـلى الثـرىٰ
وقـــد ألبست أيّـــامنا بـــردة الأسـىٰ وأصـــبح وجـه الدهـر أشـعث أغـبرا
كســى الشـمس أبـراد الحـداد فـيا له مصابٌ بقرص الشمس أضـحىٰ مـؤثّرا
وألوت غـــصون المكـرمات وطـالما بـــمنهله دوح المكـــــارم أثـــمرا
علىٰ جسمه تعدو العـوادي جـواريـا فكم حـطّمت صـدراً ورضّت له قـرىٰ
فشـــلّت يـــدا شـــمرٍ غـــداة بسيفه لقـــطع وريـــديه تـــرقّىٰ مشـــمّرا
ألا فـــي ســـبيل الله مـــن ضـاع بـعده ســبيل الهـدىٰ مـن بـعدما كـان نـيّرا
ألا فـــي ســـبيل الله أكـــرم مـــاجد بكـــته المـــعالي والعـــوالي تـــحسّرا
ألا فـي سـبيل الله مـن أثكـل الهـدىٰ وفـي فـقده المـعروف أصـبح مـنكرا
ألا فـــي ســـبيل الله مـــن لافـــتقاده غـــدا ديـــن آل الله مـــنفصم العـرا
ألا فـي سـبيل الله مـن بـات جسـمه على التـرب فـي عـفر الوهـاد مـعفّرا

ألا في سبيل الله من راح نجله أسيراً وفي قيد الأداهم مؤسرا
فيا ليت شعري هل درىٰ أحمد بما جنت آل حربٍ ليت أحمد لا درىٰ
فيا لك رزءٌ جدّد الشجو في الحشا وأثكل طه والبتول وحيدرا

وقال راثياً جدّه الإمام الحسين عليه السلام:

ليت المحرّم بالمحاق هلاله فجع النبي بما تجرّع آله
شهرٌ بسيف الشرك طلّ دم الهدىٰ والذكر قد طمست به أطلاله
وتعطّلت أفلاكه وتزلزلت أركان عرش الله جلّ جلاله
ملئت مآتمه العوالم كلّها والدين قد بلغ السما إعواله
شهرٌ به وترت أُمية حيدراً فقضت بعرصة كربلا أشباله
وصلته بالبيض القواطع والقنا فتقطّعت بنصالها أوصاله
قد حلّلوا دمه وحرّم بينهم لله في الشهر الحرام حلاله
أغريت يا يوم الطفوف بحادثٍ يوم القيامة دونه أهواله
ورد ابن حيدر والهدىٰ مرفوعة أعلامه مجرورة أذياله
مستنجداً بعزائمٍ علويةٍ صدر الفضاء يضيق منه مجاله
جرّار عادية له من حيدر وثباته وثباته ونزاله
ماضي العزائم كلّما ورد الوغىٰ صدرت موردة الخدود نصاله
مختالةً بدم الفوارس خيله مرتاحةً يطلي الردىٰ أبطاله
وكأنّما ليل القتام نجومه زرق الأسنّة والحسام هلاله
وكأنّما رسل المنايا للعدىٰ أرماحه وصفاحه ونباله
وافىٰ بأثقال الهدىٰ وبكربلا ضربت سرادقه وحطّ رحاله
لله موقفه بمضطرم الوغىٰ حيث المخذّمة الرقاق ظلاله
يغشاهم والجيش يخفق قلبه حذر الردىٰ ويمينه وشماله
فرداً يكرّ عليهم لم يثنه إكثاره عدداً ولا إقلاله
ما بعد وقعة كربلا لمحمّدٍ يومٌ يسرّ به الوصي وآله
سامته حربٌ يوم حرب خضّبت بدم الحسين حرابه وصقاله

فقضىٰ بمشتجر القنا محمودةً آثاره مشكورةً أفعاله
مستعذباً ورد الردىٰ عن موردٍ بالضيم كدر صفوه وزلاله
ومعارض أسل الرماح مضارع بالطعن ماضي فعله استقباله
ولقد غدا بين العدىٰ حرم الهدىٰ يسبي علىٰ عجف الجمال جماله
طحنت بقبّ الأعوجية صدر من قد شرّفت هام الأثير فعاله

ثم ذكر نبذة من تخميسه[١].

وذكره السيد الأمين في أعيانه، وأورد جملة من أشعاره وتخميساته[٢].

٢٢٤ ـ السيد محمّدرضا بن أبي‌القاسم بن فتح‌الله بن نجم الدين الملقّب بآقا ميرزا الحسيني الكمالي الاسترابادي الحلّي.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، وشاعر طبيب، ولد بالحلّة في سنة (١٢٨٣) ونشأ علىٰ أبيه وعمّه السيد مرتضىٰ، فتعلّم المبادىء، وقرأ شطراً من المقدّمات علىٰ بعض علماء الحلّة، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف فدرس المنطق والمعاني والبيان علىٰ لفيف من المدرّسين، ثمّ قرأ سطوح الفقه والأُصول على السيد محمّدعلي الشاه عبدالعظيمي وغيره، وحضر في الخارج على الشيخ هادي الطهراني، والمولىٰ محمّد الشرابياني، والسيد محمّدكاظم اليزدي، وغيرهم، وكان خلال ذلك يمتهن الخطابة، فيرقي المنبر في الصحن الشريف، ويرشد ويعظ من يجتمع من العوام لمعرفة الأحكام الشرعية، ثمّ سافر إلىٰ ايران وتجوّل في مدنها المهمّة، وصحب بعض الأخصّائيين في العلوم الرياضية والطبّ القديم، فأخذ عنهم حتّىٰ برع وتضلّع، ثمّ عاد إلى العراق فنزل الحلّة، وأخذ يتعاطي الطبّ ويباشر الناس وحصل له إقبال ووثوق، وبذلك خفي على الناس فضله ومكانته العلمية واتقانه لعلوم الدين، وعرف بالحذاقة والطبّ والمهارة فيه، توفّي في أواخر ذي‌الحجّة سنة (١٣٤٦) ونقل إلى النجف فدفن، وله آثار نظماً ونثراً، منها: جمان الأبحر أرجوزة في أُصول الدين نظمها في سنة (١٣٠٥) ونهاية الآمال أُرجوزة في علم

---

(١) شعراء الغري ٤: ٣ ـ ٣٩.

(٢) أعيان الشيعة ٦: ٤٤١ ـ ٤٤٤.

الرجال، والسوانح البابلية ضمّ ما اختاره من الشعر والنثر، وعدّة أراجيز أُخر في علم الكلام، وديوان شعر، وغيرها[١].

وذكره الخاقاني أيضاً في كتابه[٢].

٢٢٥ ـ السيّد محمّد رضا بن الرضا بن نصرالله بن محمّد بن فضل الله الحسني العاملي.

قال حرزالدين: ولد في قرية عيناثا من جبل عامل سنة (١٢٨١) ونشأ هناك، ثمّ هاجر إلى النجف بلد العلم والهجرة للعلماء في السنة التي توفّي فيها أُستاذنا الأعظم الشيخ محمّد حسين الكاظمي سنة (١٣٠٨) ومعه جماعة من فضلاء العامليين، وحطّ رحله فيها، وأخذ يطلب العلم بجدّ ورغبة، وحضر علىٰ جماعة من المدرّسين في النجف، وأشهر أساتذته العالم الفقيه الشيخ موسىٰ شرارة العاملي، حتّىٰ أصبح من العلماء الأفاضل والأُدباء الأماثل، وكان شاعراً مجيداً كثيراً ما يشترك في الحلبات الشعريّة في النجف، وعاد إلىٰ جبل عامل وتوفّي هناك في قرية قانا سنة (١٣٣٦) ودفن هناك[٣].

وقال الصدر: من الأفاضل ذو علم وأدب وشعر ونثر وقلم حسن، أحد حسنات هذا العصر[٤].

وقال الشيخ الطهراني: عالم أديب، وفاضل جليل، ذكره السيّد الصدر في التكملة، فقال: هو من الأفاضل ذو علم وأدب، وشعر ونثر، وقلم حسن، أحد حسنات هذا العصر[٥].

٢٢٦ ـ السيد رضا بن السيد سليم آل مرتضى الموسوي الدمشقي.

قال السيد الأمين: توفّي سنة (١٣٢١) كان فاضلاً أديباً شاعراً ذكياً، قرأ في شقراء في

---

(١) نقباء البشر ٢: ٧٣٦ ـ ٧٣٧ برقم: ١٢١١.

(٢) شعراء الحلّة ٢: ٥٠١ ـ ٥٠٨.

(٣) معارف الرجال ٢: ٢٨٤ – ٢٨٦.

(٤) تكملة أمل الآمل ص ٣١٩ – ٣٢٠.

(٥) نقباء البشر ٢: ٧٣٢ برقم: ١٢٠٠.

مدرسة السيد علي ابن عمّنا السيد محمود، واستوطن هناك مدّةً، ورأيناه وعاشرناه بدمشق عند مجيئنا إليها، وللمترجم ديوان شعر جمعه بخطّه، ثمّ ذكر نبذة من شعره[١].

٢٢٧ ـ السيّد محمّد رضا بن عبدالحسين شرف الدين.

قال الخاقاني: أديب معروف، وشاعر رقيق، وكاتب بليغ. ولد في الصور من لبنان في شهر المحرّم من عام (١٣٢٧) هـ وما أن بلغ الخامسة عشر من عمره وترعرع علىٰ والده حتّىٰ بعثه إلى النجف لتلقّي العلم علىٰ أعلامه، فأكمل النحو والصرف علىٰ أخيه المرحوم السيّد محمّدعلي.

وأخذ المنطق على العلاّمة الجليل السيّد عبدالكريم آل السيّد علي خان، والمعاني والبيان والبديع على العلاّمة الشيخ محمّدطه الحويزي، والعروض على العلاّمة الشيخ قاسم محيي‌الدين، والأُصول على العلاّمة الشيخ محمّدتقي صادق العاملي، والحجّة المرحوم الشيخ محمّدعلي الخراساني، والحجّة الأكبر السيّد حسين الحمامي، والفقه على الحجّة الشهير السيّد حيدر الصدر، والعلم المعروف الشيخ مرتضىٰ آل يس، وحضر حلقة الامام الخالد الذكر الشيخ محمّدالحسين آل كاشف الغطاء، والحجّة الأكبر الشيخ محمّدرضا آل يس.

وفي خلال دراسته كان يعتني بالأدب، وقرض الشعر، فنظم في عام (١٣٥٢) هـ روايته الشهيرة الحسين، وطبعت نفس العام ببغداد، وهي باكورة انتاجه الأدبي، كما عني بنظم تأريخ العرب في ملحمة كبيرة، فنظم منها ما يقرب من ٣٠٠ بيت. وفي عام (١٣٥٣) هـ انتقل إلىٰ بغداد، فأصدر مجلّة الديوان، وخرج منها خمسة أعداد نالت إعجاب القرّاء، ثمّ ذكر نماذج من شعره الرايع[٢].

٢٢٨ ـ السيد رضا بن علي بن محمّد الأمين العاملي بن محمّد الطاهر بن أبي‌الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء‌الدين ابن علي الأعرج بن إبراهيم ابن محمّد بن علي بن المظفّر بن محمّد بن علي بن

---

(١) أعيان الشيعة ٧: ١٠ ـ ١٢.

(٢) شعراء الغري ٨: ٤٨٥ ـ ٥٠٢.

حمزة بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبـي طالب الحسيني العـاملي الشقرائي .

قال السيد الأمين: توفّي في أثناء الحرب العالمية الأولىٰ حوالي سنة (١٣٣٠) كـان فاضلاً أديباً شاعراً، قرأ في مدرسة الشيخ موسى شرارة في بنت جبيل، ثمّ في مدرسة ابن عمّنا السيد علي في شقرا، وله شعر كثر جيد، ثم ذكر جملة من أشعاره البديعة، منها: قوله عند عودة ولده السيد عبدالحسين من النجف الأشرف :

بـعودك سـالماً عـاد السـرور ... وتـمّ البشـر مـذ جـاء البشـير
سريت مـيمّناً مـولى المـوالي ... أبـا حسنٍ فـطاب لك المسـير
حبيب النفس كم فرحت صدور ... بـيوم لقـاك وابـتسمت ثـغور
بـعودك يـهنأن عـلماً نـزار ... ومـن لعـلاهما عـزّ النـظير
مـحمّد عـمّك الفـذّ المـفدّىٰ ... ووالدك العـلي عـلاه نـور
هو العـلم الرفـيع عـلاً ومـجداً ... ويـقصر عـن رزانـته ثـبير
هو البحر المـحيط بكـلّ عـلمٍ ... وتـجري مـن أنـامله بـحور
ودمـتم بـالهنا عـمر الليـالي ... تحوطكم المسرّة والحبور[١]

٢٢٩ ـ السيّد أبو نبيل محمد رضا بن كريم بن سلطان بن سلمان بن درويش بن يعقوب بن يوسف بن هاشم الحطّاب بن محمّد بن عويد بن محمّد بن عواد الكبير ابن علي بن حسن الجبيلي بن عبدالله بن علي المرتضى علم الدين النسّابة بـن عبدالحميد جلال الدين النسّابة بن شمس الدين فخار النسّابة بن معد بن فخار بن أحمد بن أبي الغنائم محمّد بن أبي محمّد حسين الشيتي بن مـحمّد الحـائري بـن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

قال الخاقاني: قانوني معروف، وأديب فاضل، وشاعر رقيق، ولد في النجف يوم ١٧

---

(١) أعيان الشيعة ٧: ١٢: ١٤ .

صفر من عام (١٣٢٦) هـ ونشأ بها علىٰ أبيه، ثمّ ذكر بعد ترجمته نماذج من شعره، ومن شعره يستعرض يوم الإمام الحسين عليه السلام وقد اعتاد زيارة كربلاء في اليوم العاشر من كلّ عام، وكان نظمه لهذه القصيدة في صيف عام (١٣٧٣) هـ وقد وقفنا منها علىٰ هذا القدر:

يا شهيد الإباء ويا منبت العزّ ... ويا هيكل التقىٰ والجهاد
يا حسيناً يابن النبي ويا من ... أنجبته البتول بين العباد
إنّ يوماً رزئت فيه ليوم ... رزء الدين فيه بالأسياد
إنّ يوماً قتلت فيه ليوم ... عبقري الخلود والأمجاد
إنّ يوماً أصبت فيه عظيم ... أترع الكون بالأسىٰ والحداد
فهو فذٌّ في كلّ ما كان فيه ... وهو فردٌ محجّلٌ في النوادي
هزم الشرك والنفاق وماتت ... فيه للظلم سطوة الأفراد
هدمت عرش عبدشمس ليوث ... أنجبتها حواضر وبوادي
وتهاوت مثل الفرقد لمّا ... كشر الموت عن نيوب حداد
نصرت شبل حيدر وبنيه ... وبنت شاهق الإباء بالصعاد[1]

٢٣٠ ـ السيّد أبو أحمد رضا بن محمّد[2] بن هاشم بن مير شجاعت علي النقوي الرضوي الموسوي النجفي الشهير بالهندي.

قال الشيخ الطهراني: عالم جليل، وأديب كبير، ولد في النجف في (٨ ـ ذي القعدة ـ ١٢٩٠) وهاجر به والده إلىٰ سامراء لحضور درس المجدّد الشيرازي في سنة (١٢٩٩) فنشأ بها المترجم علىٰ والده، وتعلّم المبادىء وقرأ مقدّمات العلوم وبعض كتب الأدب.

وفي سنة (١٣١١) عاد به والده إلى النجف مع كافّة أهله، فأتمّ السطوح وحضر في الفقه والأُصول علىٰ والده، والشيخ محمّد طه نجف، والسيد محمّد آل بحر العلوم، والشيخ حسن ابن صاحب الجواهر، والشيخ المولىٰ محمّد الشرابياني، والشيخ محمّد كاظم الخراساني، وغيرهم، وكانت لوالده الجليل يد طولىٰ في العلوم الغريبة.

---

(١) شعراء الغري ٨: ٥٠٢ ـ ٥٢٥.

(٢) لا توجد «ابن محمّد» في بعض التراجم.

وقد جدّ المترجم في الاشتغال بمعرفتها عنده حتّىٰ تضلّع بها وأجازه والده، وكان إلىٰ جانب ذلك من شيوخ الأدب وكبار رجال القريض، فقد أجاد في نظمه رغم إكثاره، وجاء شعره من الطبقة العالية في الرقّة والانسجام، وقد بلغ في ذلك مبلغاً عظيماً حتّىٰ تغلّبت شهرته الأدبية علىٰ مكانته العلمية.

فقد حمل راية الأدب في النجف زمناً طويلاً يزيد علىٰ أربعين سنة، صحب السيد جعفر الحلّي في أواخر عمره، واشترك في بعض الحلبات والأندية معه، ومع الشيخ جواد الشيبي، والشيخ هادي آل كاشف الغطاء، والشيخ محمّد السماوي، وغيرهم من أعلام الأدب الأفاضل، ورجاله المبرزين، وكان مرموقاً بينهم بعين التقدير والاعجاب.

وكان له الباع الطويل في نظم التواريخ، ونظمه في ذلك يفوق نظم بعض معاصريه لبلاغته.

وكان رحمه الله كثير التواضع، حسن الملتقىٰ، كريم الأخلاق، وديع النفس، بعيداً عن الكبر والزهو، لين العريكة، تقياً صالحاً ورعاً ديناً، خشناً في ذات الله، بعثه العلم الحجّة السيد أبوالحسن الاصفهاني وكيلاً عنه إلىٰ ناحية الفيصلية، فكان هناك مرجعاً في الأحكام وسائر الأمور، إلىٰ أن توفّي في (٢٢ ـ ج ١ ـ ١٣٦٢) وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن بمقبرة والده في داره في محلّة الحويش، وله عدّة آثار، ثمّ عدّها[١].

وقال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، من الطبقة الممتازة بين شعراء عصره، انتقل مع والده إلىٰ سامراء سنة (١٢٩٨) وهي سنة الطاعون وعمره ثماني سنوات، وبقي فيها مع والده ثلاث عشرة سنة.

ثمّ عاد مع والده إلى النجف واشتغل بطلب العلم استفادة وإفادة، ورأيناه هناك وعاشرناه، ولنا معه قرابة من جهة النساء، فأمّ والده هي بنت السيد حسين ابن جدّ جدّنا السيد أبوالحسن موسىٰ، وذهب إلى الحجّ أيّام إقامتنا بدمشق، فرأيناه هناك وزرناه وزارنا.

وقال في حقّه صاحب الطليعة: عالم فاضل معاصر أديب شاعر، شعره من الطبقة

---

(١) نقباء البشر ٢: ٧٦٨ ـ ٧٧٠ برقم: ١٢٥٠.

العالية قوّة ورقّة وانسجاماً إلىٰ خلق يزري بزهر الرياض.

ثمّ قال: ومن شعره قوله في مدح أميرالمؤمنين علي عليه السلام:

لمّــا دعــاك الله قـدماً لأن ... تــولد فــي البـيت فـلبّيته
جــزيته بـين قـريشٍ بأن ... طهّرت من أصنامهم بيته(١)

وقال عند زيارة المدينة المنوّرة:

جاشت النـفس بـالهموم ولكـن ... سكـنت عـندما وردنـا المـدينة
كيف لا تسكن النفوس ارتـياحاً ... عند من أنزلت عليه السكـينة(٢)

وقال أيضاً عند زيارة أئمّة البقيع عليهم السلام:

أعزّ اصطباري وأجـرىٰ دمـوعي ... وقوفي ضحىً فـي بـقاع البـقيع
علىٰ عـترة المـصطفى الأقـربين ... وأمّــهم بـنت طـه الشـفيع
هم آمنوا الناس مـن كـلّ خـوف ... وهم أطعموا الناس من كلّ جوع
وهم روّعـوا الكـفر فـي بأسـهم ... عـلىٰ أنّ فـيهم أمـان المـروع
وقـفت عـلىٰ رسـمهم والدمـوع ... تسيل ونار الجوىٰ في ضـلوعي
وكان من الحـزن حـبس البكـاء ... لو أنّ هـناك صـبري مـطيعي
وهل يـملك الصـبر مـن مـقلتاه ... ترىٰ مهبط الوحي عافي الربـوع
وقـيّمه يـمنع الزائـرين ... مـن لثـم ذاك المـقام المنيع
إذا هــمّ زوّاره بــالدنوّ ... يـذودونهم عـنه ذود القـطيع
وهـذا مـقامٌ يـذمّ الصـبور ... عـليه ويـحمد حـال الجـزوع
ويا ليت شعري ولا تـبرح الليـا ... لي تـجيء بـخطبٍ فـظيع
أكـان إليـهم أسـاء النـبي ... فـيجزونه بـالفعال الشـنيع
لئـن كـان فـي مكّـة صـنعهم ... بـحجّاجها نـحو هـذا الصـنيع

---

(١) ديوان السيد رضا الهندي ص ٥٢.

(٢) ديوان السيد رضا الهندي ص ٦٤.

فلست أرى الحجّ بالمستطاع ولا واجد المال بالمستطيع(١)

وله في مثل يوم مولد النبي ﷺ :

أرى الكون أضحىٰ نوره يتوقّد لأمرٍ به نيران فارس تخمد
وايوان كسرىٰ انشقّ أعلاه مؤذناً بأنّ بناء الدين عاد يشيّد
أرىٰ أنّ أمّ الشرك أضحت عقيمةً فهل حان من خير النبيين مولد
نعم كاد يستولي الضلال على الورىٰ فأقبل يهدي العالمين محمّد
نبيٌّ براه الله نوراً بعرشه وما كان شيءٌ في الخليفة يوجد
وأودعه من بعد في صلب آدم ليسترشد الضلّال منه ويهتدوا
ولولم يكن في صلب آدم مودعاً لما قال قدماً للملائكة اسجدوا
له الصدر بين الأنبياء وقبلهم علىٰ رأسه تاج النبوّة يعقد
لئن سبقوه بالمجيء فإنّما أتوا ليبثوا أمره ويمهّدوا
رسولٌ له قد سخّر الكون ربّه وأيّده فهو الرسول المؤيّد
ووحّده بالعزّ بين عباده ليجروا علىٰ منهاجه ويوحّدوا
وقارن ما بين اسمه واسم أحمد فجاحده لا شكّ لله يجحد
ومن كان بالتوحيد لله شاهداً فذاك لطّه بالرسالة يشهد
ولولاه ما قلنا ولا قال قائل لمالك يوم الدين إيّاك نعبد
ولا أصبحت أوثانهم وهي التي لها سجّدوا تهوي خشوعاً وتسجد
لآمنة البشرىٰ مدى الدهر إذ غدت وفي حجرها خير النبيين يولد
به بشّر الانجيل والصحف قبله وإن حاول الإخفاء للحقّ ملحد
بسينا دعا موسىٰ وساعير مبعث لعيسىٰ ومن فاران جاء محمّد
فمن أرض قيذار تجلّىٰ وبعدها لسكّان سلع عاد والعود أحمد
فسل سفر شعيا ما هتافهم الذي به أمروا أن يهتفوا ويمجّدوا
ومن وعد الرحمٰن موسىٰ ببعثه وهيهات للرحمٰن يخلف موعد

---

(١) ديوان السيد رضا الهندي ص ٦٥.

وسل من عنىٰ عيسى المسيح بقوله ... سأنزله نحو الورىٰ حين أصعد
لعمرك إنّ الحقّ أبيض ناصعٍ ... ولكنّما حظّ المعاند أسود
أيخلد نحو الأرض متبع الهوىٰ ... وعمّا قليلٌ في جهنّم يخلد
ولولا الهوىٰ المغوي لمّا مال عاقل ... عن الحقّ يوماً كيف والعقل يرشد
ولا كان أصناف النصارىٰ تنصّروا ... حديثاً ولا كان اليهود تهوّدوا
أباالقاسم اصدع بالرسالة منذراً ... فسيفك عن هام العدىٰ ليس يغمد
ولا تخش من كيد الأعادي وبأسهم ... فإنّ علياً بالحسام مقلّد
وهل يختشي كيد المضلّين من له ... أبو طالبٍ حامٍ وحيدر مسعد
علي يد الهادي يصول بها وكم ... لوالده الزاكي علىٰ أحمد يد
وهاجر أباالزهراء عن أرض مكّة ... وخلّ علياً في فراشك يرقد
عليك سلام الله يا خير مرسل ... إليه حديث العزّ والمجد يسند
حباك إله العرش منه بمعجزٍ ... تبيد الليالي وهو باقٍ مؤيّد
دعوت قريشاً أن يجيؤوا بمثله ... فما نطقوا والصمت بالعيّ يشهد
وكم قد دعاه منهم ذو بلاغةٍ ... فأصبح مبهوتاً يقوم ويقعد
وجئت إلىٰ أهل الحجىٰ بشريعةٍ ... صفا لهم من مائها العذب مورد
شريعة حقٍّ إن تقادم عهدها ... فما زال فينا حسنها يتجدّد
عليك سلام الله ما قام عابدٌ ... بجنح الدجىٰ يدعو ومادام معبد(١)

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أيّان تُنجز لي يا دهرُ ما تَعِدُ ... قد عسّرت فيك آمالي ولا تلدُ
طال الزمان وعندي بعدُ أُمنيةٌ ... يأتي عليها ولا يأتي بها الأمد
تمضي الليالي ولا أقضي المرام وهب ... أنّي ابن عادٍ فكم يبقىٰ له لبد
علام أحبس عن غاياتها هِممي ... ولي هُمومٌ تفاني دونها العدد
ولا أُداوي بإتلاف العدىٰ سقمي ... وكم يقيم علىٰ أسقامه الجسد

والدهر يبطش بي جهلاً ويحسبني ... يغضّ عيني عنه العجز لا الجلد
كأنّما في يدي عن بطشها شللٌ ... لا أنّها لي على هذا الزمان يد
وما درىٰ بل درىٰ لكن تجاهل بي ... أنّي مخيف الردىٰ والضيغم الأسد
فيا مغذّاً(١) علىٰ وجناء مرتعها ... قطع الفجاج ولمعُ الآل ما ترد
تطوي القفارَ بهنّ حرفٌ عملّسةٌ ... شملاً له حرّة مرقالة أجد
كأنّها عرش بلقيسٍ وقد علقت ... بها أماني سليمانٍ إذا تخد
خب(٢) بالمسير هداك الله كلّ فلاً ... عن الهدىٰ فيه حتّىٰ للقطا رصد
حتّىٰ يُبوّءك الترحال ناحيةً ... تُحنّ(٣) من كُرَب اللاجي بها العقد
وبقعةً ترهب الأيّام سطوتها ... وليس تهرب من ذؤبانها النقد
وروضةً أنجم الزهراء قد حسدت ... حصباءها وعليها يُحمد الحسد
وأرض قدسٍ من الأملاك طاف بها ... طوائفٌ كلّما مرّوا بها سجدوا
فأرخِصِ الدمع من عينين قد غلتا ... علىٰ لهيبِ جوىً في القلب يتّقد
وقل ولم تدع الأشجان منك سوى ... قلب الفريسة إذ ينتاشُها الأسد
يا صاحب العصر أدركنا فليس لنا ... وردٌ هنيءٌ ولا عيشٌ لنا رغد
طالت علينا ليالي الانتظار فهل ... يابن الزكي للّيل الانتظار غد
فاكحل بطلعتك الغرّا لنا مُقلاً ... يكاد يأتي علىٰ إنسانها الرمد
ها نحن مرميّ لنبل النائبات وهل ... يُغني اصطبارٌ وهىٰ من درعه الجلد(٤)
كم ذا يؤلّف شمل الظالمين لكم ... وشملكم بيدي أعدائكم بدد
فانهض فدتك بقايا أنفسٍ ظفرت ... بها النوائب لمّا خانها الجلد
هب انّ جندك معدودٌ فجدّك قد ... لاقىٰ بسبعين جيشاً ما له عدد

---

(١) في الرياض: مجدّاً.
(٢) في الرياض: جُب.
(٣) في الرياض: تُحلّ.
(٤) في الرياض: الزرد.

غــداة جــاهد مــن أعــدائـه نـفراً ... جــدّوا بــإطفاء نـور الله واجـتهدوا
وعُصبة جـحدوا حـقّ الحسـين كـما ... من قبل حقّ أبـيه المـرتضىٰ جـحدوا
وعـــاهدوه وخـــانوا عــهده وعـلىٰ ... غــير الخــيانة للـميثاق مـا عـهدوا
ســمّوا نــفوسهم بــالمسلمين وهـم ... لم يـعبدوا الله بـل أهـواءهـم عـبدوا
تــجمّعت عــدّةٌ مــنهم يـضيق بـها ... صــدر الفــضا ولهــا أمــثالها مـدد
فشــــدّ فــيهم بأبــطالٍ إذا بــرقت ... ســيوفُهم مـطروا حـتفاً ومـا رعـدوا
أُســدٌ إذا لقــحت حـربٌ سـوابـغهم ... حـفائظٌ وظُـباهم فـي الوغـىٰ نـجدوا
شبّوا سنا النـار فـي حـربٍ عُـداتـهم ... لهــــا وَقــــودٌ إذ تــــذكو وتـتّقد
وليـــدُهم كــاد أن تـغشاه شـيبَتُهُ ... إن لم يَشِب فـــلقد شــابت له كـبِد
صــالوا وجـالوا وأدّوا حـقّ سـيدهم ... فــي مــوقفٍ فــيه عـقّ الوالدَ الولد
وشــاقهم ثــمر العـقبىٰ فأصـبح فـي ... صــدورهم شَـجر الخَـطّي يـختضد
حتّىٰ إذا حميت شمس الضحىٰ اتّخذوا ... مــن القـنا ظُـللاً فـي ظـلّها رقـدوا
وعـــاد ريــحانةُ المــختار مــنفرداً ... بــين العِـدىٰ مـا له حـامٍ ولا عـضد
وِتــرٌ بــه أدركـوا أوتـار مـا فـعلت ... بــدرٌ ولم تكــفهم ثأراً لهــا أُحُــد
يكــــرّ فــيهم بــماضيه فـيهزمهم ... وهــم ثــلاثون ألفــاً وهــو مــنفرد
لو شـئت يـا عـلّة التكـوين مـحوهم ... ما كان يثبُت مـنهم فـي الوغـىٰ أحـد
لكــن صــبرت لأمــر الله مــحتسباً ... إيّـاه والعـيشُ مـا بـين العِـدىٰ نكـد
فكنت في موقفٍ منهم بـحيث عـلىٰ ... رحــيب صــدرك وُفّــادُ القـنا تَـفِد
حـتّىٰ مـضيت شـهيداً بينهم عـميت ... عــيونُهم شـهدوا مـنك الذي شـهدوا
يــا ثـاوياً فـي هـجير الصـيف كـفّنه ... سـافي الريـاح وواراتـه القـنا القُـصُد
لا بـــلّ ذا غـــلّةٍ نـهرٌ قـتلت بـه ... مــوري الفـؤاد أوامــاً وهـو مـطّرد
عـــلى النـــبي عـــزيزٌ لو يـراك وقـد ... شفىٰ بـمصرعك الأعـداء مـا حـقدوا
وأصـدروك لهـيف القـلب لا صـدروا ... وحـــلّؤوك عـــن المــورود لا وردوا

ولو ترىٰ أعين الزهراء قرّتها ... والنبل من فوقه[١] كالهدب ينعقد
له على السُّمر رأسٌ تستضيء به ... سمر القنا وعلىٰ وجه الثرىٰ جسد
إذاً لحنّت وأنّت وانهمت مُقَل ... منها وجرت بنيران الأسىٰ كبد
عجبت للأرض ما ساخت جوانبها ... وقد تضعضع منها الطود والوتد
وللسماوات لِمْ لا زُلزلت وعلىٰ ... مَنْ بعد سبط رسول الله تعتمد
الله أكبر مات الدين وانطمست ... أعلامه وعفى الإيمان والرشد
وقُوّضت خيم الأطهار من حرم المختـ ... ـار لمّا هوىٰ من بينها العمد
ورُبّ بارزةٍ من خِدرها ولها ... قلبٌ تقاسمه الأشجان والكمد
تقول يا إخوتي لا تبعدوا أبداً ... عن حيّكم وبلىٰ والله قد بعدوا
لم يبق لي إذ نأيتم لا فقدتكم ... حامٍ فيرعىٰ ولا راعٍ فيفتقد
ألا فتىً صدّه عن رأي أسرته ... أسارُه ونحول الجسم والصفد
وكيف يملك دفعاً وهو مرتهنٌ ... بالسير ممتهنٌ[٢] بالأسر مضطهد
ونحن فوق النياق المصعبات بنا ... يجاب حزم الربىٰ والغَور والسند
في كلّ يومٍ بنا للسير مجهلةٌ ... تُطوىٰ ويبرزنا بين الورىٰ بَلَد
فلا حُلّي سوى الأسواط توسعنا ... ضرباً ولا ساتراً غير الدجىٰ نجد
يا آل أحمد جودوا بالشفاعة لي ... في يوم لا والدٌ يغني ولا ولد
لكم بقلبي حزنٌ لا يغيّره ... مَرّ الزمان ويفني قبله الأبد
ثوب الجديدين يبلىٰ من تقادُمه ... وخطبكم أبداً أثوابه جُدد

وقال يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

أو بعدما ابيضّ القذالُ وشابا ... أصبو لوصل الغيد أو أتصابىٰ
هبني صبوت فمن يعيد غوانياً ... يحسبن بازيّ المشيب غُرابا
قد كان يُهديهنّ ليل شبيبتي ... فضللن حين رأين فيه شهابا

---

(١) في الرياض: في جسمه.

(٢) في الرياض: ممتحن.

والغيدُ مثل النجم يطلع في الدجىٰ ... فإذا تبلّج ضوء صبحٍ غابا
لا يبعدن وإن تغيّر مألفٌ ... بالجمع كان يؤلّف الأحبابا
ولقد وقفت فما وقفن مدامعي ... في دار زينب بل وقفن ربابا
فسجمتُ فيها من دموعي دِيمَةً ... وسجرت من حرّ الزفير شِهابا
واحمرَّ فيها الدمعُ حتّىٰ أوشكت ... تلك المعاهد تُنبت العُنّابا
وذكرت حين رأيتُها مهجورةً ... فيها الغراب يُردّد التنعابا
أبيات آل محمّدٍ لمّا سرىٰ ... عنها ابن فاطمةٍ فعدن يبابا
ونحا العراق بفتيةٍ من غالبٍ ... كلٌّ تراه المدرك الغلاّبا
صيدٌ إذا شبّ الهياج وشابت الأ ... رض الدما والطفل رُعباً شابا
ركزوا قناهم في صدور عداتهم ... ولبيضهم جعلوا الرقاب قرابا
تجلو وجوهُهم دجى النقع الذي ... يكسو بظلمته ذُكاءَ نقابا
وتنادبت للذبّ عنهم عصبةٌ ... ورثوا المعالي أشيُباً وشبابا
من ينتدبهم للكريهة ينتدب ... منهم ضَراغمة الأُسود غِضابا
خفّوا لداعي الحرب حين دعاهم ... ورسوا بعرصة كربلاء هضابا
أُسدٌ قد اتّخذوا الصوارم حِليةً ... وتسربلوا حلق الدروع ثيابا
تخذت عيونهم القساطل كُحلَها ... وأكُفُّهم فيض النحور خضابا
يتمايلون كأنّما غنّىٰ لهم ... وقع الظبا وسقاهم أكوابا
برقت سيوفهم فأمطرت الطُلىٰ ... بدمائها والنقعُ ثار سحابا
وكأنّهم مستقبلون كواعباً ... مستقبلين أسِنّةً وكعابا
وجدوا الردىٰ من دون آل محمّدٍ ... عَذباً وبعدهم الحياة عذابا
ودعاهم داعي القضاء وكلّهم ... ندبٌ إذا الداعي دعاه أجابا
فهووا علىٰ عفر التراب وإنّما ... ضمّوا هناك الخُرَّدَ الأترابا
ونأوا عن الأعداء وارتحلوا إلىٰ ... دار النعيم وجاوروا الأحبابا
وتحزّبت فِرَقُ الضلال على ابن من ... في يوم بدرٍ فرّق الأحزابا
فأقام عينُ المجد فيهم مفرداً ... عقدت عليه سهامُهم أهدابا

أحصاهم عدداً وهم عدد الحصىٰ وأبادهم وهم الرمالُ حِسابا
يُؤمي إليهم سيفُه بذُبابه فتراهم يتطايرون ذُبابا
لم أنسه إذ قام فيهم خاطباً فإذا هم لا يملكون خطابا
يدعو ألست أنا ابن بنت نبيكم وملاذُكم إن صَرْفُ دهرٍ نابا
هل جئت في دين النبي ببدعةٍ أم كنت في أحكامه مُرتابا
أم لم يُوصِّ بنا النبي وأودع الثـ ـقلين فيكم عترةً وكتابا
إن لم تدينوا بالمعاد فراجعوا أحسابكم إن كنتمُ أعرابا
فغدوا حيارىٰ لا يرون لوعظه إلاّ الأسنّةَ والسهامَ جوابا
حتّىٰ إذا أسفت علوج أُميةٍ أن لا ترىٰ قلب النبي مصابا
صلّت علىٰ جسم الحسين سيوفُهم فغدا لساجدة الظُبا محرابا
ومضىٰ لهيفاً لم يجد غير القنا ظِلاًّ ولا غير النجيع شرابا
ظمآن ذاب فؤادُه من غُلّةٍ لو مسّت الصخر الأصمّ لذابا
لهفي لجسمك في الصعيد مجرّداً عُريان تكسوه الدماءُ ثيابا
تَرِبَ الجبين وعينُ كلّ موحّدٍ ودّت لجسمك أن تكون ترابا
لهفي لرأسك فوق مسلوب القنا يكسوه من أنواره جلبابا
يتلو الكتاب على السنان وإنّما رفعوا به فوق السنان كتابا
لِينخ كتاب الله ممّا نابه ولينثن الإسلام يقرع نابا
وليبك دين محمّدٍ من أُمّةٍ عزلوا الرؤوس وأمّروا الأذنابا
هذا ابن هندٍ وهو شرُّ أُميةٍ من آل أحمد يَستذلُّ رقابا
ويصونُ نسوتَه ويُبدي زينباً من خدرها وسُكينةً وربابا
لهفي عليها حين تأسرها العدىٰ ذللاٍ وتركبها النياق صعابا
وتُبيحُ نهب رحالها وتنيبُها عنها رحال النيبِ والأقتابا
سلبت مقانعها وما أبقت لها حاشا المهابةِ والجلالِ حجابا[1]

---

(١) ديوان السيد رضا الهندي ص ٦٨ ـ ٧٠.

ثمّ ذكر عدّة أبيات أُخر [١].

وقال الخاقاني: عالم كبير، وأديب شهير، وشاعر مجيد. ولد في النجف عام (١٢٩٠) هـ ونشأ بها علىٰ أبيه، ولمّا بلغ عمره ثماني سنوات انتقل مع والده إلىٰ سامراء عام (١٢٩٨) وهو عام الطاعون، فبقي فيها مع والده ثلاث عشرة سنة، وعاد مع والده إلى النجف، وهو في خلال هذه المدّة كان آية في الذكاء، فقد ولع بالدرس والتطلّع إلىٰ حقائق العلوم، والتوغّل في معرفتها، وكانت رعاية والده له وعنايته شديدة، فقد لقّنه بكثير من المعلومات التي عرف بها، وكان له ولع بآداب العرب والتتبّع لأخبارهم.

ذكره صاحب الحصون، فقال: فاضل معاصر، وشاعر بارع، وناثر ماهر، له إلمام بجملة من العلوم، ولسانه فاتح كلّ رمز مكتوم، ومعرفته بالفقه والأُصول لا تنكر، وفضائله لا تكاد تحصر، رقيق الشعر بديعه، سهله ممتنعه، خفيف الروح، حسن الأخلاق، طيب الأعراق، طريف المعاشرة، لطيف المحاورة، جيد الكتابة، وأفكاره لا تخطىء الاصابة.

توفّي في ناحية الفيصلية من توابع لواء الديوانية في ٢٢ جمادي الأُولىٰ من عام (١٣٦٢) هـ بالسكتة القلبية، وحمل جثمانه إلى النجف على أكتاف الجماهير، ودفن بمقبرته الخاصّة قرب داره في محلّة الحويش. ثمّ ذكر نموذج من نثره وموشحاته.

ومن شعره في الوعظ وفي آخرها يتخلّص إلىٰ رثاء الامام الحسين عليه السلام:

أرىٰ عمري مؤذناً بالذهاب ... تمرّ لياليه مرّ السحاب
وتفجؤني بيض أيّامه ... فتسلخ عنّي سواد الشباب
فمن لي إذا حان منّي الحمام ... ولم أستطع منه دفعاً لما بي
ومن لي إذا قلّبتني الأكف ... وجرّدني غاسلي من ثيابي
ومن لي إذا صرت فوق السرير ... وشيل سريري فوق الرقاب
ومن لي إذا ما هجرت الديار ... وعوّضت عنها بدار الخراب
ومن لي إذا آب أهل الوداد ... عنّي وقد يئسوا من إيابي
ومن لي إذا منكرٌ جدّ في ... سؤالي فأذهلني عن جوابي

---

(١) أعيان الشيعة ٧: ٢٣ ـ ٢٧.

ومــــن لي إذا درست رمّـــتي ... وأبــلىٰ عـظامي عـفر الـتراب
ومـن لي إذا قـام يـوم النشـور ... وقـمت بـلا حـجّةٍ للـحساب
ومـن لي إذا نـاولوني الكـتاب ... ولم أدر مـاذا أرىٰ فـي كـتابي
ومن لي إذا امـتازت الفـرقتان ... أهــل النـعيم وأهـل العـذاب
وكــيف يـعاملني ذو الجـلال ... فأعرف كـيف يكـون انـقلابي
أباللطفّ وهـو الغـفور الرحـيم ... أم العدل وهـو شـديد العـقاب
ويــا ليت شـعري إذا سـامني ... بـذنبي وواخـذني بـاكـتسابي
فـهل تـحرق النـار عـيناً بكت ... لرزء القـتيل بسـيف الضـبابي
وهل تحرق النـار رجـلاً مشت ... إلىٰ حـرمٍ مـنه سـامي القـباب
وهل تـحرق النـار قـلباً أذيب ... بلوعة نـيران ذاك المـصاب(١)

وله من قصيدة يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

كيف يصحو بما تقول اللواحي ... مَـن سَـقتهُ الهـمومُ أنكـد راحِ
وغزته عساكـرُ الحـزن حـتّىٰ ... أفــردت قـلبَه مـن الأفـراح
كـيف تُـهنيني الحـياةُ وقـلبي ... بعد قتلي الطفوف دامي الجراح
بأبي مـن شـروا لقـاء حسـينٍ ... بــــفراق النــفوس والأرواح
وقفوا يـدرؤون سُـمرَ العـوالي ... عــنه والنـبلَ وقـفة الأشـباح
فوَقَوه بيض الضُـبا بـالنحور الـ ... ـبيض والنبل بالوجوه الصباح
فــئةٌ إن تــعاور النــقعُ ليــلاً ... أطلعوا في سماه شُهبَ الرمـاح
وإذا غَـنّتِ السـيوف وطـافت ... أكؤسُ الموت وانتشىٰ كلّ صاح
باعدوا بين قُربهم والمـواضـي ... وجســومِ الأعــداء والأرواح
أدركـوا بـالحسين أكـبر عـيدٍ ... فغدوا في مِنى الطفوف أضـاح
لست أنسىٰ من بعدهم طودَ عزٍّ ... وأعــاديه مـثلُ سـيلِ البـطاح
وهو يحمي دين النـبي بـعضبٍ ... بسـناه لظـلمة الشـرك مـاحي

---

(١) ديوان السيد رضا الهندي ص ٦٦ ـ ٦٧.

فـتطيرُ القـلوبُ مـنه ارتـياعاً كـلّما شـدّ راكـباً ذا الجـناح
ثمّ لمّا نال الظـما مـنه والشـمـ ـس ونزف الدما وثِقل السلاح
وقف الطـرف يسـتريحُ قـليلاً فـرماه القـضا بسـهمٍ مُـتاح
فهوى العرشُ للثرىٰ وادلهـمّت برماد المصاب مـنها النـواحـي
خَـرَّ قـلبي لزيـنبٍ إذ رأتـه تَرِبَ الجسـمِ مُثخناً بـالجراح
أخرس الخطبُ نـطقَها فـدعته بـدموعٍ بـما تَـجِنّ فِـصاح
يـا مـنارَ الضـلال والليـلُ داج وظلالُ الرميض واليومُ ضاحي
كنت لي يوم كنتَ كهفاً رفيعاً(١) سَجْسَجَ الظـلِّ خـافقَ الأرواح
أتـرى القـومَ إذ عـليك مـررنا مـنعونا مـن البكـا والنـياح
إن يكن هـيّناً عـليك هـوانـي واغترابي مع العِدىٰ وانتزاحـي
ومسـيري أسـيرةً للأعـادي وركوبي عـلى النـياق الطـلاح
فـبرغمي أنّـي أراك مـقيماً بين سُمر القنا وبـيض الصـفاح
لك جسمٌ عـلى الرمـال ورأسٌ رفـعوه عـلىٰ رؤوس الرمـاح
بأبـي الذاهـبون بـالعزّ والنجـ ـدة والبأس والهُدىٰ والصـلاح
بأبي الواردون حـوض المـنايا يوم ذيدوا عن الفـرات المـباح
بأبـي اللابسـون حُـمْرَ ثـيابٍ طـرّزتهُنّ سـافياتُ الريـاح
أشـرق الطـفُّ مـنهم وزهـاها كلُّ وجـهٍ يُـضيء كـالمصباح
فـازدهت مـنهم بـخير مسـاءٍ ورجعنا مـنهم بشـرّ صَـباح(٢)

وله يمدح الإمام علياً عليه السلام وقد دعاها بـ«الكوثرية»:

أمـفلّج ثـغرك أم جـوهر ورحـيق رضـا بك أم سكّـر
قـد قـال لثـغرك صـانعه إنّـا أعـطيناك الكـوثر
والخـال بـخدّك أم مسكٌ نـقّطت بـه الورد الأحـمر

---

(١) في الديوان: منيعاً.

(٢) ديوان السيد رضا الهندي ص ٧٨ ـ ٧٩.

أم ذاك الخــال بـذاك الخـدّ ... فـتيت النـدّ عـلىٰ مـجمر
عـجباً مـن جـمرته تـذكو ... وبـها لا يـحترق العـنبر
يـا مـن تـبدو لي وفـرته ... فـي صـبح مـحيّاه الأزهـر
فـأجنّ بـه بـالليل إذا ... يـغشىٰ والصـبح إذا أسـفر
إرحـم أرقـاً لولم يـمرض ... بـنعاس جـفونك لم يسـهر
تـبيضّ لهـجرك عـيناه ... حـزناً ومـدامـعه تـحمر
يـا للـعشّاق لمـفتونٍ ... بـهوىٰ رشأٍ أحـوىٰ أحـور
إن يـبد لذي طـربٍ غـنّىٰ ... أو لاح لذي نسك كـبّر
آمـنت هـوى بـنبوّته ... وبـعينيه سـحرٌ يـؤثر
أصـفيت الودّ لذي مـللٍ ... عـيشي بـقطيعته كـدّر
يـا مـن قـد آثـر هـجراني ... وعـليّ بـلقياه اسـتأثر
أقسـمت عـليك بـما أو لتـ ... ـك النظرة من حسـن المنظر
وبـوجهك إذ يـحمرّ حـياً ... وبـوجه مـحبّك إذ يـصفر
وبـلؤلؤ مـبسمك المـنظوم ... ولؤلؤ دمـعي إذ يـنثر
أن تـترك هـذا الهجر فـليس ... يـليق بـمثلي أن يـهجر
فـاجل الأقـداح بـصرف الرا ... ح عسـى الأفـراح بـنا تـنشر
واشـغل يـمناك بـصبّ الكأ ... س وخـلّ يسـارك للـمزهر
فـدم العـنقود ولحـن العـود ... يـعيد الخـير ويـنفي الشـرّ
بكّـر للسكـر قـبيل الفـجر ... فـصفو الدهـر لمـن بكّـر
هـذا عـملي فـاسلك سبلي ... إن كـنت تـقرّ عـلى المـنكر
فـلقد أسـرفت ومـا أسـلفت ... لنـفسي مـا فـيه أعـذر
سـوّدت صـحيفة أعـمالي ... ووكـلت الأمـر إلىٰ حـيدر
هـو كـهفي من نـوب الدنـيا ... وشـفيعي فـي يـوم المـحشر
قـد تـمّت لي بـولايته ... نـعمٌ جـلّت عـن أن تشكـر
لأصـيب بـها الحـظّ الأوفىٰ ... وأخـصّص بـالسهم الأوفـر

بـالحفظ مـن النـار الكبرىٰ والأمـن مـن الفـزع الأكـبر
هـل يـمنعني وهـو السـاقي أن أشـرب مـن حـوض الكـوثر
أم يـطردني عـن مـائدةٍ وضـعت للـقانع والمـعتر
يـا مـن قـد أنكـر مـن آيـات أبـي حسـنٍ مـا لم يـنكر
إن كـنت لجـهلك بـالأيّام جـحدت مـقام أبـي شـبّر
فـاسأل بـدراً واسأل أُحـداً وسـل الأحـزاب وسـل خـيبر
مـن دبّـر فـيها الأمـر ومـن أردى الأبـطال ومـن دمّـر
مـن هـدّ حـصون الشـرك ومـن شـاد الاسـلام ومـن عـمّر
مـن قـدّمه طـٰه وعـلىٰ أهـل الايـمان له أمّـر
قـاسوك أبـاحسنٍ بسـواك وهـل بـالطود يـقاس الذرّ
أنّـىٰ سـاووك بـمن نـاووك وهـل سـاووا نـعلي قـنبر
مـن غـيرك مـن يـدعىٰ للـحر ب وللـمحراب وللـمنبر
أفـعال الخـير إذا انـتشرت فـي النـاس فأنت لهـا مـصدر
وإذا ذكـر المـعروف فـما لسـواك بـه شـيءٌ يـذكر
أحـييت الديـن بأبـيض قـد أودعت بـه المـوت الأحـمر
قـطباً للـحرب يـدير الضـرب ويـجلو الكـرب بـيوم الكر
فـاصدع بـالأمر فـناصرك البـتّار وشـانئك الأبـتر
لولم تـؤمر بـالصبر وكـظم الغـيظ وليـتك لم تـؤمر
مـا نـال الأمـر أخـو تـيمٍ وتـناوله عـنه حـبتر
لكـن أعـراض العـاجل مـا عـلقت بـردائك يـا جـوهر
أنت المـهتمّ بـحفظ الديـن وغـيرك بـالدنيا يـغتر
أفـعالك مـا كـانت فـيها إلاّ ذكـرىٰ لمـن اذّكّـر
حـججاً ألزمت بـها الخـصما ء وتـبصّرةً لمـن اسـتبصر
آيـات جـلالك لا تـحصىٰ وصـفات كـمالك لا تـحصر
مـن طـوّل فـيك مـدائحه عـن أدنـىٰ واجـبها قـصّر

فاقبل يا كعبة آمالي		من هدي مديحي ما استيسر[١]

وذكر من شعره: يرثي الشيخ جواد البلاغي، وبعث أحد شعراء بغداد إلى النجف بقصيدة عام (١٣١٧) وفيها يسخر من وجود الحجّة المهدي المنتظر عليه السلام فأجابه بقصيدة فائقة، وله يرثي العلاّمة ميرزا حسين بن الميرزا خليل الطهراني، إلىٰ غيره[٢].

وقال البحراني: ومن شعره في رثاء الإمام الزكي المؤتمن أبي محمّد الحسن عليه السلام:

يا دمع سُحَّ بوَبلك الهتن		لتحول بين الجفن والوسن
كيف العزاء وليس وجدي من		فقد الأنيس ووحشة الدِمن
بل هذه قَوس الزمان غدا		منها الفؤاد رَمِية المحن
واستوطنت قلبي نوائبه		حتّىٰ طفقت أهيمُ في وطني
وأذلت دمعاً كنت أحبسه		وأصون[٣] لؤلؤه عن الثمن
ما الصبر لي سهلاً فأركبه		فدع الفؤاد يذوب بالحزن
ما للزمان إذا استلنتُ قسىٰ		ورميت منه بجانبٍ خشن
وكأنّ[٤] ذنبي إن ألنت له		جنبي ولولا الحلم لم يلن
أم دهرنا كبنيه عادتهم		يجزون بالسوءىٰ عن الحسن
أم كلّ من تنميه هاشمُ لا		ينفكّ في حربٍ مع الزمن
أوما نظرت إلىٰ صفيّ بني		مُضر الكرام وخير مؤتمن
شبل الوصي ونجل فاطمةٍ		وابن النبي وسبطه الحسن
كم ذاق[٥] بعد أبيه من غُصصٍ		يطوي الفؤاد بها علىٰ شجن
حشدت لنصرته الجنود وهم		بين البُغاة وطالب الفتن

---

(١) ديوان السيد رضا الهندي ص ٩٧ ـ ١١٢.

(٢) شعراء الغري ٤: ٨١ ـ ١١١.

(٣) في الديوان: وأصول.

(٤) في الديوان: أو كان.

(٥) في الديوان: نال.

ومــــحكّمٍ ومــــؤمّلٍ طــمعاً ... ومُشكّكٍ بـــالحقّ لم يــدن
حـــتّىٰ إذا امـتحن الجـموع لكـي ... يـمتاز صـفوهم مـن الأجـن
نـقضوا مـواثـقهم سـوىٰ نـفرٍ ... نـصحوا له فـي السـرّ والعـلن
وبـما عـليه ضـلوعهم طُـويت ... مـن لاعـجٍ للـحقد مُكـتمن
نسـبوا إليـه الشـرك وهـو مـن الإ ... يـمان مـثل الروح للـبدن
جــذبوا مـصلاّه فـداه أبـي ... مـن كـاظمٍ للـغيظ مـمتحن
قسـماً بسـؤدده ومـحتده ... وبـحلمه المـوفي عـلى القـنن
لو شـاء أفـناهم بـمقدرةٍ ... لولم تكـن فـي الكـون لم يكـن
لهـفي له مـن واجـدٍ كـمدٍ ... مسـتضعفٍ فـي الأرض مـمتهن
مـا أبـصرت عـينٌ ولا سـمعت ... أذنٌ بـمن سـاواه فـي المـحن
يـرعىٰ عِـداه بـعينه ويَـعي ... شَـتم الوصـي أبـيه فـي أُذن
ويـرىٰ أذلّ النـاس شـيعتِه ... وأعـزّهم عـبّادة الوثـن
وقـد ارتـدىٰ بـالصبر مشـتملاً ... بـالحلم مـحتفظاً عـلى السـنن
حـتّىٰ سـقوه السُـمّ فـاقتطعوا ... مـن دوح أحـمد أيّـما غُـصن
سُـمّاً يـقطّع قـلب فـاطمةٍ ... وجـداً عـلىٰ قـلب ابـنها الحسـن
فـمضىٰ[1] شـهيداً صـابراً فـهوت ... حُـزناً عـليه كـواكب الدجـن
وتـجهّزت للـجند عـائشةٌ[2] ... مـقتادةٌ للـبغي فـي شـطن
يـا للـورىٰ لصـدور طـائفةٍ ... شُـحنت مـن الشـحناء والإحـن
أقصت حشى الزهراء عن حرم الها ... دي وأدنت مـنه كـلّ دنـي
أفسـبع أثـمانٍ تـضيقُ وقـد ... وسـع العِـدىٰ تسـعان مـن ثـمن
الله مـن صـبر الحسـين بـه ... حـاطت ذوو الأحـقاد والضـغن
تـركوا جـنازة صـنوه غـرضاً ... للـنبل يـثبت مـنه فـي الكـفن

---

(١) في الديوان: وهوىٰ.

(٢) في الديوان: طائفة.

وتـــصدّه عـــنهم وصـــيّته ... حـــاشاه مـن فَشَـلٍ ومـن وهـن
فـــمضىٰ بـــه نـــحو البـــقيع إلىٰ ... خـير البِـقاع بأشـرف المـدن
واراه والأزراء مـــــــورية ... بـــحشاه زنـــد الهـمّ والحـــزن
ودعــا وأدمــعه قــد انــحدرت ... مـــن أعـــينٍ نـــابت عـن المُـزن
أيـــطيب بـــعدك مـــجلسٌ ليَ أم ... وِردي[١] الهنيّ وقد فـقدت هـني
أفـــديك مـــن ثـــاوٍ بـــحفرته ... مستودعٍ فـي التـرب مُـرتهن[٢]

وله نوّر الله ضريحه في رثاء الحسين عليه السلام:

إن كـــان عـندك عـبرةٌ تُـجريها ... فانزل بأرض الطفّ كـي نسـقيها
فعسىٰ نبلُّ بـها مـضاجِع صـفوةٍ ... مـا بـلّت الأكـباد مـن جـاريها
ولقد مررت علىٰ مـنازل عـصمةٍ ... ثِــقلُ النــبوّة كـان أُلقـي فـيها
فبكيت حـتّىٰ خـلتُها ستجيبُني ... بــبكائها حــزناً عــلىٰ أهـليها
وذكرت إذ وقفت عـقيلةُ حـيدرٍ ... مـذهولةً تُـصغىٰ لصـوت أخـيها
بأبي التـي ورثت مـصائبَ أُمّـها ... فـغدت تـقابِلُها بـصبر أبـيها
لم تَلْهُ عن جمع العيال وحـفظهم ... بـفراق إخـوتها وفـقد بـنيها
لم أنس إذ هتكوا حِماها فـانثنت ... تشكـو لَـواعـجها إلىٰ حـاميها
تـدعو فـتحترق القـلوبُ كأنّـما ... يرمي حَشـاها جَـمرةً مـن فـيها
هذي نساؤك من يكون إذا سَرَتْ ... في الأسر سائقُها ومَـن حـاديها
أيسـوقُها زجـرٌ بـضرب مُـتونها ... والشـمـر يـحدوها بسبّ أبـيها
عجباً لها بـالأمس أنت تـصونُها ... واليــوم آل أُمـــيةٍ تُـبديها
حسرىٰ وعزّ عليك أن لم يتركوا ... لك مـن ثـيابك سـاتراً يكـفيها
وسروا برأسك في القـنا وقـلوبُها ... تســمو إليـه ووجـدها يُـضنيها

---

(١) في الديوان: عيشي.

(٢) ديوان السيد رضا الهندي ص ٦١ ـ ٦٣.

إن أخّروه شجاه رؤيةُ حالِها أو قدّموه فحالُه يُشجيها[١]

وقال المقرّم: من شعره يرثي مسلم بن عقيل :

لو أنّ دموعي استهلّت دماً لما أنصفت بالبكا مسلما
قتيلٌ أذاب الصفا رزؤه وأحزن تذكاره زمزما
وأورى الحجون بنار الشجون وأبكى المقام وأشجى الحمىٰ
أتىٰ أرض كوفان في دعوةٍ لها الأرض خاضعة والسما
فلبّوا دعاه وأمّوا هُداه لينقذهم[٢] من غشاء العمىٰ
وأعطوه من عهدهم ما يكاد إلى السهل يستدرج الأعصما
وما كان يحسب وهو الوفي أن ينقضوا عهده المبرما
فديتك من مفردٍ أسلموه لحكم الدعي فما استسلما
وألجاه غدرهم أن يحلّ في دار طوعة مستسلما
فمذ أقحموا منه في دارها عريناً أبى الليث أن يقحما
أبان لهم كيف يضري الشجاع ويشتدّ بأساً إذا أسلما
وكيف تهبّ أسود الشرىٰ إذا رأت الوحوش حول الحمىٰ
وكيف تفرق شهب البزاة بغاثاً تطيف بها حوّما
ولمّا رأوا بأسه لا يطاق وماضيه لا يرتوي بالدما
أطلّوا علىٰ شرفات السطوح يرمونه الحطب المضرما
ولولا خديعتهم بالأمان لما أوثقوا ذلك الضيغما
وكيف يحسّ بمكر الأثيم من ليس يقترف المأثما
لئن ينسني الدهر كلّ الخطوب لم ينسني يومك الأيوما
أتوقف بين يدي فاجرٍ دعيٍّ إلىٰ شرّهم منتمىٰ
ويشتم أسرتك الطاهرين وقد كان أولىٰ بأن يشتما

---

(١) رياض المدح والرثاء ص ١٢٦ ـ ١٣٩، ديوان السيد رضا الهندي ص ٧٣ .

(٢) في الديوان: لينذرهم .

وتـــقتل صــبراً ولا طــالب ... بـــثأرك يســـقيهم العــلقما
وترمىٰ إلى الأرض مـن شـاهقٍ ... ولم تــرم أعـداك شـهب السـما
فإن يحطموا منك ركـن الحـطيم ... وهدّوا من البـيت مـا اسـتحكما
فلست سوى المسك يذكو شـذاه ... ويـــزداد طـــيباً إذا حــطّما
فــإن تـخل كـوفان مـن نـادبٍ ... عـــليك يـــقيم لك المأتــما
فـــإنّ ضُــبا الطــالبيين قــد ... غــدت لك بـالطفّ تـبكي دمـا
زهــىٰ مــنهم النـقع فـي أنـجمٍ ... أعادت صباح العـدىٰ مـظلما(١)

ومن شعره في عيد الغدير:

سل المجدب الظمآن أيـن مـصيره ... وها عـندنا روض الهـدىٰ وغـيره
وسل خابط الظلماء كـم هـو تـائهٌ ... ألم يـر بـدر الرشـد يسـطع نـوره
ألا نــظرة نــحو اليــمين تــدلّه ... علىٰ قـصده كـي يسـتقيم مسـيره
إذا ما اقتفىٰ في السير آثـار حـائرٍ ... فمن عدل ديان الورىٰ من يـجيره
أبـــاحسنٍ تــالله أنت لأحــمد ... أخـــوه وقــاضي ديــنه ووزيـره
وإنّك عـــون المــصطفىٰ ونـصيره ... أو أنّك عــين المـصطفىٰ ونـظيره
فــلا مشكــل إلاّ وأنت مــداره ... ولا فـــلك إلاّ وأنت مــــديره
ولا أمّـــــة إلاّ وأنت أمــــينها ... ولا مـــؤمن إلاّ وأنت أمـــــيره
وأنت يــد الله القــوي وحـبله الـ ... ـــمتين وحـــامي ديـنه وسـفيره
وأنت الصراط المستقيم وعندك الـ ... ـجواز فـمن تـمنحه جـاز عـبوره
بك الشـرك أودىٰ خـيله ورجـاله ... وثـــقل قـــريشٍ عـــيره ونـــفيره
فـما زلت للـحقّ المـبين تـبينه ... وبالسـيف مـن يـبغيه سـوءً تـبيره
إلىٰ أن عــلا هـام الجـبال مـناره ... وأشـرق فـي كـلّ الجـهات مـنيره
فــمن جـاء مـغتالاً فأنت تـميته ... ومـــن جـاء مـمتاراً فأنت تـميره
وأنت قســيم النـار قسـم تـجيزه ... عـليها وقسـم مـن لظـاها تـجيره

---

(١) كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩، ديوان السيد رضا الهندي ص ٨٠.

ولمّا استتمّ الدين أوفىٰ نصابه وشيدت مبانيه وأحكم سوره
رقدت قرير العين لست بحافلٍ بحقد أخي حقد عليك يثيره
ومسلك من إن تمّ أمره فما ضرّه ألاّ تتمّ أموره
ولو شئت أثكلت العدوّ بنفسه فأصبح يعلو ويله وثبوره
بيأس يدٍ لو صلت يوماً بها علىٰ ثبيرٍ إذاً لاندكّ منها ثبيره
ولكن رأيت الصبر أحجىٰ ولم ينل ثواب مقام الله إلا صبوره
فديتك أدرك بالشفاعة مذنباً إذا أنت لم تنصره عزّ نصيره
ولايته إيّاك أقوىٰ وسيلةٍ سيمحىٰ بها تقصيره وقصوره[(١)]

أقول: أعقب من ثلاثة رجال، وهم: السيد أحمد، والسيد محمّد، والسيد علي.

٢٣١ ـ السيد محمّد رضا بن السيد هاشم الموسوي الخطيب.

قال الشيخ الطهراني: أديب خطيب، وفاضل متتبّع، ولد في الهندية (الطويرج) سنة (١٣١١) وقرأ فيها المبادىء من العربية والمعاني والبيان على السيد باقر بن السيد هادي القزويني، وتخرّج في الخطابة علىٰ أخويه السيد حسن والسيد حسين، ثمّ استقلّ بها بعدهما، وحاز شهرة واسعة، وصيتاً ذائعاً، وكان من رجالها المرموقين.

سافر إلىٰ ايران وسوريا ولبنان، وتجوّل في البلدان وزار القدس، واتّصل بكثير من أدباء دمشق، وقوبل بحفاوة وتكريم تقديراً لفضله وأدبه واطّلاعه، ونشر قسم من شعره في صحف تلك البلاد، وله مراسلات شعرية مع الإمام يحيىٰ ملك اليمن، سكن في أواخر عمره ببغداد في جانب الكرخ منها، ومرض بها فتوفّي في سنة (١٣٦٥) وحمل إلى النجف فدفن بها، وله آثار، منها ديوان شعر جيد دوّنه بخطّه[(٢)].

وذكره الخاقاني في كتابه[(٣)].

٢٣٢ ـ السيّد رضي الدين بن محمّد بن علي بن حيدر بن محمّد بن نجم الدين

---

(١) ديوان السيد رضا الهندي ص ٥٠ ـ ٥١.

(٢) نقباء البشر ٢: ٧٧٨ ـ ٧٧٩ برقم: ١٢٦١.

(٣) شعراء الحلّة ٤: ٤٤٦ ـ ٤٥٠.

ابن محمّد بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن نجم الدين بن الحسين بن محمّد بن موسى بن يوسف الأمير بن محمّد بن معالي بن علي الحائري بن عبدالله بن محمّد ابن علي الديلمي بن أبي طاهر عبدالله بن أبي الحسن محمّد المحدّث بن أبي الطيّب طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العاملي السكيكي المكّي.

قال ابن عمّه السيد عبّاس المكّي: السيد النسيب، الشريف الحسيب، الأديب الأريب، المصقع المنير الخطيب، الذي بذكره ينشرح القلب ويطيب، العلم السامي الأكبر، الرئيس الكريم البرّ، السيد رضي الدين ابن العلاّمة الفهّامة الحبر البحر السيد محمّد حيدر، هو مقدام البلغاء المترجمين في هذه الرحلة، عالم عامل رحلة، تشدّ إلىٰ جنابه الرحال، وتزدحم علىٰ بابه الرجال، لتحصيل الفوائد، وتنويل الصلات والعوائد، يسعىٰ إليه كلّ ذي أمل، إذا نادىٰ مناديه بحيّ علىٰ خير العمل.

كيف لا؟ وهو فاضل أقرّت له الفضائل بالوحدة، وذلك فضل الله يؤتيه عبده، وأديب تربّىٰ في حجر الآداب، ورضع لبان العقل والصواب، ونام في مهد البلاغة فأيقظ بفصاحة تحريره وتقريره قلوب الطلاّب.

وعلىٰ كلّ حال فإليه في البلاغة المرجع والمآب، ونحريرٌ ما سمعنا بمثله ولا رأينا، ورئيسٌ كريم ينشد لسان حاله، إنّ آثارنا تدلّ علينا، تفرّد بالأريحية والفضل، فما جعفر لدىٰ جوده وما الفضل، كان والده معدناً لكلّ فضل وإفادة وتاج الأماجد السادة، وهو من بعده أخلفه وزيادة، علىٰ رغم كلّ حلاّف حنّاث مشّاء بنميم نفّاث، وكانت ولادته عام ألف ومائة وثلاث، واسمه تاريخه، كما لا يخفىٰ لذي عينين، لكنّه زاد في العدد اثنين، فاستثناها ولده رحمه الله بقوله:

رضـيّ الدين تاريخٌ ... لعام فطامه الشرعي

له التصانيف الحالية، الفريدة المفيدة الغالية، منها: تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسنية، تاريخ جليل القدر جمّ الفوائد، وله شعر يزري بعقود الجواهر في أجياد الأبكار الخرائد، بليغ الألفاظ لطيف المعاني، يطرب لسماعه الحسن بن هاني، فمنه قوله مادحاً

شريف مكّة المشرّفة السيد الأنجد الشهم الأمجد الشريف مبارك بن أحمد:

لعلوي ربوعٌ باللوىٰ وخدور ... فهل لك يا حادي الظعون تزور
نجدّد عهداً باللوىٰ جاده الحيا ... فلي في رباه روضةٌ وغدير
ونذكر أيّاماً تقضّت بسفحه ... وعصراً به غصن الشباب نضير
سقىٰ مربعاً للعامرية باللوىٰ ... ملثٌّ تعمّ الأرض منه بحور
فلم أنس سرّاً قد أذاعته عندما ... تدانىٰ فراقٌ بيننا ومسير
عشية قالت بالحمىٰ سوف نلتقي ... وقال لها الواشي أبوك غيور
فدتها الغواني كيف تفشي حديثها ... أما علمت أنّ الوشاة حضور
أطعت الهوىٰ في حبّها ولو أنّه ... وفي كبدي منه لظىً وسعير
وقلت محبٌّ قد أتىٰ يطلب الثوىٰ ... فقالت يقيم اليوم ثمّ يسير
فقلت لها يا علو في غير أرضكم ... أسير وأمّا عندكم فأسير
أهاجرتي لا فرّق الله بيننا ... إلىٰ كم صدودٍ في الهوىٰ ونفور
أفي كلّ يومٍ لي إليكم وسيلة ... أقدّمها أنّي إذاً لصبور
علىٰ أنّني لم أفش سرّاً ولم أخن ... عهوداً ولم تسند إليّ أمور
فقالت حماك الله من كلّ شيمةٍ ... تشين ولكنّ الوشاة كثير
إذا ظفروا يوماً بحرٌّ تبادروا ... إلىٰ ذمّه إنّ اللسان عثور
فقلت دعيهم لا أبا لأبيهم ... فإنّي مليكٌ في الهوىٰ وأمير
فقالت نعم قد أيّدتك شواهد ... لدينا وأخبارٌ بذاك تسير
ولكن إذا فاض الحديث بمحفلٍ ... وأرّجنا منه شذىً وعبير
رأيتك للآداب تصغي وللعلىٰ ... تميل وذاود لديك تمير
وتنظم من درّ الكلام قلائداً ... تحلّىٰ بها للغانيات نحور
ألست الذي تطوي القفار لماجدٍ ... له بين سادات الأنام ظهور
فقلت بلىٰ لله درّك هذه ... مطامح مثلي لا طلا وبخور
فقالت إذن فاقصد أخا المجد والتقىٰ ... ومن بالخصال الصالحات شهير
مبارك نجل الشهم أحمد من له ... جميع البرايا بالأكفّ تشير

فقلت هو المولى الذي قطّ ماله   كما صحّ بين العالمين نظير
مليكٌ عظيمٌ ماجدٌ متواضع   عليمٌ بأعقاب الأمور خبير
مليكٌ رقىٰ هام السماكين واغتذىٰ   لبان العلىٰ والمجد وهو صغير
وساد بني السبط الذي هم همو   ملوك الورىٰ بالسيف وهو كبير
مليكٌ له يومان يومٌ لبؤسه   فكلّ الفيافي للعصاة قبور
ويومٌ ندىٰ عمّ الخلائق برّه   فلم يلف بين العالمين فقير
مليكٌ عريقٌ فاطميٌ مهذّب   علا أورثاه شبّرٌ وشبير
مليكٌ خطيبٌ مصقعٌ ذو بلاغةٍ   يقصّر عنها دعبل وجرير
مليكٌ زهت أمّ القرىٰ بقدومه   وحفّ جميع الخلق منه سرور
فيا ملكاً تروي أحاديث فضله   ثقات عدولٍ في الورىٰ وصدور
عن السبط عن مولى الأنام بأسرهم   علي كما قد أوضحته سطور
ويا ماجداً حاز القلوب بلطفه   وكلّ ودادٍ قد حواه ضمير
ألم تدر أنّي لم أطل منذ أشرقت   عليّ شموسٌ من علاك تنير
وأصفيتني محض الوداد تفضّلاً   وظنّاً بأنّي عالمٌ وبصير
رجوت بأنّي أرتقي كلّ رتبةٍ   ذراها يردّ الطرف وهو حسير
فكان جزائي ضدّ ما قد رجوته   علىٰ أنّني بالفضل منك جدير
علىٰ حظّي المنحوس عتبىٰ لأنّني   أرىٰ أنّ حظّي قد علاه قصور
فإن تولني منك الجميل فحبّذا   وإلاّ فإنّي عاذرٌ وشكور

ثمّ قال: وقوله مؤرّخاً ولاية الشريف علي بن سعيد بن زيد:

يا سيداً قد حاز فخر الأولىٰ   سبحان من بالملك قد كمّلك
ويا فريد العصر طرّاً ويا   درّة تاج الملك ما أعدلك
بسطت عدلاً شاملاً للورىٰ   بمنهجٍ يسلكه من سلك
لذا أتى التاريخ عام الهنا   بملكك الصاعد أوج الفلك
من بعد إخراجٍ لجنٍّ علوا   وأسعد الرحمن مستقبلك

فــقد أتــىٰ بــالسعد تــاريخه   ما تــمّ للــعالم مــا تــمّ لك[١]

أقول: وبيته بيت علم وثقافة وأدب، يقال لهم: بيت آل نجم الدين، نسبة إلىٰ جدّهم الأعلىٰ السيّد نجم الدين، المجاز من صاحب المعالم المحقّق العلاّمة الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني بالإجازة الكبيرة، وأوردها العلاّمة المـجلسي ﷺ بـتمامها فـي إجـازات البحار، فراجع[٢].

نبع في هذا البيت جمع غفير، ذكرهم أرباب التراجم والمعاجم.

وجدّه السيّد حسن أوّل من سكن قرية سكيك، قرية من قرى الشام.

ووالده السيّد محمّد كان فاضلاً عالماً أديباً شاعراً، وله كتاب تنبيه وسنى العين، طبع هذا الكتاب بتحقيقي، وكتبت ترجمة مفصّلة عن حياته العلميّة والاجتماعيّة والأدبيّة، فراجع.

قال السيّد عبدالله الجزائري في إجازته، عند ذكر مشايخه: ومنهم السيّد الجليل الفقيه، السيّد رضي‌الدين بن محمّد بن علي بن حيدر العاملي المكّي، أجازني بالمشافهة في مكّة شرّفها الله، لمّا استجزته بمحضر من مولانا الشيخ إبراهيم المجاز، ثـمّ كـتب لي إجـازة مبسوطة مشتملة علىٰ جميع طرقه وطرق أبيه وأسانيدهما، وقد ذهبت في أثناء الطريق، ولم أحفظ منها إلاّ روايته عن والده المـذكور، عـن العـلاّمة المـحقّق مـحمّدشفيع بـن محمّدعلي الأسترابادي، عن والده، عن المولىٰ محمّدتقي المجلسي.

وكان السيّد رضي‌الدين ﷺ مهذّباً، أديباً، شاعراً، فصيحاً، حسن السيرة، مرجوعاً إليه في أحكام الحجّ وغيره.

وسمعت والدي طاب ثراه يصف أباه السيّد محمّد بغاية الفضل والتـحقيق، وجـودة الذهن، واستقامة السليقة، وكثرة التتبّع لكتب الخاصّة والعامّة، والتـبحّر فـي أحـاديث الفريقين، ويطري في الثناء عليه لمّا اجتمع معه في مكّة، والذي وقفت عليه من مصنّفاته

---

(١) نزهة الجليس ١: ١٨٦ ـ ١٩٢.

(٢) وطبعت الإجـازة مسـتقلاً فـي كـتاب الإجـازات لجـمع مـن الأعـلام والفـقهاء والمحدّثين، المطبوع بتحقيقي، نشر مكتبة العلاّمة الفقيه السيّد المرعشي ﷺ.

في الكلام والفقه يدلّ علىٰ فضل غزير، وعلم كثير، رحمة الله عليه[١].

وقال السيّد الصدر في تكملة أمل الآمل: ترجمه ابن عمّه السيّد عبّاس بن علي ابن حيدر بن محمّد في نزهة الجليس، وقال: السيّد النسيب، الشريف الحسيب، الأديب الأريب، المصقع المبين الخطيب، الذي بذكره ينشرح القلب ويطيب، العلم السامي الأكبر، الرئيس الكريم البرّ، إلىٰ آخر ما تقدّم.

وقال عمر رضا كحّالة: هو عالم أديب[٢].

وأمّا مشايخه ومن روىٰ عنهم، فهم:

١ ـ الشيخ عيد المدرّس المصري بالمدينة الشريفة المنوّرة، قال في كتابه هذا في حوادث سنة (١١٤٢) وهي سنة وفاة أُستاذه: قرأنا عليه ألفية الإمام ابن مالك، وجانباً من جمع الجوامع، واستفدنا منه فوائد كثيرة.

٢ ـ والده العلاّمة السيّد محمّد العاملي المكّي، يروي عن شيخيه العلاّمة أبي‌الحسن الشريف الاصفهاني، والعلاّمة محمّدشفيع بن محمّدعلي الأسترابادي بإسنادهما.

٣ ـ الشيخ محمّد العناتي المغربي المالكي، قال في كتابه هذا في حوادث سنة (١١٤٠) وهي سنة وفاة أُستاذه: قرأت عليه شرح مختصر التلخيص، وبعض رسائل الاستعارات، وسمعت منه جانباً من صحيح البخاري يمليه من محفوظه.

٤ ـ الشيخ محمّدباقر بن المولىٰ حسين النيشابوري المكّي. وهو جدّه الرضاعي، صرّح بكونه من مشايخه في إجازته العامّة التي كتبها في سنة (١١٥٤) للمولىٰ أحمد الشريف الخاتون آبادي الآتي، وشيخه هذا يروي عن العلاّمة محمّدباقر المجلسي صاحب بحار الأنوار، والعلاّمة محمّد بن عبدالفتّاح التنكابني السراب المتوفّىٰ سنة (١١٢٤).

وأمّا تلامذته ومن روىٰ عنه، فهم:

١ ـ المولىٰ أحمد بن محمّدمهدي الشريف الخاتون آبادي.

أجازه في سنة (١١٥٤) هـ وكان سافر في هذا التاريخ إلىٰ مكّة المشرّفة، فالتقىٰ

---

(١) الإجازة الكبيرة للجزائري ص ٩٦ ـ ٩٨.

(٢) معجم المؤلّفين ٤: ١٦٧.

بالسيّد الشريف صاحب الترجمة، واستجازه فأجازه، وتوفّي في الطريق راجعاً من مكّة المكرّمة إلىٰ وطنه الشريف.

قال السيّد عبدالله الجزائري: المولىٰ أحمد بن محمّدمهدي الشريف الخاتون آبادي، كان فاضلاً محقّقاً، عابداً ورعاً، متعفّفاً مهذّباً، محمود الأخلاق، من شركاء والدي في الدرس باصبهان، ثمّ خرج بعياله إلىٰ مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام وسكن به سنين، وقدم علينا سنة سبع وثلاثين بعد المائة والألف، وأقام عندنا سنتين. وكان متقناً للرياضيات سيما الهيئة، واشتغلت عليه من الزيج بالقدر المتعلّق باستخراج التقويم، وصار ذلك سبباً لانتشار هذا الفنّ في هذه البلاد. ثمّ سافر إلى اصبهان، وحجّ منه مراراً، وتوفّي أخيراً في الطريق رحمة الله عليه(١).

وقال في الذريعة: إجازة السيّد رضي الدين ابن العلاّمة السيّد محمّد بن علي ابن حيدر بن محمّد بن نجم الدين الموسوي العاملي المكّي المولود بها سنة (١١٠٣) لميرزا أحمد بن محمّدمهدي الشريف الخواتون آبادي، تاريخها سنة (١١٥٤) وهي كبيرة، أوّلها: حمداً لمن تنزّه بجلاله عن مشابهة الأنام(٢).

أقول: ولم أعثر علىٰ هذه الإجازة.

٢ ـ السيّد شبّر بن محمّد بن ثنوان المشعشعي الحويزي، صاحب كتاب الذخيرة في العقبىٰ في مودّة ذوي القربىٰ، المطبوع هذا الكتاب بتحقيقي، ويروي عنه إجازة بتاريخ سنة (١١٥٥) هـ ق.

قال في الذريعة: إجازة السيّد رضيالدين للسيّد شبّر بن محمّد بن ثنوان ... وللسيّد نصرالله بن الحسين المدرّس الحائري الشهيد، تأريخها سنة (١١٥٥) متوسّطة، أوّلها: الحمد لله مستحقّه. كتبها لهما، وأحال التفصيل إلىٰ ما كتبه في السنة الماضية لميرزا أحمد الشريف، وزاد هنا فهرس تصانيف والده(٣).

---

(١) الإجازة الكبيرة ص ١٢٦.

(٢) الذريعة ١: ١٩٢.

(٣) الذريعة ١: ١٩٢.

٣ ـ السيّد عبدالله بن نور الدين بن السيّد نعمةالله الجزائري.

قال في إجازته الكبيرة: أجازني بالمشافهة في مكّة شرّفها الله لمّا استجزته بمحضر من مولانا الشيخ إبراهيم المجاز، ثمّ كتب لي إجازة مبسوطة مشتملة علىٰ جميع طرقه وطرق أبيه وأسانيدهما، وقد ذهبت منّي ولم أحفظ منها إلاّ روايته عن والده، عن العلاّمة محمّدشفيع بن محمّدعلي الأسترابادي، عن والده، عن المولىٰ محمّدتقي المجلسي [١].

٤ ـ الشهيد السيّد نصرالله المدرّس الحائري.

قال السيّد الصدر: وقفت له علىٰ إجازة كتبها للسيّد نصرالله المدرّس الحائري، وذكر في آخرها مصنّفات والده ومصنّفات نفسه الخ [٢].

وقال المحقّق الطهراني في كتابه الكواكب المنتشرة: أجازه له مع السيّد شبّر في تاريخ سنة (١١٥٥) هـ [٣].

أقول: الظاهر أن تكون الإجازة في سنة (١١٥٨) وذلك أنّه صرّح في هذا الكتاب ـ كما سيأتي ـ أنّ الشهيد السيّد نصرالله الحائري سافر في هذا التاريخ إلىٰ مكّة المكرّمة، ولعلّه التقىٰ في هذه السنة بالسيّد الشريف صاحب الترجمة، وذكر في حوادث سنة (١١٥٨) إرساله رسولاً من طرف السلطان نادرشاه إلىٰ شريف مكّة، والقبض عليه في مكّة وإرساله مقيّداً إلىٰ استانبول، وبها استشهد رحمه الله تعالىٰ، إلاّ أن يقال: إنّه سافر أيضاً في سنة (١١٥٥) والله العالم.

وأمّا تصانيفه الرائعة، فهي:

١ ـ إتحاف ذوي الألباب.

٢ ـ تنضيد العقود السنيّة بتمهيد الدولة الحسنيّة، تاريخ جليل القدر جمّ الفوائد، وقد طبع بتحقيقي سنة (١٤٣١).

٣ ـ جاف ذوي الأشراف.

---

(١) الإجازة الكبيرة ص ٩٦ ـ ٩٧.

(٢) تكملة أمل الآمل ص ٢٠٩ - ٢١٠.

(٣) الكواكب المنتشرة ص ٢٧٦.

٤ ـ الحاشية علىٰ مفاتيح الشرائع للفيض الكاشاني.

٥ ـ الحاشية على المدارك للسيّد محمّد العاملي.

٦ ـ الحاشية على المسالك للشهيد الثاني.

٧ ـ الدلائل النهاريّة على المسائل الصحاريّة.

٨ ـ منسك صغير كافل لجميع الاحتياطات.

٩ ـ نهج السداد في أحكام الحجّ الإفراد.

١٠ ـ نوادر لبّ اللباب.

١١ ـ الوسيط بين الموجز والبسيط، مقصور على الحجّ وما يتعلّق به، وهو يقارب نصف كتاب الحجّ من المدارك مع فوائد زائدة عليه.

وغيرها من الكتب والرسائل والقصائد.

وأمّا أدبه وشعره، فهو:

ومن قصيدته في ولاية علي بن سعيد الحسني علىٰ مكّة المكرّمة في سنة (١١٣٠) قال: وممّن أرّخ له هذه الولاية، ونشر عليه من الثناء أفخر راية، مؤلّف هذه الكلمات ومنشيها، وحائك بردها وموشيها، تقرّباً إلىٰ ذاته، ومتعرّضاً لجزيل برّه وصلاته، وهو:

يا سيّداً قد حاز فخر الأولىٰ ... سبحان من بالملك قد كمّلكْ
ويا فريد العقد مجداً وما ... درّة تاج الملك ما أعدلك
بسطت عدلاً شايعاً في الورىٰ ... بمنهج يحمده من سلك
لذا أتىٰ تاريخ عام الهنا ... بملكك الصاعد أوج الفلك
من بعد إظهار لجنٍ علوا ... وأسعد الرحمٰن مستقبلك
فهاك تاريخاً غدا مفرداً ... ما تمّ للعالم ما تمّ لك

ثمّ قال: الشطر الأخير وهو التأريخ للبهاء زهير، وإنّما ضمّنته لمطابقته مقتضى الحال، مع كونه صالحاً لأن يكون تاريخاً، وإنّما زاد ثلاثة وثمانين، فاستثنيتها بقولي «من بعد إظهار لجنٍ علوا» وهو لفظ «لجن» بمفرده، وهو ثلاثة وثمانون، ولا يخفىٰ ما في ذلك من التورية اللطيفة، وهذا النوع من التاريخ كثير جدّاً لطيف، ويسمّىٰ التاريخ المستثنىٰ.

ومن قصائده الطنّانة ما مدح به الشريف مبارك بن أحمد بن زيد بن محسن بن حسين

بن الحسن بن أبي نمي، قال: فمن جملة من مدحه، وأفعم من برّه قدحه، جامع هذا التأليف ومنشيه، وحائك بروده وموشيه، بقصيدة رائيّة، سمت بمديحه على القصائد الطائيّة، وهي:

لعلوي ربوعٌ باللوىٰ وخدور فهل لك يا حادي الضعون تزور
تجدّد عهداً باللوىٰ جاده الحيا فلي في رباه روضةٌ وغدير
ونذكر أيّاماً تقضّت بسفحه وعصراً به غصن الشباب نضير
سقىٰ مربعاً للعامريّة باللوىٰ ملثٌّ يعمّ الأرض منه بحور
فلم أنس سرّاً قد أذاعته عندما تدانىٰ فراقٌ بيننا ومسير
عشية قالت بالحمىٰ سوف نلتقي وقال لها الواشي أبوك غيور
فدتها الغواني كيف تفشي حديثها أما علمت أنّ الوشاة حضور
أطعت الهوىٰ في حبّها ولو أنّه يؤجّج ناراً في الحشا ويثير
طرقت حماها حين طال بي النوىٰ وفي كبدي منه لظىً وسعير
وقلن محبٌّ قد أتىٰ يطلب الثوىٰ فقالت يقيم اليوم ثمّ يسير
فقلت لها يا علو في غير أرضكم أسير وأمّا عندكم فأسير
أما ملكتي[1] لا فرّق الله بيننا إلىٰ كم صدودٍ في الهوىٰ ونفور
أفي كلّ يومٍ لي إليكم وسيلة أقدّمها إنّي إذاً لصبور
علىٰ أنّني لم أفش سرّاً ولم أخن عهوداً ولم تسند إليّ أمور
فقالت حماك الله من كلّ شيمةٍ تشين ولكنّ الوشاة كثير
إذا ظفروا يوماً بحرٍّ تبادروا إلىٰ ذمّةٍ إنّ اللسان عثور
فقلت دعيهم لا أباً لأبيهم فإنّي مليكٌ في الهوىٰ وأمير
فقلت نعم قد أيّدتك شواهد لدينا وأخبارٌ بذاك تسير
ولكن إذا فاض الحديث بمحفلٍ وأرّجنا منه شذاً وعبير
رأيتك للآداب تصغي وللعُلا تميل وذا ودٌّ لديك تمير

---

(١) في نسخة: أهاجرتي.

وتنظم من حرّ الكلام قلائداً	تحلّىٰ بها للغانيات نحور
ألست الذي تطوي القفار لماجدٍ	له بين سادات الأنام ظهور
فقلت بلىٰ لله درّك هذه	مطامح مثلي لا طلاً وبخور
فقالت إذن فاقصد أخا المجد والعلىٰ	ومن بالخصال الصالحات شهير
مبارك نجل الشهم أحمد من له	بغاة المعالي بالأكفّ تشير
فقلت هو المولى الذي قطّ ما له	كما صحّ بين الخافقين نظير
مليكٌ عظيمٌ ماجدٌ متواضع	عليمٌ بأعقابٍ بالأمور خبير
مليكٌ رقىٰ هام السماكين واغتدىٰ	لبان العُلا والمجد وهو صغير
وساد بني السبط الذين هم هم	ملوك الورىٰ بالسيف وهو كبير
مليكٌ له يومان يومٌ لبؤسه	فكلّ الفيافي للعصاة قبور
ويومٌ ندىٰ عمّ الخلائق برّه	فلم يلف بين العالمين فقير
مليكٌ عريقٌ فاطميٌ مهذّب	علاً أورثاه شبّرٌ وشبير
مليكٌ خطيبٌ مصقعٌ ذو بلاغةٍ	يقصّر عنها دعبلٌ وجرير
مليكٌ زهت أمّ القرىٰ بقدومه	وحفّ جميع الخلق منه سرور
فيا ملكاً تروي أحاديث فخره	ثقاة عدولٍ في الورىٰ وصدور
عن السبط عن مولى الأنام بأسرهم	عليٌ كما قد أوضحته سطور
ويا ماجداً حاز القلوب بلطفه	وكلّ ودادٍ قد حواه ضمير
ألم تدر أنّي لم أزل منذ أشرقت	عليّ شموسٌ من علاك تنير
وأصفيتني محض الوداد تفضّلاً	وظنّاً بأنّي عالمٌ وبصير
رجوت بأنّي أرتقي كلّ رتبةٍ	ذراها يردّ الطرف وهو حسير
فكان جزائي ضدّ ما قد رجوته	علىٰ أنّني بالفضل منك جدير
علىٰ حظّي المنحوس عتبي لأنّني	أرىٰ أنّ حظّي قد عراه قصور
فإن تولني منك الجميل فأهله	وإلاّ فإنّي عاذرٌ وشكور
وهاك لآلٍ في سموطٍ نضمتها	عقوداً وفي أثناء تلك شذور
هديّة رقٍّ مخلصٍ قد طغىٰ به	زمانٌ لأرباب الكمال كفور

فـجد بـقبولٍ لا بـرحت مـعظّماً — مـهاباً عـزيزاً والعـدوّ حـقير
ودم مـالكاً للـمجد ثـمّ مـتمّماً — له بـفخارٍ لم يـصبه دثـور

ومن قصيدته ما أرسله إلى السيّد عبدالمعين الهجاري حين غـلب عـلىٰ قـبيلة آل حرب، وهي هذه:

تـبسّم ثـغر النـصر بـالبيض والسمر — وأورق غـصن الفـخر بـالسادة القرّ
هـم فـتيةٌ مـن آل طـه تـملّكوا — حـصون العُـلا بـالزاعـبيّة والبتر
وشادوا مباني العزّ بـالطعن فـي العـدا — وسـادوا البـرايـا بـالصلاة وبـالبرّ
مطاغير في الهيجاء حجاجيح في الوغا — مكـاشيف للـغمّاء فـي مـلتقى الكرّ
فأحيوا رسوم المـجد بـعد انـدراسـها — وأعـلوا لواء الفـاطميين بـالنصر
فـهم سـادةٌ فـاقوا هـجاراً أبـاهم — وفـاقوا جـدوداً مـن كـنانة والنـضر
بـحزمٍ وإقـدامٍ ورأيٍ وهـمّةٍ — وجـزل هـباتٍ لا تـنهنه بـالزجـر
وفـيهم فـتىً يـدعىٰ لكـلّ مـلمّةٍ — وخـطبٌ إذا ضـاقت بـه سـبل البـرّ
قـريع المـعالي الشـمّ بـيت قـصيدهم — وواسـطة العـقد المـنضّد بـالدرّ
مجيب الندىٰ عبدالمعين أخـو النـدىٰ — ومُـردي العـدا جـون المـهامة والقـفر
أخـو كـرمٍ قـد سـاد كـلّ قـبيلةٍ — عـطاءً وطـعناً بـالردينيّة السـمر
فأضحىٰ أمـير الشـام مـع أرض يـنبع — ومقصد مـن يـأتـي مـن البرّ والبحر
لقد شنّ فـي حـربٍ وصـبحٍ غـوائـراً — يـقصّر عـنها حـرب تـغلب أو بكـر
أتـاه شـويخ الشـام أعـني مـباركاً — بسـبعة آلافٍ مـن البـدو والحـضر
وخـان بـعهدٍ قـد تـقادم ربـطه — فأضـحىٰ إمـاماً للـخيانة والغـدر
وسـار لحـرب الهـاشميين دافـقاً — دمـاء بـني الزهـراء والأنـجم الزهـر
علىٰ أنّهم فـي العـدّ عشـرون فـارساً — ولكنّهم في الحرب أشجع مـن عـمرو
فـوافـتهم الأقـوام مـن كـلّ جـانبٍ — ودبّوا دبيب النمل في السـهل والوعـر
فـثارت لهـم أبـناء مـوسىٰ ومـالك — ثـيار مـحبٌّ مـخلصٍ صـادقٍ بـرّ
وضـمّ إليـهم قـوفة جـياد قـوفةٍ — ملثٌّ يـروّي القـاع مـن وابـل القـطر
كـذا عـروة لا شـتّت الله شـملها — ولا حلّ فـي سـاحاتها كـلكل الدهـر

وأزرق قــد وافــوا بأبــيض بــاترٍ — وأســمر خــطّي عـلى الإبـل الحـمر
فجالت بمضمار الوغـىٰ خـيل مـعشرٍ — نشاوىٰ قراعٍ لا نشـاوىٰ مـن الخـمر
لهــم فــتكة البـراض فـي كـلّ مأزقٍ — وعــزم عــليٍّ يــوم خــيبر أو بـدر
فخرّت لهم أبـطال حـربٍ وأحـجمت — وقالت دهانا الخطب من حيث لا نـدر
فــولّوا سـراعــاً قــائلين لشـيخهم — لك الويـل دع هـذا وهـيّا بـنا نسـري
فساروا وهم مـا بـين سـلمٍ وهـارب — وآخــر مــلقىً للــغراب وللــنسر
فــيا لك حــرباً لم يـصر قـطّ مثلها — تريك نجوم الليـل تسـطع فـي الظـهر
فــيا ابــن مــضيان عـلتك سـحابةٌ — لابن هجارٍ بـرقها فـي الدجـا يسـري
غــدوت بــها قــنّاً وعــبداً مـملّكاً — وذي يا أخـا العـصماء عـاقبة المكـر
حربت ولم تـظفر وقـد عـدّت هـارباً — وأذهـبت عـزّاً ثـمّ صـرت أخـا ذعـر
فــهلاّ اتّــقيت الله فــي آل أحــمد — بني الهدىٰ غوث الورىٰ من لظى الحشر
بــغيت ولم تــعلم بأنّ أبــاهم — عــلياً سـيعليهم عـليك مـدى العـمر
فــقد قــيل قــدماً للــبغاة مـصارع — وانّ مــثير الشــرّ يــوقع فــي الشرّ
فــتبّاً لكـم يـا حـرب إنّ شـيوخكم — زعانف من نسل ابـن مـلجم والشـمر
يــجرّون جــيشاً للسـراة ذوي العـلا — بني السبط بغياً مـزمعين عـلى الكـفر
لعــمري لم تســر الركــاب بــمثلها — ولا نـظمت أنـظارها قـطّ فـي شـعر
فــعودوا بــني حـربٍ إلىٰ نـخلاتكم — وخــلّوا طـعان الخـيل للسـادة الغـرّ
ودونك يــا عــبدالمــعين خــريدةً — أتــتك تــجرّ الذيـل كـالغادة البكـر
تبثّ إليك الشـوق والمـدح مـن فـتىً — رآك لهــا أهــلاً وتــنطق بــالشكر
هــديّة خــدنٍ فــاطميٍ مــهذّب — تــذلّ له الألفـاظ فـي النـظم والنـثر
يــنضّد مــن درّ الكــلام قـلائداً — تــناط بأعــناق الكــعاب وبــالنحر
يدير على الألبـاب مـن سـحر نـطقه — كؤوس سلافٍ تسـتميل ذوي السكـر
فــها هـي قـد وافـتك يـبسم ثـغرها — ســروراً وتأيـيداً وتـعلن بـالنصر
فـخذها عـروساً قـد تكـامل حسـنها — ومــنّ عـليها بـالقبول وبـالبشر
ودم صــاعداً فــي أوج عــزٍّ مـؤطّدٍ — عــظيماً مــهاباً رافـعاً عــلم الفـخر

ومن شعره في تاريخ وفاة الشيخ عبدالوهّاب بن أحمد بن بركات الأحمدي الطنطاوي المكّي، قال:

أقفر المنزل وازداد ظلاما ... وعفت آثار من فيه أقاما
وخلت دار التقىٰ من عالمٍ ... كان بالأمس بها صلّىٰ وصاما
ودروسٌ عطّلت من بعد ما ... كان يمليها جلوساً وقياما
فعدى الدهر عليه حاسداً ... لبنيه إذ رقوا فيها مقاما
بإمامٍ عالمٍ قد زانه ... منطق عذبٍ وفضلٍ لن يراما
فدنت منه المنايا شرّعاً ... وقضت منه مراداً ومراما
لا سقى الله زماناً بعده ... عارض الرحمة تحدوه النعاما
بل ولا عيشاً زهت نضرته ... لفتىً من بعده يرجو مقاما
بل ولا كتبٍ لعلمٍ صنّفت ... فهي اليوم حيارىٰ تتراما
بل ولا حلقة درسٍ نضدت ... قد خلت من عالمٍ يبري السقاما
كان في الدنيا إماماً واحداً ... ثمّ في الأخرىٰ تسرّ وتساما
وبذا أخبرنا تاريخه في ... جنان الخلد قد سمّي إماما(١)

ومن قصيدته في الشيخ عمر بن عبدالقادر المكّي، قال: وكان قد صنع في عمارته بمكّة أيواناً عظيماً، حوىٰ من اللطافة وحسن الوضع منزلاً جسيماً، قد حفّته الأشجار، وأحدقت به أنواع الأزهار، فالتمس من مخلصه تاريخاً لعام عمارته، مع ذكر أوصافه ونزاهته، فقابلت أمره العالي بالطاعة، وجلبت إلىٰ سوق بلاغته هذه البضاعة، وهي:

غنّىٰ علىٰ فنن الغصون هزار ... فتمايلت طرباله الأشجار
والنور يضحك والغمام كعاشقٍ ... يبكي فيسكب دمعه المدرار
والورد يحكي خدّ شادٍ شادنٍ ... خجلٌ تمشّت في مطاه عقار
والروض يشكر للغرام صنايعاً ... شكراً به تترنّم الأطيار
والماء كالمرآة يزهو منظراً ... في بركةٍ قدرانها الفوّار

---

(١) وهي سنة (١١٥٦).

فاغنم زمانك حيث دهرك باسم عن نعمةٍ ما شابها أكدار
في مجلسٍ ضحك السرور لصحبه عن ناجذيه وأشرقت أنوار
قد شاده عين الوجود أخو العُلا عمر بن عبدالقادر المعمار
فخر الأنام سراج كلّ ملمّةٍ دهماً فهو لها ذكاً ونهار
ذو الهمّة العليا بل ذو الفطـ ـنة الغرّاء بل هو صارمٌ تبّار
إن قال فهو أبو المحاسن كلّها أو طال فهو أبو الندا المغمار
مفتي الأنام أبوه من قد زانه علمٌ وفخرٌ ناله ووقار
محيي العلوم إمامها علاّمها مصباحها وشجاعها الكرّار
ولّى وخلّف للمكارم فتيةً يتناسقون كأنّهم أقمار
فاهنأ أبا حفصٍ بما شيّدته أثراً يدوم ونزهةً تختار
لا زلت تجمع فيه كلّ مهذّبٍ ذي همّةٍ عليا إليه يشار
فلقد تجمّعت المحاسن كلّها فيه وحفّت حوله الأزهار
فبغاية اليمن المخلّد أرّخوا هو نزهةٌ حفّت به الأشجار

وله أيضاً في الشيخ علي بن عبدالقادر بن أبيبكر الأفندي في ضيافته لشريف مكّة الأمير مسعود:

لك السعادة يا ذا الفخر والنسب والجود والمجد والافضال والحسب
زفّت رئاسة هذا الوقت خاضعةً إليك في العلم فاصعد أشرف الرتب
فأنت مأوى الورىٰ في كلّ معضلةٍ وهماً تحطّ في أثوابها القشب
وأنت مغنى الملا في كلّ حادثةٍ عنها وفي فكر ذي كدٍّ وذي طلب
خدن العلوم ومحييها وفارسها وقطبها حيثما دارت رحى الكتب
تجمّعت فيك أوصافٌ عرفت بها ورثتها عن أبٍ للفخر منتدب
مفتي مكّة قاضيها محدّثها إمامها المرتضىٰ في الشرع والأدب
ربّ الفضائل عبدالقادر بن أبي بكرٍ أخي الجود والاحسان والقرب
فطل وقل فيه وانشد قول مفتخرٍ بمجد والده في سالف الحقب
هذا أبي حين يدعىٰ سيّدٌ لأبٍ هيهات ما للورىٰ يا دهر مثل أب

فـاشكر أبـاحسنٍ مـولاك مـلتمساً ... مـنه دوام الذي أولاك مـن نـحب
فـاغنم زمـان العـلا والعزّ مـقتطفاً ... زهر الهنا من رياض الانس واقتضب
واهـنأ بـدار سرورٍ أنت واضـعها ... قـد زخـرفتها يـد الأقـدار بـالذهب
حوت من الطرف أيوانـاً عـلا شـرفاً ... بـالعلم والفـضل والتـفريج للكـرب
وزاد فـخراً بسـلطانٍ سـمىٰ نـبأً ... إذا زار صـاحبه فـي مـوكبٍ نـجب
شـريف مكّـة مسـعود الذي نـطقت ... بـمدحه ألسـن الأقـلام والخـطب
وسـاد كـلّ مـلوك الأرض قـاطبةً ... بـخدمة الحـرم السـامي ذرى الركب
فـفاق أيـوانـنا العـالي بشـائده ... عـلىٰ مـباني الورىٰ طـرّاً بـلا تـعب
لذا غـدا طـائر الإقـبال ينشدنا ... تاريخه ضمن بـيتٍ مـحكم الحسب
أيـوان عـزّزها حسـناً مـصاحبه ... عين الوجـود عـلي القـدر والنسب

وأمّا ولادته ووفاته، فهي:

قال السيّد عبّاس المكّي: كانت ولادته عام ألف ومائة وثلاث، واسمه تاريخه، كما لا يخفىٰ لذي عينين، لكنّه زاد في العدد اثنين، فاستثناها ولده؛ بقوله :

رضـيالديـن تـاريخٌ ... لعـام فـطامه الشـرعي

وقال السيّد الصدر: كانت ولادته عام ألف ومائة وثلاث، واسمه تاريخه كما لا يخفىٰ علىٰ ذي عينين، ولكنّه زاد في العدد اثنين فاستثناهما ولده رحمه الله بقوله :

رضـي الديـن تـاريخ ... لعـام فـطامه الشـرعي

وانّه منطبق علىٰ سنة (١١٠٥) وقال أيضاً :

رضـي الديـن تـاريخ ... بحذف اثنين من عـدده

وتوفّي على الأظهر الأصح عندي في سنة (١١٦٣) كما صرّح الكاتب لنسـخة «د» وذلك حيث تمّ تحرير تاريخ مكّة إلىٰ نهاية سنة (١١٦٢) قال: إلىٰ هنا انتهى ما وجد من التاريخ المذكور، فإنّ صاحبه رحمه الله في أوائل سنة (١١٦٣) صار من أصحاب القبور .

وقال في الأعيان: توفّي قبل سنة (١١٦٨) ولا ينافي أن يكون في التاريخ المزبور، حيث يطلق عليه القبليّة .

وأمّا كتابه تنضيد العقود السنية، فقد قال المحقّق الطهراني في الذريعة: تنضيد العقود

السنيّة بتمهيد الدولة الحسنيّة، تاريخ جليل القدر، جمّ الفوائد، للسيّد رضي‌الدين بن محمّد بن علي بن حيدر آل نجم الدين الموسوي العاملي المكّي، ولد سنة (١١٠٣) وفطم في سنة (١١٠٥) المطابق لجمل اسمه «رضي‌الدين» كما فصّل ترجمته السيّد عبّاس بن علي بن حيدر آل نورالدين في نزهة الجليس، وتوفّي قبل سنة (١١٦٨) لأنّه دعا له السيّد عبدالله التستري في إجازته الكبيرة الصادرة في هذا التأريخ بـ«رضي الله عنه».

وذكر هو نفسه فهرس تصانيفه وتصانيف والده المشهور بالسيّد محمّد حيدر المكّي في إجازته للسيّد نصرالله المدرّس الشهيد الحائري، والسيّد شبّر بن محمّد المشعشعي الحويزي في سنة (١١٥٥) وعدّ في الإجازة من تصانيفه «تنضيد العقود» هذا الذي رأيت منه نسخة في مكتبة السيّد أحمد العطّار البغدادي التي وقفها حفيده السيّد عيسىٰ.

وممّا استطرفت منه قوله: توفّي في سنة (١١١٣) رئيس المحقّقين، وسلطان المدقّقين، العالم العلاّمة، والفاضل الفهّامة أحمد أفندي الشهير بالمنجّم باشي، ثمّ ذكر ترجمته عن كتاب لسان الزمان، ثمّ قال: ورأيت له تعليقة على الحديث الشريف «إنّي تارك فيكم خليفتين» وقد أورد على العامّة من هذا الحديث اثني‌عشر إشكالاً وبحثاً، ثمّ قال بعد تمام الأبحاث: رحم الله من يكشف القناع ويرفع الحجاب عن وجوه هذه النكات الجليلة، ويزيل كلمة الشبهة بالتنوير والتوضيح.

وينقل عن التنضيد هذا في العبقات كثيراً، منها: ترجمة الشيخ أحمد بن الفضل ابن محمّد باكثير المكّي المتوفّىٰ سنة (١٠٤٧) مؤلّف وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل(١).

وقد ذكر هذا الكتاب النفيس في عدّة من المعاجم والتراجم:

منهم: عمر رضا كحّالة في كتابه معجم المؤلّفين (٤: ١٦٧).

وإسماعيل باشا في إيضاح المكنون (١: ٢٦٠) ولكن اشتبه عليه عنوان الكتاب حيث حرّف الضاد بالفاء، فقرأ «تنفيد العقود» وهو تحريف واضح.

والسيّد حامد حسين في كتابه العقبات (١: ٢٨٤ و ٢٩٢ و ٢٩٥).

والمحقّق الطهراني أيضاً في كتابه الكواكب المنتشرة (ص ٢٧٦).

---

(١) الذريعة ٤: ٤٥٨ ـ ٤٥٩.

أقول: ألّف كتابه هذا لشريف مكّة المكرّمة، السيّد محسن بن السيّد حسين بن عبدالله بن الحسن بن أبي‌نمي الحسني.

أقول: قول صاحب الذريعة «وممّا استطرفت منه» الخ، إشارة إلىٰ ما ذكره في هذا الكتاب بعد ما أورد ترجمة العلاّمة أحمد أفندي المعروف بمنجّم باشي، قال بعد ذكر ترجمته:

قلت: وقد رأيت له تعليقة على الحديث الشريف، وهو قوله صلى الله عليه وآله «إنّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله تعالىٰ، حبل ممدود بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض» الحديث. وفي بعض الروايات زيادة: فاعرفوا كيف تخلفوني فيهما[1].

قال رحمه الله: وقد نقلها سيّدي الوالد دام فضله من خطّه رحمه الله، ومن خطّه نقلت: لا يخفىٰ أنّ في هذا الحديث الشريف مواضع ينبغي للناظر المتبصّر أن يقف فيها حتّىٰ يقف علىٰ ما فيها من النكات والمزايا:

أوّلها: تصدير الكلام بالجملة الإسميّة المؤكّدة بكلمة «إنّ».

ثانيها: وجه نصب الخليفتين، وعدم الاكتفاء بواحدة منهما.

ثالثها: أنّ الظاهر من خلافة الكتاب أن تكون في إفادة الأحكام الشرعيّة الاعتقاديّة والعمليّة، وسائر ضروريات الدين.

وأمّا خلافة العترة، ففيها احتمال إلىٰ أُمور:

منها: كونها في بيان ما خفي من أحكام الكتاب، وتوضيح مشكلاته.

ومنها: أن يكون في إجراء الأحكام بين الأُمّة.

ومنها: تعليم الأخلاق المحمّديّة، والصفات الأحمديّة، بطريق الحال لا المقال، وعلىٰ سبيل الإرادة دون الرواية.

ومنها: الوقوف علىٰ أسرار النبوّة وباطن الشريعة.

ومنها: المحبّة الخالصة التي تجب علىٰ كلّ مؤمن؛ لأنّ أصل الإيمان إنّما يحصل

---

(١) وقد ذكرنا مصادر الحديث في محلّه من هذا الكتاب، فراجع.

بتصديق النبي ﷺ في جميع ما جاء به، وكمال الإيمان إنّما يحصل بالمحبّة الخالصة في حقّه، كما نطق به بعض الأحاديث الشريفة، فتكون المحبّة لتلك الخليفة عين المحبّة في حقّه عليه الصلاة والسلام.

رابعها: تشبيه كتاب الله تعالىٰ بالحبل، ثمّ وصفه بكونه ممدوداً بين السماء والأرض.

خامسها: تأكيد العترة بأهل البيت.

سادسها: تعليق النجاة عن الضلال بالتمسّك بهما جميعاً، وهذا يشعر بأنّ كلّ واحدة من الخليفتين في أمرٍ غير ما استخلف فيه الأُخرىٰ، وإلاّ قيل: بأيّهما أو بأحدهما.

سابعها: تعقيب هذا الكلام بعد تمامه بقوله «وإنّهما لن يفترقا» الخ، ووجه ارتباطه بما سبق.

ثامنها: إثباته بجملة إسميّة مؤكّدة، بأنّ خبرها جملة فعليّة منفيّة بأداة دالّة علىٰ تأكيد النفي.

تاسعها: تخصيص الحوض بالذكر من بين سائر المواضع.

عاشرها: ما وقع في الزيادة المرويّة من قوله «فاعرفوا» الظاهر منه أن يكون للتنبيه، فعلىٰ أيّ شيء نبّه وما قصد بقوله «كيف تخلفوني فيهما».

والحادي‌عشر: أنّ العترة إن أُريد بها معناها الحقيقي علىٰ ما يقتضيه التأكيد بأهل بيتي، كان الحديث نصّاً في خلافة أهل البيت عليهم السلام، وهذا خلاف ما عليه أهل السنّة. وإن أُريد بها المعنى المجازي، كان التأكيد لغواً، بالنظر إلىٰ ما هو الأغلب في التأكيد؛ إذ الغالب فيه دفع توهّم المجاز، وكلامه عليه الصلاة والسلام مبرىءٌ عن الاشتمال على اللغو.

والثاني‌عشر: أنّ هذا الحديث الشريف يدلّ بطريق المفهوم علىٰ وعيد عظيم، وهو أنّ من لم يتمسّك بشيء من الخليفتين، أو تمسّك بأحدهما ولم يتمسّك بالأُخرىٰ يقع في الضلال ولا ينجو منه، مع خفاء ما هو المراد من الخليفة الثاني؛ إذ لولم يكن فيه خفاء لم يقع الخلاف بأنّ المراد من العترة هل هو المعنى الحقيقي كما يقتضيه التأكيد، أو المعنى المجازي كما يقتضيه ما اتّفق عليه أهل السنّة، والله تعالىٰ أعلم.

رحم الله تعالىٰ من يكشف القناع، ويرفع الحجاب عن وجوه هذه النكات الجليلة، ويزيل ظلمة الشبهة بالتنوير والتوضيح، ومن الله التوفيق للتحقيق. إنتهت الرسالة المشار

إليها، وهي تدلّ علىٰ تمكّن عظيم في علم العربيّة وغيره رحمه الله تعالىٰ.

وأورد في هذا الكتاب للشيخ الجليل الصالح الورع النبيل الشيخ محمّدجواد ابن الشيخ عبدالرزّاق البغدادي من لطيف شعره الدالّ علىٰ علوّ قدره، ونقلها من ديوانه، يمدح بها أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهي:

أما وليالٍ قد شجاني انصرامها ... لقد سحّ من عيني عليها سجامها
تولّت فما حالفت في الدهر بعدها ... سوىٰ لوعةٍ أبدىٰ بقلبي كلامها
وصرت أُمنّي النفس والقلب عالمٌ ... بأنّ المنايا مخطئاتٌ سهامها
فلا حالفت قدري المعالي ولا رعت ... ذمامي إن لم يرع عندي ذمامها
بها بلغت نفسي إلىٰ جلّ قصدها ... علىٰ أنّها في القصد صعبٌ مرامها
وما كلّ من رام انقياد العلىٰ له ... بملقيً إليه حيث شاء زمامها
ليالٍ بأكناف الغريّ تصرّمت ... فيا ليتها بالروح يشري دوامها
سقى الله أكناف الغري عهاده ... وحيّاه من عزّ الغوادي ركامها
ربوعٌ إذا ما الأرض أضحت ركوبةً ... فما هي إلاّ أنفها وسنامها
تباهي دراري الشهب حصباء درّها ... ويزري بنشر المسك طيباً رغامها
بها جيرةٌ قد أرضعوا النفس وصلهم ... فأودي بها بعد الرضاع فطامها
سأرعىٰ لهم ما عشت محكم صحبةٍ ... مدى العمر لا ينفضّ عنها ختامها
إذا شاق صبّاً ذكر سلعٍ وحاجرٍ ... فنفسي إليهم شوقها وهيامها
فكم عاذلتني في حماهم غزالةٌ ... يليق عقوداً للنحور كلامها
أقول وقد أرخت لثاماً بوجهها ... هل البدر إلاّ ما حواه لثامها
أو الليل إلاّ من غدائر فرعها ... أو الصبح إلاّ ما جلاه ابتسامها
وما المشرفي العضب إلاّ لحاظها ... ولا السمهري اللدن إلاّ قوامها
فيا ليتها لمّا ألمّت تيقّنت ... بأنّ سويدا الفؤاد مقامها
فوالله مالي عن هوى الغيد سلوةٌ ... وإن جار في قلبي الشجي احتكامها
فلله نفسي كيف تبقىٰ وفي الحشا ... تباريح وجدٍ لا يطاق اكتتامها
وأنّىٰ لها تسلو الهوىٰ وغريمها ... إذا أزمعت نحو السلو غرامها

ألا ليس منجي النفس من غمرة الهوىٰ ... ولا ركن يرجىٰ في ذراه اعتصامها
سوىٰ حبّها مولى البريّة مذعناً ... بحقٍّ هو الهادي لها وإمامها
علي أمير المؤمنين ومن به ... تقوّض من أهل الضلال خيامها
مقام الندىٰ ركن الهدىٰ كعبةٌ غدا ... على الناس فرضٌ حجّها واستلامها
هو العروة الوثقىٰ فمستمسكٌ بها ... لعمري لا يخشىٰ لديه انفصامها
وصي الرسول المصطفىٰ ونصيره ... إذا اشتدّ من نار الهياج احتدامها
له الهمّة القعسا والرتب التي ... تجاوز ما فوق السماكين هامها
ينير به المحراب إذ بات قائماً ... بجنح ليالٍ جفنه لا ينامها
وإن نار حربٍ يوم روعٍ تسعّرت ... وشقّ علىٰ قلب الجبان اقتحامها
سطىٰ قاطعاً هام الكماة بصارمٍ ... غدا فيه يغتال النفوس حمامها
فكم فلّ جيشاً للطغاة بعزمه ... يهدّ الجبال الشامخات اصطدامها
وأفناهم غزواً بكلّ كتيبةٍ ... علىٰ منهل الأقدام يبدو زحامها
تثير رياح الخيل فيها سحابياً ... من النقع يهمي بالنجيع ركامها
بكلّ فتىً ماضي العزيمة قد غدت ... له السابغات الفهد وهو حسامها
ألا إنّما أحكام دين محمّدٍ ... بحيدر أضحىٰ مستقيماً قوامها
له معجزاتٌ يقحم الخصم ذكرها ... ويسجع بالحقّ المبين حمامها
فمنها رجوع الشمس في أرض طيبةٍ ... وفي بابلٍ إذ كاد يغشي ظلامها
فيا نبأ الله العظيم الذي به ... قد اشتدّ ما بين البرايا خصامها
فمن فرقةٍ بالخلد فازت بحبّه ... وأُخرىٰ رماها في الجحيم أثامها
فأنت لعمري فلك نوحٍ وجذوةٍ ... لموسىٰ بدا من طور سينا ضرامها
لقد فزت من عهد النبي برتبةٍ ... كهارون من موسىٰ أُتيح اغتنامها
وأعظم من ذا أن رقيت مناكباً ... له قد تناهىٰ مجدها واحترامها
فكسّرت أصناماً خفضت دعاتها ... برفعك حتّىٰ ليس يرجىٰ التآمها
وكنت له في ليلة الغار واقياً ... بنفسٍ لنصر الحقّ طال اهتمامها
عشية إذ رام العداة اغتياله ... فخابت ولم تدرك مراماً لئامها

وجـود الفـتىٰ بـالنفس أنـفس جـودةٍ ... وأفـضل مـن سـاد الرجـال كـرامـها
أبــاحسنٍ يـا مـلجأ الخـاطىء الذي ... خـطاياه قـد أعـيا الأسـاة سـقامها
أغث مــوثقاً فــي قـيد نـفسٍ شـقيّةٍ ... تـعاظم مـنها أصـرها واجـترامـها
فليس لها حسـني سـوىٰ حـبّها لكـم ... سـيغدوا عـليها بـعثها وقـيامها
وكن مسعفاً فـي الحشـر مـنك بشـربةٍ ... يـبلّ بـها إذ يـجتبيها أوامـها
فأنت قسـيم النـار والخـلد فـي غـدٍ ... إذا آن مـا بـين العـباد اقـتسامها
إليك أبـا السـبطين مـنّي مـدحةً ... يـفوق عـلىٰ سـمط اللآلي نـظامها
هـي الروضـة الغـنّاء بـاكـرها الحـيا ... وذكـرك أزهـار مـديحي كـمامها
غـدت دون مـدح الله فـيك وإنّـما ... بـذكرك يـبهىٰ بـدؤها وخـتامها
عـليك سـلام الله مـا انـهلّ بـارق ... وما ناح فـي أعـلى الغـصون حـمامها

وذكره السيد الأمين في أعيانه(١).

---

(١) أعيان الشيعة ٧: ٢٩ ـ ٣٠.

فهرس الجزء الأوّل